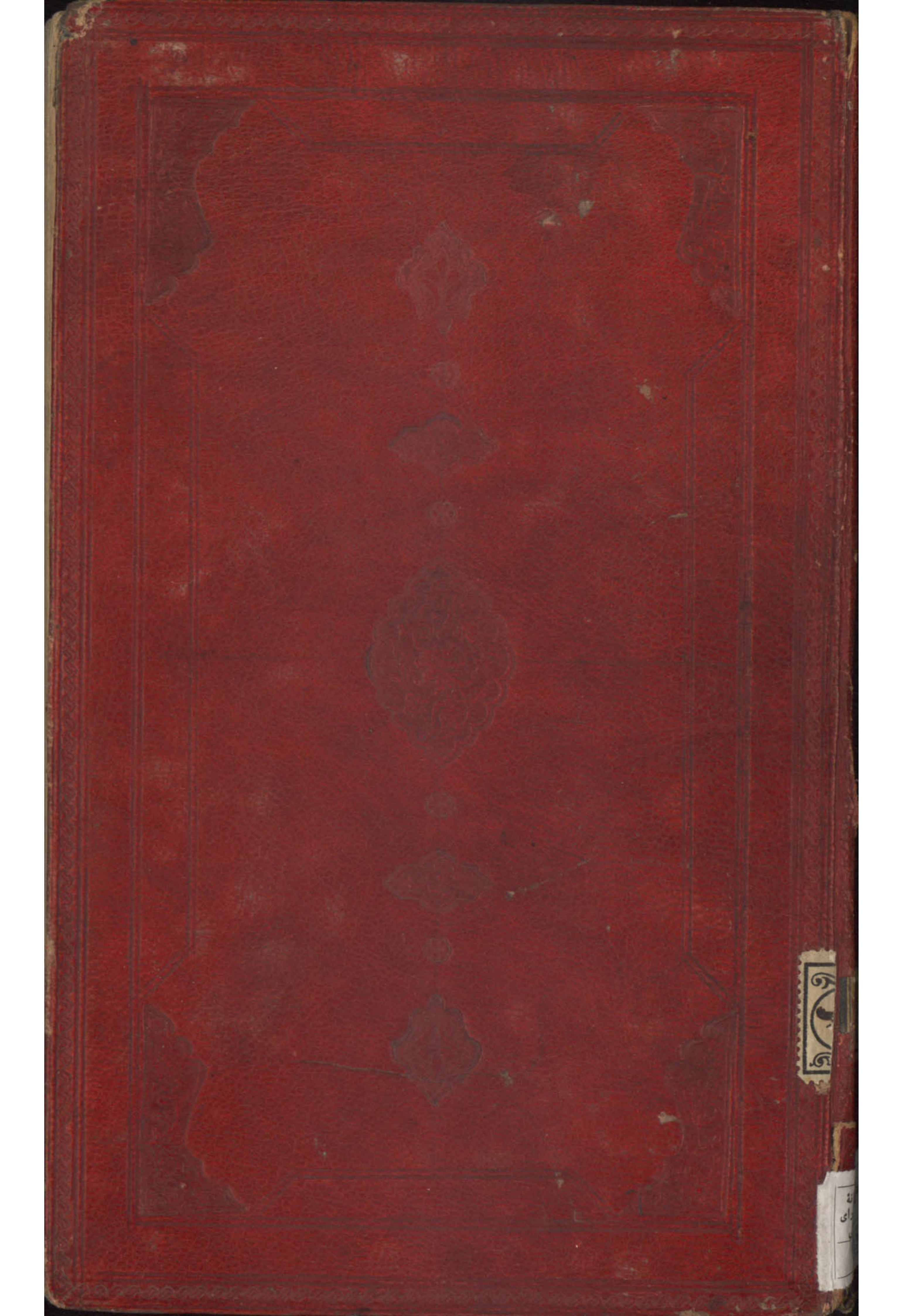
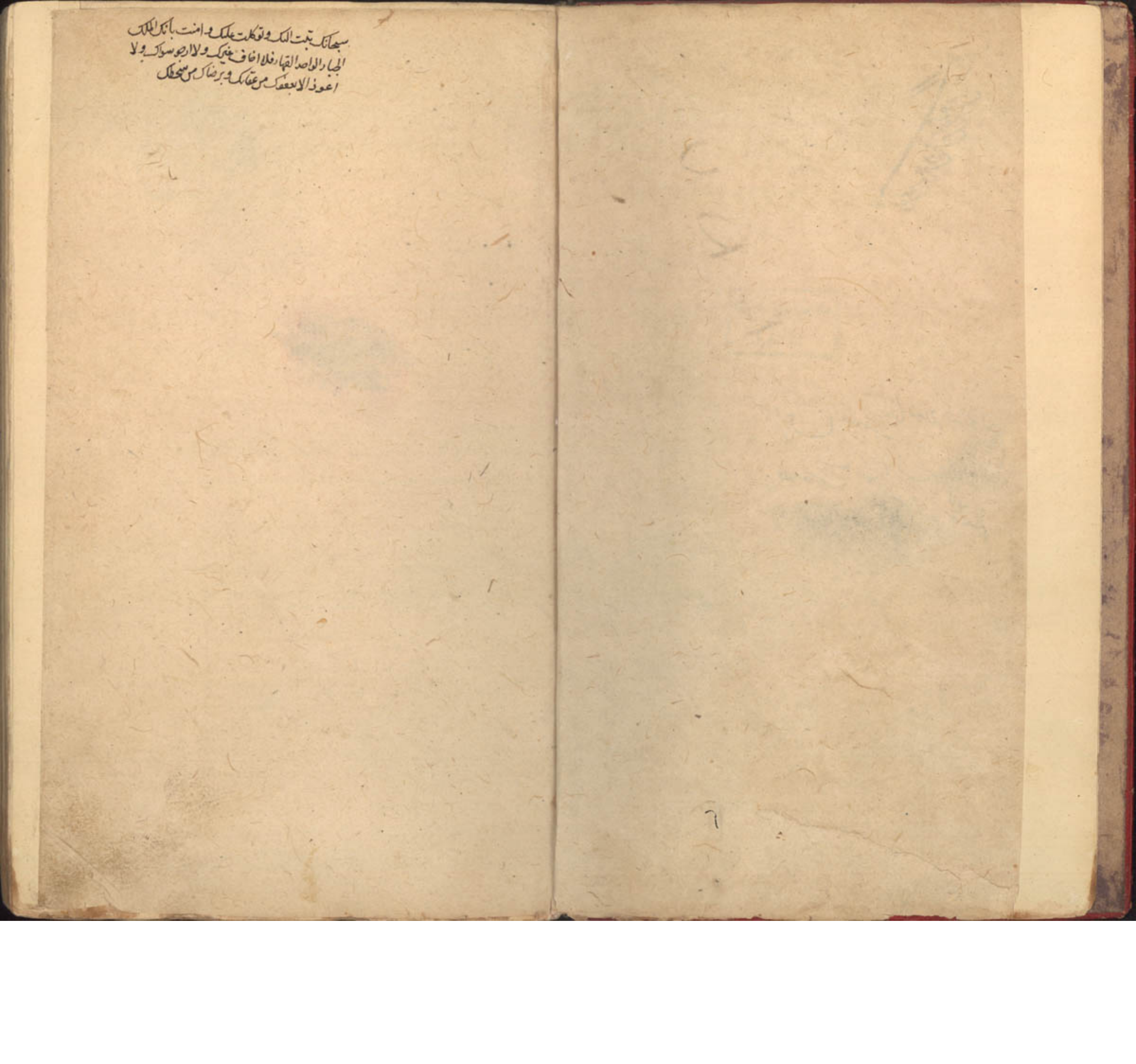
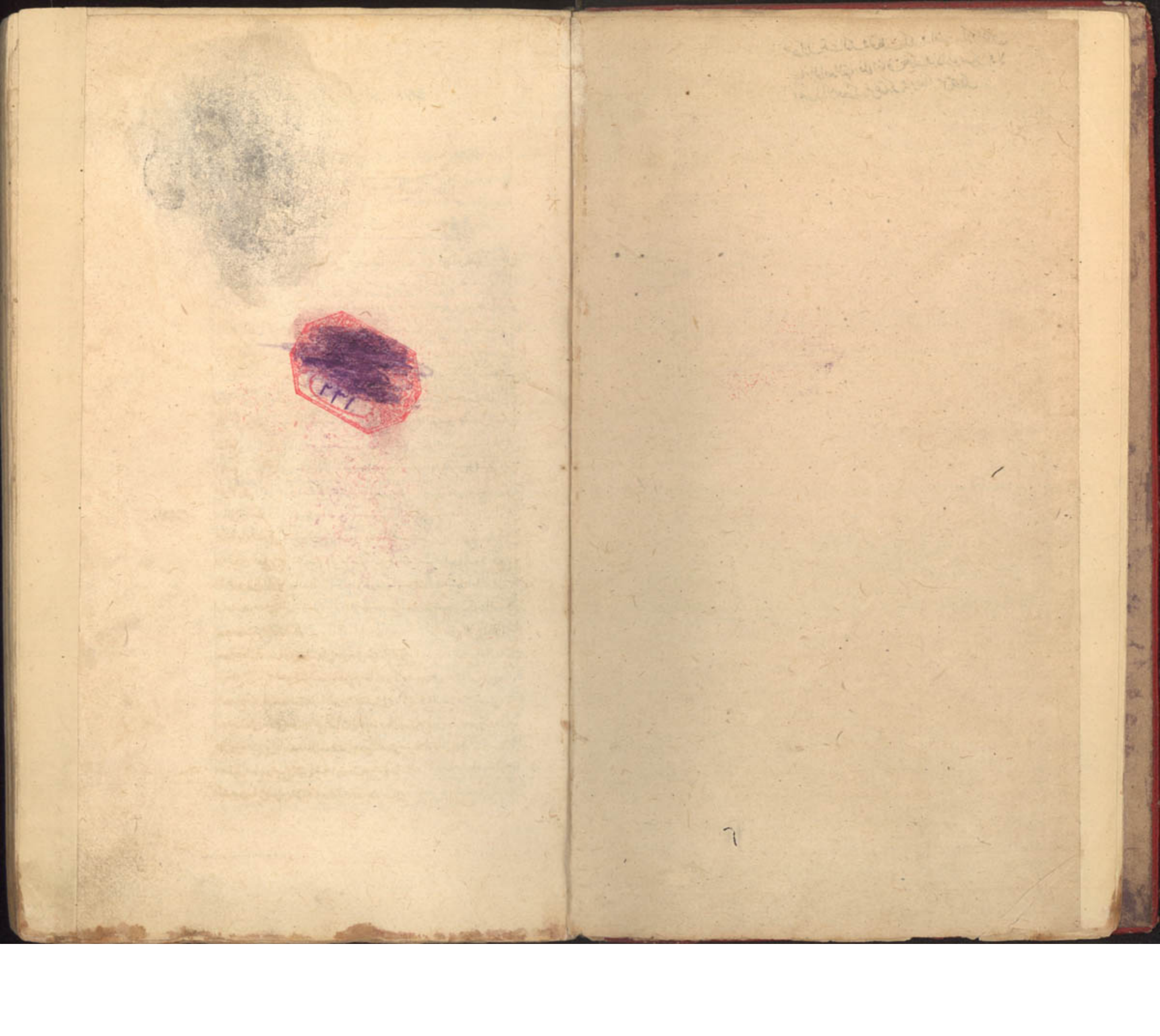




بازدید شد
۱۳۸۱
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی


١٨٦١


سبحانك تبت اليك وتوكلت عليك وامنت بانك الملك
الجبار الواحد القهار فلا اخاف غيرك ولا ارجو سواك ولا
اعوذ الا بعفوك من عقابك وبرضاك من سخطك





تفسير صافى من اول القرآن الى آخره

يا هادي سبيل اهدنا الصراط المستقيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للتمسك بالثقلين وجعل لنا القرآن هدى والمودة في القربى قرة عين ابلج عن هدى نبيه المرسل بنور كتابه المنزل وكشف عن سر كتابه المنزل بعترة نبيه المرسل حبل الكتاب والعترة بينه وبيننا حبلين ممدودين وصاحبين مصطحبين غير مفترقين لم يزل القائمهما فينا طرف منهما بيده وطرف بايدينا ما ان تمسكنا بهما لن نضل وما اعتصمنا بهما لن نزل فصل اللهم على محمد وعترته واسقنا من كاس الاصفى ما يروينا واتنا من فهم القرآن وعلمه الاوفى ما يغنينا اما بعد فيقول الفقير الى الله في كل مسالك دموطن محمد بن مرتضى المدعو بمحسن زوده الله في دنياه لعقباه وجعل آخرته خيرا من اولاه هذا ما اصطفيت من تفسيري للقرآن المسمى بالصافي راعيت غاية الايجاز مع التنقيح ونهاية التلخيص مع التوضيح مقتصرا على بيان ما يحتاج الى البيان من الآيات دون ما يستغنى عنه من المحكمات الواضحات فبالحري ان يسمى بالاصفى وعسى ان يفي ببيان اكثر ما لا يفهم ظاهره بدون البيان من القرآن وان كان الصافي هو الاوفى وانما عولت فيه على كلام الامام المعصوم من آل الرسول الا فيما يشرح اللغة والمفهوم وما الى التفسير يؤول اذ لا يوجد معالم التنزيل الا عند قوم كان ينزل في بيوتهم جبرئيل ولا كشاف عن وجوه عرائس اسرار التاويل الا من خوطب بانوار التنزيل ولا يتاتى تيسير تفسير القرآن الا لمن لديه مجمع البيان والتبيان فعلى من يتمحل الا عليهم والى من يصير الا اليهم لا والله لا نتبع الا اخبارهم ولا نقتفي الا آثارهم ولهذا ما اوردت فيما يفتقر الى السماع الا حديثهم وما وجدت اليه سبيلا اما بالفاظه او بمعانيه ومضمونه عند اني لم اذكر قائله بخصوصه اذ حديثهم واحد وحديثهم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله تبارك وتعالى كما ورد عنهم عليهم السلام فكل ما كان من الفاظهم عليهم السلام صدرته بقال او وردا او في رواية فان تصرفت في شيء منه لتلخيص وتشييد مبناه او لتوضيح معانيه نبهت عليه ان احتاج الى التنبيه ليعرف ان المنقول بعضه او معانيه واكثر ما نبهت عليه به على ذلك تذييله بكذا او د فانه من اوجز الفاظ هذه التنبيه وما نقلته من تفسير علي بن ابراهيم القمي مما لم ينسبه الى المعصوم وظاهره انه مسند الى المعصوم صدرته بالقمي لتمتاز عن الجزم وما رويته من طريق العامة صدرته بروي ليتميز عما رويته من طريق الخاصة وما لم اجد فيه الى حديث المعصوم سبيلا او لم اعتمد على ما وجدت فيه وهو مما يفتقر الى السماع وعسى ان يكون قليلا اوردت من سائر التفاسير ما هو اقوم قيلا والله المستعان نفعنا الله به وسائر الاخوان بحق القرم والقرآن انه الجواد المنان تعد ينبغي لمن اراد فهم معاني القرآن من الاخبار

القشر

من دونه توهم تناقض وتضاد ان لا يحمل في تفسيره ومعناه على خصوص بعض الآحاد والافراد بل يعمم المعنى والمفهوم في كل ما يحتمل الاحاطة والعموم كما ورد في بعض الآيات من الروايات فان توهم التناقض في الاخبار المخصصة انما يرتفع بذلك وفهم اسرار القرآن يبتني على ذلك وان نظر اهل البصيرة انما يكون على الجهات الكلية دون الافراد الجزئية مما ورد في بعض الاخبار من التخصيص فانما ورد للتنبيه على الجزئية او الاشارة الى احد بطون معانيه او غير ذلك وذلك بحسب فهم المخاطب على سبيل الاستيناس اذ كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس وقد عمم مولانا الصادق عليه السلام الآية التي وردت في صلة رحم آل محمد عليهم السلام لكل رحم ثم قال ولا تكونن ممن يقول في الشيء انه في شيء واحد وقد نبه عليه عليه السلام في حديث المفضل بن عمر حيث عرفه قول النبي صلى الله عليه وآله علي قسيم الجنة والنار وقد ذكرناه في مقدمات الصافي كيف ولو كان المقصود من القرآن مقصورا على افراد خاصة ومواضع مخصوصة لكان القرآن قليل الفائدة يسير الجدوى والعائدة حاشا عن ذلك فانه بحر لا ينزف ظاهره انيق وباطنه عميق لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه كما ورد وقد ينبه بما ذكرنا معنى التاويل فانه يرجع الى اراده بعض افراد معنى العام وهو باطن عن افهام العوام ودقائق التنزيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

سورة الفاتحة بسم الله قال الله هو الذي يتاله اليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد اذا انقطع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه يقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي اقول د معنى يتاله اليه يفزع اليه ويلتجي ويسكن وفي رواية يعني بهذا الاسم اقرا او اعمل هذا العمل وفي اخرى يعني اسم نفسي بسمة من سمات الله وهي العبادة قال والسمة العلامة ويأتي حديث آخر في معنى الله في تفسير سورة الاخلاص انشاء الله الرحمن قال الذي يرحم ببسط الرزق علينا وفي رواية العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته اقول الرزق يشمل كل ما به قوام الوجود والكمال اللائق به الرحيم قال الرحيم بنا في ديننا ودنيانا وآخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا وهو يرحمنا بتمييزنا من اعدائه وفي رواية الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق في دعائهم الى موافقته الحمد لله قال قال الله قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا رب العالمين قال يعني مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون يقلب الحيوانات في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته ويمسك الجمادات بقدرته يمسك ما اتصل منها عن التهافت والمتهافت عن التلاصق والسماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض ان تنخسف الا بامره الرحمن الرحيم لعل تكريرهما للتنبيه بهما في جملة الصفات المذكورة على استحقاقه الحمد مالك يوم الدين قال يعني القادر على اقامته والقاضي فيه بالحق والدين الحساب اياك نعبد قال قال الله تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك ايها المنعم علينا نطيع مخلصين موحدين مع التذلل والخشوع بلا رياء ولا سمعة وفي رواية لا نريد منك غيرك اقول انما انتقل العبد من الغيبة الى الخطاب لانه كان بتمجيد الله سبحانه يتقرب اليه متدرجا الى ان بلغ في القرب مقاما كان العلم صار له عيانا والخبر شهودا والغيبة حضورا واياك نستعين قال على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك اهدنا

الصراط المستقيم قال يعني ادم لنا توفيقك الذي اطعناك به في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل
اعمارنا وفي رواية يعني ارشدنا للزوم الطريق المودي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهوانا
فنعطب او ان ناخذ بارائنا فنهلك وفي اخرى الصراط المستقيم في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير و
استقام وفي الاخرة طريق المومنين الى الجنة وفي اخرى هي الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط في
الدنيا وصراط في الاخرة فاما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على
الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه على الصراط في الاخرة فتردى في نار جهنم
وورد الصراط ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس
ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك
شيئا وفي رواية انه مظلم يسعى الناس عليه على قدر انوارهم اقول مال الكل واحد لان الصراط المستقيم
ما اذا سلكه العبد اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع كما قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم
وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق والتزام صوالح الاعمال وبالجملة صورة الهدى
الذي انشاه المومن لنفسه ما دام في دار الدنيا مقتديا فيه بهدى امامه فينتقل فيه من درجة الى
اخرى فوقها ومن خلق محمود الى احمد ومن عمل صالح الى اصلح حتى يلحق باهل الجنة وهو ادق من الشعر واحد من
السيف في المعنى مظلم لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا يمشي به في الناس يسعى الناس عليها على قدر انوارهم في المعرفة
وورد ان الصورة الانسانية هي الطريق المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار ويتبين من هذا
كله ان الصراط والمار عليه شيء واحد في كل خطوة يضع قدمه على راسه اعني يعمل على مقتضى نور معرفته التي هي
بمنزلة راسه بل يضع راسه على قدمه اي يبني معرفته على نتيجة عمله الذي كان بناؤه على المعرفة السابقة حتى
يقطع المنازل ويصل الى الجنة والى الله المصير صراط الذين انعمت عليهم قال اي قولوا صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق
لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم قد يكونون كفارا او فساقا قال وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا غير المغضوب عليهم قال هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين قال النصارى
الذين قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا ثم قال كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وفي رواية
المغضوب عليهم النصاب والضالين اهل الشكوك الذين لا يعرفون الامام اقول يدخل في صراط المنعم عليهم كل
وسط واستقامة في العقايد والاخلاق والاعمال وهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي صراط المغضوب
عليهم كل تفريط وتقصير ولا سيما اذا كان عن علم كما فعلت اليهود بموسى وعيسى ونبينا صلوات الله عليهم
وفي صراط الضالين كل افراط وغلو ولا سيما اذا كان عن جهل كما فعلت النصارى بعيسى عليه السلام وذلك لان الغضب
يلزمه البعد والطرد والمقصر هو المدبر المعرض فهو البعيد المطرود والضلال هو الغيبة عن المقصود والمفرط
هو المقبل المجاوز فهو الذي غاب عنه المطلوب

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم قد مر تفسيرها
الم قال هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي والامام فاذا دعا به اجيب

وفي رواية

وفي رواية واخرى اخراجها بعينها قول رمز بين الله وبين الحبيب لم يقصد به افهام غيرهما من
في العلم من ذريته وفيها الاعاجيب في التخاطب بالحروف المعروفة سنة الاحباب في سنن المحاب ذلك
الكتاب قال يعني القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من الانبيا
وهم اخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه قال لا شك فيه لظهوره عندهم
هدى للمتقين قال الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب
عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم فانهم يهتدون به وينتفعون بما فيه الذين يؤمنون بالغيب
قال بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبيا وقيام القايم والرجعة والبعث والحساب و
الجنة والنار وساير الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلايل نصبها
الله عز وجل عليه ويقيمون الصلوة قال باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها
مما يفسدها او ينقصها ومما رزقناهم قال من الاموال والابدان والقوى والجاه والعلم ينفقون يتصدقون
يحتملون الكل ويؤدون الحقوق لاهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بايدي
الضعفاء يقودون الضرائر وينجونهم من المهالك ويحملون المتاع عنهم ويحملون الراجلين على دوابهم
ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيه بهما
ويعلمون العلم لاهله ويروون فضايل اهل البيت لمحبيهم ولمن يرجون هدايته كذا ورد والذين
يؤمنون بما انزل اليك من القرآن والشريعة وما انزل من قبلك قال من التوراة والانجيل والزبور وصحف
ابراهيم وساير كتب الله المنزلة وبالاخرة قال الدار التي بعد هذه الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل
مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه هم يوقنون قال لا يشكون اولئك على هدى من ربهم
قال على بيان وصواب وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون قال الناجون مما منه يوجلون الفايزون
بما يؤملون ان الذين كفروا قال بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون سواء عليهم أأنذرتهم قال خوفتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال اخبر عن علمه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال وسمها بسمة يعرفها
من يشاء من ملائكته واوليائه اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى ابصارهم غشاوة
غطاء قال وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به
فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد ومطالبة
العباد بما قد منعهم بالقهر منه ولهم عذاب عظيم قال يعني في الاخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا
ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه على طاعته او من عذاب الاصطلام
ليصيره الى عدله وحكمته اقول الاصطلام بالمهملتين الاستيصال ومن الناس من يقول آمنا
بالله وباليوم الاخر نزلت في المنافقين والناصبين العداوة لآل الرسول من الذين زادوا على الكفر
الموجب للختم والغشاوة النفاق كذا ورد وما هم بمؤمنين يخادعون الله قال يعاملون الله معاملة
المخادع كذا ورد وفي رواية يخادعون رسول الله بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم اقول ووجه التوفيق

العيث الفساد ق

ان مخادعة الرسول مخادعة الله كما قال عز وجل ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والذين امنوا ويخادعون
الذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم قال ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم لان الله غني
عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون قال
ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم في قلوبهم مرض نفاق وشك تغلي على النبي واله حقدا و
حسدا وغيظا وحنقا فزادهم الله مرضا قال بحيث تاهت قلوبهم ولهم عذاب اليم موجع غاية الايجاع
وهو العذاب المعد للمنافقين وهو اشد من عذاب الكافرين لان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
بما كانوا يكذبون بسبب كذبهم او تكذيبهم على اختلاف القراءتين واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
باظهار النفاق لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم وتحيرهم كذا ورد قالوا انما نحن
مصلحون لانا لا نعتقد دينا فنرضي محمدا في الظاهر ونعتق انفسنا من رقه في الباطن وفي هذا صلاح حالنا
كذا ورد الا انهم هم المفسدون قال بما يفعلون امور انفسهم لان الله يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويامر
المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون المؤمنين فلا
يرتفع لهم عندهم منزلة اقول ولعل ما ورد عليهم ابلغ رد ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا قال لهم خيار
الناس كما امن الناس قال المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار اقول يعني المعروفين بالاخلاص
المبرئين عن شوائب النفاق قالوا قال قالوا في الجواب لمن يفيضون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجسرون على
مكاشفتهم بهذا انؤمن كما امن السفهاء المذلون انفسهم لمحمد حتى اذا اضمحل امره اهلكهم اعداؤه كذا
ورد الا انهم هم السفهاء قال الاخفاء العقول والاراء الذين لم ينظروا حق النظر فيعرفوا نبوته ويثبت امره
ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قال اخدانهم من المنافقين
المشاركين لهم في تكذيب الرسول قالوا انا معكم اي في الدين والاعتقاد كما كنا انما نحن مستهزؤن بالمؤمنين
الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء من يستهزئ اما في الدنيا ففي اجراء احكام المسلمين عليهم وامر الرسول بالتعريض
لهم حتى لا يخفى من المراد بذلك التعريض واما في الاخرة فبان يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه
فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون كذا ورد ويمدهم
قال يمهلهم ويتأنى بهم برفقه في طغيانهم في التعدي عن حدهم يعمهون يتحيرون والعمه في البصيرة كالعمى
في البصر اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قال باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما
ربحت تجارتهم قال ما ربحوا في تجارتهم في الاخرة لانهم اشتروا النار واصناف عذابها بالجنة التي كانت
معدة لهم لو امنوا وما كانوا مهتدين قال الى الحق والصواب مثلهم اي حالهم العجيبة وانما يضرب الله الامثال
للناس في كتابه لزيادة التوضيح والتقرير فانها اوقع في القلب واقمع للخصم كمثل الذي استوقد نارا قال
ليبصر بها ما حوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم بارسال ريح او مطر اطفاها وذلك انهم ابصروا [illegible]
الايمان الحق والهدى واعطوا احكام المسلمين فلما اضاء ايمانهم الظاهر ما حولهم اماتهم الله وصاروا الى ظلمات

عقاب

عقاب الاخرة كذا ورد وتركهم في ظلمات لا يبصرون قال بان منعهم المعاونة او اللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم
صم بكم عمي قال يعني في الاخرة كما قال عز وجل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما اقول وفي
الدنيا ايضا في بواطنهم من امور الاخرة لانهم سدوا اسماعهم من الاصغاء الى الحق وابوا ان ينطقوا به السنتهم
وان يتبصروا الايات بابصارهم فهم لا يرجعون عن الضلالة التي اشتروها الى الهدى الذي باعوه [illegible]
او كصيب من السماء او كمطر من العلو قيل يعني مثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر اذ به حيوة القلوب
كما ان بالمطر حيوة الارض فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر
الموت مثل الشبهات والمصيبات بالظلمات والتخويف والوعيد بالرعد والايات الباهرة المتضمنة
للتبصير والتسديد بالبرق وتصاممهم عما يسمعون من الوعيد بما يطرقون به من الحالات بحال من يهوله
الرعد فيخاف صواعقه فيسد اذنه عنها مع انه لا خلاص له منها والله محيط بالكافرين قال مقتدر
عليهم ان شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم يكاد البرق يخطف ابصارهم
يذهب بها وذلك لان هذا مثل قوم ابتلوا ببرق فنظروا الى نفس البرق لم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا
منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلالؤه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق
فهؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الايات المحكمة الدالة على صدق النبي صلى الله عليه واله التي يشاهدونها
ولا يتبصرون بها ويجحدون الحق فيها يبطل عليهم سائر ما عملوا من الاشياء التي يعرفونها فان من جحد حقا
اداه ذلك الى ان يجحد كل حق فصار جاحده في بطلان سائر الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب
بصره كذا ورد كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا وتحيروا فهؤلاء المنافقون اذا راوا ما
يحبون في دنياهم فرحوا وتيمنوا ببيعتهم واظهار طاعتهم واذا راوا ما يكرهون في دنياهم وقفوا و
تشاءموا بها كذا ورد وقيل مثل اهتزازهم لما يلمع لهم من رشد يدركونه او رفد يطمح اليه ابصارهم بمشيهم
في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة وتعن لهم مصيبة بتوقفهم
اذا اظلم عليهم وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشي كلما صادفوا منه فرصة
انتهزوها ولا كذلك التوقف ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم قال حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز
من ان تقف على كيدهم وافاتهم فتوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون قال لها وجهان احدهما خلقكم وخلق
الذين من قبلكم لتتقوه كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والاخر اعبدوه لعلكم تتقون
النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه الذي
جعل لكم الارض فراشا قال جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لاجسادكم مطاوعة لحرثكم وابنيتكم
ودفن موتاكم لم يجعلها شديدة الحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع
هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم
في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به في كثير من منافعكم والسماء بناء

سقفا من فوقكم محفوظا يديرها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم وانزل من السماء ماء قال يعني المطر ينزل
من العلى ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا
لتنشفه ارضوكم ولم يجعل نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي امر به ربه جل وعز
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مطعمكم ومشربكم وملبسكم وساير منافعكم فلا تجعلوا لله اندادا
قال اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون قال انها
لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا قال حتى
تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة من الايات الباهرات
كالغمامة المظللة عليه والجمادات المسلمة عليه وغيرها فاتوا بسورة من مثله من مثل ما نزلنا
لهذا القرآن في البيان الغريب وحسن النظم والبلاغة ومن مثل عبدنا محمد صلى الله عليه وآله من كونه لم يقرا الكتب ولم يتعلم
من احد كذا ورد وادعوا شهداءكم من دون الله اصنامكم وشياطينكم ومن تطيعونهم وتعبدونهم من دون الله
وتزعمون انهم شهداؤكم يوم القيمة يشهدون لكم بعبادتكم عنده ليشهدوا لكم بان ما اتيتم مثله كذا ورد
وقيل لينصروكم على معارضته فيكون الشهيد بمعنى الناصر ان كنتم صادقين قال ان محمدا تقوله من تلقاء نفسه
لم ينزله الله عليه فان لم تفعلوا الاتيان بما ايستموه ولن تفعلوا قال ولا يكون هذا منكم ابدا
ولن تقدروا عليه فاتقوا النار التي وقودها قال حطبها الناس والحجارة قال حجارة الكبريت لانها اشد شيء
حرا وقيل المراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها كما في قوله تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اعدت للكافرين قال للمكذبين بكلامه ونبيه وبشر الذين آمنوا
وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها قال من تحت اشجارها ومساكنها الانهار كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسمائه ولكنها في غاية الطيب غير
مستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من العذرات وساير الانجاس الا العرق الذي يجري من اعراضهم
اطيب من ريح المسك كذا ورد اقول الغرض بالكل الجنسي واتوا به متشابها قال يشبه بعضه بعضا
بانها كلها خيار لا ارذل فيها وبان كل صنف في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا التي بعضها ني وبعضها
متجاوز حد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وساير ضروب المكاره ومتشابها
ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم ولهم فيها ازواج مطهرة من انواع الاقذار والمكاره لا
يحضن لا يصخبن ولا يتغايرن ولا يتباغضن لا يغششن لا يعبن ولا يختلن لا يكثرن
الخروج والاختيال كذا ورد وهم فيها خالدون قال لان نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها ان
يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلدوا ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا قال للحق يوضحه لعباده
المؤمنين ما يعني اي مثل كان فما فوقها لزيادة الابهام والشيوع بعوضة فما فوقها قال وهو
الذباب ردا على من طعن في ضرب الامثال بالذباب والعنكبوت في مستوقد النار والصيب في كتاب

كذا ورد

كذا ورد اقول وجه الورود المعنى المثل ان يكون على وفق الممثل له في الصغر والعظم والخسة والشرف
ليبينه ويوضحه حتى يصير صورة المشاهد المحسوس دون الممثل فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم
قال انه المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما الذين كفروا
فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد به من جهة المثل يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا قال يعني
يقول الذين كفروا ان الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا اي لا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه
فهو يضربه من يضل به فرد الله عليهم بقوله وما يضل به الا الفاسقين قال الخارجين عن دين الله الجانين
على انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه وقيل بل هو قوله يضل به كثيرا
جواب ماذا اي اضل الله كثيرا بسبب انكاره وهدى به كثيرا بسبب قبوله الذين ينقضون عهد الله قال
الماخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية وبالامامة ولشيعتهما بالمحبة والكرامة من
بعد ميثاقه قال احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال من الارحام والقرابات
ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبه حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات
الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه وكذلك حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع وافضح
وقد يدخل في الاية التفريق بين الانبياء والكتب في التصديق وترك موالاة المؤمنين وترك الجمعة والجماعات
المفروضة وساير ما فيه رفض خير او تعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد التي هي المقصودة
بالذات من كل وصل وفصل ويفسدون في الارض بسبب قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه كذا ورد
اولئك هم الخاسرون قال الذين خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان كيف تكفرون بالله
قال الخطاب لكفار قريش واليهود وكنتم امواتا قال في اصلاب آبائكم وارحام امهاتكم فاحياكم قال
اجرى فيكم الروح واخرجكم احياء ثم يميتكم قال في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم قال في القبور وينعم
فيها المؤمنين ويعذب الكافرين ثم اليه ترجعون قال في الآخرة بان تموتوا في القبور بعد الاحياء
ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ثوابه او عقابه هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
قال لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء قال اخذ
في خلقها واتقانها فسويهن قال عدلهن مصونة عن العوج والفطور سبع سموات وهو بكل شيء عليم
ولهذا خلق ما خلق لما خلق لصالح الحكم على حسب ما اقتضته الحكمة واذ قال ربك للملائكة قال الذين
كانوا في الارض مع ابليس وقد كانوا طردوا عنها الجن بني الجان وخففت عليهم العبادة وورد ان
الجن كانوا يفسدون في الارض فبعث الله اليهم الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس من بينهم وكان حاكما فيهم
اني جاعل في الارض خليفة قال بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم
الى السماء تكون اثقل عليهم وفي رواية خليفة تكون حجة لي في ارضي على خلقي قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء قال كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض
ونحن نسبح بحمدك قال ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك قال نطهر ارضك ممن

يعصيك فما جعلت لك الخليفة منافاة لا تعاسد لاتباعه ولا تسفك الدماء وفي رواية انهم منّوا على
الله بعبادتهم اياه فاعرض عنهم وانهم قالوا في سجودهم في انفسهم ما كنا نظن ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا
نحن خزان الله وجيرانه واقرب الخلق اليه وفي اخرى فحجبهم عن نوره سبعة الاف عام فلاذوا بالعرش
سبعة الاف سنة فرحمهم فتاب عليهم قال اني اعلم ما لا تعلمون قال من الصلاح الكامن فيه ومن الكفر
الباطن فيمن هو فيكم وهو ابليس لعنه الله وورد انه لما خلق الله آدم بقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به
ابليس فيقول لامر ما خلقت فقال العالم ان امرني الله بالسجود لهذا لاعصيته وعلم آدم الاسماء كلها قال اسماء
المخلوقات من الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان وغيرها وفي رواية اسماء انبياء الله واوليائه
وعتاة اعدائه اقول وجه التوفيق ان المراد بالاسماء اسماء الله الحسنى التي بها خلقت المخلوقات كما
اشير اليها في ادعية اهل البيت عليهم السلام بقولهم وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به الكرسي و
بالاسم الذي خلقت به الارواح الى غير ذلك وانما اختص كل مخلوق باسم بسبب غلبة ظهور الصفة التي دل عليها
ذلك الاسم فيه كما اشير اليه في الحديث القدسي يا آدم هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما
من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي الحديث وانما اضيفت في الحديث تارة الى
المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة واخرى الى الاولياء والاعداء لانهما
مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة اي ظهرت صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر كلها في
الاعداء والمراد بتعليمها آدم كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع
المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء
وخواصها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها والتميز بين اولياء الله واعدائه فتأتى
له بمعرفة ذلك كله مظهرية لاسماء الله الحسنى كلها وجامعيته جميع كمالات الوجود اللائقة به حتى صار منتخبا
لكتاب الله الكبير الذي هو العالم الاكبر كما قال امير المؤمنين عليه السلام وفيك انطوى العالم الاكبر ثم عرضهم على
الملائكة اي عرض اشباح المخلوقات جميعا المدلول عليها بالاسماء كلها وفي الرواية الاخيرة انه عرض
اشباحهم حين كونهم انوارا في الاظلة فقال انبئوني باسماء هؤلاء يعني حقائقها التي هي اسماء الله التي
بها خلقت هذه الاشباح التي هي مظاهرها ان كنتم صادقين بان تركتم هنا اصلح من ايراد من بعدكم بانكم
احق بالخلافة من آدم كذا ورد قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم بكل شيء الحكيم
المصيب في كل فعل اقول اعترفوا بالعجز والقصور لما تبين لهم من فضل آدم ولاحت لهم الحكمة في خلقه وصغر حالهم
عند انفسهم وقل علمهم لديهم وانكسرت سفينة جبروتهم فغرقوا في بحر العجز ووضعوا العلم والحكم الى الله و
ذلك لعدم جامعيتهم وكونهم وحدانية الصفة اذ ليس في جبلتهم خلط وتركيب لهذا لا يفعل كل صنف منهم الا فعلا
واحدا فالراكع منهم راكع ابدا والساجد ساجد ابدا والقائم قائم ابدا كما ورد في الحديث وقد حكى الله عنهم
بقوله وما منا الا له مقام معلوم فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه فما لهم
بمعرفة الكاملة ومظهرية الشاملة وتمام بيان هذا التأويل تطلب من تفسيرنا الكبير قال يا آدم انبئهم باسمائهم

اقول

اقول يعني اخبرهم بالحقايق المكنونة عنهم والمعارف المستورة عليهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله
على الجمع بين الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة في مخلوق واحد فلما انبأهم باسمائهم
قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض قال سرهما واعلم ما تبدون قال من ردكم
علي وما كنتم تكتمون قال من اعتقادكم انه لا يأتي احد يكون افضل منكم وعزم ابليس على الاباء على آدم
ان امر بطاعته فجعل آدم حجة عليهم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وذلك لما كان في صلبه من انوار
نبينا واهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم وكانوا قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى في جنب
الله فكان السجود لهم تعظيما واكراما ولله سبحانه عبودية ولآدم طاعة كذا ورد فسجدوا الا ابليس
ورد انه كان بين الملائكة يعبد الله في السماء وكانت تظنه منهم فلما استكبر علمت انه لم يكن منهم و
انما دخل في الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من جنسهم ابى واستكبر قال اخرج ما كان في قلبه من الحسد
وكان من الكافرين ورد انه اول من كفر وانشأ الكفر وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ورد
انها كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد لم يدخلها ابليس ولا اخرج
منها آدم ابدا وكلا منها رغدا قال واسعا بلا تعب حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة قال شجرة
علم محمد وآل محمد التي آثرهم الله بها دون سائر خلقه لا يتناول منها بامر الله الا هم قال وكانت شجرة
تحمل انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلفت الحاكون بذكرها فقال بعضهم برة وقال
آخرون عنبة وقال آخرون عنابة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والآخرين من
غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه وفي رواية انها شجرة الكافور وفي اخرى
انها شجرة الحسد وفي اخرى ان كلما حوى لما اكرم آدم قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فاراه
الله اشباح الخمسة وفي رواية اراه اسماءهم من العرش وقال هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع
خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم
بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على
حوا لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم اقول كما ان للبدن غذاء من
الحبوب والفواكه كذلك للروح غذاء من العلوم والمعارف وكما ان للغذاء اشجارا تثمرها
كذلك لهذا ولكل صنف من الناس ما يليق به من الغذاء ولكل فاكهة في العالم الجسماني مثال في العالم
الروحاني ولهذا فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلوم وكان شجرة علم محمد
اشارة الى المحبوبية الكاملة المثمرة للتوحيد الخالص المستجمع للكمالات الانسانية قاطبة فان
فيها من ثمار المعارف كلها وشجرة الكافور اشارة الى برد اليقين الموجب للطمأنينة التامة المقتضية
للخلق العظيم الذي كان لنبينا صلى الله عليه وآله فلا تنافي بين الروايات ولا بينها وبين ما قاله اهل
التأويل انها شجرة الهوى والطبيعة لان قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما
ورد انها شجرة الحسد فان الحسد انما ينشأ منها فتكونا من الظالمين لمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر

بها غير كلا ذار تما بعض كم الله فأزلهما الشيطان عنها بوسوسته وخديعته وايهامه وعداوته وغروره بأن دخل في لحيي
الحية فأدخلهما الجنة فخاطبهما كما ورد ويأتي تمام القصة في سورة الأعراف إن شاء الله فأخرجهما مما كانا فيه قال من النعيم
وقلنا اهبطوا قال يا آدم ويا حواء ويا إبليس ويا حية اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال آدم وحواء وولدهما عدو
للحية ولإبليس وإبليس والحية وأولادهما أعداؤهم قال وكان هبوط آدم وحواء والحية من الجنة فإن الحية كانت من أحسن
دوابها وهبوط إبليس من حواليها فإنه كان يحرم عليه دخول الجنة أقول لعله إنما يحرم عليه دخول الجنة بارزا بحيث
يعرف وذلك لأنه قد دخلها مختفيا في فم الحية ليدليهما بغرور كما مر وبهذا يرتفع التنافي بين هذا الحديث وبين الذي
مر أنها لو كانت من جنان الخلد لم يدخلها إبليس أراد به دخولها وهو في فم الحية فتدبر ولكم في الأرض مستقر قال منزل
ومقر للمعاش ومتاع قال منفعة إلى حين قال حين الموت وفي رواية يوم القيمة ولعل وجه التوفيق حديث من مات
فقد قامت قيامته فتلقى آدم من ربه كلمات قال يقولها فقالها وهي لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا
وظلمت نفسي فاغفر لي وأنت خير الغافرين لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي
وارحمني إنك أنت أرحم الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم
وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي أخرى بحق محمد وآل محمد وقيل هي ربنا ظلمنا أنفسنا الآية
فتاب الله عليه إنه هو التواب قال القابل للتوبات الرحيم قال بالتائبين قلنا اهبطوا منها جميعا قال أمروا
أولا بالهبوط وثانيا بأن لا يتقدم أحدهم الآخر فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قيل إما مزيدة لتأكيد الشرط ولذلك حسن النون مع عدم طلب والشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الأول والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا دلالاتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يا بني إسرائيل قال أولاد يعقوب اذكروا نعمتي
التي أنعمت عليكم قال أن بعثت محمدا وأقررته في مدينتكم ولم أجشمكم الحط والترحال إليه وأوضحت علاماته ودلائل
صدقه كيلا يشتبه عليكم حاله وأوفوا بعهدي قال الذي أخذته على أسلافكم أنبياؤهم وأمروهم أن يؤدوه
إلى أخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي المؤيد بالمعجزات أوف بعهدكم قال الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة
وإياي فارهبون قال في مخالفة محمد فإني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف
انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي وفي رواية أوفوا بولاية علي فرضا من الله أوف لكم بالجنة وآمنوا بما أنزلت
مصدقا لما معكم قال فإن مثل هذا الذكر في كتابكم ولا تكونوا أول كافر به قيل فيه تعريض بأن الواجب أن تكونوا
أول من يؤمن به لأنهم كانوا أهل النظر في معجزاته والعلم بشأنه مستفتحين به مبشرين بزمانه وورد أن هؤلاء يهود المدينة جحدوا
نبوة محمد وخانوا عهده ما عهدوه وقالوا نحن نعلم أن محمدا نبي وأن عليا وصيه ولكن لست أنت ذلك ولا هذا
ولكن يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا قال كان لهم مأكلة على قومهم في
كل سنة فكرهوا إبطالها بأمر النبي فحرفوا لذلك آيات من التوراة فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي أريد في
الآية وإياي فاتقون قال في كتمان أمر محمد وأمر وصيه ولا تلبسوا الحق بالباطل قال لا تخلطوه به بأن تقروا
من وجه وتجحدوه من وجه وتكتموا الحق قال من نبوة هذا وإمامة هذا وأنتم تعلمون قال أنكم تكتمونه تكابرون
علومكم وعقولكم وأقيموا الصلوة قال المكتوبة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله وأقيموا أيضا الصلوة على محمد وآله وآتوا

بهام

الزكوة

الزكوة قال من أموالكم إذا وجبت ومن أبدانكم إذا لزمت ومن معونتكم إذا التمست وفي رواية هي الفطرة التي افترض
الله على المؤمنين قال نزلت الزكوة وليس للناس الأموال وإنما كانت الفطرة واركعوا مع الراكعين قال
تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لأولياء الله وقيل صلوا في الجماعة أتأمرون الناس بالبر
قال بالصدقات وأداء الأمانات وتنسون أنفسكم تتركونها وأنتم تتلون الكتاب قال التوراة الآمرة
لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات أفلا تعقلون قال ما عليكم من العقاب في أمركم بما به لا تأخذون وفي نهيكم
عما أنتم فيه منهمكون قال نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم وفي رواية نزلت في الخطباء والقصاص أقول
وهي جارية في كل من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره واستعينوا بالصبر عن الحرام على تأدية الأمانات وفي
عن الرياسات الباطلة على الاعتراف بالحق واستحقاق الغفران والرضوان ونعيم الجنان كذا ورد وفي
رواية أن الصبر الصيام والصلوة قال الصلوات الخمس والصلوة على محمد وآله وفي رواية كان علي عليه السلام إذا
هاله شيء فزع إلى الصلوة ثم تلا هذه الآية وروي مثله عن النبي صلى الله عليه وآله أيضا فيشتمل غير الخمس وإنها
أقول يعني الصلوة لكبيرة قال عظيمة أقول يعني ثقيلة شاقة لقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم إليه
إلا على الخاشعين قال الخائفين عقاب الله في مخالفته في أعظم فرائضه قيل وذلك لأن نفوسهم مرتاضة
بأمثالها متوقعة في مقابلتها ما يستخف لأجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها كما قال نبينا صلى الله
عليه وآله جعلت قرة عيني في الصلوة الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم قال يوقنون أنهم يبعثون وفي رواية
يقدرون ويتوقعون أنهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو أعظم كرامته لعباده وإنما قال يظنون
لأنهم لا يدرون بما ذا يختم لهم لأن العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لأنهم لا يأمنون أن يغيروا
ويبدلوا وأنهم إليه راجعون قال إلى كراماته ونعيم جناته يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم
قال أن بعثت موسى وهرون إلى أسلافكم بالنبوة فهديناهم إلى نبوة محمد ووصية علي وإمامة عترته عليهم السلام
وأخذت عليهم بذلك العهود إن وفوا بها كانوا ملوكا في الجنان وأني فضلتكم قال فضلت أسلافكم في دينهم
ودنياهم أما في دينهم فبقبولهم ولاية محمد وآله وفي دنياهم بتظليل الغمامة وإنزال المن والسلوى وسقيهم من الحجر ماء عذبا وفلق
البحر لهم وإنجائهم من الغرق وغرق أعدائهم على العالمين قال عالمي زمانهم الذين خالفوا طريقتهم وحادوا عن
سبيلهم وإنما خاطب الله الأخلاف بما فعل بالأسلاف وخاطبهم لرضاهم به ولأن القرآن نزل بلغة
العرب فهم يخاطبون بمثل ذلك كما ورد واتقوا يوما قال وقت النزع لا تجزي نفس عن نفس شيئا قال لا تدفع
عنها عذابا قد استحقته ولا يقبل منها شفاعة قال بتأخير الموت ولا يؤخذ منها عدل قال فداء بأن
يمات ويترك هو قال هذا يوم الموت فإن الشفاعة والفداء لا يغني عنه فأما في القيمة فإنا وأهلنا
نجزي عن شيعتنا كل جزاء ولا هم ينصرون يمنعون في دفع الموت والعذاب وإذ نجيناكم قال واذكروا إذ
أنجينا أسلافكم أقول هذا تفصيل لما أجمله في قوله اذكروا نعمتي من آل فرعون قال وهم الذين
كانوا يؤولون إليه بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم قال كانوا يعذبونكم أقول من سامه
الأمر كلفه إياه وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر سوء العذاب قال شدة العذاب كان من عذابهم

غن العسل

الشديد بانه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك
الطين على السلالم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا يحفلون بهم يذبحون
ابناءكم قال وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يديه هلاكك وزوال ملكك
ويستحيون نساءكم قال يبقونهن ويتخذونهن اماء وفي ذلكم في الانجاء بلاء من ربكم قال نعم عظيم
قال الكبير واذ فرقنا بكم البحر قال واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم
قال هناك واغرقنا آل فرعون قومه وانتم تنظرون قال اليهم وهم يغرقون واذ واعدنا موسى
اربعين ليلة وعد الله ان يعطيه التورية بعد هلاك فرعون وضرب له ميقاتا ثلثين يوما فاستتمه
بعشر ليلتين بذهب طيب فيه فاتمه بعشر كما ورد ثم اتخذتم العجل الها ومعبودا من بعده وانتم
ظالمون ياتي قصته في الاعراف انشاء الله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون قال النبي عفونا
عن اوائلكم عبادة العجل لعلكم يا ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم
وعليكم بعدهم واذ آتينا موسى الكتاب قال التورية والفرقان قال فرق ما بين الحق والباطل والمحق
المبطل لعلكم تهتدون واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى
بارئكم فاقتلوا انفسكم قال يقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم خير لكم عند
بارئكم لانه كفارتكم اخير من ان تعيشوا في الدنيا ثم تكونوا في النار خالدين كما ورد فتاب
عليكم قال اقيل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة
استبقاكم للطاعة انه هو التواب الرحيم واذ قلتم قال اسلافكم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة قال عيانا وردا انهم السبعون الذين اختارهم وصاروا معه الى الجبل فقالوا له انك
رايت الله فارناه كما رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا له ذلك فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون
قال الى الصاعقة تنزل ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون قال الحيوة التي فيها تتوبون و
تقلعون لكيلا تخلدوا في النار اقول ويأتي تمام الكلام في سؤالهم الرؤية في الاعراف انشاء الله
وظللنا عليكم الغمام قال لما كنتم في التيه يقيكم من حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن قال
الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى قال السماني اطيب طير كان يسترسل لهم
فيصطادونه وفي رواية ينزل عليهم بالليل المن فياكلونه وبالعشي يجيء طائر مشوي فيقع على موائدهم
فاذا اكلوا وشبعوا طار عنهم كلوا من طيبات ما رزقناكم قال قال الله كلوا وما ظلمونا قال
لما غيروا وبدلوا ما به امروا ولم يفوا بما عليه عاهدوا والان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا
ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قلنا ادخلوا هذه القرية قال هي اريحا من بلاد الشام وذلك حين
خرجوا من التيه فكلوا منها حيث شئتم رغدا قال واسعا بلا تعب وادخلوا الباب قال باب
القرية سجدا ساجدين لله وقولوا حطة قال سجودنا لله حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا
نغفر لكم خطاياكم السالفة وسنزيد المحسنين قال من لم يقارف الذنب منكم ثوابا فبدل الذين

قال فرعون

كما ان الملك لا يزيد
في سلطاننا

ظلموا

ظلموا قولا غير الذي قيل لهم قال لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا بل دخلوها باستاههم وقالوا
معناه حنطة حمراء نتقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول فانزلنا على الذين ظلموا قيل
كرره مبالغة في تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم على انفسهم ولوضع غير المأمور به موضعه
رجزا من السماء عذابا وهي الطاعون في الاصل ما يعاف عنه كالرجس بما كانوا يفسقون قال يخرجون عن امر الله
وطاعته قال والرجز الذي اصابهم انه مات بالطاعون منهم في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم الذين
في علم الله انهم لا يؤمنون ولا يخرج من صلبهم ذرية طيبة واذ استسقى موسى لقومه قال لما عطشوا
في التيه وضجوا اليه بالبكا فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فضربه
فها دعينا محمد وآله الطيبين فانفجرت قد علم كل اناس قال كل قبيلة من بني اب من اولاد يعقوب مشربهم
قال ولا يزاحم الاخرين في شربهم كلوا واشربوا من رزق الله من المن والسلوى والماء ولا تعثوا في الارض
مفسدين اي لا تعتدوا من العثو واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد قال المن والسلوى ولا بد لنا
من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها قال الفوم الحنطة
وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير قال اتستدعون الادون ليكون
لكم بدلا من الافضل اهبطوا مصرا قال من الامصار فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة
قال الجزية والفقر وباؤا بغضب قال رجعوا وعليهم الغضب واللعنة من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون
بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال يتجاوزون امر الله تعالى
الى امر ابليس قال جرهم العصيان والاعتداء فيه الى الكفر بالآيات وقتل النبيين فان صغار الذنوب
تؤدي الى كبارها كما ان صغار الطاعات تؤدي الى كبارها وفي رواية والله ما ضربوهم بايديهم و
لا قتلوهم باسيافهم ولكن سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء
ومعصية ان الذين آمنوا قال بالله وبما فرض عليهم الايمان به والذين هادوا قال يعني اليهود والنصارى
قال الذين زعموا انهم في دين الله متناصرون وفي رواية الذين هم من قرية يقال لها ناصرة من بلاد
الشام والصابئين قال الذين زعموا انهم صبوا الى دين الله وهم كاذبون اقول صبوا اي مالوا
ان لم يكن زوجا ان كان بالجزء التمي انهم ليسوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم من آمن
منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون واذ اخذنا
ميثاقكم عهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع الكتاب وتقروا
بما فيه من نبوة محمد ووصيه علي والطيبين من ذريتهما وان تؤدوا الى اخلافكم قرنا بعد قرن
فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه كذا ورد ورفعنا فوقكم الطور قال الجبل امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل
فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق
رؤسهم خذوا ما آتيناكم قال قال لهم موسى اما ان تأخذوا بما امرتم به فيه واما ان القى عليكم
هذا الجبل فالجأوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا

وعتوا وكثير منهم عن حذيه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظرا الى الجبل هل يقع ام لا تقع قال من قلوبكم
ومن ابدانكم واذكروا ما فيه قال من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على اباتكم له لعلكم
تتقون قال لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك الثواب ثم توليتم من بعد ذلك
قال عن القيام به فلولا فضل الله عليكم ورحمته قال بامهالكم للتوبة وانظاركم للانابة لكنتم من
الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت قال لما اصطادوا السمك فيه فقلنا لهم كونوا
قردة خاسئين قال مسعدين عن كل خير فجعلناها قال المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها نكالا
قال عقوبة لما بين يديها قال من ذنوبهم الموبقات التي بها استحقوا العقوبة وما خلفها قال لورد عا
للذين شاهدوهم بعد مسخهم الذين يسمعون بها من بعدها لكي يرتدعوا عن مثل افعالهم وموعظة
للمتقين ويأتي قصتهم في الاعراف ان شاء الله واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة
ملخص ما ورد في بيان هذه القصة ان رجلا من خيارهم خطب امرأة منهم حسناء فاجيب وخطبها ابن عم
له فرد فحسده فقتله وحمله الى موسى عليه السلام وقال ابن عمي هذا قتيل ولا ادري من قتله فامر الله موسى ان
يامرهم بذبح بقرة يضربون بعضها المقتول ليحيى ويخبرهم بالقاتل فسالوا عن صفتها لجاجا وسوء
ظن بموسى فتعنتت واتحصرت في واحدة فطلبوها فلم يجدوها الا عند شاب كان لا يبيعها الا بملء
جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها
بملء جلدها ذهبا قالوا اتتخذنا هزوا قال بحزية ناتيك بقتيل فنقول اذبحوا بقرة قال موسى
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال ان انسب الى الله ما لم يقل لي قال فعلموا انهم قد اخطأوا قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال ما صفتها لتقف عليها قال انه اي ان الله يقول قال بعد ما سال ربه
انها بقرة لا فارض ولا بكر قال لا كبيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك قال وسط بين الفارض والبكر
فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول قال ان الله يقول انها
بقرة صفراء فاقع لونها قال حسنة الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى
السواد تسر الناظرين قال لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال
ما صفتها يزيد في صفتها ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال ولو لم يستثنوا لما
بينت لهم آخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض قال لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها
ولا تسقي الحرث قال ولا هي مما تجر الدلاء ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة قال من
العيوب كلها لا شية فيها قال لا لون فيها من غيرها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا
يفعلون قال من عظم ثمن البقرة قال لو عمدوا الى اي بقرة اجزاهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم و
اذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال اختلفتم وتدارأتم القى بعضكم ذنب القتل على بعض وادراه
عن نفسه وذويه والله مخرج ما كنتم تكتمون قال من خبر القاتل وارادة تكذيب موسى باقتراحكم
عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها قال اضربوا الميت ببعض البقرة ليحيى

وقولوا الله من قتلك فاخذوا ذنبها وضربوه به فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني ابن عمي هذا
فقاده موسى عنه كذلك يحيي الله الموتى قال في الدنيا والاخرة كما احيى ميتا بملاقاة ميت آخر اما
في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام حيا واما في الآخرة
فينزل بين نفختي الصور من دون السماء من البحر المسجور مطرا كمني الرجال فيمطره الله على الارض فيلقي
الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ويريكم آياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم قال
غلظت وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك قال من بعد ما
تبينت الآيات الباهرات فهي كالحجارة قال اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتقض منها ما ينتفع به
اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم ولا من مواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تكرمون
وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون و
تعاملون او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار قال يجيء بالخير والنبات لبني آدم
او لا للترديد بل من ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة كذا اورده وان منها لما يشقق فيخرج منه
الماء قال وهو ما يقطر منه الماء دون الانهار وان منها لما يهبط من خشية الله قال اذا اقسم
عليها باسم الله وباسماء اوليائه وما الله بغافل عما تعملون افتطمعون قال ايها محمد واصحابه
ان يؤمنوا لكم قال هؤلاء اليهود يصدقوكم بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله قال
اهل جبل طور سيناء ثم يحرفونه قال عما سمعوا اذا ادوه الى من وراءهم من بعد ما عقلوه فهموه بعقولهم وهم يعلمون
قال انهم في نقولهم كاذبون قبل يعني ان احبارهم ومقدميهم كانوا كذلك فما طمعكم بسفلتهم وجهالهم واذا لقوا
الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم قال من دلائل نبوة محمد وامامة
علي ليحاجوكم به عند ربكم قال بانكم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه افلا تعقلون قال
ان الذي تخبرونهم به حجة عليكم عند ربكم او لا يعلمون قال هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم ان الله يعلم ما
يسرون وما يعلنون ومنهم اميون قال لا يقرؤون ولا يكتبون والامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن
امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب الا اماني قال الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله وكلامه لا
يعرفون ان ما قرئ من الكتاب خلاف ما فيه اقول يعني الا ما يقلدون في انفسهم من بني اخذوها تقليدا
من المحرفين للتوراة واعتقدوها لم يعرفوا انه خلاف ما في التوراة وان هم الا يظنون الا علمهم فويل قال
شدة من العذاب في اسوأ بقاع جهنم للذين يكتبون الكتاب بايديهم يحرفون من احكام التوراة ثم يقولون
هذا من عند الله كتبوا صفة النبي صلى الله عليه وآله خلاف ما هو به وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي
المبعوث في آخر الزمان وانه يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة كذا ورد ليشتروا به ثمنا قليلا قال
ليبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤونة خدمة رسول الله صلى الله
عليه وآله فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم قال شدة العذاب ثابتة مضافة الى الاولى مما يكسبون
قال من الاموال التي ياخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قيل هي

التي عبدوا فيها العجل قال وهي منقضية ثم نصير بعده في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه للعذاب الذي هو
نقدر ايامه لذنوبنا قل اتخذتم عند الله عهداً قال ان عذابكم على كفركم منقطع غير دائم فلن يخلف الله عهده
يعني فان اتخذتم عهداً فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال بل انتم في ادعائكم
كاذبون قال بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قال السيئة
المحيطة به ان تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتؤيسه من سخط الله وهي الشرك بالله و
الكفر به وبنبوة محمد وولاية علي وخلفائه عليهم السلام كل واحد من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها
وتمحقها فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل قال عهدهم المؤكد عليهم اوّل وهو
هو جار في اخلافهم لما ادى اليهم اسلافهم قرناً بعد قرن وجارٍ في هذه الآية ايضاً كما يظهر لما ياتي لا تعبدون
الا الله قال لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره قال
من شغله عبادة الله عن مسئلته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين وبالوالدين احساناً وان تحسنوا
بهما احساناً مكافاة عن احسانهما اليكم وانعامهما عليكم وبحق محمد وعلي الذين هما ابوا هذه الامة عليهما السلام اعظم
من حق ابوي ولادتهم لانهما ينقذانهم من النار ان اطاعوهما كذا ورد وذي القربى وان تحسنوا بقرابتهما
منهما لكرامتهما وبحق قرابة محمد وعلي اعظم من حق قرابة ابوي النسب لزيادة فضل محمد وعلي كذا ورد
واليتامى الذين فقدوا اباءهم الكافلين لامورهم وايتام شيعتنا من امامهم ما يسلكون به الى شرائع دينه
فمن علمه وهداه من علماء الشيعة كان معنا في الرفيق الاعلى كذا ورد والمساكين من سكن الضر والفقر
حركته وافضل من مواساتهم مواساة الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين
يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم بتقويتهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين
من النواصب والاعداء الباطنين من مردة الابالسة حتى يهزموهم عن دين الله كذا ورد وقولوا للناس حسناً كلهم
مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمن فيبسط الوجه والبشر واما المخالف فبالمداراة ليكف بذلك شره عن نفسه
واخوانه كذا ورد وفي رواية قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم اقول واما ما ورد انها نزلت
في اهل الذمة ثم نسخت باية القتال فلا منافاة فيما قلناه لجواز كونها انما نسخت في حق المامورين بقتالهم
وبقي حكمها في سائر الناس واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلاً منكم ايها اليهود عن الوفاء بالعهد
الذي اداه اليكم اسلافكم كذا ورد وانتم معرضون قال عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه واذ اخذنا
ميثاقكم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم قال لا يخرج
بعضكم بعضاً ثم اقررتم قال بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون قال
بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم قال معاشر اليهود هؤلاء الناقضون وهذا مثل قول القائل
ذلك الرجل الذي فعل كذا وهو استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه تقتلون
انفسكم قال يقتل بعضكم بعضاً وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم غصباً وقهراً عليهم كما فعل عثمان بابي ذر

٦

حين

حين اخرجه الى الربذة وكان قد اخرجه النبي صلى الله عليه وآله ابا ذر وقال له هذه الآية نزلت فيك وفي خصمك كذا ورد
تظاهرون عليهم قال يظاهر بعضكم بعضاً على اخراج من تخرجونه وقتل من تقتلونه بغير حق بالاثم والعدوان وان
ياتوكم قال يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي ترومون اخراجهم او قتلهم ظلماً اسارى قال قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم
تفادوهم قال من الاعداء باموالكم اقول وهذا كما اعترف به عثمان لابي ذر بفديته بكل ما يملك ان اسره المشركون
ولم يرضوا الا بذلك كذا ورد وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد اخراجهم لئلا يتوهم ان المحرم انما هو مفاداتهم كذا ورد
افتؤمنون ببعض الكتاب قال وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض قال وهو الذي حرم عليكم
قتلهم واخراجهم فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي قال ذل في الحيوة الدنيا قال الجزية تضرب عليه ويذل بها ويوم
القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولقد اتينا موسى الكتاب قال التوراة المشتمل على الاحكام وبنبوة محمد وامامة علي و
خلفائه وقفينا من بعده بالرسل قال ارسلنا رسولاً في اثر رسول واتينا عيسى ابن مريم البينات قال اعطيناه
الآيات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه
بروح القدس قال وهو جبرئيل افكلما جاءكم ايها اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم قال عن الايمان و
الاتباع ففريقاً كذبتم كموسى وعيسى وفريقاً تقتلون قتل اسلافكم زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد ليلة العقبة
وقتل علي بالمدينة فخيب الله سعيكم ورد كيدكم في نحوركم كذا ورد وقالوا قلوبنا غلف بضم اللام جمع غلاف
قال اي اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلاً مذكوراً
في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله قال واذا قرئ غلف يعني بسكون اللام جمع اغلف فمعناه قلوبنا
في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كقوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه قال وكلتا القرائتين حق
وقد قالوا بهذا وبهذا جميعاً بل لعنهم الله بكفرهم قال ابعدهم من الخير فقليلاً ما يؤمنون فايماناً قليلاً يؤمنون
يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض كذا ورد ولما جاءهم يعني هؤلاء اليهود كتاب من عند الله قال القرآن مصدق
لما معهم يعني التوراة المشتمل على نبوة نبينا وولاية علي كذا ورد وكانوا من قبل قال الآن ظهر محمد بالرسالة يستفتحون
قال يسئلون الله الفتح والظفر على الذين كفروا قال من اعدائهم وتوعد وشربه ويقولون ليخرجن نبي فليكسرن
اسمائكم وليفعلن بكم وليفعلن بهم واذا دهمهم امر دعوا الله بمحمد وآله الطيبين فاستنصروا بهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم
فلما جاءهم ما عرفوا قال من نعت محمد وصفته كفروا به قال جحدوا نبوته حسداً له وبغياً عليه فلعنة الله
على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم باعوها بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم من السفلة ورياستهم
على الجهال ودفعاً عنهم الدنيا ونيل المحرمات وكان ثمنهم دين الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم و
الانتفاع بها دائماً في نعيم الآخرة كذا ورد ان يكفروا بما انزل الله قال على موسى من تصديق محمد وفي رواية بما
انزل الله في علي بغياً البغي وحسداً ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني تنزيل القرآن على محمد الذي
ابان عن نبوته واظهر به آياته ومعجزته وفضائل اهل بيته عليهم السلام كذا ورد فباؤا بغضب على غضب قال يعني رجعوا
وعليهم الغضب من الله في اثر غضب فالغضب الاول حين كذبوا بعيسى على قرة حاشان ولعنهم على لسان عيسى

والعضب الثاني حين كذبوا النبي صلى الله عليه وآله فسلط عليهم سيوف اصحابه حتى الجأهم فاما ان دخلوا في الاسلام مكرهين
واما اعطوا الجزية صاغرين وللكافرين عذاب مهين اي لهم اذ ظهر ليبني عن السبب وله نظاير كثيرة في القرآن
واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قال على محمد من القرآن قالوا نؤمن بما انزل علينا قال يعني التوراة ويكفرون بما وراءه
قال بما سواه وهو الحق قال لانه هو الناسخ للمنسوخ الذي تقدمه مصدقا لما معهم وهو التوراة قل فلم تقتلون
قال اي فلم كنتم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتوراة فان فيها تحريم قتل الانبياء والامر بالايمان بمحمد
والقرآن فما استمر بعد بالتوراة كذا ورد ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل قال الها من بعده قال
من بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته هرون وانتم ظالمون بما فعلتم واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم قال قلنا لهم خذوا واما آتيناكم قال من هذه الفرائض بقوة قال اي قد اعطيناكم الهاكم
بها واسمعوا قال ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قال قولك وعصينا قال امرك قالوا سمعنا باذاننا
وعصينا بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين كذا ورد واشربوا في قلوبهم العجل
قيل اي حلوهم حبه ودخل في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الثوب الشراب اعماق البدن وفي رواية
عمد موسى عليه السلام فبرد العجل ثم احرقه بالنار فذره في اليم فكان احدهم ليقع في الماء وما به اليه من حاجة
فيتعرض بذلك الرماد فيشربه وفي اخرى امروا ان يشربوا العجل الذي كان قد برد وسحالته في الماء الذي
لشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده باسوداد شفته وانفه ان كان ابيض اللون وابيضاضهما ان كان اسود
وذلك حين انكروا عبادته لما امروا بقتل من عبده فوصل ما اشربوه من ذلك الى قلوبهم قل بئسما يأمركم به
ايمانكم قال بموسى والتوراة ان كنتم مؤمنين قال كما تزعمون بموسى والتوراة ولكن معاذ الله لا
يأمركم ايمانكم بموسى والتوراة الكفر بمحمد صلى الله عليه وآله قل قال قل يا محمد لهؤلاء اليهود القائلين بان الجنة خالصة
لنا من دونك ودون اهل بيتك وانا منسلون بك ونحن اولياء الله المخلصين ان كانت لكم الدار الآخرة
قال الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس قال محمد واهل بيته وسائر امته فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين قيل لانه في التوراة مكتوب ان اولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبونه والوجه في ذلك ان من ايقن انه
من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب في دوائر فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن محاليكم
ليستريح الصادق منكم ويفتضح الجنة وذلك لانهم كانوا يدعون انهم المحابي اخاهم ولن يتمنوه ابدا بما قدمت
ايديهم من موجبات النار كالكفر بمحمد واله والقرآن وتحريف التوراة والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص
الناس على حياة قال ليأسهم عن نعيم الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات
الجنة ومن الذين اشركوا قال واحرص من الذين اشركوا يعني المجوس الذين لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يأملون خيرا
في الآخرة يود احدهم لو يعمر الف سنة قال يتمنى وما هو قال التمني بمزحزحه قال بمباعده من العذاب
ان يعمر انما ابدل لان الضمير لم يكرر التعمير لئلا يتوهم عوده الى التمني كذا ورد والله بصير بما يعملون قال فعلى حسبه
يجازيهم قل من كان عدوا لجبريل نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو كان الملك الذي يأتيك
ميكائيل لاتبعناك فانه ملك الرحمة يأتي بالرخاء والرخاء وهو صديقنا وجبريل ملك العذاب ينزل بالقتل

والشدة والحرب وهو عدونا كذا ورد فانه نزله قال يعني نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله قال بامر الله
مصدقا لما بين يديه من كتب الله كذا ورد وهدى وبشرى للمؤمنين قال شيعة محمد وعلي من كان عدوا لله و
ملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين وذلك قول من قال من النصاب لما قال النبي في
علي جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر
بالرضوان اليه ناصره قال بعض النصاب انا ابرأ من الله وجبريل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد
فقال الله من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي فان الله يفعل بهم ما يفعل العدو بالعدو كذا ورد ولقد انزلنا اليك
آيات بينات قال دالات على صدقك في نبوتك وامامة اخيك علي وما يكفر بها الا الفاسقون قال الخارجون
عن دين الله وطاعته من اليهود والنواصب اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم
رسول من عند الله قيل كعيسى ومحمد وفي رواية رسول من عند الله اي كتاب من عند الله القرآن مصدق لما معهم
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله قال التوراة وسائر كتب انبياء الله وراء ظهورهم تركوا العمل
بما فيها من الاقرار بنبوته حسدا كذا ورد كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين قال ما تقرأ كفرة الشياطين
من السحر والنيرنجات على ملك سليمان عليه السلام زعموا ان سليمان كان كافرا ساحرا ماهرا بسحره بذلك نال ما ملك
وقدر على ما قدر قالوا ونحن ايضا بالسحر نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لمحمد واهل
بيته كذا ورد وما كفر سليمان قال ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر قال كفروا بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان وما انزل على الملكين قال وبتعليمهم اياهم ما انزل
على الملكين ببابل هاروت وماروت قال كان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله
ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين و
اداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس قال وذلك
امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك ويعظاهم وما يعلمان من احد قال ذلك
السحر وابطاله حتى يقولا قال للمتعلم انما نحن فتنة قال امتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون من هذا فيبطلوا
كيد السحر ولا يسحروا فلا تكفر قال باستعمال هذا السحر فيتعلمون منهما قال مما تتلوا الشياطين وما انزل على
الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله قال بتخلية الله وعلمه فانه
لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ويتعلمون ما يضرهم قال في دينهم ولا ينفعهم فيه ولقد علموا قال هؤلاء المتعلمون
لمن اشتراه قال بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الآخرة من خلاق قال من نصيب في ثواب الجنة وذلك
لانهم يعتقدون ان لا آخرة ولبئس ما شروا قال باعوا به انفسهم قال رهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون
ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا قال اي
راع احوالنا و~~[illegible]~~ وذلك لان اليهود لما سمعوا المسلمين يخاطبون رسول الله بقولهم
راعنا وكان راعنا في لغتهم سبا بمعنى اسمع لا سمعت قال بعضهم لبعض لو كنا نشتم محمدا الى الآن سرا فتعالوا
الآن نشتمه جهرا فكانوا يقولون له راعنا يريدون به شتمه ففطن لذلك سعد بن معاذ فلعنهم وتوعدهم

ما نال به

يقص

وراقبنا وتأن بنا فيما تلقنا حتى نفهم صح

يضرب اعناقهم لو سمعها منهم فتركت كذا ورد وقولوا انظرنا انظر الينا واسمعوا قال اذا قال لكم امرا واطيعوا
وللكافرين الشاتمين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم
الآيات البينة وحجة تحرم لنبوته وشرفه ونزهة اهل بيته كذا ورد والله يختص برحمته بنبوته وفي رواية
توفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية قال بان
نرفع حكمها او ننسها قال بان نرفع رسمها ويبلى عن القلوب حفظها نات بخير منها قال بما هو اعظم لثوابكم
واجل لصلاحكم او مثلها قال من الصلاح لكم يعني انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم
ذلك لان المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص فان النافع في عصر بالنسبة الى شخص قد يضر
في غير ذلك العصر وفي غير ذلك الشخص كذا ورد قيل نزلت حين قالوا ان محمدا يامر اصحابه بامر ثم ينهى عنه ويامر بخلافه
الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي قال يلي صالحكم
ولا نصير قال ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم ام تريدون قال بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسئلوا
رسولكم قال ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل قال واقترح
عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء
السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا قال بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا
من عند انفسهم قيل يعني من عند تشهيهم لا من عند تدينهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى
ياتي الله بامره قال فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا
لانفسكم من خير كصلوة وانفاق مال او جاه تجدوه عند الله تجدوا ثوابه قال يحط به سيئاتكم ويضاعف
به حسناتكم ويرفع به درجاتكم ان الله بما تعملون بصير وقالوا قال يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل
الجنة الا من كان هودا قال اي يهوديا او نصارى قال يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا
تلك امانيهم قال التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله لما امره
وهو محسن قال في عمله لله فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم قال حين يخاف الكافرون ولا هم يحزنون قال
حين الموت لان البشارة بالجنان تاتيهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء قال من الدين بل دينهم باطل
وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء قال من الدين بل دينهم باطل وكفر وذلك لان كلا من الفريقين
مقلد بلا حجة كذا ورد وهم يتلون الكتاب قال ولا يتاملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة كذلك
قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قال الكفرة بعضهم بعضا فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ومن
اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها قال تنويم بطاعة الله وهو عام وان نزل
خاصا قال هي مساجد خيار المؤمنين بمكة منعوهم من التعبد فيها بان الجأوا رسول الله صلى الله عليه وآله
الى الخروج عن مكة وفي رواية مساجد الدنيا كلها بان هموا بقتل النبي والوصي اولئك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين من المؤمنين ان يبطشوا بهم وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز
وعده بفتح مكة للمؤمنين في ذلك الزمان وسينجزه لعامة المؤمنين حين ظهور العدل قال خائفين من عدله وحكمه لما كان

عليهم ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه وفي رواية مقطوعة يعني لا يقبلون الايمان الا والسيف على
رؤوسهم لهم في الدنيا خزي قال وهو طردهم عن الحرم ولهم في الآخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب يعني
ناحيتي الارض يعني كلها فاينما تولوا فثم وجه الله اذ لا يخلو منه مكان لا يخفى عليه خافية ان الله
واسع عليم ورد انها نزلت في التطوع خاصة قال وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله ايماء على راحلته اينما توجهت
به حيث خرج الى خيبر وحين رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره وفي رواية نزلت في قبلة المتحير وقالوا
اتخذ الله ولدا قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت مشركوا العرب الملائكة بنات
الله سبحانه بل له ما في السموات والارض بل كله ملك له عزير والمسيح والملائكة وغيرهم كل له قانتون
منقادون مقرون له بالعبودية طبعا وجبلة لا يمتنعون عن مشيئته وتكوينه فكيف يكونون مجانسين
له ومن حق الولد ان يجانس والده بديع السموات والارض قال مبدعها ومبدع الاشياء كلها جاعلها على غير مثال كان
قبله واذا قضى امرا اراد فعله وخلقه فانما يقول له كن فيكون قال لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع
وانما كلامه سبحانه فعل منه انشأه بقول ولا بلفظ ويريد ولا يضمر ارادته للفعل احل اثره وقال
الذين لا يعلمون جهلة المشركين وعن العاملين بعلمهم من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك
قال الذين من قبلهم مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة تشابهت قلوبهم في العمى والعناد قد بينا الآيات لقوم
يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا وكابروا ولا تسئل عن اصحاب
الجحيم ورد انه على النهي ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقناطه
اسلامهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله
من ولي ولا نصير هذا من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال
بالوقوف عند ذكر الجنة والنار يسئل في الاولى ويستعيذ في الاخرى ورد هم الائمة اولئك
يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم
على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل قال فدية وفي رواية بدل ولا
تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح وايذانا بانه فذلكة
القصة والمقصود منها واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال هي التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهي قوله
يا رب اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فاتمهن قال يعني الى القائم اثني عشر اماما والقمي هي ما
ابتلاه به مما اراه في نومه من ذبح ولده فاتمها ابراهيم وعزم عليها وسلم قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن
ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي قال فابطلت هذه الآية امامة كل
ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة واذ جعلنا البيت مثابة للناس مرجعا ومحل عود وامنا قال من دخل
الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن من سخط الله ومن دخله من الوحش والطير كان امنا من ان يهاج او
يؤذى حتى يخرج من الحرم واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى هو الحجر الذي اثر قدمه فيه قال يعني بذلك ركعتي
طواف الفريضة وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي قال نحيا عنه المشركين للطائفين والعاكفين و

الركع السجود قال ويعني [illegible] لا يدخله الا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والاذى وتطهر واذ قال ابرهيم
رب اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات قال من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا
اليهم ويعودوا اليه ويؤيد هذا قوله تعالى في سورة ابرهيم واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي رواية
لما دعا بذلك امر الله بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف الى
هذا الموضع المسمى بالطايف ولذلك سمي الطايف من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ايانا عنى بذلك واوليائه
وشيعة وصيه قال ومن كفر ارزقه ايضا فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير عذاب
النار قال عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من امته واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا
تقبل منا انك انت السميع العليم بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين لك منقادين مخلصين لك ومن
ذريتنا واجعل بعض ذريتنا امة جماعة يأمون اي يقصدونك ويقتدون بهم مسلمة لك قال هم اهل البيت
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي رواية بنو هاشم خاصة وارنا مناسكنا عرفنا متعبداتنا
وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم قال يعني من تلك
الامة عن النبي صلى الله عليه وآله انا دعوة ابي ابرهيم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت
العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه من استمهنها واذلها واستخف بها قيل بكسر العا
متعدد بتضمنها لازم ورد ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء ولقد اصطفيناه
في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها اي بالملة او
بهذه الكلمة اعني كلمة اسلمت لرب العالمين ابرهيم بنيه ويعقوب ووصى بها يعقوب ايضا بنيه يا بني ان
الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت انكار
يعني ما كنتم حاضرين اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم
على الثبات عليهما قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من ابائه لان العرب تسمي
العم والخال ابا لوجوب تعظيمهما كتعظيمه وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه الها واحدا تصريح بالتوحيد ونحن له
مسلمون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله ولا ينفعكم انتسابكم اليهم ولا تسألون
عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى قل بل ملة ابرهيم بل نكون اهل ملة ابرهيم منصوب
حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الحق قال الحنيفية هي الاسلام وما كان من المشركين يعني ابرهيم تعريض
باهل الكتابين فانهم كانوا يدعون اتباع ملة ابرهيم وهم مع ذلك كانوا على الشرك قولوا امنا
بالله قال عني الخطاب عليا وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة وما انزل الينا يعني القرآن
وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعني الصحف والاسباط حفدة يعقوب و
ما اوتي موسى وعيسى يعني التورية والانجيل وما اوتي النبيون جملة المذكورون منهم وغير المذكورين
من ربهم لا نفرق بين احد منهم كاليهود نؤمن ببعض ونكفر ببعض ونحن له مسلمون فان امنوا بمثل

الجزء ٢

تمليكا ...

قال اي سائر الناس بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق قال في كفر اقول واصله المخالفة والمناواة
فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الاخر فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصر على
من ناواهم وهو السميع العليم لاقوالكم العليم باخلاصكم صبغة الله صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها قال
هي الاسلام وفي رواية صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته ونحن
له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم قل اتحاجوننا في الله اتجادلوننا في شان الله واصطفائه نبيا من
العرب قيل ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا وديننا اقدم وكتابنا اسبق فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت وهو
ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان
يكرمنا باعمالنا ونحن له مخلصون موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل و
اسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله وقد نفى الله عن ابرهيم اليهودية والنصرانية
حيث قال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله انكار قيل يعني لا احد اظلم من اهل الكتاب
حيث كتموا شهادة الله لابرهيم بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض
بكتمانهم شهادة الله لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة في كتبهم وغيرها وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم تلك امة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون لعل المراد بالامة هنا الانبياء وهناك اسلاف اليهود
والنصارى والخطاب لليهود وهنا لنا فلا تكرار سيقول السفهاء من الناس يريد المنكرين لتغير القبلة
وفايدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب ما وليهم ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال يعني بيت
المقدس قل لله المشرق والمغرب له ملكا وتكليفا والتحول الى جانب كالتحول الى جانب اخر يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم هو مصلحتهم ومؤديهم بطاعته الى جنات النعيم الذي يوجههم الله بوقف صلاحهم في استقبالها في اي وقت بامره
كذا ورد وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا عدولا وواسطة بين الرسول والناس لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا يعني يوم القيمة قال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه و
سمائه وفي رواية ان الله تعالى ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله
على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا وفي اخرى اظننت ان الله عنى بهذه
الاية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا تجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة
ويقبلها بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابرهيم
كنتم خير امة اخرجت للناس وهم الائمة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
يعني بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يرتد عن دينه الفا للقبلة اباً له قال يعني الا
لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين
متبع محمد من خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم
بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه وان كانت لكبيرة
يعني الصلوة الى بيت المقدس في ذلك الوقت الا على الذين هدى الله وعرفوا ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء

ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم قال نزلت حين قال المسلمون ارايت صلوتنا
التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حال الناس فيها وحال من مضى من اموتنا فقال وسمي الصلوة ايمانا ان الله بالناس
لرؤف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها قال ان النبي صلى الله عليه وآله صلى الى بيت
المقدس بعد النبوة ثلث عشر سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيره اليهود فقالوا انك تابع قبلتنا
فاغتم لذلك غما شديدا فلما كان في بعض الليل خرج يقلب وجهه في افاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى
من الظهر ركعتين جاء جبريل عليه السلام ثم اخذ بيده فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام
الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال قيل انما كان يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه
ابرهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود فول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وانما ذكر
المسجد اكتفاء بمراعاة الجهة وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا
لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم جميع الامكنة وسائر الامة وتاكيدا لامر القبلة وتحضيضا للامة على المتابعة
وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم قيل العلم بتخصيص كل شريعة بقبلة ولتضمن كتبهم انه صلى
القبلتين وما الله بغافل عما يعملون وعد ووعيد للفريقين ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية برهان
وحجة ما تبعوا قبلتك لان المعاند لا تنفعه الدلالة وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم وما بعضهم بتابع
قبلة بعض لتصلب كل بما هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين من قبيل اياك
اعني واسمعي يا جارة الذين اتيناهم الكتاب يعني علماءهم يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته ومبعثه ومهاجره
وصفة اصحابه في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك
كلام ان الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين الشاكين ولكل وجهة ولكل قوم قبلة وشرعة ومنهاج هو موليها
اليها هو موليها الله موليها اياهم فاستبقوا الخيرات الطاعات في واير الولاية اينما تكونوا يات بكم الله جميعا
قيل اينما تموتوا ياتكم الله الى المحشر وورد انها نزلت في اصحاب القائم وانهم لمفتقدون من فرشهم ليلا
فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا يعرف اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه ان الله على كل شيء قدير ومن حيث
خرجت للسفر في البلاد فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه للحق من ربك ان التوجه الى الكعبة
للحق الثابت الموحى به من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره التكرير لتاكيد امر القبلة لان النسخ من مظان الفتنة والشبهة ولانه
نيط بكل واحد ما لم ينط بالاخر فاختلفت فوايدها لئلا يكون للناس عليكم حجة للمجادلة تحتج اليهود بان المنعوت
في التورية قبلته الكعبة وبان محمدا يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وتحتج المشركين بانه يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته
الا الذين ظلموا منهم قيل الحجة الداحضة من المعاندين بانه ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا
لبلده او بدا له فرجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم و
اخشوني فلا تخالفوا ما امرتكم به ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون قال تمام النعمة دخول الجنة وفي رواية
الموت على الاسلام كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما

كانت



لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب وورد ان الله لم يذكر احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا
الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته وورد ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه واشكروا لي ما انعمت به عليكم و
لا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر قال الرب بالكفر كفر النعم وورد شكر كل نعمة الورع عما حرم الله يا ايها الذين امنوا
استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين هذا لمن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار وهو
صبر الخواص كما ورد ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون قال المؤمن اذا قبضه الله
صير روحه في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت
في الدنيا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين بالجنة هذا
هذا لمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره وهو صبر العوام كما ورد الذين اذا اصابتهم مصيبة
قال كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة قالوا انا لله قال اقرار على انفسنا بالملك وانا اليه راجعون قال
اقرار على انفسنا بالهلاك وورد ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكرها المصيبة ويصبر حين تفجاه
الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبة فاسترجع عند ذكرها غفر الله له كل ذنب فيما بينهما اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ان الصفا والمروة هما علما جبلين بمكة من شعائر الله
من اعلام مناسكه فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله شرط
في عمرة القضاء ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة ثلثا ايام حتى يسعى فتشاغل رجل عن السعي حتى انقضت
الايام واعيدت الاصنام فشكى الى النبي صلى الله عليه وآله فنزلت يعني لا جناح عليه ان يطوف بهما وعليهما
الاصنام وفي رواية ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي بينهما شيء صنعه المشركون فنزلت ومن تطوع خيرا
فان الله شاكر عليم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب قال
كاحبار اليهود الكاتمين الايات الشاهدة على امر محمد وعلي عليهما السلام ونعتهما وحليتهما وكالنواصب الكاتمين لما
نزل في علي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال كل من يتاتى منه اللعن حتى انفسهم فانهم يقولون لعن
الله الظالمين الا الذين تابوا قال من كتمانهم واصلحوا قال اعمالهم وما كانوا افسدوه وبينوا ما كتموا فاولئك
اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال استقر عليهم البعد من الرحمة
خالدين فيها قال في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب قال يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون يمهلون
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض قال الا ترى الى هذه من حجتها ان يمسكها من
السقوط ولا علاقة من فوقها تمسكها من الوقوع عليكم وانتم ايها العباد والاماء اسراء في قبضتي الارض
من تحتكم لا منجا لكم منها ان هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها ان ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه و
ان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء لكم
في ليلكم لتبصروا في ظلماتها والجاكم بالاستراحة في الظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم
واختلاف الليل والنهار قال المتتابعين الكارين عليكم بالعجايب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء

واعزازا واذلالا واغناء وافقارا وصيفا وشتاء وخريفا وربيعا وخصبا وقحطا وخوفا وامنا والفلك
التي تجري في البحر بما ينفع الناس قال التي جعلها الله مطايا لكم لا تهدأ ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا
ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها بقولكم التي لا تقوم مقامها ولو كلفتم بها الرياح لتمام مصالحكم و
منافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء قال وابلا وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة
واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكن نزل متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا به
الارض بعد موتها قال فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة قال منها ما هي لاكلكم و
معايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم لئلا يشذ عليكم شيء ممن افترسها لها وتصريف الرياح
قال المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية لركود الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر قال المذلل الواقف بين السماء و
الارض قال يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها حيث يؤمر لايات لقوم يعقلون قال دلائل واضحات لقوم يتفكرون
فيها بعقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا امر الاصنام والرؤساء الذين يطيعونهم قال هم ائمة الظلم واشياعهم
يحبونهم كحب الله باي تمييز يحبه الله [illegible] والذين امنوا اشد حبا لله لانهم يرون الربوبية والقدرة
لله لا يشركون شيئا فمحبتهم خالصة له قال هم آل محمد ولو يرى الذين ظلموا قال باتخاذ الاصنام اندادا لله سبحانه و
الكفار والفجار [illegible] اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب جوابه لو محذوف اي لعلموا
اشد الندم اذ تبرأ الذين اتبعوا قال الرؤساء من الذين اتبعوا قال الرعايا والاتباع ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب
قال الكيفيات حيلهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا قال الاتباع لو ان لنا كرة قال يعنون
لو كان لهم رجعة الى دار الدنيا فنتبرأ منهم قال هناك كما تبرؤوا منا قال هنالك كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم
بخارجين من النار قال وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله او على غير الوجه الذي امر الله فيرى بها الاثواب لها ويرون اعمال
غيرهم التي كانت لله [illegible] في طاعة الله فيراه حسرة في
معصية الله فكان قد اعانه عليها فيراه حسرة يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا لكم ولا تتبعوا خطوات
الشيطان قال ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة الرسول قيل نزلت في قوم حرموا على انفسهم [illegible] انه
لكم عدو مبين ظاهر العداوة انما يأمركم قال هو بالسوء والفحشاء قال ما استقبحه الشرع وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات [illegible]
ان تعمى الناس بذلك [illegible] واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه
اباءنا قال من الدين والمذاهب اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون الى
الحق والصواب ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء
ونداء قال اي مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان كمثل الناعق في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وانما
تسمع الصوت [illegible] مثل داعيهم الى الايمان كمثل داعي البهائم [illegible] التقليد لا
اذ انهم الى ما يتلى عليهم لا يتأملون فيما [illegible] فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق عليها فتسمع الصوت ولا تعقل
مراده وتعقل النداء ولا تفهم معناه صم بكم عمي قال عن الهدى فهم لا يعقلون يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات

ما رزقناكم واشكروا لله قال على ما رزقناكم منها اقول بان تعتقدوا ان النعمة من الله وان تصرفوا النعمة فيما خلقت
لاجله وتحمدوا الله بالسنتكم ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم تختصونه بالعبادة وتقرون انه مولى النعم
انما حرم عليكم الميتة قال التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله والدم ولحم الخنزير وما اهل به
لغير الله قال ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي اتخذوها من دون
الله فمن اضطر قال الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد قال الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع
الطريق وفي رواية الباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله والعادي السارق ليس لهما ان
يأكلا الميتة اذا اضطرا فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور قال بستار لعيوبكم رحيم قال بكم
حين اباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا
عرضا يسيرا من الدنيا قال او رياسة عند الجهال كذا ورد اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار
قال بدلا من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة قال بكلام خير ولا يزكيهم قال من ذنوبهم
وقيل ولا يثني عليهم وانما كنايتان عن غضبه تعالى عليهم وتعويضهم [illegible] ولهم عذاب اليم اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الاخرة فما اصبرهم على النار قال اي فعل ما يعملون انه يصيبهم الى
النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب [illegible] وقال اخرى
[illegible] لفي شقاق بعيد [illegible] ليس البر قال الطاعة التي ينالون بها الجنان ويستحقون بها الغفران والرضوان
ان تولوا وجوهكم قال بالصلوة قبل المشرق والمغرب [illegible] من اهل الكتاب حين حولت عنها
كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلتها والمشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود كذا ورد ولكن البر من امن بالله
واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه قال على حبه للمال وشدة حاجته اليه يأمل الحياة ويخشى الفقر
[illegible] ذوي القربى [illegible] ذوي قرابة النبي [illegible]
في اليتامى والمساكين قال مساكين الناس وابن السبيل قال المجتاز الذي لا نفقة معه والسائلين قال الذين يتكففون وفي
الرقاب قال في تخليصها قال المكاتبين يعينهم ليؤدوا [illegible] واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا عطف على من امن والصابرين في البأساء نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال قال يعني
في محاربة الاعداء ولا عدو اعدى من ابليس وفي رواية نفسه والضراء قال الفقر والشدة وحين البأس قال
عند شدة القتال اولئك الذين صدقوا قال صدقوا في ايمانهم وصدقوا اقاويلهم بافعالهم واولئك هم المتقون
قال لما امروا باتقائه [illegible] من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في
القتلى قال يعني المساواة وان يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله [illegible]
[illegible] الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى قال انها ناسخة لقوله النفس بالنفس الاية و
لا يقتل حر بعبد لكن يضرب ضربا شديدا [illegible] ولا يقتل الرجل بالمرأة الا اذا ادى اليها اهلها نصف
ديته فمن عفي له اي الجاني الذي عفي له من اخيه الذي هو ولي المقتول ذكر الاخوة ليعطف عليه شيء من العفو
وهو العفو عن القصاص دون الدية فاتباع قال فليكن اتباع من العافي اي مطالبة بالدية بالمعروف بان لا يظلم الجاني

باحسان الزياده ولا تنقصه واداء من الجاني اليه اي الى العافي باحسان بان لا يماطله ولا يبخسه من الحق ويشكره على عفوه
كما ورد في تفسير هذه الايه ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اذ لم يكن لكم الا القتل او العفو لقبل ما طاب بنفس من القتل
بالعفو بلا عوض وكان قبل باسل القاتل من القتل فمن اعتدى بعد ذلك بان يقبل الديه او يعفو او يصالح ثم
عبد فيمثل او يقتل فله عذاب اليم ولكم في القصاص حيوة قال لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك
عن القتل كان حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا
ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب ينادي اهل العقل للتامل في حكم القصاص من
استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت حضر اسبابه
ان ترك خيرا الوصيه مالا كثيرا كما ورد الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف بالشيء الذي يعرف العقل انه لا حيف
فيه ولا جيف حقا على المتقين ورد انها منسوخه باية المواريث وحمل على التقيه لموافقته مذاهب العامه
ومخالفته لما ورد انه سئل عن الوصيه للوارث فقال تجوز ثم تلا هذه الايه وفي معناه اخبار اخر اقول النسخ
الوجوب لا ينافي بقاء الجواز وورد من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصيته وفي رواية
انه شيء جعله الله لصاحب هذا الامر قيل هل لذلك حد قال ادنى ما يكون ثلث الثلث فمن بدله بعد ما سمعه فانما
اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وعيد للمبدل بغير حق ورد اعطه لمن اوصى له وان كان يهوديا او
نصرانيا وان يقول ما اذا خالف فمن خاف من موص جنفا او اثما قال الجنف الخطا والاثم العمد وفي رواية اذا
اعتدى في الوصيه وزاد على الثلث فاصلح بينهم بين الورثه والموصى لهم فلا اثم عليه في التبديل لانه تبديل باطل الى الحق
ان الله غفور رحيم ورد ان قوله فمن بدله نسخ بقوله فمن خاف يعني الموصى اليه اذا خاف جنفا من الموصي فيما اوصى
به اليه مما لا يرضى الله به من خلاف الحق فلا اثم على الموصى اليه ان يرده الى الحق والى ما يرضى الله به من سبيل الخير وفي
رواية ان الله اطلق للموصى اليه ان يغير الوصيه اذا لم تكن بالمعروف وكان فيها جنف ويردها الى المعروف وفي اخرى
سئل عن رجل يكون له ورثه فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضها قال الجنف الميل الى بعض ورثتك دون بعض و
الاثم ان تامر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام قال لذة ما في النداء ازال تعب العبادة والعناء وفي كتب عليكم القتال هذه كلها تجمع الضلال والمنافق
وكل من اقر بالدعوة الظاهرة كما كتب على الذين من قبلكم قال من الانبياء والامم اولهم ادم اقول يعني زيادة على
ما احلى الله اياه من لذة الخطاب اعلم انه لم يوجبها عليكم وحدكم ففيه ترغيب وتطييب لعلكم تتقون المعاصي
فان الصيام يكسر الشهوة التي هي مبدأ اسبابها وورد من لم يستطع الباه فليصم فان الصوم له وجاء اياما معدودات
فمن كان منكم مريضا يضره الصوم ويعسر لقوله ولا يريد بكم العسر قال هو مؤتمن عليه مفوض اليه فان وجد ضعفا
فليفطر وان وجد قوة فليصم كان المريض على ما كان وقال كل ما اضر به الصوم فالافطار له واجب او
على سفر حد السفر وشرائطه في وجوب الافطار يطلب من كتابنا الوافي فعدة من ايام اخر هذا نص في وجوب
الافطار على المريض والمسافر كما ورد في اخبار كثيرة حتى قالوا الصائم في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في
الحضر وعليه القضاء وعلى الذين يطيقونه قال كانوا يطيقون فاصابهم كبر او عطاش او شبه ذلك وفي رواية

الشيخ الكبير الذين يطيقونه الذي ياخذه العطاش اقول في الرواية الاولى اشكال وفي الثانية اجمال ولعل المراد بهم الذين
يكون الصيام بقدر طاقتهم ويكونون معه على مشقه وعسر فان من كان كذلك لم يكلفه الله به على الحتم
بل خيره بينه وبين الفديه توسعا منه جل وعز ورحمة وذلك لان الله سبحانه لا يكلف نفسا الا وسعها
والوسع دون الطاقه كما ورد به النص يدل على ما قلت قوله تعالى وان تصوموا خير لكم فانه يدل على ان المطيق
هو الذي يقدر على الصيام حتى في القدر دون الحد الذي وجب عليه فانه اذا اختار المشقه على السعه
كان اعظم لاجره الحكم الايه باق ليس بمنسوخ كما زعمه قوم وهذا بعينه معنى الرواية الثانيه فدية طعام مسكين
يعني ان افطروا يتصدقون عن كل يوم بما يجزي به مسكين وفي رواية مد من طعام فمن تطوع خيرا اي زاد في مقدار
الفديه فهو خير له وان تصوموا ايها المطيقون فهو خير لكم من الفديه وتطوع الخير ان كنتم تعلمون شهر رمضان
اي الايام المعدودات هي شهر رمضان وورد انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه
الامه وجعل صيامه فرضا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى امته الذي انزل فيه القرآن يعني انزل ابتدا
وتاويله في ليلة القدر منه واما تنزيله فكان من ابتدا بعثة النبي الى اوان وفاته صلى الله عليه وآله كذا استفيد مما
ورد وفي رواية نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة
هدى للناس اي انزل في ليلة القدر بيانه وتاويل متشابهه ليكون هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان
يفرق المحكم من المتشابه وتقدير الاشيا وتبيين خصوص الوقايع التي تصيب الخلق في كل سنة الى ليلة القدر
الاتيه وذلك يكون في كل عصر وزمان لصاحب ذلك العصر والزمان والفرقان هو المحكم الواجب العمل به وتفسيره
ما قاله عز وجل في الدخان انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم كذا استفيد
مما ورد فمن شهد منكم الشهر من حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصمه قال ما ابينها من شهد فليصمه ومن سافر
فلا يصمه وورد ليس للرجل اذا دخل شهر رمضان ان يخرج الا في حج او عمرة او مال يخاف تلفه او اخ يخاف هلاكه
وليس له ان يخرج في اتلاف مال اخيه فاذا مضت ليلة ثلث وعشرين فليخرج حيث شاء ومن كان منكم
مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كرر ذلك لتاكيد الامر بالافطار وانه عزيمة لا يجوز تركه يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر فلذلك امركم بالافطار في المرض والسفر ولتكملوا العدة عدة ايام الشهر بالقضاء
ولتكبروا الله على ما هديكم ولتعظموا الله وتحمدوه على هدايته اياكم اريد به تكبير صلاة العيد كما ورد و
في رواية التكبير عقيب الصلوات الاربع في العيد ولعلكم تشكرون تستهلوه الاربعه واذا سالك عبادي
عني فاني قريب فقل لهم اني قريب روي ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد
فنناديه فنزلت اقول مثل قربه تعالى مثل معيته فكما ان معيته ليست بممازجة ومداخلة ومفارقته
ليست بمباينة ومزايلة فكذلك قربه ليس باجتماع واين وبعده ليس بافتراق وبين وانما يعبر به عن
كانه يراه واما بعده بعد عظمة تساوي نسبته قربا الى جميع عباده فهو كما ان الحق قريبا وهو حاضر عندك
وانت عنه في عمى لا تراه ولا تشعر بحضوره اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة
ومن لم يجد الاجابه فقد اخل بشرط الدعا كما ورد فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما

اجتمرا دعونى لمهماتهم وليؤمنوا بى حال وليتحققوا انى قادر على اعطائهم ما سالوه لعلهم يرشدون لعلهم
يصيبون الحق ويهتدون اليه احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم كناية عن المواقعة لانه قلما
يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه هن لباس لكم وانتم لباس لهن بيان لسبب الاحلال
وهو قلة الصبر عنهن وكثرة مخالطتهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة اى تظلمونها بتعريضها
للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم وعفا عنكم ورد كان الاكل محرما فى شهر رمضان بالليل بعد
النوم والنكاح حراما بالليل والنهار فنام رجل قبل ان يفطر وحضر حفر الخندق فاغمى عليه وكان قوم
من الشبان ينكحون بالليل سرا فنزلت فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم قيل من الولد والاباحة
بعد الحظر فان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال بياض النهار من سواد الليل وفى رواية هو الفجر الذى لا شك فيه و
فى اخرى ليس هو الابيض صعدا ان الله لم يجعل خلقه فى شبهة من هذا وتلا هذه الاية وسئل الاكل فى شهر
رمضان بالليل حتى يشك قال كل حتى لا تشك ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجد
معتكفون فيها والاعتكاف ان يحبس نفسه فى الجامع للعبادة تلك حدود الله حرمات الله ومناهيه
فلا تقربوها ورد ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه كذلك يبين الله اياته
للناس لعلهم يتقون ولا تاكلوا اموالكم بينكم لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه الذى لم يشرعه الله كالقمار
وكاليمين الكاذبة والدين الذى ليس له ما يؤديه كذا ورد وتدلوا بها الى الحكام ولا تلقوا امرها الى الحكام لتاكلوا
بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة وانتم تعلمون انكم
مبطلون قال هو ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له القاضى فهو غير معذور فى اخذه ذلك الذى حكم له وقال قد علم الله
يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم يسئلونك عن الاهلة عن زيادتها ونقصانها قل هى مواقيت للناس
والحج معالم يوقت بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم وعدد نسائهم وورد لصومهم و
فطرهم وحجهم وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها قال كانوا اذا احرموا لم يدخلوا من ابوابها وانما يدخلون
ويخرجون من نقب ينقبون فى مؤخرها ويعدون ذلك برا فنهوا عن التدين به ولكن البر من اتقى قال ما حرم الله
واتوا البيوت من ابوابها قال يعنى ان ياتى الامر من وجهه اى امر كان او قول ومنها اصل احكام الدين عن امير المؤمنين
وعترته الطيبين لانهم ابواب مدينة علم النبى صلوات الله عليه وعليهم اجمعين كما قال انا مدينة العلم وعلى بابها ولا يؤتى المدينة
الا من بابها وقال عليه السلام قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت
هى بيوت العلم الذى استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم واتقوا الله فى تغيير احكامه لعلكم تفلحون وقاتلوا
فى سبيل الله الذين يقاتلونكم جاهدوا لاعلاء كلمته ورد انها ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولا تعتدوا بابتداء القتال
والمفاجاة به من غير دعوة وبالمثلة وقتل من نهيتم عن قتله من النساء والصبيان والمشايخ والمعاهدين
ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم ورد انها ناسخة لقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين
ودع اذاهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم يعنى مكة وقد فعل ذلك بمن لم يسلم منهم يوم الفتح والفتنة اشد من

القتل

القتل قيل معناه شركهم فى الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم
فيه لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة الحرم فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثمة فانهم هم الذين هتكوا
حرمته كذلك جزاء الكافرين يفعل بهم ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والشرك فان الله غفور رحيم يغفر لهم
ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال شرك ويكون الدين اى الطاعة والعبادة لله وحده فان انتهوا
عن الشرك والقتال فلا عدوان الا على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين سمى الجزاء باسم الابتداء للمشاكلة
وازدواج الكلام كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها الشهر الحرام بالشهر الحرام قاتلهم المشركون فى عام الحديبية
فى ذى القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه فكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فنزلت اى هتكه بهتككم فلا تبالوا
به كذا ورد وفى رواية اذا ابتدأ المشركون باستحلال الشهر جاز للمسلمين قتالهم فيه والحرمات قصاص
يعنى كل حرمة يجرى فيها القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله والحرمة ما يجب ان يحافظ
عليها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فذلكة وتاكيد واتقوا الله فى الانتصار
فلا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم واعلموا ان الله مع المتقين يحرسهم ويصلح شانهم وانفقوا فى سبيل الله
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش ومعصية السلطان وبخل ما يؤدى الى
الهلاك ورد لو ان رجلا انفق ما فى يديه فى سبيل من سبيل الله ما كان احسن ولا وفق ثم تلا هذه الاية
وورد ايضا طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل فى نهيه ثم
تلا هذه الاية واحسنوا ان الله يحب المحسنين قال يعنى المقتصدين واتموا الحج والعمرة لله ائتوا بهما تامين
كاملين بشرائطهما واركانهما ومناسكهما لوجه الله خالصا وورد هما مفروضان وورد يعنى بتمامهما اداءهما
واتقاء ما يتقى المحرم فيهما وفى رواية اقيموهما الى اخر ما فيهما فان احصرتم منعكم خوف او مرض يعنى ما اتممتم
كذا ورد فما استيسر من الهدى فعليكم اذا اردتم التحلل من الاحرام ما تيسر من الهدى تبعثون به وورد يعنى شاة
وضع على ادنى القوم قوة ليسع القوى والضعيف ولا تحلقوا رؤسكم لا تحلوا حتى يبلغ الهدى محله يعنى مكانه
الذى يجب ان ينحر فيه فمن كان منكم مريضا مرضا يحوجه الى الحلق او به اذى من راسه كجراحة او قمل ففدية فعليه
ان حلق من صيام او صدقة او نسك اى ذبح ورد ان الصيام ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين والنسك
شاة فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة استمتع وانتفع بعد التحلل من عمرته باستباحة ما كان محرما عليه الى الحج الى ان يحرم
بالحج فما استيسر من الهدى فعليه دم استيسره قال شاة فمن لم يجد الهدى فصيام ثلاثة ايام فى الحج فى وقته
وايام الاشتغال به وورد يعنى فى ذى الحجة وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم فان بدا له الاقامة بمكة نظر مقدم
اهل بلده فان ظن انهم قد دخلوا فليصم كذا ورد تلك عشرة كاملة لا تنقص عن الاضحية الكاملة كذا ورد
ذلك اى التمتع لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام من كان منزله على اربعة من ثمانية عشر ميلا منه كذا ورد
واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب الحج اشهر معلومات يعنى وقت احرامه ومناسكه وهى شوال
وذو القعدة وذو الحجة وورد ليس لاحد ان يحج فيما سواهن فمن فرض الزم نفسه بالحج فيهن فهى
الحج بان لبى واشعر وقلد كذا ورد فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج فى ايامه قال الرفث الجماع والفسوق الكذب

والسباب والجدال قول لا والله وبلى والله وفي الجدال اشارة الى الفسوق بقرينة وفي الرفث فساد الحج وما تفعلوا من خير
يعلمه الله حث على البر وتزودوا فان خير الزاد التقوى قيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون كلا على الناس
فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام والتثقيل على الناس واتقون يا اولي الالباب ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم تجارة وورد كانوا يتاثمون بالتجارة في الحج فرفع عنهم الجناح وفي رواية فضلا اي مغفرة
فاذا افضتم دفعتم انفسكم بكثرة من عرفات قال دفعتم الى مزدلفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه
كما هديكم بما اراه هدايته اياكم قال الدينه والايمان برسوله وان كنتم وانه كنتم من قبله لمن الضالين قال
الضالين عن دينه قبل ان يهديكم لدينه ثم افيضوا ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس قال اي عرفات
وورد ان قريشا كانوا لا يقفون بعرفات ولا يفيضون منه ويقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج منه
فيقفون بالمشعر ويفيضون منه فامرهم الله ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منه كسائر الناس اقول
وعلى هذا المعنى ثم الترتيب في الرتبة كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم وفي رواية ان قوله
فاذا افضتم متاخر عن قوله ثم افيضوا وعلى هذا يكون ثم على ما الظاهر وفي اخرى ان المراد بقوله ثم افيضوا
الافاضة من المشعر الى منى وعلى هذا فلا اشكال واستغفروا الله من جاهليتكم في تغيير المناسك ان الله غفور
رحيم قال التنابيان فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم ورد كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك
ويعدون مفاخر ابائهم ومآثرهم فامرهم الله ان يذكروه مكان ذكر ابائهم في هذا الموضع او اشد ذكرا قال ابان يزيدوا
فيذكروا نعم الله سبحانه والائه ويشكروا انعامه لان اباءهم وان كانت لهم عليهم اياد ونعم فنعم الله عليهم اعظم و
اياديه عندهم افخر ولانه تعالى هو المنعم بتلك الماثر والمفاخر على ابائهم وعليهم فمن الناس من يقول ربنا آتنا
مقصدنا في الدنيا خاصة وما له في الآخرة من خلاق نصيب حظ لان همه مقصور على الدنيا قال لا يعمل الآخرة
علا ولا يطلب فيها خيرا ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة كالصحة والامن وورد السعة في المعاش
وحسن الخلق وفي الآخرة حسنة كالرحمة والزلفة وورد رضوان الله والجنة وفي رواية في الدنيا المراة
الصالحة وفي الآخرة الحوراء وقنا عذاب النار بالمغفرة والعفو وورد امراة السوء اقول كل ذلك اشباه المراد
فلا تنافي بينها اولئك لهم نصيب مما كسبوا قال من ثواب ما كسبوا في الدنيا وفي الآخرة والله سريع الحساب قال
يحاسب الخلق كلهم في مقدار لمح البصر قال لانه لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة عن محاسبة فاذا حاسب واحدا
وهو في تلك الحال محاسب للكل فتم حساب الكل بتمام حساب الواحد وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
واذكروا الله في ايام معدودات يعني ايام التشريق وذكر الله فيها التكبير المعهود عقيب الصلوات المعهودة كما ورد
فمن تعجل النفر من منى في يومين بعد يوم النحر فلا اثم عليه ومن تاخر حتى رمى في اليوم الثالث فلا اثم عليه قال ان يرجع مغفورا له
فلا اثم عليه ولا ذنب له لمن اتقى قال انما هو لمن اتقى الله عز وجل وفي رواية اتقى الكبائر وفي اخرى اتقى
وهو ان يحمل الحج ويطعن على اهله وفي اخرى اتقى الصيد في احرامه وفي اخرى اتقى الصيد حتى ينفر اهل
النفر الاخير وفي اخرى اتقى ما حرم الله عليه في احرامه وفي رواية يعني من مات قبل ان يمضي فلا اثم عليه ومن تاخر
فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر يعني باخر متواتر ورد انتم والله هم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لا يثبت على ولاية

علي الا المتقون وفي رواية انما هي لكم والناس سواد وانتم الحاج واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون
فيجازيكم بما تعملون والحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا يروقك ويعظم
في قلبك ويشهد الله على ما في قلبه قال بان يحلف لك بانه يحبك ويخلص مصدق لقوله بعمله وهو الد الخصام
شديد العداوة والجدال للمسلمين واذا تولى قال ادبر وانصرف عنك وقيل ملك الامر وصار واليا سعى
في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل قال بظلمه وسوء سيرته وورد ان الحرث هنا الدين والنسل الناس
والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم
الذي يؤمر باتقائه لجاجا فزاد الى شره او يضيف الى ظلمه ظلما كذا ورد فحسبه جهنم ولبئس المهاد
ومن الناس من يشري نفسه يبيعها يبذلها ابتغاء مرضات الله طلبا لرضاه كما قال قيل بطاعته
وبامر الناس بها ورد في عدة اخبار عامية وخاصية انها نزلت في علي عليه السلام حين بات على
فراش رسول الله صلى الله عليه واله وهرب النبي الى الغار وفي رواية ان المراد بها الرجل يقتل على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر يعني هي عامة وان نزلت خاصة والله رؤوف بالعباد قال اما الطالبون لرضاه فيبلغهم
اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم تبلغه امالهم واما الفاجرون في دينهم فيرفق في دعوتهم الى طاعته ولا يقطع
ممن علم انه سيتوب عن ذنبه عظيم كرامته يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم قال في المسالمة الى دين
الاسلام اقول يعني في الاستسلام والطاعة وفي رواية في ولايتنا كافة جميعا ولا تتبعوا خطوات
الشيطان بالتفرق والتفريق وفي رواية بولاية فلان وفلان اقول لا تنافي من التفسيرين في
الكلمتين فان الولاية ركن الطاعة او المعصية وبها تتم الاسلام انه لكم عدو مبين فان زللتم
عن الدخول في السلم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم حكيم لا
ينتقم الا بالحق هل ينظرون الا ان ياتيهم الله يعني امره وباسه في ظلل من الغمام والملائكة وفي رواية هكذا
نزلت الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وفي اخرى يعني ياتيهم الله في ظلل من الغمام وياتيهم الملائكة
كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال ويستفاد من بعضها ان المراد به الرجعة وخروج القائم وقضي
الامر واتم امر اهلاكهم وفرغ منه وفي الرواية الاخيرة قضاء الامر الوسم على خرطوم الكافر والى الله
ترجع الامور سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من
بدل كذا ورد في قراءة الصادق عليه السلام ومن يبدل نعمة الله آياته التي هي سبب الهدى والنجاة الذين هي اجل
النعم يجعلها سبب الضلالة وزيادة الرجس من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا
الحيوة الدنيا حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها ويسخرون من الذين آمنوا
من فقراء المؤمنين الذين لا حظ لهم منها والذين اتقوا من المؤمنين فوقهم يوم القيمة لانهم في عليين في الكرامة
وهم في سجين وفي الندامة والله يرزق من يشاء في الدارين بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا
استدراجا تارة وابتلاء اخرى ويعطي اهل الجنة ما لا يحصى كان الناس قال قبل نوح امة واحدة
قال على الضلال لا مهتدين ولا كافرين ولم يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم الله اما تسمع ابراهيم يقول لئن لم يهدني

بولا كونن من القوم الضالين اى ناسيا الميثاق فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قال الشيخ علم الله وانزل
معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ثم اختلفوا بعد البعث على الرسل فى الايمان بهم والكفر ثم فى
الكتاب بعد الايمان كما قال وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات حملوا نزول الكتاب الذى
انزل لازالة الخلاف سببا فى شدة الاختلاف بغيا حسدا وظلما بينهم لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا
فيه من الحق بيان لما باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة واستبعاد الحسبان
وتشجيع للمؤمنين على الصبر والثبات مع الذين اختلفوا عليهم وعادوهم ولما ياتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم حالهم التى هى مثل فى الشدة مستهم البأساء والضراء من القتل والخروج عن الاهل والمال وزلزلوا
وازعجوا ازعاجا شديدا لما اصابهم من الشدائد حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله استبطاء له
لتناهى الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر الا ان نصر الله قريب فقيل لهم ذلك اسعافا لهم
الى طلبتهم من عاجل النصر ورد فما تمدون اعينكم الستم اسوة لمن كان من قبلكم ممن هو على ما انتم عليه لو قطع
يده ورجله وصلب ثم تلا هذه الاية يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل سئل عن المنفق فاجاب ببيان المصرف لانه اهم اذ النفقة لا يعتد بها الا
اذا وقعت موقعها قيل وكان السؤال متضمنا للمصرف انهم وان لم يذكر فى الاية وما تفعلوا من خير فان الله به عليم
يعلم كنهه ويوفى ثوابه كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا فى الحال وهو خير لكم فى العاقبة
وهكذا اكثر ما امرتم به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحكم وسبب فلاحكم وعسى ان تحبوا شيئا فى الحال وهو
شر لكم فى المآل وهكذا اكثر ما نهيتم عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضى بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس
اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قيل
قتل المسلمون مشركا فى غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الاخرى فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام فسئل
فنزلت قل قتال فيه كبير عظيم تم الكلام ثم ابتدأ فقال وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله
منه اكبر عند الله ولكن ما فعلوا بكم من الصد عن الاسلام والكفر بالله وبالمسجد واخراجكم والمؤمنين منه
اعظم وزرا عند الله من القتال الذى وقع فى الشهر الحرام والفتنة يعنى الكفر وسائر ما فعلوا اكبر من القتل ولا
يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت
اعمالهم فى الدنيا لما يفوتهم من ثمرات الاسلام وفى الاخرة لما يفوتهم من الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله والله غفور
رحيم يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ورد ان الخمر راس كل اثم ومفتاح كل شر ومنافع للناس كالطرب
وكسب المال وغيرهما واثمهما اكبر من نفعهما اى المفاسد التى تنشأ منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما هى
اول اية نزلت فى الخمر من اربع اتى كل متأخرة منها اغلظ واشد فى التحريم من التى قبلها ليوطن الناس انفسهم عليه
ويسكنوا الى نهى الله فيها وليكون اهون عليهم للانقياد واقرب لنفارهم كما ورد وياتى الفاظه مع تمام الكلام
فى الخمر فى المائدة ان شاء الله ويسئلونك ماذا ينفقون سأل عن الانفاق قل العفو قال الوسط وفى رواية

ما نقض

ما يفضل عن قوت السنة اقول العفو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ورد ياتى احدكم بماله
كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى اقول بعضه ما ابقى غنى وورد انها نسخت باية
الزكوة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فى الدنيا والاخرة ويسئلونك عن اليتامى ورد لما نزلت ان
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وفى رواية ولا تقربوا مال اليتيم كرهوا مخالطة اليتامى فشق ذلك عليهم فشكوا
فنزلت قل اصلاح لهم مشاركتهم لاصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم فاخوانكم فى الدين ومن حق الاخ ان يخالط
ورد تخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على
العنت وهى المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم ان الله عزيز حكيم ولا تنكحوا المشركات لا تزوجوهن حتى
يؤمن ولامة مملوكة مؤمنة خير من مشركة حرة ولو اعجبتكم المشركة بجمالها او مالها ولا تنكحوا المشركين لا
تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مملوك مؤمن خير من مشرك حر ولو اعجبكم حاله او ماله او حاله اولئك
يدعون الى النار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون ورد ان هذه الاية
منسوخة النصف يعنى نسخ نصفها الاول بقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب كما ياتى فى المائدة ويسئلونك
عن المحيض قل هو اذى مستقذر يؤذى من يقربه نفرة له منه فاعتزلوا النساء فى المحيض فاجتنبوا مجامعتهن
ولا تقربوهن للجماع حتى يطهرن ينقطع الدم عنهن وعلى قراءة التشديد يغتسلن ورد لباسها حيث شاء
ما اتقى موضع الدم فاذا تطهرن اغتسلن فأتوهن من حيث امركم الله قال فاطلبوا الولد من حيث امركم
الله اقول هو المأتى الذى امركم به وحلله لكم وانما استفيد طلب الولد من نفظ من ان الله يحب التوابين من
الذنوب ويحب المتطهرين بالماء والمتنزهين على الاقذار ورد كانوا يستنجون بالكراسف والاحجار ونحن نحدث
الوضوء يعنى الاستنجاء بالماء وهو خلق كريم فامر به رسول الله صلى الله عليه واله وصنعه فنزلت نساؤكم حرث
لكم مواضع حرث فأتوا حرثكم انى شئتم قال متى شئتم فى الفرج وفى رواية اى ساعة شئتم وفى اخرى ان اليهود
كانت تقول اذا اتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم
من خلفها او قدامها خلافا لليهود ولم يعن فى ادبارهن وقدموا لانفسكم ما يدخر لكم من العمل الصالح وقيل هو
طلب الولد وقيل التسمية على الوطى واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين من صدقك او امتثل
امرك ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم العرضة ما يعرض دون الشئ فيحجز عنه والعرض الامر والمعنى على الاول
لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها وعليه ورد فى نص
اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل على يمين ان لا افعل وعلى الثانى لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم فتبتذلوه
بكثرة الحلف وعليه ورد لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فان الله يقول ولا الاية ان تبروا وتتقوا
وتصلحوا بين الناس بيان للايمان اى للامور المحلوف عليها من الخيرات على الاول وعلة للنهى على الثانى اى انهاكم
عنه ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترئ على الله تعالى والمجترئ على الله تعالى
لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به فى اصلاح ذات البين ولذلك ذمه الله فى قوله ولا تطع كل حلاف مهين
والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله بالعقوبة والكفارة باللغو فى ايمانكم الساقط الذى لا عقد

من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج هم

مؤمن

معه بل يجري على عادة اللسان لمجرد التاكيد كذا ورد ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بما واطات فيها قلوبكم السنتكم
وعزمتم كقوله بما عقدتم الايمان فان كسب القلب هو العقد والنية والقصد والله غفور حليم للذين يؤلون
من نسائهم يحلفون على ان لا يجامعوهن مضارة لهن من الايلاء الحلف وتعديته بعلى لكن لما ضمن هذا القسم معنى
البعد عدي بمن تربص اربعة اشهر انتظارها والتوقف فيها فلا يطالبوا بشيء فان فاؤا رجعوا اليهن بالحنث
وكفارة اليمين والجماع ونحوه القول ودعوهما الحجر فان الله غفور رحيم لا يتبعهم بعقوبة وان عزموا الطلاق
فان الله سميع لطلاقهم عليم بضميرهم قال الايلاء ان يحلف الرجل على امراته ان لا يجامعها فان مرت عليه قبل ان
تصير وان فيه الى الامام انتظر اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق فان
ابى حبسه ابدا في رواية فان مضت الاربعة اشهر قبل ان يمسها فسكتت ورضيت فهي في حل وسعة
والمطلقات يعني المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دلت الايات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ذلك يتربصن
ينتظرن بانفسهن يحبسونها وحملها على التربص ثلاثة قروء فلا يتزوجن فيها ورد القرء جمع الدم بين الحيضتين
والقرء الاطهار فاذا رات الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في
ارحامهن من الولد ودم الحيض استعجالا في العدة وابطالا لحق الرجعة كذا ورد ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر
وبعولتهن احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن في ذلك في زمان التربص ان ارادوا اصلاحا ولم يريدوا ضرارا
ولهن حقوق عليهم مثل الذي عليهن في الاستحقاق لا في الجنس بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع و
عادات الناس وللرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم عليهن [illegible] لها عليه ان يشبع بطنها
ويكسو جثتها وان جهلت عذرها وله عليها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تصدق من بيته الا باذنه ولا
تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا باذنه والله عزيز
ينتقم ممن خالف الاحكام حكيم شرعها لحكم ومصالح الطلاق مرتان اي التطليق الرجعي اثنتان فان
الثالثة باين كذا ورد سئل النبي صلى الله عليه وسلم اين الثالثة فقال او تسريح باحسان فامساك بمعروف بالمراجعة
وحسن المعاشرة او تسريح باحسان بان لا يراجعها او يطلقها الثالثة بعد الرجعة ولا يحل لكم ان تاخذوا مما
اتيتموهن من المهر شيئا الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله اي فيما يلزمهما من وظايف الزوجية فان خفتم
ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها يعني لا جناح عليه في الاخذ ولا عليها في الاعطاء
ورد اذا كان الحيلة لا يطيع لك امرا [illegible] حل له ما اخذ منها وليس له عليها رجعة تلك حدود الله
فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها قال يعني المطلقة الثالثة فلا تحل له
يعني تزوجها من بعد من بعد هذا الطلاق حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا
يرجع كل منهما الى الاخر بالزواج ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون واذا طلقتم النساء
فبلغن اجلهن قاربن اخر عدتهن فان البلوغ قد يطلق على الدنو كما يطلق على الوصول والاجل يطلق على مدة العمر كما يطلق
على المدة فامسكوهن بمعروف راجعوهن بما يجب لها من القيام بمؤنتها من غير طلب ضرار بالمراجعة او سرحوهن بمعروف
خلوهن حتى تنقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن من غير رغبة فيهن لتعتدوا

لتظلموهن بتطويل المدة عليهن او بحبسكم او الجائهن الى الافتداء ورد كان الرجل يطلق حتى اذا كادت ان يخلو اجلها راجعها
ثم طلقها يفعل ذلك ثلث مرات فنهى الله عن ذلك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا
ايات الله هزوا لا تستخفوا بها وامره ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم بما اباحه لكم من الازواج والاموال و
ما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
انقضت عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف لا تمنعوهن ظلما والعضل الحبس
والتضييق كانوا لا يتركونهن يتزوجن من شئن فنزلت ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر
ذلكم ازكى لكم انفع واطهر من دنس الاثام والله يعلم وانتم لا تعلمون والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة
زوجها بولدها بسبب ولدها بان تترك ارضاعه تعنتا او غيظا على ابيه وسيما بعدما الفها الولد او تطلب
ما ليس بمعروف او تشغل قلبه في شان الولد او تمنع نفسها منه خوف الحمل اشتغالا بالمرتضع ولا مولود له
اي لا يضار المولود له امراته بولده بسبب ولده بان ينزعه منها ويمنعها من ارضاعه ان ارادت وسيما بعد
ما الفها او يكرهها عليه او يمنعها شيئا مما وجب عليه او يترك مواقعتها خوف الحمل اشفاقا على المرتضع ورد
المعنى الاخير في الموضعين في سبب النزول ولا يتفاوت المعنى على المعلوم والمجهول في لا تضار [illegible] على
اللفظين وورد اذا طلق الرجل امراته وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها واذا وضعته اعطاها اجرها
ولا يضارها الا ان يجد من هو ارخص اجرا منها فان رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى تفطمه وعلى
الوارث وارث المولود له بعد موته كذا ورد مثل ذلك قال مثل ما على الوالد وورد ان اجر رضاع الصبي مما يرث
من ابيه وامه فان ارادا فصالا فطاما عن الرضاع قبل الحولين عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما
وان اردتم ان تسترضعوا المراضع اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم الى المراضع ما اتيتم ما اردتم اتاءه من الاجر
وشرطتم لهن بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب
وساير ما حرم عليهن للعدة بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء
المعتدات بان يقول لها ما يوهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح
او اكننتم في انفسكم او سترتم واضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا
تواعدوهن سرا الخلوة كان يقول لها قبل انقضاء عدتها اواعدك بيت ال فلان يريد ان [illegible] في
نفسه في الخلوة كانوا يتكلمون في الخلوة المواعدة بما يستهجن كالرفث او التصريح ونحو ذلك فنهوا عن
ذلك كذا استفاد مما ورد الا ان تقولوا قولا معروفا بان يعرض فيها بالخطبة على وجهها وحلها ولا تصرحوا
بها كذا ورد ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب ما كتب وفرض من العدة اجله نهايته واعلموا ان الله يعلم
ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل حليم لا يعاجلكم بالعقوبة
لا جناح عليكم لا تبعة عليكم من مهر وورد ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن او تفرضوا لهن

تعرضوا لهن فريضة اي تسموا مهرا وذلك ان المطلقة غير المدخول بها ان سمي لها مهر فلها نصف المسمى والا فليس
لها المتعة ومتعوهن اي اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى المقتر قدره معناه الذي يطيق
متاعا بالمعروف تمتيعا بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة حقا على المحسنين ورد ان الغني يمتع بدار
او خادم والوسط يمتع بالثوب والفقير بدرهم او خاتم وفي رواية نحو ما يمتع مثلها من النساء وورد يمتع قبل
ان يطلق وانها فريضة وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان
يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح قال هو ولي امرها وقال يعني الاب والذي توكله المراة وتوليه امرها
من اخ او قرابة او غيرهما وقال الولي ياخذ بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله وان تعفوا اقرب للتقوى ولا
تنسوا الفضل بينكم ان يتفضل بعضكم على بعض ولا يستقصي ورد سياتي زمان عضوض يعض المؤمن
على ما في يده ولم يؤمر بذلك ثم تلا هذه الآية ان الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات داوموا عليها في
مواقيتها باداء اركانها ورد لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرأ
عليه فادخله في العظائم والصلوة الوسطى منها خصوصا قال هي صلوة الظهر وهي وسط النهار ووسط
صلوتين بالنهار وفي رواية هي الجمعة يوم الجمعة والظهر سائر الايام وفي قراءتهم عليهم السلام والصلوة الوسطى وصلوة العصر
وقوموا لله في الصلوة قانتين قال هو اقبال الرجل على صلوته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء
وفي رواية مطيعين راغبين وفي اخرى هو الدعاء وورد نزلت هذه الآية يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وآله
في سفر فقنت فيها فان خفتم من لص او سبع او عدو فرجالا او ركبانا فصلوا راجلين او راكبين قال
يكبر ويومي ايماء فاذا امنتم فاذكروا الله صلوا صلوة الامن او اشكروه على الامن كما علمكم مثل ما علمكم او شكرا
يوازي تعليمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم يوصون
وصية من قبل ان يحتضروا متاعا الى الحول بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن من تركته
غير اخراج ولا يخرجن من مساكنهن ورد هي منسوخة نسختها يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ونسختها
الميراث اقول يعني نسخت المدة باية التربص والنفقة باية الميراث واية التربص وان كانت متقدمة في
التلاوة فهي متاخرة في النزول فان خرجن من منزل ازواجهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف
كالتزين والتعرض للازواج والله عزيز ينتقم ممن خالفه حكيم يراعي مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف
حقا على المتقين تعميم بعد تخصيص … بعض الافراد وحمل على الاستحباب لما ورد من اختصاص الوجوب بذلك
وورد ان متاعها بعد ما تنقضي عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها في عدتها وهي
ترجوه ويرجوها ويحدث الله بينهما ما يشاء كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون تفهمونها وتستعملون
العقل فيها الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم تعجيب وتقرير
ورد هم اهل مدينة من مداين الشام وكانوا سبعين الف بيت هربوا من الطاعون … المدينة خربة قد
جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فاماتهم الله من ساعتهم جميعا وصاروا رميما … فمر بهم نبي
من انبياء بني اسرائيل … حزقيل فبكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا

عبادك وعبيد ولا مع من يعبدك فاوحى الله اليه ان قل كذا وكذا فقاله وكان الاسم الاعظم فعادوا احياء
ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير
هذا ملخص القصة ان الله لذو فضل على الناس حيث يبصرهم ما يعتبرون به ولكن اكثر الناس لا يشكرون ولا
يعتبرون وقاتلوا في سبيل الله فان الفرار من الموت غير مخلص عنه واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلفون
والسابقون عليم بما يضمرونه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص من حلال طيب
فيضاعفه له اضعافا كثيرة لا يعدها الا الله ورد لما نزلت من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فانزل الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
زدني فنزلت فعلم ان الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى والله يقبض ويبسط واليه ترجعون قال
يمنع ويوسع اقول يعني فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم ورد انها نزلت في صلة الامام الم تر الى الملأ من بني
اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم قال هو اشمويل وهو بالعربية اسمعيل ابعث لنا ملكا نقاتل في
سبيل الله قال كان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند
ربه قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ان لا تجبنوا ولا تقوا قالوا وما لنا الا نقاتل
في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بالسبي والقهر على نواحينا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا
قليلا منهم والله عليم بالظالمين تهديد لمن تولى قال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى
يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه
عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع يوسع
الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة ما تسكن
وطمأنينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ورد
ان بني اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي ينهاهم فلم يطيعوه
فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذاهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واستعبد نساءهم
ففزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في
بيت والملك والسلطان في بيت آخر لم يجمع الله النبوة والملك في بيت كانت النبوة في بيت لاوي والملك
في ولد يوسف وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه ولم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة
وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر وكان التابوت الذي
انزل الله على موسى فوضعته فيه امه فالقته في اليم وكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة
وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم
حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت بينهم
فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سالوا النبي وبعث الله طالوت اليهم ملكا يقاتل
معهم رد الله عليهم التابوت وقال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين

والكهار وان تقدمه التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام قال البقية
رضاض الالواح فيها العلم والحكمة وفي رواية وعصا موسى وفي اخرى والطست الذي يغسل فيه قلوب الانبياء قدر
لها معنى اعم من ذلك كله فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب
منه فليس مني قال فليس من حزب الله ومن لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده استثناء من قوله
فمن شرب منه ومعناه الرخصة في اغتراف الغرفة باليد قال لما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغترف كل واحد
منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم قال الثلثمائة وثلثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب وفي
رواية القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلثة عشر قال وكان الذين شربوا منه ستين الفا وروي
ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم يقتصر غلب عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي
وهكذا الدنيا للقاصد الآخرة فلما جاوزه هو تخطى النهر طالوت والذين آمنوا معه يعني القليل من اصحابه
ورأوا كثرة عدد جنود جالوت قالوا قال الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون
يتيقنون انهم ملاقوا الله وهم الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع
الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتيه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ورد اوحى الله الى نبيهم ان
جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن ايشى قال فجاء
الى طالوت فالبسه درع موسى فاستوى عليه وقتل داود جالوت فاجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل
الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد ولينه له ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال يدفع الهلاك بالبر
عن الفاجر لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ورد ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي
من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا الى ذكر الزكوة والحج بهذه الاية وقال فوالله ما نزلت الا فيكم
ولا عنى بها غيركم تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم
من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل
الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا
ولكن الله يفعل ما يريد من الخذلان والعصمة عدلا وفضلا يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل
ان ياتي يوم لا يقدرون على تدارك ما فرطتم ولعل المراد به يوم الموت كما مر في قوله واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيئا وذلك لان الشفاعة ثابتة يوم القيمة لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه وتفتدون
به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحوكم به ولا شفاعة حتى تتكلوا على شفعاء يشفعون
لكم في حط ما في ذمتكم والكافرون هم الظالمون حيث بلغ ظلمهم بانفسهم الغاية الله لا اله الا هو هو المستحق
للعبادة لا غير الحي العليم القدير القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه لا تأخذه سنة نعاس ولا
نوم بالطريق الاولى وهو تأكيد للقيوم المتضمن ضمنا والجملة نفي للتشبيه وتأكيد لكونه حيا قيوما له ما في
السموات وما في الارض ملكه اذ ملك تدبيرها تأكيد لقيوميته واحتجاج على تفرده بالالوهية من ذا الذي

الجزء الثالث

٦

يشفع عنده الا باذنه بيان لكبرياء شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريد
شفاعة واستكانة فضلا ان يعاوقه عنادا او مناصبة يعلم ما بين ايديهم قال ما كان وما خلفهم قال وما لم
يكن بعد ولا يحيطون بشيء من علمه من معلوماته ان يعلموه كما هو الا بما شاء ان يعلمهم الا بما يوحى اليهم وسع كرسيه
السموات والارض قال علمه وفي رواية العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه والكرسي
هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا منهم وفي اخرى العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه ولا يؤده
ولا يثقله حفظهما حفظ السموات والارض وهو العلي عن الانداد والاشباه العظيم المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه
لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي تميز الايمان من الكفر واتضح ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية و
ان الكفر غي يؤدي الى الشقاوة السرمدية فلا حاجة الى الاكراه او اخبار في معنى النهي مختص باهل الكتاب اذا
ادوا الجزية ورد لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله
وعلى هذا يكون المعنى لا اكراه في التشيع فهو اخبار في معنى النهي من دون تخصيص فمن يكفر بالطاغوت قال
الشيطان وفي رواية كل ما عبد من دون الله من صنم او صاد عن سبيل الله ويؤمن بالله وحده فقد استمسك
بالعروة الوثقى قال هي الايمان بالله وحده لا شريك له وفي رواية هي مودتنا اهل البيت لا انفصام لها
لا انقطاع لها والله سميع بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين آمنوا متولي امورهم يخرجهم من الظلمات قال
ظلمات الذنوب الى النور قال نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور قال نور الاسلام الذي كانوا عليه الى الظلمات قال ظلمات الكفر لولايتهم كل امام جائر ليس
من الله فاوجب الله لهم النار مع الكفار قال وذلك لان الكافر لا نور له حتى يخرج منه اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه تعجيب من محاجة نمرود وحماقته ان آتيه الله الملك لان آتاه
اي بطره ايتاء الملك وحمله على المحاجة او المراد وضع المحاجة موضع الشكر على ايتائه الملك اذ قال ابرهيم
ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل ورد ان ابرهيم قال له احي من قتلته ان كنت صادقا
وكان ذلك بعد القائه اياه في النار قال ابرهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب عدل الى مثال اجلى
دفعا للمشاغبة فبهت الذي كفر فصار مبهوتا وعلى قراءة المعلوم فعليه والقمي اي انقطع وذلك انه
علم ان الشمس اقدم منه والله لا يهدي للحجة المحاجة وسبيل النجاة وطريق الجنة القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم
بالامتناع عن قبول الهداية ورد خالف ابرهيم قومه وعاب آلهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم او كالذي مر على
قرية قال هو ارميا النبي وفي رواية عزير وهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها واهلها موتى
والسباع تأكل الجيف فتفكر في نفسه ساعة كذا ورد قال انى يحيي هذه الله بعد موتها كيف يحيي او متى يحيي
اعترافا بالعجز عن معرفة طريق الاحياء واستعظاما لقدرة المحيي او ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة فاماته
الله مائة عام ثم بعثه احياه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم ورد انه امات غدوة وبعثه عشية
قبل الغروب وكان اول ما احيى الله منه عينيه في مثل غرقئ البيض ثم اوحى اليه كم لبثت قال لبثت يوما فلما
ان نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير بمرور

يحيي ويميت

السنين فانظر الى حمارك قال كيف تفرقت عظامه ونخرت وتفسخ لحمه ولنجعلك آية للناس اي وفعلنا ذلك
لنجعلك آية قال التجبه وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال كيف نرفع بعضها فجعل ينظر الى عظامه
كيف يتصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف تجري فلما تبين له ما تبين حال العلم قال فلما استوى قائما قال اعلم
ان الله على كل شيء قدير وفي رواية فجعل ينظر الى العظام البالية المتفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع
يتالف الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير واذ قال
ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى ورد لما راى ابرهيم ملكوت السموات والارض التفت فراى جيفة على ساحل البحر
نصفها في الماء ونصفها في البر تجي سباع البحر فتاكل ما في الماء ثم ترجع فيشد بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا
وتجي سباع البر فتاكل منها فيشد بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابرهيم مما راى وقال



رب ارني كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج ما تناسل التي اكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن باني قادر على احياء
قال الله ذلك ليجيبا جاب فعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال يعني حتى ارى هذا كما ارى
الاشياء كلها وردكان جملة تعني لكنه اراد من الله الزيادة في يقينه وفي رواية ان الله اوحى اليه اني متخذ من عبادي
خليلا ان سالني احياء الموتى اجبته فوقع في نفسه انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك املهن واضممهن اليك لتتاملها وتعرف شاناتها
لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا قال فقطعهن واخلطهن
كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط الحديث وفي رواية فاخذ نسرا
وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي كانت حوله وكانت عشرة منهن
جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها
الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فطرن
ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم بل الله
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وفي تعيين الطيور اخبار اخر واعلم ان الله عزيز لا يعجز عما يريده حكيم في كل ما
يفعله ويذره مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة باذر حبة انبتت سبع سنابل في
كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء قال لمن انفق ماله ابتغاء مرضاة الله وورد اذا احسن
العبد المؤمن عمله ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله والله يضاعف لمن يشاء
والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة عليم بنية المنفق وقدر انفاقه الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى المن الاعتداد بالاحسان على من احسن اليه
والاذى التطاول عليه بما انعم عليه لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف رد
جميل ومغفرة تجاوز عن السائل او مغفرة من الله خير من صدقة يتبعها اذى والله غني عن صدقة المان
المؤذي حليم لا يعاجله بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال نزلت في عثمن
جرت في معسر واتباعها كالذي كابطال المنافق الذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر

لا يريد

لا يريد به رضا الله ولا ثواب الاخرة فمثله في انفاقه كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر
عظيم القطر فتركه صلدا نقيا من التراب لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا ينتفعون بما فعلوا ولا يجدون
ثوابه والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير والرشاد ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله
وتثبيتا من انفسهم اتقي عن المن والاذى اي قول يعني يوطنون انفسهم على حفظه مما يفسده من المن والاذى
والرياء بعد ابتغائهم به مرضاة الله وورد انها نزلت في علي عليه السلام كمثل جنة اي مثل نفقتهم في الزكاة كمثل
بستان بربوة في موضع مرتفع اصابها وابل فاتت اكلها ثمرتها ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل قال
تضاعف ثمرها كما تضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضاة الله فان لم يصبها وابل فطل فمطر صغير القطر يكفيها
لكرم منبتها والطل يقال لما يقع بالليل على الشجر والنبات والمعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله لا يضيع
بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من الاحوال والله بما تعملون بصير من الاخلاص والرياء ايود احدكم
ان يكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها
اعصار ريح عاصف تنعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود فيه نار فاحترقت قال من انفق ماله ابتغاء مرضاة
الله ثم امتن على من تصدق كان كمن قال الله ايود احدكم قال الاعصار الريح فمن امتن على من تصدق عليه كان كمن كان له
جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له اولاد ضعفاء فتجي ريح او نار فتحرق ماله كله كذلك يبين الله لكم الآيات
لعلكم تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلاله وجياده ومما اخرجنا
لكم من الارض ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الحبوب والثمار والمعادن قال كان القوم قد كسبوا مكاسب في الجاهلية
فلما اسلموا ارادوا ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها فابى الله الا ان يخرجوا من طيبات ما كسبوا ولا تيمموا
الخبيث ولا تقصدوا الردي منه تنفقون ولستم باخذيه وحالكم انكم لا تاخذونه في حقوقكم لرداءته الا
ان تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا فيه وورد انها نزلت في قوم كانوا ياتون بردي التمر فيخلطونه في تمر الصدقة واعلموا
ان الله غني عن انفاقكم وانما امركم به لانتفاعكم حميد بقبوله واثابته الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق في وجوه
البر وفي انفاق الجيد من المال ويامركم بالفحشاء ويغريكم على البخل ومنع الزكوات اغراء الامر للمامور والعرب تسمي البخيل
فاحشا والله يعدكم في الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وكفارة لها وفضلا وخلفا افضل مما انفقتم في الدنيا او في الآخرة
والله واسع واسع الفضل لمن انفق عليم بانفاقه يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة تحقيق
العلم واتقان العمل وفي رواية طاعة الله ومعرفة الامام وفي اخرى معرفة الامام واجتناب الكبائر التي اوجب عليها
النار وفي اخرى المعرفة والفقه في الدين قال فمن فقه منكم فهو حكيم وفي اخرى الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى و
ثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عباده بنعمة انعم واعظم وارفع واجزل وابهى من الحكمة لقلت ثم تلا هذه الآية
اقول والكل يرجع الى ما فسرناها به اولا وما يذكر الا اولو الالباب ذوو العقول الخالصة من شوائب الوهم وفي رواية الاحمر قال
اي ما يتذكر ما اودعت وهيات في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته بها والحكمة هي الكتاب وصفة الحكيم الثبات عند اوائل
الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله وفي اخرى ما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة الا كان
خرابا الا فتفقهوا وتعلموا ولا تموتوا جهلاء وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة سرا او علانية في حق او باطل

او نذرتم من نذر في طاعة او معصية فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون
فيها او يمنعون الصدقات ولا يوفون بالنذور من انصار من ينصرهم من الله ويمنع عنهم العقاب ان تبدوا الصدقات
قال يعني الزكوة المفروضة فنعما هي شيئا ابداؤها وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم قال يعني النافلة انهم كانوا
يستحبون اظهار الفرائض وكتمان النوافل ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ترغيب في الاخفاء ومجانبة الرياء
ليس عليك هديهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير من مال فلانفسكم فلا تمنوا به على من تنفقون عليه
ولا تؤذوه وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله الا لطلب ما عنده فما بالكم تمنون بها وتنفقون الخبيث الذي لا
يوجه مثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب
نفقتكم للفقراء اعمدوا للفقراء الذين احصروا في سبيل الله حصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا
في الارض ذهابا فيها للكسب وورد انها نزلت في اصحاب الصفة قيل كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون
صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وآله يحسبهم
الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه ورثاثة الحال لا يسألون
الناس الحافا وهو ان يلازم المسؤول حتى يعطيه وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نزلت في علي عليه السلام كانت معه اربعة دراهم
فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية وفي رواية نزلت في النفقة على الخيل ولا
منافاة بينهما وورد انها ليست من الزكوة الذين يأكلون الربا لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان الا كقيام المصروع من المس اي الجنون ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا قاسوا احدهما بالآخر
واحل الله البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم وابطال للقياس فمن جاءه موعظة من ربه قال الموعظة التوبة فانتهى فاتعظ
وامتنع منه فله ما سلف لا يؤاخذ بما مضى منه ولا يسترد منه قال كل ربوا اكله الناس بجهالة ثم تابوا فانه يقبل
منهم اذا عرف منهم التوبة وامره الى الله يحكم في شانه ومن عاد يعود ما بين لم تحريمه مستحلا به سئل الرجل يأكل الربوا
وهو يرى انه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا يذهب بركته ويهلك
المال الذي يدخل فيه ويربي الصدقات يضاعف ثوابها وورد ليس شيء الا وقد وكل به ملك غير الصدقة فان الله يأخذ
بيده ويربيه كما يربي احدكم ولده حتى يلقاه يوم القيمة وهي مثل احد والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات
اثيم منهمك في ارتكابه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا
هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس منه ان كنتم مؤمنين
فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا بها وورد درهم ربوا اشد عند الله من سبعين زنية كلها بذات
محرم وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون المديونين باخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان منها وان كان ذو
عسرة فنظرة الى ميسرة ان وقع في غريمكم ذو عسرة فنظرة الى ميسرة فانظار الى وقت يسار وان تصدقوا بالابراء خير
لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون قال انما كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه بما لكم عليه وورد من انظر معسرا كان
له على الله في كل يوم صدقة بمثل ما له حتى يستوفيه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم هو المصير اليه ثم توفى

كل نفس ما كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عقاب يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين
اذا تعاملتم نسيئة الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه لانه اوثق وادفع للنزاع وليكتب بينكم كاتب بالعدل لا يزيد على
ما يجب ولا ينقص ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله الكتابة فليكتب وليملل الذي عليه الحق لانه المقر المشهود
عليه والاملال الاملاء وليتق الله ربه ولا يبخس منه ولا ينقص من الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او
ضعيفا قال السفيه هو الذي يشتري الدرهم باضعافه والضعيف الابله وفي رواية السفيه شارب الخمر و
الضعيف الذي يأخذ واحدا باثنين او في اخرى ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يمل او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر
ان يمل ويميز الالفاظ التي هي عدل عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه او على حميمه او لا يستطيع ان يمل هو قال او
يكون مشغولا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم فان ذلك الاشغال التي لا ينبغي للعاقل ان يدع
في غيرها فليملل وليه قال يعني الناس عنه والقيم بامره بالعدل قال الا لا يحيف على المكتوب له ولا على المكتوب
عليه واستشهدوا شهيدين من رجالكم المسلمين فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء
قال يعني ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح
مميز ولا محصل ولا كل محصل مميز صالح ان تضل احديهما بان تنسيها من قبلهم ضل الطريق اذا لم يهتد فتذكر احديهما
الاخرى قال اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها الاخرى فاستقامتا في اداء الشهادة وورد عدل
الله شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال اذا دعاك الرجل
تشهد له على دين او حق لم ينبغ لك ان تقاعس عنه وفي رواية هي قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة ولا تسأموا
ولا تملوا ان تكتبوه صغيرا كان الحق او كبيرا الى اجله الى وقت حلوله الذي اقر به المديون ذلكم اقسط عند الله
اعدل واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها وادنى ان لا ترتابوا واقرب الى ان لا تشكوا في جنس
الدين وقدره واجله والشهداء الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم تتبايعون يدا بيد فليس عليكم
جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين وهو نهي لهما عن ترك
الاجابة والتحريف والتغيير في الكتبة والشهادة او نهي عن الضرار بهما مثل ان يعجلا عن مهم ويكلفا الخروج
عما حد لهما او لا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وان تفعلوا الضرار وما نهيتم عنه
فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم
والله بكل شيء عليم كرر لفظة الله في الجمل الثلث لاستقلالها وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة
فالذي يستوثق به رهان وهي جمع رهن مقبوضة قال لا رهن الا مقبوضا اول لا يختص الارتهان بالسفر لكن
السفر لما كان مظنة لاعواز الكتب والاشهاد امر المسافر بان يقيم الارتهان مقام الكتاب والاشهاد على سبيل
الارشاد الى حفظ المال فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن اي المديون على الحق امانته سمي الدين امانة
لايتمانه عليه بترك الارتهان منه وليتق الله ربه في الخيانة وانكار الحق ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود
ومن يكتمها مع علمه بالمشهود به وتمكنه من ادائها فانه آثم قلبه قال كافر قلبه والله بما تعملون عليم
لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم من خير او شر وتخفوه سوى الوسوسة وحديث النفس

فلا يدخل تحت الاختيار كما ورد به الاخبار يحاسبكم به الله قال وما في الصدور يجازي العباد فيغفر لمن
يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه والله على كل شيء قدير آمن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة ونص
من الله على صحة ايمانه والمؤمنون اما استيناف وعطف على الرسول وما بعده استيناف كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله اي يقولون ذلك والمراد نفي الفرق في التصديق وقالوا سمعنا اجبنا
واطعنا امرك غفرانك ربنا واليك المصير قال يعني المرجع في الآخرة لا يكلف الله نفسا الا ما افترض الله
عليها الا وسعها الا ما دون طاقتها فضله ورحمته ورد سائر العباد لا يؤدون سعتهم وكل شيء امر الناس به
فهم يسعون له وما لا يسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت
من شر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا حملا ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في
مكانه يعني به التكاليف الشاقة كما حملته على الذين من قبلنا يعني به ما كلف بني اسرائيل من قتل الانفس وقطع
موضع النجاسة وغير ذلك كما ورد مفصله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا
واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا
انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا على القوم الكافرين بالقهر لهم والغلبة عليهم بالحجة فان من حق المولى
ان ينصر مواليه على الاعداء ورد ان هذه الآية مشافهة الله لنبيه في ليلة المعراج قال صلى الله عليه وآله فعلت
انا مجيبا عني وعن امتي والمؤمنون الى قوله واليك المصير فقال الله لا يكلف الله الى قوله ما اكتسبت فقلت
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على
الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا الى آخر السورة فقال الله قد اعطيتك ذلك
لك ولامتك قال الصادق عليه السلام ما وفد الى الله تعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأل لامته
هذه الخصال سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم الم قد سبق تأويله الله لا
اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القرآن نجوما بالحق بالعدل والصدق مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل
التورية والانجيل جملة على موسى وعيسى من قبل من قبل تنزيل القرآن هدى للناس عامة وقومهما خاصة و
انزل الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل قال القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به وفي رواية
الفرقان كل آية محكمة في الكتاب وفي اخرى سمي الفرقان فرقانا لانه متفرق الآيات والسور انزلت في غير الالواح وغير
الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب
شديد والله عزيز غالب ذو انتقام شديد ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء من صبيح او قبيح ذكر او انثى لا اله الا هو العزيز في جلاله الحكيم في افعاله هو الذي انزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال هن ام الكتاب اصله ترد اليها غيرها
واخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها الا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين في استنباط
معانيها وردها الى المحكمات وليتوصلوا بها الى معرفة الله تعالى وتوحيده قال المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه
على جاهله وفي رواية ما يشبه بعضه بعضا وورد في تأويله ان المحكمات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام والمتشابهات

اغفر غفرانك

عبارتها

٦

فلان

فلان وفلان فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره او
بتأويل باطل ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه
وورد ان الفتنة هنا الكفر وابتغاء تأويله وطلب ان يأولوه على ما يشتهونه وما يعلم تأويله الذي يجب ان يحمل عليه
قال يعني تأويل القرآن كله الا الله والراسخون في العلم الذين تثبتوا وتمكنوا فيه قال نحن الراسخون في العلم ونحن
نعلم تأويله وفي رواية ان الراسخين في العلم من لا يختلف في علمه وفي اخرى ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته
بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل
وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله
وانبياؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله
من علم الكتاب ما لم يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار بمن ولاه امرهم يقولون آمنا به هؤلاء الراسخون العالمون
بالتأويل يقولون آمنا بالمتشابه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه وما
يذكر الا اولوا الالباب مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن النظر واشارة الى ما استعدوا به للاهتداء الى تأويله
وهو تجرد العقل عن غواشي الحس قال اعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة
دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح
الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا
فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين وورد من رد متشابه القرآن الى محكمه
هدي الى صراط مستقيم قال ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها
الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا ربنا لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه
بتأويل لا ترتضيه وانما اضيف الزيغ الى الله لانه مسبب عن امتحانه وخذلانه بعد اذ هديتنا الى الحق
وهب لنا من لدنك رحمة بالتوفيق والمعونة انك انت الوهاب لكل سؤل قال اي قالوا ذلك حين علموا ان القلوب
تزيغ وتعود الى عماها ورداها ربنا انك جامع الناس ليوم لحساب يوم وجزائه لا ريب فيه في وقوعه
ان الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار
كدأب آل فرعون كشأنهم واصل الدأب الكدح والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد
العقاب قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد ورد انها نزلت حين حذرهم النبي
صلى الله عليه وآله بمثل ما اصيبوا به يوم بدر فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت
منهم فرصة اما والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس و قد صدق الله وعده وغلب المشركون قد كان لكم آية دلالة
معجزة على صدق محمد في فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله في دينه وطاعته وهم الرسول واصحابه
واخرى كافرة وهم مشركو اهل مكة يرونهم مثليهم رأي العين ظاهرهم ومعاينة والله يؤيد بنصره من يشاء
ان في ذلك في تقليل الكثير وغلبة القليل على الكثير لعبرة لاولي الابصار زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة قال القنطار ملء مسك ثور ذهبا اقول والمقنطرة ماخوذ

منه للتاكيد والخيل المسومة المعلمة او المرعية والانعام الابل والبقر والغنم والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا
والله عنده حسن المآب قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وازواج مطهرة مما يستقذر من النساء ورد ما يلتذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة اكبر لهم من لذة
النساء وهو قول الله عز وجل زين للناس الاية ثم قال وان اهل الجنة ما يلتذون بشيء من الجنة اشهى عندهم
من النكاح لا الطعام ولا الشراب ورضوان من الله وهو اجل النعم كما قال ورضوان من الله اكبر والجنة اوسطها
ومتاع الدنيا ادناها والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب
النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار قال المصلين في وقت السحر وقال
من استغفر سبعين مرة في وقت السحر فهو من اهل هذه الاية وورد من قال في وتره اذا اوتر استغفر الله واتوب
اليه سبعين مرة وهو قائم فواظب على ذلك حتى تمضي له سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالاسحار ووجبت
له المغفرة من الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو بين وحدانيته لقوم بظهوره في كل شيء وتوفره في كل نور
وفيء ولقوم بنصب الدلائل الدالة عليها ولقوم بانزال الآيات الناطقة بها والملائكة بالاقرار فاقر القوم وفعله
لقوم وقوله لقوم واولوا العلم بالايمان مع العيان والبيان بشير الظهور والاظهار في الانكشاف والكشف
بشهادة الشاهد قائما بالقسط مقيما للعدل اورد ان اعني العلماء الاولياء والاوصياء وهم قائمون بالقسط والقسط
العدل لا اله الا هو تاكيد وتمهيد لقوله العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام لا دين مرضي عند الله سوى
الاسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع ورد ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان
عليه يثابون وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في الاسلام الا من بعد ما جاءهم العلم بانه حق بغيا بينهم
حسدا وطلبا للرياسة لا الشبهة فيه ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك في الدين
وجادلوك فيه بعد ما اقمت لهم الحجج فقل اسلمت وجهي لله اخلصت نفسي وجملتي له لا اشرك فيها غيره
عبر عن النفس بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن واسلم من اتبعني وقل
للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب أأسلمتم كما اسلمت لما وضحت لكم الحجة ام
انتم على كفركم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد وعد ووعيد ان
الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم
بعذاب اليم اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة اذ لم ينالوا بها المدح والثناء ولم يحقنوا
دماءهم واموالهم ولم يستحقوا به الاجر والثواب وما لهم من ناصرين يدفعون عنهم العذاب الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب حظا يريد به احبار اليهود يدعون الى كتاب الله وهو التوراة ليحكم بينهم في شرع
نبينا او في رجم الزاني وقد اختلفوا فيه ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم وهم معرضون ذلك بانهم
قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات بسبب تسهيلهم العقاب على انفسهم وغرهم في دينهم ما كانوا
يفترون فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء من الملك من تشاء وتنزع الملك تسترده ما تشاء منه ممن تشاء

الاول تاما والآخر ناقصا وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج
النهار في الليل تنقص من الليل وتجعل ذلك النقصان زيادة في النهار وتنقص من النهار وتجعل ذلك النقصان زيادة
في الليل وتخرج الحي من الميت قال المؤمن من الكافر وتخرج الميت من الحي قال الكافر من المؤمن وورد ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا
وان الميت هو الكافر ثم فسر الاية بما ذكر وترزق من تشاء بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
نهوا عن موالاتهم لقرابة او صداقة جاهلية او نحوهما حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا في الله وقد كرر ذلك في القرآن
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ليس من ولاية الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا من جهتهم خوفا اي
يجب اتقاؤه منه قال التقية ترس الله بينه وبين خلقه وقال لا ايمان لمن لا تقية له نزلت في هذه الاية ويحذركم الله نفسه
والى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه قل ان تخفوا ما في صدوركم من ولاية الكفار او تبدوه
يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد
كرره للتاكيد والتذكير ثم اشار الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رأفة بهم ومراعاة لصلاحهم وانه لذو مغفرة وذو
عقاب فيرجى رحمته ويخشى عذابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قيل نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله
واحباؤه اول المحبة من العبد ميل النفس الى الكمال اذا ادركت فيه بحيث تحملها على ما يقربها اليه ومن الله رضاه عن العبد
وكشفه الحجاب عن قلبه والعباد اذا علموا ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او من غيره فهو من الله وبالله
والى الله لم يكن حبهم الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسر المحبة بارادة الطاعة و
العبادة والاجتهاد البليغ في اتباع من كان وسيلة له الى معرفة الله ومحبته ممن كان عارفا بالله محبا اياه محبوبا لله فان
من هذه صفاته انما نال هذه الصفات بالطاعة على الوجه المخصوص وهو رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يقوم مقامه
فمن احب الله فلا بد له من اتباع الرسول في عبادته وسيرته واخلاقه واحواله حتى يحبه الله اذ بذلك يحصل التقرب
الى الله وبالتقرب يحصل محبة الله تعالى اياه كما قال تعالى وان العبد ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه ولما كان الرسول
حبيب الله وكل من يدعي محبة الله لزمه محبة الرسول لان محبوب المحبوب محبوب ومحبة الرسول انما تكون بمتابعته و
سلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا تتمشى دعوى محبته الا بذلك فانه قطب المحبة ومظهرها
فمن لم يكن له من متابعته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب ومن تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن
الرسول وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر محبة الله فعلم بذلك المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر
نصيبه من المتابعة فيلقي الله محبته عليه ويسري من باطن روح الرسول نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له
ومن لم يتابعه بقي الغافل بباطن الرسول فعمي عن صفو المحبوب وزال المحبة عن قلبه بسرعة ما يكون اذ لو لم يحب الله
لم يكن محبا لله وفي حكم الرسول من امر الله والرسول بمحبته واتباعه وهم الائمة الاوصياء عليهم السلام قال من سره ان يعلم ان
الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم تسمع قول الله تعالى لنبيه قل ان كنتم تحبون الله الاية والله لا يطيع الله
عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا يدع احد اتباعنا
ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله وكبه على وجهه في النار

يغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز عما فرط منكم والله غفور رحيم لمن تحبب اليه بطاعته واتباع نبيه ومن اهم باتباعه قل
اطيعوا الله والرسول فان تولوا يحتمل المضي والمضارع فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ان الله اصطفى
ادم ونوحا وال ابرهيم ورد انه تلا هذه الاية فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وفي رواية وال محمد
لمن ال ابرهيم وال العترة الهادية لمن الخلق وال عمران على العالمين قيل موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر او عيسى
وامه بنت عمران بن ماثان وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة ذرية بعضها من بعض قال من نسل بعض ولا يكون الذرية
من القوم الا نسلهم من اصلابهم والله سميع لاقوال الناس عليم باعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل اذ قالت امرات
عمران هي امراة عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى وفي رواية اسمها حنة وفي اخرى مرثاد قال وهي وهيبة
بالعربية رب اني نذرت لك ما في بطني محررا معتقا لخدمة بيت المقدس لا اشغله بشي فتقبل مني انك
انت السميع لقولي العليم بنيتي فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت اعتراض وهو
قول الله وعلى قراءة المتكلم من كلامها تسلية لنفسها اي ولعل الله فيه سرا والانثى كان خيرا وليس الذكر كالانثى
من تتمة كلامها قال اوحى الله الى عمران اني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبري الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله
وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث عمران امراته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت كان حملها عند
نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لا يكون البنت رسولا يقول الله عز وجل
والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده اياه وفي رواية ان الانثى تحيض
فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد وفي اخرى نذرت ما في بطنها للكنيسة ان يخدم العباد وليس الذكر
كالانثى في الخدمة قال فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت فامر زكريا ان يتخذ لها حجابا دون العباد واني
سميتها مريم معناه العابدة واني اعيذها بك وذريتها اجيرها بحفظك من الشيطان الرجيم المطرود روي ما
من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مسه الا مريم وابنها قيل يعني ان
الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتاثر من طمعه فيه الا مريم وابنها فان الله عصمهما ببركة هذه
الاستعاذة فتقبلها ربها بقبول حسن بان اقامها مقام الذكر وتسلمها عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدنة
وانبتها نباتا حسنا رباها بما يصلحها في جميع احوالها وكفلها زكريا اي الله وان خفف زكريا قال القوم
عليها فاصاب القرعة زكريا وهو زوج اختها وفي رواية زوج خالتها كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال فكفلها وادخلها
المسجد فلما بلغت ما تبلغ النساء من الطمث وكانت اجمل النساء وكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها فدخل عليها زكريا
فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله ورد
نظير هذا في فاطمة عليها السلام من طريق العامة والخاصة جميعا هنالك دعا زكريا ربه لما راى كرامة مريم ومنزلتها من الله
ورد انه قال في نفسه ان الذي يقدر ان ياتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا لقادر ان يهب لي
ولدا وان كنت شيخا وامراتي عاقرا قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم
يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى كما ياتي في سورة مريم وسيدا قال رئيسا

في طاعة الله على اهل طاعته وحصورا قال الذي لا ياتي النساء ونبيا من الصالحين قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر
وامراتي عاقر لا تلد قال كذلك مثل خلق الولد من الشيخ الفاني والعجوز العاقر الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي
اية علامة اعرف بها الحبل لاستقبله بالشكر قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام لا تقدر على تكليمهم قال لما نادته
الملائكة بما نادته احب ان يعلم ان ذلك الصوت من الله فاوحى اليه ان اية ذلك ان تمسك لسانك عن الكلام ثلثة
ايام فلما امسك لسانه ولم يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك الا الله الا رمزا اشارة قال فكان يومي براسه واذكر
ذلك كثيرا قيل انه في ايام العجز عن التكلم منه تعالى على ان الغرض من حبس لسانه ان يخلص المدة لذكر الله وشكره قضاء لحق
النعمة فكانه قال ايتك ان يحبس لسانك الا عن الشكر وسبح بالعشي والابكار واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك
قال من ذرية الانبياء وطهرك قال من السفاح واصطفاك على نساء العالمين قال الولادة عيسى من غير فحل يا مريم اقنتي لربك
واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قال
يقترعون بها حين ايتمت من ابيها وما كنت لديهم اذ يختصمون في شانها تنافسا في كفالتها اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن
الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول
له كن فيكون قال كن منه شيء ويكون بها المصنوع وقدم له ليزيد بيانه ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيل
ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
وابرئ الاكمه والابرص واحي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم
ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى وجئتكم باية
من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر
قال لما سمع وراى انهم يكفرون قال من انصاري الى الله من اعواني في سبيله قال الحواريون حواري الرجل خاصته
قال سموا بذلك لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير نحن انصار
الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين و
مكروا اي الذين احس عيسى منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى
والقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل بدلا منه كما في رواية او على احد من خواصه ليقتل فيكون معه في
درجته كما في اخرى والمكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل
المقابلة والازدواج او بمعنى المجازاة كما مر والله خير الماكرين اقواهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب
من حيث لا يحتسب المعاقب اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك مستوفي اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصما
اياك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالي او مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت
ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة
يعلونهم بالحجة والسيف ثم الي مرجعكم جميعا فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم
عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم و

الله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم في انه خلق من غير
اب كما خلق ادم من التراب من غير اب وام شبه حاله بما هو اغرب افحاما للخصم وقطعا لمواد الشبه خلقه من
تراب ثم قال له كن فيكون اي فكان في الحال الحق هو الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك من النصارى فيه في
عيسى من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم
نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين اي يدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة
اي الملاعنة والمتاركة وورد انهم دعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا الى ما تدعونا فقال الى شهادة ان لا اله
الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق ياكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحي قل لهم
ما تقولون في ادم اكان عبدا مخلوقا ياكل ويشرب ويحدث وينكح فمن ابوه فنزلت ان مثل عيسى الايات فقال
لهم فباهلوني فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا
للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم نجران ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس نبيا وان باهلنا باهل
بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم باهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه
ووصيه وختنه وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ففرقوا فقالوا اعطنا الرضا واعفنا
من المباهلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على الجزية وانصرفوا ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله رد
على النصارى في تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد سواه يساويه في القدرة التامة والحكمة البالغة ليشاركه
في الالوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم وضع المظهر موضع المضمر ليدل على ان التولي عن الحجج
والاعراض عن التوحيد افساد للدين ويؤدي الى افساد النفوس بل والى فساد العالم قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله لا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل
وورد انه قيل ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك
فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم وما احسن ما
راعى في هذه القصة من المبالغة في الارشاد وحسن التدرج في الحجاج بين اولا احوال عيسى وما تعاور عليه من
الاطوار المنافية للالهية ثم ذكر ما يزيح شبهتهم فلما راى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباهلة بنوع من الاعجاز
ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك طريقا اسهل والزم بان دعاهم
الى ما وافق عليه عيسى والانجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الايات والنذر
لا تغني عنهم اعرض عن ذلك وقال اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التورية
والانجيل الا من بعده تنازعت اليهود والنصارى فيه وزعم كل فريق انه منهم فنزلت والمعنى ان اليهودية والنصرانية
حدثت بنزول التورية والانجيل على موسى وعيسى وكان ابرهيم قبلهما فكيف يكون عليهما افلا تعقلون فتدعون
المحال ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم اي انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم

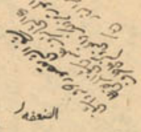
جادلتم فيما وجدتموه في احد الكتابين او تدعون انه فيه فلم تجادلون فيما لا ذكر له فيه من دين ابرهيم والله يعلم ما
حاججتم فيه من شان ابرهيم ودينه وانتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مائلا عن العقايد الزايغة مسلما منقادا لله تعالى او خالصا مخلصا ليس مرتضيا من عبادة الاوثان
في روايته لا يهوديا يصلي الى المغرب ولا نصرانيا يصلي الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما على دين محمد او لـ
نبي كان يصلي الى الكعبة ما بين المشرق والمغرب وكان دينه موافقا لدين محمد صلى الله عليه وآله وما كان من المشركين
تعريض بانهم مشركون ورد لادعائهم انهم على ملته ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه من امته وهذا
النبي والذين آمنوا قال هم الائمة ومن تبعهم وورد ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا هذه الاية
والله ولي المؤمنين يتولى نصرتهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون
يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وتكتمون
الحق نبوة محمد ونعته وانتم تعلمون بما تكتمونه وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا
وجه النهار قيل اي اظهروا الايمان بالقران اول النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ظنا بانكم رجعتم لخلل ظهر
لكم وورد يعنون القبلة حين استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام صلوة الظهر بعد ما صلى الغداة
مستقبلا الى بيت المقدس يعني لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله
ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قيل اي لا تصدقوا ولا تقروا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من
الفضائل الا لاهل دينكم ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم وقوله
قل ان الهدى اعتراض من كلام الله وقيل فيه اقوال اخر وهي من المتشابه الذي لا يعلم تاويله قل ان الفضل بيد الله
الهداية والتوفيق منه يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل
الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه دائما الا
بالعنف ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا في شان من ليس من اهل الكتاب ولم يكن على ديننا
عقاب وذم ويقولون على الله الكذب بادعائهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم
وقالوا لم يجعل لهم في التورية حرمة وورد انه صلى الله عليه وآله لما قرا هذه الاية قال كذب اعداء الله ما من شيء كان في
الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر بلى من اوفى بعهده اي عهد كان واتقى
الله في ترك الخيانة والغدر فان الله يحب المتقين وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان التقوى ملاك الامر
ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات
وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا من الرياسة واخذ الرشوة والذهاب بمال اخيهم المسلم ونحوه
اولئك لا خلاق لهم لا نصيب في الآخرة ولا يكلمهم الله قال بكلام خير ولا ينظر اليهم يوم القيامة قال لا يصيبهم
بخير ولا يزكيهم قال من ذنوبهم ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب يفتلونها بقراءته
فيميلونها عن المنزل الى المحرف لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون تاكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم و

وما هو من عند الله

الحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله روي ان قيل للنبي صلوات الله عليه وآله اتريد ان نعبدك ونتخذك
ربا فقال معاذ الله ان يعبد غير الله وان نامر بعبادة غير الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت ولكن كونوا ربانيين
ولكن يقول كونوا ربانيين اي الكاملين في العلم والعمل منسوب الى الرب بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
بسبب التعليم والدراسة عن النبي صلى الله عليه وآله لا ترفعوني فوق حقي فان الله اتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا
وتلا هذه الآية ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون القمي كان قوم
يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله ولا يامركم الآية
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال ميثاق امم النبيين كل امة بتصديق نبيها والعمل بما جاء به فما وفوا به وتركوا دينه وانما اخذ الميثاق
على الانبياء قبل نبينا عليه وعليهم السلام ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويامروهم بتصديقه وفي اخرى لم
يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا
وينصر امير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين عليه السلام قال
أأقررتم قال لهم في الدنيا أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قال اي عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا قال
قال الله للملائكة فاشهدوا وفي رواية قال الانبياء واممهم اقررنا بما امرتنا بالاقرار به قال الله فاشهدوا وابدلك
على انفسكم وانا معكم من الشاهدين قال عليكم وعلى اممكم فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتاكيد فاولئك هم الفاسقون
المتمردون افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قال هو توحيدهم
لله عز وجل وفي رواية معناه اكره اقوام على الاسلام وجاء اقوام طائعين قال وكرها اي فرقا من السيف قل
آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى
والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون مخلصون في عبادتنا
ومن يبتغ غير الاسلام دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين بابطال
الفطرة السليمة التي فطر عليها كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا عطف على ما في ايمانهم
ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم
نزلت الآيات في انصاري قتل رجلا غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فسأل
هل له من توبة ... ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم
ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وآله لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن
يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ما يملأ الارض من الذهب ولو افتدى به نفسه من العذاب اولئك لهم عذاب
اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقته ولا تكونوا ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون من المال
الجاه والمهجة وغيرها في طاعة الله وفي قراءة الصادق عليه السلام ما تحبون قال هكذا فاقراها وما تنفقوا
من شيء فان الله به عليم كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعني يعقوب على نفسه من قبل ان

التوراة قال وهو لحم الابل كان اذا اكل لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرمه على نفسه وذلك قبل ان تنزل التوراة فلما
نزلت التوراة لم يحرمه ولم ياكله اقول يعني موسى عليه السلام قيل معناه ان المطاعم كلها لم تزل حلالا لهم من قبل انزال
التوراة وتحريم ما حرم عليهم منها لظلمهم وبغيهم وهذا رد على اليهود حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نطق به القرآن
من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله وعلى الذين هادوا ... جزيناهم ببغيهم وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات احلت لهم فقالوا لسنا باول من حرمت عليه وقد كانت محرمة على نوح وابرهيم ومن بعده
من بني اسرائيل الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين امر بمحاجتهم
بكتابهم وتبكيتهم بما فيه حتى يتبين ان تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما زعموا فلم يجسروا
على اخراج التوراة وبهتوا فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك من بعد ما لزمتهم الحجة فاولئك هم الظالمون
لانفسهم لمكابرتهم الحق بعد وضوحه قل صدق الله تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزل
وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وهي ملة الاسلام التي عليها محمد ومن آمن معه وما كان
من المشركين تبرئة له مما كان ينسبه اليهود والمشركون اليه من كونه على دينهم ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة ليكون متعبدا لهم للذي ببكة يعني الكعبة قال ان موضع البيت بكة والقرية مكة وورد لما
اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربن متن الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه
في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله ان اول بيت وضع للناس الآية مباركا
كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه من مضاعفة الثواب وتكفير الذنوب
ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات كانهدام من تعرض له من
الجبابرة بسوء كاصحاب الفيل مقام ابرهيم اي منها مقام ابرهيم وورد انه سئل ما هذه الآيات البينات
فقال مقام ابرهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل اقول اما كون المقام آية
فلما ذكر ولارتفاعه بابرهيم عليه السلام حتى كان اطول من الجبال كما ياتي ذكره في سورة الحج ان شاء الله واما كون الحجر
الاسود آية فلنطقه لبعض الانبياء والاوصياء كآدم والسجاد عليهما السلام على ما ورد ولعدم اطاعته لغير المعصوم
في نصبه في موضعه واما كون منزل اسمعيل آية فلانه انزل به وكان بلا ماء فنبع له الماء واما خص المقام
بالذكر في القرآن وطوى ذكر غيره لانه اظهر آياته اليوم للناس ومن دخله كان آمنا قال من دخل الحرم من الناس
مستجيرا به فهو آمن من سخط الله ومن دخله من الوحش والطير كان آمنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج
من الحرم وفي رواية من دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه وكفي هم الدنيا والآخرة ولله
على الناس حج البيت قال يعني به الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان من استطاع اليه سبيلا قال يعني ان
يكون له ما يحج به وفي رواية من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج وفي اخرى السفر
في المال يحج ببعض ويبقي بعضا يقوت به عياله ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال يعني من ترك وفي رواية هو
كفر النعم وفي اخرى كان تارك الحج وهو مستطيع كافر وفي اخرى من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة
تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله

والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله دينه الحق المامور بسلوكه من آمن قيل
كانوا يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي
والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون لصدهم عنه تبغونها عوجا طالبين لها اعوجاجا وانتم شهداء انها سبيل
الله او عدول عند اهل ملتكم تثقون باقوالكم وما الله بغافل عما تعملون من الخيانة والحيل يا ايها الذين آمنوا
ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين قيل نزلت في نفر من الاوس والخزرج اغرى
بينهم يهودي وذكرهم محاربتهم بينهم في الجاهلية فتفاخروا وتغاضبوا بعد الفتهم واجتماعهم وكيف تكفرون
وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وفي رواية انها منسوخة
بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون وفي رواية مسلّمون بالتشديد قال مسلمون لرسول
الله ثم للامام من بعده وفي رواية مستسلمون لما اتى به النبي منقادون له واعتصموا بحبل الله القمي الحبل التوحيد
والولاية وفي رواية آل محمد حبل الله المتين الذي امر الله بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرقوا وفي اخرى علي الحبل وفي اخرى حبل الله هو القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك قول الله ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم [illegible] الكل واحد [illegible] جميعا مجتمعين عليه
ولا تفرقوا اولا تتفرقوا عن الحق بايقاع الاختلاف [illegible] قال ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم
ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله واذكروا نعمة
الله عليكم اذ كنتم اعداء في الجاهلية فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين في الله وكنتم على
شفا حفرة من النار مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم منها قال بمحمد هكذا والله نزل بها جبرئيل
على محمد كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ارادة ثباتكم على الهدى وازدياده ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون قال هذه خاصة غير عامة كما قال الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعدلون ولم يقل على امة موسى قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون
سبيلا الى اي من اي وقال وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج اذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة و
في رواية [illegible] وفي اخرى انما يامر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم
فاما صاحب سوط وسيف فلا وورد لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على
البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء ولا
تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات كاليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فيقال لهم اكفرتم فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون قال هم اهل البدع والاهواء والآراء الباطلة من هذه الامة واما الذين ابيضت وجوههم
ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما
في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور كنتم خير امة [illegible] نزلت خير ائمة



٦

وفي رواية

وفي رواية انتم خير امة [illegible] نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا وعليا والاوصياء من ولده اخرجت
للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا لدينه ولو
آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر لن يضروكم الا اذى ضررا
يسيرا كطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا يضروكم بقتل واسر ثم لا ينصرون لا احد
يدفع باسكم عنهم وكان الامر كذلك ضربت عليهم الذلة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله اينما ثقفوا
وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس قال الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب عليه السلام وباؤا بغضب
من الله رجعوا به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون
الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم
سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية ليسوا سواء في
ذنبهم من اهل الكتاب امة قائمة على الحق وهم الذين اسلموا منهم يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يعني
يتلونها في تهجدهم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات صفهم
بصفات ليست في اليهود واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه سمى ذلك
كفرا كما سمى توفية الثواب شكرا وورد ان المؤمن مكفر وذلك ان معروفه يصعد الى الله فلا ينتشر في الناس والكافر مشكور و
ذلك ان معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد الى السماء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى
مبدأ الخير ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل
ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية
فاهلكته عقوبة لهم شبه ما انفقوا في ضياعه بحرث كفار ضربته برد شديد من سخط الله فاستأصلته
ولم يبق لهم فيه منفعة في الدنيا ولا في الآخرة وما ظلمهم الله اي المنفقين بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون
لما لم ينفقوها عند يعتد بها يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة وليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه
ببطانة الثوب كما يشبه بالشعار من دونكم من دون المسلمين لا يألونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفساد ودوا
ما عنتم تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من افواههم اي من كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم
لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء الخاطئون في موالاة
الكفار تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله بكتابكم وكتابهم وهم لا يؤمنون بكتابكم فيه توبيخ بانهم في
باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم قالوا آمنا نفاقا وتغريرا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ
تأسفا وتحسرا حيث رأوا ائتلافكم واجتماع كلمتكم ولم يجدوا الى التشفي سبيلا قل موتوا بغيظكم
ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة نعمة من الله او ظفر على الاعداء تسؤهم وان تصبكم سيئة
محنة يفرحوا بها وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا موالاتهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم شيئا لما وعد الله الصابرين
والمتقين من الحفظ ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت واذكر اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين تهيئ
لهم مقاعد للقتال مواقف واماكن له والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم كان ذلك في غزوة احد حين جاءت قريش

من مكة يريد ولن يجد فخرج حتى نزل الشعب من احد فجعل ظهره وعسكره الى احد وتوضع مواضع للقتال وكان عدة اصحابه وكانوا خمسين رجلا ووضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان ياتيهم كمين من ذلك المكان فقال لهم لا تبرحوا من هذا المكان والزموا مراكزكم فلما انهزمت قريش وقع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في سواد هم ينهبون قال اصحاب عبد الله بن جبير لعبد الله قد غنم اصحابنا ونحن نبقى بلا غنيمة فقال لهم اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه فاقبلوا ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله في اثني عشر رجلا فانحط خالد بن الوليد في اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب واتى المسلمين من ادبارهم فانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة عظيمة وكشف رسول الله البيضة عن راسه وقال الي انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ولم يبق معه الا ابو دجانة وعلي عليه السلام فلم يزل علي يقاتلهم حتى اصابه في وجهه وراسه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة كذا ورد اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ان تجبنا وتضعفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليعتمدوا وعليه في الكفاية ولقد نصركم الله ببدر وهو ماء بين مكة والمدينة وانتم اذلة قال وما كانوا اذلة وفيهم رسول الله وانما نزل وانتم ضعفاء. وفي رواية ليس هكذا انزلها الله انما انزلت وانتم قليل اقول لعل المراد انها نزلت بهذا المعنى وورد انهم كانت ثلثمائة وثلثة عشر فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون ما انعم به عليكم اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة آلاف من الملئكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملئكة مسومين معلمين من التسويم بمعنى اظهار سيما. القمي قال كانت على الملئكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر وما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله لا من العدة والعدد العزيز الذي لا يغالب الحكيم الذي ينصر ويخذل على مقتضى الحكمة ليقطع طرفا من الذين كفروا لينتقص منهم بقتل بعض واسر بعض وورد انه قتل منهم يوم بدر سبعون من صناديدهم واسر سبعون او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب فينقلبوا خائبين فينهزموا منقطعي الآمال ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم وورد انه لما اخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه له فيما فضله الله به عليهم في جميع خصاله وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك فاخبر الله انه ليس له من هذا الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وفي قراءتهم عليهم السلام ليس لك من الامر شيء ان تتوب عليهم او تعذبهم وفي اخرى ان يتوب عليهم او تعذبهم بالتاء فيهما ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة قيل كان الرجل منهم يربي الى اجل ثم يزيد فيه الى آخر حتى يستغرق بالشيء القليل مال المديون واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون واتقوا النار التي

اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من ربكم قال الى اداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض اذا وضعتا مبسوطتين كذا ورد اعدت للمتقين قال فانكم لن تنالوها الا بالتقوى الذين ينفقون في السراء والضراء في احوالهم جميعا ما تيسر لهم من قليل او كثير والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة سيئة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بان يكاب ذنب اعظم من الزنا ذكروا الله ذكروا وعيده وحقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي معترض لسعة رحمته وعموم مغفرته ولم يصروا على ما فعلوا او لم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة وهم يعلمون عالمين بها اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين ورد انها نزلت في نباش ذي عيبة ثم ندم فاتى بعض جبال المدينة فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى ربه وبكى وحثا التراب على راسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه اربعين يوما هذا ملخص القصة قد خلت من قبلكم سنن وقائع سنها الله تعالى في الامم المكذبة فسيروا في الارض قال انظروا في القرآن فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال يعني بما اخبركم عنهم هذا اي القرآن بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد ولا تحزنوا على من قتل منكم وانتم الاعلون فانكم على الحق وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلاهم في النار وانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانكم منصورون في العاقبة غالبون ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم ان يمسسكم قرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها فقد مس القوم قرح مثله يعني ان اصابوا منكم فقد اصبتم منهم وتلك الايام نداولها وقات النصر والغلبة نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى وليعلم الله الذين آمنوا اي ليكون كيت وكيت من المصالح وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف ويعلم الله ذلك حين يشاهد الناس كما يعلمه من قبل ومن بعد ليتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين اعتراض فيه تنبيه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين وليمحص الله الذين آمنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا ام حسبتم ان كاد بمعنى لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولما يجاهد من يجاهد ويصبر من يصبر ولقد كنتم تمنون الموت للشهادة من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون معاينين له حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم ورد ان المؤمنين لما اخبرهم الله بما فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت الآية وما

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسيخلوا كما خلوا بالموت او القتل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ارتددتم عن الدين قيل كان سبب ارتدادهم وانهزامهم نداء ابليس فيهم ان محمدا قد قتل وكان
صلى الله عليه وآله في زحام الناس فكانوا لا يرونه ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده بل يضر
نفسه وسيجزي الله الشاكرين كانس المؤمنين من عجب وحذيفة عليهم وورد ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت الاية في
الغدير ثم قال الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا
مؤجلا كتب كتابا موقتا لا يتقدم ولا يتاخر ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها تعريض بمن شغلته الغنائم يوم
احد وكان ذلك سبب انهزام المسلمين ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكاين من نبي
وكم من نبي قاتل معه ربيون علماء اتقياء وفي قراءة قتل معه ربيون كثير قال الالوف والوف ثم قال اي والله يقتلون
فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا في الدين وعن العدو وما استكانوا وما خضعوا للعدو وهو
تعريض بما اصابهم عند الارجاف بقتله صلى الله عليه وآله قال ان الله سبحانه انه لو كان قتل صلى الله عليه وآله كان يجب
بذلك يوم احد لما اوجب ذلك ان يضعفوا او يهنوا كما لم يهن من كان مع الانبياء بقتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم
في العاقبة ويعظم قدرهم وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اضافوا الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافوا
لما اصابهم الى سوء اعمالهم واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة
فيكون اقرب الى الاجابة فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة النصر والغنيمة وحسن الذكر في الدنيا والجنة و
النعيم في الآخرة والله يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم
فتنقلبوا خاسرين قال نزلت في المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا
الى دينهم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاستغنوا به عن ولاية غيره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
بما اشركوا بالله قيل هو ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب وورد
نصرت بالرعب مسيرة شهر ما لم ينزل به سلطانا اي الهة ليس على اشراكها حجة نازلة من الله عليهم اريد نفي
الحجة ونزولها جميعا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اي وعده اياهم بالنصر بشرط
التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالفوا الرماة وان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون
يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم باذن الله حتى اذا
فشلتم جبنتم وضعف رايكم بالميل الى الغنيمة وتنازعتم في الامر يعني اختلاف الرماة حين انهزم المشركين
فقال بعضهم فما موقفنا ههنا وقال آخرون لا نخالف امر الرسول فثبت مكانه اميرهم في نفر دون العشرة ونفر
الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف
وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز لحيازة الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة وهم الثابتون
محافظة على امر الرسول ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حتى غلبوكم ليبتليكم على المصائب ويمتحن ثباتكم على الايمان
عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو

ربانيون

٦

وعن

وعنهم سواء اذ بدل الجزاء او عليهم اذ لا ابتلاء انهم رحمة اذ تصعدون متعلق بصرفكم او باذكروا والاصعاد الذهاب
والابعاد في الارض ولا تلوون على احد لا تقفون لاحد ولا تنتظرون والرسول يدعوكم كان يقول الي
عباد الله الي عباد الله انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله وفي رواية من يكر فله الجنة في اخراكم
في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم وورد الغم الاول
الهزيمة والقتل والغم الآخر اشراف خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما اصابكم من قتل
اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا امنا حتى اخذكم النعاس يغشى طائفة منكم
وهم المؤمنون حقا روي انه غشيهم النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد احدهم فياخذه ثم يسقط
فياخذه وطائفة وهم المنافقون قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم اذ ما بهم الا هم انفسهم وطلب
خلاصها يظنون بالله غير الحق يظنون ان امر محمد مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية ظن اهل الملة الجاهلية
اي الكفار يقولون هل لنا من الامر من شيء هل لنا في تدبير انفسنا وتصريفها اختيار قل ان الامر كله لله يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون طالبون النصر و
يبطنون الانكار والتكذيب يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا لم نخرج من المدينة بل اقمنا بها
فما غلبنا وما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم
ولم ينفع الاقامة بالمدينة وليبتلي الله ما في صدوركم ليمتحن الله ويظهر سرائركم من الاخلاص والنفاق وفعل
ما فعل وليمحص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور وعليم بخفياتها قبل اظهارها
وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غني عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين
ان الذين تولوا منكم انهزموا يوم التقى الجمعان يوم احد انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما
كسبوا من معصيتهم النبي صلى الله عليه وآله بترك المركز والحرص على الغنيمة وغير ذلك فمنعوا التاييد وقوة القلب ولقد
عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بالعقوبة كي يتوب المذنب يا ايها الذين
آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم اذا ضربوا في الارض اذا سافروا
فيها وماتوا او كانوا غزى غازين فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله اللام للعاقبة ذلك
حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد
والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم في سبيله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون من منافع
الدنيا لو لم تموتوا او تقتلوا ولئن متم او قتلتم على اي وجه اتفق لالى الله تحشرون في جميع الاحوال فبما رحمة
من الله لنت لهم ما مزيدة للتاكيد بلغ لينه لهم الى ان اغتم لهم بعد ما خالفوه ولو كنت فظا سيء الخلق جافيا
غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر
لهم فيما لله وشاورهم في الامر في امر الحرب وغيره مما يصح ان يشاور فيه استظهارا برايهم وتطييبا لنفوسهم
وتمهيدا لسنة المشاورة للامة وورد لا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ومن شاور
الرجال شاركها في عقولها ومن استبد برايه هلك فاذا عزمت فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح

لك فانه لا معطي سواه ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله فلا غالب لكم
فلا احد يغلبكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه او من بعد خذلانه
وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل لما آمنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل وما صح
لنبي ان يخونوه في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة والغلول اخذ الشيء من المغنم في خفية وورد ان قطيفة حمراء
فقدت من الغنيمة يوم بدر فقال رجل من الاصحاب ما اظن الا رسول الله اخذها فنزلت فجاء رجل فقال
ان فلانا غل قطيفة فاحفروا هنا لك فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة ومن
يغلل يأت بما غل يوم القيمة قال اتى به يوم القيمة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى
كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت وافيا وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء رجع بسخط
من الله بالمعصية ومأويه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون قال الذين اتبعوا
رضوان الله هم الائمة وهم والله درجات للمؤمنين بولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع
الله لهم الدرجات العلى والذين باؤا بسخط هم الذين جحدوا حق علي والائمة منا اهل البيت قال الدرجة
ما بين السماء والارض لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه
ويسهل لهم تعلمه يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويطهرهم من سوء العقائد والاخلاق والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة
القرآن والسنة وان كانوا وانه كانوا من قبل بعثته لفي ضلال مبين او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم
مثليها الهمزة للتقريع والتقرير قال كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين و
اسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون فاغتموا لذلك فنزلت قلتم انى هذا من
اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم قال باختياركم الفداء يوم بدر القمي كان الحكم في
الاسارى يوم بدر القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل
فقال ان الله قد اباح لهم الفداء ان ياخذوا من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد
من ياخذون منه الفداء فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به ناخذ العام
الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من ناخذ منه الفداء وندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء
واطلقوهم فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله السبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي
اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فنزلت ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب
منكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان يوم احد فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز الفريقان
وقيل لهم اي للمنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن الانفس والاموال قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم
قالوه دغلا واستهزاء لزعمهم ان ما يفعلونه ليس بقتال بل القاء بالانفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب
منهم للايمان كما يظهر من كلامهم هذا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما
يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه مفصلا وتعلمونه مجملا باماراته الذين قالوا لاخوانهم
لاجلهم وفيهم يريد من قتل يوم احد وقعدوا حال كونهم قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا قل

فادرؤا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل واسبابه عمن كتب عليه فانه احرى
بكم يعني ان القعود غير مغن ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا قال نزلت في شهداء بدر واحد جميعا اقول
وتشمل كل من قتل في سبيل الله عز وجل سواء كان قتله بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضاء الله او
بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة بل احياء عند ربهم يرزقون من الجنة فرحين بما
آتيهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحيوة الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين الذين تركوهم ولم يستشهدوا بعد الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال هم والله شيعتنا حين صارت ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا
انهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز وجل فاستبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين يستبشرون بنعمة
من الله وفضل وزيادة وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين
احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله كان قد واعد ابا سفيان القتال في العام المقبل بعد وقعة
احد ببدر الصغرى فخرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن
مسعود الاشجعي فقال له الحق بالمدينة فثبط اصحاب محمد عن القتال ولك عندي عشر من الابل فاتى نعيم
المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس الرأي رأيتم اتوكم في دياركم وقراركم
فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما
الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله
عليه وآله في اصحابه حتى وافى بدر الصغرى فانتظر به ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة
الى مكة فلم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه احدا من المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت معهم
تجارات فباعوا واصابوا للدرهم درهمين وزيادة خير وفضل وربح في التجارة لم يمسسهم سوء
من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله في جرأتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يعني به المثبط
وهو نعيم يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر وهم المنافقون
المتخلفون انهم لن يضروا الله اولياء الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين
اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تاكيد وتعميم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي
نمهلهم ونخليهم وشانهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما
انتم عليه مختلطين لا يعرف مخلصهم من منافقهم حتى يميز الخبيث من الطيب المنافق من المخلص بالتكاليف الشاقة
التي لا يصبر عليها ولا يذعن بها الا الخلص المخلصون وما كان الله ليطلعكم على الغيب وتعلموا ما في القلوب من اخلاص
ونفاق ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات فآمنوا بالله ورسله مخلصين وان
تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتيهم الله

من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة سيلزمون وباله الزام الطوق قال الباقر ما احد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني ما بخلوا به من الزكوة ولله ميراث السموات والارض وله ما فيهما مما يتوارث فما لهم لا يبخلون عليه بماله ولا ينفقون في سبيله والله بما تعملون من المنع والاعطاء خبير فمجازيكم لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قيل قاله اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا والله ما لوا الله فيعلموا انه فقير ولكنهم زعموا ان اولياء الله فقراء فقالوا لو كانوا اغنياء لاغنى اوليائه ففخروا على الله بالغنى وفي رواية هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج الى ما يحملون اليه سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد بل انما يعذب بمقتضى العدل الذين قالوا ان الله عهد الينا امرنا في التورية واوصانا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار روي ان هذه كانت معجزة الانبياء في بني اسرائيل ان يقرب بقربان فيقوم النبي فيدعوا فتنزل نار من السماء فتحرق قربان من قبل منه قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين قال كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام فالزمهم الله القتل برضاهم بما فعلوا فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات المعجزات والزبر الحكم والمواعظ والزواجر والكتاب المنير المشتمل على الشرايع والاحكام كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا يوم القيمة فمن زحزح بوعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز بالمراد وما الحيوة الدنيا اي زخارفها وفضولها الا متاع الغرور لتبلون اي والله لتختبرن في اموالكم بالاخراج الزكوة وانفسكم قال بالتوطين على الصبر ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور مما عزمات الراي عليه لحواسها واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب قال في محمد لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال اذا خرج فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به آخذوا بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من خير فلا تحسبنهم بمفازة قال بعيد من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض فهو يملك امرهم والله على كل شئ قدير فيقدر على عقابهم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لدلائل واضحة على توحيد سبحانه وكمال علمه وحكمه ونفاذ قدرته ومشيته لاولي الالباب لذوي العقول الخالصة عن شوائب الوهم والحس الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات وورد من اكثر ذكر الله احبه الله وفي رواية قياما الصحيح يصلي قائما وقعودا المريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم الذي يكون اضعف من المريض الذي يصلي جالسا ويتفكرون في خلق السموات والارض ويعتبرون بها وورد افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته ربنا ما خلقت هذا باطلا عبثا ضايعا في غير حكمة بمعنى يقولون ذلك سبحانك تنزيها لك من العبث وخلق الباطل فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما

للظالمين من انصار قال من ائمة يسمونهم باسمائهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي هو الرسول صلى الله عليه وآله وقيل القرآن ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا فانها ذات تبعات واذهابها وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا فانها مستقبحة ولكنها مكفرة عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك منزلا عليهم حاملين الى كونهم ولا تخزنا يوم القيمة بان تعصمنا عما يقتضي الخزي انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها وورد في هذه الآيات ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتأمل ما فيها فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض الذكر من الانثى والانثى من الذكر فالذين هاجروا الاوطان والعشائر للدين واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب وورد انها نزلت في علي واصحابه اولا ويشمل كل من اتصف بهذه الصفات لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم وسعتهم في عيشهم متاع قليل قصير مدته يسير في جنب ما اعد الله للمؤمنين وورد ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وما عند الله خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لكثرته ودوامه وخلوصه من الآلام وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا كما فعله المحرفون من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ويؤتون اجرهم مرتين كما وعدوا ان الله سريع الحساب يا ايها الذين آمنوا اصبروا قال على الفرائض وصابروا قال على المصائب ورابطوا قال على الائمة وفي رواية اصبروا عن المعاصي وصابروا على الفرائض وفي اخرى وصابروا على التقية وفي اخرى ورابطوا الصلوات اي انتظروها واحدة بعد واحدة وورد من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة واتقوا الله لعلكم تفلحون قال يعني فيما امركم به وافترض عليكم

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم وخلق منها زوجها هي حوا قال ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها آدم وفضل فضلة من الطين فخلق منها حوا وفي رواية انها خلقت من باطنه من شماله ومن الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر قوله اهل البادية الضلع الايسر الجهة التي تلي الدنيا فانها اضعف من الجهة التي تلي العقبى ولذلك يكون جهة الدنيا في الرجال انقص من جهة العقبى وبالعكس منها في النساء وبث منهما نشر رجالا كثيرا ونساء قال ان الله عز وجل انزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها احد بنيه وتزوج الآخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان واتقوا الله الذي تساءلون به قال يعني يسئل بعضكم بعضا فيقول اسئلك بالله والارحام قال واتقوا الارحام ان تقطعوها وقال هي ارحام الناس ان الله عز وجل امر بصلتها وعظمها

الآخرى انه حلها من يعني قرنها باسمه في الامر بالتقوى ان الله كان عليكم رقيبا قال حفيظا واتوا اليتامى اموالهم
يعني اذا بلغوا وآنستم منهم رشدا كما في الآية الاخرى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام من
اموالهم بالحلال من اموالكم ولا تجعلوا الحرام من اموالهم قيل ان ما قسم لكم من الرزق الحلال الذي قدر لكم وقيل كانوا
يأخذون الرفيع من اموالهم ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا عنه ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم مضمومة اليها
يعني مما زاد على قدر اجره لقوله فليأكل بالمعروف انه كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما وان خفتم الا تقسطوا في
اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ما ذكره المفسرون في سبب نزوله ونظمه حسن لا يخلو عن تعسف وورد
انه من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن
مثنى وثلاث ورباع ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا تخيير في العدد لكل احد الى اربع وورد اذا جمع الرجل
اربعا فطلق احداهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة المرأة التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه في خمس
فان خفتم ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد قال يعني في النفقة فواحدة فانكحوا واحدة وذروا الجمع او ما
ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا فهي في عدم وجوب القسم بينهن في حكمهن المتعة فورد انها ليست من الاربع
ولا من السبعين وانهن بمنزلة الاماء لانهن مستأجرات لا تطلق ولا ترث ولا تورث ذلك ادنى اقرب ان لا
تعولوا تميلوا او تجوروا واتوا النساء صدقاتهن مهورهن نحلة عطية عن طيب نفس بلا توقع عوض وورد من
تزوج امرأة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله زان فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وهبن لكم عن طيب
نفس فكلوه هنيئا مريئا سائغا من غير غصص ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما تقومون بها
وتنتعشون وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة تطيب بها نفوسهم قال السفيه
من لا تثق به وفي رواية شارب الخمر والنساء وفي اخرى النساء والولد قال اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة
وولده سفيه مفسد لا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعله الله له قياما
يقول معاشا قال والمعروف العدة وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين وحسن التصرف
في المال حتى اذا بلغوا النكاح حد يأتي منهم النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم قال ايناس
الرشد حفظ المال وفي رواية الرشد العقل واصلاح المال وفي اخرى من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز
له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم وجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب
خمر ولا زانيا فاذا آنس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او
نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا ولا يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه
لم يكبر بعد ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم ومن كان غنيا فليستعفف من اكلها
ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه قال من كان يلي شيئا لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه وهو
يتقاضى اموالهم ويقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه
فلا يرزأن من اموالهم شيئا وفي رواية المعروف هو القوت وانما عنى الوصي والقيم في اموالهم وما يصلحهم وفي اخرى
ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا بأس ان يأكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم اموالهم فان كان المال قليلا فلا يأكل

بزرازق ... بعيد ... [illegible]

منه شيئا وفي اخرى هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرثه وماشيته ويشغل فيها نفسه فليأكل بالمعروف
وليس له ذلك في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة وفي اخرى من كان فقيرا فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة
والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد وفي اخرى كان ابي يقول انها منسوخة فاذا دفعتم اليهم اموالهم
فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعني بهم المتوارثين بالقرابة مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا
واجبا قيل كانت العرب في الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث فرد الله عليهم واذا حضر القسمة اولوا
القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا بان تلطفوا لهم في القول وتعتذروا اليهم قال
نسختها آية الفرائض وفي رواية سئل امنسوخة هي قال لا اذا حضرك ذلك فاعطهم اقول نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز
والاستحباب وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم امر بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا
بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم وورد من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على
عقبه بعده هذه الآية فليتقوا الله في امر اليتامى وليقولوا لهم قولا سديدا مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة و
حسن الادب ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم ملء بطونهم نارا ما يجر الى النار وسيصلون
سعيرا سيدخلون نارا وصليه مقاساة حرها وصليته شويته والاصلاء الالقاء فيها وسمي النار الحافها وورد لما اسري
بي الى السماء رأيت قوما تقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين
يأكلون اموال اليتامى ظلما يوصيكم الله يأمركم ويعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم في شأن ميراثهم للذكر
مثل حظ الانثيين اذا اجتمع الصنفان قال لان النساء يرجعن عيالا عليهم ولما جعل الله لها من الصداق ولا ان
عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة وعنهما اقول استفاد اصحابنا من قوله مثل حظ الانثيين ان
الثلثين كما ذكره في الكافي فان كن نساء ليس معهن ذكر فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت
واحدة فلها النصف ولابويه ولابوي المتوفى لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا كان او انثى
واحدا كان او اكثر فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك فان كان له اخوة فلامه السدس
الاخوة تقع على الاثنين فصاعدا والاختان بمنزلة اخ واحد ولهذا ورد لا يحجب الام عن الثلث الا اخوان او
الاخوات لا يرثون مع الابوين وان الحجب لمكان الاب لانه ينفق عليهم فوفر نصيبه من بعد وصية يوصي بها
او دين واو لا يوجب الترتيب قال انكم تقرأون في هذه الآية الوصية قبل الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله
قضى بالدين قبل الوصية آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله مصدر مؤكد ان الله
كان عليما بالمصالح والرتب حكيما فيما قضى وقدر يعني لا تعلمون من انفع لكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم و
آجلكم فمن يورثكم ومن ترثونه امن اوصى منهم فعرضكم للثواب بامضاء وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم ماله ام صغيرا
له فوفر عليه ام لم يوص الله فرضها فتحروا فيهم ما وصاكم الله به ولا تعمدوا الى تبديل الوصية وتفضيل بعض
ومنعها بعض فهو اعتراض مؤكد لامر القسمة وتنفيذ الوصية ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد من
بطونهن او من اصلاب بنيهن او بطون بناتهن وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما

مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد
وصية توصون بها او دين ويستوي الواحدة والعدد منهن في الربع والثمن وان كان رجل يورث كلالة لهذا الكلام
وجوه من الاعراب لا يتفاوت بها الحكم قال الكلالة من ليس له ولد ولا والد وان رجلا هنا من يكون اخا او اختا من الام خاصة
كذا ورد او امراة تورث كلالة وله ولكل واحد منهما اخ او اخت يعني من الام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من
ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار لورثته بالوصية بالزيادة على الثلث او بقصد الاضرار
دون القربة او باقرار بدين لا يلزمه وصية من الله والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يعاجل بعقوبته قيل اذا نقصت التركة
عن السهام او زادت فما الحكم فيه قلنا النقص يدخل على البنات والاخوات لان كل واحد من الابوين والزوجين له
سهمان اعلى وادنى وليس للبنت والبنتين والاخت والاختين الا سهم واحد فاذا دخل النقص عليهما استوى ذو السهام في ذلك والزائد
يرد على من كان يقع عليه النقص اذا نقصت كذا ورد عن ائمتنا عليهم السلام واجمع اصحابنا عليه تلك اشارة الى ما تقدم من
الاحكام في اليتامى والوصايا والمواريث حدود الله شرائعه المحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع الله ورسوله
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
نارا خالدا فيها وله عذاب مهين واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا
فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا
فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما قال هي منسوخة والسبيل الحدود وفي رواية جعل السبيل الجلد والرجم
انما التوبة على الله اي قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده للذين يعملون السوء بجهالة متلبسين
بها سفها فان ارتكاب الذنب والمعصية سفه وجهل قال كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر
بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله ثم يتوبون من قريب قيل اي قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا
حضر احدهم الموت سماه قريبا لان امد الحياة قريب او قبل ان يشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع
وورد من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما يعلم اخلاصهم في التوبة حكيما لا يعاقب
التائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن قال ذلك اذا عاين
امر الآخرة ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا هيأنا لهم عذابا اليما يا ايها الذين آمنوا لا يحل
لكم ان ترثوا النساء كرها قال كان في الجاهلية في اول ما اسلموا اذا مات حميم الرجل وله امراة القى الرجل ثوبه
عليها فورث نكاحها بصداق حميمه كما يرث ماله وفي رواية نزلت في الرجل يحبس المراة عنده
لا حاجة له اليها وينتظر موتها ولا تعضلوهن ولا تحبسوهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن قال الرجل يكون له
المراة فيضربها حتى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك وفي رواية امر الله بتخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة
وان لا يمسكها اضرارا بها حتى تفتدي ببعض مالها الا ان يأتين بفاحشة مبينة كالنشوز وسوء العشرة وعدم
التعفف قال كل معصية وورد اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولا اوطئن فراشك
من تكرهه حل له ان يخلعها وحل له ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان

فصل

كرهتموهن

كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة الانفس فربما
كرهت النفس ما هو اصلح في الدين واحمد واحبت ما هو بخلافه وان اردتم استبدال زوج مكان زوج تطليق
امراة وتزوج اخرى وآتيتم احداهن قنطارا قال ملء مسك ثور ذهبا فلا تأخذوا منه من القنطار
شيئا اتأخذونه بهتانا واثما مبينا انكار وتوبيخ قيل كان الرجل اذا اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة
حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه الى تزوج الجديدة فنهوا عن ذلك وكيف تأخذونه وقد
افضى بعضكم الى بعض وقد باشرتموهن واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا قال العهد هو ما اخذ على الزوج
حالة العقد من امساك بمعروف او تسريح باحسان وفي رواية انما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة
الله وفي اخرى الميثاق الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظ هو ماء الرجل يفضيه اليها ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم
من النساء الآباء يشمل الاجداد كذا ورد الا ما قد سلف في الجاهلية فانكم معفوون عنه انه كان
فاحشة ومقتا وساء سبيلا وورد ان رجلا مات فالقى ابنه ثوبه على امراة ابيه فورث نكاحها
ما كان في الجاهلية ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاشتكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت حرمت
عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت يعني نكاحهن والامهات تشمل الجدات وان علت
كما تشمل الوجوه الثلاثة وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة سماها اما واختا وورد يحرم
من الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية للرضاع لحمة كلحمة النسب فيعم التحريم وامهات نسائكم وان علون
وربائبكم اللاتي في حجوركم وان سفلن من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي دخلتم معهن في الستر وهو كناية عن الجماع فان
لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وورد اذا تزوج الرجل المراة حرمت عليه ابنتها اذا دخل بالام فاذا لم يدخل
بالام فلا باس ان يتزوج بالابنة واذا تزوج الابنة فدخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب
حرام كن في الحجر او لم يكن وسئل عن الرجل يتزوج المراة متعة ايحل له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الرجل يكون له
الجارية فيصيب منها اله ان ينكح ابنتها قال لا هي مثل قول الله وربائبكم اللاتي في حجوركم وحلائل ابنائكم
الذين من اصلابكم احتراز عن المتبنى لا عن ابناء الولد فيشملونهم وان سفلوا فقد ورد حرمة حليلتي الحسنين عليهما السلام
على رسول الله صلى الله عليه وآله وانهما ابناه لصلبه وورد الرجل اذا نظر الى الجارية بشهوة ونظر الى ما يحرم لم تحل
لابنه ولا لابيه وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فانه مغفور ان الله كان غفورا رحيما والمحصنات من
النساء اللاتي احصنهن التزويج او الازواج وبكسر الصاد احصن فروجهن قال هن ذوات الازواج الا ما ملكت
ايمانكم قال اللاتي سبين ولهن ازواج كفار فانهن حلال للسابي واللاتي اشترين ولهن ازواج فان بيعهن طلاقهن
واللاتي تحت العبيد فيامرهم مواليهم بالاعتزال ويستبرئهن بحيضة كتاب الله عليكم كتب الله عليكم تحريم
هؤلاء كتابا واحل لكم ما وراء ذلكم ما سوى المذكورات وما خرج عنه بالسنة سائر محرمات الرضاع
والجمع بين المراة وعمتها وخالتها بغير اذنهما كما ورد ان تبتغوا باموالكم ان تصرفوا اموالكم في مهورهن او اثمان
محصنين غير مسافحين الاحصان العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن سمي اجرا
لانه في مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر مؤكد قال انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن

وكذا البنات والخالات والعمات ... وكذا بنات الاخ وبنات الاخت [illegible]

الجيزو

وورد انه قراها الباقر عليه السلام وروته العامة ايضا عن جماعة من الصحابة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة
من زيادة في المهر او الاجل او نقصان فيهما او غير ذلك مما لا يخالف الشرع قال لا باس بان تزيدها وتزيدك اذا
انقطع الاجل فيما بينكما تقول استحللتك باجل آخر برضا منها ولا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها [وعدتها] حيضتان
ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام قال المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة
من رسول الله وكان علي يقول لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى الا شقي اقول يعني الا قليل اراد به نهيه
عن المتعة وتمكن هيبته من قلوب الناس ومن لم يستطع منكم طولا قال غنى ان ينكح المحصنات المؤمنات يعني
الحرائر فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات قال لا ينبغي ان تزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث قال
الله ومن لم يستطع منكم طولا والطول المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر
الايمان فانه العالم بالسرائر وبتفاضل ما بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه بعضكم من بعض انتم
وهن متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن واتوهن اجورهن بالمعروف
بغير مطل وضرار ونقصان محصنات عفايف غير مسافحات غير مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان
اخلاء في السر فاذا احصن بالتزويج فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات يعني الحرائر من العذاب
يعني الحد كما قال وليشهد عذابهما طائفة ذلك يعني نكاح الاماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الاثم الذي
يؤدي اليه غلبة الشهوة والعنت يقال لكل مشقة وضرر وان تصبروا خير لكم من نكاح الاماء والله غفور
رحيم يريد الله ليبين لكم ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم من الانبياء واهل
الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى ما يمنعكم عن المعاصي والله عليم بها حكيم في وضعها والله يريد
ان يتوب عليكم كرره للتأكيد والمقابلة ويريد الذين يتبعون الشهوات اهل الباطل ان تميلوا عن الحق
بموافقتهم في استحلال المحرمات ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية
السمحة السهلة ورخص لكم في المضايق وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق
الطاعات يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل قال الربا والقمار والبخس والظلم الا ان تكون
تجارة عن تراض منكم يعني ما حل من الشراء والبيع قال في كلام له ولا يأكل من اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم
حقوقهم ثم تلا هذه الآية ثم قال ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولا تقتلوا انفسكم قال لا تخاطروا
بنفوسكم بالقتال فيقاتل من لا تطيقونه وفي رواية كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم
عدوهم فيقتلهم كيف شاء فنهاهم الله وورد في الجبائر يكون على الكسير في برد يخاف على نفسه اذا افرغ الماء
على جسده في الجنابة والوضوء فقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تقتلوا انفسكم الآية اقول ويشمل ارتكاب
كل ما يؤدي الى الهلاك ان الله كان بكم رحيما وانما نهاكم عن قتل انفسكم لفرط رحمته بكم ومن يفعل ذلك ما
سبق من المنهيات عدوانا وظلما افراطا في التجاوز واتيانا بما لا يستحقه فسوف نصليه نارا ندخله
فيها وكان ذلك على الله يسيرا لا عسر فيه ولا مانع ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ما
لا تسألون عنها وندخلكم مدخلا كريما يعني الجنة المكان والمصدر فتح الميم او ضمته قال الكبائر ما اوعد الله

٦

عليه

عليه النار وفي رواية الكبائر السبع الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربا والتعرب بعد
الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وفي اخرى بدل الثلث الوسطى بعرجها ولا
تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال لا يقل احدكم ليت ما اعطي فلان من المال والنعمة والمرأة الحسنا
كان لي فان ذلك يكون حسدا ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله وورد من تمنى شيئا وهو لله رضا لم يخرج
من الدنيا حتى يعطاه للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد و
التمني واسألوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما للناس واسألوا الله مثله من خزائنه التي لا تنفد وورد من لم
يسأل الله من فضله افتقر ان الله كان بكل شيء عليما فهو يعلم ما يستحقه كل احد ولكل جعلنا موالي مما ترك
الوالدان والاقربون قيل اي لكل واحد من الرجال والنساء جعلنا مما ترك ورثة اولي عصبة يرثون مما ترك
الوالدان والاقربون الموروثون او لكل جعلنا ورثة مما ترك الوالدان والاقربون وقال انما عنى بذلك اولي
الارحام في المواريث ولم يعن اولياء النعمة فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التي تجره اليها والذين عقدت ايمانكم
فآتوهم نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني
وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض والقمي ما في معناه وورد اذا والى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقلته يعني دية جنايته وجريرته
وفي رواية عني بذلك الائمة عليهم السلام بهم عقد الله عز وجل ايمانكم ان الله كان على كل شيء شهيدا تهديد على منع نصيبهم
الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية بسبب تفضيله
عز وجل الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال والطاعات وبما انفقوا من اموالهم
في نكاحهن كالمهر والنفقة قال فضلهم عليهن كفضل الماء على الارض بالماء يحيى الارض وبالرجال تحيى النساء ولولا
الرجال ما خلقت النساء ثم تلا هذه الآية فالصالحات قانتات قال مطيعات حافظات للغيب لانفسهن و
اموال ازواجهن وورد ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها
وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله بما حفظ الله بما حفظهن الله بالامر بحفظهن واللاتي تخافون
نشوزهن ترفعهن عن طاعتكم وعصيانهن لكم فعظوهن بالقول واهجروهن في المضاجع ان لم ينجع الوعظ قال
يحول ظهره اليها واضربوهن ان لم ينفع الهجر ضربا غير شديد ولا يقطع لحما ولا يكسر عظما قال الضرب بالسواك
فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم
منكم على من تحت ايديكم وان خفتم شقاق بينهما اي خلافا فكان كل واحد في شق اي جانب فابعثوا
حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما قال الحكمان يشترطان ان شاءا فرقا وان
شاءا جمعا وليس لهما ان يفرقا حتى يستأمراهما ان الله كان عليما خبيرا فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا وبذي القربى وبصاحب
القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب البعيد وورد حد الجوار اربعون
دارا من كل جانب وفي حسن الجوار يزيد في الرزق وفي العمر وانه ليس كف الاذى بل الصبر على الاذى والصاحب بالجنب

من صحبكم وحصل الجنب لكم رفاقة في امر حسن كتزوج وتعلم وصناعة وسفر وابن السبيل المسافر والضيف وما
ملكت ايمانكم العبيد والاماء والفخور يعني الاهل والخادم ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يانف عن اقاربه وجيرانه
واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون بما منحوا به ويامرون الناس بالبخل ورد ليس البخيل من ادى
الزكوة المفروضة من ماله واعطى النائبة في قومه انما البخيل حق البخيل من لم يود الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط النائبة
في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك اقول النائبة العطية سميت بها لانها ابنة من المال ويكتمون ما آتاهم الله من
فضله من الغنى والعلم حيث ينبغي الاظهار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان
من هذا شانه فهو كافر لنعم الله فله عذاب مهين كما اهان النعم بالبخل والاخفاء والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس
شاركهم مع البخلاء في الذم والوعيد لاشتراكهما في عدم الانفاق على ما ينبغي ولا يومنون بالله ولا باليوم الآخر ليتحروا بالانفاق
مراضيه وثوابه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا تنبيه على ان الشيطان قرينهم حملهم على ذلك وزينه
لهم كقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله يعني في
طاعة الله توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويوت من لدنه اجرا عظيما فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا قال نزلت
في امة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا قال ختم على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي وشهدت
الارجل وانطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى من نوم
او خمر حتى تعلموا ما تقولون حتى تنتبهوا او تصحوا ورد لا تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا
فانها من خلل النفاق وقد نهى الله عز وجل ان تقوموا الى الصلوة وانتم سكارى قال سكر النوم وفي رواية منه سكر النوم
وهي تفيد التعميم لغير النوم وفي اخرى يعني سكر النوم يقول وبكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم و
تكبيركم وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المومنين يسكرون من الشراب اقول لما كانت الحكمة مقتضية تحريم الخمر متدرجا
كما سبق بيانه في سورة البقرة كان قوم من المسلمين يصلون سكارى منها قبل استقرار تحريمها نزلت هذه الاية و
خوطبوا بمثل هذا الخطاب ثم لما ثبت تحريمها واستقر وصاروا ممن لا ينبغي ان يخاطبوا بمثله لان المومنين لا يسكرون
من الخمر بعد ان حرمت عليهم جاز ان يقال الاية منسوخة بتحريم الخمر بمعنى عدم حسن خطابهم بمثله بعد ذلك لا بمعنى جواز الصلوة
مع السكر ثم لما عم الحكم سائر ما يمنع من حضور القلب جاز ان يفسر بسكر النوم ونحوه تارة وان يعم الحكم اخرى فلا تنافي بين
هذه الروايات ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا قال الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين فان
الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا اقول المستفاد من مجموع هذه الروايات ان الله سبحانه اطلق
ملفوظ الصلوة وعنى بها معنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله حتى تعلموا ما تقولون والاخر موضع
الصلوة بقرينة قوله الا عابري سبيل ومثل هذا يسمى في صناعة البلاغة بالاستخدام والمفسرون لما لم
يتفطنوا لهذه الدقيقة وراموا حملها على معنى واحد تكلفوا في معنى الاية بما لا ينبغي وان كنتم مرضى او على سفر او
جاء احد منكم من الغائط كناية عن الحدث اذ الغائط المكان المنخفض من الارض كانوا يقصدون للحدث مكانا منخفضا

نعت في اشخاصهم عن الراى ولامستم النساء قال هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر لم يسم كما تسمون فلم تجدوا ماء
متعلق بكل من الجمل الاربع ويشمل عدم التمكن من استعماله فان الممنوع منه كالمفقود فتيمموا صعيدا طيبا فاقصدوا
ترابا طاهرا قال الصعيد الموضع المرتفع والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء فامسحوا بوجوهكم وايديكم يعني
بعض وجوهكم وبعض ايديكم فان الباء للتبعيض كذا ورد وورد في صفة التيمم فضرب بيديه على الارض
فنفضهما ثم مسح على جبينيه ثم مسح كفيه احدهما على ظهر الاخرى وفي رواية التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين
وسبق حملها على الاولوية وورد انه سواء من الوضوء والجنابة والحيض قيل وزيد في المدارك منه اى من ذلك
الصعيد فاستفيد منه اشتراط علوق التراب بالكف وعدم جواز التيمم بالحجر قيل ان الله كان عفوا غفورا
فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب حظا يسيرا من علم التورية يشترون الضلالة
يستبدلونها بالهدى بعد حصوله لهم بالمعجزات الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وآله المبشر به في التورية ويريدون
ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا يلي امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم فثقوا به واكتفوا
به عن غيره من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم عن مواضعه يميلونها عنها بتبديل كلمة مكان اخرى كما حرفوا في وصف
محمد صلى الله عليه وآله اسمر ربعة عن موضعه في التورية ووضعوا مكانه آدم طوال ويقولون سمعنا قولك وعصينا
امرك واسمع غير مسمع مدعو واسمع ما لا نعوا عليك بلا سمعت او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه كذا قاله وراعنا انظرنا
نكلمك او نفهم كلامك ليا بالسنتهم فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه
لما يتسابون به موضع انظرنا وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروها وطعنا في الدين استهزاء به وسخرية ولو انهم
قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم واعدل لما سبق ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يومنون الا قليلا
يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها قال نطمسها عن الهدى
فنردها على ادبارها قال في ضلالتها بحيث لا تفلح ابدا او الطمس ازالة الصورة ومحو التخطيط او نلعنهم [illegible]
محول
بالمسخ كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك الكبائر فما سواها
لمن يشاء تفضلا عليه واحسانا قال لو ان المومن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت
كفارة لتلك الذنوب ثم قال من قال لا اله الا الله باخلاص فهو برىء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة ثم تلا هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي
وورد ان ادنى ما يكون به الانسان مشركا ان يبتدع رأيا فاحب عليه او ابغض ومن يشرك بالله فقد افترى
اثما عظيما ارتكب ما يستحقر دونه الآثام والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل الم تر الى الذين يزكون
يستحقر دونه
انفسهم قال نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى بل الله يزكي من يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان من حسن وقبح ولا يظلمون فتيلا
ادنى ظلم وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم
انهم ابناء الله واحباؤه وكفى به اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله والطاغوت يطلق على الشيطان

[illegible]

وعلى كل باطل من جبت او غيره ويقولون للذين كفروا الاجل ومنهم هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا قال
يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من ال محمد القمي نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب ادينا
افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك
قال يعني الامامة والخلافة فاذن لا يؤتون الناس نقيرا قال نحن الناس الذين عنى الله اول اهل التحقيق على اهل ال
الدنيا خلقت لهم والخلافة حقهم فلو كانت الاموال في ايديهم لانتفع بها ساير الناس ولو منعوا عن حقوقهم لمنعوا ساير
الناس فكانهم كل الناس وقد ورد نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس وساير الناس نسناس والنقير النقطة التي
في وسط النواة ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله قال نحن الناس المحسودون على ما اتانا الله من الامامة
وفي رواية الناس هنا رسول الله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما قال يعني جعل منهم الرسل والانبيا
والائمة فكيف يقرون في ال ابرهيم وينكرونه في ال محمد قال الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضا والملك العظيم الطاعة
المفروضة فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه اعرض ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا يعني ان لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعد
لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا باياتنا القمي الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب سئل ما ذنب الغير فقال هي هي وهي غيرها مثل بلبنة كسرت ثم ردت في
ملبنها ان الله كان عزيزا لا يمتنع عليه ما يريد حكيما يعاقب على وفق حكمته والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا ينسخه
الشمس ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال الخطاب للائمة امر كل منهم ان يؤدي الى الامام الذي بعده و
يوصي اليه ثم هي جارية في ساير الامانات وفي رواية انها في كل من ائتمن امانة من الامانات امانات الله اوامره و
نواهيه وامانات عباده فيما ائتمن بعضهم بعضا من المال وغيره وورد لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده
فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته واذا حكمتم بين الناس
ان تحكموا بالعدل قال ايانا عنى يعني العدل الذي في ايديكم وفي رواية اذا ظهرتم ان الله نعما يعظكم به ان الله كان
سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين
الى يوم القيمة بطاعتنا وفي حديث جابر لما نزلت هذه الاية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن
اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب
ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقراه مني
السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد
وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض
ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان
قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل للشيعة الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيؤن
بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله و
مخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله فان تنازعتم ايها المامومون في شيء من امور الدين فردوه وارجعوا فيه الى الله الى

النبي ص

سميي

٦ كتبه

كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه وبالاخذ بسنته والمراجعة الى من امر بالمراجعة اليه بعده فان الرد اليه
كذا ورد في تفسير الاية وفي رواية انه نزلت فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم
وفي اخرى تلا هذه الاية هكذا فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم قال هكذا نزلت
وكيف يامرهم الله بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمامورين الذين قيل لهم اطيعوا الله ان
كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر فان الايمان يوجب ذلك ذلك خير واحسن تاويلا من تاويلكم بلا رد الم تر الى الذين
يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا
به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا القمي نزلت في الزبير بن العوام نازع رجلا من اليهود في حديقة
فقال الزبير نرضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي نرضى بمحمد فانزل الله وورد ايما رجل كان بينه وبين
اخ مماراة في حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين
قال الله الم تر الاية وفي رواية من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقا ثابتا لانه اخذ
بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر
في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا
فلم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا القمي هم اعدا
ال محمد جرت فيهم هذه الاية فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة نالتهم من الله عقوبة بما قدمت ايديهم
من التحاكم الى غيرك واظهار السخط لحكمك ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا
تخفيفا عنك وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط ولم نرد مخالفتك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك
والنفاق فاعرض عنهم لا تعاقبهم قال فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وعظهم وقل لهم في
انفسهم خاليا بهم فان النصح في السر انجع قولا بليغا يؤثر فيهم كخوفهم بالقتل والاستيصال ان ظهر
نفاقهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله تنبيه على ان الذي لم يرض بحكمه كافر وان اظهر الاسلام
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك تائبين فاستغفروا الله مخلصين واستغفر لهم الرسول بان اعتذروا اليه
حتى ينتصب لهم شفيعا لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم
واختلط ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا مما حكمت به ويسلموا تسليما وينقادوا لك
انقيادا بظاهرهم وباطنهم ورد لقد خاطب الله امير المؤمنين في كتابه في قوله ولو انهم اذ ظلموا الى قوله فيما شجر
بينهم قال فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا الا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت عليهم من القتل او العفو ويسلموا تسليما والقمي جاؤك يا علي قال هكذا نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان
اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا قال يعني اهل الخلاف ما يوعظون
به في علي قال هكذا نزلت لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لايمانهم واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم
صراطا مستقيما يصلون به الى جناب القدس ويفتح عليهم ابواب الغيب فان من عمل بما علم ورثه الله علم ما

بالنفاق

لهم عليه ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الذين صدقوا في اقوالهم و
افعالهم والشهداء المقتول انفسهم في ابتغاء بالجهاد الاكبر والاصغر والصالحين الذين صلحت احوالهم واستقامت
طرايقهم وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما قال اعينونا بالورع فانه من لقي الله عز و
جل منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله يقول ومن يطع الله والرسول وتلا هذه الايه ثم قال فمنا النبي ومنا الصديق
والشهداء والصالحون وفي رواية لقد ذكركم الله في كتابه فقال اولئك مع الذين انعم الله الايه ورسول الله في
الايه النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله
يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء والحذر والحذر قال خذوا اسلحتكم تحمي
الاسلحة حذرا لان بها تتقى المحذور فانفروا فاخرجوا الى الجهاد وبادروا الى الخيرات ثبات جماعات
متفرقة جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين كركبة واحدة ولا تتخاذلوا وان منكم لمن ليبطئن يتثاقل العزيز و
المتعوق وهم المنافقون فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا
حاضرا قال لو قال هذه الكلمة اهل الشرق والغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله قد سماهم مومنين باقرارهم
ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز
فوزا عظيما تنبيه بالاعتراض على ضعف عقيدتهم وانهم انما تمنوا ابحره المال فليقاتل في سبيل الله الذين
يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة يعني المخلصين الباذلين انفسهم في طلب الكرامة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل
او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما قال فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله [illegible]
بر وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين في سبيل المستضعفين وخلاصهم من الرجال
والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل
لنا من لدنك نصيرا قيل هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم يلقون منهم الاذى
كانوا يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه وفي رواية نحن اولئك الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين
كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا الم تر الى الذين
قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به [illegible] كفوا ايديكم وكانوا
يتمنون ان يؤذن لهم فيه وورد يعني كفوا السنتكم وقال اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة
وتكفوا ايديكم [illegible] وفي اخرى انتم والله اهل هذه الايه فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس
كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم باسه او اشد خشية وقالوا ربنا لم
كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قال كفوا ايديكم مع الحسن كتب عليهم القتال مع الحسين الى اجل
الى خروج القائم فان معه الظفر قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا
ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
في قصور محصنة او مرتفعة وان تصبهم حسنة نعمة كخصب يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم
سيئة بلية كقحط يقولوا هذه من عندك بطيرك قل كل من عند الله يبسط ويقبض حسب ارادته

فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيعلموا ان الله هو الباسط القابض وان افعاله كلها صادرة عن
حكمة وصواب ما اصابك من حسنة يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا منه واحسانا فان كل ما
ياتي به العبد من عبادة فلا يكافي صغرى نعمة من اياديه وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها
السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي وهو لا ينافي قوله قل كل من عند الله فان الكل من عنده ايجادا و
غير ان الحسنة احسان وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام قال الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير قال [illegible] من الله عز وجل [illegible] من انفسكم وان جرى به قدره وورد ان
الحسنات في كتاب الله على وجهين احدهما الصحة والسلامة والسعة في الرزق والاخر الافعال كما
قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذلك السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال التي يعاقبون
عليها وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغي لاحد ان يخرج من طاعتك من يطع
الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والامر والناهي هو الله روي انه صلى الله عليه وآله قال من احبني
فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان
نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ
عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة امرنا طاعة
فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم دبروا بالليل غير الذي تقول خلاف ما قلت وخلاف ما قالت
من القبول وضمان الطاعة والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يكفيك
شرهم افلا يتدبرون القرآن يتاملون معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما زعموا
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه عن الفصاحة وعن مطابقة الواقع
الى غير ذلك واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن او الخوف اذاعوا به افشوه قيل كان قوم من ضعفة
المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله او اخبرهم الرسول بما اوحي اليه من وعد بالظفر او تخويف
من الكفرة اذاعوه وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوه ردوا ذلك الامر الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم قيل اي يستخرجون تدبيره بتجاربهم وانظارهم قال يعني ال محمد وهم الذين يستنبطون
من القرآن ويعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال الرحمة رسول الله والفضل
علي بن ابي طالب وفي رواية فضل الله رسوله ورحمته الائمة عليهم السلام لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلالة
الا قليلا وهم اهل البصاير النافذة فقاتل في سبيل الله ان تركوك وحدك لا تكلف الا نفسك فتقدم
الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ينصرك لا الجنود قال ان الله كلف رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم
يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا
قبله ولا بعده ثم تلا هذه الايه قيل نزلت في بدر الصغرى حين تثاقل الناس عن الخروج كما سبق و
حرض المؤمنين اذ ما عليك في شانهم الا التحريض عسى الله ان يكف باس الذين كفروا وقد كف بان بدا
لابي سفيان قال هذا عام مجدب [illegible] والله اشد باسا واشد تنكيلا تعذيبا من قريش

لهديد وتقريع لمن لم يشعه من يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم ودفع بها عنه ضرا او جلب اليه نفعا ابتغاء لوجه
الله ومنها الدعا للمومن يكن له نصيب منها ثوابها ومن يشفع شفاعة سيئة وهي ما كان خلاف ذلك ومنها الدعا
على المومن يكن له كفل منها نصيب من وزرها مساو لها في القدر فان الكفل النصيب والمثل وكان الله على كل شي
مقيتا مقتدرا او حفيظا معطيا على قدر الحاجة قال ابن ابرهيم وفيه نهي عن منكر او دل على خير او اشار به فهو
شريك ومن امر بسوء او دل عليه او اشار به فهو شريك وفي رواية من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال
له الملك ولك مثل ذلك النصيب واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها الجمهور على انه في السلام ويدل على ذلك
وجوب الرد او التخيير فانه قولوا يرحمكم الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله واذا حييتم بتحية الاية وقال السلام
تطوع والرد فريضة ومن تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة والرد بالاحسن في السلام
ان يضيف و رحمة الله فان قالها المسلم اضاف وبركاته وهي النهاية فيرد بالمثل والاول اعتراض ان الله كان
على كل شي حسيبا الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لاريب فيه
ومن اصدق من الله حديثا فما لكم في المنافقين فئتين تفرقتم فيهم فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم قال ابن عباس
قوم قدموا مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك ثم سافروا الى اليمامة فاختلف المسلمون
في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم والله اركسهم بما كسبوا ردهم في الكفر باحكامهم فارتكسوا اتريدون
ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
سواء قال الشياطين لا تدع حيلة ومكرا وخداع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا
ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النصرة في دين الله الذي لم يجعل الله للشياطين نصيبا من اهله ارادة
ان يستوي اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله تعالى في كتابه
ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله حتى يومنوا وتحققوا
هجرتهم لله لا لغرض من اغراض الدنيا فان تولوا عن الهجرة المستصحبة للايمان فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم و
لا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم
اي الا الذين ينتهون الى قوم عاهدوكم ويفارقون محاربتكم قال هو هلال بن عويمر الاسلمي وادع عن قومه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال انما وادعت على ان لا يحيف لي جليس ايمانا ولا يحيف من ابانا فنهى الله سبحانه ان يعرض لاحد منهم
او جاءوكم حصرت صدورهم حصاة قال هو الضيق ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم قال نزلت في بني مدلج جاءوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله فلسنا معك ولا عليك
فواعدهم الى ان يفرغ من العرب ثم يدعوهم فان اجابوا والا قاتلهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم
وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم
والقوا اليكم السلم الاستسلام والانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا اذن لكم في اخذهم وقتلهم قال كانت
السيرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده فكان نزل في ذلك فان الله
فان اعتزلوكم الاية حتى نزلت عليه سورة براءة بان يقتل المشركين من اعتزل ومن لم يعتزل الا الذين قد كان عاهدهم

ستجدون

يوم فتح مكة الى اهله المدينة وباقي تهامة يحملون واخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم قال نزلت في عيينة بن حصين الفزاري
اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو
الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحمق المطاع كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر والى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا
اليها وقلبوا فيها اقبح قلب فان لم يعتزلوكم ولم يلقوا اليكم السلم ويلقوا اليكم السلم ولم يستسلموا لكم ويكفوا ايديهم
ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم فاسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا
مبينا حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم وكفرهم وغدرهم وما كان لمومن وما صح لمومن
وليس من شانه ان يقتل مومنا بغير حق الا خطأ لانه في عرضة الخطأ قال هو الرجل يريد شيئا فيصيب غيره ولا يتعمد القتل او يرمي
فاصاب رجلا وقال نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه مسلما وهو لم
يعلم باسلامه ومن قتل مومنا خطأ فتحرير رقبة مومنة قال نسمة وقد بلغت الحنث وسئل كيف تعرف ايمانها
قال يعلم الفرائض ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى اولياء المقتول الا ان يصدقوا الا ان يتصدقوا عليه بالدية سمي العفو
عن الدية صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله وورد كل معروف صدقة فان كان من قوم عدو لكم وهو مومن فتحرير رقبة
مومنة قال الكفارة فانه كفارة لقتله وورد في رجل مسلم في ارض الشرك فقتله المسلمون ولم يعلموا به الا الله بعد
فقال العتق مكانه رقبة مومنة وذلك قول الله عز وجل فان كان من قوم عدو لكم الاية قال وليس عليه دية وان كان
من قوم كفرة بينكم وبينهم ميثاق عهد فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مومنة فمن لم يجد رقبة فصيام
شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما قال الا كان على رجل صيام شهرين متتابعين فافطر او مرض في
شهر الاول فان عليه ان يعيد الصيام وان صام الشهر الاول وصام من الشهر الثاني شيئا ثم عرض له ما له فيه عذر
فعليه ان يقضي اولا يعني يقضي ما بقي عليه ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذابا عظيما قال فجزاؤه جهنم ان جازاه سئل عن المومن يقتل المومن متعمدا له توبة فقال ان
كان قتله لايمانه فلا توبة له وان كان قتله لغضب او لسبب شي من اسباب الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم يكن علم
به انطلق الى اولياء المقتول فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة
وصام شهرين متتابعين واطعم ستين مسكينا توبة الى الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
سافرتم للغزو فتبينوا فاطلبوا بيان الامر وميزوا من الكافر والمومن وعلى قراءة فتثبتوا توقفوا وتاتوا حتى
تعلموا من يستحق القتل والمعنيان متقاربان يعني لا تعجلوا في القتل لمن اظهر اسلامه ظنا منكم بانه لا حقيقة لذلك
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم الاستسلام والانقياد وفي قراءة الصادق عليه السلام يعني لمن حياكم بتحية السلام لست مومنا و
انما فعلت ذلك خوفا من القتل على العجلة وترك التثبت فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله لماله
كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام وتفوهتم بالشهادتين فحقنت بها دماؤكم واموالكم من غير ان تعلم
مواطاة قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فتبينوا كبا لعظيم الامر
وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم ان الله كان بما تعملون خبيرا قال نزلت في اسامة بن زيد حين بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في خيل الى بعض اليهود ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس في بعض القرى فلما احس

[illegible]

بالجبل جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فمر به اسامه فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله اخبره بذلك فقال الا شققت الغطاء عن قلبه انما قال
بلسانه قلت ولا كان في نفسه علمت فحلف اسامه الا يقاتل احدا يشهد الشهادتين فتخلف عن امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه لا يستوي القاعدون عن الحرب من المؤمنين غير اولي الضرر الاصحاء والمجاهدون في سبيل الله
باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى نزلت
من دون استثناء في جماعة تخلفوا يوم تبوك فجاء عبد الله بن ام مكتوم وكان اعمى وهو يبكي فقال يا رسول الله
كيف بمن لا يستطيع الجهاد فنزل غير اولي الضرر وورد لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم
واديا الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت افئدتهم الى الجهاد وقد منعهم من المسير ضرر او
عجز وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما
روي ان الله فضل المجاهدين على القاعدين سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفا للفرس
الجواد المضمر ان الذين توفاهم الملائكة يحتمل الماضي والمضارع ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم في اي شيء كنتم من امر دينكم
قالوا كنا مستضعفين في الارض يستضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم
يمنعونا من الايمان بالله واتباع رسوله قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فتخرجوا من
بين اظهرهم من الايمان الى قطر آخر كما فعل المهاجرون الى المدينة فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا نزلت
في ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة والقوي نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين عليه السلام ولم
يقاتل معه مستضعفين اي لم يعلموا من الحق ارض الله واسعة اي دين الله وكتاب الله واسع فتنظروا فيه
اقول هذا تأويل وذاك تفسير ورد لا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها
قلبه الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة يدفعون بها الكفر كذا ورد
ولا يهتدون سبيلا كذا الى الايمان لا يستطيعون ان يؤمنوا ولا يكفروا الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على
عقول الصبيان ومثال البلهاء في خدرها والخادم تقول لها صلي فتصلي لا تدري الا ما قلت لها والجليب الذي
لا يدري الا ما قلت له والكبير الفاني والصغير وفي رواية لا يستطيعون حيلة الى النصب فينصبون ولا يهتدون
سبيلا الى الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها ولا
ينالون منازل الابرار فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر يفارق اهل الشرك
في سبيل الله في منهاج دينه يجد في الارض مراغما كثيرا متحولا من الرغام وهو التراب ومخلصا من الضلال وسعة
في الرزق واظهار الدين ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
وكان الله غفورا رحيما روي لما نزلت آية الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال
والله ما انا ممن استثنى الله اني لاجد قوة واني لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه
والله لا ابيت بمكة حتى اخرج منها فاني اخاف ان اموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم مات
فنزلت واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة بتنصيف الرباعيات قيل كانهم

الفوا الاتمام وكان مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا في التقصير فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر وتطمئن
اليه قال التقصير في السفر واجب كوجوب التمام في الحضر وفي رواية فرض المسافر ركعتان غير قصر ان خفتم ان يفتنكم
الذين كفروا في انفسكم او دينكم وهذا الشرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت فان الفترات في حال الامن ايضا ان
الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة واذا كنت فيهم في اصحابك الضاربين في الارض خائفين عدوهم
ان يغتروهم فاقمت لهم الصلوة بان تؤمهم فلتقم طائفة منهم من اصحابك معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا
فليكونوا من ورائكم يحرسونكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم حذرهم من
عدوهم واسلحتهم ورد في بيان صلوة الخوف ان طائفة تقف بازاء العدو واخرى خلف الامام يصلي بهم ركعة ثم
يقومون فيمثل الامام قائما حتى يتم من خلفه صلوتهم وينصرفوا الى العدو ويجيء الطائفة الاولى فيصلي بهم الامام
الثانية ويسلم ثم يقوم من خلفه فيتمون صلوتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم
ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخصة لهم في وضعها
اذا ثقل عليهم اخذها وخذوا حذركم كيلا يهجم عليكم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا فاذا قضيتم
الصلوة فرغتم منها وانتم محاربو عدوكم فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ادعوا الله في هذه الاحوال
لعل الله ينصركم على عدوكم ويظفركم بهم فاذا اطمأننتم فاذا استقررتم في اوطانكم فاقيموا الصلوة فاتموا
الصلوة التي اذن لكم في قصرها وتخفيفها حال السفر والخوف فاتموا حدودها ان الصلوة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا قال مفروضا ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلبهم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون
الجراح منهم فانهم يألمون ايضا مما يألمون من ذلك كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون من اظهار الدين واستحقاق
الثواب فانتم اولى بان تصبروا على حربهم وقتالهم منهم على قتالكم وكان الله عليما بمصالح خلقه حكيما في تدبير
امورهم القمي ان النبي صلى الله عليه وآله لما رجع من وقعة احد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يأمرك
ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فنزلت ولا تهنوا
الآية وقوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله الى قوله ويتخذ منكم شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله بما عرفك واوحى به اليك قال ما فوض الله الى احد من
خلقه الا الى رسول الله والى الائمة عليهم السلام نزلت هذه الآية فكان وهي جارية في الاوصياء ولا تكن للخائنين لاجلهم والذب
عنهم خصيما للبرآء واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما القمي ما ملخصه ان بني ابيرق بشرا ومبشرا وكانوا
منافقين نقبوا على عم قتادة بن النعمان فاخرجوا طعاما وسيفا ودرعا فشكا قتادة ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال بنو ابيرق هذا عمل لبيد بن سهل وكان لبيد مؤمنا فخرج عليهم بالسيف فقال اترمونني بالسرق وانتم اولى به مني
وانتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبون الهجاء الى قريش فدارت رحى رجل من بطن بني ابيرق وكان منطيقا
بليغا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان قتادة عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق فاغتم رسول
الله وعاتب قتادة عتابا شديدا فاغتم قتادة وكان بدريا فنزلت الآيات ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان
الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول

ما لا يرضى من القول من رمي البريء وكان الله بما يعملون محيطا ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل
الله عنهم يوم القيمة أم من يكون عليهم وكيلا محاميا عنهم يحميهم عن عذاب الله ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره أو
يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قال ابن عباس عرض الله التوبة على طعمة بهذه
الآية ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة ذنبا على غير عمد أو إثما
ذنبا عمدا ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته بإعلام ما هم عليه بالوحي
لهمت طائفة منهم أن يضلوك عن القضاء بالحق عليهم بالجدال وليس القصد فيه نفي همهم بل نفي تأثيره فيه وما يضلون
إلا أنفسهم لأن وباله عليهم وما يضرونك من شيء فإن الله عاصمك وناصرك وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن
تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وورد أن ناسا من رهط بشير الأبيرق قالوا انطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنكلمه في صاحبنا ونعذره فإن صاحبنا بريء فلما أنزل الله يستخفون من الناس الآية أقبلت رهط بشير على بشير
استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي أحلف به ما سرقها إلا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة الآية ثم إن بشيرا
كفر ولحق بمكة وأنزل الله في النفر الذين أعذروا بشيرا وأتوا النبي ليعذروه ولولا فضل الله عليك الآية ونزل في
بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الآية وورد في أول إذ يبيتون فلان وفلان
وفي رواية المغيرة بن الكلم عن مواضعه بعد فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لإقامة أو دباظلم كما فعل اليهود والنصارى
من تغيير التورية والإنجيل الآخرة في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف قال القرض أو إصلاح بين الناس يشيع من الرجل
كلاما يبلغه فيحبث نفسه فلعلها فيقول سمعت من فلان يقول فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه وورد ثلث
يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والإصلاح بين الناس وورد أن الله فرض عليكم زكوة
جاهكم كما فرض عليكم زكوة ما ملكت أيديكم ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما ومن
يشاقق الرسول يخالفه من بعد ما تبين له الهدى ظهر الحق ويتبع غير سبيل المؤمنين ما هم عليه من الدين الحنيفي نوله
ما تولى نجعله واليا لما تولى من الضلال بأن نخذله ونخلي بينه وبين ما اختار ونصله جهنم وساءت مصيرا التحي
نزلت في بشير كما مر إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء كرر للقصة بشير والتأكيد ومن يشرك
بالله فقد ضل ضلالا بعيدا إن يدعون من دونه ما يعبدون من دون الله إلا إناثا قيل يعني اللات والعزى
ومنات الثالثة الأخرى وإساف ونائلة كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه أنثى بني فلان وقيل كانوا يقولون
منهم شيطانا يتراءى للسدنة ويكلمهم وذلك من صنيع إبليس وهو الشيطان الذي ذكره الله ولعنه وإن يدعون
إلا شيطانا مريدا لأنه الذي أمرهم بعبادتها وأغراهم عليها والمريد الخارج عن الطاعة لعنه الله أبعده عن الخير وقال
أي الشيطان لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قدرا لي وفرض كأنه علاوة وبغضا روي في هذه الآية
من بني آدم تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة وفي رواية من كل ألف واحد لله وسائرهم للنار ولإبليس
ولأضلنهم عن الحق ولأمنينهم الأماني الباطلة كطول العمر وأن لا بعث ولا عقاب ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام
كانوا يشقون أذنها إذا ولدت خمسة أبطن والخامس ذكر وحرموا على أنفسهم الانتفاع بها وفي رواية
ليقطعن الأذن من أصلها ولآمرنهم فليغيرن خلق الله كالخصي وفقء عين الحامي وإعفاء الوشم وتوبيخ قوله سبحانه فطرة الله التي

فليعرف

فطر

فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولعله سيدرج فيه كل تغيير لخلق الله من دون إذن من الله كفقئهم
عين الفحل الذي طال مكثه عندهم وإعفائه عن الركوب وخصاء العبيد وكل مثلة ولا ينافيه التغيير بالدين وبالأمر ان ذلك
كله داخل فيهما ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله بأن يؤثر طاعته على طاعة الله فقد خسر خسرانا مبينا إذ ضيع
رأس ماله وبدل مكانه من الجنة بمكانه من النار يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان إلا غرورا
وهو إظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد إما بالخواطر الفاسدة أو بلسان أوليائه وورد لما نزلت هذه الآية والذين
إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا الذنوب صعد إبليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ
بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه فمن لها فقام عفريت من الشياطين
فقال أنا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس أنا لها قال بماذا قال
أعدهم وأمنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار فقال أنت لها فوكله بها إلى
يوم القيمة أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا تأكيد بليغ ليس بأمانيكم ولا أماني أهل
الكتاب أي ليس ما تمنون أنتم ولا أهل الكتاب يعني أن لا تعذبوا بأعمالكم من يعمل سوءا يجز به عاجلا أو آجلا وورد
أن الله تعالى إذا كان يريد أن يكرم عبدا ولله ذنب ابتلاه بالسقم فإن لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة فإن لم يفعل ذلك به شدد
عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب ولا يجد له لنفسه من دون الله وليا من يواليه ولا نصيرا يدفع عنه العذاب
من يعمل من الصالحات بعضها من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من الثواب
ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله أخلص نفسه لله وهو محسن آت بالحسنات وورد الإحسان أن تعبد الله
كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك واتبع ملة إبراهيم التي هي هي دين الإسلام والمتفق على صحتها يعني اقتدى بدينه
وسيرته وطريقته حنيفا مائلا عن سائر الأديان واتخذ الله إبراهيم خليلا قال الأثر لم يرد أحدا ولم يسأل أحدا قط
غير الله وفي رواية لكثرة سجوده على الأرض وفي أخرى لكثرة صلوته على محمد وأهل بيته وفي أخرى لإطعامه الطعام
وصلوته بالليل والناس نيام وفي أخرى الخليل مشتق من الخلة إما بمعناها الفقر والفاقة فكان خليلا إلى ربه وفقيرا
وإليه منقطعا عن غيره متعففا معرضا مستغنيا وكأنه لما أريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله
إليه جبرئيل فقال له أدرك عبدي فجاءه فلقيه في الهوى فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي
الله ونعم الوكيل إني لا أسأل غيره ولا حاجة لي إلا إليه فسماه خليله أي فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عما سواه قال
وإذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو أنه قد تخلل معانيه ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبأموره لا
يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله أقول لا تنافي
بين هذه الأخبار لأن الكل في معنى انقطاعه إلى الله واستغنائه عما سواه وإنه الموجب لجعل الله إياه ولله ما في السموات وما
في الأرض خلقا وإرثا وملكا وملكا فهو مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون إليه وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة
ويستفتونك ويسئلونك الفتوى أي تبيين الحكم في النساء في ميراثهن قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن النساء ما لهن من
الميراث فأنزل الله الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم ما سألتم في شأنهن وما يتلى عليكم في الكتاب ويفتيكم أيضا

يقرأ عليكم من القرآن في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن لا تعطونهن ما كتب لهن من الميراث قال كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير
ولا المرأة وكانوا يقولون لا نورث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله آيات الفرائض التي في اول السورة وهو معنى قوله لا
تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن عن نكاحهن القمي ان الرجل كان في حجره اليتيمة فتكون دميمة ساقطة يعني حمقاء فيرغب
الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن
ذلك والمستضعفين من الولدان عطف على يتامى النساء والمستضعفين من الولدان من الصبيان الصغار ان تعطوا حقوقهم فان مما يتلى
عليكم وآتوا اليتامى اموالهم كما سبق وان تقوموا ويفتيكم في ان تقوموا لليتامى بالقسط في انفسهم وفي اموالهم
وما تفعلوا من خير في امر النساء واليتامى وغير ذلك فان الله كان به عليما وعد لمن آثر الخير في ذلك وان امرأة خافت من بعلها
توقعت لما ظهر لها من المخايل نشوزا تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها كراهة لها ومنعا لحقوقها او اعراضا بان
يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا قال هي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها
اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان يشمت بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك
من شيء فهو لك ودعني على حالتي قال هذا هو الصلح والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح
لكونها مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تسمح باعراض الزوج عنها وتقصيره في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم
بحقها على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها القمي واحضرت الانفس الشح قال احضرت فمنها من اختارته ومنها من لم تختره وان تحسنوا
في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض ونقص الحق فان الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا ان
تعدلوا بين النساء قال ان تسووا بينهن في المحبة والمودة بالقلب في رواية التسوية في كل الامور من جميع الوجوه
ولو حرصتم كل الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا تكلفونه ولا تؤاخذون به روي ان النبي صلى الله عليه وآله
كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل
بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا ايما وورد ان النبي صلى الله عليه وآله
كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف به بينهن وان عليا عليه السلام كان له امرأتان فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضأ
في بيت الاخرى وان تصلحوا ما تفسدون من امورهن وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا رحيما يغفر
لكم ما مضى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ببدل او سلو ويرزقه من فضله وكان الله واسعا حكيما ولله
ما في السموات وما في الارض لا يتعذر عليه الاغناء بعد الفرقة والايناس بعد الوحشة ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قال القمي في هذه الآية جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والآخرين
في خصلة واحدة وهي التقوى وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى وان تكفروا
فان لله ما في السموات وما في الارض لا يتضرر بكفرانكم وعصيانكم كما لا ينتفع بشكركم وتقواكم وانما وصاكم
لا لحاجة وكان الله غنيا عن الخلق وعباداتهم حميدا في ذاته حمد او لم يحمد ولله ما في السموات وما في الارض
يدل بحاجته على غناه وبما فاض عليه من الوجود والكمال على كونه حميدا وكفى بالله وكيلا حافظا للجميع لا يعزب عنه
مثقال ذرة فيهما ان يشأ يذهبكم يفنكم ايها الناس ويأت بآخرين بمكانكم وكان الله على ذلك قديرا وروي لما نزلت
هذه الآية ضرب النبي صلى الله عليه وآله يده على ظهر سلمان رضي الله عنه وقال هم قوم هذا يعني عجم الفرس من كان يريد ثواب

الدنيا كمن جاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فليطلب الثوابين جميعا من عند الله وما باله يكتفي باخسهما
ويدع اشرفهما على انه لو طلب الاشرف لم يخطئه الاخس ومن كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا وكان الله
سميعا بصيرا عالما بالاغراض مجازيا كل بنيته يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين على العدل
مجتهدين في اقامته شهداء لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على
انفسكم بان تقروا عليها او الوالدين والاقربين ان يكن المشهود او المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا
عن اقامة الشهادة للغني على الفقير لاستغناء المشهود له وفقر المشهود عليه ولا عن اقامة الشهادة للفقير على الغني
ثقة بالفقير وتوقيرا للغني او خشية منه او حسبة له فالله اولى بهما بالغني والفقير وبالنظر لهما فلا تتبعوا
الهوى ان تعدلوا لان تعدلوا عن الحق من العدول او لاجل ان تعدلوا في الشهادة من العدل نهي عن متابعة الهوى في
اقامتها لمراعاة صلة قرابة او عداوة او وحشة او عصبية او غير ذلك وان تلووا قال ان تبدلوا الشهادة او تعرضوا
قال تكتموها وفي رواية ان تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم به فان الله كان بما تعملون خبيرا يا ايها الذين آمنوا آمنوا
ظاهرهم آمنوا بقلوبكم وباطنكم بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر يعني بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا
حتى لم يبق فيهم من الايمان شيء قال نزلت في فلان وفلان آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله في اول الامر ثم كفروا حين
عرضت عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين حيث قالوا له بامر الله
وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم
من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء والقمي آمنوا اقرارا لا تصديقا في الموضعين وفي رواية
نزلت في ابن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى الجنة لانهم صاروا بحيث
عن الحق فلا يتأتى منهم الرجوع اليه بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقد كتبها لاوليائه القمي نزلت في بني امية حيث حالفوا
على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وقد نزل عليكم في الكتاب القرآن ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ورد في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق و
يكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده انكم اذا مثلهم في الكفر ان رضيتم به والا ففي الاثم
لقدرتكم على الانكار والاعراض ان الله جامع المنافقين والكافرين القاعدين والمقعود معهم في جهنم جميعا
الذين يتربصون بكم ينتظرون وقوع امر بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم مظاهرين لكم فاسهموا
لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين نصيب من الحرب قالوا للكافرين الم نستحوذ عليكم الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم
فابقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء ونمنعكم من المؤمنين بان اخذلناهم عنكم بتخييل ما ضعفت به
قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم وكنا عيونا لكم حتى انصرفوا عنكم وغلبتموهم فاشركونا فيما اصبتم سمى
ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم فالله يحكم بينكم يوم القيامة بالحق ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا قال يعني لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ان المنافقين يخادعون الله وهو

خادعهم سبق تفسيره واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل يراؤن الناس ليخالوهم
مومنين ولا يذكرون الله الا قليلا اذ المرائي لا يفعل الا بحضرة من يرائيه وورد من ذكر الله في السر فقد ذكر
الله كثيرا ان المنافقين كانوا لا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل يراؤن الناس ولا
يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشي مضطربا
واصله الذب بمعنى الطرد لا الى هولاء ولا الى هولاء لا يظهرون الايمان كما يظهره المومنون ولكن لا يضمرونه كما
يضمرون ويضمرون الكفر كما يضمره الكافرون ولكن لا يظهرونه كما يظهرون ومن يضلل الله فلن تجد له
سبيلا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المومنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا
مبينا حجة واضحة فان موالاة الكافرين دليل النفاق ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار في قعر جهنم
فان النار دركات سماها دركات لكون بعضها تحت بعض كما ان الجنة درجات لكون بعضها فوق بعض ولن تجد
لهم نصيرا يخرجهم منه الا الذين تابوا واصلحوا ما افسدوا واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه و
اخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المومنين وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال لا يحب الله
الشتم في الانتصار الا من ظلم فلا باس له ان ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين وكان الله سميعا
عليما ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فلذلك علي الاعقاب من وجوه المسوء من القول والمقصود
ذكر العفو وما قبله تمهيد ولذلك رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا اي هو حث للمظلوم على العفو بعد ما رخص
في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
بان يومنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض الانبياء كاليهود والنصارى ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك بين الايمان والكفر سبيلا الى الضلالة القمي هم الذين اقروا برسول الله وانكروا امير المومنين عليهما السلام
اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد
منهم بل امنوا بجميعهم اولئك سوف يوتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما يسئلك اهل الكتاب ان تنزل
عليهم كتابا من السماء روي ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بكتاب من
السماء جملة كما اتى موسى بالتورية جملة فنزلت فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم وهو تعنتهم وسؤالهم المستحيل ثم اتخذوا العجل عبدوه من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات
الباهرات فعفونا عن ذلك لسعة رحمتنا واتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة على صدقه ورفعنا
فوقهم الطور الجبل بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم على لسان موسى ادخلوا الباب سجدا باب حطة وقلنا لهم لا تعدوا
في السبت لا تجاوزوا في يوم السبت ما ابيح لكم الى ما حرم عليكم واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فبما نقضهم
ميثاقهم يعني فخالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم وما مزيدة للتاكيد وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير
حق وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلوم او في اكنة كما سبق تفسيره بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يومنون الا
قليلا وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني نسبتها الى الزنا وورد ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا

لا تنسبوا الى بنيسبوا مريم ابنة عمران الطاهرة الى انها حملت بعيسى من رجل غير ابيه يوسف وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم
رسول الله يعنون رسول الله بزعمه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قيل انما ذمهم بما دل على الكذب من جرأتهم
على الله وقصدهم قتل نبيه المويد بالمعجزات القاهرة وتبجحهم به لا لقولهم هذا على حسب حسبانهم وقد سبق ذكر هذه
القصة في ال عمران وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل قال بعضهم كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد اخرون
فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه
ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما
قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله وورد ان الله تعالى في سمواته فمن عرج به الى بقعة منها فقد عرج
به اليه الا تسمع الله يقول في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من اهل الكتاب الا
ليومنن به قبل موته قال انه ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا امن به قبل موته
ويصلي خلف المهدي وفي رواية ليومنن بمحمد قبل موت الكتابي وورد ليس من احد من جميع الاديان يموت الا راى رسول الله
وامير المومنين عليهما السلام حقا من الاولين والاخرين ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم قال يعني لحوم الابل والبقر والغنم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال
الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون في العلم منهم والمومنون يومنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة قيل يعني ويومنون بالمقيمين يعني الانبياء وقيل بل نصب بالمدح والموتون الزكوة
والمومنون بالله واليوم الاخر اولئك سنوتيهم اجرا عظيما انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده حاصله
اني اوحيت اليك كما اوحيت الى نوح والنبيين من بعد نوح في كل وحي وورد اعطيت السور الطول مكان التورية و
اعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة واوحينا
الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن واتينا داود زبورا
ورسلا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قال
كان من ادم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القران فلم يسموا كما سمي من استعلن من
الانبياء وهو قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعني لم يسم
المستخفين كما سمي المستعلنين من الانبياء رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فينبهنا ويعلمنا ما لم نكن نعلم وكان الله عزيزا حكيما لكن الله يشهد بما
انزل اليك قيل لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت انزله بعلمه بملك ... والملائكة
يشهدون ايضا وكفى بالله شهيدا وان لم يشهد غيره ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا
لانهم قد جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون اعرق في الضلال وابعد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا
وظلموا ... لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على
الله يسيرا وورد نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا ان الذين كفروا وظلموا ال محمد حقهم والقمي عن الصادق عليه السلام قراها
هكذا يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم من الايمان وان تكفروا فان لله ما في السموات

والارض وكان الله عليما حكيما يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غلت اليهود في حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير رشدة
والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الها ولا تقولوا على الله الا الحق يعني تنزيهه عن الشريك والصاحبة والولد انما المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه قال الروح مخلوق خلقها الله في آدم وعيسى في رواية
مخلوقان اختارهما واصطفاهما فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة الالهة ثلثة الله والمسيح ومريم كما يدل عليه
قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله انتهوا عن التثليث خيرا لكم يعني انتهاء خيرا انما الله اله واحد
وحده حقيقته لا يتطرق اليها نحو التجزي والتكثر والتعدد اصلا سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى
بالله وكيلا تنبيه على غناه عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيلا لابيه والله سبحانه قائم بحفظ الاشيا كاف في ذلك
مستغن عمن يخلفه او يعينه لن يستنكف المسيح لن يانف ان يكون عبدا لله لان عبودية الله شرف يباهى به وانما المذلة
في عبودية غيره روي ان وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي
شي اقول قالوا تقول انه عبد الله قال انه ليس بعار ان يكون عبد الله قالوا بلى فنزلت ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف
عن عبادته ويستكبر ويترفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف
التكبر فانه قد يكون باستحقاق كما في الله سبحانه فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم و
يزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا
يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في
رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما قال البرهان محمد والنور علي والصراط المستقيم علي والقمي النور امامة
علي والاعتصام التمسك بولايته وولاية الائمة بعده يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كما بدا اول السورة وقد سبق
تفسيرها روي ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني كلالة
فكيف اصنع في مالي فنزلت قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت قال الاخت لام واب
او اخت لاب فلها نصف ما ترك وهو يرثها وهو يرث اخته جميع مالها ان كانت الاخت هي الميتة ان لم يكن لها
ولد ولا والد لان الكلام في ميراث الكلالة ولما ثبت ان الاخوة لا يرثون مع الاب فان كانتا اثنتين الضمير لمن
يرث بالاخوة فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين قال اذا
مات الرجل وله اخت تاخذ نصف الميراث بالاية كما تاخذ البنت لو كانت والنصف الباقي يرد عليها بالرحم
اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالاية لقول الله تعالى وهو يرثها
ان لم يكن لها ولد فان كانتا اختين اخذتا الثلثين بالاية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء
فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد او ابوان او زوجة يبين الله لكم ان تضلوا كراهة ان
تضلوا والله بكل شي عليم قيل هي اخر اية نزلت في الاحكام

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال اي بالعهود اقول الايفاء والوفاء بمعنى والعقد العهد الموثق ويشمل هنا كل ما
عقد الله على عباده والزمه اياهم من الايمان به وبملائكته وكتبه ورسله واوصياء رسله وتحليل حلاله وتحريم حرامه
والاتيان بفرائضه وسننه ورعاية حدوده واوامره ونواهيه وكل ما يعقد المؤمنون على انفسهم لله وفيما

بينهم من الامانات والمعاملات الغير المحظورة وورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلي بالخلافة في
عشر مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين عليه السلام احلت لكم بهيمة الانعام قيل المراد
به الازواج الثمانية وورد في تفسيرها الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه قال فذلك الذي عنى الله به وفي
رواية وان لم يكن تاما فلا تاكله اقول العواصل لا ينافي عموم ما ارخص في حل الام سئل عن اكل لحم الفيل
والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي تؤكل الا ما يتلى عليكم تحريمه غير محلي الصيد وانتم حرم قيل يعني احلت لكم
في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا تتحرجوا عليكم وهو لا ينافي عموم حلها سائر الاحوال ان الله يحكم ما يريد
يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله لا تتهاونوا بحرمات الله مما جعله شعار الدين علما ولا الشهر الحرام بالقتال فيه
من المسلمين اذ المسلمون صنفان كانوا ياتون في اشهر الحرم كذا ورد ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة ولا القلائد ما قلد به من الهدي
من نعل وعين ليعلم انه هدي فلا يتعرض له ولا امين البيت الحرام قاصدين لزيارته يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا
ان يثيبهم ويرضى عنهم يعني لا تتعرضوا لهم واذا حللتم من احرامكم فاصطادوا ان شئتم ولا يجرمنكم ولا يحملنكم شنئان
قوم شدة بغضهم وعداوتهم ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم يعني عام الحديبية ان تعتدوا بالانتقام وتعاونوا على
البر والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي والانتقام
واتقوا الله ان الله شديد العقاب حرمت عليكم الميتة بيان لما يتلى عليكم والدم اي المسفوح منه لقوله او دما مسفوحا
قيل كانوا في الجاهلية يصبونه في الامعاء ويشوونها ولحم الخنزير وانما خص اللحم بالذكر دون الكلب لانه معظم
الاكل ودون غيره وما اهل لغير الله به ما رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات والعزى عند ذبحه قال ما ذبح للصنم او وثن او شجر
والمنخنقة قال التي انخنقت باخناقها حتى تموت والموقوذة قال التي مرضت ووقذها المرض حتى لم يكن بها حركة وفي رواية
كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت والمتردية قال التي تردى من مكان مرتفع الى اسفل فتموت والنطيحة قال
التي تنطحها بهيمة اخرى فتموت وما اكل السبع منه فمات الا ما ذكيتم قال يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى
ما لا يقبل الذكاة من الخنزير والدم قال ان ادنى ما يدرك به الذكاة ان يدركه وهو يحرك اذنه او ذنبه او يطرف عينه
وفي رواية اذا طرفت العين او ركضت الرجل او تحرك الذنب فكل منه فقد ادركت ذكاته وما ذبح على النصب قال على حجر و
صنم الا ما ادركت ذكاته فذكي وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قالوا كانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما
بين عشرة انفس ويستقسمون عليه بالقداح وكانت عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها فذكر اسماء القداح
قال فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير ولا يزالون كذلك
حتى تقع السهام الثلثة التي لا انصباء لها الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه وياكله السبعة الذين لم ينقدوا في
ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلثة الذين نقدوا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله ذلك فيما حرم فقال عز وجل و
ان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعني حرام اليوم الان يئس الذين كفروا من دينكم انقطع طمعهم من دينكم ان تتركوه و
ترجعوا منه الى الشرك القمي ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين عليه السلام فلا تخشوهم ان يظهروا على دين الاسلام ويردوكم
عن دينكم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا قال الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية اخر الفرائض فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم قال

هذه من تتمته وقد كملت لكم الفرائض اولا وانما اكملت الفرائض بالولاية لان النبي صلى الله عليه وآله انهى جميع الشرائع عن الله عز وجل
الى امير المؤمنين بخلافته ورتبة الاوصياء عليهم السلام واحدا بعد واحد فلما اقامه مقامه وتمكن الناس من الرجوع اليهم في
حلالهم وحرامهم واستمر ذلك بقيام واحد مقام آخر الى يوم القيمة كمل الدين وتمت النعمة وقد ورد هذا المعنى بعينه عنهم عليهم السلام
والحمد لله على ذلك وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الاوصياء فمن اضطر متصل بالمحرمات وما بينهما اعتراض والمعنى فمن اضطر الى تناول
شيء من هذه المحرمات في مخمصة مجاعة غير متجانف مائل لاثم اولا وذلك بان يأكلها تلذذا او مجاوزا حد الرخص
وهذا كقوله سبحانه غير باغ ولا عاد وقد سبق تفسيرهما في سورة البقرة فان الله غفور رحيم لا يؤاخذه باكله يسئلونك
ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات ما لم يستخبثه الطباع السليمة ولم تنفر عنه وما علمتم من الجوارح اي صيد ما علمتم مكلبين مؤدبين
لها والمكلب مؤدب الجوارح ومغريها بالصيد قال هي الكلاب فلا تقربن ما خلا الكلاب وعليه صحيح النقل وكل الا ان تدرك
ذكاته تعلمونهن مما علمكم الله مما الهمكم من طرق التأديب فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه قال ان ارسله
صاحبه وسمى فليأكل مما امسك عليه وان قتل وان اكل فكل ما بقي وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو
ذكاته واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال [illegible]
الحبوب والبقول والفاكهة غير الذبايح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبايحهم وفي رواية الذبيحة باسم
ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد وفي اخرى اذا شهدتموهم وقد سموا اسم الله فكلوا وان لم تشهدوهم فلا تأكلوا
وان اتاك الرجل مسلما فاخبرك انهم سموا فكل وفي اخرى لا تأكله ولا تتركه تقول انه حرام ولكن تتركه تنزها عنه ان في آنيتهم
الخمر ولحم الخنزير وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوهم منه والمحصنات من المؤمنات اي واحل لكم نكاح المحصنات يعني
العفايف من المؤمنات قال هن المسلمات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال هن العفايف وورد
انها منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر وفي رواية بقوله ولا تنكحوا المشركات وفي اخرى انها ناسخة
لقوله ولا تنكحوا المشركات ويؤيده ما ورد ان سورة المائدة آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها
وورد انه سئل عن الرجل المؤمن يتزوج النصرانية واليهودية قال اذا اصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية
فقيل له يكون له فيها الهوى قال ان فعل فليمنعها من شرب الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان عليه في دينه غضاضة وفي
رواية لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية على المسلمة ويتزوج المسلمة على اليهودية والنصرانية وفي اخرى لا بأس
ان تمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده حرة اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين
مجاهرين بالزنا ولا متخذي اخدان مسرين به والخدن الصديق يقع على الذكر والانثى ومن يكفر بالايمان
قال ترك العمل الذي اقر به من ذلك ان يترك الصلوة من غير سقم ولا شغل وفي رواية ترك العمل حتى يدعه اجمع وفي اخرى الذي
لا يعمل بما امر الله ولا يرضى به فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة
قال اذا قمتم من النوم اقول فوجوب الوضوء بغير حدث النوم مستفاد من الاخبار كوجوب الغسل بغير الجنابة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين الوجه ما يواجه به قال كل ما احاط به الشعر فليس على
العباد ان يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن يجري عليه الماء اول ولما كانت اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى
ما تحت المرفق وعلى ما تحت المنكب بين الله سبحانه غاية المغسول منها فلا دلالة في الآية على ابتداء الغسل بالاصابع

وانما

وانما انتهائه الى المرافق وكذلك القول في الارجل فانها تطلق على القدم وعلى ما تحت الركبة وعلى ما يشمل الفخذين
والمرفق مجمع عظمي الذراع والعضد والكعب عظم مائل الى الاستدارة واقع في ملتقى الساق والقدم ويعبر عنه
بالمفصل لمجاورته له وورد انه سئل اين الكعبان قال ههنا يعني المفصل دون عظم الساق وسئل من اين علمت ان المسح
ببعض الراس وبعض الرجلين فاجاب لمكان الباء يعني انها للتبعيض وسئل وارجلكم على الخفض هي ام على النصب
فقال بل هي على الخفض وقال فاذا مسح بشيء من رأسه او بشيء من قدميه ما بين الكعبين الى اطراف الاصابع فقد
اجزأه وان كنتم جنبا فاطهروا اي فاغتسلوا عطف على فاغسلوا الى قوله وان كنتم مرضى قال اذا اردت الغسل فاغسل كفيك
ثم تفرغ بيمينك على شمالك فتغسل فرجك ومرافقك ثم تمضمض واستنشق ثم تغسل جسدك من لدن
قرنك الى قدميك ليس قبله ولا بعده وضوء وكل شيء امسسته الماء فقد انقيته ولو ان رجلا ارتمس في الماء
ارتماسة واحدة اجزأه ذلك وان لم يدلك جسده وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او
لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه قد سبق تفسير هذه الآية
في سورة النساء ما يريد الله بفرض الطهارات ليجعل عليكم من حرج من ضيق ولكن يريد ليطهركم من الاحداث
والذنوب فان الطهارة كفارة للذنوب كما هي رافعة للاحداث وليتم نعمته عليكم ببيان الشرايع لعلكم
تشكرون واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه الذي واثقكم به قال يعني حين اسلمتم بان تطيعوا الله
فيما افترضه عليكم وورد ان المراد به ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية
وغير ذلك اقول وهذا داخل في ذلك اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله في انساء نعمته ونقض ميثاقه
ان الله عليم بذات الصدور بخفياتها يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط شهود بالعدل
ولا يجرمنكم ولا يحملنكم شنآن قوم شدة عداوتهم وبغضهم على ان لا تعدلوا فتعتدوا عليهم بارتكاب
ما لا يحل كمثلة وقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم اعدلوا في اوليائكم
واعدائكم هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا يبطشوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم عنكم يعني
اهل مكة من قبل فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ
الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا كفيلا امينا شاهدا من كل سبط ينقب عن احوال
قومه ويفتش عنها ويعرف مناقبهم وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وعزرتموهم
ونصرتموهم وقويتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم
جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل قيل امروا بعد هلاك فرعون
بان يخرجوا الى اريحا من ارض الشام ويجاهدوا مع ساكنيها من الجبابرة ويستقروا فيها وامر موسى بان يأخذ
من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به فاختار النقباء واخذ الميثاق عليهم فلما دنوا
من ارضهم بعث النقباء يتجسسون فرأوا اجراما عظاما وقوة وشوكة فرجعوا فاخبروا موسى بذلك فامرهم ان يكتموا

ولكل نحو ثم ابن لكل قوم الا كالب بن يوقنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف وكان من الرضا
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم طردناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تنفعل عن الآيات والنذر يحرفون
الكلم عن مواضعه ونسوا حظا تركوا نصيبا وافرا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم خيانة او
فرقة خائنة الا قليلا منهم لم يخونوا فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين العفو منسوخ بقوله قاتلوا الذين
ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم
القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
من الكتاب كنعت محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم في التورية وبشارة عيسى باحمد في الانجيل ويعفو عن كثير مما تخفونه
لا يخبر به فقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام طرق السلامة من العذاب
ويخرجهم من الظلمات انواع الكفر الى النور الاسلام باذنه بارادته وتوفيقه ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا فمن يمنع من قدرته وارادته شيئا ان اراد ان يهلك
المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير
وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اتباع ابنيه عزير ومسيح قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا
بالقتل والاسر والمسخ وفي الاخرة بالنار اياما معدودة كما زعمتم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
يعاملكم معاملة سائر الناس ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم ما تحتاجون الى البيان على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع من الوحي ان تقولوا ما جاءنا
من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا به فقد جاءكم بشير ونذير فلا تعتذروا قال ان الامم تجحد
[illegible] رسالات رسلهم وتقول ما جاءنا من بشير ولا نذير والرسل يستشهدون بنبينا صلوات الله عليه ويقول ابيننا
لكن انه بلى فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير قال اي مقتدر على [illegible] عليكم بتبليغ الرسل
اليكم رسالاتهم واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتيكم ما لم
يؤت احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وانزال المن والسلوى وغير
ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة قال يعني الشام التي كتب الله لكم ان تكون مسكنا لكم وردا انهم لم يدخلوها
حتى حرمها عليهم [illegible] ابنائهم وانما دخلها الابناء وفي رواية كتبها لهم ثم محاها ولا ترتدوا على ادباركم ولا
ترجعوا مدبرين فتنقلبوا خاسرين ثواب الدارين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين شديدي البطش و
البأس والخلق لا تتأتى لنا مقاومتهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان
قال هما يوشع بن نون وكالب بن يوقنا وهما اثنا عشر من الذين يخافون الله وتقويه انعم الله عليهما
بالايمان والتثبت ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم اي اغتنموهم وضاغطوهم في المضيق وامنعوهم من الاصحار
فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم اجسامهم ولانهم اجسام لا قلوب فيها وعلى الله
فتوكلوا في نصركم على الجبارين ان كنتم مؤمنين به وبوعده قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب
انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون قالوها استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما قال رب اني لا املك

الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم
يتيهون في الارض يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقا فلا تأس على القوم الفاسقين لانهم احقاء بذلك لفسقهم
قال اذا كان العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس حتى اذا ارتحلوا و
استوت بهم الارض قال الله تعالى للارض ديري بهم فلم يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب الصبح قالوا ان هذا الماء قد اتيتموه
فانزلوا فاذا اصبحوا اذا هم في دارهم التي كانوا فيها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطأتم الطريق فلم
يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم [illegible] ومات هرون قبل موسى وماتا جميعا في التيه واتل عليهم
نبأ ابني ادم قابيل وهابيل بالحق بالصدق اذ قربا قربانا القربان ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها فتقبل من احدهما
لانه رضي بحكم الله واخلص النية لله وعمد الى احسن ما عنده وهو هابيل ولم يتقبل من الاخر لانه سخط حكم الله ولم يخلص
النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده وهو قابيل قال لاقتلنك توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه
قال انما يتقبل الله من المتقين يعني انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان
يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه و
ان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متق لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب
العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين لعل غرضه بالذات ان لا [illegible]
ذلك له لا ان يكون لاخيه وورد من قتل مؤمنا اثبت الله تعالى عليه جميع الذنوب من المقتول [illegible] ذلك [illegible] الله عز وجل
اني اريد ان تبوء الاية فطوعت له لانسوت نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين دنيا ودينا اذ بقي مدة عمره
مطرودا محزونا نادما قال ان الله اوحى الى ادم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر فبلغ ذلك
قابيل فغضب فقال انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما ان يقربا قربانا فمن [illegible] اليه فقبله فتقبل الله قربان هابيل
فحسده قابيل فقتله وفي رواية ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فان
تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل وورد فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع راسه
بين حجرين ثم اشدخ فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون
مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على قتله قال فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقتتلا
حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتى الاية فحفر له
حفيرة فدفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل القصة لفظ الاية بحالها في بني اسرائيل
ومعناها جار في الناس كلهم انه من قتل نفسا بغير نفس يوجب الاقتصاص او فساد في الارض او بغير فساد فيها كالشرك
وقطع الطريق فكانما قتل الناس جميعا لهتكه حرمة الدماء وتسنينه سنة القتل وتجرئة الناس عليه وقال مجاهد في جهنم
لو قتل الناس جميعا كان فيه ولو قتل نفسا واحدة كان فيه ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن تسبب
لبقاء حياتها بعفو او منع من القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلاك فكانما فعل بالناس جميعا قال من انقذها
من حرق او غرق فقد احياها ومن اخرجها من ضلال الى هدى قال ذلك تاويلها الاعظم وفي رواية من ضل الى هدى فكانما
احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم [illegible] كنا عليهم هذا التشديد والتوكيد

كي يقاموا على ايثار اهل الجنايات ثم كثر اسرافهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون عن الحق قال المسرفون هم الذين يستحلون
المحارم ويسفكون الدماء انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او
تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا اي فضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم لعظم
ذنوبهم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم في الكافي قدم قوم من بني ضبة على رسول الله صلى الله عليه وآله
مرضى فبعثهم الى ابل الصدقة يشربون من ابوالها ويأكلون من البانها فلما برأوا واشتدوا قتلوا ثلاثة ممن كان في الابل
ساقوا الابل فبعث عليا عليه السلام اليهم فاسرهم فنزلت فاختار رسول الله صلى الله عليه وآله القطع فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وكذا
سئل عن هذه الآية فقال ذلك الى الامام يفعل به ما شاء قيل فمفوض ذلك اليه قال لا ولكن نحو الجناية وفي رواية من قطع الطريق
فقتل واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم يأخذ المال قتل ومن قطع الطريق واخذ المال ولم
يقتل قطعت يده ورجله ومن قطع الطريق ولم يأخذ مالا ولم يقتل نفي من الارض وسئل كيف ينفى فقال ينفى من المصر الذي
فعل فيه ما فعل الى مصر غيره ويكتب الى اهل ذلك المصر انه منفي فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تؤاكلوه ولا
تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك حتى تتم السنة وفي رواية انه
نفي المحارب الى ارض الحبشة وفي اخرى ان يقذف في البحر ليكون عدلا للقتل والصلب وورد من حمل السلاح بالليل فهو محارب
الا ان يكون رجلا ليس من اهل الريبة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة الى الله وفي رواية انها على درجة
في الجنة وجاهدوا في سبيله محاربة اعدائه الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله والفوز بكرامته ان
الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض من صنوف الاموال جميعا ومثله معه ليفتدوا به انفسهم من عذاب يوم القيمة ما
تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم قال اعداء علي عليه السلام
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما سئل في كم يقطع السارق قال في ربع دينار قال وتقطع الاربع اصابع وترك
الابهام يعتمد عليها في الصلوة ويغسل بها وجهه للصلوة واذا قطعت الرجل ترك العقب لم يقطع وفي رواية اذا
سرق قطعت يمينه فاذا سرق مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى سجن وترك رجله اليمنى يمشي عليها
الى الغائط ويده اليسرى يأكل بها ويستنجي بها جزاء بما كسبا نكالا من الله عقوبة منه والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد
ظلمه تعديه بسرقة واصلح امره برد المال والتقصي عن التبعات فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم قال في رجل سرق
او شرب الخمر او زنا فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح وعرف منه امر جميل لم يقم عليه الحد وفي رواية من اخذ
سارقا فعفا عنه فذلك له فاذا رفع الى الامام قطعه فان قال الذي سرق منه انا اهبه له لم يدعه الامام حتى يقطعه
قال وذلك قول الله تعالى والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر في
اظهارها اذا وجدوا منه فرصة من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم يعني المنافقين ومن الذين هادوا
سماعون للكذب اي قائلون له او سماعون كلامك ليكذبوا عليك سماعون لقوم آخرين لجمع آخرين من اليهود
لم يأتوك لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبرا او افراطا في البغضاء يعني مصغون لهم قائلون كلامهم او سماعون
منك لاجلهم ولانهائه اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها باثبات غيره

على غير المراد واجرائه في غير مورده او اهماله يقولون ان اوتيتم هذا المحرف فاقبلوه
واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا قبول ما افتاكم به القمي نزلت في عبد الله بن ابي حيث
مشت اليه بنو النضير فقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل وكان شرطهم
مخالفا للتورية فقال ابن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به هذا
ملخص القصة ومن يرد الله فتنته ضلالته او اختباره ليفتضح فلن تملك له من الله شيئا يعني في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان
يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي هوان كالزام الجزية على اليهود واجلاء بني النضير منهم واظهار كذبهم في كتمان الحق و
ظهور كفر المنافقين وخوفهم جميعا على المؤمنين ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو الخلود في النار سماعون للكذب
كرره تأكيدا اكالون للسحت للحرام من سحته اذا استأصله لانه مسحوت البركة قال هو الرشا في الحكم وفي رواية السحت ثمن الميتة
وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة واجر الكاهن وفي اخرى والسحت انواع كثيرة فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض
عنهم تخيير له صلى الله عليه وآله قال ان الحاكم اذا اتاه اهل التورية واهل الانجيل يتحاكمون اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء
تركهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم
التورية فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي عندهم وفيه
تنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله في
زعمهم ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا انا انزلنا
التورية فيها هدى بيان للحق ونور كشف لما استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا لله قيل
وصفهم بالاسلام لانه دين الله للذين هادوا يحكمون لهم والربانيون والاحبار يحكم بها الربانيون والاحبار قال
الربانيون هم الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار العلماء دون الربانيين بما استحفظوا من كتاب
الله وكانوا عليه شهداء قال ولم يقل بما حملوا منه وفي رواية فينا نزلت فلا تخشوا الناس واخشون نهي
للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها ولا تشتروا باياتي ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها
ثمنا قليلا من رشوة او جاه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال من حكم في درهمين بغير حكم الله ثم جبر
عليه كان من اهل هذه الآية وكتبنا عليهم وفرضنا على اليهود فيها في التورية ان النفس بالنفس يعني تقتل بها والعين
بالعين تفقأ بها والانف بالانف تجدع بها والاذن بالاذن تصلم بها والسن بالسن تقلع بها والجروح قصاص ذات قصاص
فمن تصدق به بالقصاص اي عفى عنه فهو كفارة له قال يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح او غيره
في رواية ما عفا عن العمد ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم واتبعنا على آثار
النبيين الذين اسلموا بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا
لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق اي القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا
عليه ورقيبا على سائر الكتب يحفظه عن التغيير ويشهد له بالصحة والثبات فاحكم بينهم بما انزل الله اي
اليك ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة شريعة وهي الطريقة الى الماء شبه بها الدين لانه طريق

الى ما هو سبب الحيوة الابدية ومنهاجا وطريقا واضحا قال الازهري المنهاج سبيل وسنة وامر كل نبي لا احد بالسبيل
والسنة وكان السبيل والسنة التي امر الله بها موسى ان جعل عليهم السبت ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
جماعة متفقة على دين واحد ولكن ليبلوكم فيما اتيكم من الشرايع المختلفة المناسبة لكل عصر هل تعملون بها معتقدين في
بوجود الحكمة في اختلافها فاستبقوا الخيرات فابتدروها انتهازا للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم الى
الله مرجعكم جميعا وعد ووعيد للمبادرين والمقصرين فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بالجزاء الفاصل بين المحق و
المبطل والمبادر والمقصر وان احكم بينهم بما انزل الله قال انما كرر الامر بالحكم بينهم لانهما حكمان امر بهما جميعا لانهم
احتكموا اليه في زنا المحصن ثم احتكموا اليه في قتل كان بينهم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما
انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فيه تنبيه على ان لهم ذنوبا كثيرة والتولي
عن حكم الله مع عظمته واحد منها وان كثيرا من الناس لفاسقون تسلية للنبي صلى الله عليه وآله عن امتناع القوم من
الاقرار وتسوية بين اهل الايمان افحكم الجاهلية يبغون انكار على توليهم عن حكم الله ومن احسن من الله حكما
لقوم يوقنون اي عند قوم يوقنون فانهم يعلمون ذلك قال الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية فمن اخطا
حكم الله حكم بحكم الجاهلية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تعتمدوا عليهم واستنصارا
بهم [illegible] بعضهم اولياء بعض في العون والنصرة ويدهم واحدة عليكم ومن يتولهم منكم فانه منهم من استنصر بهم
فهو كافر مثلهم [illegible] وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
بمنزلة العجل الا انه من القوم ما عبادتهم وانما هي منهم بتوليهم اليهم واتباعهم اياهم وكذلك حكم الله في كتابه ومن يتولهم
منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم والمؤمنين بموالاة الكفار فترى الذين في
قلوبهم مرض كابن ابي واضرابه يسارعون فيهم في موالاتهم ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعتذرون
بانهم يخافون ان تصيبهم دائرة من الدهر بان ينقلب الامر ويكون الدولة للكفار روي ان عبادة بن الصامت قال لرسول
الله صلى الله عليه وآله ان لي موالي من اليهود كثيرا عددهم واني ابرا الى الله ورسوله من ولايتهم واوالي الله ورسوله فقال
ابن ابي اني رجل اخاف الدوائر لا ابرا من ولاية موالي فنزلت فعسى الله ان ياتي بالفتح لرسوله او امر من عنده فيه اعزاز
المؤمنين واذلال المشركين وظهور الاسلام فيصبحوا اي هؤلاء المنافقون على ما اسروا في انفسهم من النفاق والشك
في امر الرسول نادمين ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم اغلظ ايمانهم انهم لمعكم تعجبا
من حال المنافقين وتبجحا بما من الله عليهم من الاخلاص حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين اما من جملة المقول
او من قول الله وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
جوابه محذوف يعني فلن يضر الله شيئا فان الله لا يعدم من ينصر دينه فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه يحبهم الله ويحبونه قد سبق معنى المحبة من الله ومن العباد اذلة على المؤمنين رحماء عليهم من الذل
الذي هو اللين لا من الذل الذي هو الهوان اعزة على الكافرين غلاظ شداد عليهم من عزه اذا غلبه يجاهدون في سبيل
الله بالقتال لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه ولا يخافون لومة لائم فيما ياتون من الجهاد والطاعة قال هم امير المؤمنين
واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين قال علي عليه السلام يوم البصرة والله ما قوتل اهل هذه الاية

حتى اليوم وتلاها والقمي نزلت في مهدي الامة واصحابه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع جواد عليم بمن هو
وعطائه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون حال في تفسيرها يعني اولى
بكم اي احق بكم وبامورکم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين امنوا يعني عليا واولاده الائمة عليهم السلام الى يوم القيمة
ثم وصفهم الله عز وجل فقال الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين
وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي صلى الله عليه وآله اعطاه اياها وكان النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك
يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله عز وجل فيه
الاية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون و
السائل الذي سال امير المؤمنين من الملئكة والذين يسالون الائمة من اولاده يكونون من الملئكة وفي رواية انه عليه السلام اومى الى
السائل بالخاتم من اصبعه كما يأتي وهي اشهر وقد رواه العامة ايضا ولعله عليه السلام تصدق في ركوعه مرة بالحلة واخرى بالخاتم
والاية نزلت بعد الثانية فان يؤتون يشعر بالتكرار والتجدد كما انه يشعر بفعل اولاده ايضا ومن يتول الله ورسوله و
الذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فانهم الغالبون وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكانه قيل فانهم
حزب الله وان حزب الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشانهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا بمن يوالي غير هؤلاء
بانه حزب الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم وورد ان رهطا من اليهود اسلموا فقالوا يا نبي الله ان موسى
اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الاية انما وليكم الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال
اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر اهل المسجد فقال النبي
صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا فانزل الله
ومن يتول الله الاية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار
اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قل يا اهل الكتاب
هل تنقمون منا تنكرون منا وتعيبون الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون خارجون
عن امر الله طلبا للرياسة وحسدا على منزلة النبوة قل هل انبئكم بشر من ذلك المنقوم يعني ان كان ذلك شرا عندكم فانا اخبركم
بشر منه مثوبة جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر وضعت موضعها كما في بشرهم بعذاب
اليم من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير اصحاب السبت والمائدة اولئك شر مكانا واضل عن سواء
السبيل اريد بالتفضيل مطلق الزيادة واذا جاؤكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يخرجون
من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك القمي نزلت في ابن ابي والله اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر وترى
كثيرا منهم يسارعون في الاثم المعصية والعدوان تعدي حدود الله واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون
لولا ينهاهم الربانيون والاحبار علماؤهم عن قولهم الاثم كالكذب وكلمة الشرك مثل قولهم عزير ابن الله واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون قال انما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن
ذلك وقالت اليهود يد الله مغلولة قال قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص وفي رواية فليس يحدث شيئا قال

وعبد الطاغوت عطف على [illegible]

الا ان يشاء الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وقيل غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا دعاء
عليهم بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء القمي اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية اقول
تثنية اليد اشارة الى تقابل الاسماء او جمال وجلال وكناية عن غاية الجود فان الجواد في الغاية انما يعطي بيديه جميعا وليزيدن كثيرا
منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا على طغيانهم وكفرهم كما يزداد المريض مرضا من تناول الغذاء الصالح والقينا
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكلماتهم مختلفة وقلوبهم شتى فلا تقع بينهم موافقة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها
الله كلما ارادوا محاربة غلبوا ويسعون في الارض فسادا للفساد بمخالفة امر الله والاجتهاد في محو ذكر الرسول
من كتبهم والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم فان
الاسلام يجب ما قبله وان جل ولو انهم اقاموا التورية والانجيل باقامة احكامها وادامة ما فيهما وما انزل اليهم من ربهم
قال يعني الولاية لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم ارزاقهم وافيض عليهم بركات من السماء والارض القمي من
فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات منهم امة مقتصدة قوم دخلوا في الاسلام وكثير منهم ساء ما يعملون حيث اقاموا
على الجحود والكفر وفيه معنى التعجب اي ما اسوء عملهم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال في علي كذا نزلت وان
لم تفعل فما بلغت رسالته ان تركت تبليغ ما انزل اليك في ولاية علي وكتمته كنت كانك لم تبلغ شيئا من رسالات
ربك والله يعصمك من الناس يمنعك من ان ينالوك بسوء ان الله لا يهدي القوم الكافرين وقال في حديث ثم نزلت
الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله امتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن
عمي يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله بتلة اوعدني ان لم ابلغ ان
يعذبني فنزلت يا ايها الرسول الاية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي من
الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسئول وانتم مسئولون فما ذا
انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت واديت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم
اشهد ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب الحديث وفي رواية خرج
رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته
اذ نزل عليه هذه الاية يا ايها الرسول فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس هل تعلمون من وليكم
قالوا الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك
يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين عليه السلام فرفعها حتى بدا للناس
بياض ابطيهما ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين وورد في العامة عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ان الله امر نبيه
ان ينصب عليا للناس ويخبرهم بولايته فتخوف صلى الله عليه وآله ان يقولوا حامى ابن عمه وان يشق ذلك على جماعة من اصحابه
فنزلت هذه الاية فاخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقرا قل يا اهل الكتاب لستم على شيء
من دين يعتد به حتى تقيموا التورية والانجيل بالتصديق لما فيهما من البشارة بمحمد صلى الله عليه وآله والاذعان لحكمه وما انزل اليكم

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه

من ربكم قال هو ولاية امير المؤمنين عليه السلام وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين
فلا تتأسف عليهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم ان الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون سبق تفسيرها في سورة
البقرة لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل بالتوحيد والنبوة والولاية وارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا لهم
امر دينهم ويقفوهم على الاوامر والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم من التكاليف فريقا كذبوا وفريقا
يقتلون حكى الحال الماضية استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها على ان ذلك ديدنهم ماضيا ومستقبلا
ومحافظة على رؤوس الاي وحسبوا الا تكون فتنة ان لا يصيبهم من الله بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم فعموا
عن الدين وصموا عن استماع الحق ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كرة اخرى كثير منهم والله بصير بما يعملون قال وحسبوا
الا تكون فتنة حيث كان النبي بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تاب الله عليهم حيث قام امير
المؤمنين عليه السلام ثم عموا وصموا الى الساعة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل
اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأويه النار وما للظالمين من انصار وضع الظاهر
موضع المضمر تسجيلا على انهم ظلموا لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة قيل القائلون بذلك جمهور النصارى يقولون
ثلثة اقانيم جوهر واحد اب وابن وروح القدس اله واحد ولا يقولون ثلثة الهة ويمنعون من هذه العبارة
وان كان يلزمهم ذلك لانهم يقولون الابن اله والاب اله وروح القدس اله والابن ليس هو الاب [illegible] اما المسيح فعصوا
وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه الله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله
وما من اله الا اله واحد وهو الله وحده لا شريك له وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم من [illegible]
ولم يقلع عنه عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه فيه تعجيب من اصرارهم والله غفور رحيم ما المسيح ابن
مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل فان احيى الله الموتى على يديه فقد احيى العصا على يدي موسى وجعلها حية
تسعى وهو اعجب وان خلقه من غير اب فقد خلق آدم من غير اب وام وهو اغرب وامه صديقة صدقت بكلمات
ربها وكتبه كانا يأكلان الطعام قال معناه انهما كانا يتغوطان وفي رواية هي ان من اكل الطعام كان له ثقل
ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون
عن استماع الحق وتامله ثم لتفاوت ما بين العجبين يعني ان بياننا للآيات عجيب واعراضهم عنها اعجب قل
اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع بما يقولون العليم بما يعتقدون قل يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق غلوا باطلا ولا ترفعوا عيسى من حد النبوة الى حد الالوهية ولا تتبعوا اهواء
قوم قد ضلوا من قبل هم ائمتهم في النصرانية الذين كانوا في الضلال قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله واضلوا كثيرا
ممن تابعهم على التثليث وضلوا عن سواء السبيل لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله حين كذبوه وبغوا عليه لعن
الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم قال اما داود فانه لعن اهل ايلة لما اعتدوا في سبتهم
وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة
واما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك فقال عيسى عليه السلام اللهم عذب من كفر بعدما اكل من المائدة

عذابا لا نؤمن به احدا من العالمين ومن العنهم كما لعن اصحاب السبت فصاروا خنازير وكانوا خمسة الاف رجل وفي رواية
الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر ولا ينتهون عنه لبئس ما كانوا يفعلون العصي كانوا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور و
يأتون النساء ايام حيضهن وورد لما وقع التقصير في بني اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه على الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه
ذلك من ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول لعن الذين كفروا
الآية وفي رواية اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن كانوا اذا لقوهم انسوا بهم وفي اخرى
سئل عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان يعملون لهم ويحبون لهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم
من اولئك ثم قرأ لعن الذين كفروا الآية ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا يوالونهم ويصادقونهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم
لبئس زادهم الى الآخرة ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون قال يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم
ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء فان الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا
منهم فاسقون خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا لشركهم و
تضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمرنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم
اياهم ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على
الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا علماء وعبادا وانهم لا يستكبرون
عن قبول الحق اذا فهموه او يتواضعون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين من الذين شهدوا بانه حق قال اولئك كانوا بين عيسى ومحمد ينتظرون
مجيء محمد وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين استفهام انكار واستبعاد
فاثابهم الله بما قالوا عن اعتقاد واخلاص كما دل عليه قوله مما عرفوا من الحق والقول اذا اقترن بالمعرفة كان الايمان جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين العياشي ان النجاشي ملك الحبشة بعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلاثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم
رسول الله صلى الله عليه وآله الى الاسلام وقرأ عليهم القرآن واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك
الى قوله سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وآمنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله
وقرأوا عليه ما قرأ عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه
وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي صلى الله عليه وآله فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس الى قوله
وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا ما منعوا
انفسكم طيبات ما احل الله لكم ما طاب ولذ ولا تعتدوا عما احل الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما
رزقكم الله حلالا طيبا مباحا لذيذا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وبلال
وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف ان
لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان فانه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة فقالت عائشة
بن مظعون

الجزء السابع

٦

٤٨

ملّي والله متعطرة فقالت لها لمن تزينين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد
في الدنيا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس
وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات اني انام بالليل وانكح وافطر
بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم
الله الآية اقول لعل هذا الخطاب والعتاب مبني على صاحبه نظير قوله سبحانه لم تحرم ما احل الله لك
يا ايها النبي
الآيتين وقد ورد القرآن كله تقريع وباطنه تقريب لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم بما يبدو من غير قصد
قال هو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان
عليه بالقصد والنية يعني اذا حلفتم وحنثتم فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم
او كسوتهم او تحرير رقبة قال الاوسط الخل والزيت والتمر والخبز تشبعهم به مرة واحدة والكسوة ثوب
واحد وفي رواية ثوب يواري به عورته وفي اخرى مد من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان اقول
ينبغي حمله على ما اذا اشبعه المد وعلى ما اذا لم يوار الواحد فمن لم يجد قال اذا لم يكن عنده فضل عن قوت
عياله فهو ممن لا يجد فصيام ثلاثة ايام قال متتابعات لا يفصل بينهن ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم
اي حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم عن بذلها لكل امر وعن الحنث بعد الوقوع وعن ترك التكفير بعد الحنث
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون وورد من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فاتى ذلك فهو كفارة
يمينه وقال لا يمين لولد مع والده ولا للمرأة مع زوجها يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون قال لما نزلت قيل يا رسول الله ما الميسر
فقال كل ما تقومر عليه حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لآلهتهم قيل فما الازلام قال
قداحهم التي يستقسمون بها وورد اول ما نزل في تحريم الخمر قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما
اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فلما نزلت هذه الآية احس القوم بتحريمها وعلموا ان الاثم مما
ينبغي اجتنابه ولا يحل الله عليهم من كل طريق لانه قال ومنافع للناس ثم انزل الله آية اخرى انما الخمر و
الميسر الآية فكانت هذه الآية اشد من الاولى واغلظ في التحريم ثم نزلت آية اخرى فكانت اغلظ من الآية
الاولى والثانية واشد فقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء الآية فاجتنبوا
وفسر علتها التي لها من اجلها حرمها ثم بين انه حرمها وكشف في الآية الرابعة مع ما دل عليه هذه الآي
المذكورة المتقدمة بقوله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وقال
في الاولى فيهما اثم وقال في الرابعة والاثم فخبر ان الاثم في الخمر وغيرها وانه حرام وذلك ان الله تعالى اذا اراد ان
يفترض فريضة انزلها شيئا بعد شيء حتى يوطن الناس انفسهم عليها ويسكنوا الى امر الله تعالى ونهيه فيها
وكان ذلك على وجه التدبير فيهم اصوب واقرب لهم الى الاخذ بها واقل لنفارهم منها وفي رواية لو حمل عليهم جملة
واحدة لقطع بهم دون الدين قال ليس احد ارفق من الله ومن رفقه انه نقلهم من خصلة الى خصلة وورد كل مسكر حرام

وما اسكر كثيره فقليله حرام وقال ما عصي الله بشيء اشد من شرب المسكر ان احدهم ليدع الصلاة الفريضة ويثب
على امه واخته وابنته وهو لا يعقل وقال ان شارب الخمر يترك الصلاة لا تزيده حال الا يوم جهاد ربه وقال ان شارب الخمر
كعابد الوثن وقال من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه الى غير ذلك
من الاخبار في ذمها واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا عما نهيا عنه [illegible] فان توليتم فاعلموا انما
على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال من حلال اذا ما اتقوا وامنوا و
عملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين القمي لما انزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما
قالوا يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر اخبرهم ذلك بعدما ماتوا فانزل الله هذه الاية [illegible] قبل تحريم
الخمر الجناح هو الاثم وهو على من شربها بعد التحريم اقول فمعنى الاية ان الذين كانوا يشربون الخمر قبل نزول تحريمها اذا كانوا
بهذه المثابة من الايمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم في شربها ولما كان لكل من الايمان والتقوى [illegible] كان
وردها ان يكون تكريرها في الاية اشارة الى تلك الدرجات والمنازل وقد بسطنا الكلام فيه في الصافي والوافي
يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم يعني في حال احرامكم قال حشر لرسول الله صلى الله عليه وآله
في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها ايديهم ورماحهم وقال الذي تناله الايدي فراخ الطير وصغار الوحش والبيض والذي
تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز الخائف لقوة ايمانه بالغيب من غير الخائف لضعف ايمانه
به فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون قال اذا احرمت فاتق
قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة قال والكلب العقور والسبع اذا اراداك فاقتلهما فان لم يريداك فلا تردهما
وكف الحية والاسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحدأة على ظهر بعيرك وفي رواية تقتل المحرم الزنبور
والنسر والاسود الغدر والذئب وما خاف ان يعدو عليه ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم قال في تفسيرها في
الظبي شاة وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور وفي البقرة بقرة يحكم به ذوا عدل منكم قال ذوا عدل و
قال العدل رسول الله صلى الله عليه وآله والامام من بعده ثم قال هذا مما اخطأت به الكتاب وفي رواية يعني رجلا واحدا
اقول يعني ان [illegible] ذوا عدل من تصرف نساخ القرآن والصواب عدل [illegible] وذلك لان [illegible] الحكم
انما هو الحاكم الواحد وهو الرسول في زمانه ثم الامام في زمانه على سبيل البدل وقرئ ذو عدل [illegible] ايضا كما هو
الصواب وفي رواية العدل رسول الله والامام من بعده وهو ذو عدل فاذا علمت ما حكم به رسول الله والامام
فحسبك ولا تسأل عنه هديا بالغ الكعبة قال من وجب عليه فداء صيد اصابه وهو محرم فان كان حاجا
نحر هديه الذي يجب عليه بمنى وان كان معتمرا نحر بمكة قبالة الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما
قال في النعامة وحمار الوحش [illegible] ثمن الطعام ستين مسكينا لكل مسكين مد [illegible] صيام ثمانية عشر يوما وفي البقرة
[illegible] الطعام ثلاثين [illegible] صيام تسعة ايام وفي الظبي شاة [illegible] الطعام عشرة مساكين [illegible] صيام ثلاثة ايام كذا ورد
وفي رواية يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما
ليذوق وبال امره هذا الجزاء الذي هو ثقل فعله وسوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام عفا الله عما سلف يعني في المرة
الاولى ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام قال اذا اصاب المحرم الصيد خطأ فعليه الكفارة فان اصابه

ثانية خطأ فعليه الكفارة ابدا اذا كان خطأ فان اصابه متعمدا كان عليه الكفارة فان اصابه ثانية متعمدا فهو ممن ينتقم الله منه
ولم يكن عليه الكفارة احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة يتزودونه قديدا وحرم عليكم صيد
البر ما دمتم حرما قال لا باس ان يصيد المحرم السمك ويأكل مالحه وطريه ويتزود ثم تلا الاية قال فصل ما بينهما كل
طير يكون في الاجام يبيض في البر ويفرخ في البر فهو من صيد البر وما كان من صيد البر يكون في البر ويبيض في البحر فهو من صيد
البحر واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس لمعايشهم ومكاسبهم يستقيم به
امور دينهم ودنياهم يلجأ اليه الخائف ويامن فيه الضعيف ويربح عنده التجار باجتماعهم عنده من سائر الافاق
ويغفر بقصده للمذنب ويفوز حاجه بالمثوبات قال من اتى هذا البيت يريد شيئا في الدنيا والاخرة اصابه
وفي رواية ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا والشهر الحرام
والهدي والقلائد سبق تفسيرها ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم
يعني اذا اطلعتم على ما في الحج ومناسكه من الحكم علمتم ان الله يعلم الاشياء جميعا اعلموا ان الله شديد العقاب وان
الله غفور رحيم وعيد ووعد لمن هتك محارمه ولمن حافظ عليها او ورد قال الله تعالى لمن اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا
وهو يعلم ان لي ان اعذبه وان اعفو عنه عفوت عنه ما على الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بما امر به
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب انسانا كان او عملا او مالا او غير ذلك ولو
اعجبك كثرة الخبيث قال العزم بالجودة والرداءة لا الكثرة والقلة فاتقوا الله يا اولي الالباب في تحري الخبيث
وان كثر واثروا الطيب وان قل لعلكم تفلحون يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء قال عن اشياء ان تبد لكم ان
تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم قال لما نزل فرض الحج قيل اي في كل عام يا رسول الله
فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت
ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم كفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم
على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وفي رواية ان [illegible]
وابكى احدى قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لها ان قرابتك من رسول الله لا تغني عنك شيئا فخرج رسول الله صلى
الله عليه وآله فنادى الصلاة جامعة واجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قمت المقام
المحمود لشفعت في حاجكم لا يسألني اليوم احد من ابواه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال
ابوك غير الذي يدعى له ابوك فلان بن فلان فقام اخر فقال من ابي فقال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله يا رسول
الله من غضب الله وغضب رسول الله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسألوا
الاية عفا الله عنها عن مسائلكم التي سلفت فلا تعودوا الى مثلها او لا تسألوا عن اشياء عفا الله عنها ولم
يكلف بها وكف عن ذكرها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين حيث لم يأتمروا
وجحدوا ما جعل الله ما شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال ان اهل الجاهلية اذا ولدت
الناقة خمسة ابطن [illegible] انثى نحروا اذنها اي شقوه وحرموا على النساء فاذا ماتت حلت [illegible] واذا ولدت

عشر ابطن وسائبة لا يستحلون ظهرها ولا اكلها وربما تسيب بنذر واذا ولدت ... في بطن واحد ولد الشاة
في السابع ذكرا وانثى في بطن واحد قالوا وصلت اخاها فلم يذبح ولم يؤكل وحرموا ولد الشاة على النساء حتى يموت احدهما
فيحل والحامي الفحل اذا ركب ولد ولده او نتج من صلبه عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلا
ولا ماء والمعنى ما شرع الله ولم يحرم شيئا من ذلك ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في تحريمهم ذلك ونسبته
اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء وكذب يعني الاتباع الذين يقلدون في تحريمها رؤساءهم الذين حملهم حب
الرياسة من لا عقل له واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا
بيان لقصور عقولهم وانهماكهم في التقليد وان لا سند لهم سواه اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون اي
حسبهم ولو كانوا جهلة ضالين يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم احفظوها والزموا اصلاحها لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم قيل نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم والمعنى اصلحوا انفسكم و
لا تتبعوا عورات الناس ولا تعذروهم فانه لا يضركم ضلالهم اذا كنتم صالحين وفي رواية سئل رسول
الله صلى الله عليه واله عن هذه الاية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رايت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا
وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم
بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم
الذي شرع بينكم فيما امرتم به اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وحضرت اماراته حين الوصية ... ان
الوصية مما لا ينبغي ان يتهاون فيه اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم قال سلمان او اخران من غيركم قال من اهل
الكتاب فان لم تجدوا فمن المجوس لان رسول الله صلى الله عليه واله سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية وذلك اذا مات
الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلما ان انتم ضربتم في الارض سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت فاربكم الرجل
تحبسونهما تقفونهما من بعد الصلوة لتغليظ اليمين بشرف الوقت ولانه وقت اجتماع الناس فيقسمان بالله
اي الاخران ان ارتبتم قال ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما لا نشتري به ثمنا عوضا من الدنيا ولو كان المقسم له
ذا قربى ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا لمن الاثمين اي ان كتمنا فان عثر فان اطلع وحصل العلم على
انهما اي الاخرين استحقا اثما قال شهدا بالباطل وفي رواية حلفا على كذب فاخران فشاهدان اخران يقومان
مقامهما قال فليه له ان ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين يقومان مقام الشاهدين الاولين من الذين
استحق عليهم اي الذين جني عليهم ارادهم الوتر قال يعني من اولياء المدعي الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما
معرفتهما فيقسمان بالله قال يحلفان بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا
احق من شهادتهما اي يميننا اصدق سميت شهادة لوقوعها موقعها كما في اللعان وما اعتدينا وما تجاوزنا
فيها الحق انا اذا لمن الظالمين قال انا اذا فعلنا ذلك فقد نقضنا شهادة الاولين وجازت شهادة الاخرين ذلك ادنى
اقرب ان ياتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما حملوها من غير تحريف ولا خيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان
اي ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة جمع اليمين ليعم الشهود كلهم
وورد ان تميم الداري كان في سفر وكان معه رجلان فاعتل علة شديدة فلما حضره الموت دفع ما كان معه اليهما

ليوصلاه الى ورثته واخذا من متاعه انية وقلادة واوصلا سائره الى الورثة فقالوا افتقدنا افضل شيء كان معه انية فضة
مكللة بالجوهر وقلادة فقالا ما دفع الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله صلى الله عليه واله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما
ثم ظهرت الانية والقلادة عليهما فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه واله فانتظر الحكم من الله فنزلت فامر رسول الله صلى الله عليه واله اولياء
تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله القلادة والانية من الاخرين وردهما على اولياء
تميم واتقوا الله واسمعوا سمع اجابة وقبول والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قيل السؤال
توبيخ ولذلك وكلوا الامر الى علمه بسوء اجابتهم ولجاءوا الى الاستعاذة منهم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب قال يقولون
لا علم لنا بسواك وقال القران كله تقريع وباطنه تقريب وفي رواية ان لهذا تاويلا يقول ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين
خلفتموهم على اممكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك
بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا في جميع حالاتك على سواء واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق
من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني قد سبق
تفسيره في ال عمران واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتله اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم
ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين قال الهموا وقد مر وجه تسميتهم به ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا
واشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك قيل اي هل تقتضي الحكمة والارادة لا عن القدرة
وورد متواترا قراءتها هل تستطيع ربك بالخطاب يعني هل تستطيع ان تدعو ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء
المائدة الخوان اذا كان عليه الطعام قال اتقوا الله من هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد ان ناكل منها تمهيد عذر
وبيان لما دعاهم الى السؤال وتطمئن قلوبنا بانضمام المشاهدة ونعلم ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين
عند الذين لم يحضروها قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك
وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
وورد ان عيسى عليه السلام قال لبني اسرائيل صوموا ثلاثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكم فصاموا فلما فرغوا
قالوا انا لو عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة
من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة حيتان حتى وضعتها بين ايديهم فاكل
منها اخر الناس كما اكل اولهم وفي رواية نزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم سالوا عيسى طعاما لا ينفد ياكلون منه فقال
لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخبؤا وترفعوا فان فعلتم ذلك عذبتم قال فما مضى يومهم حتى خبؤا ورفعوا وخانوا
وفي رواية كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها وياكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا
ياكلون منها فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير واذ قال الله يا عيسى بن مريم قال انما يقوله
ان الله اذا اراد شيئا هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله توبيخ الكفرة
وتبكيت لهم والقي الله للنصارى زعموا ان عيسى قال لهم اني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم القيمة جمع الله
بين النصارى وبين عيسى فيقول له ءانت قلت الاية قال سبحانك انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك ما يكون
لي ان اقول ما ليس لي بحق ما لا يحق لي ان اقوله ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما اخفيه

ولا اعلم ما تخفيه انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا
رقيبا مطلعا امنعهم من ان يقولوا ذلك ويعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني بالرفع اليك كنت انت الرقيب
عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع مراقب له ان تعذبهم فانهم عبادك تملكهم وتطلع على
جرائمهم وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم القادر القوي على الثواب والعقاب الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن
حكمة وصواب قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فيه دلالة على ان عيسى عليه السلام صادق فيما قال ذلك انه يدعى يوم القيمة
الملئكة والنبيين والائمة عليهم السلام فيسال كل واحد عما انتهى اليه من به وما بلغ الى من يبلغ اليه
فيحتجون بحججهم فيقبل الله عذرهم ويحتج بحجتهم يوم يقول الله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
ورد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم
لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير قال كان القران ينسخ بعضه بعضا وانما يؤخذ
من امر رسول الله صلى الله عليه واله باخره وكان من اخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها
شيء **سورة الانعام** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وصف نفسه
بما نبه به على انه المستحق للحمد حمد او لم يحمد ليكون حجة على العادلين وجعل الظلمات والنور انشأهما
والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصيير كانشاء شيء من شيء ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون يعني انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يسوون به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى
ثم استبعاد عدولهم بعد هذا الوضوح والاية رد على ثلثة اصناف فخلق السموات والارض رد على
الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة وجعل الظلمات والنور رد على الثنوية الذين قالوا
ان النور والظلمة هما المدبران وثم الذين كفروا بربهم يعدلون رد على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا
الهة كذا ورد هو الذي خلقكم من طين اي ابتدأ خلقكم منه ثم قضى اجلا كتبه وقدره اجلا للموت يمحو ما
واجل مسمى عنده للموت ايضا يؤخر بالدعاء والصدقة وصلة الرحم عنها ويقدم باضدادها وفيه البدا
قال الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء و
المحتوم ليس فيه تقديم ولا تاخير ثم انتم تمترون تشكون استبعاد لامترائهم بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق
اصولهم ومحييهم الى اجالهم وشكهم في الاجل وبين الخوف والرجاء بعد قضاء المحتوم وتقديم النافذ وهو الله
في السموات وفي الارض قال كذلك هو في كل مكان يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وما تاتيهم من اية من ايات
ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون
عند نزول العذاب بهم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل زمان مكناهم في الارض اعطيناهم من
البسطة في الاجسام والسعة في الاموال ما لم نمكن لكم ما لم نعطكم وفي الكلام التفات وارسلنا السماء
المطر عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا من بعدهم
قرنا اخرين بدلا منهم فعهد ان نفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم فلم تقتصر بهم
على الرؤية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين لعظم عنادهم وقسوة قلوبهم



وقالوا لولا انزل عليه ملك قال يعني يصدقه ونشاهده بل يكون بينا دونه ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
لحق اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا لمثلناه رجلا كما مثل جبرئيل في صورة دحية فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك
في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر
مثلنا ويكذبونه كما كذبوك ورد انه قيل لرسول الله صلى الله عليه واله لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك و
نشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فنزلت هذه الاية فقال
صلى الله عليه واله للقائل الملك لم تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهوا لا عيان منه ولو شاهدتموه بان
يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا
عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا
واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه
معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم
ان ذلك ليس في طبايع ساير اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز
لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان ادميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله تعالى سهل عليكم الامر
وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ولقد استهزئ برسل
من قبلك تسلية للرسول صلى الله عليه واله على ما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون
فاحاط بهم الذي يستهزءون به من العذاب قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال انظروا في
القران واخبار الانبياء قل لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم اي هو لله لا خلاف بيني
وبينكم في ذلك ولا تقدرون ان تضيفوا شيئا منه الى غيره كتب على نفسه الرحمة اوجبها على ذاته في هدايتكم
الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب الحجج وانزال الكتب والامهال على الكفر والذنوب ليتداركوا ما فرط منهم ليجمعنكم قرنا
بعد قرن الى يوم القيمة لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم بتضييع راس مالهم الذي هو الفطرة فهم لا يؤمنون
لان ابطال الفطرة اداهم الى الاصرار على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولله ما تحرك
فيهما ولا يخفى عليه شيء ذكر في الاية السموات والارض المشتملتين على الامكنة جميعا وثانيا الليل والنهار المشتملين
على الازمنة جميعا ليعم الموجودات التي تندرج تحت الظرفين قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض
مبدعهما من غير احتذاء مثال وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يعني ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه
الانتفاع قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين اي وقيل لي ولا تكونن وعطف على قل
قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قطع لاطماعهم بالكلية وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون
للعذاب قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه واله هذه الكلمة حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام من يصرف
عنه يومئذ يعني العذاب فقد رحمه تفضل عليه ورد والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله
قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل وذلك الفوز المبين وان يمسسك

الله بضر ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير بنعمة كصحة وغنى فهو على
كل شيء قدير فيقدر على ادامته وازالته وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير قل اي شيء اكبر شهادة اعظم
شهادة واصدق قل الله شهيد بيني وبينكم قل الله الذي عرفتها فانه اكبر شيء شهادة هو الذي يشهد لي
بالنبوة وانما جاز اطلاق الشيء على الله لاخراجه عن حد التعطيل ولكن شيء لا كالاشياء كذا ورد واوحي الي
هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قيل يعني وانذر به سائر من بلغه الى يوم القيمة وورد من بلغ ان يكون اماما من آل محمد
فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله صلى الله عليه وآله ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى تقرير مع انكار واستبعاد
قل لا اشهد بما تشهدون قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون
رسول الله عليه وآله كما يعرفون ابناءهم بحلاهم وقد سبق تفسيره الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا كقولهم الملئكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او كذب بآياته كان كذبوا القرآن والمعجزات
وسموها سحرا انه لا يفلح الظالمون ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون كل
هم المغرورون في دار الدنيا بالتوحيد على سفه ايمانهم بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم
في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا
على انفسهم ثم لم تكن فتنتهم قال يعني معذرتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي عليه السلام
والقمي انه الاية في قدرية هذه الامة ومجوسهم الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم ولهم
انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء ومنهم من يستمع اليك حين تتلو القرآن وجعلنا
على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا يمنع عن استماعه كناية عن نبو قلوبهم واسماعهم عن قبوله
وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاؤك يجادلونك يخاصمونك
يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين الا اساطير الاباطيل واصل السطر بمعنى الخط وهم ينهون عنه القمي
بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله صلى الله عليه وآله ويمنعون قريشا عنه وينأون عنه ويباعدون عنه ولا يؤمنون به
ان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون ان ضررهم لا يتعداهم الى غيرهم ولو ترى اذ وقفوا على النار جوابه محذوف
يعني لرأيت امرا فظيعا القمي نزلت في بني امية فقالوا يا ليتنا نرد تمنوا ان يرجعوا الى الدنيا ولا نكذب بآيات
ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون قال
انهم ملعونون في الاصل وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم
للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه او الوقوف بمعنى الاطلاع قال اليس هذا بالحق تعيير من الله
لهم على تكذيبهم بالبعث قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى
اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما
يزرون وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وما اعمالها الا لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة و
لذة حقيقية وهي جواب لقولهم ان هي الا حياتنا الدنيا وللدار الآخرة خير للذين يتقون لخلوص منافعها ولذاتها
افلا تعقلون قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون

الجحود بمعنى التكذيب فعداه بالباء قال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون
بباطل يكذبون به حقك وفي رواية لا يأتون بحق يبطلون حقك وفي اخرى لا يستطيعون ابطال
قولك يعني انهم لم يكذبوه اذا وجدوه كاذبا وعلى التشديد يكون المعنى لا يكذبونك اعتقادا بقلوبهم وروي ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لقي ابا جهل فصافحه فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا
لعبد مناف فنزلت ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتيهم نصرنا ولا مبدل لكلمات
الله قيل اي لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ولقد جاءك من
نبأ المرسلين من قصصهم وما كابدوا من قومهم وان كان كبر عليك عظم وشق اعراضهم عنك وعن الايمان بما
جئت به قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب اسلام الحارث بن نوفل بن عبد مناف دعاه وجهد به ان يسلم فغلب
عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله هذه الآية فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض
منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض او سلما في السماء مصعدا تصعد به الى السماء فتأتيهم بآية فتطلع لهم آية من الارض
او تنزل آية من السماء يؤمنون بها وجوابه محذوف اي فافعل والجملة جواب الشرط الاول والغرض بيان حرصه البالغ
على ايمان قومه وانه لو قدر على ذلك لفعل ولكنه لا يقدر نظيره فلعلك باخع نفسك ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
بان تأتيهم آية يخضعون لها وورد ان الله قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا تنازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله فلا تكونن
من الجاهلين القمي مخاطبة للنبي والمعني الناس انما يستجيب الذين يسمعون يتفهمون ويتدبرون والموتى
يبعثهم الله فيحكم فيهم ثم اليه يرجعون محسنا يسمعون يعني ان الذين لا حرص على ايمانهم بمنزلة الموتى لا يسمعون
حتى يرجعوا الى الله بعد البعث وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه يعنيها اقترحوه قل ان الله قادر على ان ينزل
آية يخضعون لها ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله قادر وان حكمته لا تقتضي ذلك القمي لا يعلمون ان الآية اذا جاءت
ولم يؤمنوا بها لهلكوا وورد سيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من
مغربها وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم في خلق شكلكم محفوظة احوالها مقدرة
ارزاقها مكتوبة آجالها ما فرطنا في الكتاب من شيء القرآن كذا ورد من شيء من التفريط لان فرط لا يتعدى
بنفسه وقد عدي بمعنى ترك ثم الى ربهم يحشرون ورد اي بعير حج عليه ثلث سنين جعل من نعم الجنة وورد سبع سنين
وفي معناه ما يدل على حشر الحيوانات لجزاء كرمهم والذين كذبوا بآياتنا صم قال عن الهدى وبكم قال لا يتكلمون
بخير في الظلمات قال الظلمات الكفر من يشاء الله يضلله يخذله فيضل لانه ليس من اهل الهدى قال نزلت في الذين
كذبوا الاوصياء ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم قل ارايتكم ارايتكم انفسكم يعني اخبروني ان اتيكم عذاب
الله في الدنيا او اتتكم الساعة يعني القيامة من تدعون اغير الله تدعون تبكيت لهم ان كنتم صادقين بان الاصنام
آلهة بل اياه تدعون بل تخصون الله بالدعاء دون الالهة فيكشف ما تدعون اليه ما تدعونه الى كشفه ان شاء
وتنسون ما تشركون وتتركون آلهتكم لما ركز في العقول انه القادر على كشف الضر دون غيره او لا تذكرونها من
شدة الامر وهوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك يعني الرسل فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء بالشدة والفقر والضراء

والمرض ونقصان الانفس والاموال لعلهم يتضرعون وتذللوا وتوبوا عن ذنوبهم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن
قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون يعني لم يتضرعوا ولم يكن لهم عذر في ذلك الا قساوة قلوبهم واعجابهم
باعمالهم قال الواني الناسخ حين نزل بهم البلاء تضرعوا الى ربهم فصبر عنهم ولم يرجعوا ولم يقلوا وله من قلوبهم لرد عليهم كل
شارد واصلح لهم كل فاسد فلما نسوا ما ذكروا به من الباساء والضراء تركوا الاتعاظ به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة
والتوسعة في الرزق حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الخير والنعم واشتغلوا بالنعم عن المنعم اخذناهم بغتة معاجلة من حيث لا
يشعرون فاذا هم مبلسون ايسون من النجاة والرحمة متحيرون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم لم يترك منهم احد كمن
درج اذا تبعه والحمد لله رب العالمين على اهلاك اعدائه واعلاء كلمته فان تخليص اهل الارض من سوء عقائد الكفار وقبح
اعمال الفجار نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها قال اذا رايت الله تعالى يعطي على المعاصي فان ذلك استدراج منه ثم تلا هذه الآية
وفي رواية فلما نسوا ما ذكروا به من ولاية علي وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها
اخذناهم بغتة يعني بذلك قيام القائم حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط وقال نزلت في ولد العباس قل ارايتم ان اخذ الله
سمعكم وابصاركم بان يصمكم ويعميكم وختم على قلوبكم بان يغطي عليها ما يذهب عقلكم ويسلب تمييزكم قال ان اخذ الله منكم
الهدى من اله غير الله ياتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون قال يعرضون قل ارايتكم ان اتاكم عذاب
الله بغتة من غير مقدمة وظهور امارة او جهرة يتقدمه امارة قابل البغتة بالجهرة لما في البغتة من معنى الخفية
هل يهلك هلاك تعذيب وسخط الا القوم الظالمون القمي نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واصاب
اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك اليه يعني لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك
فلا يصيب الا القوم الظالمين وفي رواية نزلت اخذ بني امية بغتة وبني العباس جهرة وما نرسل المرسلين الا مبشرين
ومنذرين فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون قل
لا اقول لكم عندي خزائن الله ورد في القدسي انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون ولا اعلم الغيب الذي يختص
الله بعلمه وانما اعلم منه ما يعلمني الله ولا اقول لكم اني ملك من جنس الملائكة اقدر على ما يقدرون عليه ان اتبع
فيما انتسبكم به الا ما يوحى الي تبرا من دعوى الالوهية والملكية وادعى النبوة التي هي من كمالات البشر ردا لاستبعادهم
دعواه قل هل يستوي الاعمى والبصير قال من لا يعلم ومن يعلم افلا تتفكرون وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى
ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون قال وانذر بالقران الذين يرجون الوصول الى ربهم ترغبهم فيما عنده
فان القران شافع مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدونه على الدوام يريدون وجهه يبتغون
مرضاته مخلصين له ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين
جواب النهي القمي كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون باصحاب الصفة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان يتعاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم ما ياكلون وكانوا يختلفون اليه
فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون له اطردهم
عنك فنزلت وكذلك فتنا مثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض
في امر الدين فقدمنا هؤلاء الفقراء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اي

من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر والرؤساء وهم المساكين الضعفاء وهو انكار
لان يخص هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة اليس الله
باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال انها
نزلت في التائبين فقيل جاء قوم فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظاما فلم يرد عليهم شيئا فانصرفوا فنزلت تمام الآية
وروي انها نزلت في الذين نهى الله عن طردهم وكان النبي اذا رآهم بداهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل
في امتي من امرني ان ابداهم بالسلام انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب
من بعده واصلح بالتدارك فانه غفور رحيم وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين منهم
الاوابين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله صرفت وزجرت عن عبادة ما تعبدون من دون الله وانزل
علي من الآيات في امر التوحيد قل لا اتبع اهواءكم تاكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب للنهي وعلة الامتناع
ربما اتبعتهم بان ما هم عليه هوى وليس بهدى وتنبيه لمن تحرى الحق على ان يتبع الحجة ولا يقلد قد ضللت اذا
وما انا من المهتدين قل اني على بينة من ربي على حجة واضحة من معرفته وانه لا معبود سواه وكذبتم به حيث
اشركتم به غيره ما عندي ما تستعجلون به قيل يعني العذاب الذي استعجلوه بقولهم ائتنا بالذي تعدنا ان الحكم
الا لله في التعجيل والتاخير يقص الحق في كل ما يقضي وهو خير الفاصلين قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي
الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين في معنى الاستدراك
كانه قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ او يمهل وعنده مفاتح الغيب خزائنه اي كان جمع المفتح
بفتح الميم بمعنى المخزن او مفاتيحه اي كان جمع المفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح اي ما يتوصل به الى المغيبات لا يعلمها الا هو
على ما اقتضته حكمته ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين قال من ورقة من شجر وفي رواية الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام
والرطب ما يحيى من الناس واليابس ما يقبض وكل ذلك في امام مبين وفي اخرى الورقة السقط يسقط من بطن امه من
قبل ان يهل الولد والحبة الولد في بطن امه اذا اهل ويسقط من قبل الولادة والرطب المضغة اذا استكنت في
الرحم قبل ان يتم خلقها وقبل ان تنتقل واليابس الولد التام والكتاب المبين الامام المبين وهو الذي يتوفاكم بالليل
يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت ويعلم ما جرحتم ما كسبتم من الاعمال بالنهار ثم يبعثكم
فيه يبعثكم من نومكم في النهار ليقضى اجل مسمى لتستوفوا آجالكم قال هو الموت ثم اليه مرجعكم ثم
ينبئكم بما كنتم تعملون وهو القاهر فوق عباده المقتدر المستعلي عليهم ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم
ويحفظون اعمالكم يعني عنكم مردة الشياطين وهوام الارض وسائر الآفات ويكتبون ما تفعلون حتى اذا جاء
احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه وقد سبق بيانه في سورة النساء وهم لا يفرطون لا يقصرون
بالتواني والتاخير ثم ردوا الى الله الى حكمه وجزائه مولاهم الذي يتولى امرهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق الا له
الحكم يومئذ لا حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين قال يحاسب الخلائق في مقدار لمح البصر الحديث وقد مر في سورة البقرة
قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر من شدائدهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتهما في الهول وابطال الابصار فقيل

اليوم الشديد يوم مظلم تدعونه تضرعا بالسنتكم وخفية في انفسكم لئن انجينا من هذه لنكونن من الشاكرين
قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون ولا توفون بالعهد بعد قيام الحجة قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم قال هو الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم قال هو الخسف او يلبسكم شيعا اى يخلطكم فرقا مختلفي الاهواء
قال هو الاختلاف في الدين ويطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم باس بعض قال هو ان يقتل بعضكم بعضا قال كل هذا
في اهل القبلة انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وفي رواية من فوقكم من السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم
العبيد السوء ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا اى يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة والعصبية ويذيق
بعضكم باس بعض هو سوء الجوار وورد سالت ربي ان لا يظهر على امتي اهل دين غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يهلكهم
جوعا فاعطاني وسالته ان لا يجمعهم على ضلال فاعطاني وسالته ان لا يلبسهم شيعا فمنعني وكذب به قومك
بالقران وقيل بالعذاب وهو الحق الصدق او الواقع لا بد ان ينزل قل لست عليكم بوكيل بحفيظ لكل نبا مستقر وقت
استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا بالتكذيب والاستهزاء والطعن فيها
فاعرض عنهم ولا تجالسهم وقم من عندهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال هو الكلام في الله والجدال في القران قال و
منه القصاص وورد ليس للشيطان [illegible] من شيء لان الله يقول واذا رايت الاية وفي رواية من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يجلس مجلسا يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ثم تلا هذه الاية واما ينسينك الشيطان النهي فلا تقعد بعد
الذكرى مع القوم الظالمين اى معهم [illegible] بالاظهار على ظلمهم وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم
من حسابهم من شيء مما يحاسبون عليه من قبائح اعمالهم واقوالهم ولكن ذكرى مع القوم الظالمين اى معهم به بالاظهار
لكن عليهم ان يذكروهم ذكرى ويمنعوهم عن الخوض ويظهروا كراهته لعلهم يتقون يجتنبون ذلك حياء وكراهة لمساءتهم
قال لما نزلت فلا تقعد بعد الذكرى قال المسلمون كيف نصنع ان كان كلما استهزا المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل
اذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله هذه الاية امرهم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا وذر الذين
اتخذوا دينهم لعبا ولهوا سخروا به واستهزؤوا [illegible] على التشهي وجعلوا عيدهم الذي جعل [illegible] عبادتهم زمان لعب
ولهو والمعنى اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم واقوالهم وغرتهم الحياة الدنيا فالهتهم عن العقبى وذكر به بالقران ان تبسل
نفس بما كسبت مخافة ان تسلم الى الهلاك وترهن بسوء عملها واصل البسل المنع ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع
يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل وان تفد كل فداء والعدل الفدية لانها تعادل المفدى لا يؤخذ منها اولئك
الذين ابسلوا بما كسبوا اى سلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائغة لهم شراب من حميم وعذاب اليم
ماء مغلي يتجرجر في بطونهم ونار تشتعل بابدانهم بما كانوا يكفرون قل اندعو نعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا لا
يقدر على نفعنا وضرنا ونرد على اعقابنا نرجع عن دين الاسلام الى الشرك بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين
كالذي ذهبت به مردة الجن في المهامه من هوى اذا ذهب في الارض حيران متحيرا ضالا عن الطريق له اصحاب لهذا المستهوى رفقة
يدعونه الى الهدى الى الطريق المستوي او الى ان يهدوه الطريق المستوي ائتنا يقولون له ائتنا وقد اعتسف المهمه
تابعا للجن لا يجيبهم ولا ياتيهم وهذا مبني على ما زعمه العرب ان الجن تستهوي الانسان كذلك قل ان هدى الله هو الهدى الاسلام
هو الهدى وحده وما سواه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة واتقوه اى امرنا للاسلام ولاقامة الصلوة

والتقوى

والتقوى وهو الذي اليه تحشرون وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق قيل اى قوله
الحق يوم يقول [illegible] بمعنى الحين بمعنى ان الخالق للسموات والارض وقوله الحق نافذ في الكائنات او يوم يطوى السموات
وقوله الحق مبتدا وخبر او فاعل يكون اى حين يكون الاشياء ويحييها ويقول للقضاء انه كن فيكون قوله الحق اى قضاؤه [illegible]
احق من التغيير وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله لمن الملك اليوم لله [illegible] والصور قرن التقمه اسرافيل فينفخ فيه
وان [illegible] كل انسان ثقبة فيها روحه ووصف بالسعة والضيق يعني ان احد طرفيه واسع والاخر ضيق عالم
الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير وهو كالفذلكة للاية واذ قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما الهة اني اراك
وقومك في ضلال مبين وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض [illegible] قال كشط الله عن الارضين حتى راهن
وما تحتهن [illegible] السموات حتى راهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش وورد انه فعل ذلك بالنبي والائمة عليهم السلام ايضا
وليكون وليراه ليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل اظلم عليه وستره بظلامه راى كوكبا قال هذا ربي على سبيل
الانكار والاستفهام الانكاري طالبه في حداثة سنه فلما افل غاب قال لا احب الافلين فلما راى القمر بازغا مبتدئا في
الطلوع قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين استعجز نفسه واستعان بربه فلما
راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين وورد ان ابراهيم عليه السلام وقع الى ثلاثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر
وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل راى الزهرة قال هذا ربي على
الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القدم فلما
راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم
الضالين [illegible] فلما اصبح وراى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على
الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم
اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي الاية وانما اراد ابراهيم عليه السلام بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان
العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله واتاه كما قال الله وتلك حجتنا
اتيناها ابراهيم على قومه وفي رواية فلما اصبح وطلعت الشمس وراى ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال
هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كشط الله له عن السموات حتى راى العرش ومن عليه واراه الله
ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون [illegible] ابراهيم [illegible] طلب
[illegible] وحاجه قومه وخاصموه في التوحيد قال اتحاجوني في الله في وحدانيته وقد هدان الى
توحيده ولا اخاف ما تشركون به اى لا اخاف معبوداتكم قط لانها لا قدرة لها على ضر ونفع الا ان يشاء ربي
ان يصيبني بمكروه وكانه جواب لتخويفهم اياه من جهة الهتهم وسع ربي كل شيء علما فلا يستبعد ان يكون في علمه
انزال المخوف افلا تتذكرون فتميزوا بين القادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا يضر شيئا ولا تخافون انكم
اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا حجة يعني وما لكم تنكرون على الامن في موضع الامن ولا تنكرون على انفسكم
الامن في موضع الخوف فاي الفريقين احق بالامن الموحدون او المشركون ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا

والمهمه والمهمة المفازة البعيدة والبلد المقفر رح نهايه ق

قال الذين لم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ورد انه من تمام قول ابرهيم عليه السلام وروي لما نزلت هذه
الاية شق على الناس وقالوا ايّنا يا رسول الله لم يظلم نفسه فقال صلى الله عليه وآله انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا الى
ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وفي رواية ان الظلم الضلال فما فوقه وفي اخرى الشك
وفي اخرى امنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان وتلك حجتنا آتيناها
ابرهيم ارشدناه اليها وعلمناه اياها على قومه نرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة ان ربك حكيم في رفعه و
خفضه عليم بحال من يرفعه ويخفضه ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل يعني هديناهم
لنجعل الوصية في اهل بيتهم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى ورد والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن الى ابرهيم عليه السلام من قبل النساء ثم تلا هذه الاية
وفي رواية وكذلك الحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل امنا فاطمة عليها السلام والياس كل من الصالحين واسمعيل
واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى
صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا اي هؤلاء لحبط عنهم ما كانوا يعملون
اولئك الذين آتيناهم الكتاب يريد به الجنس والحكم اي الحكمة او الحكم بين الناس والنبوة فان يكفر بها اي بالثلثة
هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قال قوما يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون
الله كثيرا اولئك الذين هدى الله يريد الانبيا المتقدم ذكرهم فبهداهم اقتده الهاء للوقف وورد لا طريق للاكياس
من المؤمنين اسلم من الاقتدا لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله لاعز خلقه محمد صلى الله عليه وآله اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان لدين الله مسلك اقوم من الاقتدا لندب انبياءه واولياءه اليه وفي رواية
احسن الهدى هدى الانبياء قل لا اسألكم عليه اجرا اي على التبليغ وهذا من جملة ما امر بالاقتدا بالانبياء ان هو
الا ذكرى للعالمين تذكرة وعظة وما قدروا الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته
في وصفه بما هو اهل ان يوصف به من الرحمة والانعام على عباده واللطف بهم اذ قالوا ما انزل الله على بشر
من شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل وذلك من جلائل نعمته وعظائم رحمته ولطفه القائلون هم قريش او اليهود
وورد ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال الله في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم
من ذلك ويأتي في حديث آخر في الزمر ان شاء الله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه
قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا الزموا بما لا يعلمون الا قرأوا به مع توبيخهم بتجزيئهم اياه ليبدوا بعضها ويخفوا بعض و
جعلها ورقات متفرقة ليتمكنوا مما حاولوا لو كان كانوا يكتبونه في القراطيس ليبدون ما شاؤوا ويخفون ما
شاؤوا والقمي يخفون يعني من اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله اي انزله الله
قيل امر بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبيها على انهم بهتوا بحيث لا يقدرون على الجواب
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون القمي يعني ما خاضوا فيه من التكذيب وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير النفع والفائدة مصدق
الذي بين يديه الكتب التي قبله ولتنذر ام القرى يعني مكة سميت بها لان دحيت الارض من تحتها فكانها تولدت
منها ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلوتهم يحافظون فان صدق

بالآخرة

بالآخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلوة
لانها عماد الدين ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله
قال نزلت في ابن ابي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله هدر دمه وكان يكتب
لرسول الله صلى الله عليه وآله فاذا انزل الله ان الله عزيز حكيم كتب ان الله عليم حكيم فيقول له رسول الله دعها فان
الله عليم حكيم وكان يقول للمنافقين اني لاقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغير علي وفي رواية كان اخا عثمان من الرضاعة
وكان له خط حسن قال وارتد كافرا وكان من الطلقاء ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت شدائده من غمره الماء
اذا غشيه والملائكة باسطوا ايديهم لقبض ارواحهم كالمتقاضي المسلط اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب
الهون قال العطش يوم القيمة بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون لا تؤمنون بها ولقد
جئتمونا فرادى عن اموالكم واولادكم واوثانكم ولباسكم وفي رواية عراة كما خلقناكم اول مرة على الهيئة التي ولدتم
عليها وتركتم ما خولناكم ما ملكناكم في الدنيا فشغلتم به عن الآخرة وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين
زعمتم انهم فيكم شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم ما بينكم وعلى الرفع تقطع وصلكم و
تشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل وضل عنكم ضاع وبطل ما كنتم تزعمون ورد نزلت
هذه الاية في معوية وبني امية وشركائهم وائمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة ان الله فالق الحب والنوى بالنبات و
الشجر يخرج الحي من الميت ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا ينمو كالنطفة والحب ومخرج الميت من الحي ومخرج ذلك
من الحيوان والنبات ورد الحب طينة المؤمن التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافر الذين نأوا عن كل خير
والحي الذي يخرج من الميت هو المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج
من طينة المؤمن ذلكم الله الذي يحق له العبادة فانى تؤفكون تصرفون عنه الى غيره فالق الاصباح شاق عمود
الصبح عن ظلمة الليل وجعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق كما قال لتسكنوا فيه والشمس والقمر حسبانا على ادوار مختلفة
يحسب بها الاوقات ذلك تقدير العزيز الذي قهرهما وسيرهما على الوجه الخاص العليم بتدبيرهما وهو الذي جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل في البر والبحر او في مشتبهات الطرق او الامور القمي النجوم
آل محمد قد فصلنا الآيات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم منتفعون به وهو الذي انشأكم من نفس
واحدة وهو آدم عليه السلام فمستقر ومستودع ورد المستقر من استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع
الذي يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ذكر هنا يفقهون
لانه غامض [illegible] وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا
شيئا غضا اخضر نخرج منه حبا متراكبا قد ركب بعضه على بعض وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان اعذاق
جمع قنو دانية قريبة من المتناول وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه بعضها متشابه
في الهيئة والمقدار واللون والطعم وبعضها غير متشابه انظروا الى ثمره ثمر كل واحد اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف
يكون ضئيلا حقيرا لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال نضجه او الى نضجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة صدر
[illegible] الثمر اذا ادركت او جمع يانع ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن الملئكة جعلوهم

لله فعبدوهم وقالوا انهم بنات الله سماهم جنا لاختفائهم وخرقوا وجعلوا بنيه ومن الجنة نسبا او اريد الجن
الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله او عبدوا الاوثان بتسويلهم او قالوا ان الله خالق الخير وابليس خالق الشر وخلقهم
وقد خلقهم اى وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق وخرقوا له واختلقوا له بنين وبنات
فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله واهل الكتاب عزير ابن الله والمسيح ابن الله بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا
ولكن جهلا منهم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض قال اى هو مبدعهما ومنشيهما بعلمه
ابتداء لا من شي ولا على مثال سبق انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يكون منها الولد وخلق كل شي وهو بكل شي عليم
فهو غنى عن كل شي ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شي ورد افعال العباد فان الله قد خلق تقدير لا خلق تكوين والله
خالق كل شي ولا نقول بالجبر ولا بالتفويض فاعبدوه فان من استجمع هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شي وكيل
حفيظ مدبر لا تدركه الابصار قال لا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار قال يحيط بها وفي رواية انما عنى
احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه الله اعظم من ان يرى بالعين وفي اخرى اوهام القلوب
ادق من ابصار العيون واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون وهو اللطيف النافذ في الاشيا كذا ورد
الخبير قال الذى لا يعزب عنه شي ولا يفوته قد جاءكم بصائر من ربكم البصر للقلب كالبصر للبدن فمن ابصر الحق وآمن به
فلنفسه ابصر لان نفعه لها ومن عمي عن الحق وضل فعليها وباله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله
هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وكذلك نصرف الايات نقلبها من حال الى حال تجرى المعنى الدائر
في المعاني المتعاقبة وليقولوا درست قرئ فاللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم القمي كانت قريش تقول
لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي تخبرنا به تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه ولنبينه لقوم يعلمون اللام هنا على اصله
لان التبيين مقصود التصريف والضمير للايات باعتبار المعنى اتبع ما اوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو
اعترض واعرض عن المشركين ولا تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى ارائهم ولو شاء الله ما اشركوا قال ولو شاء الله ان يجعلهم
كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكن امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم
ما له عليهم به الحجة من الالة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا
وما انت عليهم بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا الهتهم التي يعبدون
بما فيها من القبايح فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به
قال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله
المؤمنين عن سب الهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفي رواية
ارايت احدا يسب الله فقيل لا وكيف قال من سب ولي الله فقد سب الله وفي اخرى واياكم وسب اعداء الله حيث
يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم في الخير والشر ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا
يعملون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله هو قادر
عليها يظهر منها ما يشاء على مقتضى الحكمة ليس شي منها بقدرتي وارادتي وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
بكسر الهمزة وبفتحها قيل لا مزيدة وقيل انها بمعنى لعلها كما في قراءة ابى ونقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه

الجزء ٨

قال نكس قلوبهم فيجعل اعلاها اسفلها فلم يقبل خيرا ابدا وابصارهم قال فلا يبصرون الهدى كما لم يؤمنوا به
اول مرة بما انزل من الايات والتي يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون اى يضلون ولو اننا
نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شي قبلا عيانا كما اقترحوا فقالوا لولا انزل علينا
الملائكة فاتوا بابائنا او تاتي بالله والملائكة قبيلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون و
كذلك كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي عدوا قال ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه و
يضلان الناس بعده ثم ذكر اسماء اعداء اولى العزم شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض
زخرف القول غرورا الاباطيل المموهة من زخرفه اذا زينه قال من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك
شياطين الانس والجن وفي رواية الانس على ثلاثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب
وجزء وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون و
لتصغى تميل اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون
من الاثام افغير الله ابتغي حكما يعني قل لهم افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق من المبطل وهو الذي انزل
اليكم الكتاب القران مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث ينفي التخليط والالتباس والذين اتيناهم الكتاب
التورية والانجيل يعلمون انه منزل من ربك بالحق لتصديق ما عندهم اياه ولتصديقه ما عندهم مع انه صلى الله عليه وآله
لم يمارس كتبهم ولم يخالط علمائهم فلا تكونن من الممترين وتمت كلمة ربك ما تكلم به من الحجة بلغت الغاية اخباره
واحكامه ومواعيده صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته بما هو
اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله لان الاكثر
في الغالب يتبعون الاهواء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون يقولون عن تخمين وتقليد ان ربك هو اعلم
من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اى اعلم بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين
الذين يحرمون الحلال ويحلون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين اتاكلون مما قتلتم انتم ولا تاكلون مما قتل ربكم
فقيل كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه ان كنتم باياته مؤمنين
فان الايمان بها يقتضي استباحة ما احله الله واجتناب ما حرمه وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد
فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه بقوله حرمت عليكم الميتة الاية وان كثيرا ليضلون باهوائهم
بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه
ما يعلن وما يسر القمي الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك والشك في القلب ان الذين يكسبون الاثم
سيجزون بما كانوا يقترفون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ورد انه سئل عن مجوسي قال بسم الله وذبح
قال كل فقيل مسلم ذبح ولم يسم فقال لا تاكل ان الله يقول لا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وفي رواية في ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني
قال لا تاكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله عليه ... وانه لفسق وان الشياطين ليوحون ليوسوسون
الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم بقولهم تاكلون ما قتلتم انتم وجوارحكم وتدعون ما قتله الله وان اطعتموهم
انكم لمشركون اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج

اطعموهم

منها يعني مثل من هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له حجة يهتدي بنورها كمن صفته البقاء في الضلالة
لا يفارقها بحال قال ابن عباس لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يأتم به كمن مثله في الظلمات الذي
لا يعرف الامام وفي رواية كان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وحيوته حين فرق الله بينهما بكلمته وورد
ان الاية نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها
ليمكروا فيها اي كما جعلنا في مكة [illegible] وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم اية
قالوا يعني الاكابر لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله روي ان ابا جهل قال زاحمنا بني عبد مناف في الشرف حتى
اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان يأتينا وحي كما يأتيه
فنزلت الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله ذل وحقارة بعد كبرهم وعذاب شديد
بما كانوا يمكرون فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فيتسع له ويفسح فيه لا محالة وورد لما نزلت
هذه الاية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله تعالى في قلب المؤمن فينشرح صدره
وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد
للموت قبل نزول الموت ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا قال [illegible] ضيقا [illegible]
وسمعه والحرج هو الشجر الذي لا ينفذه [illegible] به ولا يصير منه كانما يصعد في السماء مبالغة في ضيق صدره
بتشبيهه بمن يزاول ما لا يقدر عليه وهو مثل فيما لا يستطاع وورد ان القلب ليتخلخل في الجوف يطلب الحق فاذا
اصابه اطمان وقر ثم تلا هذه الاية اي يتخلخل بالجانبين او الجميع لئلا يتحرك وورد انه سئل عن هذه الاية فقال
من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به
والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الاخرة لكفره به وعصيانه
له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في
السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قال الرجس هو الشك وهذا صراط ربك قال يعني طريقه وعادته
في التوفيق والخذلان مستقيما عادلا مطردا قد فصلنا الايات لقوم يذكرون لهم دار السلام للذين تذكروا
وعرفوا الحق دار الله او دار السلامة من كل افة وبلية القمي يعني الجنة والسلام الامان والعافية والسرور
وباقي [illegible] عند ربهم في ضمانه يوصلهم اليها لا محالة وهو وليهم مولاهم ومحبهم القمي
اي اولى بهم بما كانوا يعملون ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن يقول يا معشر الشياطين قد استكثرتم من الانس
اضللتم منهم كثيرا القمي كل من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم
واطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وما يتوصل
اليها وانتفع الشياطين بالانس حيث اطاعوهم وحصلوا مرادهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني القيمة
قال قال الله النار مثواكم منزلكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضا نكل بعضهم الى بعض بما كانوا يكسبون قال ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله عز وجل وكذلك نولي
الاية يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا وورد سئل هل بعث الله نبيا

الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله عز وجل فقتلوه وورد ان الله عز وجل ارسل محمدا
صلى الله عليه وآله الى الجن والانس قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون لم ينبهوا
برسول ولكل من المكلفين درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغني عن عباده وعن عبادتهم
ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للمنافع العظيمة التي لا يحسن ايصالهم اليها الا بالاستحقاق ان يشأ
يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم اخرين ان ما توعدون لات وما انتم بمعجزين
من طلبكم قل يا قوم اعملوا على مكانتكم قيل على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التي انتم عليها اني عامل
على مكانتي فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اي من تكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار والتهديد
بصيغة الامر مبالغة في الوعيد وتسجيل بالمامور بانه لا يأتي منه الا الشر انه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله يعني
مشركي العرب مما ذرأ مما خلق الله من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يؤمروا به
وهذا لشركائنا اصنامهم التي اشركوها في اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى
شركائهم ساء ما يحكمون وردي انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان
والمساكين وشيئا منها لالهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما عينوا لله ازكى بدلوه
بما لالهتهم وان رأوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لالهتهم واعتلوا لذلك بان الله غني وورد كان اذا اختلط
ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه للاصنام تركوه وقالوا الله غني واذا
انفرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه واذا انفرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه و
قالوا الله غني وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد خيفة العيلة والعار او بالنحر لالهتهم شركاؤهم
من الشياطين او السدنة ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه ولو شاء
الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه اشارة الى ما جعل لالهتهم انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها
الا من نشاء بزعمهم من غير حجة وانعام حرمت ظهورها القمي يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا
يذكرون اسم الله عليها في الذبح والنحر وقيل لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها افتراء عليه فعلوا ذلك كله
على جهة الافتراء على الله سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم
على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء القمي كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الانعام على النساء
فاذا كان ميتا ياكله الرجال والنساء سيجزيهم وصفهم جزاء وصفهم الكذب على الله في التحريم والتحليل من قوله وتصف
السنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا يقتلون بناتهم مخافة
السبي والفقر سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم وحرموا ما رزقهم الله من البحائر ونحوها
افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشأ جنات معروشات مرفوعات على ما يحملها
وغير معروشات ملقيات على وجه الارض والنخل والزرع مختلفا اكله ثمره الذي يؤكل في
اللون والطعم والحجم والرائحة والزيتون والرمان متشابها بعض افرادهما في الطعم واللون والحجم وغير متشابه

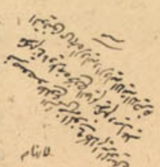
لا يشابه بعضها كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده قال أبي فتح الثمر الجاء وورد أنه غير الزكاة من الضغث
من السنبل بعد الضغث والكف من التمر بعد الكف وفي رواية في الزرع حقان حق تؤخذ به وحق تعطيه أما الذي
تؤخذ به فالعشر ونصف العشر وأما الذي تعطيه فقول الله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده يعني من حصدك الشيء
بعد الشيء ولا تسرفوا في التصدق ورد من طرح الحصاد والجذاذ أن يتصدق الرجل بكفيه جميعا إنه لا يحب
المسرفين لا يرتضي فعلهم ومن الأنعام حمولة وفرشا وأنشأ من الأنعام ما يحمل الأثقال وما ينسج من وبره وصوفه وشعره
الفرش كلوا مما رزقكم الله منها ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم شيء منها من عند أنفسكم إنه لكم عدو مبين
ثمانية أزواج الزوج ما معه آخر من جنسه وقد يقال للمجموع من الضأن اثنين الأهلي والوحشي الجبلي كذا ورد في المجمع
ومن المعز اثنين الأهلي والجبلي قل آلذكرين ذكر الضأن وذكر المعز حرم أم الأنثيين أنثييهما أما اشتملت عليه أرحام
الأنثيين أي ما حملته إناث الجنسين ذكرا كان أو أنثى نبئوني بعلم بأمر معلوم يدل على أن الله حرم شيئا من ذلك إن كنتم
صادقين في دعوى التحريم عليه ومن الإبل اثنين العراب والبخاتي كذا ورد ومن البقر اثنين الأهلي والجبلي قل آلذكرين حرم
أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين كانوا يحرمون ذكور الأنعام تارة وإناثها تارة وأولادها كيف
كانت تارة زاعمين أن الله حرمها فرد الله عليهم أم كنتم شهداء حاضرين شاهدين إذ وصاكم الله بهذا حين
وصاكم بهذا التحريم فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا أجد فيما
أوحي إلي محرما طعاما محرما على طاعم يطعمه فيه إيذان بأن التحريم إنما يثبت بالوحي لا بالهوى إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا
مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد أو المخلوط باللحم لا يمكن تخليصه منه أو لحم خنزير فإنه رجس قذر أو فسقا
أهل لغير الله به سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم
لا يؤاخذه بأكله وقد سبق تفسير الباغي والعادي في سورة البقرة فإن قيل لم خص هذه الأربعة هنا بذكر
التحريم مع أن غيرها محرم أيضا فإنه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها وقد ورد في الأخبار
الصحيحة تحريم كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من الوحش وما لا فلس له من السمك إلى غير ذلك قلنا أما المذكورات
في المائدة فكلها يقع عليها اسم الميتة فيكون في حكمها فأجمل هنا وفصل هناك وأما غيرها فليس هو في المثابة في
الحرمة فخص هذه الأربعة بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ورد أنه كان يعاف
عنه تعززا يعني تنزها والقمي إنما هذه الآية رد على ما أحلت العرب وحرمت على أنفسها فلا دلالة فيها على عدم
تحريم غير ما فيها أقول هذا لا ينافي الأخبار المعصومية كما يظهر لمن تتبعها وكذا ما قيل إن هذه السورة مكية و
المائدة مدنية فيجوز أن يكون غيرها في حال الآية إنما حرم فيما بعد وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر من دابة
أو طير ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحوم الكلى إلا ما حملت ظهورهما ما علقت بظهورهما أو الحوايا
ما اشتمل على الأمعاء أو ما اختلط بعظم وهو شحم الألية ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون في الأخبار والوعد
والوعيد فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة لا يعجل بالعقوبة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين
فلا تغتروا بإمهاله فإنه لا يرد إذا جاء وقته سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا
من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم من أمر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم

والطحال

فتخرجوه لنا فتظهروه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم
أجمعين قل هلم شهداءكم أحضروهم الذين يشهدون أن الله حرم هذا يعني قدوتهم فاستحضرهم ليلزمهم الحجة
فإن شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم فيه ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة
وهم بربهم يعدلون يجعلون له عديلا قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا لما أوجب
الشرك والإحسان إلى الوالدين فقد حرم الشرك والإساءة إليهما لأن إيجاب الشيء نهي عن ضده فيصح أن يقع تفصيلا
لما حرم وبالوالدين إحسانا وضعه موضع النهي عن الإساءة للدلالة على أن ترك الإساءة في شأنهما غير كاف النهي
الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام ولا تقتلوا أولادكم من إملاق من أجل فقر أو من خشيته لقوله خشية
إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش كبائر الذنوب أو الزنا ما ظهر منها وما بطن قال ما ظهر نكاح
امرأة الأب وما بطن الزنا وفي رواية ما ظهر هو الزنا وما بطن المخالة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق
كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن إلا
بالخصلة التي هي أحسن ما يفعل بماله كحفظه وتثميره حتى يبلغ أشده قوته قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو
أشده وإن احتلم ولم يؤنس منه رشد وكان سفيها أو ضعيفا فليمسك عنه وليه ماله وفي رواية إذا بلغ أشده
ثلاث عشرة سنة ودخل في الأربع عشرة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم أو لم يحتلم كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات
وجاز له كل شيء إلا أن يكون ضعيفا أو سفيها وأوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا نكلف
نفسا إلا وسعها إلا ما يسعها ولا يعسر عليها اعتراض فيه تنبيه على تعسر التحقيق وأن ما وراء الوسع فيه معفو وإذا
قلتم في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان المقول له أو عليه ذا قربى قرابتكم وبعهد الله أوفوا يعني ما عهد إليكم
من ملازمة العدل وتأدية أحكام الشرع ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تتعظون به ورد هذه الآيات المحكمات
التي لم ينسخهن شيء منها سبعون ألفا قل تعالوا أتل الآيات وأن هذا صراطي مستقيما قيل الإشارة فيه إلى
ما ذكر في السورة فإنها بأسرها في التوحيد والنبوة والشريعة فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله عن النبي صلى الله عليه وآله
أنا الصراط المستقيم الذي أمركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون وفي
رواية يعني ولاية علي والأوصياء فاتبعوه يعني عليا ولا تتبعوا السبل ولاية فلان وفلان فتفرق بكم عن سبيله يعني
سبيل علي ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق ثم آتينا موسى الكتاب ثم للتراخي في الإخبار
تماما للكرامة والنعمة على الذي أحسن أحسن القيام به وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم
يؤمنون وهذا كتاب أنزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون أن تقولوا كراهة أن
تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وإن كنا عن دراستهم لغافلين أو تقولوا
لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله
وصدف عنها أعرض أو صد عنها فضل وأضل سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل
ينظرون قال هل ينتظر المنافقون والمشركون إلا أن تأتيهم الملائكة قال فيعاينوهم أو يأتي ربك قال أمر ربك أو يأتي
بعض آيات ربك قال هو العذاب في دار الدنيا كما عذب الأمم السالفة والقرون الخالية يوم يأتي بعض آيات ربك لا

ولو كان ذا قربى ع

أنزلناه ٣



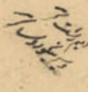
ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا كان المعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة
ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا قال من قبل يعني من قبل ان يجيء هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس من
مغربها وفي رواية طلوع الشمس من المغرب وخروج الدجال والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل عمل الايمان ثم تجيء
الآيات فلا ينفعه ايمانه او كسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن العاصي حالت بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه
وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي رواية من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار
بالانبيا والاوصيا وامير المؤمنين خاصة لا ينفع ايمانها لانها سلبت وفي اخرى الآيات هم الائمة عليهم السلام والآية المنتظر
القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها قل انتظروا انا منتظرون وعيد لهم وتهديد ان الذين فرقوا
دينهم بددوه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض وافترقوا فيه وعلى قراءة فارقوا كانت بايت المؤمنين عليهم السلام اي
باينوا وكانوا شيعا فرقا يشيع كل فرقة اماما لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
قال اهل الضلال واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة والقمي فارقوا امير المؤمنين وصاروا احزابا وفي الحديث
المشهور ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها فضلا من الله تعالى قال المؤمنين من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله رب زدني
فانزل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اقول هذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وبسبعمائة وبغير
حساب ومن في هذه الآية هي للمسلمين عامة قال القمي قال الله يضاعفه له اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف
الله لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيد الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا
كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله وقد ذكرنا سر ذلك في الصافي
والوافي وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا هداني دينا
قيما فيعلا من قام وصف به للمبالغة ملة ابراهيم حنيفا سبق تفسيره وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي
وقرباني ومحياي ومماتي وما اتيه في حياتي واموت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة لا شريك
له لا اشرك فيها غيره وورد في حديث ذكر فيه ابراهيم عليه السلام دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته
وفضلي فضله وانا افضل منه وبذلك امرت وانا اول المسلمين لانه اول من اجاب في الذر كما ورد قل اغير الله
ابغي ربا فاشركه في عبادتي وهو جواب عن دعائهم الى عبادة آلهتهم وهو رب كل شيء والحال ان كل ما سواه مربوب
مثلي لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى
جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي
جعلكم خلائف الارض قيل يخلف بعضكم بعضا كلما مضى قرن خلفهم قرن او خلفاء الله في ارضه تتصرفون
فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والغنى والعقل وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الجاه والمال كيف
تشكرون نعمه ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمه وانه لغفور رحيم لمن قام بشكرها وورد ان سورة الانعام نزلت
جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك فعظموها وبجلوها فان اسم الله فيها في سبعين موضعا سورة

الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم المص معنى الكلام في تأويله في اول سورة البقرة كتاب انزل اليك فلا يكن

في صدرك حرج منه ضيق من تبليغه مخافة ان كان النبي صلى الله عليه وآله يخاف تكذيب قومه فكان يضيق صدره في الاداء ولا ينبسط
له فآمنه الله سبحانه بهذه الآية لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء
شياطين الجن والانس فيحملوكم على الاهواء والبدع قليلا ما تذكرون وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا
بياتا بائتين كقوم لوط او هم قائلون او قائلين نصف النهار من القيلولة كقوم شعيب يعني اخذهم في غفلة منهم
وامن في وقتي دعة واستراحة فما كان دعويهم ما كانوا يدعونه في دينهم او دعاؤهم واستغاثتهم اذ جاءهم
بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم ببطلانه وبظلمهم فيما كانوا عليه وتحسرهم على ما كان منهم فلنسألن
الذين ارسل اليهم يعني الامم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسألن المرسلين يعني الانبياء عن تأدية ما حملوا
من الرسالة وورد في حديث يقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها الى اممهم فيخبرون انهم قد ادوا
ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسألن الآية فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد
الرسول صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم
بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك قال
الله لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته
خوفا من ان يختم الله على افواههم وان يشهد عليهم جوارحهم فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم
بعلم عالمين باحوالهم الظاهرة والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن افعالهم وعن احوالهم والغرض من السؤال التوبيخ
والتقريع عليهم وازدياد سرور المثابين بالثناء عليهم وغم المعاقبين باظهار قبائحهم والوزن يومئذ الحق اي وزن
الاعمال والتمييز بين راجحها وخفيفها فمن ثقلت موازينه حسناته جمع موزون وما يوزن حسناته جمع
ميزان فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون
وورد انه سئل عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية
هم الموازين القسط اقول وذلك لان ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان الناس ليوم
القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك
الا الانبياء والاوصياء اذ بهم وباتباع شرايعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك والقرب من سيرتهم والبعد عنها
يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة
التي اتى بها فمن ثقلت حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت حسناته فاولئك الذين
خسروا انفسهم اي ضيعوا فطرتهم بسبب ظلمهم عليها بتكذيبهم الانبياء والاوصياء وتمام تحقيق هذا
المقام يطلب من رسالتنا الموسومة بميزان القيمة ولقد مكناكم في الارض مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف
فيها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها قليلا ما تشكرون ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال اما خلقناكم
فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور
هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا اقول الاقتصار على بيان الخلق والتصوير
لبني آدم في الحديث لا ينافي شمول الآية لآدم فانا ظاهرنا ذكرنا غير صوركم ثم صورنا فلا ينافي الحديث تمام الآية ثم قلنا

خلقتم



اي بعد خلق آدم وتصويره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد
اذ امرتك اي ان تسجد ولا صلة مثلها في لئلا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان
الموبخ عليه ترك السجود وعلى ان الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد قال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين قال ان ابليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس
الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار وفي رواية فلو قاس نورية آدم بنورية النار عرف
فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر وفي اخرى كذب ابليس ما خلقه الله الا من طين قال الله تعالى الذي جعل
لكم من الشجر الاخضر نارا فقد خلقه الله من تلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين قال فاهبط منها من الجنة او
التي انت عليها في السماء وزمرة الملائكة فما يكون لك فما يصح لك ان تتكبر فيها وتعصي فانها مكان الخاشع المطيع وفيه
تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة فاخرج انك من الصاغرين فان من تكبر وضعه الله قال انظرني الى يوم يبعثون
امهلني الى يوم القيمة فلا تمتني ولا تعجل عقوبتي قال انك من المنظرين اجابه الله الى ما ساله من الامهال ولم يجبه
الى ما ساله من غايته لان الله تعالى يقول في موضع آخر فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى ويوم يبعث
والقيمة هو النفخة الثانية وورد يموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية وفي رواية انظره الى يوم يبعث قائما
وفي اسعافه اليه ابتلاء العباد وتعريضهم للثواب بمخالفته قال فبما اغويتني فبسبب اغوائك اياي وهو تكليفك اياه
ما وقع به في الغي ولم يثبت كما ثبتت الملائكة فانه لما امره الله بالسجود حملته الانفة على معصيته لاقعدن لهم صراطك
المستقيم لاجتهدن في اغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم بان ارصد لهم على طريق الاسلام كما
يترصد القطاع على الطريق ليقطعه على المارة وورد الصراط ههنا علي ع وفي رواية انما هو انت ولاصحابك فاما
الآخرون فقد فرغ منهم ثم لآتينهم من الجهات الاربع من بين ايديهم قال معناه اهون عليهم امر الآخرة ومن خلفهم قال
امرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم قال افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة و
تحسين الشبهة وعن شمائلهم قال بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين
قاله ظنا لقوله سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وورد انه استوجب من الله ان اعطاه ما اعطاه بركعتين ركعهما في
السماء في اربعة آلاف سنة قال اخرج منها مذءوما مذموما من ذامه اذا ذمه مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم اللام
لموطئة القسم وجوابه لاملأن جهنم منكم اجمعين اي منك ومنهم وورد ما معناه انه قال فكيف وانت العدل
الذي لا يجور تبطل عملي قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت اعطك فاول ما سال البقاء ثم سال ان يسلطه على
ولد آدم ثم ان يجريه منهم مجرى الدم ثم ان لا يولد لهم ولد الا وولد له اثنان ثم ان يراهم ولا يرونه ويتصور لهم في
كل صورة شاء ثم ان يجعل صدورهم اوطانا له ولذريته فاعطاه ذلك كله فعند ذلك قال فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم الآية ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين سبق تفسيرها في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان اوهمهما
النصيحة لهما وهي في الاصل الصوت الخفي ليبدي لهما ليظهر لهما ما ووري ما غطي عنهما من سوآتهما عوراتهما
قيل وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الآخر وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او

تكونا

تكونا من الخالدين وقاسمهما اقسم لهما اني لكما لمن الناصحين قال الحال انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها
صرتما ملكين بقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فقبلا قوله
فدلاهما فنزلهما الى الاكل منها نبه به على انه اهبطهما بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية ارسال
الشيء من الاعلى الى الاسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة
بدت لهما سوآتهما قال سقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة واخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما
الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين سبق تفسيرها ثمة بتمام القصة
قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم يغنيكم
عن خصف الورق وريشا تتجملون به والريش ما يتجمل به ماخوذ من ريش الطائر فانه لباسه وزينته
لباس التقوى خشية الله قال اما اللباس فالثياب التي تلبسون واما الرياش فالمال والمتاع واما لباس
التقوى فالعفاف ان العفيف لا تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا
من الثياب ذلك خير قال يقول والعفاف خير ذلك اي انزال اللباس من آيات الله الدالة على فضله ورحمته
لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته او يتعظون فيتورعون عن القبائح يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان لا
يمتحننكم بان يمنعكم دخول الجنة باغوائكم كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما اسند
النزع اليه للتسبب انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم تعليل للنهي وتاكيد للتحذير من فتنته وقبيله جنوده
انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من التناسب واذا فعلوا فاحشة فعلة متناهية في
القبح كعبادة الاصنام والائتمام بائمة الجور قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء
اتقولون على الله ما لا تعلمون قال اهل البيت ع من زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم فقيل لا ثم
قال ان هذا في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالائتمام بقوم لم يامرهم الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم
فاخبرهم انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة قل امر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة و
اقيموا وجوهكم الى نحو القبلة او توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها عند كل مسجد في كل وقت
سجود او في كل مكان سجود وهو الصلوة قال هذه في القبلة وفي رواية مساجد محدثة فامروا ان يقيموا وجوههم شطر
المسجد الحرام وفي اخرى عند كل مسجد يعني الائمة عليهم السلام وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة فان
اليه مصيركم كما بداكم كما انشاكم ابتداء تعودون باعادته يعني خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا
وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال فريقا هدى بان وفقهم للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة اذ لم يقبلوا
الهدى قال هم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال وذلك اليهم ان شاؤوا
اهتدوا وان شاؤوا اضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بداهم يعودون
من خلقه شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله ص

الله والشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله قال
يعني ائمة دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال خذوا ثيابكم
التي تتزينون بها للصلوة في الجمعات والاعياد وفي رواية من ذلك التمشط عند كل صلوة وفي اخرى الغسل
عند لقاء كل امام وكلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالافراط والاسراف والتعدي الى الحرام وتحريم الحلال
ذلك قيل قد جمع الله الطب في نصف آية وهو ناظر الى الافراط في الاكل انه لا يحب المسرفين قال من ... الناس
ثياب عند ما تقومون يومه ... من المرفوع قل من حرم زينة الله من الثياب وسائر ما يتجمل به التي اخرج لعباده من
الارض كالقطن والكتان والابريسم والصوف والجواهر والطيبات من الرزق المستلذات من الماكل والمشارب
وهو انكار لتحريم هذه الاشياء قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا قال المغصوبين عليها خالصة لهم يوم
القيمة لا يغصبهم عليها ... ان المتقين جازوا عاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في
آخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم ... الآية كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون قل انما حرم
ربي الفواحش ما ظهر منها قال يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية وما
بطن قال يعني ما نكح من ازواج الآباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه
من بعده اذا لم تكن امه فحرم الله ذلك والاثم قال هي الخمر بعينها وقد قال الله في موضع آخر يسئلونك عن الخمر والميسر قل
فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما كبير والبغي بغير الحق قال هي الزنا سرا وان تشركوا
بالله ما لم ينزل به سلطانا اما لم يدل عليه برهان وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي تفتروا او تحرفوا ودل
تقل ما لم تعلم بل لا تقل كل ما تعلم وفي رواية ... الناس ... السموات والارض ولكل امة اجل
قال هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال ابعد
السنين ثم الشهور ثم الايام ثم الساعات ثم النفس فاذا جاء اجلهم الآية يا بني آدم اما يأتينكم صيغة اما الى ... ان تطيعه
تأكيد المعنى الشرط رسل منكم من جنسكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى التكذيب منكم واصلح عمله فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا تقول عليه ما لم يقله او كذب بآياته او كذب ما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من
الارزاق والآجال حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم اياه اي الى وقت
وفاتهم وهي التي تبتدأ بعدها الكلام والمراد بالرسل ملك الموت واعوانه قالوا اين ما كنتم تدعون من
دون الله الالهة التي تعبدونها قالوا ضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قال
ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار اي قال الله لهم يوم القيمة كلما دخلت امة لعنت اختها
التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا فيها جميعا تداركوا وتلاحقوا في النار قال يبرء بعضهم من بعض ولعن
بعضهم بعضا ... بعضهم ... ان يغلب بعضا جاء ... الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس بأوان بلوى ولا اختيار
ولا قبول معذرة ولات حين نجاة قالت اخراهم منزلة وهي الاتباع والسفلة لاولاهم منزلة اي لاجلهم اذ الخطاب
مع الله لا معهم وهم القادة والرؤساء قال يعني ائمة الجور ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار

مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم و
لكن لا تعلمون وقالت اولاهم لاخراهم مخاطبين لهم فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على قول الله تعالى لكل
لكل ضعف اي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون في الضلال واستحقاق الضعف فذوقوا
العذاب بما كنتم تكسبون شماتة بهم ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اي عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب
السماء لادعيتهم واعمالهم ولنزول البركة عليهم ولصعود ارواحهم اذا ماتوا ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
لا يدخلونها حتى يكون ما لا يكون ابدا من ولوج الجمل الذي لا يلج الا في باب واسع في ثقب الابرة وكذلك نجزي المجرمين
لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا
الا وسعها ما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم والجملة اعتراض للترغيب اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا
ما في صدورهم من غل على اخوانهم في الدنيا فسلمت قلوبهم وطهرت من الحقد والحسد والشحناء ولم يكن بينهم الا التراحم
والتعاطف والتوادد ورد العداوة تنزع منهم يعني من المؤمنين في الجنة تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال اذا كان يوم القيمة دعي بالنبي صلى الله عليه وآله وبامير المؤمنين والائمة
عليهم السلام فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا يعني هدانا الله في ولاية امير المؤمنين
والائمة من ولده عليهم السلام لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا بارشادهم يقولون ذلك اغتباطا وتبجحا اذ صار علم
يقينهم في الدنيا عين يقينهم في الآخرة ونودوا ان تلكم الجنة اذا رأوها اورثتموها بما كنتم تعملون ما من احد الا
وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله
اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا
قالوا نعم انما قالوا ذلك تبجحا بحالهم وشماتة باصحاب النار وتحسيرا لهم وانما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن
بأسره مخصوصا وعدهم به كالبعث والحساب ونعيم الجنة لاهلها قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه وهم بالآخرة كافرون قال المؤذن امير المؤمنين
عليه السلام يؤذن اذانا يسمع الخلائق وبينهما حجاب اي بين الفريقين او بين الجنة والنار وعلى الاعراف رجال اعراف الحجاب اي
اعاليه رجال من الموحدين العارفين المعروفين يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم التي اعلمهم الله بها ...
من المتوسمين اهل الفراسة قال الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل
زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة الحديث وفي رواية نحن على الاعراف نعرف
انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله عز وجل يوم
القيمة على الصراط وفي لفظ آخر يوقف بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من
انكرنا وانكرناه وفي رواية انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله وزيد في اخرى قال
ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته اقول لا تنافي بين الروايتين لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على
الاعراف وكلاهما اصحاب الاعراف كما دل عليه الحديث الاول ونادوا قال يعني ونادى اصحاب الاعراف الذين كانوا
مع الائمة عليهم السلام من مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم اصحاب الجنة اي الذين سبقوا اليها دون ذلك حين

يقول لهم الائمة انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب ان سلام عليكم اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم
لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي في النار وفي قراءة الصادق عليه السلام قالوا ربنا عائذا بك ان لا تجعلنا ونادى
اصحاب الاعراف يعني الائمة رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم
تستكبرون عن الحق اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني بهم قول الائمة للرجال الاشارة الى شيعتهم الذين
كانوا معهم على الاعراف الذين كان الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون اي فالتفتوا الى اصحابهم وقالوا لهم ادخلوا الجنة الاية كذا ورد في تفسير هذه الايات ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اي صبوا وذلك لان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة والفواكه
قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فحرموا ما شاؤا واحلوا ما شاؤا وغرتهم الحيوة
الدنيا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا قال نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا وقال انما يجازي
من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم وفي رواية
يعني النسيان انه لم يثبهم كما يثيب اوليائه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين امنوا به وبرسوله وخافوه
في الغيب قال وقد تقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به وما كانوا
باياتنا يجحدون ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون هل ينتظرون الا
تاويله مآل امره من تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم يأتي تاويله القمي ذلك في قيام القائم عليه السلام
ويوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين انهم جاؤا بالحق فهل
لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر و
ضل عنهم ما كانوا يفترون بطل عنهم فلم ينفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في
اقل من لمح البصر لخلق ولكن جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه وفي رواية كان قادرا ان
يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما
يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة ثم استوى على العرش قال يعني استوى تدبيره وعلا امره وفي رواية استوى على ما دق
وجل وفي اخرى استوى على كل شيء وفي اخرى استوى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب
اقول المستفاد من هذه الروايات ان المراد بالعرش مجموع الاشياء كما ورد في اخبار اخر ايضا وان النكتة في الاخير [illegible]
ان المراد بالاستواء استواء النسبة وتضمن الاستواء ما يتعدى بعلى تارة كالاستيلاء والاشراف ونحوهما الموافق للفظ
القرآن فيصير المعنى استوى مستوليا على كل شيء حال كونه مستويا على الكل واتى بلفظة في تارة تحقيقا لمعنى الاستواء في
القرب والبعد وبلفظة من تارة تحقيقا لمعنى استوى في ... فالاية دالة على نفي المكان عنه سبحانه خلاف ما يتوهمه
الجمهور منها وفيها اشارة الى معية القيومية والاتصال المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذي لا ينافي احدية و
تقدس جلاله والى افاضة رحمته العامة على الجميع على نسبة واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء
على نحو سواء واما اختلاف المقربين كالانبياء والاولياء والمبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس لكم

[illegible] استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء [illegible]

من جهته تعالى بل من جهة تفاوتهم في ذواتها يغشي الليل النهار يغطيه به يطلبه حثيثا يعقبه سريعا
كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر عالم الاجسام والارواح تبارك
الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالفردانية في الربوبية ادعوا ربكم تضرعا وخفية فان الاخفاء اقرب الى
الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره ورد ان النبي صلى الله عليه وآله كان في غزاة فاشرفوا على
واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون
اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه معكم وعن الصادق عليه السلام في هذه الاية الاعتداء من صفة قراء زماننا
هذا وعلامتهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الانبياء وشرع الاحكام قال ان الارض كانت
فاسدة فاصلحها الله عز وجل بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها والقمي اصلحها برسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين عليه السلام فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين عليه السلام وادعوه خوفا من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمعا
في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل
به الى الاجابة وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تثير
السحاب والشمال تجمعه والجنوب تجليه والدبور تفرقه حتى اذا اقلت حملت سحابا ثقالا بالماء سقناه
لبلد ميت لاحيائه فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى من الاحداث احياء لعلكم تذكرون
فتعلمون ان من قدر على ذلك قادر على هذا والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه بامره وتيسيره
عبر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه بقرينة المقابلة والذي خبث كالحرة والسبخة لا يخرج نباته
الا نكدا قليلا عديم النفع كذلك نصرف الايات نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها و
يعتبرون بها قيل الاية مثل لمن تدبر الايات وانتفع بها ولمن لم يرفع اليها راسا ولم يتأثر بها والقمي مثل الائمة عليهم السلام
يخرج علمهم باذن ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا كدرا فاسدا لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا قال الملأ من قومه اي الاشراف انا لنريك في
ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون
او عجبتم انكار وذلك انهم تعجبوا من ارسال البشر ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة على رجل منكم على لسانه لينذركم
ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا انهم
كانوا قوما عمين عمي القلوب غير مستبصرين واصله عميين وياتي تمام القصة في سورة هود ان شاء الله والى عاد
اخاهم هودا وهم قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ويعني بالاخ الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة
او فارقت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم
رسالات ربي وانا لكم ناصح فيما ادعوكم اليه امين مأمون في اداء الرسالة لا اكذب ولا اغير او عجبتم ان جاءكم
ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم في اجابة الانبياء عليهم السلام الكفرة عن كلماتهم الحمقاء بما اجابوا والاعراض عن
مقابلتهم عن كمال الحلم ... بانهم اهل الحلق واسفههم ادب حسن وحكاية الله ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون

[illegible]

السفهاء ويبادرونهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم في الارض بعد هلاكهم او عصيان
وزادكم في الخلق بسطة قامة وقوة ورد كانوا كالنخل الطوال وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه
قطعة فاذكروا الاء الله بالشكر ورد اعظم الاء الله على خلقه لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد
الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من
الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وغضب اي ارادة انتقام اتجادلونني
في اسماء سميتموها انتم واباؤكم في اشياء ما هي الا اسماء ليس تحتها مسميات لانكم سميتموها الهة ومعنى الالهية فيها
معدوم من نظيرها ما تدعون من دونه من شيء ما نزل الله بها من سلطان من حجة ولو استحقت العبادة لكان استحقاقها
بانزال اية من الله ونصب حجة منه فانتظروا نزول العذاب اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه في الدين
برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين استاصلناهم وكان ذلك بان انشا الله سحابة
سوداء زعموا انها ممطرتهم فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم كما ياتي في مواضع اخر والى ثمود اخاهم صالحا
هم قبيلة اخرى من العرب سموا باسم جدهم ورد هي قرية واحدة لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتي هذه ناقة الله
لكم اية اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء
فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون
الجبال بيوتا ورد انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا في الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت تبلى
قبل فناء اعمارهم فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي لا تبالغوا في الفساد قال الملا الذين استكبروا
من قومه انفوا من اتباعه للذين استضعفوا للذين امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه
قالوه استهزاء قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون فعقروا الناقة
اسند العقر الى جميعهم وان لم يعقرها الا بعضهم لانه كان برضاهم وعتوا تولوا عاتين عن امر ربهم على لسان صالح
فقد دعها تاكل في ارض الله وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي
سورة هود والذين ظلموا الصيحة وفي الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها الصيحة فبعث الله عليهم صيحة
وزلزلة فهلكوا فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون يقال الناس جثم اي قعد لا حراك بهم واصل
الجثوم اللزوم في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين
قاله متحسرا عليهم بعد ما ابصرهم موتى صرعى ورد ان بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة
فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فقال
لهم ان شئتم فاسالوني حتى اسال الهي يعطيكم فيما سالتموني الساعة وان شئتم سالت الهتكم فان اجابتني الذي سالتها
خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتموني فقالوا قد انصفت فدعا الهتها باسمائها فلم تجبه منها شيء فقال هذا [illegible]
دون شيء يابهم وتمرغوا على التراب وطرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا لاصنامهم لئن لم تجيبي صالحا اليوم
لنفضحن ثم دعوهم فقالوا يا صالح ادعها فدعاها فلم تجبه فقال فسلوني حتى ادعو الهي يجبكم الساعة فقالوا

ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء عشراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم لقد سالتموني
شيئا يعظم علي ويهون على ربي تعالى فسال الله ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك
ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمراة اذا اخذها المخاض ثم لم يفجاهم الا راسها قد طلع عليهم من ذلك
الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الارض فلما راوا
ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك ادع لنا يخرج لنا فصيلها فسال الله ذلك فرمت به فدب حولها فقال
لهم يا قوم ابقي شيء قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم ما راينا ويؤمنون بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم
حتى ارتد منهم اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب قالوا فانتهوا الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع كذب
وسحر فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها ورد ان الله اوحى الى صالح قل لهم ان الله قد
جعل لكم هذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت ذلك اليوم الماء
فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه ذلك
اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا
هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لها شرب يوم ولنا شرب يوم فجعلوا جعلا لرجل احمر اشقر ازرق
ولد زنا لا يعرف له اب يقال له قدار شقي من الاشقياء مشوم عليهم فقتلها وهرب فصيلها واقتسموا لحمها فيما بينهم
فاوحى الله الى صالح قل لهم اني مرسل اليكم عذابي الى ثلاثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم
وان هم لم يتوبوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال
يا قوم انكم تصبحون ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني محمرة والثالث مسودة فجاءهم ما قال فلم يتوبوا ولم
يرجعوا فلما كان نصف الليل اتاهم جبريل فصرخ بهم صرخة خرقت اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم
هذا ملخص القصة ولوطا وارسلنا لوطا ورد انه كان ابن خالة ابرهيم وكانت سارة امراة ابرهيم اخته خرجوا
من بلاد نمرود الى ان نزل ابرهيم على الشامات وخلف لوطا بادناها اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم
بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال من ان المراة اذا غشيها شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون
الحد في الفساد حتى [illegible] ورد ان ابليس اتى شبابهم في صورة حسنة فما [illegible] عليها
شباب حسن فارهم ان يفعلوا به فعلما وتعوا به الشيوع ثم ذهب عنهم واحال بعضهم على بعض وما كان جواب
قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون من الخبائث فانجيناه واهله المختصين به من اهل دينه
الا امراته فانها كانت تسر الكفر وتوالي اهل القرية كانت من الغابرين من الذين غبروا في ديارهم اي بقوا فيها
فهلكوا وامطرنا عليهم مطرا اي نوعا من المطر عجيبا وهي حجارة من سجيل كما ياتي في موضع اخر فانظر
كيف كان عاقبة المجرمين ورد ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم يدعوهم الى الله وينهاهم
عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يسمعوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلا شحا على الطعام
فاعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم وذلك انهم كانوا على طريق السيارة الى الشام ومصر وكان ينزل
بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لئلا ينزل عليهم احد

شهوتهم بهم الى ذلك فاوردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط عليه السلام
كريما يقري الضيف اذا نزل بهم فنهوه عن ذلك فقالوا لا تقري ضيفا ينزل بك فانك ان فعلت فضحنا
ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن له عشيرة فيهم والى
مدين اخاهم شعيبا اي وارسلنا اليهم قيل هم اولاد مدين بن ابرهيم وشعيب منهم سموا باسم جدهم وسميت به
القرية وهي على طريق الشام وورد انه لا تكمل اربعين نبيا قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره قد
جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي وهي غير مذكورة في القران ولم تعين في شيء من الاخبار فاوفوا
الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوهم حقوقهم تجيء بالاشيا للتعميم ولا تفسدوا في الارض
بالكفر والحيف بعد اصلاحها بعد ما اصلح فيها الانبياء واتباعهم باقامة الشرايع والسنن ذلكم خير لكم في الانسانية
وحسن الاحدوثة وما تطلبونه من الربح لان الناس اذا عرفوا منكم النصفة والامانة رغبوا في متاجرتكم
ان كنتم مؤمنين مصدقين لي في قولي ولا تقعدوا بكل صراط بكل منهج من مناهج الدين مقتدين بالشيطان في قوله
لاقعدن لهم صراطك المستقيم توعدون من آمن وتصدون عن سبيل الله من آمن به قيل كانوا يجلسون على
الطرق فيقولون لمن يمر بها ان شعيبا كذاب فلا يفتننكم عن دينكم كما كان تفعل قريش بمكة وتبغونها عوجا تطلبون
لسبيل الله عوجا يعني تصفونها للناس بانها سبيل معوجة غير مستقيمة بالقاء الشبه لتصدوهم عن سلوكها
والدخول فيها واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من اهل قبلكم من الامم كقوم
نوح وهود وصالح ولوط وكانوا قريبي العهد بهم وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة
لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين بان ينصر المحق على المبطل وهذا وعد للمؤمنين ووعيد
للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب
والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا على تغليب الجماعة على الواحد وذلك لان شعيبا لم يكن على ملتهم
قط قال اولو كنا كارهين اي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها قد افترينا على الله كذبا اي فيما دعونا اليه
ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها بالبيان والبرهان وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلاننا
ومنعنا الالطاف بان يعلم انه لا ينفع فينا وسع ربنا كل شيء علما احاط علمه بعواقب الامور وسكونا على الله توكلنا
في ان يثبتنا على الايمان ويوفقنا لازدياد الايقان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا فان الفتاح القاضي
والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتميز المحق من المبطل من فتح المشكل اذا بينه وانت
خير الفاتحين وقال الملا الذين كفروا من قومه اي اشرافهم قالوا لمن دونهم يثبطونهم عن الايمان لئن اتبعتم شعيبا
وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا
في دارهم جاثمين خامدين الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها اي استؤصلوا كان لم يقيموا بها والمغنى المنزل
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين دون اتباع شعيب فانهم الرابحون وفي هذا الابتداء والتكرير تسفيه
لراي الملا ورد لمقالتهم ومبالغة في ذلك فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم
فكيف آسى احزن على قوم كافرين قوم ليسوا باهل الحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل بهم وما ارسلنا

الجزء التاسع

في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالباساء بالبوس والفقر والضراء الضر والمرض لعلهم يتضرعون لكي يتضرعوا
ويتوبوا او يتذللوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والمحنة ووضعنا مكانه
الرخاء والعافية حتى عفوا اي كثروا ونموا في انفسهم واموالهم من قولهم عفا النبات ومنه اعفاء اللحى و
قالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء ابطرتهم النعمة فتركوا شكر الله ونسوا ذكر الله وقالوا هذه عادة
الدهر يعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقد مس اباءنا مثل ذلك فلم ينتقلوا عما كانوا عليه فكونوا على
ما انتم عليه كما كان اباؤكم كذلك فاخذناهم بغتة فجاءة عبرة لمن كان بعدهم وهم لا يشعرون بان العذاب نازل
بهم الا بعد حلوله ولو ان اهل القرى ولو انهم آمنوا واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من
السماء والارض لوسعنا عليهم الخيرات ويسرناها لهم من كل جانب بانزال المطر واخراج النبات وغير ذلك
ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبون ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا
وقت بيات وهم نائمون او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى ضحوة النهار وهو في الاصل اسم لضوء الشمس
اذا اشرقت وارتفعت وهم يلعبون يشتغلون بما لا ينفعهم افامنوا مكر الله مكر الله استعارة لاستدراجه
العبد واخذه من حيث لا يحتسب كالمكر الى العذاب فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فيه تنبيه على ما يجب
ان يكون العبد عليه من الخوف لعقاب الله واجتناب المعصية اولم يهد ولم يبين لهم للامم الذين يرثون
الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم
ونطبع على قلوبهم مستانف يعني ونحن نطبع فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك
القرى نقص عليك من انبائها بعض انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل
يعني في الذر حين كانوا في اصلاب الرجال وارحام النساء كما ورد ويأتي في سورة يونس قال ان الله خلق من احب
من طينة الجنة وخلق من ابغض من طينة النار ثم بعثهم في الظلال قيل واي شيء الظلال قال الم تر الى ظلك في الشمس
شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله
ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعضهم ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها
من ابغض وهو قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال كان التكذيب ثم وفي رواية فمنهم من اقر
بلسانه ولم يؤمن بقلبه كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وفاء بعهد وان
وجدنا اكثرهم لفاسقين وانه علمنا اكثرهم خارجين عن الطاعة قال انها نزلت في الشاك وفي رواية انكم
وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث
قال وما وجدنا لاكثرهم من عهد الاية وعن الباقر والله ما صدق احد ممن اخذ ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل
بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا الاية ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا
بالمعجزات الى فرعون وملائه وهو لقب لمن ملك مصر فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو
حقها لوضوحها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق
على ان لا اقول على الله الا الحق ان لا اقول كما قرئ به فوضع على مكان الباء كقولهم رميت على القوس وجئتكم

انظر بالسيد بينا واخذه في سورة يونس

ببينة من ربكم

بينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل اي خلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن ابائهم وكان قد
استعبدهم واستخدمهم في الاعمال الشاقة قال ان كنت جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وهو الحية العظيمة قال وكان له
شعبتان قد وضع احديهما في الارض والاخرى في اعلى قبة فرعون وكان ارتفاعها ثمانين ذراعا
فنظر فرعون الى جوفه وهو يلتهب نارا فاهوى اليه فاحدث وصاح ياموسى خذها ونزع يده
من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين بياضا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان موسى آدم شديد الادمة
فيما يروى قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قالوا
ارجه واخاه اخرهما واصدرهما عنك حتى ترى رايك فيهما وتدبر امرهما وورد انه لم يكن في جلسائه يومئذ
ولد سفاح ولو كان لامر بقتلهما فقال ولكن لكل غرض لا يرجع الينا الا كل خبيث الولادة وارسل في المداين
حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم
لمن المقربين قالوا ياموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين خيروه مراعاة للادب ولكن كانت
رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا عليه بتغير النظم الى ما هو ابلغ قال القوا كرما وتسامحا وقلة
مبالاة بهم ووثوقه بما كان بصدده من التاييد الالهي فلما القوا سحروا اعين الناس بان خيلوا اليها
الحقيقة بخلاف الحبل والشعوذة واسترهبوهم ارهابا شديدا كانهم طلبوا ارهابهم وجاءوا بسحر
عظيم في فنه روي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها حيات ملأت الوادي وركب بعضها
بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت حية عظيمة فاذا هي تلقف ما يافكون ما
يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه روي انها لما تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها
باسرها اقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما
كانت فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع الحق فحصل وثبت لظهور امره وبطل ما
كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء مبهوتين والقي السحرة
ساجدين خروا سجدا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم ولعل الحق بهرهم واضطرهم الى السجود بحيث
لم يبق لهم تمالك ليشكر فرعون بالذين اذكر موسى وتغلب الامر عليه قالوا امنا برب العالمين رب موسى
وهرون ابدلوا الثاني والثالث توهما انهم ارادوا به فرعون قال فرعون امنتم به قبل ان اذن لكم ان هذا لمكر
مكرتموه في المدينة ان هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها الى هذه الصحراء
وتواطاتم على ذلك لتخرجوا منها اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون تمويها
على الناس لئلا يتبعوا السحرة في الايمان فسوف تعلمون وعيد مجمل يفصله ما بعده لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين تفضيحا لكم وتنكيلا لامثالكم قالوا انا الى ربنا منقلبون
اي انا الى الموت والقتل لانقلابنا الى لقاء ربنا ورحمته وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا
وما تنكر منا وتعيب الا الايمان بايات الله وهو اصل كل خير ربنا افرغ افض علينا صبرا واسعا كثيرا يغمرنا
كما يفرغ الماء وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام وقال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في

الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويذرك والهتك معبوداتك القمي كان فرعون
يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية وعن بعض المفسرين عكس الامر وقرئ ويذرك والاهتك يعني
عبادتك وقيل ان فرعون صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى
قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم كما كنا نفعل من قبل ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة وان
غلبة موسى لا اثر لها في ملكنا وانا فوقهم قاهرون غالبون وانهم مقهورون تحت ايدينا قال موسى لقومه
استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا اي بنو اسرائيل اوذينا
من قبل ان تاتينا بالرسالة بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا باعادته والقمي قبل المجيء بقتل الاولاد وبعده بما
حسبهم فرعون لاعمالهم موسى قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون من شكر
وكفران وطاعة وعصيان ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالجدوب لقلة الامطار والمياه والسنة غلبت على
عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويورخ به ثم اشتق منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا ونقص من الثمرات بكثرة
العاهات لعلهم يذكرون لكي يتنبهوا على ان ذلك بشوم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا او لترق قلوبهم بالشدائد
فيفزعوا الى الله ويرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن
مستحقوها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم ويقولوا ما اصابتنا الا
بشومهم القمي الحسنة هنا الصحة والسلامة والامن والسعة والسيئة هنا الجوع والخوف والمرض الا انما طائرهم
عند الله اي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيته كما قال قل كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا
مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها الضمير عليها فما نحن لك بمؤمنين لما ارادوا انهم مصرون على تكذيبه وان اتى بجميع
الايات فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشيهم قال القمي طوفان الماء والطاعون والجراد والقمل والضفادع
قيل هي كبار القردان وقيل صغار الجراد والدم ايات مفصلات مبينات لا يشكل انها ايات الله ونقمته
او مفصلات بين كل ايتين منها مدة لامتحان احوالهم فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز
العذاب قالوا ياموسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل
فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا باياتنا
وكانوا عنها غافلين قال القمي لما سجد السحرة ومن امن به من الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد امنوا بموسى فانظر من
دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من امن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل فلم يفعل
فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال
فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم
الطوفان فهم فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك
فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر
حتى كانت تجرد شعورهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال ياموسى ادع ربك ان يكف عنا الجراد
حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله

عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى ان رفعت عنا القمل
كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني
اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها تخرج من ادبارهم واذانهم
وانافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤوا الى موسى فقالوا ادع الله يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن لك و
نرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما
فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي يشربه دما فكان القبطي
يقول للاسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا
فقالوا لموسى لئن رفعت عنا الدم لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم عندوا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل
الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم الموت وقيل الطاعون فقالوا يا موسى ادع
لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف
عنهم الثلج فلما خلى عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى عليه السلام وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون
وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فخرج فرعون وبعث في المدائن
حاشرين وخرج في طلب موسى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل كان يستضعفهم فرعون
وقومه بالاستعباد وذبح الابناء مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل بعد
الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب وسعة العيش وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل
ومضت عليهم واتصلت الانجاز عدته اياهم بالنصر والتمكين وهي قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
الى قوله ما كانوا يحذرون بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا وخربنا ما كان يصنع فرعون وقومه
من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات او ما كانوا يرفعون من البنيان وجاوزنا ببني اسرائيل البحر
بعد مهلك فرعون فاتوا على قوم فمروا عليهم يعكفون على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل
لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة يعبدونها قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر مدمر مكسر ما هم فيه يعني ان الله يدمر دينهم
الذي هم عليه ويكسر اصنامهم هذه ويجعلها رضاضا وباطل مضمحل ما كانوا يعملون من عبادتها لا يستنقذون
بها وان قصدوا بها التقرب الى الله عز وجل قال اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين
والحال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم واذ انجيناكم من ال فرعون واذكروا صنيعه بكم في هذا الوقت يسومونكم
سوء العذاب يكلفونكم شدة العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وواعدنا
موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة قد سبق تفسيرها في سورة البقرة وقال موسى
لاخيه هرون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين ولا
تطع من دعاك الى الافساد ولا تسلك طريقته ولما جاء موسى لميقاتنا للوقت الذي وقتناه وحددناه
وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملك قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه لما تجليت عليه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل ظهر له عظمته وتعرض له اقتداره وامره جعله

تعظيما لما راى

دكا مدكوكا مفتتا وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما راى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا
اول المؤمنين قال الكلبي وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم بذلك فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما
سمعته فاختار منهم سبعين فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد الى الطور وسال الله ان
يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله
احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمع من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي سمعناه
كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة
فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم
فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا انك لو سالت
الله ان يريك تنظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته فقال يا قوم ان الله لا يرى بالابصار
ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تساله فقال موسى يا رب انك
قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما سالوك فلن اواخذك بجهلهم
فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو اهوى
فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى وفي رواية فقال
الله تبارك وتعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الاخرة ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا
فانظر الى الجبل الاية وورد لما صعد الى الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم العمد
وفي راسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سالت امرا عظيما قال فلم يزل
موسى واقفا حتى تجلى رب الجليل جلاله وفي رواية ان الملائكة امرت ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق و
الرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فرفع راسه فيسال الذي امر
ربي فيجاب هوات ولقد سالت عظيما يا ابن عمران وفي رواية انه لما سال ربه ما سال امر واحدا من الكروبيين
فتجلى للجبل فجعله دكا قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اي الذين في زمانك برسالاتي
يعني اسفار التوراة وبكلامي تكليمي اياك فخذ ما اتيتك من الرسالة وكن من الشاكرين روي ان سؤال الرؤية
كان يوم عرفة واعطاه التوراة يوم النحر وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء
وورد انها عليه وفيها تبيان كل شيء كان او هو كائن الى يوم القيمة ان تقوم الساعة قال وهي عشرة وورد ان
الالواح كانت من سدرة من الجنة وفي رواية كانت من زبرجد اخضر فخذها بقوة بجد وعزيمة وامر
قومك ياخذوا باحسنها باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتقام والاقتصاص وهو مثل قوله
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وقوله فيتبعون احسنه ساريكم دار الفاسقين منازل القرون الماضية
المخالفة لامر الله الخارجة عن طاعة الله لتعتبروا ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها لانهماكهم في الهوى

ورد اذا عظمت امتي الدنيا نزعت عنها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي
ان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا الغي اذا راوا الايمان والصدق
والوفا والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا الشرك والزنا والمعاصي ياخذوا بها ذلك بانهم كذبوا باياتنا
وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها هل يجزون الا ما كانوا
يعملون واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات من حليهم عجلا جسدا خاليا من الروح له خوار
صوت البقر قد سبق قصة العجل في سورة البقرة وورد ان فيما ناجى موسى ربه ان قال يا رب هذا السامري صنع
العجل فالخوار من صنعه فاوحى الله اليه يا موسى ان تلك فتنتي فلا تفحص عنها وفي رواية قال يا رب ومن اخار
الصنم فقال الله يا موسى انا اخرته فقال موسى ان هي الا فتنتك الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه
الها وكانوا ظالمين مع اضعف الاشيا عنهم واضعفها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولما سقط في ايديهم كناية
عن اشتداد ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده عما فقصيره مسقوطا فيها وراوا وعلموا انهم قد ضلوا باتخاذ
العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الغضب
او حزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله اعجلتم امر ربكم فقال عجل عن
الامر اذا تركه غير تام واعجله عنه غيره ويضمن معنى سبق فقال عجل الامر والمعنى اتركتم امر ربكم غير تام ولم تنتظروا
موسى حافظين لعهده والقى الالواح طرحها من شدة الغضب لله وفرط الضجر حمية للدين وورد ان منها
تكسر منها ما بقي ومنها ما ارتفع واخذ براس اخيه يجره اليه قال وذلك لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق
بموسى وكان اذا فارقهم نزل بهم العذاب قال ابن ام قال ذلك ولم يقل يا ابن ابي لان بني الاب اذا كانت امهاتهم شتى لم
تستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما يستبعد العداوة بين بني ام واحدة وورد انه كان اخاه لابيه
وامه قيل وكان اكبر من موسى بثلث سنين وكان محببا الينا ولذلك كان احب الى بني اسرائيل ان القوم استضعفوني
قهروني واتخذوني ضعيفا ولم الوجدا في كفهم بالانذار والوعظ وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة انكاري
عليهم فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل بي ما يشمتون بي لاجله ولا تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم
بالمواخذة علي ونسبة التقصير الي قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين
اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا قيل هو ما امروا به من قتل انفسهم وخروجهم من ديارهم
والجزية وكذلك نجزي المفترين افتراؤهم قولهم هذا الهكم واله موسى وربما نزلت هذه الاية فقال فلا ترى
صاحب بدعة الا ذليلا ولا مفتريا على الله وعلى رسوله واهل بيته صلى الله عليهم الا ذليلا والذين عملوا السيئات
ثم تابوا من بعدها وامنوا وعملوا بمقتضى الايمان ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن
موسى الغضب عبر عن سكون الغضب بالسكوت تنبيها على ان الغضب كان هو الحامل له على ما فعل والامر له به والمغري
عليه وهذا من البلاغة في الكلام اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها هدى بيان ودلالة لما يحتاج اليه من
امر الدين ورحمة نفعة ومغفرة للذين هم لربهم يرهبون المعاصي واختار موسى قومه من قومه من باب الحذف و
الايصال سبعين رجلا لميقاتنا سبعت عصيهم فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي

هلاكهم وهلاكي قبل ان يرى ما رأى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من التجاسر على طلب الرؤية وورد ان السبعين
لما صاروا معه الى الجبل قالوا له انك قد رايت الله سبحانه فارناه كما رايته فقال اني لم اره فقالوا لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا عن اخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت
سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرتهم به فلو شئت
اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله من بعد موتهم ان هي الا فتنتك ابتلاؤك
حين اسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة
وتوفيق طاعة وفي الاخرة الجنة انا هدنا اليك تبنا اليك من هاد يهود اذا رجع قال عذابي اصيب به
من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص او هو متقلب في نعمتي في
الدنيا والاخرة الا ان قوما لم يدخلوها لضلالهم فساكتبها فسأثبتها واوجبها في الاخرة للذين يتقون الشرك
والمعاصي ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي قال الرسول الذي يظهر له
الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد الامي قال المنسوب
الى ام القرى وهي مكة الذي يجدونه قال يعني اليهود والنصارى مكتوبا عندهم قال صفته محمد واسمه في التورية
قال لما انزلت التورية على موسى بشر بمحمد صلى الله عليه وآله فلم تزل الانبياء تبشر حتى بعث الله المسيح فبشر به ورد
ان يهوديا قال له اني قرات نعتك في التورية محمد بن عبد الله مولده مكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا
غليظ ولا سخاب ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله هذا مالي
فاحكم فيه بما انزل الله والانجيل قال هو قول الله عز وجل حكاية عن عيسى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة واصل الاصر الثقل فالذين امنوا به وعزروه
وعظموه بالتقوية والذب عنه واصل التعزير المنع ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه قيل هو القران
وورد النور في هذا الموضع علي والائمة عليهم السلام اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته
ما انزل اليه وعلى من تقدمه من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون الى العلم اللدني الموصل الى محبة الله وولايته فانه
لا يحصل الا بالايمان بعد اتباع النبي ومن امر النبي باتباعه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون بينهم
قال هم اهل الاسلام وفي رواية ان هذه الامة قوم من وراء الصين لم يغيروا ولم يبدلوا ليس لاحد منهم مال
دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق
وفي اخرى انهم يخرجون مع قائم آل محمد عليهم السلام وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما وصيرناهم قطعا متميزا
بعضهم عن بعض والاسباط ولد الولد وهم في ولد يعقوب بمنزلة القبائل في اولاد اسمعيل واوحينا
الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا اي ضرب فانبجست

وفي تحقيق اشارة الى ان لم يتوقف في الامتثال قد علم كل اناس كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام ليقيهم
حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون و
اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا
نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء
بما كانوا يظلمون سبق تفسير هذه الآيات في سورة البقرة واسألهم واسأل اليهود سؤال تقريع بقديم
كفرهم وعصيانهم وتجاوزهم حدود الله عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها التي كانت حاضرة البحر قريبة منه اذ يعدون
في السبت يتجاوزون حدود الله تعالى بالصيد يوم السبت وقد نهوا عنه اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم يوم
تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا ظاهرة على وجه الماء
من شرع عليه اذا دنا منه ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وورد
انهم توصلوا الى حيلة ليحلوا بها ما حرم الله فخدوا اخاديد تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها
من تلك الاخاديد ولا يتهيأ لها الخروج فجاءت يوم السبت جارية على امان لها فدخلت الاخاديد وحصلت
في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتامن صائدها فلم تقدر وبقيت
ليلها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد وكانوا يأخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في
السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت
واذ قالت امة منهم جماعة من اهل القرية لم تعظون قوما الله مهلكهم مبيدهم هلاك او استيصال او معذبهم
عذابا شديدا لتماديهم في العصيان قالوا معذرة الى ربكم يعني موعظتنا اياهم اعذار الى الله حتى لا ننسب الى
تفريط في النهي عن المنكر ولعلهم يتقون اذ اليأس لا يحصل الا بالهلاك فلما نسوا تركوا ترك الناسي ما ذكروا
به ما ذكرهم به الواعظون انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد بما
كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عما نهوا عنه قال عن ترك الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
قال مبعدين عن الخير ورد ان الواعظين خرجوا من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا منها فلما
اصبحوا غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فأتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا فلم يسمعوا
منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو
بالقوم قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب ودخلوا المدينة قال فعرفت القردة انسابها من الانس
ولم يعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم وورد كانوا ثلاثة اصناف صنف
ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا واذ
تأذن ربك اعلم تفعل من الايذان بمعناه عزم فان العازم على الامر يؤذن نفسه به ليبعثن عليهم ليسلطن
على اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب بالقتل والاذلال وضرب الجزية على من بقي منهم و
كانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله ففعل ما فعل وضرب عليهم الجزية فلا تزال
مضروبة الى آخر الدهر وفي رواية ان المعني به امة محمد صلى الله عليه وآله ان ربك لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا

وانه لغفور رحيم لمن تاب وآمن وقطعناهم في الارض امما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو بلد من فرقة منهم
منهم الصالحون ومنهم دون ذلك اي منحطون عن الصلاح وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم والمنح و
المحن لعلهم يرجعون ينتبهون فينيبون فخلف من بعدهم خلف بدل سوء وهو بالسكون شائع في الشر وبالتحريك في
الخير والمراد الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وآله ورثوا الكتاب التورية من اسلافهم يأخذون عرض هذا الادنى
حطام هذا الشيء الادنى يعني الدنيا قيل هو ما كانوا يأخذون من الرشا في الحكم وعلى تحريف الكلم للتسهيل على العامة
ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وان يأتهم عرض مثله يأخذوه اي يرجون المغفرة وهم
مصرون عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين عنه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق يعني
الميثاق في التورية بان لا يكذبوا على الله ولا ينسبوا اليه الا ما انزله ودرسوا ما فيه وقرأوا ما امروا فيه فهم
ذاكرون لذلك وورد ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال عز وجل الم
يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والدار الآخرة خير
للذين يتقون محارم الله مما يأخذ هؤلاء افلا تعقلون فيعلمون ذلك والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة
انا لا نضيع اجر المصلحين قال نزلت في آل محمد واشياعهم واذ نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه واصله الجذب فوقهم
كأنه ظلة سقيفة وهي كل ما اظل وظنوا وتيقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو لانهم
كانوا يوعدون به خذوا ما آتيناكم بقوة بعزم من قلوبكم وابدانكم كذا ورد واذكروا ما فيه لعلكم
تتقون قال لما نزلت التورية لم يقبلوه فرفع الله عليهم طور سيناء فقال لهم موسى ان لم تقبلوه وقع عليكم الجبل فقبلوه
وطأطأوا رؤسهم واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد
قرن يعني نثر حقائقهم بين يدي علمه فاستنطق الحقائق بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات
ذواتها واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا اي نصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما
يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وقوله جل وعلا فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وورد اخرج من
ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وفي اخرى
سئل كيف اجابوا وهم ذر فقال جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه وفي اخرى سئل معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة
ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن
بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وورد لما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم
من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم
قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسئولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء
النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا ان
تقولوا يوم القيمة قال يعني لئلا تقولوا انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية
من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يعني آباءهم المؤسسين لاساس الشرك وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون

عن التقليد واتباع الباطل واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا هو بلعم بن باعورا من بني اسرائيل اوتي علم بعض كتب
الله قال الاصل فيه بلعم ثم ضربه مثلا لكل من آثر هواه على هدى الله من اهل القبلة فانسلخ منها بان كفر بها ونبذها
وراء ظهره فاتبعه الشيطان فلحقه الشيطان وادركه فصار قرينا له فكان من الغاوين من الضالين قال اعطي
بلعم باعورا الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجيب فمال الى فرعون فلما مر فرعون الى طلب موسى واصحابه قال فرعون
لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها
فانطقها الله عز وجل فقالت ويلك علي ما تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين
فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها ولو شئنا لرفعناه بها الى منازل الابرار
وملازمتها الى منازل الابرار من العلماء ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا واتبع هواه في ايثار الدنيا واسترضاء
قومه واعرض عن مقتضى الآيات فحططناه فمثله كمثل الكلب في احسن احواله ان تحمل عليه بالطرد والزجر
الحمله يلهث يخرج لسانه بالتنفس الشديد او تتركه يلهث دائم اللهث بخلاف سائر الحيوان فانه اذا هيج وحرك
لهث والا لم يلهث والمعنى ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص
القصص المذكور لعلهم يتفكرون فيتعظون فيحذرون مثل عاقبته ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا
وانفسهم كانوا يظلمون لا يتجاوزهم من يهدي الله فهو المهتدي الافراد فيه لاعتبار اللفظ والجمع في نظيره لاعتبار المعنى
تنبيه على ان المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا
لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها كان طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين لا يبصرون بها فاعل عينها غطاه
عن الهدى ولهم آذان لا يسمعون بها كان لا حصل في آذانهم وقر فلم يسمعوا الهدى اولئك كالانعام في عدم الفقه والابصار
للاعتبار والاستماع للتدبر وفي ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها بل هم اضل فانها
تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنافع والمضار وتجتهد في جلبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم
يعلم انه معاند فيقدم على النار اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة وورد ان الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة
وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلبت شهوته عقله
فهو شر من البهائم ولله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لتضمنها معاني هي احسن المعاني فادعوه بها فسموه بتلك
الاسماء سئل عن الاسم فقال صفة لموصوف وفي رواية اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا باسماء الله وهو قول الله
الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه يعدلون بها عما هي عليه فيسمون بها اصنامهم
او يصفون الله بما لا يليق به ويسمونه بما لا يجوز تسميته به قال وله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي
وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير
علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن فلذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون
في اسمائه بغير علم فيضعونها في غير مواضعها سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه
يعدلون قال هم الائمة وفي رواية عليه والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها
في النار الا فرقة وممن خلقنا امة فهذه التي تنجو من هذه الامة وفي اخرى يريد هذه لكم وقد اعطى موسى مثلها

وورد ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم سنستدنيهم قليلا قليلا
الى الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد او الاستنزال درجة بعد درجة من حيث لا
يعلمون ما يراد بهم وذلك ان تتواتر عليهم النعم فيظنوا انه لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى تحق عليهم
كلمة العذاب قال هو العبد يذنب الذنب فيجدد له النعمة تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار عن ذلك الذنب وفي رواية
اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد الله بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه
بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي واملي
لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع شيء انما سماه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان اولم يتفكروا ما بصاحبهم
يعني محمدا صلى الله عليه وآله من جنة او جنون روي انها نزلت حين حذرهم باس الله فنسبوه الى الجنون ان هو الا نذير
مبين لمن ينظر وانظر اعتبار في ملكوت السموات والارض باطنها وارواحها وما خلق الله من شيء مما يقع عليه
اسم الشيء من اجناس خلقه التي لا يمكن حصرها ليدلهم على كمال قدرة صانعها ووحدة مبدعها وعظم شأن مالكها ومتولي
امرها ليظهر لهم صحة ما يدعوهم اليه وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعني واقتراب آجالهم وتوهم حلولها فيسارعوا
الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل مفاجأة الموت ونزول العذاب فبأي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون اذا لم
يؤمنوا به والمعنى لعل اجلهم قد اقترب فما بالهم لا يبادرون الى الايمان بالقرآن وماذا ينتظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا
به فبأي حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون العمى كله
نفسه يسألونك عن الساعة اي القيمة وهي من اسماء القيامة ايان مرساها متى ارساؤها اي اثباتها واستقرارها
قل انما علمها عند ربي استأثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجليها لوقتها لا يظهرها في وقتها الا هو
يعني ان الخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتوقيت ثقلت في السموات والارض عظمت على اهلها من
الملائكة والثقلين طولها وشدتها لا تأتيكم الا بغتة فجاءة على غفلة وروي ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح
حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه يسألونك
كأنك حفي عنها قيل اي عالم بها واصله كأنك حفي بالسؤال حتى علمتها اي استقصيت والحفي قل انما علمها عند
الله لا يدري من علم الغيب ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه المختص بالعلم بها القمي ان قريشا بعثت قوما الى نجران ليتعلموا من
علماء اليهود مسائل ويسألوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو
كاذب فان قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سألوه نزلت قل لا املك لنفسي نفعا ولا
ضرا جلب نفع ولا دفع ضر وهو اظهار للعبودية والتبري عن ادعاء العلم بالغيوب الا ما شاء الله من ذلك فيلهمني
ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قال يعني الفقر وفي كنت اختار الغنى الصحيح
السلام ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس آدم وجعل منها من فضل
طينها زوجها حواء ليسكن اليها ليأنس بها ويطمئن اليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها
فمرت به اي استمرت بالحمل فلما اثقلت صارت ذا ثقل بكبر الولد في بطنها دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا
ولدا سويا بريئا من الآفة لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون قال

هما ادم وحوا وانما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وفي رواية جعل صنعا الذكر والانثى من اولادهما
سبحانه شركاء فيما اتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما الله عز وجل قال الله فتعالى الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق
شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم
سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون الخطاب للمسلمين وهم ضمير المشركين اما المشركين وهم ضمير الشركاء ان الذين
تدعون من دون الله اي تعبدونهم وتسمونهم الهة من دونه سبحانه عباد امثالكم مملوكون مسخرون فادعوهم
فليستجيبوا لكم في مهماتكم ان كنتم صادقين انهم الهة الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون
بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون فبالغوا فيما تقدرون عليه
من مكروهي انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلوني فاني لا ابالي بكم لوثوقي بولاية الله وحفظه ان وليي ناصري
وحافظي الله الذي نزل الكتاب القران وهو يتولى الصالحين ينصرهم ويحفظهم والذين تدعون من دونه لا يستطيعون
نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتريهم ينظرون اليك يشبهون الناظرين اليك لانهم
صوروا بصورة من ينظر الى من يواجهه وهم لا يبصرون خذ العفو خذ ما عفا لك من افعال الناس واخلاقهم وما اتى
منهم من غير كلفة وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم ولا تداقهم واقبل الميسور منهم ونحوه يسروا ولا تعسروا ومن العفو
الذي هو ضد الجهد قال ان الله ادب رسوله بذلك اي خذ منهم ما ظهر وما تيسر قال والعفو الوسط وامر بالعرف
بالمعروف الجميل من الافعال والحميد من الاخلاق واعرض عن الجاهلين فلا تمار السفهاء ولا تكافئهم بمثل سفههم روي
لما نزلت هذه الاية سال رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عن ذلك فقال لا ادري حتى اسال العالم ثم اتاه فقال يا محمد
ان الله يامرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وفي رواية امر الله نبيه بمكارم الاخلاق
وليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها وفي اخرى ان العفو من مداراة الناس واما ينزغنك من الشيطان نزغ
ينخسك منه نخس في القلب يوسوسك على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب شبه وسوسة الناس اغراءهم على المعاصي
وانزعاجها بغرز الشائق ما يسوقه فاستعذ بالله انه سميع عليم روي لما نزلت الاية السابقة قال النبي صلى الله عليه وآله
كيف يا رب والغضب فنزلت ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه كانها طافت بهم ودارت حولهم
ولم تقدر ان تؤثر فيهم تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون مواقع الخطا ومكايد الشيطان فيتحرزون
عنها قال هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك واخوانهم واخوان الشياطين يعني الذين لم يتقوا يمدونهم في الغي
بالتزيين والحمل عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا فيهلكوا واذا لم تاتهم باية قالوا
لولا اجتبيتها هلا جمعتها تقولا من عند نفسك كسائر ما تقرا قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر للقلوب
بها تبصر الحق من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قيل
نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام والانصات له وورد اذا كنت خلف امام
تقرا شيئا في الاولتين وانصت لقراءته ولا تقران شيئا في الاخيرتين فان الله عز وجل يقول للمؤمنين واذا قرئ
القران يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له الاية والاخيرتان تبع للاولتين وفي رواية يجب الانصات
للقران في الصلاة وفي غيرها واذا قرئ عندك القران وجب عليك الانصات والاستماع واذكر ربك في نفسك

عام في كل ذكر تضرعا قال يعني مستكينا وخيفة قال يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القول قال يعني دون الجهر من القراءة
بالغدو والاصال قال يعني الغداة والعشي ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله اللاهين عنه قيل لان الذكر في النفس
دون الجهر الذي يعبر عنها بالسر ادخل في الاخلاص وابعد من الريا واقرب الى القبول وورد لا يكتب الملك الا ما يسمع
وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته
وفي رواية قال الله من ذكرني سرا ذكرته علانية وفي رواية لا يذكرونه في السر وفي رواية من ذكر الله في السر فقد
ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراؤون الناس ولا يذكرون
الله الا قليلا ان الذين عند ربك الملائكة يعني الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام وقيل الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه
وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره هذا اول سجدات القران وورد
اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود
فعصيت فلي النار

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم يسئلونك عن الانفال عن حكمها وهي غنيمة
خاصة والنفل الزيادة على الشيء سميت به الغنيمة لانها عطية من الله وفضل وفي قراءتهم عليهم السلام يسئلونك
الانفال يعني ان تعطيهم قل الانفال لله والرسول مختصة بهما يضعانها حيث شاءا قال الانفال كل ما اخذ من
دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال ايضا والارضون الموات والاجام وبطون الاودية وقطائع
الملوك وميراث من لا وارث له وهي لله ولرسوله ولمن قام مقامه بعده وفي رواية وكل ارض لا رب لها والمعادن
نزلت يوم بدر حين قاتل بعضهم واقام عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله اخرون لكي يرى موضعه فيميل على خيل
المشركين فخاف المقيمون ان لا يعطوا من الغنائم شيئا لانها كانت قليلة فاختلفوا فيما بينهم حتى سالوها فاتقوا
الله في الاختلاف والتشاجر واصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم
امره الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت لذكره استعظاما له وهيبة من جلاله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
ازدادوا بها يقينا وطمانينة نفس وعلى ربهم يتوكلون واليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون
الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا الايمان بضم مكارم الاخلاق
ومحاسن اعمال الجوارح اليه لهم درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم في
الجنة القمي نزلت في امير المؤمنين وابي ذر وسلمان والمقداد وورد ان الله فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه
عليها وفرقه فيها ثم من عليهم ذلك ثم قال ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على
الاخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة
في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون قال فان الله ناصرك كما اخرجك قيل يعني حالهم هذه في كراهة ما حكم الله
في الانفال مثل حالهم في كراهة خروجك من بيتك للحرب يجادلونك في الحق في ايثارك الجهاد اظهار الحق
لتلقي العير واخذهم المال الكثير بعدما تبين انهم ينصرون اينما توجهوا باعلام الرسول صلى الله عليه وآله كانما يساقون

الى الموت وهم ينظرون يعني يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد اسبابه وكان ذلك لقلة عددهم
وعدم تأهبهم للقتال واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم المعنى ملخصه ان عير قريش جاءت من الشام
فيها تجارتهم فامر النبي صلى الله عليه وآله اصحابه بالخروج ليأخذوها فاخبرهم ان الله قد وعد احدى الطائفتين اما
العير او قريش ان يظفر بهم فخرج في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما قارب بدرا بلغ ابا سفيان ذلك وكان في العير فخاف
خوفا شديدا وبعث الى قريش فاخبرهم بذلك وطلب منهم الخروج والمنع عن العير وارتحل بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر
وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد
اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه فجزعوا من ذلك وخافوا
خوفا شديدا اذ لم يتهيأوا للحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش
وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم نخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله اجلس فجلس فقال
اشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها
وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك
الهراس لخضناه معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فجزاه خيرا ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال
بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت وامي
يا رسول الله قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا
ما شئت ثم قال والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك الى آخر الكلام ولكن بعد ذلك الرواحل ونلقى عدونا فانا
صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا لنرجو ان يقر الله عينك بنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كاني بمصرع فلان
هاهنا وبمصرع فلان هاهنا وبمصرع ابي جهل وعتبة وشيبة فان الله وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله
الميعاد فنزلت الآية كما اخرجك الى قوله ولو كره المجرمون فامر بالرحيل حتى نزل ماء بدر واقبلت قريش وتودون ان
غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك تتمنونها وتكرهون ملاقاة
قريش لكثرة عددهم وعدتهم والمراد بذات الشوكة التي فيها القتال ويريد الله ان يحق الحق بكلماته باوليائه ويقطع دابر
الكافرين ويستاصلهم والمعنى انكم تريدون ما لا وان الحق تكرهونها والله يريد اعلاء الدين واظهار الحق وما يحصل
لكم به فوز الدارين ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل وليس بتكرير لان الاول لبيان مراد الله وتفاوت ما بينه وبين
مرادهم والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون اذ تستغيثون
ربكم لما علمتم ان لا محيص عن القتال لقلتكم وكثرة عدوكم قال ان النبي صلى الله عليه وآله لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة
عدد المسلمين استقبل القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال
يهتف به مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فنزلت فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين
وما جعله الله يعني الامداد الا بشرى بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ولا تاثير
للامداد والاعداد وانما هي وسائط وروابط ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم النعاس امنة منه امنا من الله ازالة

الغضا بالمعجمتين شجر ذو نار والهراس بالمهملتين شجر ذو شوك منه

الرعب

الرعب عن قلوبكم وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والخبث ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة
وذلك لانه احتلم بعضهم وغلب المشركون على الماء التي فيها اسبق رسول الله صلى الله عليه وآله وحبس الله التي على اصحابه
النعاس حتى ناموا اذ نزل الله عليهم السماء وكانوا في موضع لا يثبت فيه القدم فلبد الارض حتى ثبتت اقدامهم وكان المطر
على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب رسول الله رذاذا بقدر ما يلبد الارض وخافت قريش خوفا شديدا
فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله تعالى بكم ويثبت به بالمطر الاقدام حتى
لا تسوخ في الرمل او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم في اعانتهم وتثبيتهم فثبتوا
الذين آمنوا بالبشارة لهم وتكثير سوادهم ومحاربة اعدائهم سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق
اعاليها التي هي المذابح او الرؤوس واضربوا منهم كل بنان يعني الاطراف الاصابع اي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم
ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله كانوا في شق خلاف شقهما ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب
ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار الخطاب فيه مع الكفار على طريقة الالتفات يعني ذوقوا ما عجل لكم من القتل
والاسر مع ما اجل لكم في الآخرة يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا بحيث يرى لكثرتهم كانهم يزحفون
اي يدبون فلا تولوهم الادبار بالانهزام ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال الا ان يكر بعد الفر تخييلا للعدو انه منهزم
وهو من مكايد الحرب او متحيزا الى فئة او منحازا الى فئة اخرى من المسلمين ليستعين بهم من غير هزيمة فقد باء بغضب
من الله ومأويه جهنم وبئس المصير فمن انهزم حتى صار نصف اصحابه فقد باء كذا ورد فلم تقتلوهم بقوتكم يعني ان
افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بان انزل الملائكة والقى الرعب في قلوبهم وقوى قلوبكم وما رميت
يا محمد اذ رميت ولكن الله رمى حيث اثرت الرمية ذلك الاثر العظيم روي ان قريشا لما جاءت بخيلائها اتاه
جبرئيل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال لعلي عليه السلام اعطني قبضة من حصباء الوادي فاعطاه فرمى بها
في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا اشتغل بعينيه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم
ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت فنزلت لما تثبت الرمي لرسول الله صلى الله عليه وآله الاثر العجيب
منه صورة ونفاه عنه معنى لان اثر الذي لا يدخل في قدرة البشر فعل الله سبحانه وكان فاعل الرمية على الحقيقة
وكانها لم توجد من الرسول وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الآيات
فعل ما فعل ان الله سميع لاستغاثتهم ودعائهم عليم بنياتهم واحوالهم ذلكم الغرض ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين
يعني ان المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح فيه خطاب لاهل مكة على
التهكم ورد ان ابا جهل قال اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاي الدينين كان احب اليك وارضى عندك
فانصر اهله اليوم وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وان تعودوا لمحاربته
نعد لنصره ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا
تولوا عنه عن الرسول وانتم تسمعون القرآن والمواعظ سماع تفهم وتصديق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به ان شر الدواب عند الله الصم عن الحق البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم
خيرا لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به وهم معرضون لعنادهم وقال

قوله الصب الماء من الراوية وكرع والرذاذ المطر الضعيف منه

ربيع ... علي بن ... [illegible] منه

في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويط يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول
بالطاعة اذا دعاكم الرسول لما يحييكم قال نزلت في ولاية علي عليه السلام والقمي الحياة الجنة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
القمي يحول بينه وبين ما يريد وفي رواية يحول بين المؤمن ومعصيته ان يقوده الى النار وبين الكافر وبين طاعته ان
يستكمل بها الايمان قال واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وفي اخرى يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وانه اليه تحشرون
فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع قال اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا
غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله باتباع علي والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وورد لما نزلت قال
النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي والقمي نزلت في طلحة والزبير
لما حاربوا امير المؤمنين عليه السلام وظلموه وفي رواية تصيبن الظالمين بالامر واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم
قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات من الغنائم
لعلكم تشكرون قال نزلت في قريش خاصة يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون
انكم تخونون قال خيانة الله والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله عليه وقال
نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر فلفظ الآية عام ومعناها خاص وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر يهود بني قريظة
احدى وعشرين ليلة فسألوه الصلح على ما صالح عليه بني النضير ان يسيرهم الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى
الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم
فبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انزل على حكم سعد فاشار بيده الى حلقه انه الذبح فلا
تفعلوا فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني خنت الله
ورسوله فنزلت فشد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت
او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقال لا والله
لا احل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي
اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال النبي صلى الله عليه وآله يجزيك الثلث ان تصدق به القمي نزلت فيه
الآية التي في سورة التوبة وآخرون اعترفوا بذنوبهم التي نزلت في ابي لبابة واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة
لانها تلهيكم عن ذكر الله وان الله عنده اجر عظيم لمن آثر رضا الله عليهم يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم
واذ يمكر بك الذين كفروا يعني قريشا ذكره ذلك ليشكر نعمة الله عليه في خلاصه ليثبتوك بالحبس او يقتلوك
بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله يرد مكرهم ويجازيهم عليه والله خير الماكرين قال ان
قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس ثم انطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله فاذا شيخ
من مضر ولي رأي اشير عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه
فقال هذا ليس لكم برأي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا برأي ثم تشاوروا

فاجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال هذا ليس بالرأي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم
وخدمكم وما ينفع احدكم اذا فارقه اخوه وابنه او امرأته ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجون
من كل بطن منهم بشاهر فيضربونه باسيافهم جميعا عند الكعبة ثم قرأ هذه الآية والقمي ذكر ما يقرب منه مع زيادات
ثم قال ثم جاء جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك
وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الآية فلما امست جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا
بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نامن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه
فناموا حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وامر رسول الله ان يفرش له ففرش وقال لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال نعم يا
رسول الله قال نم على فراشي والتحف ببردتي فنام علي والتحف ببردة رسول الله وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش وهم نيام
وهو يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على
طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش
وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي عليه السلام في وجوههم فقال ما شأنكم قالوا اين محمد قال اجعلتموني عليه
رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربون ابا لهب ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا
في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب
حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل
رسول الله صلى الله عليه وآله ورده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال ههنا عبر ابن ابي قحافة
فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا الى السماء او دخلوا تحت الارض
وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد
فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسوله ثم اذن له في الهجرة واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا
مثل هذا قيل قائله النضر بن الحارث بن كلدة واسر يوم بدر فقتله النبي صلى الله عليه وآله صبرا بيد علي عليه السلام وانما قاله
صلفا وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم ان يشاءوا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز
عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواه مع فرط حرصهم على قهره وغلبته ان هذا الا اساطير الاولين
ما سطره الاولون من القصص قيل قاله النضر ايضا وذلك انه جاء بحديث رستم واسفنديار من بلاد فارس وزعم
ان هذا مثل ذلك واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
قاله الحارث بن عمرو الفهري حيث سمع النبي صلى الله عليه وآله ذكر كلاما في فضل علي فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم الآية فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة
اتته جندلة فرضخت هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين انطلقوا الى صاحبكم فقد
اتاه ما استفتح به كذا ورد وفي رواية قاله النعمان بن الحارث الفهري لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يوم
غدير والقمي قاله ابو جهل لما سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم
فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل

جميع

ان كان هذا هو الحق الآية ثم قال غفرانك اللهم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
القمي نزلت حين قال ابو جهل غفرانك اللهم اي لعله هو بيان لموجب امهالهم والتوقف في اجابة دعائهم وما لهم
ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام فانهم الجاوا رسول الله والمؤمنين الى الهجرة لما هموا بقتله
واحصروا عام الحديبية وما كانوا اولياءه قال اولياء المسجد الحرام وفي رواية يعني اولياء البيت يعني المشركين ان
اولياؤه الا المتقون قال حيثما كانوا اولى به من المشركين قيل وهو رد لقولهم نحن ولاة البيت والحرم ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال التصفير والتصفيق اقول يعني
وضعوا التصفير والتصفيق باليدين موضع الصلوة روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا صلى في المسجد الحرام قام
رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلاته
فقتلهم الله جميعا ببدر والقمي هذه الآية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ان قريشا لما هموا بقتله
خرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فنزلت فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ان الذين
كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون القمي نزلت في
قريش فانهم لما اخرجوا لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله في طلب العير اخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا واخرجوا
عارية ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله
الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن والصالح من الفاسد ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجمعه ويضم
بعضه الى بعض فيجعله في جهنم كله اولئك هم الخاسرون الكاملون في الخسران وورد ان الله سبحانه مزج طينة
المؤمن حين اراد خلقه بطينة الكافر فما يفعل المؤمن من سيئة فانما هو من اجل ذلك المزاج وكذلك مزج طينة الكافر
حين اراد خلقه بطينة المؤمن فما يفعل الكافر من حسنة فانما هو من اجل ذلك المزاج او لفظ هذا معناه قال فاذا
كان يوم القيمة ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعرضه مع جميع اعماله الصالحة
ويرده الى المؤمن وينزع الله من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعرضه مع جميع اعماله السيئة
الردية ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة
من طينتك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طين المؤمن ومزاجه وهو اولى بها لا ظلم اليوم
ان الله سريع الحساب ثم تلا الخبيثات للخبيثين الآية وقرأ والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من
الطيب الآية قل للذين كفروا ان ينتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وان يعودوا الى
قتاله فقد مضت سنة الاولين الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا امثال ذلك
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد فيهم شرك ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم الاديان الباطلة قال لم
يجي تاويل هذه الآية بعد ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون من تاويل هذه الآية وليبلغن دين محمد صلى
الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض كما قال الله يعبدونني لا يشركون بي شيئا فان انتهوا عن الكفر فان الله
بما يعملون بصير وان تولوا ولم ينتهوا فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم فثقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم نعم المولى ونعم
النصير واعلموا انما غنمتم من شيء قال هي والله الافادة يوما بيوم اقول الا استفادة المال من اي جهة كانت

فان

فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال عنى الله بذي القربى
الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله قال ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ
ايدي الناس وقال خمس الله للامام وخمس الرسول للامام وخمس ذوي القربى لقرابة الرسول والامام و
اليتامى يتامى الرسول والمساكين منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم ان كنتم امنتم بالله يعني ان كنتم
امنتم بالله فاعلموا ان الخمس من الغنيمة يجب التقرب به فاقطعوا عنه اطماعكم واقنعوا بالاخماس الاربعة و
وما انزلنا على عبدنا على محمد صلى الله عليه وآله من الآيات والملائكة والنصر يوم الفرقان يوم بدر
فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل
على الكثير والامداد بالملائكة اذ انتم بالعدوة الدنيا من المدينة بدل من يوم الفرقان والعدوة شط
الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى من المدينة تانيث الاقصى القمي يعني قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية
ورسول الله نزل بالعدوة الشامية والركب قال يعني ابا سفيان واصحابه والقمي يعني العير التي افلتت والقران
يعني اسفل من مكانكم يقودون العير بالساحل والفائدة في ذكر هذه المواطن الاخبار عن
الحالة الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين وان غلبتهم على مثل هذه الحال امر الهي لا يتيسر الا بحوله وقوته
وذلك ان العدوة القصوى كان فيها الماء ولا ماء بالعدوة الدنيا وكانت خوارة تسوخ فيها الارجل وكانت العير
وراء ظهورهم مع كثرة عددهم فكانت الحماية دونها تضاعف حميتهم وتحملهم على ان لا يبرحوا مواطنهم ويبذلوا
منتهى نجدتهم وفيه تصوير ما دبر الله من امر وقعة بدر ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد يعني لو تواعدتم
انتم وهم على موعد للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم لخالف بعضكم بعضا تثبطكم قلتكم عن الوفا بالموعد وتثبطهم
في قلوبهم من الرعب فلم يتفق لكم من التلاقي ما وفقه الله ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا كان واجبا ان يفعل من
اعزاز دينه واعلاء كلمته ونصر اوليائه وقهر اعدائه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
ليصدر كفر من كفر وايمان من امن عن وضوح بينة عاينها وقيام حجة شاهدها قال [illegible] ان الله
وان الله لسميع عليم بكيف يدبر اموركم اذ يريكهم الله في منامك قليلا لتخبر به اصحابك فيكون تثبيتا لهم
تشجيعا على عدوهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم في الامر امر القتال وتفرقتم اراءكم بين الثبات
والفرار ولكن الله سلم انعم بالسلامة من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور قال كان ابليس يوم بدر
يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين الناس فشد عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه وهو يقول يا جبرئيل
اني مؤجل حتى وقع في البحر خاف ان يقطع بعض اطرافه واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا تصديقا لرؤيا
رسول الله صلى الله عليه وآله وتثبيتا لكم ويقللكم في اعينهم حتى قال قائلهم ما هم الا اكلة راس لو بعثنا عليهم عبيدنا
لاخذوهم باليد وانما قللهم في اعينهم ليجترؤا عليهم قبل القتال ثم كثرهم فيها بعد اللقاء لتفجأهم الكثرة فيهابوا
وتفل شوكتهم حين يرون ما لم يكن في حسابهم وهذا من عظائم آيات تلك الوقعة ومعاياتها قدرة الله
فيها فان البصر وان كان يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد ليقضي الله امرا
كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة كافرة وباغية واللقاء

جبرئيل

الفرقة الصعفى بليهاو الزالعجه او ازباد كرر

ما عليكم القتال فاثبتوا لقتالهم ولا تفروا واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب داعين له مستظهرين بذكره مترقبين لنصره لعلكم تفلحون تظفرون بالنصرة والمثوبة فيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء من ذكر الله تعالى وان يلتجي اليه عند الشدائد ويقبل عليه بشراشره فارغ البال واثقا بان لطفه لا ينفك عنه في شيء من الاحوال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الاراء كما فعلتم يبدر واحد فتفشلوا فتضعفوا عن قتال عدوكم وتذهب ريحكم دولتكم شبهت الدولة بالريح في نفوذ امرها وهبوبها فقيل هبت رياح فلان اذا نفذ امره واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعني اهل مكة حين خرجوا منها لحماية العير بطرا فخرا واشرا ورئاء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا الجحفة واتاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم فابى ابو جهل وقال حتى نقدم بدرا نشرب بها الخمور وتعزف علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك بطرهم ورياؤهم فوافوها فسقوا كاس الحمام مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القيان فنهى الله المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين مرائين ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم مجير لكم فلما تراءت الفئتان تلاقتا نكص على عقبيه رجع القهقرى وبطل كيده وعاد ما خيل اليهم انه مجيرهم سبب هلاكهم وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون يعني جنود الملائكة اني اخاف الله ان يصيبني بمكروه والله شديد العقاب روي ان ابليس عليه اللعنة لما قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه وهو يقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين فنظروا فاذا السحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعوا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل فتراجع ورمى اللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني بريء منكم الاية وهو قوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس الاية اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الشاكون في الاسلام غر هؤلاء دينهم يعنون المسلمين اي اغتروا بدينهم حتى تعرضوا بقلتهم لقتال من هو اضعافهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم جواب لهم ولو ترى ولو رايت فان لو تجعل المضارع ماضيا عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم وما ادبر ورد انما اراد واستاههم ان الله كريم يكني وذوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا قيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا التهبت النار منها ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد كداب آل فرعون اي داب هؤلاء مثل داب آل فرعون وداب عادتهم وعملهم الذي دابوا فيه اي داوموا عليه والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم

ان الله قوي شديد العقاب ذلك اشارة الى ما حل بهم بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا ما بهم من الحال الى حال اسوء كتغيير قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الايات والرسل بمعاداة الرسول ومن تبعه منهم والسعي في اراقة دمائهم والتكذيب بالايات والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احدثوه بعد المبعث وردا ان الله فقضى قضاء حتما لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ما يستحق بذلك النقمة وان الله سميع عليم كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون كرر للتاكيد وزيادة بيان بكفران النعم وبيان الاخذ بالذنوب وكل من غرقى آل فرعون وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم بكفرهم ومعاصيهم ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون اصروا على الكفر ورسخوا فيه فلا يتوقع منهم ايمان قال نزلت في بني امية فهم اشر خلق الله هم الذين كفروا في بطن القرآن الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب فشرد بهم ففرق عن محاربتك ونكل عنها بقتلهم والنكاية فيهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة لعلهم يذكرون واما تخافن من قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على طريق مستو قصد مستو في العداوة بان تخبرهم بنقض العهد اخبارا ظاهرا مكشوفا يتبين لهم انك قطعت ما بينك وما بينهم ولا تبدأهم بالقتال وهم على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة ان الله لا يحب الخائنين ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا فاتوا من ان يظفر بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون ولا يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم واعدوا ايها المؤمنون لهم للكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب قال القوة الرمي في رواية سيف وترس في اخرى منه الخضاب بالسواد ومن رباط الخيل الرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ترهبون به عدو الله وعدوكم كفار مكة وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم لانهم يصلون ويصومون الله يعلمهم يعرفهم لانه المطلع على الاسرار وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل او نقص الثواب وان جنحوا للسلم مالوا الى الصلح والاستسلام فاجنح لها وعاهد معهم وتانيث الضمير لحملها على نقيضها الذي هي الحرب سئل ما السلم قال الدخول في امرنا وتوكل على الله ولا تخف من خديعتهم ومكرهم فان الله عاصمك وكافيك منهم انه هو السميع العليم وان يريدوا ان يخدعوك في الصلح بان يقصدوا به دفع اصحابك عن القتال حتى يقوى امرهم فيبدؤوكم به من غير استعداد منكم قال الا هم قوم كانوا معه من قريش فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم قال هم الانصار وهم الاوس والخزرج كان بينهما حرب شديد وعداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصرهم بنبيه لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم لتناهي عداوتهم ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقدرته البالغة فان مالك القلوب يقلبها كيف يشاء انه عزيز حكيم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون وعدهم بانهم ان صبروا غلبوا عشرة امثالهم بتاييد الله بسبب انهم جهلة بالله واليوم الآخر يقاتلون على غير احتساب ثواب لا يثبتون ثبات المؤمنين

نكايه كردند بتشمسياری بدان ...

الراجين لعوالي الدرجات الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن
منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين هذه الاية ناسخة لما قبلها قال نسخ الرجلان العشرة وورد
من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر من الزحف ومن فر من ثلثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر قيل
كان فيهم قلة اولا فامروا بذلك ثم لما كثروا خفف عنهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يكثر
القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام ويستولي اهله من اثخنه المرض اذا اثقله تريدون
عرض الدنيا حطامها باخذ الفدا والله يريد الاخرة يريد لكم ثواب الاخرة والله عزيز يغلب اولياءه على اعدائه حكيم
يعلم ما يليق بكل حال منها العمى ان النبي صلى الله عليه وآله لما اتى بجماعة من اسرى رؤساء قريش بعد بدر خافت الانصار ان يقتل
الاسارى كلهم فقاموا اليه وقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واسارنا هبهم
لنا يا رسول الله وخذ منهم الفدا واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الاية لولا كتاب
من الله سبق اي حكم منه سبق اثباته في اللوح المحفوظ باباحة الغنايم لكم لمسكم لنالكم فيما اخذتم فيما استحللتم قبل
الاباحة من الفدا عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم من الغنيمة حلالا طيبا واتقوا الله في مخالفته ان الله غفور
غفر لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم وورد انه لما نزلت هذه الاية اطلق لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان ياخذوا الفدا
ويطلقوهم وشرط ان يقتل منهم في عام قابل بعدد من ياخذوا منهم الفدا فرضوا منه بذلك وقد مضت القصة في
العمران يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا خلوص عقيدة وصحة نية في الايمان يؤتكم
خيرا مما اخذ منكم من الفدا ويغفر لكم والله غفور رحيم قال نزلت في العباس وعقيل ونوفل وورد ان النبي صلى
الله عليه وآله اتي بمال ادراهم فقال يا عباس ابسط رداك وخذ من هذا المال طرفا فبسط رداءه فاخذ منه طائفة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا من الذي قال الله ان يعلم الله الاية وان يريدوا خيانتك نقض ما عاهدوك
فقد خانوا الله بالكفر من قبل الفتح وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله فيك من قبل فامكن منهم
فامكنك منهم يوم بدر فان اعادوا الخيانة فسيمكن منهم والله عليم حكيم ان الذين امنوا وهاجروا فارقوا
اوطانهم وقومهم حبا لله ولرسوله وهم المهاجرون من مكة الى المدينة وجاهدوا باموالهم صرفوها وانفسهم
فبذلوها في سبيل الله والذين اووا ونصروا اووهم الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك
بعضهم اولياء بعض يتولى بعضهم بعضا في الميراث وورد كان المهاجرون والانصار يتوارثون بالمواخاة
الاولى دون الاقارب حتى نسخ ذلك بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والذين امنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا اي من توليهم في الميراث وان استنصروكم في الدين قيل يعني الذين
لم يهاجروا منكم فعليكم النصر لهم الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا يجوز لكم نصرهم عليهم والله بما
تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض لا توالوهم وان كانوا اقارب الا تفعلوه اي ما امرتم به
من التواصل بينكم حتى في الارث والتقاطع بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير لان المسلمين
ما لم يكونوا يدا واحدة على اهل الشرك كان الشرك ظاهرا وتجرا اهله على اهل الاسلام ودعوهم الى الكفر
والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة

وورد كونهم والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم اي اللاحقين بعد السابقين فاولئك منكم
من جملتكم ايها المهاجرون والانصار وحكمهم حكمكم في وجوب موالاتهم ونصرتهم وان تاخروا في ايمانهم
وهجرتهم واولوا الارحام واولوا القرابات بعضهم اولى ببعض بميراث بعض يعني كان الاقرب الى الميت
في النسب كان اولى بالميراث وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة كما مر في كتاب الله في حكمه المكتوب
ان الله بكل شيء عليم وورد كان علي صلوات الله عليه اذا مات مولى له وترك قرابة لم ياخذ من ميراثه
شيئا ويتلو هذه الاية سورة التوبة وورد لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على راس سورة
براءة لان بسم الله للامان والرحمة ونزلت براءة لرفع الامان والسيف وفي رواية الانفال وبراءة سورة
واحدة براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين هذه براءة من العهد الذي عاهدتم به المشركين
ان قيل كيف يجوز ان ينقض النبي العهد اجيب بوجهين احدهما انه كان مشروطا بان يرفعه الله بالوحي و
الثاني انهم قد نقضوا او هموا بذلك كذا ورد فسيحوا في الارض اربعة اشهر خطاب للمشركين ايمان
لهم الى هذه المدة قال اجل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى ماتيهم ثم
يقتلون حيث وجدوا وفي رواية من كانت له مدة فهو الى مدته ومن لم يكن له مدة فمدته اربعة
اشهر وورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقراها على الناس فنزل جبرئيل
فقال لا يبلغ عنك الا علي فدعا عليا فامره ان يركب ناقته العضباء وان يلحق ابا بكر فياخذ منه براءة
ويقراه على الناس بمكة قال فقراها عليهم وقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك الا من كان
له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وآله فمدته الى هذه الاربعة اشهر وفي رواية اخرى ومن لا عهد له فله
بقية الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم
بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة واذان من الله ورسوله الى الناس ايذان اي اعلام كالعطاء بمعنى
الاعطاء وورد الاذان امير المؤمنين عليه السلام يوم الحج الاكبر قال هو يوم النحر والاصغر العمرة وفي رواية الحج الاكبر
الوقوف بعرفة وجمع ورمي الجمار والحج الاصغر العمرة وفي اخرى سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون
والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة ان الله بريء من المشركين ورسوله عطف على
الضمير في بريء ولا تكرير فيه لان الاول كان اخبارا بثبوت البراءة وهذا اخبار باعلامها الناس فان تبتم
من الكفر والغدر فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير معجزي الله عنها يقين الله ولا فائتين
باسه وعذابه وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم استثناء من المشركين ثم استدراك ثم لم
ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم ينكثوا ولم يقتلوا منكم ولم يضروكم قط ولم يظاهروا ولم يعاونوا
عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ انقضى الاشهر الحرم
التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها وورد هي يوم النحر الى عشر مضين من ربيع الاخر فاقتلوا المشركين الناكثين
حيث وجدتموهم من حل وحرم وخذوهم واسروهم والاخيذ الاسير واحصروهم واحبسوهم وحيلوا
بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد كل ممر وطريق يرصدونهم به لئلا ينبسطوا في البلاد فان تابوا

عن الشرك واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان احد من المشركين
استجارك استامنك وطلب منك جوارك فاجره فامنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويطلع
على حقيقة الامر فان مقطع الاعذار له فيه ثم ابلغه مامنه ان لم يسلم الذي امن عليه دعوته ثم لا تعرض
له حتى يرجع الى مامنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون ما الايمان وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا بد من امانهم
حتى يسمعوا ويتدبروا كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله مع اضمارهم الغدر والنكث
الا الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث فتربصوا امرهم فما استقاموا لكم على العهد
فاستقيموا لهم على الوفا ان الله يحب المتقين كيف وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم الا ولا
فيكم الا قرابة او حلفا ولا ذمة عهدا او حقا يرضونكم بافواههم بوعد الايمان والطاعة والوفا
بالعهد وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون متمردون لا عقيدة تزعهم ولا مروة تردعهم وانما خص الاكثر
لما يوجد في بعضهم من التعفف عما يشين العرض والتفادي عن الغدر اشتروا بايات الله ثمنا قليلا
وهو اتباع الاهواء والشهوات فصدوا عن سبيله فعدلوا عنه وصرفوا غيرهم انهم ساء ما كانوا
يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا
الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بانهم صاروا بذلك ذوي الرياسة
والتقدم في الكفر احقاء بالقتل انهم لا ايمان لهم على الحقيقة والا لما طعنوا ولم ينكثوا وورد بكسر
الهمزة يعني لا عهد بما اظهروه من الايمان لعلهم ينتهون اي ليكن غرضكم في المقاتلة ان ينتهوا عما هم عليه
لا ايصال الاذية بهم كما هو طريقة المؤذين وهذا من غاية كرم الله وفضله وورد نزلت في اصحاب الجمل
في اخبار كثيرة وورد عن امير المؤمنين عليه السلم عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم
نكثا بيعتي من غير حدث احدثته والله ما قوتل اهل هذه الاية منذ نزلت حتى قاتلتهم وان نكثوا الاية
الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم التي حلفوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم فعاونوا
وهموا باخراج الرسول حين تشاوروا في امره بدار الندوة كما سبق ذكره وهم بدؤكم اول مرة بالمعاداة
والمقاتلة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم من المكروه وقد انجز الله هذه المواعيد
كلها والاية من دلايل النبوة ويتوب الله على من يشاء اخبار بان بعضهم سيتوب عن كفره وقد كان ذلك ايضا والله
عليم حكيم ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا
المؤمنين وليجة بطانة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم يعني لا تتركون على ما انتم عليه ولم يتبين المخلصون
منكم اراد بنفي العلم نفي المعلوم ولما دلت على انه متوقع قال يعني بالمؤمنين ال محمد والوليجة البطانة وفي
رواية الوليجة الذي يتخذ من دون ولي الامر والمؤمنون في هذا الموضع هم الائمة الذين يؤمنون على الله
فيجيز امانهم والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شيئا من المساجد فضلا عن

تزعهم بالزاي والعين المهملة اي يكفهم ويمنعهم

المسجد الحرام شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك ونصب الاصنام حول البيت وهي ان
المسلمين عيروا اسارى بدر ووبخ علي عليه السلم العباس بقتال رسول الله صلى الله عليه واله وقطيعة
الرحم فقال العباس تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقالوا اولكم محاسن قالوا انا لنا
نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت اولئك حبطت اعمالهم التي هي
العمارة والسقاية والحجابة وفك العناة التي يفتخرون بها بما قارنها من الشرك وفي النار هم خالدون
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله انما
تستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية والعمارة تتناول بناءها ورم ما استرم
منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالسراج وزيارتها للعبادة والذكر ودرس العلم وصيانتها
عما لم تبن له كحديث الدنيا وورد ان بيوتي في الارض المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى
لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره فعسى اولئك ان يكونوا من
المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل
الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين في قراءة سقاة الحاج وعمرة
المسجد الحرام قال نزلت في علي والعباس وشيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي
وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل فاني امنت قبلكما ثم هاجرت
وجاهدت فرضوا برسول الله صلى الله عليه واله فانزل الله وفي رواية ضم علي حمزة وجعفر الذين
امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك
هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا
ان الله عنده اجر عظيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان
اختاروه وحرصوا عليه قال نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش يخبر النبي صلى الله عليه واله لما اراد
فتح مكة وفي رواية الكفر في الباطن في هذه الاية ولاية الاول والثاني والايمان ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم
ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
اقرباؤكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب
اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره بعقوبته والله لا يهدي القوم
الفاسقين القمي لما اذن امير المؤمنين عليه السلم بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت
قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا وخربت دورنا فنزلت الى قوله الاية
تشبيه بعظيم وقيل من تخلص منه وورد لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يحب لله ويبغض لله لقد
نصركم الله في مواطن كثيرة يعني مواطن الحرب وهي مواقعها ومواقفها وورد انها كانت ثمانين ويوم
حنين وهو واد بين مكة والطائف اذ اعجبتكم كثرتكم قيل لما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب
اليوم من قلة فساءت مقالته رسول الله صلى الله عليه واله وورد انه كان ابا بكر فلم تغن عنكم الكثرة

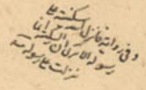
فيها

شيئا من العنا اذ كنتم كثرتكم الاعجاب وضاقت عليكم الارض بما رحبت بسعتها لا تجدون فيها
تطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
سئل ما السكينة فقال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب ريحا من المسك وهي التي انزلها
الله على رسوله بحنين فهزم المشركين وفي رواية فيكون مع الانبيا وانزل جنودا لم تروها يعني الملائكة
وعذب الذين كفروا قال هو القتل يعني العذاب وذلك جزاء الكافرين القمي كان سبب غزوة حنين انه لما
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيئوا وجمعوا الجموع
والسلاح وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس فبلغ رسول الله
صلى الله عليه وآله اجتماعهم باوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده
ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى
امير المؤمنين عليه السلام وخرج في اثني عشر الف رجل فلما صلى الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد
له انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت
بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم في نفر قليل فاقبل
رسول الله صلى الله عليه وآله ينادي يا معشر الانصار اين انا رسول الله فلم يلو احد عليه فكشف
على بغلته وقد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب
الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان
فنزل جبرئيل عليه السلام فقال دعوت بما دعا به موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم اخذ
كفا من حصى فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع راسه الى السما وقال اللهم ان
تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس
عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله واستحيوا ان يرجعوا
اليه ولحقوا بالراية ونزل النصر من السما وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح
في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم هذا ملخص القصة وورد
انه قال رجل من المشركين يوم حنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان
قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة ثم يتوب الله من بعد ذلك على
من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم يا ايها الذين امنوا انما
المشركون نجس لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فقرا بسبب منعهم
من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والمنافع فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء قيده
بالمشية لينقطع الامال الى الله تعالى ولينبه على انه متفضل في ذلك وان الغنى الموعود يكون لبعض
دون بعض وفي عام دون عام وقد انجز وعده بان ارسل السما عليهم مدرارا ووفق طائفة من اهل اليمن
للاسلام فحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض

عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية ما يقرر عليهم ان يعطوه من جزى دينه اذا قضاه عن
يد مواتية غير ممتنعة وهم صاغرون اذلاء يعني تؤخذ منهم على الصغار والذل قال حتى يجد ذل ما
اخذ منه فيألم لذلك فيسلم وقالت اليهود عزير ابن الله انما قال ذلك بعضهم ولم يقله كلهم وورد ان النبي
صلى الله عليه وآله طالب اليهود بالحجة وقالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا
لانه ابنه فقال صلى الله عليه وآله كيف صار عزير ابن الله لما ظهر من كرامته من احيا التورية فلقد كان موسى
بالبنوة احق واولى وقالت النصارى المسيح ابن الله وهو ايضا قول بعضهم وورد انه صلى الله عليه وآله
طالبهم بالحجة فقالوا ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشيا العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على وجه
الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم
اعاد ذلك كله فسكتوا ذلك قولهم بافواههم لم ياتهم به كتاب ولا لهم به حجة يضاهئون يضاهون في
قولهم قول الذين كفروا من قبل كالقائلين بان الملائكة بنات الله قاتلهم الله قال لعنهم الله فسمى اللعنة
قتالا انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق اتخذوا احبارهم علماءهم ورهبانهم عبادهم اربابا من
دون الله بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله قال اما والله ما دعوهم الى عبادة
انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم لما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا
فعبدوهم من حيث لا يشعرون والمسيح ابن مريم بان اهلوه للعبادة قال اما المسيح فعصوه و
عظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة منهم
قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوا واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا
بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم
قال وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم وما امروا الا ليعبدوا ليطيعوا الها واحدا وهو الله
تعالى واما طاعة الرسل وما وصلهم فهي في الحقيقة طاعة الله لانهم عن الله يامرون وينهون لا اله
الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم بشركهم وتكذيبهم ويابى الله الا
ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ليظهر دين الحق على سائر الاديان ولو كره المشركون قال اذ ذلك يكون
عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد صلى الله عليه وآله وقال والله ما نزل تاويلها
بعد ولا ينزل تاويلها حتى يخرج القائم فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام
الا كره خروجه حتى لو كان كافرا او مشركا في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله
وفي رواية هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ليظهره على جميع الاديان
عند قيام القائم والله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي قيل هذا تنزيل قال نعم هذا
الحرف تنزيل واما غيره فتاويل وفي رواية ليظهره الله في الرجعة يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار

والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل يأخذون الحرام بالرشى في الاحكام وتخفيف الشرائع للعوام
ويصدون عن سبيل الله عن دينه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله باخراج
الحقوق فبشرهم بعذاب اليم هو الكي بها المستوعب للبدن كله يوم يحمى عليها على الكنوز في نار جهنم
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون مقول لهم
هذا ما كنزتم لانتفاع انفسكم وكان سبب تعذيبها فذوقوا وباله ورد لما نزلت قال النبي صلى الله عليه واله
تبا للذهب تبا للفضة كررها ثلثا فشق ذلك على اصحابه فسأله عمر اي المال نتخذ فقال لسانا ذاكرا
وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وقال الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم
وهما مهلكاكم وورد ان الله حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله قال كان ابو ذر
الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي في الجنوب
وكي بالظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وورد ايضا انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال
لتوجهوها حيث وجهها الله ولم يعطكموها لتكنزوها وفي رواية موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما
في ايديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى ياتيه به فيستعين به على عدوه وهو
قول الله عز وجل والذين يكنزون الاية وفي اخرى اما عنى بذلك ما جاوز الفي درهم وفي اخرى ما زاد على
اربعة الاف فهو كنز ادى زكوته او لم يؤد وما دونها فهي نفقة وسئل في كم تجب الزكوة من المال فقال الزكوة
الظاهرة ام الباطنة تريد فقال اريدهما جميعا فقال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما
الباطنة فلا تستاثر على اخيك بما هو احوج اليه منك ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا في كتاب الله فيما كتبه واثبته فيه وراه حكمه وصوابا يوم خلق السموات والارض منذ
خلق الاجسام والازمنة منها اربعة حرم فيها القتال ثلثة سرد وهي ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم وواحد فرد وهو رجب ذلك الدين القيم اي التحريم للاشهر الاربعة هو الدين القويم فلا تظلموا
فيهن انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها وقاتلوا المشركين كافة كما جميعا كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النسئ تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر كانوا اذا جاء شهر حرام
وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد
وفي قراءتهم عليهم السلام النسي كالهدي زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر ضموه
الى كفرهم يضل به الذين كفروا اضلالا زائدا يحلونه عاما ويحرمونه عاما القمي كان سبب نزولها ان
رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته
وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفر وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم
ليواطئوا ليوافقوا عدة ما حرم الله عدد الاربعة المحرمة فيحلوا بمواطاة العدد ما حرم الله من القتال
زين لهم سوء اعمالهم خذلهم الله حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين هداية موصلة
الى الاهتداء يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض تباطأتم مخلدين

الى الارض ولا قامة بها قيل ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنفروا
في وقت قحط وقيظ مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق ذلك عليهم القمي وذلك لما شاع بالمدينة ان الروم
قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه واله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب
معه القبائل وقدموا البلقاء فامر رسول الله صلى الله عليه واله بالتهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث
الى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد فقعدت القبائل
فقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم ارضيتم بالحيوة الدنيا وغرورها من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا
في الاخرة في جنبها الا قليل مستحقر الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه
شيئا والله على كل شيء قدير الا تنصروه فقد نصره الله سينصره كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثاني
اثنين لم يكن معه الا رجل واحد اذ هما في الغار غار ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة اذ يقول
لصاحبه وهو ابو بكر لا تحزن ولا تخف ان الله معنا بالعصمة والمعونة وورد ان رسول الله صلى الله
عليه واله اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما راى رسول
الله صلى الله عليه واله حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا
واصحابه في البحر يغوصون قال نعم فمسح بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون والى جعفر واصحابه
في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر فانزل الله سكينته امنته التي تسكن اليها القلوب عليه



وفي قراءتهم عليهم السلام على رسوله قال وهكذا نزلت وقال انهم يحتجون علينا بقول الله ثاني
اثنين اذ هما في الغار وما لهم في ذلك من حجة فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما
ذكره فيها بخير قيل هكذا تقرأنها قال هكذا قراءتها وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة وقد سبق منه
كلام في تفسير واذ يمكر بك الذين كفروا من سورة الانفال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال هو
الكلام الذي تكلم به عتيق وكلمة الله هي العليا القمي هو قول رسول الله ويستفاد مما سبق
ان كلمتهم ما كانوا يمكرون به من اثباته او قتله او اخراجه وكلمة الله نصره وغلبته عليهم والله
عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا القمي شبابا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك وجاهدوا باموالكم
وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا قال يعني غنيمة قريبة وسفرا
قاصدا متوسطا لاتبعوك لوافقوك ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة التي تقطع بمشقة
وسيحلفون بالله اي المتخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين لو استطعنا يقولون لو كان لنا
استطاعة العدة او البدن لخرجنا معكم وهذا اخبار بما سيقع قبل وقوعه يهلكون انفسهم بايقاعها
في العذاب والله يعلم انهم لكاذبون قال كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين
الخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود حين استاذنوك واعتلوا باكاذيب وهلا توقفت حتى
يتبين لك الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين قال يقول تعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر قال

الجواب وهذا من لطيف المعاتبة بداءة بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب من الله فيما غيره اولى
لا سيما للانبيا وورد انه مما نزل بايّاك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه واراد امته لا
يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم قيل يعني ليس من عادة
المؤمنين ان يستاذنوك في ان يجاهدوا وان الخلص منهم يبادرون اليه ولا يوقفون على الاذن فيه
فضلا ان يستاذنوا في التخلف عنه اذ ليس من عادتهم ان يستاذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا
والله عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم
فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ورد من تردد في الريب سبقه الاولون وادركه الاخرون وهو طايفة
من ابناء الشياطين ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة اهبة قال يعني بالعدة النية يقول لو كان لهم
نية لخرجوا ولكن كره الله انبعاثهم نهوضهم للخروج الى الغزو وعلمه بانهم لو خرجوا لكانوا عيشون بالنميمة
بين المسلمين فثبطهم بطاهم وجبنهم وكسلهم وخذلهم وقيل اقعدوا مع القاعدين مع النسا والصبيان
وهو اذن رسول الله صلى الله عليه وآله لهم في القعود وفي هذا دلالة على ان اذنه لم يكن قبيحا وان كان الاولى
ان لا ياذن لهم ليظهر للناس نفاقهم لو خرجوا فيكم ما زادوكم بخروجهم الا خبالا افسادا وشرا ولاوضعوا
خلالكم ولاسرعوا ركايبهم بينكم بالنميمة والهزيمة يبغونكم الفتنة يريدون ان يفتنوكم بما يقلع الخلاف
فيما بينكم والرعب في قلوبكم وافساد نياتكم في غزوتكم وفيكم سماعون لهم قيل عيون يسمعون
حديثكم فينقلونه اليهم او فيكم قوم يسمعون قول المنافقين ويقبلونه ويطيعونهم يريد من كان ضعيف
الايمان من المسلمين والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة تشتيت شملك وتفريق اصحابك من
قبل يعني يوم احد او وقوفهم على الثنية ليلة العقبة ليفتكوا به وقلبوا لك الامور ودبروا لك الحيل
والمكايد واحتالوا في ابطال امرك حتى جاء الحق وهو تاييدك ونصرك وظهر امر الله وغلب دينه و
علا اهله وهم كارهون اي على رغم منهم والاية لتسلية الرسول صلى الله عليه وآله والمؤمنين على تخلفهم
وبيان ما ثبطهم الله لاجله وهتك استارهم وازاحة اعتذارهم تداركا لما فات الرسول بالمبادرة
الى الاذن ومنهم من يقول ائذن لي في القعود ولا تفتني ولا توقعني في الفتنة اي العصيان والمخالفة بان
لا تاذن لي فاني ان تخلفت بغير اذنك اثمت او في الفتنة بنسا الروم كما ياتي ذكره الا في الفتنة سقطوا
اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف وظهور النفاق وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي
بهم لان اثار احاطتها بهم معهم فكانهم في وسطها العمي لقي رسول الله صلى الله عليه وآله الجد بن قيس فقال
له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزوة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال يا رسول الله والله ان قومي
ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنسا مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رايت بنات الاصفر
فلا تفتني وائذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تنفروا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله
وتقول له ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في هذا قرانا يقرأه الناس الى يوم القيمة فانزل

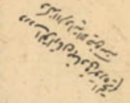
اولاد الاصفر [illegible]

الله على رسوله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي الاية نزلت في الجد بن قيس ابطمع كيدان حرب الروم مثل
حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابدا ان تصبك في بعض غزواتك حسنة قال غنيمة وعافية تسؤهم
لفرط حسدهم وان تصبك مصيبة قال بلاء وشدة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل تحرزنا بانصرافهم
واستحمدوا اراءهم في التخلف ويتولوا وهم فرحون مسرورون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
هو مولينا ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا تنتظرون بنا
الا احدى الحسنيين الغنيمة او الجنة ونحن نتربص بكم احدى السوئين ان يصيبكم الله بعذاب من
عنده بقارعة من السما او بايدينا وهو القتل على الكفر فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم متربصون
ما هو عاقبتكم ورد وكذلك المرء المسلم البري من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله
خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه وقال التربص انتظار وقوع البلا
باعدائهم قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم ان تقبل منهم
نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم
كارهون اذ لا رجاء لهم في ثواب ولا خوف عقاب فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم
بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون يعني ان ذلك استدراج ووبال لهم بسبب ما يكابدون
لجمعها وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدايد والمصايب ويشق عليهم انفاقها في سبيل الله والزهوق
الخروج بصعوبة ويحلفون بالله انهم لمنكم لمن جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون
يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين من القتل والاسر فيظهرون الاسلام تقية لو يجدون
ملجا حصنا يلجؤن اليه او مغارات غيرانا او مدخلا موضع دخول قال سربا في الارض لولوا اليه
لاقبلوا نحوه وهم يجمحون يسرعون اسراعا لا يردهم شي كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في
الصدقات في قسمتها فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون يعني ان رضاهم
وسخطهم لانفسهم لا للدين قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله اذ جاء ابن ذي الخويصرة التميمي هو
حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل الحديث
الى ان قال فنزلت وورد ان اهل هذه الاية اكثر من ثلثي الناس ولو انهم رضوا ما اتيهم الله ورسوله
ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما فعله الرسول كان
بامر الله وقالوا حسبنا الله كفانا فضله سيؤتينا الله ورسوله من فضله صدقة او غنيمة
اخرى ورسوله انا الى الله راغبون في ان يوسع علينا من فضله وجواب الشرط محذوف تقديره
لكان خيرا لهم انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب
والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل اي الزكوات لهؤلاء المعدودين دون غيرهم فريضة من الله
فرض لهم فريضة والله عليم حكيم يضع الاشياء مواضعها قال الفقرا هم الذين لا يسألون وعليهم
مؤنات من عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسألون قول الله عز وجل في سورة البقرة للفقراء

الذين احصروا الى قوله لا يسئلون الناس الحافا والمساكين هم اهل الزمانة من العميان والعرجان
والمجذومين وجميع اصناف الزمنى من الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة
والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله
ولم يدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله فكان رسول الله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله
لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطا
وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم
سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها في طاعة الله
من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويفكهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم
يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به او في جميع
سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يتقووا به على الحج والجهاد وابن السبيل
ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم
الى اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية
على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير يقوم في ذلك الامام يعمل بما فيه الصلاح وفي رواية
سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد ادى بعضها قال يؤدى عنه من مال الصدقة ان الله عز وجل يقول
في كتابه وفي الرقاب وورد سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقي خاص يعني خاص بمن يعرف
الحق لا يعطى غيرهم وورد لا تحل الصدقة لبني هاشم الا في وجهين ان كانوا عطاشا فاصابوا ماء فشربوا
وصدقة بعضهم على بعض ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال له ويصدق
قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموا به بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله
يؤمن بالله يصدق به ويؤمن للمؤمنين ويصدقهم واللام للفرق بين الايمانين كما في القمي كان سبب نزولها
ان عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيسمع كلامه وينقله الى
المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم
عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هو فقال الرجل الاسود الكثير
شعر الراس ينظر بعينين كأنهما قدران وينطق بلسانه شيطان فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبلت منك فلا تقعد فرجع الى
اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل
فانزل الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن
للمؤمنين اي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في
الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد وفي رواية يعني يصدق الله
ويصدق المؤمنين لانه كان رؤوفا رحيما بالمؤمنين ورحمة اي وهو رحمة للذين آمنوا منكم لمن اظهر الايمان

حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم جهلا بحالكم بل رفقا بكم وترحما والذين
يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا او تخلفوا ليرضوكم والله
ورسوله احق ان يرضوه توحيد الضمير لتلازم الرضاءين ان كانوا مؤمنين القمي نزلت في المنافقين
الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منكم كي يرضوا عنهم الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يشاقق
من الحد لان كلا من المتخالفين في حد غير حد صاحبه فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون
ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم وتهتك عليهم استارهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون
ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون القمي كان قوم من
المنافقين لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون أيرى محمد ان حرب
الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما
في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا يقرأه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا
على حد اللعب والمزاح فنزلت وفي رواية نزلت في اثني عشر رجلا وقفوا على العقبة ائتمروا بينهم ليقتلوا
رسول الله وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن نقتله وذلك عند رجوعه
من تبوك فاخبره جبرئيل بذلك وامره ان يرسل اليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم وورد
كانت ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب ويأتي تمام قصتهم عند تفسير قوله تعالى يحلفون بالله
ما قالوا من هذه السورة ان شاء الله لا تعتذروا لا تشتغلوا باعتذاراتكم قد كفرتم قد اظهرتم الكفر بعد ايمانكم بعد
اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين
على النفاق وفي رواية في قوله لا تعتذروا هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا
بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مخشي بن الحمير فاعترف وتاب
وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني
شهيدا حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي عنه المنافقون و
المنافقات بعضهم من بعض تكذيب لهم فيما حلفوا انهم لمنكم وتحقيق لقوله وما هم منكم يأمرون
بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم شحا بالمبار
والصدقات نسوا الله اغفلوا ذكر الله فنسيهم فتركهم من رحمته وفضله قال يعني نسوا
الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين
من الخير وفي رواية تركوا طاعة الله فتركهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم انتم مثلهم كانوا
اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا بيان لتشبيههم بهم فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم من ملاذ الدنيا
فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ذم الاولين باستمتاعهم بحظوظهم الفانية

والنهائهم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية الباقية بتمهيد الذم
المخاطبين لمشابهتهم بهم واقتفائهم اثرهم وخضتم دخلتم في الباطل كالذي خاضوا كالخوض الذي
خاضوه اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم
نوح كيف اغرقوا بالطوفان وعاد كيف اهلكوا بالريح وثمود كيف اهلكوا بالرجفة وقوم ابرهيم
كيف اهلك نمرود ببعوض واهلك اصحابه واصحاب مدين قوم شعيب كيف اهلكوا بالنار يوم
الظلة والمؤتفكات اصحاب القرى المؤتفكة قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت اتتهم
رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتعريضها للعقاب بالكفر والتكذيب
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم هي في مقابلة
سابقته وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة
تطيب فيها العيش في جنات عدن اقامة وخلود قال عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب
بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك ورضوان
من الله اكبر يعني وشيء من رضوانه اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة وموجب كل فوز وبه ينال
كرامته التي اكبر اصناف الثواب ذلك هو الفوز العظيم الذي يستحقر دونه كل لذة وبهجة يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين قال ابو الحسن الرضا في رواية ان في قراءتهم عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين قالوا
لان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يقاتل المنافقين ولكن كان يتألفهم لان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم
لا يبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون الايمان وفي اخرى هكذا نزلت يعني والمنافقين قال انما جاهد رسول الله صلى
الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله واغلظ عليهم ومأواهم
جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا
القمي نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول
الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا اقول قد سبق حديثهم في
تفسير قوله تعالى انما كنا نخوض ونلعب وورد لما قال النبي صلى الله عليه وآله ما قال في غدير خم وصاروا
بالاخبية مر المقداد بجماعة منهم يقولون اذا دنا موته وفنيت ايامه وحضر اجله اراد ان يولينا
عليا من بعده اما والله ليعلمن قال فمضى المقداد واخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال الصلوة جامعة قال فقالوا
قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه قال فجاؤوا حتى جثوا بين يديه فقالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول
الله والذي بعثك بالحق والذي كرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك على البشر قال فقال
النبي صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم وهموا بك يا محمد ليلة العقبة وفي رواية لما اقام عليا يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر
من المنافقين منهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة



والمغيرة

والمغيرة بن شعبة قال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون يعني النبي صلى الله عليه وآله الساعة يقوم
ويقول قال لي ربي قال فنزل جبرئيل واعلمه بمقالة القوم فدعاهم وسألهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون
بالله ما قالوا وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله قال كان احدهم يبيع
الرؤوس واخر يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدهم وحديدهم عليه وفي المجمع
انهم جعلوا موضع شكر النعمة كفرانها وكان الواجب عليهم ان يقابلوها بالشكر فان يتوبوا يك خيرا لهم
وان يتولوا بالاصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة بالقتل والنار وما لهم
في الارض من ولي ولا نصير فينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن
من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون قال هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف
كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه بخل به فاعقبهم نفاقا في قلوبهم فاورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم الى
يوم يلقونه يلقون الله قال اللقاء هو البعث بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا
ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم من النفاق ونجويهم ما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن وان الله
علام الغيوب الذين يلمزون يعيبون المطوعين المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل وورد افضل الصدقة جهد المقل فيسخرون منهم يستهزؤن سخر الله منهم
قال جازاهم جزاء السخرية ولهم عذاب اليم وورد ان امير المؤمنين اجر نفسه على ان يستقي كل دلو بتمرة بخيارها
فجمع تمرا فاتى به النبي صلى الله عليه وآله وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمزه اي وقع فيه فنزلت وفي المجمع
في سالم بن عمير الانصاري جاء بصاع من تمر من كسب يده وقال اقرضته ربي فامر رسول الله صلى الله عليه
وآله ان ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون وقالوا اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات
استغفر لهم او لا تستغفر لهم لا فرق بين الامرين في عدم الافادة لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر
الله لهم قيل السبعون جار في كلامهم مجرى المثل للتكثير وورد ان الله قال لمحمد صلى الله عليه وآله ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم الاية
فلم يستغفر لهم بعد ذلك ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون
بمقعدهم خلاف رسول الله بقعودهم عن الغزو خلفه يقال اقام خلاف القوم اي بعدهم وكرهوا ان
يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ايثارا للدعة والخفض وقالوا لا تنفروا في الحر قاله بعضهم
لبعض وقد سبق قصة الجد بن قيس في ذلك عند تفسير ومنهم من يقول ائذن لي وهذا تفضيح له قل
نار جهنم اشد حرا وقد آثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان مآبهم اليها وانها كيف هي ما
اختاروها بايثار الدعة والخفض على طاعة الله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اما على ظاهر الامر
او اخبار عما يؤول اليه حالهم في الدنيا والآخرة يعني فيضحكون قليلا ويبكون كثيرا ويجوز ان يكون المراد
بالضحك والبكاء السرور والغم جزاء بما كانوا يكسبون من الكفر والنفاق والتخلف فان رجعك الله الى
طائفة منهم فان ردك الى المدينة وفيها طائفة من المتخلفين يعني منافقيهم من غاب ولم يكن له عذر

صحيح في التخلف فاستاذنوك للخروج الى غزوة اخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا
معي عدوا اخبار في معنى النهي انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد منهم
مات ابدا بان تدعو له وتستغفر ولا تقم على قبره للدعا انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم
كافرون قد مر تفسيرها وهي اما تاكيد او تلك في فرقة وهذه في اخرى واذا انزلت سورة ان امنوا
بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم ذوو السعة وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين
لعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال مع النسا وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد وموافقة
الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم
وانفسهم يعني ان تخلف هولاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم واولئك لهم الخيرات منافع
الدارين النصر والغنيمة في الدنيا والجنة ونعيمها في الاخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب المقصرون من عذر
في الامر اذا توانى ولم يجد فيه وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له او من اعتذر
بالادغام اذا مهد العذر وهم الذين يعتذرون بالباطل من الاعراب اهل البدو ليوذن لهم وقعد الذين
كذبوا الله ورسوله في ادعا الايمان فلم يجيبوا ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم عذاب
اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهرمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
لفقرهم حرج اثم في التخلف اذا نصحوا لله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين
من سبيل لا جناح عليهم ولا عتاب والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم يعني معك قلت
لا اجد ما احملكم عليه القمي سالوا النعال يلبسونها تولوا واعينهم تفيض تسيل من الدمع اي يسيل دمعها
فان من للبيان كان العين كلها دمع فايض حزنا ان لا يجدوا لئلا يجدوا ما ينفقون في مغزاهم القمي جاء
البكاؤون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم سبعة نفر وسماهم فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج
معك فانزل الله فيهم ليس على الضعفا الى قوله ما ينفقون انما السبيل على الذين يستاذنونك و
هم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف يعني النسا القمي كانوا ثمانين رجلا من قبايل شتى وطبع الله على
قلوبهم فهم لا يعلمون مغبته يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لا تعتذروا
بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله اتتوبون
من الكفر ام تثبتون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي اليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة
على انه مطلع على سرهم وعلنهم لا يفوت عن علمه شيء من ضمايرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ
والعقاب سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم ولا توبخوهم
انهم رجس لا يؤثر فيهم التوبيخ والنصح والعتاب ولا سبيل الى تطهيرهم وماواهم جهنم جزاء بما كانوا
يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فتستديموا عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان ترضوا عنهم فان الله

الجزء الحادي عشر

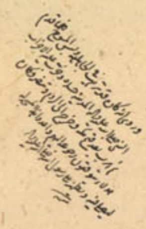
يرضى عن القوم الفاسقين ولا ينفعهم رضاكم اذا كان الله ساخطا عليهم ورد من التمس رضا الله بسخط الناس
رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس
القمي لما قدم النبي صلى الله عليه وآله من تبوك كان اصحابه المومنون يتعرضون للمنافقين ويوذونهم وكانوا
يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا هم بمنافقين لكي يعرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم الاية الاعراب
اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوئهم في بعد من مشاهدة
العلما وسماع التنزيل واجدر واحق بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الشرايع والله عليم بحال كل من
اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم ومن الاعراب من يتخذ يعد ما ينفق يصرفه
في سبيل الله ويتصدق به مغرما غرامة وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا
وانما ينفق رياء وتقية ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان وعقباته وحوادثه لينقلب الامر عليكم
فيتخلص من الانفاق عليهم دائرة السوء اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصونه او اخبار عن وقوعه
بما يتربصون عليهم والله سميع لما يقولون عند الانفاق عليم بما يضمرون ومن الاعراب من يؤمن بالله
واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات سبب قربات عند الله وصلوات الرسول وسبب دعواته
لانه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم الا انها قربة لهم شهادة من الله لهم بصحة
معتقدهم وتصديق لرجائهم سيدخلهم الله في رحمته وعد لهم ان الله غفور رحيم تقرير له والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار القمي هم النقبا وابو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن امن وصدق
وثبت على ولاية امير المومنين عليه السلام وفي نهج البلاغة لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن
عرفها واقر بها فهو مهاجر والذين اتبعوهم باحسان بالايمان والطاعة الى يوم القيمة رضي الله عنهم
بقبول طاعاتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية واعد لهم
جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم ممن حول بلدكم يعني
المدينة من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق تمهروا فيه وتمرنوا لا تعلمهم
لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه يعني يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك
لفرط تحاميهم مواقع الشك في امرهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم سنعذبهم مرتين قيل بضرب
الملائكة وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم عذاب النار
وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور
رحيم قال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد سبقت قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول
من سورة الانفال وفي رواية اولئك قوم مومنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي
يعيبها المومنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم وفي اخرى هم قوم اجترحوا
ذنوبا مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مومنا لم يوفق للتوبة الا ان الله لا
يقطع طمع العباد فيه ورجاءهم منه قال وعسى من الله واجب القمي نزلت

واحق بان لا يعلموا

حين اطلق ابو لبابه وعرض ماله للتصدق تطهرهم الصدقة اوانت وتزكيهم بها اي تنسبهم الى الزكاة
والتزكيه مبالغة في التطهير وزيادة فيها او بمعنى الانماء والبركة في المال وصل عليهم وترحم عليهم
بالدعا لهم ان صلوتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم والله سميع يسمع دعائك
لهم عليم يعلم ما يكون منهم وروي انه كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم وورد ان صلاة الله
جاريه في الامام بعد رسول الله وقال لما نزلت ايه الزكوة خذ من اموالهم صدقة وانزلت في
شهر رمضان فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديه فنادى في الناس ان الله فرض عليكم الزكوة
كما فرض عليكم الصلوة وفرض الله عليهم من الذهب والفضه وفرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم
ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب ونادى بهم بذلك في رمضان وعفا لهم عما سوى ذلك قال ثم لم
يعرض لشيء من اموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى في المسلمين
ايها المسلمون زكوا اموالكم تقبل صلوتكم قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق الم يعلموا ان
الله هو يقبل التوبه عن عباده اذا صحت ويأخذ الصدقات اذا صدرت عن خلوص النية يقبلها
قبول من يأخذ شيئا ليؤدي بدله قال اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها وورد ان الله تعالى يقول ما من شيء
الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق
بالتمرة او بشق التمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيأتي يوم القيمة وهو مثل احد واعظم
من احد وفي رواية ضمنت على ربي ان الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب وهو قوله
تعالى ويأخذ الصدقات وفي اخرى اذا ناولتم السائل شيئا فسلوه ان يدعو لكم فانه يجاب له فيكم
ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليرد الذي ناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل يأخذها
قبل ان تقع في يده كما قال عز وجل الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبه عن عباده ويأخذ الصدقات وان
الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون خيرا كان او
شرا قال المؤمنون هم الائمة وفي رواية ايانا عنى وفي اخرى ليس هكذا هي انما هي والمأمونون فنحن
المأمونون وورد تعرض الاعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها
فاحذروها وهو قول الله عز وجل وقل اعملوا الايه وفي رواية قيل له ادع الله لي ولاهل بيتي فقال
او لست افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك فقال اما تقرا كتاب
الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب وستردون
الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون واخرون مرجون مؤخرون موقوفون لامره من ارجيته
اذا اخرته لامر الله في شانهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم باحوالهم حكيم فيما يفعل بهم قال هم
قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام
فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنة ولم
يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين اتخذوا

الطسق بالفتح ما يوضع من الخراج على الجربان

التلقف التلقي والحفظ والفلو ولد الحمار والفرس والفصيل ولد الناقة والبقرة



مسجدا ضرارا مضارة للمؤمنين وكفرا وتقوية للكفر الذي كانوا يضمرونه وتفريقا بين المؤمنين الذين
كانوا يجتمعون للصلوة في مسجد قبا ارادوا ان يتفرقوا عنه وتختلف كلمتهم وارصادا لمن حارب الله
ورسوله من قبل يعني ابا عامر الراهب روي انه كان يقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته الى ان
هرب الى الشام لياتي من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله ومات بقنسرين وحيدا وليحلفن
ان اردنا الا الحسنى ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى وهي الصلوة والذكر والتوسعة على المصلين والله
يشهد انهم لكاذبون في حلفهم وورد ما خلاصته ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي
سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وعقدوا له بالطاعة فقال لهم الراي ان اغيب
عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر صاحب دومة الجندل ليقصد المدينة فاوحى الله
الى نبيه وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك قال فلما اجمع عزمه رسول الله صلى الله عليه وآله
على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع
فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويتم هنالك ما يسهل
به لهم ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية
عن مسجدك فانا نكره الصلوة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رايت ان تقصده
وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما عرفه الله
من امرهم ونفاقهم قال وقال انا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه
الله قال ولما عاد رسول الله صلى الله عليه وآله غانما ظافرا وابطل الله كيد المنافقين امر رسول الله
باحراق مسجد الضرار فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الايات لا تقم فيه ابدا اي لا تصل
فيه ابدا قال فلان لا يقوم الليل لمسجد اسس على التقوى من اول يوم من ايام وجوده قال يعني
مسجد قبا قيل اسسه رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى فيه ايام مقامه بقبا احق ان تقوم
فيه اولى بان تصلي فيه قال يعني من مسجد النفاق فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال بالماء عن الغائط
والبول والله يحب المطهرين وورد ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاهل قبا ماذا تفعلون في طهركم
فان الله قد احسن عليكم الثناء قالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين
افمن اسس بنيانه دينه على تقوى من الله ورضوان على قاعدة محكمة هي الحق الذي هو التقوى
من الله وطلب مرضاته بالطاعة خير امن اسس بنيانه على شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف
القواعد واوهاها وهو الباطل والنفاق الذي مثله كمثل شفا جرف هار في قلة الثبات والشفا
الشفير وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهائر الذي اشفى على
السقوط والهدم فانهار به في نار جهنم لما جعل الجرف الهائر مجازا عن الباطل قيل فانهار به في نار جهنم
والمعنى فهوى به الباطل في نار جهنم فكان المبطل اسس بنيانا على شفير جهنم فطاح به الى قعرها قال
مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين

الى ما فيه صلاح ونجاة لا يزال بنيانهم الذى بنوا يعنى مسجد الضرار ريبة فى قلوبهم سبب شك
وازديادا نفاق فى قلوبهم لا يضمحل اثره لما هدمه الرسول صلى الله عليه وآله رسخ ذلك فى قلوبهم
وازداد بحيث لا يزال وسمه عنها الا ان تقطع قلوبهم قطعا بحيث لا تبقى لها قابلية الادراك والاضمار
وفى قراءتهم عليهم السلام الى ان تقطع والقمى يعنى حتى تقطع قلوبهم والله عليم بنياتهم حكيم فيما امر بهدمه
بنائهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لاثابة الله اياهم بالجنة على
بذل انفسهم واموالهم فى سبيل الله يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا
فى التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى اى لا احد اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى
بايعتم به فافرحوا به غاية الفرح اذ اعطيتم الفانى وأخذتم الباقى وزايد بما بعده ذلك هو الفوز العظيم التائبون
العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين اى هم التائبون وفى قراءتهم عليهم السلام التائبين الى قوله والحافظين
على انها صفة للمؤمنين سئل عن العلة فى ذلك فقال اشترى من المؤمنين التائبين العابدين وقال لما نزلت
هذه الآية ان الله اشترى قام رجل فقال يا نبى الله ارايتك الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه
نعترف من هذه المحارم اشهيد هو فانزل الله على رسوله التائبون الآية ففسر النبى صلى الله عليه وآله المجاهدين
من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة وقال التائبون من الذنوب العابدون الذين
لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال فى الشدة والرخاء
السائحون الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها
والمحافظون عليها بركوعها وسجودها والخشوع فيها وفى اوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون
به والناهون عن المنكر والمنتهون عنه قال فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة
والقمى نزلت الآية فى الائمة لانه وصفهم بصفة لا تجوز فى غيرهم فالآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون
المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره
وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز
ان يكون بهذه الصفة غير الائمة عليهم السلام وفى رواية سئل عن قوله ان الله اشترى فقال يعنى فى الميثاق
ثم قرئت عليه التائبون فقال اذا رايت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم انفسهم واموالهم
يعنى فى الرجعة ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم بان ماتوا على الشرك او نوحى من الله انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ورد الارسال لما يقول الناس فى قول الله وما كان استغفار
ابرهيم لابيه فقيل يقولون ان ابرهيم وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو هكذا ان ابا ابرهيم وعده
ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وفى رواية لما مات تبين له انه عدو لله فلم
يستغفر له والقمى ان ابرهيم قال لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه

٦

اقول ويؤيده قوله تعالى الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك فتحمل الرواية الاولى على وقوع الوعد من كلا
الطرفين ان ابرهيم لاواه حليم ورد الأواه هو الدعاء وفى رواية الأواه المتضرع الى الله فى صلوته
واذا خلا فى قفر من الارض وفى الخلوات وما كان الله ليضل ليخذل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم
ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ان الله بكل شىء عليم فيعلم امرهم فى الحالين ان الله له ملك
السموات والارض يحيى ويميت وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير لا تتأتى ولاية ولا نصرة الا من الله
فتوجهوا بشراشركم اليه وتبرءوا عما عداه لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار فى قراءتهم
عليهم السلام لقد تاب الله بالنبى على المهاجرين قال هكذا نزلت وفى رواية قيل له ان العامة تقرأ لقد تاب الله
على النبى فقال وايّ ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله منه انما تاب الله به على امته
الذين اتبعوه فى ساعة العسرة القمى قصة تبوك هم ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين
تخلفوا ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله وذكر فى عذر تخلف ابى ذر ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلثة
ايام حاملا ثيابه على ظهره لو توقف جمله عليه فى بعض الطريق قيل العسرة حالهم فى غزوة تبوك كان يعتقب
العشرة على بعير واحد وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود والاهالة السنخة وبلغت الشدة
بهم ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة وكانوا فى حمارة القيظ وفى الضيقة الشديدة من
القحط وقلة الماء من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان ومن اتباع الرسول
فى تلك الغزوة القمى وكان الكفار خمسة وعشرين الف رجل والمؤمنون خمسة وعشرين رجلا ثم
تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلثة الذين خلفوا فى قراءتهم عليهم السلام خالفوا قال لو كان خلفوا لكانوا
فى حال طاعة ولكنهم خالفوا عثمان وصاحبيه اما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة حجر الا قالوا اتينا فسلط الله عليهم الخوف حتى اصبحوا
ولو خلفوا لم يكن عليهم عتب القمى فى قصة تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من
المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم فى نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة
ابن الربيع وهلال بن امية الواقفى فلما بلغهم اقبال رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلوا فلما وافوا رسول
الله صلى الله عليه وآله سلموا عليه فلم يرد عليهم واعرض عنهم وسلموا على اخوانهم فلم يردوا عليهم فبلغ
ذلك اهليهم فقطعوا كلامهم فخرجوا الى ذناب جبل بالمدينة فكانوا يصومون واهلوهم يأتونهم
بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذه الحالة اياما كثيرة يبكون بالليل
والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر حلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت
او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلثة ايام حتى نزلت توبتهم هذه ملخص قصتهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت اى مع سعتها وهو مثل الحيرتهم فى امرهم كانهم لا يجدون فى الارض موضع قرار وذلك حيث
لم يكلمهم رسول الله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم
انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله من سخط الله
الا اليه ثم تاب عليهم لما عرف صدق نياتهم قال هى الاقالة ليتوبوا ليعودوا الى حالتهم الاولى ان الله
هو التواب الرحيم لمن تاب ولو عاد فى اليوم مائة مرة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

اعلم ان الكلام ... يعرف ... الشهر ... البعد والقرب ...
المتعرض ... حارة القيظ ... البعد ... اشد ...
حارة القيظ شدة حره ... اشده
وربما خفف ... الغزوة ... وبلغ
... [illegible]

وردا ابانا عني وفي رواية الصادقون هم الائمة والصديقون بطاعتهم وفي اخرى لما نزلت هذه
الاية قال سلمان يا رسول الله عامة هذه الاية ام خاصة فقال اما المامورون فعامة المؤمنين
امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائي من بعده الى يوم القيمة [illegible]
من الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه بل عليهم ان يصحبوه على البأساء والضراء ويكابدوا معه الشدائد برغبة ونشاط كما
فعله ابو ذر وابو خيثمة ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ شيء من العطش ولا نصب تعب ولا مخمصة مجاعة
في سبيل الله في طريق الجهاد ولا يطؤن ولا يدوسون بارجلهم وحوافر خيولهم واخفاف رواحلهم
موطئا يغيظ موضعا يغيظ الكفار وطؤهم اياه ويضيق صدورهم بتصرفهم في ارضهم ولا ينالون
من عدو نيلا كقتل او اسر او نهب الا كتب لهم به عمل صالح واستوجبوا الثواب عند الله ان الله لا
يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا ارضا في مسيرهم الا كتب
لهم ليجزيهم الله جزاء احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا
جميعا لنحو غزو وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتثبطوا جميعا فلولا نفر من كل فرقة منهم فهلا نفر
من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة
فيه ويتجشموا مشاق تحصيلها ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون عما ينذرون منه
قال امرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم
وفي رواية كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله ان ينفر منهم طائفة ويقيم طائفة للتفقه وان يكون
الغزو نوبا القول يعني يبقى مع النبي طائفة للتفقه وانذار النافرين ويكون النفر للغزو والقعود للتفقه
وورد تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال القمي
يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من الامام ولا يجوزوا ذلك الموضع وليجدوا فيكم
غلظة شدة وصبرا على القتال القمي اي غلظوا لهم القول والقتل واعلموا ان الله مع المتقين بالحراسة
والاعانة واذا ما انزلت سورة فمنهم فمن المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه ايمانا
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها وهم
يستبشرون بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم وقد سبق لزيادة الايمان ونقصانه
بيان في اول سورة الانفال واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم قال يقول شكا
الى شكهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون يبتلون باصناف البليات القمي يمرضون
في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض تغامزوا
بالعيون انكارا لها وسخرية او غيظا لما فيها من عيوبهم هل يراكم من احد اي يقولون هل يراكم
احد من المسلمين ان قمتم وانصرفتم فانا لا نصبر على استماعه فترامقوا يتشاورون في تدبير الخروج والانسلال

٦

فان لم

فان لم يرهم احد قاموا وان يرهم احد اقاموا ثم انصرفوا تفرقوا مخافة الفضيحة صرف الله قلوبهم
عن الايمان والانشراح به بالخذلان القمي عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق قيل و
يحتمل الدعاء والاخبار بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم القمي مثلكم
في الخلقة وفي قراءتهم من انفسكم اي من اشرفكم عزيز عليه شديد شاق ما عنتم عنتكم ولقاؤكم
المكروه والقمي ما انكرتم وجحدتم حريص عليكم على ايمانكم وصلاح شانكم جميعا بالمؤمنين رؤف
رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال اي الملك
العظيم وورد رسول من انفسكم قال فينا عزيز عليه ما عنتم قال فينا حريص عليكم قال فينا بالمؤمنين
رؤف رحيم قال شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلاثة لنا وفي رواية فلنا ثلاثة ارباعها
ولشيعتنا ربعها وفي اخرى هكذا انزل الله لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا
حريص علينا بالمؤمنين رؤف رحيم **سورة يونس** بسم الله الرحمن الرحيم الر
تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر
الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم سابقة وفضلا سميت قدما لان السبق
بها كما سميت النعمة يدا لانها باليد تعطى واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم انما ينالونها
بصدق القول والنية قال اي يعني قدم صدق شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وفي رواية هو رسول الله
صلى الله عليه وآله اقول هذا يرجع الى ذاك وفي اخرى هو ولاية امير المؤمنين عليه السلام اقول هذا لان الولاية
شروط الشفاعة وهما متلازمتان قال الكافرون ان هذا لساحر مبين اي الرسول وعلى قراءة
لسحر يعنون الكتاب ما جاء به الرسول وفيه اعتراف بانهم صادفوا منه امورا خارقة للعادة
معجزة اياهم عن المعارضة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على
العرش قد سبق تفسيره في سورة الاعراف يدبر الامر يقدره ويقضيه ويرتبه في مراتبه على
احكام عواقبه والتدبير النظر في ادبار الامور لتجيء محمودة العاقبة والامر امر الخلق كله ما
من شفيع الا من بعد اذنه تقرير لعظمته وعز جلاله ورد على من زعم ان آلهتهم تشفع لهم عند
الله ذلكم الله ربكم لا غير اذ لا يشاركه احد في شيء من ذلك فاعبدوه وحده لا تشركوا به شيئا افلا
تذكرون يعني ادنى تذكر ينبه على الخطا فيما انتم عليه وعلى انه المستحق للعبادة لا ما تعبدونه
اليه مرجعكم جميعا اليه رجوعكم في العاقبة فاستعدوا للقائه وعد الله حقا وعد وعدا حقا
انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بعدله او بعدلهم في امورهم
والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون يستحقونه بسبب اعتقادهم وسوء
اعمالهم هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب
حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي ما خلق الله ذلك الا بالحق الذي هو الحكمة البالغة
يفصل الآيات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات

لقوم يتقون ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه لانكارهم البعث وذهولهم بالمحسوسات
عما وراءها ورضوا بالحياة الدنيا من الآخرة لغفلتهم عنها واطمأنوا بها وسكنوا اليها سكون
من لا يزعج عنها والذين هم عن آياتنا غافلون لا يتأملونها ولا ينظرون فيها اولئك مأواهم النار بما
كانوا يكسبون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم لاستقامتهم على سلوك
الطريق المؤدي الى الجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم دعاؤهم
فيها اللهم انا نسبحك تسبيحا وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم وخاتمة دعائهم ان الحمد لله
رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر الذي دعوا به عند ضجرهم واستحقوه استعجالهم بالخير تعجيل
لهم الخير وتحبيبهم اليه لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يعني لا
نعجل لهم الشر ولا نقضي اليهم اجلهم بل نمهلهم امهالا واذا مس الانسان الضر دعانا لدفعه مخلصا
فيه لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما يعني انه لا يزال داعيا في جميع حالاته لا يفتر حتى يزول
عنه الضر فلما كشفنا عنه ضره مر على طريقته الاولى قبل ان مسه الضر او مر عن موقف
الدعاء والتضرع لا يرجع اليه كأن لم يدعنا الى ضر مسه كشفه كذلك مثل ذلك
التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك في الشهوات والاعراض عن العبادات عند
الرخاء ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا بالتكذيب وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الدالة
على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم لعلمه باصرارهم على الكفر و
انه لا فائدة في امهالهم بعد ان لزمهم الحجة بارسال الرسل كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم
خلائف في الارض استخلفناكم فيها من بعدهم من بعد القرون التي اهلكناهم لننظر كيف تعملون خيرا
او شرا واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا قرآن آخر ليس
فيه ما نستبعده من ترك عبادة الاوثان والوعيد لعابديها او بدله بان تجعل مكان آية العذاب
آية الرحمة وتسقط ذكر الآلهة وذم عبادتها قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع
الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي في التبديل والنسخ من عند نفسي عذاب يوم عظيم قل
لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولا اعلمكم به على لساني يعني ان تلاوته ليست الا
لمشيئة الله واحداثه امرا عجيبا خارقا للعادة وهو ان يخرج رجل امي لم يتعلم ساعة من
عمره ولا نشأ في بلد فيه العلماء فيقرأ عليكم كتابا بهر فصاحته كل كلام فصيح مشحونا بعلوم ما
كان وما يكون فقد لبثت فيكم عمرا من قبله فقد اقمت فيما بينكم ناشئا وكهلا مقدار اربعين
سنة فلم تعرفوني متعاطيا شيئا من نحو ذلك فتتهموني باختراعه افلا تعقلون فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم
ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله تشفع لنا فيما يهمنا من امور الدنيا والآخرة
قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اتخبرونه بما ليس بمعلوم للعالم بجميع المعلومات

يعني

يعني ما ليس سبحانه وتعالى عما يشركون الحق كانت قريش تعبد من الاصنام ويقولون انما نعبدهم
ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نستعد على عبادة الله فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله
بما لا يعلم اي ليس موضع حرف مكان جزء اي ليس له شركاء بعيد وما كان الناس الا امة واحدة

اي وضع لا يعلم مكان ليس منه

يعني قبل بعث نوح كانوا على الفطرة لا مهتدين ولا ضلالا كما سبق بيانه فاختلفوا ببعثة
الرسل فتبعتهم طائفة واصرت اخرى ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحكم بينهم الى يوم
القيامة لقضي بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون وتميز المحق من المبطل ولكن الحكمة اوجبت ان تكون
هذه الدار للتكليف والاختبار وتلك للثواب والعقاب ويقولون لولا انزل عليه آية من
ربه اي من الآيات التي اقترحوها فقل انما الغيب لله هو المختص بعلمه ولكل اجل فانتظروا نزول
ما اقترحتموه اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس رحمة صحة وسعة من بعد
ضراء مستهم كمرض وقحط اذا لهم مكر فاجأوا وقوع المكر منهم في آياتنا بالطعن والاحتيال في دفعها
قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم رحمهم الله بالمطر فطفقوا يقدحون في آيات
الله ويكيدون رسوله قل الله اسرع مكرا منكم قد دبر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم والمكر
اخفاء الكيد وهو من الله الاستدراج والجزاء على المكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اعلام
بان ما تظنونه خافيا غير خاف على الله وتحقيق للانتقام هو الذي يسيركم يحملكم على السير ويمكنكم
منه بتهيئة اسبابه في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك في السفن وجرين بهم فيها عدل عن الخطاب
الى الغيبة للمبالغة كأنه يذكر لغيرهم ليتعجب من حالهم بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها بتلك
الريح جاءتها جاءت السفن ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج من كل مكان من امكنة
الموج وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا اي سدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاطت به العدو وهو
مثل في الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم
اذا هم يبغون في الارض فاجأوا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه
وهو احتراز عن تخريب المسلمين ديار الكفرة فانها افساد بحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم
وباله عليكم قال الثلث يجري على صاحبهن النكث والبغي والمكر ثم كلمة هذه الآية متاع الحياة الدنيا
تتمتعون متاعها ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحياة الدنيا حالها العجيبة في
سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت تزينت باصناف
النبات واشكالها والوانها المختلفة وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها في
رفع غلتها اتاها امرنا ضربها عاهة وآفة بعد امنهم وايقانهم انه قد سلم ليلا او نهارا فجعلناها
فجعلنا زرعها حصيدا شبيها بما يحصد من الزرع من اصله كأن لم تغن بالامس كأن لم يوجد زرعها
فيما قبله والامس مثل في الوقت القريب والممثل به مضمون الحكاية لا الماء وان وليه حرف التشبيه

لانه من التشبيه المركب كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام دار
الله قال ان السلام هو الله عز وجل وداره التي خلقها لعباده ولاوليائه الجنة ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم الذي هو طريقها للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد
على المثوبة تفضلا القمي هي النظر الى وجه الله وورد اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا
ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والاخرة وفي رواية الزيادة
غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب ولا يرهق وجوههم ولا يغشيها قتر غبرة فيها سواد ولا
ذلة هوان اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة
بمثلها لا تزاد عليها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من سخطه او من عذابه من عاصم كانما اغشيت وجوههم
قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها قال اما ترى البيت اذا كان الليل كان اشد سوادا
فكذلك هم يزدادون سوادا وقال هؤلاء اهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم
ثم يلقونه ويلبسهم الذلة والصغار اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويوم نحشرهم جميعا
يعني الفريقين ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم و
شركاؤكم فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم القمي يبعث الله نارا تزيل
بين الكفار والمؤمنين وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون لانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم
التي حملتهم على الاشراك لا ما اشركوا به او الشياطين حيث امروهم ان يتخذوا لله اندادا واطاعوهم
فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك في ذلك المقام تبلو
كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره وردوا الى الله مولاهم الحق ربهم
الصادق ربوبيته المتولي لامرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وضل عنهم وضاع عنهم ما
كانوا يفترون يدعون انهم شركاء الله وانهم تشفع لهم قل من يرزقكم من السماء والارض جميعا
باسباب سماويه وارضيه امن يملك السمع والابصار امن يستطيع خلقهما وتسويتهما
وحفظهما من الافات ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يحيي ويميت ومن يدبر الامر
فسيقولون الله اذ لا يقدرون على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه فقل افلا تتقون
عقابه في عبادة غيره فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون كذلك حقت
كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون اريد بالكلمة كلمة العذاب او جعل انهم لا يؤمنون تعليله
وانتفاء الايمان اجمل بدلا قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده
فانى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق للنظر
والتدبر قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي لا يهتدي الا ان يهدى بتهدية
غيره وورد اما من يهدي الى الحق فهم محمد وال محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف
من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده فما لكم كيف تحكمون وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون الا ظنا مستندا

الى خيالات فاسدة ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وما كان وما صح وما استقام
هذا القران ان يفترى من دون الله ان يكون افتراء من الخلق ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب
المنزلة لانه معجز دونها وهو عيار عليها شاهد لصحتها وتفصيل الكتاب وتبيين ما شرع وفرض من
الاحكام من قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه اختلقه قل ان افتريته
كما زعمتم فاتوا بسورة مثله في البلاغة وحسن النظم وادعوا من استطعتم [illegible]
على الاتيان بمثله من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بل سارعوا الى التكذيب بما لم يحيطوا بعلمه
من القران وغيره اول ما سمعوه قبل ان يتدبروا اياته ولما ياتهم تاويله ولم يقفوا على تاويله ومعانيه
وورد انه سئل عن الامور العظام من الرجعة وغيرها فقال ان هذا الذي تسئلون عنه لم يات اوانه قال
قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله والقمي نزلت في الرجعة كذبوا بها اي انها لا تكون
كذلك كذب الذين من قبلهم انبياءهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به في نفسه ويعلم انه
حق ولكنه يعاند او ومنهم من يؤمن به في المستقبل ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لفرط غباوته وقلة
تدبره او فيما يستقبل ويصر على الكفر قال هم اعداء ال محمد عليهم السلام من بعده وربك اعلم بالمفسدين وان كذبوك
فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون يعني وان يئست من اجابتهم وتبرء
عنهم فخلهم فقد اعذرت اليهم قيل هي منسوخة باية القتال ومنهم من يستمعون اليك
اذا قرات القران وعلمت الشرائع ولكن لا يعقلون كالاصم الذي لا يسمع افانت تسمع الصم تقدر على اسماعهم
ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم يعني ان حقيقة استماع الكلام فهم المعنى
المقصود منه ولذلك لا يسمعون ومنهم من ينظر اليك ويعاينون دلائل نبوتك ولكن لا يصدقون افانت
تهدي العمي تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان انضم الى العمى عدم البصيرة ان الله لا يظلم
الناس شيئا مما يتصل بمصالحهم من الحواس والعقول ولكن الناس انفسهم يظلمون بافسادها وتفويت
منافعها عليهم وورد ان الله الحليم العليم انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه
عطاه وانما يضل من لم يقبل منه هداه ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون
مدة لبثهم في الدنيا او القبور لهول ما يرون يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفارقوا الا قليلا
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك
كما اراه يوم بدر او نتوفينك قبل ان نريك فالينا مرجعهم فنريكه في الاخرة ثم الله شهيد على ما
يفعلون مجاز عليه ذكر الشهادة واراد مقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم والمراد انه يشهد
على افعالهم يوم القيمة ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه او يوم القيمة ليشهد
عليهم قضي بينهم بين الرسول ومكذبيه بالقسط بالعدل فانجي الرسول وعذب المكذبون وهم
لا يظلمون قال تفسيرها في الباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من ال محمد يخرج الى القرن الذي
هو اليهم رسوله هم الاولياء وهم الرسل واما قوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط فان معناه

ان رسل الله يقضون بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد استعجال لما وعدوا من العذاب
واستبعاد له ان كنتم صادقين شاركوا النبي المؤمنين في الخطاب قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا
فكيف املك لكم الضر الا ما شاء الله ان املكه او ما شاء وقوعه فيقع لكل امة اجل اجلا لكم قال هو الذي
سمي لملك الموت في ليلة القدر اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قل ارايتم ان اتيكم
ان اتاكم عذابه الذي تستعجلونه بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم او نهارا حين كنتم مشتغلين
بطلب معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون اي شيء من العذاب يستعجلونه وليس شيء منه يوجب الاستعجال
وضع المجرمون موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا لمجيء الوعيد لا ان يستعجلوه قال هذا
عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم اثم اذا ما وقع آمنتم
به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان به الآن على ارادة القول اي قيل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب الآن
آمنتم به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون
الا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك ويستخبرونك احق هو احق ما تقول من الوعد والوعيد عنه
ذلك قال ما تقول في علي وفي رواية ويستنبئك اهل مكة عن علي امام هو قل اي وربي انه لحق وما
انتم بمعجزين فائتين اياه ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته
فدية لها من العذاب واسروا الندامة لما راوا العذاب لانهم بهتوا لما عاينوا مما لم يحتسبوا من فظاعة
الامر وهوله القمي ظلمت يعني آل محمد حقهم لافتدت به يعني في الرجعة ورد انه سئل ما ينفعهم اسرار
الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء وقضي بينهم بالقسط اي بين الظالمين والمظلومين
وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات والارض تقرير لقدرته على الاثابة والعقاب الا ان وعد الله
حق لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لان علمهم لا يتجاوز الظاهر من الحيوة الدنيا هو يحيي ويميت
واليه ترجعون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور قال شفاء من
امراض الخواطر ومشتبهات الامور وفي رواية من نفث الشيطان وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال فضل الله رسوله ورحمته علي بن ابي طالب وفي رواية فضل
الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة
هو خير مما يجمعون قال يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا قل ارايتم ما انزل الله
لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا فجعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا مثل هذه الانعام
وحرث حجر وما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قل الله اذن لكم في التحريم
والتحليل ام على الله تفترون في نسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي شيء ظنهم
يوم القيمة ايحسبون ان لا يجازوا عليه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وما
تكون في شان في امر وما تتلو منه من الشان من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا
اذ تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون القمي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قرا هذه

الآيه

الآية بكى بكاء شديدا وما يعزب عن ربك وما يبعد وما يغيب عن علمه من مثقال ذرة مما يوازن نملة
صغيرة او هباء في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون بفوات مأمول الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لاولياء
الله اولياء فخبرنا ما يصلح قال لهم عن واتباعنا ممن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم و
طوباهم افضل من طوبانا قيل ما شان طوباهم افضل من طوبانا السنا نحن وهم على امر قال لا انهم حملوا
ما لم تحملوا واطاقوا ما لم تطيقوا وفي رواية طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته و
المطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي اخرى هم الذين يذكر
الله برؤيتهم في السمت والهيئة وفي اخرى ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم
عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي كتبت عليهم لم
تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب وفي اخرى الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا
في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون التفاخر
والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون
على ما قدموا لآخرتهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن او ترى له وفي
الآخرة قال هي بشارة المؤمن عند الموت بالمغفرة وفي رواية بالجنة وهو قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وورد يبشرهم بقيام القائم وظهوره وبقتل اعدائهم
وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد وآله الصادقين على الحوض وفي رواية اذا بلغت نفسه هذه
يرى رسول الله فيقول له انا رسول الله ابشر ثم يرى علي بن ابي طالب فيقول انا علي بن ابي طالب الذي
كنت تحبه انا انفعك اليوم قال وذلك في القرآن قوله عز وجل الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده وهو اعتراض
ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم تكذيبهم وتدبيرهم في ابطال امرك وساير ما يتكلمون به في
شانك ان العزة لله جميعا ان الغلبة والقهر جميعا لله لا يملك احد شيئا منهما غيره فهو يغلبهم وينصرك
عليهم هو السميع العليم لما يقولون وبما يعزمون الا ان لله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين
يدعون من دون الله شركاء يعني لا يتبعون شركاء فاقتصر على احدهما اي شركاء على الحقيقة وان كان
يسمونها شركاء ان يتبعون الا الظن الا ظنهم انهم شركاء وان هم الا يخرصون يقدرون تقديرا باطلا
ويجوز ان يكون ما نافية وما يتبع استفهامية او موصولة معطوفة على من هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في
السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا يتمتعون به رياستهم في الكفر ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم

العذاب الشديد بما كانوا يكفرون واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي عظم وشق
مكاني واقامتي بينكم مدة سنين او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا
امركم وشركاءكم فاعزموا على ما تريدون من سعي شركائكم واجتمعوا على السعي في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة
مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا من غمه اذا ستره والقمي لا تغتموا ثم اقضوا الي ادوا الي ذلك الامر الذي
تريدون مني والتي تدعوا علي ولا تنظرون ولا تمهلوني فان توليتم اعرضتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر
توجب توليكم لثقله عليكم فانما سألتكم اياي لاجله ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين لحكمه
فكذبوه فاصروا على تكذيبه في المدة الطويلة فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم خلائف
خلفاء لمن هلك بالغرق واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ثم بعثنا من بعده
رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي في عالم الميثاق وورد في تفسيرها
بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك ومن كذب
حينئذ كذب بعد ذلك وله حديث اخر في الاعراف كذلك نطبع على قلوب المعتدين ثم بعثنا من بعدهم
موسى وهرون الى فرعون وملائه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان
هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر حذف محكي القول لدلالة ما قبله وما بعده عليه
او المعنى اتعيبون الحق وتطعنون فيه اسحر هذا قيل استئناف بانكار ما قالوه وليس بمحكي القول لانهم بتوا
القول ولا يفلح الساحرون قالوا اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض
وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم حاذق فيه فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون
فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر اي الذي جئتم به هو السحر لا ما سميتموه سحرا ان الله سيبطله ان الله لا يصلح
عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية من قومه اولاد قيل اي طائفة من
شبانهم على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم ان يعذبهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين في
الكبر والعتو والظلم والفساد حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما رأى تخوف المؤمنين به
يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا فثقوا به واسندوا امركم اليه واعتمدوا عليه ولا تخافوا من فرعون
وقومه ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا تعليق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان
وجوب التوكل فانه المقتضي له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط نظيره ان دعاك فلان
فاجبه ان قدرت فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم علينا
فتفتنهم بنا وفي رواية استعبدهم ال فرعون وقالوا لو كان لهؤلاء كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم
فقال موسى لقومه يا قوم الاية اقول هذه الرواية تفسير الاولى وقيل اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا
او يعذبونا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم ومن استعبادهم ايانا واوحينا الى موسى واخيه
ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا اتخذا لهم مباءة اي مرجعا يرجعون اليه للعبادة واجعلوا بيوتكم قبلة
مصلى واقيموا الصلوة فيها قال لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها اوحى الله الى موسى وهرون ان تبوءا لقومكما

بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم وبشر المؤمنين بالنصر في الدنيا والجنة
في العقبى وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة ما يتزين به من اللباس والفرش والمراكب
ونحوها واموالا وانواعا من المال في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك القمي اي يفتنوا الناس بالاموال
ليعبدوه ولا يعبدوك واللام للعاقبة ربنا اطمس على اموالهم اهلكها او امحقها واشدد على قلوبهم و
اقسها واطبع عليها حتى لا تنشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم الملجئ لهم طمعا في ايمانهم
اشتد غضبه عليهم بما الله عليهم علم انه لا يكون عنهم قال قد اجيبت دعوتكما يعني موسى وهرون
قال دعا موسى وامن هرون وامنت الملائكة فاستقيما فاثبتا على ما انتما عليه من الدعوة والزام الحجة
ولا تستعجلا فان ما طلبتما كائن لكن في وقته وورد كان بين قول الله قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون
اربعون سنة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في الاستعجال وعدم الوقوف والاطمينان بوعد الله
وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا
اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين الان اتؤمن الان وقد ايست من نفسك ولم يبق لك
اختيار وقد عصيت قبل قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان فاليوم
ننجيك ببدنك ننقذك عاريا عن الروح مما وقع فيه قومك من قعر البحر ونلقيك على نجوة من الارض وهي المكان
المرتفع لتكون لمن خلفك آية علامة يظهر لهم عبوديتك ومهانتك وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون
لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير منهم احد هووا في البحر الى
النار واما فرعون فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه آية ولئلا
يشك احد في هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة
وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون وفي رواية وما كان فرعون من قرنه الى قدمه
في الحديد قد لبسه على بدنه فلما غرق القاه الله على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه
مع تثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل التثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك آية وعلامة ولعلة
اخرى اغرقه الله وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم
تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق منزلا صالحا
مرضيا وهو الشام ومصر القمي ردهم الى مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات اللذائذ فما
اختلفوا في امر دينهم وما تشعبوا شعبا حتى جاءهم العلم من الحق وقرأوا التورية وعلموا احكامها
وفي امر محمد صلى الله عليه وآله الا من بعد ما علموا صدقه بنعوته وتظاهر معجزاته ان ربك يقضي بينهم يوم
القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز المحق من المبطل بالانجاء والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا
اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن
من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين قال المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يك في شك
مما انزل ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الينا نبيا من الملائكة لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكل و

المشي في الاسواق فاوحى الله الى نبيه فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك بحضر من الجهله
هل بعث الله رسولا قبلنا الا وهو ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال ان
كنت في شك ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا
يجيبون للمباهله وقد عرف ان نبيه عليه السلام مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي
صلى الله عليه وآله انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه وورد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا اشك ولا اسال وفي رواية لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء اوحى الله اليه في علي ما اوحى
من شرفه ومن عظمته عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول
الله صلى الله عليه وآله من عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين
يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبيا فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين قال والله ما
شك وما سال اقول وعلى كلتا الروايتين فالخطاب من قبيل اياك اعني واسمعي يا جاره ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك بانهم يموتون كفارا لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم وحينئذ لا ينفعهم
كما لم ينفع فرعون فلولا فهلا كانت قرية من القرى التي اهلكناها امنت قبل معاينة العذاب ولم تؤخر
اليها كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق فنفعها ايمانها بان يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها الا قوم
يونس لكن قوم يونس لما امنوا اول ما راوا امارة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كشفنا عنهم عذاب
الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ويجوز ان تكون الجمله في معنى النفي لتضمن حرف التحضيض معناه
فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل ما امنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس قال لما اراد الله العذاب
عن قوم يونس وكان يونس يدعوهم الى الاسلام فيابون ذلك فهم ان يدعو عليهم وكان فيهم رجلان
عابد وعالم وكان اسم احدهما مليخا والاخر اسمه روبيل وكان العابد يشير على يونس بالدعا عليهم وكان العالم
ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم
فدعا عليهم فاوحى الله اليه ياتيهم العذاب في سنة كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فلما قرب الوقت
خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم يا قوم افزعوا
الى الله فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع قال اخرجوا الى المفازة وفرقوا بين النسا والاولاد
وبين الابل واولادها وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك فضجوا و
بكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم الحديث وياتي تمامه
في سورة الانبياء ان شاء الله وفي رواية اصبحوا اول يوم ووجوههم صفر واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود
واتاهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين الامهات والاولاد ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال
في اعناقهم والرماد على رؤسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا امنا باله يونس فصرف الله عنهم العذاب

واصبح

واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافيه ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا
مجتمعين على الايمان لا يختلفون افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا
باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قال ان المسلمين قالوا لو اكرهت يا رسول الله من قدرت
عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال ما كنت لالقى الله ببدعة لم يحدث الي فيها
شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عليه يا محمد ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجا
والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينه ورؤية الباس في الاخره ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني
ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامه ودوام
الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله
واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجائها اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد
عنها قل انظروا ماذا في السموات والارض من عجايب صنعه ليدلكم على وحدته وكمال قدرته وما تغني الايات
والنذر عن قوم لا يؤمنون ما نافيه او استفهاميه قال الايات الائمه والنذر الانبياء عليهم السلام فهل
ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وقايعهم ونزول باس الله بهم اذ لا يستحقون غيره قل
فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين امنوا اي مثل ذلك الانجا ننجي كذلك حقا علينا حق
ذلك علينا وهو اعتراض ننجي المؤمنين اي حين نهلك المشركين قال ما يمنعكم ان تشهدوا على من مات منكم
على هذا الامر انه من اهل الجنه ان الله يقول كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين قل يا ايها الناس ان كنتم في شك
من ديني وصحته فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم خص التوفي بالذكر
للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين المصدقين بالتوحيد فهذا ديني وان اقم وجهك للدين حنيفا اي ثبت
بالاستقامه والسداد في الدين باداء الفرايض والانتها عن القبايح ولا تكونن من المشركين ولا تدع من
دون الله ما لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان خذلته فان فعلت فان دعوته فانك اذا من الظالمين فان
الشرك لظلم عظيم العمى خاطبته للنبي والمعنى الناس وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان
يردك بخير فلا راد لفضله ذكر المس مع الضر والارادة مع الخير تنبيها على ان الخير مراد بالذات وان الضر
انما مسهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا
استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به اي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور
الرحيم فتعرضوا لرحمته بالطاعه ولا تياسوا من غفرانه بالمعصيه قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق
من ربكم ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى اختار الهدى بالايمان والطاعه فانما يهتدي لنفسه لان نفعه
لها ومن ضل اختار الضلال بالجحود فانما يضل عليها لان وباله عليها وما انا عليكم بوكيل بحفيظ موكول
الي امركم على ما اريد انما انا بشير ونذير واتبع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ واصبر على دعوتهم واحتمال
اذاهم حتى يحكم الله لك بالنصر والغلبه وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق والعدل **سورة هود**
بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب احكمت اياته نظمت نظما محكما لا نقض فيه ولا خلل كالبناء

الحكم ثم فصلت بدلايل التوحيد والمواعظ والاحكام والقصص يعني ثم التراخي في الحال لا في الوقت
قال هو القران من لدن حكيم خبير ان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير بالعقاب على الشرك
والثواب على التوحيد وان استغفروا ربكم من الشرك والمعصية ثم توبوا اليه بالايمان والطاعة يمتعكم
متاعا حسنا يعيشكم في امن ودعة الى اجل مسمى هو اخر اعماركم ويؤت كل ذي فضل في دينه فضله جزاء فضله
في الدنيا والاخرة وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير القمي يعني الدخان والصيحة الى الله مرجعكم
وهو على كل شيء قدير فيقدر على تعذيبكم اشد عذاب الا انهم يثنون صدورهم يعطفونها ليستخفوا
منه قال ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله صلى الله عليه وآله حول البيت طاطا احدهم ظهره وراسه
هكذا وغطى راسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله الاية والقمي يكتمون ما في
صدورهم من بغض علي الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون
انه عليم بذات الصدور القمي كان النبي صلى الله عليه وآله اذا حدث بشيء من فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله
فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها لتكفله اياه تفضلا ورحمة ويعلم مستقرها ومستودعها قال من الارحام و
الظهور الى ان ينتهي بها الغايات كل من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين
مذكور في اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام سبق تاويله وكان عرشه
على الماء قبل خلقهما قال يعني ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان تكون سماء او ارض او جن او انس او شمس
او قمر ليبلوكم ايكم احسن عملا اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن لكم وينعم عليكم بفنون النعم و
يكلفكم ويعرضكم لثواب الاخرة ويفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم لتظهر ايكم احسن عملا قال ليس يعني
اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة وروي ايكم احسن عقلا
واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا
ان هذا الا سحر مبين تمويه لا حقيقة له ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة الى جماعة من الاوقات
قليلة قال يعني به الوقت وفي رواية الامة المعدودة اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر وفي
اخرى يعني عدة كعدة بدر ليقولن استعجالا او استهزاء ما يحبسه ما يمنعه من الوقوع الا يوم
ياتيهم ليس مصروفا عنهم قال يعني العذاب وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون واحاط بهم وضع الماضي
موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد ولئن اذقنا الانسان منا رحمة نعمة ثم نزعناها منه
انه ليؤس شديد الياس من ان يعود اليه تلك النعمة كفور عظيم الكفران لنعمه ولئن اذقناه نعماء
بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم وفي اختلاف الفعلين في الاسناد نكتة لا تخفى ليقولن
ذهب السيئات عني اي المصائب التي ساءتني وحزنتني انه لفرح اشر بطر فخور على الناس بما انعم
الله عليه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والقيام بحقها وفي لفظتي الاذاقة والمس تنبيه على ان ما
يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما يجده في الاخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادنى

في قراءتهم عليهم السلام [illegible]

الجزو الثاني عشر

شيء لان الذوق ادراك الطعم والمس مبتدأ الوصول الا الذين صبروا في الشدة على الضراء ايمانا بالله واستسلاما
لقضائه وعملوا الصالحات في الرخاء شكرا لالائه سابقها ولاحقها اولئك لهم مغفرة واجر كبير
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك تترك تبليغه مخافة ردهم واستهزائهم وضائق به صدرك ان
يقولوا لولا انزل عليه كنز ينفقه في الاستتباع كالملوك او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير
ليس عليك الا الانذار بما اوحي اليك ولا عليك ردوا او اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك والله على كل
شيء وكيل فاتكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لعلي عليه السلام اني سالت ربي ان يوالي بيني وبينك ففعل وسالت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالت
ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سال محمد ربه
فهلا سال ربه ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستغني به عن فاقته والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا
اجابه الله اليه فانزل الله تعالى اليه فلعلك تارك الاية وفي رواية انه صلى الله عليه وآله سال الله تعالى ان يجعل لعلي الود
في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فقال [illegible] والله لصاع الى قوله فانزل
الله عشر ايات من هود اولها فلعلك تارك ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله في البيان وحسن النظم
مفتريات مختلقات من عند انفسكم ان صح اني اختلقته من عند نفسي فانكم عرب فصحاء مثلي تقدرون
على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلمكم القصص وتعودكم الاشعار وادعوا من استطعتم من دون الله
الى المعاونة على المعارضة ان كنتم صادقين انه مفترى فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من دعوتم
الى المعارضة او ايها الكافرون من دعوتموهم الى المعاونة فاعلموا انما انزل بعلم الله متلبسا بما لا يعلمه
الا الله ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو لظهور عجز المدعوين فهل انتم مسلمون من كان يريد الحيوة الدنيا
وزينتها باحسانه وبره نوف اليهم اعمالهم فيها نوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة في
الرزق وكثرة الاولاد قال يعني فلان وفلان وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون شيئا من اجورهم اولئك
الذين ليس لهم في الاخرة الا النار لانهم استوفوا ما تقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العزائم
السيئة وحبط ما صنعوا فيها في الاخرة وباطل ما كانوا يعملون لانهم لم يعملوا على ما ينبغي القمي يعني من عمل
الخير على ان يعطيه الله ثوابه في الدنيا اعطاه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الاخرة النار افمن كان على بينة
من ربه على برهان من الله يدله على الحق والصواب فيما ياتيه ويذره والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شانه
هؤلاء المقصرين هممهم وافكارهم على الدنيا وان تقارب بينهم في المنزلة يعني افمن كان على بينة كمن يريد
الحيوة الدنيا كيف وبينهما بون بعيد ويتلوه شاهد منه ويتبعه شاهد يشهد له منه ومن قبله كتاب موسى
يعني التورية اماما ورحمة قال امير المؤمنين عليه السلام محمد على بينة من ربه وانا الشاهد وانا منه وورد
انما نزل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى قال فقدموا
واخروا في التاليف ويستفاد من بعض الروايات ان المراد بالبينة القران وان يكون في التلاوة و
رواية شاهدين من الله محمد وعلى هذا فيعم من كان على بينة كل مؤمن مخلص ذي بصيرة في دينه اولئك يؤمنون

ومن يكفر به من الاحزاب من تحزب على رسول الله فالنار موعده يردها لا محالة وورد لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي
ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا
لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ويصفونها بالانحراف عن الحق والصواب
وهم بالاخرة هم كافرون وورد هم اربعة ملوك من قريش تبع بعضهم بعضا والاشهاد هم الائمة عليهم السلام
اقول الملوك الاربعة سعد وقد قال الا لعنة الله على الظالمين آل محمد حقهم وسبيل الله طريق الله وهو علي
يبغونها عوجا جائرين عنها الى غيرها اولئك لم يكونوا معجزين في الارض ما كانوا معجزين الله في الدنيا ان يعاقبهم وما كان
لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من العقاب لو اراد عقابهم ولكنه اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون اشد وادوم
يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع لتصامهم عن الحق وبغضهم له التقى باولى ان يسمعوا ابدا كم
امير المؤمنين عليه السلام وما كانوا يبصرون لتعاميهم عن آيات الله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما
كانوا يفترون لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون خسروا ما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يتحصل لهم سوى
الحسرة والندامة ولا احد ابين واكثر خسرانا منهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اطمانوا
اليه وخشعوا له اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم والبصير
والسميع كالاعمى والاصم او كالاعمى الاصم وكذا في نظيره وذلك لتعامي الكافر عن آيات الله وتصامه
عن استماع كلام الله وتابيه عن تدبر معانيه هل يستويان مثلا افلا تذكرون بضرب الامثال والتامل
فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص ان لا
تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا
وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي اتبعوك ظاهر الراي من غير تعمق من البدو او اول
الراي من البدء وانما استرذلوهم لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحيوة الدنيا كان الاحظ بها اشرف عندهم
والمحروم منها ارذل وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي حجة
شاهدة بصحة دعواي واتاني رحمة من عنده باتيان البينة او النبوة فعميت عليكم فخفيت عليكم فلم تهدكم
انلزمكموها انكرهكم على الاهتداء بها وانتم لها كارهون لا تختارونها ولا تتاملون فيها ويا قوم لا اسالكم
عليه مالا على التبليغ جعلا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا يعني الفقراء وهو جواب لهم
حين سالوا طردهم انهم ملاقوا ربهم بلا قوته ويفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم وكيف اطردهم ولكني
اريكم قوما تجهلون الحق واهله وتستهينون عليهم بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصرني من الله
بدفع انتقامه ان طردتهم وهم بتلك المثابة افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن الله خزائن رزقه
حتى جحدتم فضلي ولا اعلم الغيب ولا اقول انا اعلم الغيب حتى كذبتموني استبعادا وحتى اعلم ان هؤلاء
اتبعوني بادي الراي من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول اني ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا
اقول للذين تزدري اعينكم استرذلتموهم لفقرهم من زرى عليه اذا عابه واسناده الى الاعين للمبالغة

٦

والتنبيه

والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي الرؤية من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم في
الاخرة خير مما اتاكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا ان قلت شيئا من ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح
قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاطلته فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين
في الدعوى والوعيد قال انما ياتيكم به الله ان شاء عاجلا او آجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب ولا
ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم بان علم منكم الاصرار على الكفر فخلاكم
وشانكم وورد يعني ان الامر الى الله يهدي من يشاء ويضل هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتراه اعراض
قل ان افتريته فعلي اجرامي وباله وانا بريء مما تجرمون في اسناد الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن
يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس فلا تحزن حزن بائس مستكين بما كانوا يفعلون اقنطه الله
من ايمانهم ونهاه ان يغتم بما فعلوه من الايذاء والتكذيب قال فلذلك قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
واصنع الفلك باعيننا ملتبسا باعيننا اي بعينه لجمع المبالغة في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل
ووحينا اليك كيف تصنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا باستدفاع العذاب عنهم انهم مغرقون محكوم عليهم
بالاغراق ولا سبيل الى كفه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه
استهزءوا به قال انه لما غرس النوى مر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد
غراسا حتى اذا طال النخل وكان جبارا طوالا قطعه ثم نحته فقالوا قد قعد نجارا ثم الفه فجعله سفينة
قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا اخذكم الغرق في الدنيا والحرق في الاخرة فسوف تعلمون
من ياتيه عذاب يخزيه يعني الغرق ويحل عليه عذاب مقيم يعني عذاب النار حتى اذا جاء امرنا وفار التنور
نبع الماء فيه وارتفع كالقدر تفور قال كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد يعني
مسجد الكوفة قال وكان بدء خروج الماء من ذلك التنور فقال لنوح ان الله احب ان يرى قوم نوح آية ثم
ان الله ارسل المطر يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا والعيون كلهن فيضا وفي رواية كان ميعاده فيما بينه
وبين ربه في اهلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امراته ان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام
الماء وادخل من اراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه فنزعه يقول الله ففتحنا ابواب السماء
الآية قال وكان نجرها في وسط مسجدكم قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين ذكرا وانثى واهلك بيته
امراته وبنوه ونساؤهم الا من سبق عليه القول بانه من المغرقين اريد ابنه كنعان وامراته واعلة فانهما
كانا كافرين ومن آمن من غيرهم وما آمن معه الا قليل قال آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر وورد انه امر الله
ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين في السفينة
وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها مسمين الله
قائلين ذلك ومعناه بالله اجراؤها وارساؤها قال اي مسيرها وموقفها ان ربي لغفور رحيم لولا مغفرته
لفرطاتكم ورحمته اياكم لما نجاكم وهي تجري بهم في موج من الطوفان كالجبال كل موجة منها كجبل في تراكمها
وارتفاعها ونادى نوح ابنه كنعان قال ليس بابنه انما هو ابن امراته وهو لغة طي يقولون لابن امراته ابنه

يعني بفتح الهاء وورد ابنهم قرأوا كذلك وورد ايضا ابنها والضمير لامرأته وكان في معزل عزل فيه نفسه
عن المركب يا بني اركب معنا في السفينة ولا تكن مع الكافرين قال نظر نوح الى ابنه يتبع دعوتهم فقال الله
يا بني اركب لابيه قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا الراحم وهو
الله تعالى وورد كان الجبل الذي اعتصم به في النجف فاوحى الله اليه يا جبل ايعتصم بك مني احد فغار في
الارض وتقطع الى الشام وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك انشفي قال ابن
ملقة الهندية وفي رواية حبشية ويا سماء اقلعي قال امسكي اقول نداء الارض والسماء اعا
عن كمال اقتداره وعظمته وان الخلائق عارفون به منقادون له ممتثلون لامره على الفور وغيض
غيض الماء نقص وقضي الامر انجز ما وعد واستوت على الجودي استقرت عليه وقيل بعدا للقوم
الظالمين هلكوا هلاكا بعيدا لا يرجى عوده كناية عن الهلاك ما افصح هذه الآية واللهما وما افخم
لفظها واحسن نظمها وما ادلها على كنه الحال مع الايجاز الخالي عن الاخلال وفي ايراد الاخبار فيها على البناء
للمفعول دلالة على تعظيم الفاعل وانه متعين في نفسه مستغن عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره
فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى دارت بمكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت
وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض
العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح عليه السلام يده فقال يا رحمان اتقن و
تفسيرها يا رب احسن فامر الله عز وجل الارض ان تبلع ماءها فابلعت ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل
في الارض فامتنعت الارض من قبولها وقالت انما امرني الله ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض
واستوت السفينة على جبل جودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله جبرئيل فساق
الماء الى البحار حول الدنيا ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وقد وعدت
ان تنجي اهلي وانت احكم الحاكمين اعدلهم واعلمهم قال يا نوح انه ليس من اهلك قال نفاه عنه حين خالفه
في دينه وفي رواية لما عصى الله نفاه عن ابيه انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك
ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسألك فيما يستقبل ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط
مني من السؤال وترحمني بالتوبة والتفضل علي اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط بسلام منا انزل
من السفينة مسلما من المكاره محفوظا من جهتنا وبركات عليك ومباركا عليك والبركات الخيرات
النامية وعلى امم ممن معك يعني في السفينة لانهم كانوا جماعات او لتشعب الامم منهم وامم سنمتعهم
اي وممن معك امم سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم قيل اراد بهم الكفار من ذريته من معه
قال فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح ابنة ركبت
معه السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول النبي صلى الله عليه وآله نوح احد الابوين وسئل لاي
علة اغرق الله تعالى الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال
لان الله تعالى اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل

فيهم

فيهم وما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح فاغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح
وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده تلك من انباء الغيب
نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر على مشاق الرسالة وايذاء القوم
كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعاصي والى عاد اخاهم هودا
اخاهم يعني احدهم كما سبق في الاعراف قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون
على الله باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني
افلا تعقلون فتعرفوا الحق من الباطل ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان
ثم توسلوا اليها بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم قيل رغبهم في
الايمان بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وكانوا يدلون بالقوة والبطش
ولا تتولوا مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو
كذب وجحود لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما
نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء بجنون لسبك اياها وصدك
عنها فمن ثم تتكلم بكلام المجانين قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني
جميعا ثم لا تنظرون لا تمهلوني واجهدوا في الكيد مع قوتكم وشدتكم وكثرتكم وتعطشكم الى
اراقة دمه ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم وان اجتمعوا عليه و
تواطؤوا على اهلاكه اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اي الا وهو مالك
لها قاهر عليها متصرف فيها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم انه على
الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم قال يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا
وبالسيء سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت
به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم وعيد لهم بالاهلاك ولا تضرونه شيئا بتوليكم ان ربي على كل
شيء حفيظ رقيب فلا تخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا
معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ اما تكرير لبيان ما نجاهم عنه واما المراد به تنجيتهم من
عذاب الآخرة ايضا والتعريض بان المهلكين معذبون في الآخرة ايضا بالعذاب الغليظ وتلك
عاد جحدوا بآيات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل
الله واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني رؤساءهم الدعاة الى تكذيب الرسل واتبعوا في هذه الدنيا
لعنة ويوم القيامة يعني جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم الا
بعدا لعاد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك والدلالة بانهم كانوا مستوجبين لما نزل بهم وفي تكرير الا واعادة
ذكر عاد تفظيع لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل افعالهم وانما قيل قوم هود ليتميزوا
عن عاد ارم القدمى كانت بلادهم في البادية وكان لهم زرع ونخيل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة

فسد والاصنام وبعث الله اليهم هودا ليدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا الهوى
واذ روى مكثت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا فالجاوا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت
بلادنا ولم تمطر فسئل الله ان يخصب بلادنا وتمطر فتهيأ للصلوة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا
فقد امطرتم واخصبت بلادكم قال الفتى هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى
اخصبت بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله تعالى يا قوم استغفروا ربكم الايات فلما لم يؤمنوا ارسل
الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس
مستمر وفي الحاقة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض لا غيره واستعمركم فيها استبقاكم اعمارا ربكم بها ما كان
فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا
مرجوا لنسل الخير بما كانت يلوح بك من مخايله اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا واننا لفي شك مما
تدعونا اليه مريب موقع في الريبة او ذي ريبة قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي بيان وبصيرة
واتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله فمن يمنعني من عذابه ان عصيته في تبليغ رسالته والنهي عن الاشراك
به فما تزيدونني اذا باستتباعكم اياي غير تخسير غير ان اخسركم الى الخسران او غير ان تخسروني باستبطال
ما يخبرني الله به ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم
عذاب قريب عاجل فعقروها فقال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم او بلدكم ثلثة ايام ثم تهلكون
ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ
اي ونجيناهم من خزي ذلك اليوم وذله وفضيحته ولا خزي اعظم من الهلاك بغضب الله وباسه اولئك
بيومئذ يوم القيمة ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين
ميتين لا حراك بهم اي استوصلوا كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها احياء وقد سبق تمام القصة
في الاعراف الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا ابراهيم يعني الملئكة قال كانوا اربعة
جبريل وميكائيل واسرافيل وكروبيل بالبشرى ببشارة الولد قالوا سلاما سلاما سلمنا عليك سلاما
اي سلامة قال سلام امركم سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ قال يعني مشويا نضيجا وورد انه قال
كلوا فقالوا لا ناكل حتى نخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال
فالتفت جبريل الى اصحابه وكانوا اربعة رئيسهم جبريل فقال حق له ان يتخذه خليلا فلما
راى ايديهم لا تصل اليه لا يمدون اليه ايديهم نكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة واضمر منهم خوفا لانه
يريدوا به مكروها قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط انا ملئكة مرسلة اليهم بالعذاب لانا لا ناكل وامراته
قائمة تسمع محاورتهم قال الماعي سارة فضحكت قال يعني تعجبت من قولهم دوني وانها حاضت عشرنا ها
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ولد من بعده وقيل الوراء ولد الولد قالت يا ويلتى يا عجبا واصله في الشر
فاطلق في كل امر فظيع االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب خارق للعادة دون القدرة

قال وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة قالوا اتعجبين
من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت يعني انسال هذه مما يكرمكم الله به يا اهل بيت النبوة
فليس هذا مكان تعجب انه حميد فاعل ما يوجب الحمد مجيد كثير الخير والاحسان فلما ذهب عن ابراهيم
الروع اي ما اوجس من الخيفة يعني لما اطمان قلبه بعد الخوف وجاءته البشرى مكان الروع يجادلنا
في قوم لوط جادل رسلنا في شانهم ومعناه وجادل لنا انا ناهم انه قال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين
اتهلكونهم فقال جبريل لا قال فان كان فيها خمسون اتهلكونهم قالوا لا قال اربعون قالوا لا فما
زال ينقص حتى قال او واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله كذا ورد
ان ابراهيم لحليم غير عجول على من اساء اليه بالانتقام اواه كثير الدعاء قال ادعا لسبب داع الى الله تعالى
وبرضى عالوحش من هذا الكلام بيان الحامل له على الجدال له وهو رقة قلبه وفرط ترحمه يا ابراهيم
على ارادة القول اي قالت الملئكة يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة دابك فلا فائدة
فيه انه قد جاء امر ربك قضاؤه وحكمه الذي لا يصدر الا عن حكمة وانهم اتيهم عذاب غير مردود لا يرد
له بجدال ولا غيره ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ساءه مجيئهم لانهم جاءوا في صورة غلمان وظن
انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم وضاق بهم ذرعا وضاق بمكانهم ذرعه
وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه
يهرعون اليه يسرعون اليه يدعون الى طلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل من قبل ذلك الوقت
كانوا يعملون السيئات الفواحش فتمردوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاءوا يهرعون اليه مجاهرين قال
يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن قال لعرض عليهم التزويج وفي رواية عرض عليهم بناته بنكاح والفعل
عنى به ازواجهم وذلك ان النبي هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ليلهيكم يدعوهم الى الحرام هن اطهر لكم هن
اطهر حلالا واقل فحشا قيل بيني ادبارهن وورد انه سئل عن اتيان الرجل المراة من خلفها فقال الحلالية
من كتاب الله هو قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج فاتقوا الله في هواكم
الذكور ولا تخزون ولا تخجلوني من الخزاية بمعنى الحياء ولا تفضحوني من الخزي في ضيفي في شانهم اليس
منكم رجل رشيد يهتدي الى الحق ويرعوي عن القبيح قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حاجة وانك
لتعلم ما نريد كما عنوا اتيان الذكران قال لو ان لي بكم قوة لو قويت بنفسي على دفعكم او اوي الى ركن
شديد او او ايت الى قوي اتمنع به عنكم لدفعتكم عن اضيافي شبه القوي العزيز بالركن من الجبل
في شدته ومنعته قال لو عليه اي قوله وورد رحم الله لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه
منصور فقال اي ركن اشد من جبريل معه في الحجرة قالوا يا لوط انا رسل ربك ارسلنا لاهلاكهم فلا
تغتم لن يصلوا اليك بسوء ابدا فاسر باهلك من الاسراء وهو السير ليلا بقطع من الليل بطائفة منه
وفي قراءة بقطعة بقطع من الليل مظلما ولا يلتفت منكم احد ولا يتخلف او لا ينظر الى وراءه الا امراتك
انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب روي انه قال متى موعد اهلاكهم قالوا

الصبح فقال اريد اسرع من ذلك لضيق صدره بهم فقالوا اليس الصبح بقريب وورد خارجا هلك بالوطا
مضى الى من بيوتك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع من الليل اذا حتى نصف الليل قال فلما كان اليوم من
مع طلوع الفجر قلعها الله وسلوا الى ابرهيم يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله تعالى
ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها بان حمل جبرئيل جناحه
في اسفلها ثم رفعها الى السماء ثم قلبها عليهم واتبعوا الحجارة من فوقهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل قال ابو عبيدة
من طين يابس لقوله من طين تجر هي معربة من سنك كل بدليل قوله حجارة من طين في موضع اخر منضود قيل نضد في
الارسال كقطار الامطار او نضد معد للعذاب محتى بعضها على بعض منضد مسومة معلمة للعذاب
الحتى اي سقوطه عليه بلتي خزائنه وما هي من الظالمين ببعيد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبرئيل عنها
يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وورد ان ظالمي امتك ان عملوا
ما عمل قوم لوط وفي رواية من مات مصرا على اللواطة لعب حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار فيكون فيه
منيته ولا يراه احد وقد سبق بذكر قصة قوم لوط في الاعراف وباي طريق اخرجه في الحجر ارسلنا والى
مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير
بسعة تغنيكم عن البخس قال كان من هم رخصا واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط اي مهلك كقوله واحيط
بثمره او لا يشذ منه احد منكم ويا قوم اوفوا المكيال والميزان نبه به على انه لا يكفي الكف عن التطفيف بل
يلزم السعي في الايفاء زيادة لا يتاتى الايفاء بدونها بالقسط بالعدل والسوية وورد اذا طفف الكيال و
الميزان اخذهم الله بالسنين والنقص وفي رواية وشدة المؤنة وجور السلطان ولا تبخسوا الناس
اشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون في المقدار او في غيره ولا تعثوا في الارض مفسدين هذا
ايضا تعميم بعد تخصيص فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد من السرقة والغارة وقطع
السبيل وغيرها بقيت الله ما ابقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام عليكم خير لكم مما تجمعون بالتطفيف
ان كنتم مؤمنين بشرط الايمان او ان كنتم مصدقين لي في نصحي وما انا عليكم بحفيظ احفظ عليكم اعمالكم
قالوا يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام استهزؤا به وتهكموا بصلوته
وكان كثير الصلوة وهو جواب عن امرها اياهم بالتوحيد او ان نفعل في اموالنا ما نشاء او ان نترك فعلنا في
اموالنا وهو جواب عن النهي عن التطفيف والامر بالايفاء انك لانت الحليم الرشيد قيل ارادوا به
نسبته الى غاية السفه والغي فعكسوا ليتهكموا به والغي قالوا انك لانت السفيه الجاهل فحكى
الله عز وجل قولهم وقال انك لانت الحليم الرشيد قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي اشارة الى
ما اتاه الله من العلم والنبوة ورزقني منه رزقا حسنا اشارة الى ما اتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط
محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام ان اخون في وحيه واخالفه في امره ونهيه وما اريد ان
اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني وما اريد ان اسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم ان
اريد الا الاصلاح ما استطعت وفي الجواب الاول اشارة الى رعاية حق الله والثاني الى رعاية حق النفس

والثالث من رعاية حق الناس وما توفيقي لاصابة الحق والصواب الا بالله الا بهدايته ومعونته عليه
توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء دون غيره وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم
بالمبدا واليه انيب اشارة الى معرفة المعاد وفي هذه الكلمات طلب الاتكال على الله بشراشره
فيما ياتي ويذر وحسم اطماع الكفار وعدم المبالاة بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله للجزاء ويا
قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي خلافي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق
او قوم هود من الريح او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد يعني انهم اهلكوا في عهد قريب
من عهدكم فان لم تعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا بهم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه عما انتم عليه ان ربي
رحيم ودود قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فلا تقدر
على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها الفقير وقد كان ضعيف البصر ولولا رهطك قومك وعزتهم عندنا
لكونهم على ملتنا لرجمناك لقتلناك اشر قتلة وما انت علينا بعزيز بل رهطك هم الاعزة علينا قال
يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي المنبوذ وراء الظهر لا يعبا به
وكسر الظاء من تغيرات النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه شيء منها ويا قوم اعملوا على مكانتكم
قادرين على ما انتم عليه من الشرك والعداوة اني عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب
مني ومنكم وارتقبوا وانتظروا اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة
منا واخذت الذين ظلموا الصيحة روي ان جبرئيل صاح بهم صيحة فزهق روح كل واحد منهم حيث
هو فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها احياء الا بعدا لمدين كما بعدت
ثمود قيل شبههم بهم لان عذابهم كان ايضا بالصيحة غير ان صيحتهم كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت من
فوقهم ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين بالمعجزات القاهرة والحجج الباهرة الى فرعون وملائه
فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه
كما كانوا يتبعونه في الضلال في الدنيا فاوردهم النار ذكر بلفظ الماضي مبالغة في تحققه ونزل الورد
المورود الذي يردونه النار لان الورد وهو الماء الذي يورد انما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد
والنار ضده واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود رفدهم لان الرفد هو العون
والعطا انما يراد للنفع واللعنة مدد للعذاب ذلك الذي ذكر من انباء القرى نقصه عليك منها قائم باق
كالزرع القائم وحصيد ومنها عافي الاثر كالزرع المحصود وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا انفسهم
بان عرضوها له بارتكاب ما يوجبه فما اغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم الهتهم التي يدعون من دون
الله من شيء لما جاء امر ربك عذابه ونقمته وما زادوهم غير تتبيب تخسير وكذلك اخذ ربك اذا
اخذ القرى وهي ظالمة اي اخذه اليم شديد روي ان الله يملي الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا هذه
الاية ان في ذلك لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة لعلمه بانه انموذج منه ذلك يوم مجموع له الناس قال يوم القيمة و
هو اليوم الموعود يجمع الله فيه الاولين والاخرين وذلك يوم مشهود قيل يشهد فيه اهل السموات والارضين

انما قال هنا وفي قصة [illegible] بالواو وفي قصة [illegible]
[illegible] بالفاء [illegible]
السبب [illegible]

الاذان ٢

متناهية
والقمي يشهد عليه الانبياء والرسل وما نؤخره الى اليوم الا لاجل معدود الا لانتهاء مدة معدودة
يوم يأتي لا تكلم لا تتكلم نفس بما ينفع وينجي الا باذنه الله هذا في موطن من مواطن ذلك اليوم وقوله
يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موطن آخر منها كذا ورد فمنهم شقي وسعيد فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده دل بهما على شدة كربهم و
غمهم خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ غير مقطوع
قال هذا في الاتيان في غير اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة القمي هذا في دار الدنيا قبل يوم
القيمة ففي الجنة في جنات الدنيا التي ينقل اليها ارواح المؤمنين عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة
في الجنة يكون متصلا به وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيمة و
في رواية ان المراد بالجنة والنار في هذه الآية ولاية اهل البيت وولاية اعدائهم قال قال الجاهل بعلم التفسير
ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منهما فتبقيان
وليس فيهما احد وكذبوا انما قال والله ليس يخرج اهل الجنة ولا كل اهل النار منهما ابدا كيف يكون ذلك
وقد قال الله في كتابه ماكثين فيه ابدا ليس فيها استثناء اقول ويدل على ان هذا في الدنيا قوله ما
دامت السموات والارض اذ لا سماء ولا ارض يوم القيمة وقوله سبحانه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
اذ ورد ان هذا في دار البرزخ قبل القيمة اذ لا غدو ولا عشي في القيمة قال الم تسمع قول الله ويوم تقوم
الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فلا تك في مرية في شك بعد ما انزل عليك هذه القصص
مما يعبد هؤلاء اي مشركي قومك ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل اي حالهم في الشرك مثل حال آبائهم
وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب كآبائهم غير منقوص ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه
قال اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم
به حتى ينكره ناس منهم فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك قال يعني كلمة الانظار الى
يوم القيمة لقضي بينهم بانزال ما يستحقه المبطل ليتميز به عن المحق وانهم وان كفار قومك لفي شك منه
من القرآن مريب موقع للريبة وان كلا وان كل المختلفين من المؤمنين والكافرين لما ليوفينهم ربك اعمالهم
قيل لما اصله لمن ما يعني لمن الذي يوفينهم وعلى قراءة التخفيف احدى اللامين موطئة للقسم والاخرى
للتاكيد وما زائدة للفصل بينهما وعلى قراءة تخفيفهما ورفع كل ان نافية ولما بمعنى الا انه بما يعملون
خبير فلا يفوته شيء فاستقم كما امرت على جادة الحق غير عادل عنها وهي شاملة للعقائد والاعمال
قال اي افتقر الى الله تصح العزم ومن تاب معك وليستقم من تاب من الكفر وآمن معك ولا تطغوا ولا
تخرجوا من حدود الله انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تميلوا الى
ميل ورد ان الركون المودة والنصيحة والطاعة وفي رواية هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه
الى ان يدخل يده كيسه فيعطيه فتمسكم النار قال اما انه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم فلا تركنوا

اليهم وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب عنكم ثم لا تنصرون ثم لا ينصركم الله و
اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل وساعات من الليل قريبة من النهار من ازلفه اذا قربه
قال طرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل هي صلوة العشاء الآخرة ان الحسنات يذهبن السيئات
يكفرنها ورد ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنب الكبائر وفي رواية هي صلوة
المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار وفي اخرى ان الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم تلا هذه الآية
ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المنهيات فان الله لا يضيع اجر
المحسنين فلولا كان فهلا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية من الراي والعقل والفضل وانما سمي بقية
لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه ومنه فلان من بقية القوم اي من خيارهم وقولهم في الزوايا
خبايا وفي الرجال بقايا ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم لكن قليلا ممن انجينا
من القرون نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا يعني تاركي النهي عن المنكرات ما اترفوا فيه ما انعموا
فيه من الشهوات من حب الرياسة وطلب اسباب العيش الهني ورفضوا ما وراء ذلك وكانوا
مجرمين كانه اراد بيان سبب استيصال الامم السالفة وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم الهوى و
تركهم النهي عن المنكرات وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لهم واهلها لانفسهم كشرك او معصية واهلها
مصلحون فيما بينهم قال لا ينصف بعضهم من بعض ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم
ولا يزالون مختلفين قال في الدين الا من رحم ربك الا ناسا هداهم الله ولطف بهم فاتفقوا على دين
الحق قال يعني آل محمد واتباعهم ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم
وفي رواية الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك الا من رحم ربك وهم شيعتنا ولرحمته خلقهم
وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام وفي اخرى ولا يزالون مختلفين عن ذلك من خالفنا
من هذه الامة وكلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم واما قوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاولئك
اولياؤنا من المؤمنين وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس من عصاتهما اجمعين القمي
هم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول انهم للنار خلقوا وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فؤادك منصبرا على اداء الرسالة واحتمال الاذى وهو المعنى قلبك في ذلك وجاءك في هذه الانباء
المقتصة عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم
حالكم الذي انتم عليه انا عاملون على حالنا وانتظروا بنا الدوائر انا منتظرون ان ينزل بكم نحو ما نزل
باشكالكم ولله غيب السموات والارض لا يخفى عليه شيء واليه يرجع الامر كله لا الى غيره فاعبده وتوكل
عليه فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون انت وهم فيجازي كلا ما يستحقه

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون
ارادة ان تفقهوه وتحيطوا بمعانيه ورد تعلموا العربية فانها كلام الله الذي تكلم به خلقه نحن نقص
عليك احسن القصص يحتمل الجمع والمصدر بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين اذ لك

يوسف لابيه يعقوب بن اسحق بن ابرهيم يا ابت اصله يا ابي اني رايت من الرويا الاني الرويه احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال انه راها في افق السما ساجدة له فلما قصها على ابيه قال
هذا امر متشتت يجمعه الله لك من بعد وكان تاويل هذه الرويا انه سيملك مصر وسيدخل عليه ابواه
واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب وانما الاحد عشر كوكبا فاخوته وفي رواية خالته
مكان امه وقال انه راى هذه الرويا وله تسع سنين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك
كيدا اي يحتالوا ويسعوا في اهلاكك بالحيلة ليفسدوا بيني وبينك ان الشيطان للانسان عدو مبين
خاف عليه حسد اخوته له وبغيهم عليه لما عرف من دلالة رؤياه على انه يبلغه من شرف الدارين امرا
عظيما وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث من تعبير الرويا سميت احاديث لانها اما
حديث الملك وهي ما كان منها صادقة اما حديث النفس او الشيطان وهي ما كان منها كاذبة ويتم
نعمته عليك وعلى ال يعقوب بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الاخرة بان يجعلهم انبيا وملوكا ثم ينقلهم الى
الدرجات العلى من الجنة كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم بمن يستحق الاجتبا
حكيم في تدبير الاشيا لقد كان في يوسف واخوته اي في خبرهم ايات اي دلائل قدرة الله وحكمته وعلامات نبوتك
للسائلين لمن سال عن قصتهم وروي ان اليهود قالوا لكبرا المشركين سلوا محمدا لم انتقل ال يعقوب من
الشام الى مصر وعن قصة يوسف قال اذ اخبرهم بالصحه من غير سماع ولا قراة كتاب اذ قالوا ليوسف
واخوه بنيامين خصه الاخ لانهما كانا من ام واحدة وفي رواية كانا ابني خالته احب الى ابينا
منا ونحن عصبة والحال انا جماعة اقويا احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما ان ابانا لفي ضلال
مبين لتفضيله المفضول وترك التعديل في المحبة اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي الى ارض بعيدة يخل لكم وجه
ابيكم يصف لكم وجهه فيقبل عليكم بكليته ولا ينازعكم في محبته احد وتكونوا من بعده قوما
صالحين قال اي تتوبون قال قائل منهم قال يهودا لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب
في قعر البئر يلتقطه ياخذه بعض السيارة الذين يسيرون في الارض ان كنتم فاعلين قالوا يا ابانا
ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون مشفقون مريدون له الخير ارسله معنا غدا
الى الصحرا يرتع يتسع في اكل الفواكه ونحوها من الرتعه وهي الخصب ويلعب بالاستباق بالاقدام والرمي
وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به لشدة مفارقته علي وقلة صبري عنه واخاف
ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون قيل لان الارض كانت مذابة قال ان يعقوب قرب لهم العلة
فاعتلوا بها في يوسف وورد انما ابتلي يعقوب بيوسف اذ ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه
محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله ولم يطعمه وكان يعقوب كل يوم ينادي مناديه الى غدائه وعشائه
قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة جماعة اقويا انا اذا لخاسرون فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه
في غيابت الجب وعزموا وجعلوه بمحذوف اي فعلوا به ما فعلوا وورد انهم نزعوا قميصه فقذفوه
في البئر وتنحوا عنه فقال يوسف في الجب يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب يا ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري

واوحينا اليه الى يوسف لتنبئنهم بامرهم هذا لتخبرنهم بما فعلوا بك بعد هذا اليوم حين عرفتهم وهم له منكرون
ايناسا له وتطييبا لقلبه وهم لا يشعرون قال بعضهم لا يشعرون انك انت يوسف انا اوحينا اليه
بذلك وجاءوا اباهم عشاء يبكون متباكين قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نتسابق في العدو وتركنا
يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا مصدق لنا ولو كنا صادقين لسوء ظنك بنا
وفرط محبتك ليوسف وجاءوا على قميصه بدم كذب مكذوب فيه وصف المصدر للمبالغة قال ذبحوا
جديا على قميصه وورد لما راى قميصه صحيحا قال لهم لعله كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص
قال بل سولت لكم انفسكم امرا اي سهلت وهونت في اعينكم امرا عظيما من التسويل وهو الاسترخا
فصبر جميل فامري صبر جميل قال الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه الى الخلق والله المستعان على ما تصفون
على احتمال ما تصفونه من هلاك يوسف قال انه لما سمع مقالتهم استرجع واستغفر وذكر ما اوحى الله اليه
من الاستعداد للبلا واذعن للبلوى وهي بسبب غفلته عن المحاسبة الجار الجائع فقال لهم بل سولت
لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم يوسف الذئب من قبل ان ارى تاويل روياه الصادقة وجاءت سيارة
رفقة يسيرون نزلوا قرب الجب فارسلوا واردهم الذي يرد الما ويستقي لهم فادلى دلوه فارسلها
في الجب ليملاها فتدلى بها يوسف فلما راه قال يا بشرى هذا غلام بشر نفسه واسروه اخفوه
متاعا للتجارة اي اخفى الوارد واصحابه من سائر الرفقة او اخوة يوسف من الشان والله عليم بما يعملون
لم يخف عليه اسرارهم وشروه بثمن بخس بخس ناقص زائف دراهم معدودة قليلة فانهم كانوا لا يزنون الا الكثير ويعدون
القليل وورد كانت عشرين درهما وفي رواية ثمانية عشر وكانوا فيه في يوسف من الزاهدين الراغبين
عنه وورد لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو حي فلما انتهوا الى
الجب وجدوا السيارة قد ارسلوا واردهم وادلى دلوه وهو غلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى
هذا غلام فلما اخرجوه اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا عبد ابق سقط منا امس في هذا الجب وجئنا
اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا اما ان تقر لنا انك عبد لنا فنبيعك بعض
هذه السيارة او نقتلك فقال لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة فقالوا انكم
من يشتري منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوته فيه من الزاهدين العمى
فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر وقال الذي اشتراه من مصر لامراته قال كان اسمها زليخا
اكرمي مثواه اجملي مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا
واموالنا ونستظهر به في مصالحنا او نتخذه ولدا نتبناه وذلك لما تفرس منه الرشد قال وكان عنينا
العقيم لم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ واشتد هويته امراة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امراة
الا هويته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر وكذلك مكنا ليوسف في الارض
ولنعلمه من تاويل الاحاديث والله غالب على امره لا يمنع مما يشاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون لطائف صنعه
وان الامر كله بيده ولما بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه وقوته اتيناه حكما حكمة وعلما وكذلك

نجزي المحسنين وراودته التي هو في بيتها عن نفسه طلبت منه وتمحلت موافقتها من راد يرود
اذا جاء وذهب لطلب شي وغلقت الابواب وقالت هيت لك اي اقبل وبادر وفي قراءة هئت لك
بالهمز وضم التاء بمعنى تهيات لك قال معاذ الله اعوذ بالله معاذا انه ربي احسن مثواي سيدي
احسن تعهدي فليس جزاؤه ان اخونه في اهله او ان الله خالقي واحسن منزلتي بان عطف على قلبه فلا
اعصيه انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به قصدت مخالطته وهم بها لولا ان راى برهان ربه قال
ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت به ولكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا باتيه وقال
البرهان المنبع المانعه من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفه عن القبائح وفي رواية همت بان تفعل وهم
بان لا يفعل وفي اخرى انها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها احرى لعظمه ما ارادت او دفعها عن نفسه
قتلها والفاحشه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء قال يعني القتل والزنا انه من عبادنا المخلصين
الذين اخلصهم الله لطاعته واخلصوا دينهم لله على اختلاف القرائتين واستبقا الباب اي تسابقا
اليه وذلك ان يوسف فر منها ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج وقدت قميصه من دبر اجتذبته
من ورائه فانقد قميصه والقد الشق طولا والقط الشق عرضا والفيا سيدها وصادفا زوجها
لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم بادرت لما هذا القول ايهاما بانها
فرت منه تبرئة لساحتها عند زوجها وما نافيه او استفهاميه قال هي راودتني عن نفسي طالبتني
بالمواتاه وانما قال ذلك دفعا لما عرضته له من السجن والعذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد
من اهلها قال كان صبي في مهدها من اهلها ابن خالها فانطقه الله لفصل القضا وفي رواية الهم الله عز وجل
يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فانه سيشهد انها راودتني عن نفسي فقال الوزير للصبي فانطق
الله الصبي في المهد ليوسف ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لانه يدل على انها قدت
قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها او انه اسرع خلفها فتعثر بذيله فانقد جيبه وان كان قميصه
قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته فلما راى
قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم لانه يعلق بالقلب ويؤثر في النفس لمواجهتهن
به بخلاف كيد الشيطان فانه يوسوس به مسارقة يوسف اي يا يوسف اعرض عن هذا اكتمه ولا
تذكره واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين من القوم المذنبين من خطئ اذا اذنب متعمدا
وقال نسوة في المدينة امرات العزيز تراود فتيها عن نفسه تطلب مواقعة غلامها اياه قد شغفها
حبا قال قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والشغاف هو حجاب القلب وفي قراءة شعفها بالعين المهمله
اي احرقها كما يحرق البعير بالقطران اذا هنئ به انا لنريها في ضلال مبين عن الرشد والصواب الفتى
وشاع الخبر وجعل النسا يتحدثن بحديثها ويعذلنها ويذكرنها فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن
وتعييرهن وانما سماه مكرا لانهن اخفينه كما يخفي الماكر مكره ارسلت اليهن تدعوهن واعتدت لهن
متكا قال هيات لهن طعاما ومجلسا لانهن يتكئن كما كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا والمتكا

اي اترجا كانه قراه باسكان التا وحذف الهمزة واتت كل واحدة منهن سكينا وقالت
اخرج عليهن الفتى وكان في بيت فلما راينه اكبرنه عظمته وهبن حسنه الفائق وفي حديث المعراج
رايت في السما الثانيه رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت لجبريل من هذا قال هذا اخوك يوسف و
قطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشه وقلن حاش لله تنزيها لله سبحانه من صفات
العجز وتعجبا من قدرته على خلق مثله ما هذا بشرا لان هذا الجمال غير معهود للبشر ان هذا الا ملك
كريم لان جماله فوق جمال البشر ولان الجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغه من خواص الملائكة
قالت فذلكن الذي لمتنني فيه قال يعني في حبه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع طالبا
للعصمه اقرت لهن حين عرفت انهن يعذرنها كي يعاودنها على الاستعصام ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن
وليكونا من الصاغرين الاذلاء قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه قال فخرجن النسوة من عندها
فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صواحبها تساله الزيارة فابى عليهن والا تصرف عني
كيدهن اصب اليهن اميل الى اجابتهن واكن من الجاهلين من السفهاء بارتكاب ما يدعونني اليه فاستجاب له
ربه فصرف عنه كيدهن فثبته بالعصمه حتى وطن نفسه على مشقة السجن واثرها على اللذة المتضمنه
للعصيان انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات اي الشواهد الداله على براءته ليسجننه
حتى حين كالايات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه
على الباب فلما اعياها الامر ولعت بزوجها حتى حبسه ودخل معه السجن فتيان اي عبدان للملك
احدهما خباز والاخر صاحب الشراب قال احدهما اني اراني في المنام وهي حكاية حال ماضية
اعصر خمرا اي عنبا سماه بما يؤول اليه وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه قال
خفيه فيها خبز نبئنا بتاويله قال لما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله علم تاويل الرؤيا وكان
يعبر لاهل السجن رؤيا انا نريك من المحسنين قال كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف
قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما اراد ان يدعوهما اولا الى التوحيد
ويأتي بما يكون معجزة له من الاخبار بالغيب ليدل على صدقه ثم يعبر لهما سالا منه ذلكما مما علمني ربي
بالالهام والوحي وليس من قبيل التكهن والتنجيم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة
هم كافرون واتبعت ملة اباي ابرهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شي ذلك من
فضل الله علينا وعلى الناس ببعثنا لارشادهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي السجن ءارباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها الهة من غير حجة
تدل على استحقاق الالهيه وانما تعبدون بها باعتبار ما تطلقون عليها اسم الالهة انتم واباؤكم
ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم الحق ولكن اكثر الناس
لا يعلمون فيخبطون في جهالاتهم يا صاحبي السجن اما احدكما يعني صاحب الشراب فيسقي ربه سيده خمرا كما
من قبل العفو قال له يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك ويرتفع منزلتك عنده واما الاخر

يعني الخباز فيصلب فتأكل الطير من رأسه القمي لم يكن رأى شيئاً لك وكذب فقال له يوسف أنت يقتلك
الملك ويصلبك وتأكل الطير من دماغك فجحد الرجل فقال إني لم أر ذلك فقال يوسف قضي الأمر
الذي فيه تستفتيان وهو ما يؤول إليه أمركما يعني قطع وفرغ منه صدقتما أو كذبتما وقال للذي
ظن أنه ناج منهما علم بخاتمة اذكرني عند ربك اذكر حالي عند الملك وإني حبست ظلماً لكي يخلصني من
السجن فأنساه الشيطان ذكر ربه قيل فأنسى الشيطان صاحب الشراب أن يذكره لربه أو أنسى يوسف
ذكر الله فاستعان بغيره وورد لم يفزع يوسف في حاله إلى الله فيدعوه فلذلك قال الله فأنساه
الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قال سبع سنين وورد أوحى الله إليه في ساعته كيف
استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني أن أخرجك من السجن وأملت عبداً من عبادي ليذكرك إلى
مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع إلي لألبثنك في السجن بذنبك بضع سنين بإرسالك عبداً إلى عبد وورد
لما انقضت المدة وأذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الأرض ثم قال اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت
وجهي عندك فإني أتوجه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب ففرج الله عنه
وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر في قراءتهم عليهم السلام
سبع سنابل وأخر يابسات التوت على الخضر حتى علت عليها واستغني عن بيان حالها بذكر حال البقرات
يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي عبروها إن كنتم للرؤيا تعبرون إن كنتم عالمين بتأويلها قالوا أضغاث أحلام
تخاليطها وأباطيلها وما يكون منها من وسوسة أو حديث نفس جمع ضغث وهو ما جمع من أخلاط النبات
وحزم واستعير للرؤيا الكاذبة وورد الرؤيا على ثلاثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان
وأضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين أي الباطلة خاصة عندهم أو اعترافاً بقصور علمهم وأنه ليس
لها تأويل وقال الذي نجا منهما من صاحبي السجن وهو الشرابي وادكر بعد أمة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان
مجتمعة أي مدة طويلة وقال أي بعد وقت أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون أي إلى من عنده علمه يوسف أيها
الصديق أي فأرسلوه إلى يوسف فأتاه وقال له يا يوسف أيها البليغ في الصدق وإنما قال له ذلك لأنه جرب
أحواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف و
سبع سنبلات خضر وأخر يابسات أي في رؤيا ذلك لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع
سنين دأباً أي على عادتكم المستمرة فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا يأكله السوس وهي نصيحة خارجة
عن التعبير إلا قليلاً مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن أي يأكل أهلهن ما ادخرتم
لأجلهن فأسند إليهن على المجاز تطبيقاً بين المعبر والمعبر به وفي قراءتهم عليهم السلام ما قربتم لهن إلا قليلاً مما تحصنون
مما تحرزون للبذور والزراعة ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث أو يغاثون
من القحط من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر من الثمار والحب والضرع وفي قراءتهم عليهم السلام يعصرون على البناء
للمفعول أي يمطرون بعد المجاعة قال دل الدليل على ذلك قوله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال الملك
ائتوني به بعدما جاء الرسول بالتعبير فلما جاءه الرسول ليخرجه قال ارجع إلى ربك قال يعني العزيز فاسأله

ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم تأنى في إجابة الملك وقدم سؤال النسوة وفحص
حاله ليظهر براءة ساحته ويعلم أنه سجن ظلماً ولم يتعرض لامرأة العزيز مع ما صنعت به كرماً ومراعاة
للأدب وورد عن النبي صلى الله عليه وآله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سأل عن
البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما أخبرتهم حتى أشترط أن يخرجوني ولقد عجبت من يوسف
وصبره وكرمه والله يغفر له حين أتاه الرسول فقال ارجع إلى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في
السجن ما لبث لأسرعت الإجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر إن كان لحليماً ذا أناة قال ما
خطبكن قال الملك ما شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء من ذنب
قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق ثبت واستقر أو ظهر أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين
حيث قال هي راودتني عن نفسي ذلك قال يوسف لما عاد إليه الرسول وأخبره بكلامهن أي ذلك
التثبت ليعلم العزيز أني لم أخنه بالغيب بظهر الغيب في حرمته وأن الله لا يهدي كيد الخائنين لا
ينفذه ولا يسدده وفيه تعريض بامرأة العزيز وتأكيد لأمانته وما أبرئ نفسي لا أنزهها تواضع لله

الجزء الثالث عشر

وتنبيه على أنه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل إظهار ما أنعم الله عليه من العصمة والتوفيق
إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إلا وقت رحمة ربي أو إلا رحمة الله من النفوس فعصمها من ذلك
ويحتمل انقطاع الاستثناء ولكن رحمة ربي هي التي تصرف السوء وقيل إن الآيتين من تتمة كلام
امرأة العزيز أي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف أني لم أكذب عليه في غيبته وصدقت فيما سئلت
عنه وما أبرئ نفسي مع ذلك من الخيانة فإني خنته حين قذفته وحبسته تريد الاعتذار مما
كان منها وهذا التفسير هو المستفاد من كلام القمي حيث قال لم أخنه بالغيب أي لا أكذب عليه
الآن كما كذبت عليه من قبل إن ربي غفور رحيم يغفر ميل النفس ويرحم من يشاء بالعصمة وقال الملك
ائتوني به أستخلصه لنفسي أجعله خالصاً لنفسي فلما كلمه فلما أتوا به وكلمه وشاهد منه
الرشد والأمانة واستدل بكلامه على عقله وبعفته على أمانته قال إنك اليوم لدينا مكين
ذو مكانة ومنزلة أمين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني على خزائن الأرض ولني أمرها والأرض أرض
مصر إني حفيظ قال بما تحت يدي عليم قال بكل لسان قيل إنما طلب الولاية ليتوصل بها إلى إمضاء
أحكام الله وبسط الحق ووضع الحقوق مواضعها وورد رحم الله أخي يوسف لو لم يقل اجعلني
على خزائن الأرض لولاه من ساعته ولكن أخر ذلك سنة وكذلك مكنا ليوسف في الأرض أرض مصر
قال ملك يوسف مصر وبراريها لم يجاوزها إلى غيرها يتبوأ منها حيث يشاء ينزل من بلادها حيث
يهوى نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون
وورد ما ملخصه أنه لم يبق بمصر ما جمع لها مال ولا عبد ولا حر إلا صار ليوسف فباعه الطعام
أباهم فقال الملك ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر وأهلها أشر علينا برأيك فإني لم أصلحهم
لأفسدهم ولم أنجهم من البلاء ليكون وبالاً عليهم ولكن الله نجاهم على يدي قال له الملك الرأي رأيك

قال يوسف اني اشهد الله واشهدك ايها الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم اموالهم
وعبيدهم ورددت عليك ايها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا تسير بسيرتي ولا تحكم الا
بحكمي قال له الملك ان ذلك لشرفي وفخري ان اسير بسيرتك واحكم بحكمك ولولاك ما قويت ولا اهتديت
له ولقد جعلت سلطاني عزيزا ما يرام وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله
فاقم على ما وليتك فانك لدينا مكين امين وجاء اخوة يوسف كلهم وذلك انه اصاب كنعان ما اصاب
سائر البلاد من الجدب فارسل يعقوب بنيه غير بنيامين اليه الفقرا بيوسف ان يبني له كناديج
من صخر وطينها بالكلس ثم امر بزرع مصر فحصدت ودفع الى كل انسان حصته وترك في سنبله بيديه
فوضعها في الكناديج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاء سنو القحط كان يخرج السنبل فيبيع على الناس
وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان الناس من الافاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان
يعقوب وولده نزولا في بادية فيها فقيل يا اخوة يوسف من ذلك الحقل ودخلوا الى مصر ليمتاروا وابيه
وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فدخلوا عليه فعرفهم لان همته كانت معقودة بهم وهم له منكرون
قال الهيبة الملك وعزه ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم بعدتهم واوقر كل بعير عليها في الاجله واكل
الجهاز ما بعدهم من الامتعة المنقلة قال ائتوني باخ لكم من ابيكم ورد انه قال لهم يوسف [illegible] لكم
اخوين لابيكم فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به
ضنين وعليه شفيق قال فاني احب ان تاتوني به معكم اذا جئتم تمتارون الا ترون اني اوفي الكيل
وانا خير المنزلين للضيف وكان احسن انزالهم وضيافتهم فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا
تقربون قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه من ابيه وانا لفاعلون ذلك لا نتوانى فيه وقال
لفتيانه لغلمانه الكيالين اجعلوا بضاعتهم يعني ثمن طعامهم وما كانوا جاؤوا به في رحالهم اي اوعيتهم
لعلهم يعرفونها يعرفون حق ردها وحق التكرم باعطاء بدلين اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم
لعلهم يرجعون لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا
الكيل ارادوا قول يوسف فلا كيل لكم عندي فارسل معنا اخانا نكتل نرفع الموانع وانا له لحافظون
عن ان يناله مكروه قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل فالله خير حافظا
وهو ارحم الراحمين يرحم ضعفي وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين وورد ان الله
سبحانه قال فبعزتي لاردنهما اليك بعد ما توكلت علي ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت
اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا ورد علينا
متاعنا او ما نبغي لا نطلب وراء ذلك احسانا او ما نريد منك بضاعة اخرى هذه بضاعتنا ردت
الينا ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا عن المكروه في ذهابنا وايابنا ونزداد كيل
بعير باستصحاب اخينا ذلك كيل يسير اي كيل قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان
يزدادوا اليه ما يكال لاخيهم ارادوا ان كيل بعير يسير لا يضايقنا فيه الملك قال لن ارسله معكم

الكندوج شبه المخزن والحلس الكبر
الساروج منه

حتى تؤتون موثقا من الله اي عهدا مؤكدا بذكر الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا
تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل رقيب مطلع ان
اخلفتم انتصف لي منكم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا
ذوي جمال وبهاء وهيئة حسنة وقد شهروا في مصر بالقربة من الملك والتكرمة الخاصة التي
لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما اغني عنكم من الله من شيء يعني وان اراد الله بكم سوءا لم ينفعكم ولم
يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة فان الحذر لا ينفع القدر ان الحكم الا
لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة
ما كان يغني عنهم راي يعقوب من الله من شيء مما قضاه عليهم فسرقوا واخذ بنيامين وتضاعفت
المصيبة على يعقوب الا حاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع يعني ولكن حاجة في نفسه
هي شفقته عليهم وحرازته من ان يعانوا قضاها اظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه
لذو يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا اياه ولذلك قال ما اغني عنكم ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس
لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه ضم اليه
بنيامين قال اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن من البؤس بما كانوا يعملون في حقنا فان الله
قد احسن الينا وجمعنا وورد وقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل بني ام على مائدة
قال فجلسوا وبقي بنيامين قائما فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال له انك قلت ليجلس كل بني
ام على مائدة وليس فيهم ابن امي فقال يوسف اما كان لك ابن ام فقال له بنيامين بلى قال يوسف
فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر ابنا كلهم اشتققت
له اسما من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده قال له بنيامين
ان لي ابا صالحا وانه قال تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له تعال
فاجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد
اجلسه معه على مائدته والقى فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا
تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له انا احب ان تكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ
عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئا ولا
تخبرهم فقال لا فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية المشربة قال كان قدحا من ذهب وكان صواع
يوسف اذا كيل كيل به في رحل اخيه قال من حيث لم يقف عليه اخوته ثم اذن مؤذن نادى
مناد ايتها العير اي القافلة وهو اسم للابل التي عليها الاحمال فقيل لاصحابها العير فهو معناه يا اهل العير
مثله واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها انكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب
يوسف فانما عني سرقتهم يوسف من ابيه وفي رواية الاخرى انهم صبي قالوا ماذا تفقدون
قالوا نفقد صواع الملك ولو يقولوا سرقتم صواع الملك قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون

قالوا نفقد صواع الملك قال الطاس الذي يشرب منه ولمن جاء به حمل بعير من الطعام جعلا له
وانا به زعيم كفيل اوديه قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم لما ثبت عندهم دلائل دينهم وامانتهم في
معاملتهم معهم مرة بعد اخرى قالوا فما جزاؤه جزاء السرق ان كنتم كاذبين في ادعائكم البراءة منه
قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا
كان شرع يعقوب قال يعنون السنة التي كانت تجري فيهم ان يحبسه كذلك نجزي الظالمين بالرقة
فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه بنيامين نفي التهمة ثم استخرجها من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف
بان علمناه اياه ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك ملك مصر لان حكم السارق في دينه ان يضرب
ويغرم لا ان يستعبد الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا
درجة يوسف وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه في علمه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
الفتى يعنون يوسف وورد كانت لاسحق النبي منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر وكانت عند عمة يوسف
وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها ابوه ان ابعثيه الي واردده اليك فبعثت اليه ان دعه
عندي الليلة اشمه ثم ارسله اليك غدوة فلما اصبحت اخذت المنطقة فربطتها في حقوه والبسته
قميصا وبعثت به اليه وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق احد في ذلك الزمان
دفع الى صاحب السرقة فاخذته فكان عندها فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اكنها ولم
يظهرها لهم قال في نفسه انتم شر مكانا منزلة في سرقتكم اخاكم وسوء صنيعكم به والله اعلم بما
تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون وانه لم يسرق قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا
كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده
القوم ولم يقل الا من سرق متاعنا انا اذا لظالمون معنى عندكم اجتمعوا الى يوسف عاودوه في حبسه
وهم يقولون خذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين فاطلع على هذا فكانوا اذا غضبوا احمر
من بأبهم شعره ويقطر من رؤسها دم اصفر كذا ورد فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف وايجابه
اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة خلصوا انفردوا واعتزلوا نجيا متناجين قال كبيرهم قال
المجهود وكان اكبرهم والعقل قال الحلاوي ألم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا
وثيقا ومن قبل ذلك ما فرطتم في يوسف قصرتم في شانه فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر
حتى يأذن لي ابي في الرجوع اليه او يحكم الله لي ويقضي الله لي بالخروج وهو خير الحاكمين قال ارجع
اخو يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا
الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا
لصادقون قال بل سولت فلما رجعوا الى ابيهم قالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت اي
زينت وسهلت لكم انفسكم امرا اردتموه كتعليمكم اياه ان السارق يؤخذ بسرقته فصبر جميل الا

شكوى فيه عسى الله ان يأتيني بهم جميعا بيوسف وبنيامين ويهودا انه هو العليم الحكيم وتولى
عنهم واعرض عنهم وقال يا اسفى على يوسف تعال يا اسفا فانه وقتك والاسف اشد الحزن والحسرة
والالف بدل من ياء المتكلم وهذا الكلام من يعقوب يدل على ان مصابه بيوسف كان عنده غضا
طريا مع طول العهد وورد سئل ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى على
اولادها وابيضت عيناه لكثرة بكائه من الحزن كان العبرة محقت سوادها والعمى يعني عميت من
البكا فهو كظيم مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه ولا يظهره قالوا تالله تفتؤ تذكر
يوسف اي لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه حذف لا لعدم التباسه بالاثبات حتى تكون حرضا
مريضا من الهم مشفيا على الهلاك او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني هو الذي لا اقدر
الصبر عليه الى الله لا الى غيره فخلوني وشكايتي واعلم من الله من صنعه ورحمته ما لا تعلمون فان حسن
ظني به ان يأتيني بالفرج من حيث لا احتسب يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فتحصوا
من حالهما وتطلبوا خبرهما ولا تيأسوا من روح الله لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه ورحمته انه
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون لان المؤمن من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره في
الرخاء وورد انه كان يعلم ان يوسف حي لانه كان قد سأل ملك الموت بعدما دعا الله ان هبط عليه
فهبط فقال اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة روحا روحا قال فمررت بك
روح يوسف قال لا فعند ذلك علم انه حي فلما دخلوا عليه بعدما رجعوا الى مصر قالوا يا ايها العزيز
مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة رديئة وهي المقل كالزر وا فاوف لنا الكيل وتصدق علينا
قيل وتفضل علينا بالمسامحة وزدنا على حقنا وورد وتصدق علينا باخينا بنيامين ان الله
يجزي المتصدقين فرق لهم يوسف ولم يتمالك ان عرفهم نفسه قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
قاله شفقة ونصحا لما راى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا ايثارا لحق الله على حق نفسه
في ذلك المقام الذي ينفث فيه المصدور ولعل فعلهم باخيه افراده عن يوسف قبل وادلاله حتى
لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجز وذلة اذ انتم جاهلون وورد كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل
حين خاطر بنفسه بمعصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله قالوا ائنك لانت يوسف
قال انا يوسف وهذا اخي من ابي وامي ذكره تعريفا لنفسه وتفخيما لشانه قد من الله علينا بالسلامة
والكرامة انه من يتق الله ويصبر على البلايا او عن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا
تالله لقد آثرك الله علينا اختارك علينا بحسن الصورة وكمال السيرة وان كنا لخاطئين وان شاننا
وحالنا انا كنا مذنبين بما فعلنا بك لا جرم ان الله اعزك واذلنا وورد قالوا فلا تفضحنا ولا
تعاقبنا اليوم واغفر لنا قال لا تثريب ولا تانيب عليكم اليوم ما فعلتم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
وورد ان يعقوب اشتد حزنه وتقوس ظهره وادبرت الدنيا عنه وعن اهله حتى احتاجوا

شديد ومقت من تهم فغير ذلك قال لولده اذهبوا فتحسسوا الآية فخرج منهم نفر وبعث معهم بضاعة
يسيرة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده واوصى ولده ان يبدؤا بدفع كتابه قبل
البضاعة ثم ذكر صفة الكتاب وملخصه انه ذكر فيه ابتلاء جده بالاحراق وابتلاء ابيه بالذبح و
ابتلاءه بفراق يوسف ثم اخيه انه كان يستكن اليه مكان يوسف وانهم ذكروا انه سرق مكيال الملك
ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسه وفجعني به وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري و
عظمت به مصيبتي مع مصائب متتابعات علي فمن علي بتخلية سبيله واطلاقه من حبسه وطيب لنا
القمح واسمح لنا في السعر وعجل بسراح آل يعقوب قال فاخذ يوسف كتاب يعقوب فقبله ووضعه على
عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي كان عليه ثم اقبل عليهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
واعطاهم قميصه وهو قميص ابرهيم وفي رواية قال اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه
على وجه ابي يرتد بصيرا لو قد شم ريحي ووردا يعقوب بحديث يوسف من مسير مصر للسائل قال هو القميص
الذي نزل على ابرهيم من الجنة فدفعه ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب ويعقوب الى يوسف وفي رواية
وكان نزل على ابرهيم من الجنة في قصبة من فضة وكان اذا لبس كان واسعا كبيرا قال اني لاجد ريح يوسف يعني
ريح الجنة لانه كان من الجنة اول يعني من عالم الملكوت برز الى عالم الملك فاذهبوا بقميصي هذا فالقوه على
وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر خرجت من عمرانها قال ابوهم لمن حضر
اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تنسبوني الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم وجواب
لولا محذوف تقديره لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك عن الصواب قديما
بافراطك في محبة يوسف واكثارك ذكره والتوقع للقائه فلما ان جاء البشير قال هو يهودا ابنه القاه
على وجهه طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا لما انتعش فيه من القوة قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا
تعلمون من حياة يوسف وانزال الفرج من الله ويحتمل ان يكون اني اعلم مستانفا والقول محذوفا ودل
عليه الكلام السابق قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو
الغفور الرحيم قال اخرهم الى السحر ليلة الجمعة وورد خير وقت دعوتم الله فيه الاسحار [illegible] فلما
دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه ضمهما اليه وفي رواية انها التي سارت بهما الى مصر كانت خالته وليست بامه
ولعلها نزلت منزلة الام كما نزل العم منزلة الاب وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين دخلوا عليه
قبل دخولهم مصر لانه استقبلهم يوسف ونزلهم في بيت او مضرب هناك ورفع ابويه على العرش وخروا له
سجدا قال العرش السرير وكان سجودهم ذلك عبادة لله وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي
حقا وقال لما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق اباه وبكى ورفعه ورفع خالته على سرير الملك ثم
دخل منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما راوه سجدوا له اعظاما له وشكرا لله
فعند ذلك قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل وفي رواية فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله
لاجتماع شملهم الا ترى انه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك الآية وفي قراءتهم عليهم وخروا

لله سجدا ساجدين وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم
من البدو من البادية لانهم كانوا اصحاب المواشي ينتقلون في المياه والمناجع من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي افسد وحرش ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد آتيتني من الملك بعضه
وعلمتني من تاويل الاحاديث بعضه فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما
والحقني بالصالحين قال عاش يعقوب مائة واربعين سنة وعاش يوسف مائة وعشرين وعاش
يعقوب مع يوسف بمصر حولين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم لدى اخوة
يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على ما هموا به وهم يمكرون لم تعرف ذلك الا بالوحي وما اكثر
الناس ولو حرصت بمؤمنين على ايمانهم وبالغت في اظهار الآيات عليهم لعنادهم وتصميمهم
على الكفر وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر عظة من الله للعالمين وكاين من آية في السموات
والارض تدل على حكمة الله وقدرته في صنعه يمرون عليها ويشاهدونها وهم عنها معرضون لا
يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال شرك طاعة وليس شرك عبادة
وفي رواية يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك وفي اخرى هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت ولولا
فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه
قيل فيقول لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا وفي اخرى من ذلك قول الرجل لا و
حياتك افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشاهم وتشملهم او تاتيهم الساعة بغتة
من غير سابقة علامة وهم لا يشعرون باتيانها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي ادعو الى الله
تفسير للسبيل على بصيرة انا ومن اتبعني قال علي اتبعه وسبحان الله وما انا من المشركين قال انفة لله
مما يرى الرجل اذا عجب من الشيء قال سبحان الله وفي رواية تنزيه وما ارسلنا من قبلك قال يعني الى الخلق
الا رجالا لا رد لقولهم لو شاء ربك لانزل ملائكة نوحي اليهم كما نوحي اليك من اهل القرى لانهم اعلم واحلم
من اهل البدو لجفائهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل والآيات
فيحذروا تكذيبك ومن المشغوفين بالدنيا فيزهدوا فيها وقد سبق تفسير الارض بارض القرآن
ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استيأس الرسل غاية كلام محذوف كانه قيل
فكذا تأخر نصرنا الرسل حتى استيأسوا عنه وظنوا انهم قد كذبوا هكذا في قراءتهم عليهم السلام كذبوا
بالتخفيف ومعناه وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصر الله اياهم كذا ورد
وعلى قراءة التشديد معناه وظن الرسل انهم قد كذبتهم قومهم فيما وعدوهم من العذاب والنصر عليهم
جاءهم نصرنا بارسال العذاب على الكفار فنجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين اذا نزل لقد كان
في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن تصديق الذي بين
يديه من الكتب الالهية وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلال ورحمة ينال بها
خير الدارين لقوم يؤمنون يصدقونه سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم المر تلك

آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير
عمد ترونها اساطين ترونها صفة لعمد قال فثم عمد ولكن لا ترونها ثم استوى على العرش سبق معناه
في الاعراف وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى لمدة معينة يتم فيها ادواره او لغاية مضروبة
ينقطع دونها سيرهما وهي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت يدبر الامر امر ملكوته من الايجاد
والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك يفصل الآيات ينزلها ويبينها لعلكم بلقاء ربكم توقنون
لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته وصنعه في كل شيء فتعلموا انه بكل شيء محيط وهذا كقوله
سبحانه الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وهو الذي مد الارض بسطها طولا
وعرضا ليثبت فيها الاقدام وينقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا
تتولد منها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين صنفين اثنين اسود وابيض حلوا وحامضا
رطبا ويابسا صغيرا وكبيرا وما اشبه ذلك من الاصناف المختلفة يغشي الليل النهار يلبس ظلمة
الليل ضياء النهار فيصير الهواء مظلما بعدما كان مضيئا ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي
الارض قطع متجاورات متلاصقة من طيبة وسبخة ورخوة وصلبة وصالحة للزرع دون الشجر
وبالعكس وغير صالحة لشيء منهما وجنات من اعناب وزرع ونخيل فيها انواع الاعناب والنخيل
والزروع صنوان نخلات اصلها واحد وغير صنوان متفرقات مختلفة الاصول وامثال
وغير امثال ورد عم الرجل صنو ابيه يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر
شكلا وقدرا ورائحة وطعما قال يعني هذه الارض الطيبة مجاورة لهذه الارض المالحة وليست
منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي الناس من شجر شتى وانا وانت
من شجرة واحدة ثم قرأ هذه الآية ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر فيستدلون
الى عظمة الصانع وعلمه وحكمته البالغة وقدرته النافذة وتدبيره الكامل ولطفه الشامل وحسن
تربيته مصنوعاته شيئا فشيئا الى ان يوصلها الى غاية ما هي لائقة بها وان تعجب يا محمد من قولهم
في انكار البعث فعجب قولهم حقيق بان يتعجب منه فان من قدر على انشاء ما قص عليك كانت الاعادة
اهون عليه ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال
في اعناقهم مقيدون بالضلال لا يرجى خلاصهم لاصرارهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعجلوا بالعذاب
استهزاء وقد خلت مضت من قبلهم المثلات عقوبات امثالهم من المكذبين فما لهم لا يعتبرون
بها وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي انفسهم بالذنوب وان ربك لشديد العقاب
قيل لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ احد العيش
ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل واحد وورد حين ذكروا الكبائر وقول المعتزلة انها لا تغفر
قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال الله عز وجل وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم

ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه لم يعتدوا بالآيات المنزلة واقترحوا نحو ما اوتي
موسى وعيسى انما انت منذر مرسل للانذار كغيرك من الرسل وما عليك الا الاتيان بما يصح
به انك رسول منذر والآيات كلها متساوية في حصول الغرض ولكل قوم هاد نبي يهديهم
الى الدين ويدعوهم الى الله بوجه من الهداية وبآية خص بها قيل لما نزلت هذه الآية قال
رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وورد
كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم القمي هو رد على من انكر ان في كل عصر وزمان اماما وانه
لا تخلو الارض من حجة الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر او انثى تام وناقص حسن وقبيح سعيد وشقي
وما تغيض الارحام وما تنقصه وما تزداد في المدة والعدد والخلقة قال الغيض كل حمل دون
تسعة اشهر وما تزداد كل شيء يزداد على تسعة اشهر فكلما رأت المرأة الدم في حملها من الحيض
فانها تزداد بعدد الايام التي رأت في حملها من الدم وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة
الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول في نفسه ومن جهر به لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب
للخفاء في مختبأ بالليل وسارب بالنهار يراه كل احد قال يعني السر والعلانية عنده سواء
اسرا او جهرا واستخفى او سرب له معقبات ملائكة يعقب بعضهم بعضا في حفظه وكلاءته من
بين يديه ومن خلفه من جوانبه يحفظونه من امر الله قيل من اجل امر الله وورد انها قرئت عنده
فقال لقاريها الستم عربا فكيف يكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل
جعلت فداك كيف هذا فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه
بامر الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس وفي رواية
يقول من امر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا
بينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه ان الله
لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة
قال ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبده بنعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب
بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وورد
الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم
وترك الشكر ثم تلا الآية واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال من يلي
امرهم فيدفع عنهم السوء هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم
وينشئ السحاب الثقال القمي يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد بحمده سئل عن الرعد فقال ملك
موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وفي رواية انه بمنزلة الرجل يكون في
الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء
وهم يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يصفه من التفرد بالالوهية

واعادة الناس ومجازاتهم وهو شديد المحال القمي شديد الاخذ له دعوة الحق فانه يدعى فيستجيب
والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء من الطلبات الا كباسط كفيه الا استجابة كاستجابة
من بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه يطلب منه ان يبلغه من بعيد وما هو ببالغه اذ لا يشعر الماء بعطشه
ولا يقدر على اجابته وكذلك الهتهم القمي هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام من دون الله فلا يستجيبون
لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وما دعاء الكافرين الا في
ضلال في ضياع وبطلان ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو و
الاصال القمي اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من اهل
الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من
لم يسجد له من اهل السموات فظله يسجد له بالغداة والعشي القمي ليس شيء الا له ظل يتحرك بحركته و
تحويله سجوده لله وقيل اريد بالظل الجسد وانما يقال للجسم الظل لانه عن الظل ولانه ظل للروح لانه
ظلماني والروح نوراني وهو تابع له يتحرك بحركته النفسانية ويسكن بسكونه النفساني القمي ظل
المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفي رواية
وظلالهم بالغدو والاصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة اقول
كما يجوز ان يراد بكل من السجود والظل والغدو والاصال معناه المعروف كذلك يجوز ان يراد بالسجود
الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو والاصال الدوام ويجوز ايضا ان يراد بكل منها ما يشمل كلا
المعنيين ويكون في كل شيء بحسبه وعلى ما يليق به وبهذا يتوافق الاخبار ويأتي لهذا المعنى مزيد بيان
في سورة النحل ان شاء الله قل من رب السموات والارض قل الله اجبهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه
قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف لغيرهم قل هل يستوي الاعمى
والبصير القمي الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات والنور الكفر والايمان ام جعلوا لله
شركاء بل جعلوا والهمزة للانكار خلقوا كخلقه صفة لشركاء داخلة في حكم الانكار فتشابه الخلق
عليهم خلق الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى تشابه الخلق عليهم فيقولوا
هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون
على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شيء لا خالق غيره فيشاركه في
العبادة وهو الواحد القهار المتوحد بالالوهية الغالب على كل شيء انزل من السماء ماء فسالت اودية
بقدرها في الصغر والكبر وعلى حسب المصلحة فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا مرتفعا ومما يوقدون
عليه في النار من انواع الفلزات كالذهب والفضة والحديد والنحاس ابتغاء حلية او متاع
كالاواني وآلات الحرب والحرث زبد مثله مثل زبد الماء وهو خبثه كذلك يضرب الله الحق والباطل
اي مثلهما مثل الحق في افادته وثباته بالماء الذي ينزل من السماء فيسيل به الاودية على وجه الحاجة
والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث في الارض بان يثبت بعضه في منابعه ويسلك بعضه

في عروق الارض الى العيون والابار وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم
ذلك مدة متطاولة والباطل في قلة نفعه واضمحلاله بزبدهما فاما الزبد فيذهب جفاء بجفائه
اي يرمي به السيل او الفلز المذاب واما ما ينفع الناس كالماء وخلاصة الفلز فيمكث في الارض ينتفع
به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات القمي يقول انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب
باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو
الحق والاودية هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد وخبث الحلية هو الباطل والحلية والمتاع هو
الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيمة ينفعه ومن اصاب الزبد وخبث
الحلية في الدنيا لم ينتفع وكذلك صاحب الباطل يوم القيمة لا ينتفع به للذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة
الحسنى والذين لم يستجيبوا له يعني كذلك يضرب الامثال للفريقين وما بعده كلام مبتدأ لبيان مآل غير
المستجيبين ويحتمل عدم تعلقه بما قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون ما بعده متعلقا به كذا
قيل لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب قال هو ان لا تقبل لهم حسنة
ولا تغفر لهم سيئة وورد من نوقش الحساب عذب ومأويهم جهنم وبئس المهاد يمهدون في النار افمن
يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيستجيب كمن هو اعمى اعمى القلب لا يستبصر فيستجيب فالهمزة
للانكار يعني لا شبهة في عدم تشابههما بعد ما ضرب من المثل فان بينهما من البون ما بين الزبد والماء او الخبث
والابريز انما يتذكر اولوا الالباب ذووا العقول المبرأة عن مشايعة الالف ومعارضة الوهم الذين
يوفون بعهد الله ما عقدوه على انفسهم لله ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين
الله ومن العباد قال نزلت في العهد وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية امير
المؤمنين [illegible] بعده والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الرحم ولا سيما رحم آل محمد ويدخل
فيه موالاة المؤمنين ومراعاة حقوقهم قال نزلت في رحم آل محمد وقد يكون في قرابتك ثم قال فلا
تكونن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد وورد الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع
من قطعني وهو رحم آل محمد وهو قول الله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ورحم كل ذي رحم و
في رواية ورحم كل مؤمن ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال ان يحسب عليهم السيئات ولا
لا يحسب لهم الحسنات وورد انه قال لاهله حين ادعى رجلا استقصى حقه من اخيه وقال انهم
يخافون ان يظلمهم او يجور عليهم لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة فسماه الله سوء الحساب فمن
استقصى فقد اساء والذين صبروا على القيام باوامر الله ومشاق التكاليف وعلى المصائب في النفوس
والاموال وعن المعاصي ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
لطلب الرضا ويدرؤن بالحسنة السيئة يدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان او يتبعون
الحسنة السيئة فتمحوها وورد اتبع السيئة بالحسنة تمحها اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما
ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة جنات عدن يدخلونها العدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها قال

الجفاء المتفرق جفأ السيل اي رمى به وجفأت القدر بزبدها ق

عقده

جنة عدن في وسط الجنان سورها ياقوت احمر وحصباؤها اللؤلؤ ومن صلح من اباءهم وازواجهم
وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب غرفهم كذا ورد سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار القمي نزلت في الائمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا وورد نحن صبر وشيعتنا
اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه من بعد
ما اوثقوا به من الاقرار والقبول القمي يعني في امير المؤمنين عليه السلام وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر
واخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الرحم وغيرها
ويفسدون في الارض بالظلم وتهييج الفتن اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب النار الله
وحده يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه دون غيره وفرحوا بالحياة الدنيا بما بسط
لهم فيها وما الحياة الدنيا في الآخرة في جنبها الا متاع الا شيء قليل يتمتع به لا يغني يعني انهم اشروا
بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغتروا بما هو في جنبه نزر قليل
النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء باقتراح الآيات بعد
ظهور المعجزات ويهدي اليه من اناب من اقبل الى الحق ورجع عن العناد الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر
الله تسكن اليه انسا به واعتمادا عليه ورجاء منه قال بمحمد صلى الله عليه وآله تطمئن وهو ذكر الله و
حجابه والقمي الذين آمنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين والائمة عليهم السلام الا بذكر الله تطمئن القلوب
الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب قال طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي صلى
الله عليه وآله وليس مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك ولو ان راكبا
مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما
الا ففي هذا فارغبوا وفي رواية اصلها في دار علي بن ابي طالب وورد انه قيل للنبي صلى الله عليه وآله في
ذلك فقال ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها
امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم انهم يكفرون بالواسع الرحمة الذي
احاطت بهم نعمته ووسعت كل شيء رحمته قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب مرجعي
ولو ان قرآنا سيرت به الجبال زعزعت عن مقارها او قطعت به الارض تصدعت من خشية
الله تشققت او كلم به الموتى فتسمع وتجيب لكان هذا القرآن لعظم قدره وجلالة شأنه القمي لو
كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا وورد قد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع
به البلدان ويحيى به الموتى بل لله الامر جميعا بل الله القادر على كل شيء افلم ييأس الذين آمنوا قيل
اي افلم يعلموا وهي لغة قوم من النخع وقيل انما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس عن الشيء
عالم بانه لا يكون وفي قراءتهم عليهم السلام افلم يتبين ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين
كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة داهية تقرعهم من صنوف المصائب في انفسهم واموالهم قال
النقمة او تحل القارعة قريبا من دارهم فيفزعون منها ويتطاير اليهم شررها كالسرايا التي بعثها

رسول الله صلى الله عليه وآله فتغير حواليهم وتختطف مواشيهم قال تحل بقوم غيرهم فيرون ذلك
ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض حتى يأتي وعد الله قال ولن
يزالوا كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الله الكافرين ان الله لا يخلف
الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم الاملاء ان يترك ملاوة
من الزمان في امن ودعة يعني طولت لهم الامل ثم اهلكتهم وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله
ووعيد للمستهزئين به فكيف كان عقاب عقابي اياهم افمن هو قائم على كل نفس رقيب عليها حافظ
بما كسبت من خير او شر فلا يخفى عليه شيء من احوالهم ولا يفوت عنه شيء من جزائهم كمن ليس كذلك وجعلوا
لله شركاء قل سموهم من هم او صفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون الشركة
ام تنبئونه بل اتنبئونه بما لا يعلم في الارض بشركاء لا يعلمهم في الارض وهو العالم بما في السموات و
الارض فاذا لم يعلمهم فانهم ليسوا بشيء يتعلق به العلم والمراد نفي ان يكون له شركاء ام بظاهر من القول
ام تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار كتسمية الزنجي كافورا انظر الى هذه
الاساليب العجيبة في الاحتجاج كيف تنادي على لسان فصيح انها ليست من كلام البشر بل زين للذين
كفروا مكرهم تمويههم فتخيلوا اباطيل ثم خالوها وصدوا عن السبيل سبيل الحق ومن يضلل الله بخذلانه
فما له من هاد يوفقه للهدى لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر وسائر المصائب ولعذاب الآخرة اشق
لشدته ودوامه وما لهم من الله من واق من حافظ مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل في
الغرابة تجري من تحتها الانهار اكلها دائم لا ينقطع ثمرها ولا ممنوعة وظلها كذلك تلك عقبى الذين
اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك قال اي يفرحون
بكتاب الله اذا يتلى عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الفزع والحزن ومن الاحزاب من تحزب
على رسول الله بالعداوة من ينكر بعضه وهو ما يخالف شرايعهم قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به
فانكاركم انكار لعبادة الله وتوحيده اليه ادعو لا الى غيره واليه مآب اليه مرجعي لا الى غيره و
كذلك انزلناه مأمورا فيه بعبادة الله وتوحيده والدعوة اليه والى دينه حكما عربيا حكمة عربية
مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت اهواءهم فيما يدعونك اليه من تقرير دينهم بعد ما جاءك من العلم
بنسخ ذلك ما لك من الله من ولي ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك وهو حسم لاطماعهم وتهييج
للمؤمنين على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرا مثلك وجعلنا لهم ازواجا
وذرية نساء واولادا رد لتعييرهم اياه بكثرة الازواج قال ما كان رسول الله الا كاحد اولئك (?)
جعل الله له ازواجا وجعل له ذرية لم يسلم مع احد من الانبياء من سلم مع رسول الله من اهل بيته اكرم
الله بذلك رسوله وما كان لرسول ان يأتي بآية تقترح عليه ويلتمس منه الا باذن الله فانه
القادر على ذلك لكل اجل كتاب لكل وقت حكم يكتب على العباد على ما تقتضيه صلاحهم يمحوا
الله ما يشاء ويثبت ينسخ ما ينبغي نسخه ويثبت ما تقتضيه حكمته ويمحو سيئات التائب

ويثبت الحسنات مكانها ويمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا او يثبت
ما رآه في صميم قلب عبده ويمحو الفاسدات ويثبت الكائنات ويمحو قرنا ويثبت آخرين والاخبار
مروية وهو احد معانيه وقال اهل يمحو الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا ما لم يكن وورد اذا كان ليلة
القدر نزلت الملئكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فكتبوا ما يكون من قضاء الله تلك السنة
فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي
اراد وعنده ام الكتاب يعني اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل وهو جامع الكل وفيه
اثبات المثبت واثبات المحو ومحو واثبات بدله قال هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله
منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شيء وفي رواية هما امران موقوف ومحتوم فما كان
من محتوم امضاه وما كان من موقوف فله فيه المشية يقضي فيه ما يشاء وإما نرينك بعض الذي
نعدهم او نتوفينك يعني وكيف ما دارت الحال من الامرين فانما عليك البلاغ لا غير وعلينا الحساب
للمجازاة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها باذهاب
اهلها قال يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وفي رواية بذهاب العلماء والله يحكم
لا معقب لحكمه لا راد له والمعقب الذي يعقب الشيء فيبطله وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل
وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا اذ لا يؤبه بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود
منه دون غيره يعلم ما تكسب كل نفس فيعد جزاءه وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار يعني العاقبة
المحمودة وهذا كالتفسير لمكر الله بهم العمى المكر من الله هو العذاب ويقول الذين كفروا لست
مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا
وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عليهم عن افضل منقبة له فقرأ هذه الآية وقال ايانا
عنى ومن عنده علم الكتاب

سورة ابرهيم

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب انزلناه اليك
لتخرج الناس من الظلمات من الكفر وانواع الضلال الى النور الى الايمان والهدى باذن ربهم بتوفيقهم
وتسهيله الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله الى النور الله الذي له ما في السموات وما في الارض
وويل للكافرين من عذاب شديد الهلاك يقض الويل وهو النجاة الذين يستحبون الحيوة الدنيا على
الآخرة يختارونها عليها ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يطلبون لها الغوج العقد وجا
فيها اولئك في ضلال بعيد وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه الذين هو منهم
وبعث فيهم ليبين لهم ما امروا به فيفقهوه بيسر وسرعة ورد عن علي وقال ... ارسلت كل رسول
الى امته بلسانها وارسلتك الى كل احمر واسود من خلقي فيضل الله من يشاء بالخذلان ويهدي من
يشاء بالتوفيق وهو العزيز الحكيم ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات
الى النور وذكرهم بايام الله قال بنعم الله وآلائه وقيل بوقائعه الواقعة على الامم الماضية وفي
رواية ايام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيمة وفي ... ايام الله ثلثة يوم القائم ويوم

الموت ويوم القيمة اقول لا منافاة بين التفاسير لان النعمة على المؤمن نقمة على الكافر وكذا الايام المذكورة نعمهم
ونقمهم لاحزين ان في ذلك لايات لكل صبار يصبر على بلائه شكور يشكر لنعمائه واذ قال موسى لقومه اذكروا
نعمة الله عليكم اذ انجيكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يستعبدونكم بالافعال الشاقة
كما سبق في سورة البقرة ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ تأذن
ربكم واذكروا اذ اعلم ربكم لئن شكرتم يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم
نعمة الى نعمة وروى ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له
بالمزيد ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فالعو كفر النعمة وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان
الله لغني عن شكركم حميد مستحق للحمد في ذاته وان لم يحمده حامد محمود يحمده نفسه وملائكته وساير المخلوقات
وان من شيء الا يسبح بحمده الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله
جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم القمي اي في افواه الانبياء اقول يعني سكتوهم من التكلم وكظم
وهو تمثيل وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب قالت رسلهم أفي الله
شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت سماه الله
جعله اخر اعماركم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة دوننا تريدون
ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين بحجة واضحة اراد بذلك مما اقترحوه من الآيات
تعنتا وعنادا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده سلموا مشاركتهم في
البشرية وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم بخصائص ليست في ابناء
جنسهم وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فلنتوكل في الصبر على معاداتكم
عمموا الامر للاشعار بما يوجب التوكل وهو الايمان وما لنا الا نتوكل على الله اي عذر لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدينا سبلنا
التي بها نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال
الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا حلفوا على ان يكون احد الامرين والعود بمعنى
الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم
اي ارضهم وديارهم وورد من آذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره ذلك لمن خاف مقامي
موقفي للحساب وخاف وعيد وعيدي بالعذاب واستفتحوا سألوا من الله الفتح على اعدائهم او
القضاء بينهم وبين اعدائهم من الفتاحة بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد قال يعني من ابى ان يقول
لا اله الا الله وفي رواية العنيد المعرض عن الحق من ورائه جهنم من بين يديه فانه الجبار نار جهنم فانه
مرصد بها واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الآخرة ويسقى اي يلقى فيها ويسقى من ماء
صديد قال ويسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار وفي رواية يقرب اليه فيكرهه
فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله
وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه يتجرعه

يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه وكيف يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان اي
اسبابه من الشدائد فيحيط به من جميع الجهات وما هو بميت فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه عذاب
غليظ اي يستقبل في كل وقت عذابا اشد مما هو عليه قال ان اهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم
كغلي الحميم سالوا الشراب فاتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل
مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ جحيم يغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس
الشراب وساءت مرتفقا مثل الذين كفروا بربهم صفتهم التي هي مثل في الغرابة اعمالهم كرماد اشتدت به
الريح حملته واسرعت الذهاب به في يوم عاصف العصف اشتداد الريح وصف به اليوم للمبالغة شبه
مكارمهم من الصدقة وصلة الرحم وعتق الرقاب واغاثة الملهوف في حبوطها وذهابها هباء منثورا
لبنائها على غير اساس من معرفة الله والتوجه بها اليه برماد طيرته الريح العاصف لا يقدرون يوم القيمة
مما كسبوا منها على شيء يعني لا يرون لشيء منها ثوابا ذلك اي ضلالهم مع حسبانهم انهم يحسنون هو الضلال
البعيد في غاية البعد عن الحق الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والوجه الصحيح لم يخلقهما عبثا
باطلا ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر وبرزوا لله جميعا
يعني يوم القيمة ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه فقال الضعفاء ضعفاء الراي يعني الاتباع للذين استكبروا
لرؤسائهم قال القمي يقولون لمن استكبار وهو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته
انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدينا الله لهديناكم سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من محيص منجى ومهرب من العذاب وقال الشيطان قال كلما كان في القران قال الشيطان يريد
به الثاني لما قضي الامر قال القمي لما فرغ من امر الدنيا من اوليائه ان الله وعدكم وعد الحق من البعث والجزاء
فوفى لكم بما وعدكم ووعدتكم خلاف ذلكم فاخلفتكم فلم اوف لكم وما كان لي عليكم من سلطان فاجبركم
على الكفر والعصيان الا ان دعوتكم سبيلي ووسوستي فاستجبتم لي اسرعتم اجابتي فلا تلوموني بوسوستي
فان من صرح عداوته لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم حيث اغتررتم ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب
وما انتم بمصرخي لا يغني بعضنا بعضا اني كفرت بما اشركتمون من قبل تبرات منه قال الكفر في هذه
الايه البراءة ان الظالمين لهم عذاب اليم تتمة كلامه او استيناف وادخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الم تر كيف
ضرب الله مثلا كلمة طيبة قولا حقا ودعاء الى صلاح كشجرة طيبة تطيب ثمرها كالنخلة اصلها ثابت
في الارض ضارب بعروقه فيها وفرعها في السماء تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين كل وقت وقته الله
لاثمارها باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون قال هو مثل ضربه الله لاهل بيت
نبيه ولمن عاداهم وسئل عن هذه الشجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصلها وامير المؤمنين فرعها
والائمة من ذريتها اغصانها وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم المؤمنون ورقها وقال تؤتي اكلها كل حين
ما يخرج من علم الامام اليكم في كل سنة من كل فج عميق ومثل كلمة خبيثة قول باطل ودعاء الى الضلال

او فساد كشجرة خبيثة لا تطيب ثمرها كشجرة الحنظل اجتثت استوصلت واخذت جثتها بالكلية
من فوق الارض لان عروقها قريبة منه ما لها من قرار قال ان هذا مثل بني امية وقال كذلك الكافر لا
تصعد اعماله الى السماء يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان عندهم وتمكن
في قلوبهم واطمانت اليه انفسهم في الحيوة الدنيا فلا يزلون اذا افتتنوا في دينهم وفي الاخرة فلا يتلعثمون
اذا سئلوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود والاقتصار على التقليد فلا يهتدون
الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن قال يعني يضلهم يوم القيمة عن دار كرامته وورد ان الشيطان لياتي الرجل
من اوليائنا عند موته عن يمينه وعن شماله ليضله عما هو عليه فيابى الله له ذلك قول الله عز وجل يثبت الله
الذين امنوا الاية ويفعل الله ما يشاء الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار دار الهلاك
بحملهم على الكفر جهنم يصلونها وبئس القرار قال عني بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله ونصبوا له
الحرب وجحدوا وصيته وفي رواية هم الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين
واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وفي اخرى ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن
وصيه لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الاية ثم قال نحن والله النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا
يفوز من فاز يوم القيمة وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا الصلوة اي اقيموا الصلوة او ليقيموا وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية قال انه
من الحقوق التي هي غير الزكوة المفروضة من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او
يفدي به نفسه ولا خلال ولا مخالة فيشفع لك خليل القمي لا صداقة الله الذي خلق السموات و
الارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تعيشون به يشمل المطعوم والملبوس وغيرهما
وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يدابان في سيرهما لا يفتران في
منافع الخلق قال في مرضاته وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان للباسكم ومعاشكم واتاكم من كل ما سالتموه
ما كان حقيقا بان يسال سل او لم يسئل قال والشيء الذي لم تسالوه اياه اعطاكم وفي قراءة من كل
بالتنوين وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تعدوها ولا تطيقوا حصر انواعها فضلا عن افرادها
ان الانسان لظلوم للنعمة لا يشكرها كفار يكفرها واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن
لمن فيها وقد مر بيانه واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال النبي صلى الله عليه وآله فانتهت الدعوة الي والى اخي
علي لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا رب انهن اضللن كثيرا من الناس صرن سببا لاضلالهم
فمن تبعني فانه مني قال من اتقى الله منكم واصلح وفي رواية من احبنا فهو منا اهل البيت قيل منكم اهل البيت
قال منا اهل البيت قال فيها ابرهيم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم قال تقدر ان تغفر له
وترحمه ربنا اني اسكنت من ذريتي بعض ذريتي وهو اسمعيل ومن ولد منه قال نحن هم ونحن بقية تلك
الذرية بواد غير ذي زرع يعني وادي مكة عند بيتك المحرم الذي حرمت التعرض له والتهاون به ربنا
ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس بعضهم قال اما انه لم يعن الناس كلهم انتم اولئك ونظراؤكم

نعمة الله

في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود ومثل الشعرة السوداء في الثور الابيض تهوي اليهم
لتسرع اليهم شوقا ووِدادا وفي قراءة اهل البيت تهوى بفتح الواو من هوى كرضي اذا احب وتعديته بالى
لتضمين معنى النزوع قال ادريس البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابرهيم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون قال يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لياتوا اليهم ويعودوا وفي رواية ان
الثمرات تحمل اليهم من الافاق وقد استجاب الله له حتى لا يوجد في بلاد الشرق والغرب ثمرة لا توجد فيها حتى
حكي انه يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعيه وصيفيه وخريفيه وشتائيه وقد سبقت
رواية اخرى في سورة البقرة عند قوله وارزق اهله من الثمرات وورد انه نظر الى الناس حول الكعبة
فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا اليه فيعلمونا ولايتهم ومودتهم
ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرا هذه الاية ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم سرنا وعلانيتنا والمعنى انك
اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منا بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك اظهارا للعبودية
وافتقارا الى رحمتك واستعجالا لنيل ما عندك وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله
الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء تعجبه من جمعه اذا اعتزبه وفيه اشعار
بانه دعا ربه وسال منه الولد فاجابه حين ما وقع الياس منه رب اجعلني مقيم الصلوة معدلا لها مواظبا
عليها ومن ذريتي وبعض ذريتي ربنا وتقبل دعاء عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي قال ادم وحوا وفي
قراءتهم عليهم السلم ولولدي قال هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها
اياه وانما كان ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يوم القيمة
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار التي تبقى اعينهم مفتوحة
من هول ما يرونه لا يقدرون ان يطرفوا مهطعين مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبة
وخوفا لا يطاع الاقبال الى الشيء مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة
لا تطرف وافئدتهم هواء قيل خلاء اي خالية عن العقول لفرط الحيرة والدهشة لا قوة لها ولا جراة
ولا فهم والقلوب تكاد تتصدع من الخفقان وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا
اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال الى العقبى اي لا بعث
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما شاهدتم في منازلهم
من اثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم المستفرغ
فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم ومكتوب عنده مكرهم فهو مجازيهم عليه او عنده
ما يمكرهم به جزاء لمكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في العظم والشدة يعني مكر بني فلان فلا تحسبن
الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام لاوليائه من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض قال
هي بارض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة وفي رواية يبدل
الارض خبزة نقية ياكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب والسموات يعني والسموات غير السموات

دري ارضا من فضة وسموات من ذهب وبرزوا لله الواحد القهار لمحاسبته ومجازاته وترى
المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد القيود يقيد بعضهم الى بعض قيل لعلة لكل حسب مشاركتهم
في العقايد والاخلاق والاعمال سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو ما يطلى به الابل الجربى فيحرق الجرب
والجلد وهو اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة وورد هو الصفر الحار الذي يقول الله
انتهى حره اول لما هذا الحديث على قراءة قطران فان القطر النحاس والصفر المذاب والآن المتناهي حره
وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت اي يفعل بهم ذلك ليجزي ان الله سريع الحساب لانه
لا يشغله حساب عن حساب وقد مضى تفسيره هذا بلاغ للناس كفاية لهم في الموعظة ولينذروا

الجزء الرابع عشر

به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك
ايات الكتاب وقران مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد
من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم ياكلوا ويتمتعوا
ويلههم الامل عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا الجزاء وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون
عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر نادوه على سبيل التهكم والاستهزاء انك لمجنون لتقول
قول المجانين حين تدعي ذلك لو ما تاتينا هلا تاتينا بالملئكة لتصديق قولك وتعضد ان كنت
من الصادقين في دعواك ما ننزل الملئكة الا بالحق بالحكمة والمصلحة وما كانوا اذا منظرين ممهلين يعني لا
يمهلون ساعة انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزائهم وانا له لحافظون من التحريف والتغيير و
الزيادة والنقصان ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين في فرقهم وطوائفهم والشيعة الفرقة
اذا اتفقوا في مذهب وطريقة من شاعه اذا اتبعه وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون حكاية
حال ماضية كذلك نسلكه في قلوب المجرمين ندخل الذكر ونلقيه مكذبا به غير مقبول كذا قيل و
قيل الضمير للاستهزاء لا يؤمنون به بالذكر وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم بان خذلهم
وسلك الكفر في قلوبهم او بان اهلكهم حين كذبوا رسلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه
يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا سدت من الابصار بالسحر وخيل الينا على غير حقيقة
بل نحن قوم مسحورون قد سحرنا محمد بذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا قال البروج الكواكب والبروج
التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة وبروج الخريف والشتاء
الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي اثنا عشر برجا والقمر هي منازل الشمس و
القمر اقول يعني البروج القصور العالية سميت الكواكب بها لانها للسيارات كالمنازل للسكان و
اشتقاقه من التبرج للظهور وورد ان للشمس ثلثمائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة
من جزائر الدنيا تنزل كل يوم على برج منها اقول وذلك لان سير الشمس يكون في كل برج من البروج
الاثني عشر ثلثين يوما تقريبا فبهذا الاعتبار ينقسم كل منها الى ثلثين برجا فتصير ثلثمائة وستين

وزيناها للناظرين قال بالكواكب النيرة وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس
اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها الا من استرق السمع اختلسه سرا فاتبعه ولحقه شهاب
مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق قال
كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سموات وكان يخترق اربع سموات
فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام
الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه
النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت
ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث الحديث والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا
ثوابت وانبتنا فيها من كل شيء موزون قال ان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر
والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا وجعلنا لكم فيها
معايش تعيشون بها من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين وجعلنا لكم من لستم له برازقين من
العيال والخدم والمماليك والحيوانات وسائر ما تظنون انكم ترزقونه حسبانا كاذبا فان الله
يرزقكم واياهم وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم القمي الخزانة الماء الذي ينزل من
السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء اقول هذا تمثيل للتقريب من افهام الجمهور وتفهيمه
في الظاهر واما في الباطن فالخزائن عبارة عما كتبه القلم الاعلى اولا على الوجه الكلي في لوح القضاء المحفوظ
عن التبديل الذي منه يجري ثانيا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي فيه المحو والاثبات مدرجا على
التنزيل ثم منه ينزل ويظهر في عالم الشهادة واليه اشير بما ورد ان في العرش تمثال جميع خلق الله من البر والبحر
قال وهذا تأويل قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وارسلنا الرياح لواقح القمي تلقح الاشجار وورد
لا تسبوا الريح فانها بشر وانها نذر وانها لواقح فاسئلوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها
فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي نحن الخازنون للماء القادرون على خلقه في
السماء وانزاله منها وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون اذا مات الخلائق نرث الارض ومن عليها ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال هم المؤمنون من هذه الامة وان ربك هو يحشرهم
انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال القمي الماء المتصلصل بالطين من حمأ مسنون من متغير
وفي حديث خلق آدم فاغترف جل جلاله غرفة من الماء فصلصلها فجمدت الحديث والصلصال
للطين اليابس الذي يصلصل اي يصوت اذا نقر وهو غير مطبوخ فاذا طبخ فهو فخار والحمأ الطين الاسود
المتغير والمسنون يقال للمصور والمصبوب المفرغ والمنتن كأنه افرغ الحمأ فصور منها تمثال انسان
اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غيره فصيره انسانا والجان خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان
من نار السموم من نار الحر الشديد النافذ في المسام ولذا قال دلت واذ قال ربك للملائكة اني
خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي

آثاره في مجاري اعضائه محيي قال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله
على جميع الارواح فنفخ منه في آدم فقعوا له ساجدين قال كان ذلك من الله تعظيما لآدم قبل ان علمه
واحتجاجا منه عليهم وقد سبق تفسيره في سورتي البقرة والاعراف فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من
صلصال من حمأ مسنون وهو اخس العناصر وخلقتني من نار وهي اشرفها عزته الحمية وغلبت عليه
الشقوة وقد سبق جوابه في الاعراف قال فاخرج منها من المنزلة التي انت عليها في السماء فانك رجيم مطرود
من الخير والكرامة وان عليك اللعنة الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن قال رب فانظرني الى يوم يبعثون
اراد ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة من الموت قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال يوم الوقت المعلوم
يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية وفي رواية ان الله انظره الى يوم
يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول
يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم وفي اخرى يوم الوقت يوم
يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الصخرة التي في بيت المقدس اقول لعل معنى الروايتين واحد قال رب بما اغويتني
بسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه بما اوقعه في الغي لازينن لهم المعاصي في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي قال هذا صراط علي
مستقيم اي هذا طريق حق علي ان اراعيه مستقيم لا انحراف عنه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي
المخلصين وفي قراءة اهل البيت عليهم السلام علي بالرفع وفسر بعلي الشرف وورد هذا صراط علي مستقيم وهذا يحتمل الاضافة
ايضا وفي رواية هو امير المؤمنين عليه السلام ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال قال الله انك لا تملك ان تدخلهم
جنة ولا نارا وقال والله ما اراد بهذا الا الائمة وشيعتهم الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين
قال وقوفهم على الصراط لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم القمي يدخل في كل باب اهل ملة وقد ورد
تفصيل اصحاب الابواب بروايات ذكرناها في الصافي وورد ان الابواب طباق بعضها فوق بعض وان
الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة
وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية وفي رواية اسفلها الهاوية واعلاها جهنم
ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين على ارادة القول ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب تعب وعناء وما هم منها بمخرجين نبئ عبادي اني انا
الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فارجوا رحمتي وخافوا عذابي ونبئهم عن ضيف ابراهيم
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما نسلم عليك سلاما قال انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم
امتنعوا عن الاكل كما سبق في سورة هود قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال هو اسمعيل من هاجر
قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط
من رحمة ربه الا الضالون قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قال يعني

و وضع احدى يديه على الاخرى
فقال هكذا

الغل العداوة قال انتم والله الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل

قوم لوط الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم
فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون تنكركم نفسي وتنفر عنكم مخافة ان تطرقوني بشر
قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون قال من عذاب الله واتيناك بالحق قال السدي بقومك العذاب
وانا لصادقون فاسر باهلك يا لوط باهلك بقطع من الليل قال اذا مضى نصف الليل واتبع ادبارهم وكن
على اثرهم لتكون عينا عليهم فلا يتخلف احد منهم ولا يلتفت منكم احد الى ما وراءه وامضوا حيث تؤمرون
حيث امرتم بالذهاب اليه وقضينا اليه ذلك الامر اوحينا الى لوط ذلك الامر مبهم يفسره ما بعده ان دابر هؤلاء مقطوع
يعني يستأصلون عن آخرهم لا يبقى منهم احد مصبحين داخلين في الصبح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم
يستبشرون باضياف لوط طمعا فيهم قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون بفضيحة ضيفي واتقوا الله
في ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا تذلون او ولا تخجلون قالوا اولم ننهك عن العالمين قال ارادوا
به النهي عن ضيافة الناس وانزالهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين فقد سبق تفسيره لعمرك القسم اي وحياتك
يا محمد قال فهذه فضيلة لرسول الله صلى الله عليه وآله على الانبياء انهم لفي سكرتهم يعمهون لفي غوايتهم التي
ازالت عقولهم يتحيرون فكيف يسمعون النصح فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل مشرقين داخلين في
وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها عاليا القرية بهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من طين متحجر
في ذلك لآيات للمتوسمين للمتفرسين الذين يثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته ورد
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم وفي رواية ليس
مخلوق الا وبين عينيه مكتوب مؤمن او كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الائمة من آل محمد صلوات
الله عليهم ثم ليس يدخل عليهم احد الا عرفوه مؤمن او كافر ثم تلا هذه الآية وانها وان آثارها لبسبيل
ثابت يسلكه الناس لم يندرس بعد وهم يبصرون تلك الآثار وهو تنبيه لقريش كقوله وانكم
لتمرون عليهم مصبحين كما قيل وورد نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم القمي والسبيل طريق الجنة
ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كان اصحاب الايكة يعني الغيضة وهي الشجر الملتف لظالمين قال
هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعثه الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة فانتقمنا
منهم بالاهلاك وانهما يعني سدوم والايكة لبامام مبين لبطريق واضح يؤم ويتبع ويهتدى به ولقد
كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني ثمود كذبوا صالحا والحجر واديهم وهو بين المدينة والشام وكانوا
يسكنونها واتيناهم آياتنا كالناقة وسقيها وشربها ودرها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون
من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق فلا يلائم استمرار الفساد ودوام الشرور فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك
امثال هؤلاء وازاحة فسادهم من الارض وان الساعة لآتية فينتقم الله لك فيها ممن كذبك فاصفح
الصفح الجميل قال يعني العفو من غير عتاب ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم وبيده امرك و
امرهم العليم بحالك وحالهم فهو حقيق بان تكل اليه ليحكم بينكم ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال هي

الية س

٦

سوره

سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم انما سميت المثاني لانها تثنى في الركعتين وفي
رواية تثنى فيها القول وفي رواية نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا صلى الله عليه وآله ونحن
الذين قرننا النبي الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا واخبر امته انا لا نفترق حتى نرد
حوضه اقول لعلهم انما عدوا سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة وعلى هذا فيجوز ان يجعل المثاني
من الثناء وان يجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن وان يجعل كناية عن عددهم الاربعة عشر بان
يجعل نفسه واحدا منهم بالتغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له والقرآن العظيم لا تمدن عينيك
لا تطمح ببصرك طموح راغب الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار فانه مستحقر في جنب
ما اوتيته ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك للمؤمنين وتواضع لمن معك من المؤمنين
وارفق بهم وطب نفسا عن ايمان الاغنياء والاقوياء ورد من اوتي القرآن فظن ان احدا من الناس
اوتي افضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا
على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قيل اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى
الذين جعلوا القرآن اجزاء واعضاء وقالوا لعنادهم بعضه حق موافق للتوراة او الانجيل وبعضه
باطل مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وقيل مثل العذاب الذي انزلنا عليهم القمي قسموا القرآن ولم
يؤلفوه على ما انزل الله وورد هم قريش فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فيجازيهم عليه
فاصدع بما تؤمر فاجهر به واظهره واعرض عن المشركين فلا تلتفت الى ما يقولون انا كفيناك
المستهزئين بقمعهم واهلاكهم الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم قال اكتتم
رسول الله صلى الله عليه وآله مختفيا خائفا خمس سنين وفي رواية ثلث سنين ليس يظهر امره وعلي معه
وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما امر فظهر فاظهر امره وقال كان المستهزؤن برسول الله صلى الله
عليه وآله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والحارث
بن طلاطلة الخزاعي فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد قال وذلك انهم
كانوا بين يديه فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل منزله
واغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام يقرئك السلام
وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال
يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل
كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك والقمي بعد ما ذكر كيفية كفايتهم
قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة
ان لا اله الا الله واني رسول الله امركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكوا بها العرب وتدين
لكم العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فاستهزؤوا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع
ابي طالب ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من التكذيب والطعن فيك وفي القرآن فسبح

روايته يعني بما يذكر في فضل وحيته فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح
والتحميد والصلوة يكفك الهم ويكشف عنك الغم وورد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احزنه امر
فزع الى الصلوة واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت يعني ما دمت حيا سورة النحل بسم الله
الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه القمي نزلت لما سالت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينزل
عليهم العذاب وورد اذا اخبر الله ان شيئا كائن فكانه قد كان سبحانه وتعالى عما يشركون قيل وكانوا يقولون
ان صح ما يقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت يعني تبرا وجل ان يكون له شريك فيدفع ما
اراد بهم ينزل الملائكة بالروح بما يحيى به القلوب الميتة بالجهل قال الكتاب والنبوة وفي رواية جبرئيل
الذي نزل على الانبيا والروح يكون معهم ومع الاوصيا لا يفارقهم يفقههم ويسددهم من عند الله من امره
من ملكوته على من يشاء من عباده ان انذروا بان اعلموا من انذرت بكذا اذا اعلمته انه لا اله الا انا فاتقون
خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين
والانعام الازواج الثمانية خلقها لكم فيها دفء القمي ما تستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها
ومنافع نسلها ودرها وظهورها واثارة الارض وما يعوض بها ومنها تاكلون ولكم فيها جمال الزينة حين
تريحون تردونها من مراعيها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى فان الافنية
تتزين بها في الوقتين ويجل اهلها في اعين الناظرين اليها وتقويها لا راحة لان الجمال ابهاها اظهرها بها تعمل بلا
البطون حافلة الضروع ثم تاوي الى الحظاير حاضرة لاهلها وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق
فضلا عن ان تحملوها على ظهوركم الا بشق الانفس الا بكلفة ومشقة ان ربكم لرؤوف رحيم والخيل
البغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون القمي من العجايب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد
السبيل هداية الطريق المستقيم الموصل الى الحق ومنها جائر جائر بعدل عن القصد ولو شاء لهديكم اجمعين اي
القصد هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ترعون مواشيكم ينبت لكم
به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره بان هياها لمنافعكم ان في ذلك لايات لقوم يعقلون جمع
الايات هنا وذكر العقل من حيث ان الاثار العلوية انواع من الدلالة الظاهرة للعقلاء على عظمة
الله وما ذرا لكم وسخر لكم ما خلق لكم في الارض من حيوان ونبات مختلفا ومعدن مختلفا الوانه اي
اصنافه فانها تتخالف باللون غالبا ان في ذلك لاية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر ذلله بحيث تتمكنون
من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا
منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه جواري فيه تشقه بحيازيمها
من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا من فضله من سعة رزقه بركوبها للتجارة و
لعلكم تشكرون تعرفون نعمة الله فتقومون بحقها والقى في الارض رواسي جبالا رواسي ان تميد بكم
كراهة ان تميل بكم وتضطرب وورد ان الله جعل الائمة اركان الارض ان تميد باهلها وانهارا وسبلا

لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات هي معالم الطرق مما يستدل به المار من جبل وسهل وغير
ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار قال هو الجدي لانه نجم لا يزول وعليه بناء القبلة
وبه يهتدي اهل البر والبحر وورد في اخبار كثيرة عن العلامات والنجم رسول الله افمن يخلق كمن لا
يخلق يعني الاصنام افلا تذكرون فتعرفوا فساد ذلك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا
عددها فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها ان الله لغفور يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكرها رحيم
لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من
عقايدكم واعمالكم وهو وعيد والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير
احياء وما يشعرون ايان يبعثون وعبدتهم الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قال يعني الرجعة
قلوبهم منكرة قال يعني كافرة وهم مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا
يحب المستكبرين واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين احاديثهم واباطيلهم قال يعني سجع
اهل الجاهلية في جاهليتهم ليحملوا اوزارهم اي قالوا ليضلوا الناس فحملوا اوزار ضلالتهم كاملة
يوم القيمة قال يستكملوا الكفر ليوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم وبعض اوزار من اضلوهم قال
يعني كفر الذين يتولونهم بغير علم يعني يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما لم يعذر الجاهل لانه عليه ان يبحث
وينظر بعقله حتى يميز بين المحق والمبطل وورد ايما داع الى ضلالة فاتبع عليه فان عليه مثل اوزار من يتبعه
من غير ان ينقص من اوزارهم شئ الا ساء ما يزرون قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد
من الاساطين التي بنوا عليها فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون هذا تمثيل
لاستيصالهم بمكرهم والمعنى انهم سووا منصوبات ليمكروا الله بها فجعل الله هلاكهم في تلك المنصوبات
كحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى البنيان من جهة الاساطين بان ضعضعت فسقط
عليهم السقف وهلكوا وفي المثل من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا قال فاتاهم بنيانهم من القواعد
ارسال العذاب وفي قراءة اهل البيت عليهم السلام فاتى الله بيتهم قال يعني بيت مكرهم وفي رواية كان بيت غدر يجتمعون
فيه اذا ارادوا الشر وفي امري اي باتوا فالقاهم الله في النار تعالى وهو مثل لاعداء آل محمد ثم يوم القيمة يخزيهم
يذلهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين وتخاصمونهم في شانهم قال الذين
اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفيهم الملائكة ملئكة العذاب ظالمي انفسهم
بان عرضوها للعذاب المخلد فالقوا السلم فسالموا واخبتوا حين عاينوا العذاب قالوا ما كنا
نعمل من سوء جحدوا ما عملوا بلى رد عليهم اولوا العلم ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم
كل صنف بابها المعد له خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم
قالوا خيرا اطبق الجواب على السؤال معترفين بالانزال بخلاف الجاحدين اذ قالوا اساطير الاولين
للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة مكافاة في الدنيا ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن
يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين وورد عليكم بتقوى الله

فانها نعم الخير لاجر عن عادي ان بها من الجنة لا ينال شي منها من حطام الدنيا والاخرة قال الله تعالى وقيل للذين
اتقوا وتلا هذه الاية وفي رواية ولنعم دار الدنيا المتقين الدنيا الذين تتوفيهم الملئكة سلمكم الرحمه
طيبين ببشارتهم اياهم بالجنة يقولون سلام عليكم سلامة لكم من كل سوء ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون هل ينظرون هل ينتظر الذين لا يؤمنون بالآخرة الا ان تأتيهم الملئكة ملئكة العذاب لقبض ارواحهم
او يأتي امر ربك القتل من العذاب والموت وخروج القائم عليه السلام كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله
بتدميرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
واحاط بهم جزاؤه القتل من العذاب في الرجعة وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن
ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا
في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة
فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص على هديهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم
من ناصرين واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى يبعثهم الله وعدا عليه حقا ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم اي يبعثهم ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم
كانوا كاذبين قال ما تقول الناس في هذه الاية فقيل ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله لا يبعث الموتى فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى
ثم قال لو قد قام قائمنا بعث الله قوما من شيعتنا قبايع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا
لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر
الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى
يوم القيمة فحكى الله قولهم وفي معناه اخبار اخر انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون بيان لامكان
البعث في عالم القدرة والذين هاجروا في الله في حقه ولوجهه من بعد ما ظلموا قيل هم رسول الله صلى
الله عليه وآله والمهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة او المحبوسون المعذبون بمكة
بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله من اصحابه لنبوئنهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة وهي المدينة حيث
اواهم الانصار ونصروهم تبوئة حسنة وفي قراءتهم عليهم السلام لنثوينهم بالثاء المثلثة يعني لننزلنهم
في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة وعلى اهل الشرق والغرب
ولاجر الاخرة اكبر مما تعجل لهم في الدنيا لو كانوا يعلمون الذين صبروا على اذى الكفار ومفارقة الوطن و
على ربهم يتوكلون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم قيل رد لقولهم الله اعظم من ان يرسل
الينا بشرا مثلنا وقد سبق بيان الحكمة فيه في سورة الانعام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولعله اشير
الى ذلك بقوله فاسئلوا اهل الذكر يعني وجه الحكمة فيه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الذكر واهل بيته المسئولون وهم اهل الذكر وقال الله تعالى قد انزل الله اليكم
ذكرا رسولا يتلوا عليكم فالذكر رسول الله ونحن اهله وفي رواية الذكر القرآن واهله آل محمد امر الله

بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله القرآن ذكرا فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم وفي اخرى قيل له ان من عندنا يزعمون ان اهل الذكر اليهود والنصارى فقال اذا يدعونكم
الى دينهم بالبينات والزبر اي ارسلناهم بالمعجزات والكتب كانه جواب قائل بم ارسلوا وانزلنا اليك
الذكر سمي القرآن ذكرا لانه موعظة وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم مما امروا به ونهوا عنه
لعلهم يتفكرون وارادة ان يتأملوا فيه فيتنبهوا للحقائق والمعارف افأمن الذين مكروا السيئات
ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم في تقلبهم اذا جاؤا وذهبوا
في متاجرهم واعمالهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف المتخوف على ان يتيقظ ويرقب اعداء الله وهم يتخوفون
ويتقدمون ويحترزون في الارض فان ربكم لرؤف رحيم حيث لا يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق
الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله مستسلمين له منقادين وهم داخرون صاغرون
لافعال الله فيها الفيء تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله قيل ويجوز ان يكون المراد بقوله وهم داخرون
ان الاجرام انفسها ايضا داخرة صاغرة منقادة لله سبحانه فيما يفعل فيها ولما كان الدخور من صفات العقلاء
جمع بالواو والنون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة الدبيب هو الحركة الجسمانية سوا كان
في ارض او سماء والملئكة من لا مكان له وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم ويخافون
وهو فوقهم بالقهر وهو القاهر فوق عباده ويفعلون ما يؤمرون قال ان لله ملئكة في السماء السابعة
سجودا منذ خلقهم الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا تقطر من دموعهم قطرة الا صار ملكا فاذا
كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك وقد سبق في سورة الرعد كلام في
معنى سجود كل شيء قال بعض اهل المعرفة ان اسناد هذه الايات دلالة على ان العالم كله في مقام الشهود و
العبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان
انفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كسائر العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة
ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة
والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
العدد في الموضعين دلالة على العناية به فاياي فارهبون كانه قيل وانا هو فاياي فارهبون لا غير
وله ما في السموات والارض وله الدين الطاعة واصبا قال واجبا افغير الله تتقون وما بكم من
نعمة فمن الله قال من لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ثم اذا مسكم
الضر فاليه تجأرون فما تتضرعون الا اليه والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف
الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم من نعمة الكشف عنهم كانهم قصدوا بشركهم
كفران النعمة وانكار كونها من الله فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد ووعيد ويجعلون لما لا يعلمون لآلهتهم
التي لا علم لها او لا علم لهم بها نصيبا مما رزقناهم من الزروع والانعام القمي كانت العرب يجعلون للاصنام
نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون من انها آلهة وانها اهل للتقرب

اليها ويجعلون لله البنات القمي قال قريش الملئكة بنات الله سبحانه تنزيه له من قولهم او تعجب منه
ولهم ما يشتهون يعني البنين واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادتها ظل صار وجهه مسودا من الكآبة
والحياء من الناس وهو كظيم مملو من الغيظ يتوارى من القوم يستخفي منهم من سوء ما بشر به ايمسكه
محدثا نفسه متفكرا في ان يتركه على هون ام يدسه في التراب يخفيه فيه الا ساء ما يحكمون
حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء صفة السوء
وهي الحاجة الى الولد والاستظهار بالذكور وكراهة الاناث ووأدهن خشية الاملاق والعار
ولله المثل الاعلى هي صفات الالهية والغنى عن الصاحبة والولد والنزاهة عن صفات المخلوقين
وهو العزيز الحكيم المتفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها
على الارض من دابة تدب بشؤم ظلمهم او من دابة ظالمة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهونه ما يكرهونه لانفسهم من البنات وارذل الاموال
والشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسل وتصف السنتهم الكذب مع ذلك القمي يقول السنتهم الكاذبة
ان لهم الحسنى اي عند الله كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى لا جرم ان لهم النار رد لكلامهم
واثبات لضده وانهم مفرطون مقدمون الى النار معجلون القمي معذبون تالله لقد ارسلنا الى امم
من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فاصروا على قبائحها وكفروا بالمرسلين فهو وليهم اليوم قرينهم او
ناصرهم يعني لا ناصر لهم ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه من المبدأ
والمعاد والحلال والحرام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد
موتها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون يسمع باطنهم وتدبرهم ويختص بمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه تذكير الضمير ههنا باعتبار اللفظ وتانيثه في المؤمنين
باعتبار المعنى لكونه اسم جمع من بين فرث ودم لبنا خالصا صافيا لا يستصحبه لون
الدم ولا رائحة الفرث ولا يشوبه شيء سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم وورد ليس احد يغص
بشرب اللبن لان الله عز وجل يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا قيل خمرا والقمي الخل وورد نزلت قبل آية التحريم فنسخت بها اقول وفيه دلالة على ان المراد به
الخمر ومدحا بالمعنيين جميعا وعلى ارادة الخمر لا يستلزم حلها في وقت لجواز ان يكون عتابا وسند قبل
بيان تحريمها حتى النسخ بنسخ السكوت عن التحريم وفي مقابلتها بالرزق الحسن تنبيه على قبحها ورزقا
حسنا كالتمر والزبيب والدبس ان في ذلك لآية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل قال اوحى الهام
اقول يعني الهمها وقذف في قلوبها فان صنعها الا يتيقن لطفها بتدبير امرها ودقيق نظرها شواهد بينة
على ان الله سبحانه اودعها علما بذلك ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعرشون الناس
من كرم او سقف ثم كلي من كل الثمرات من كل ثمرة تشتهيها حلوها ومرها فاسلكي سبل ربك الطرق التي
الهمك في عمل العسل ذللا مذللة ذللها وسهلها لك او انت منقادة لما امرت به يخرج من بطونها شراب

العسل فانه مما يشرب مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر واسود فيه شفاء للناس قال لعق العسل
شفاء من كل داء ثم تلا هذه الآية وفي رواية ما عناه النحل الائمة والجبال العرب والشجر العجم ومما يعرشون
الموالي والشراب المختلف الوانه العلم الذي يخرج منهم ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم
يتوفاكم بآجال مختلفة ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه واحقره يعني الهرم الذي يشابه الطفولية
في نقصان القوة والعقل قال هو خمس وسبعون سنة وفي رواية المائة وفي اخرى ان يكون عقله
عقل ابن سبع سنين لكيلا يعلم بعد علم شيئا القمي اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك وفي حديث الارواح
ذكر هذه الآية ثم قال فينتقص منه جميع الارواح وليس الذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده
الى ارذل عمره فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف
مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ان الله عليم بما ينبغي ويليق بكم من مقادير
الاعمار قدير على ان يعمركم بذلك والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني ومنكم فقير ومنكم
موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مماليك على خلاف ذلك فما الذين فضلوا برادي رزقهم
يعطي رزقهم على ما ملكت ايمانهم على مماليكهم فهم فيه سواء قيل معناه ان الموالي والمماليك الله
رازقهم جميعا فهم في رزقه سواء فلا يحسب الموالي انهم يرزقون المماليك من عندهم وانما هو رزق الله
اجراه اليهم على ايديهم وقيل معناه فلم يرد الموالي فضل ما رزقوا على مماليكهم حتى يتساووا في المطعم و
الملبس قيل عنهم والقمي لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله افبنعمة الله يجحدون
والله جعل لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم لتأنسوا بها ولتكون اولادكم مثلكم وجعل لكم من ازواجكم
بنين وحفدة قال الحفدة بنو البنت ونحن حفدة رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية هم اختان
الرجل على بناته واصل الحافد المسرع في الخدمة والطاعة ورزقكم من الطيبات من اللذائذ اي بعضها
افبالباطل يؤمنون قيل هو ما يعتقدون من منفعة الاصنام وشفاعتها وبنعمت الله هم يكفرون
حيث يضيفونها الى الاصنام ويحرمون ما احل الله وقيل يريد بنعمة الله رسول الله والقرآن
الاسلام ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات من مطر والارض من نبات ولا
يستطيعون ان يملكوه ولا استطاعة لهم فلا تضربوا لله الامثال لا تشركوا به ولا تقيسوه على
شيء قيل كانوا يقولون ان عبادة عبيد الملك ادخل في التعظيم من عبادته ان الله يعلم كنه الاشياء
وضرب الامثال وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا
رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون قيل معناه اذا لم يستويا هذان مع تشاركهما
في الجنسية والمخلوقية فكيف يستوي الاصنام التي هي اعجز المخلوقات والغني القادر على كل شيء
ويجوز ان يكون تمثيلا للكافر المخذول والمؤمن الموفق والجاهل والعالم الحمد لله لا يستحقه
غيره فضلا عن العبادة لان النعم كلها منه بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون النعم الى غيره ويشركون
به وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شيء من الصنائع والتدابير

وقال في الرواية الثانية فيه شفاء للناس ...

ما ورد في القمي ...

لنقصان عقله وهو كلّ ثقل وعيال على مولاه على من يلي امره ويعوله اينما يوجهه حيثما يرسله مولاه
في امر لا يأت بخير بنجح وكفاية مهم هل يستوي هو ومن يامر بالعدل ومن كان سليم الحواس نفاعا كافيا ذا
رشد وديانة يهوي يأمر الناس بالعدل والخير وهو على صراط مستقيم وهو في نفسه على دين قويم وسيرة
صالحة وهذا المثل مثل سابقه في الاحتمالات القمي الذي يأمر بالعدل امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم
ولله غيب السموات والارض ما غاب فيهما وما امر الساعة في سرعته وسهولته الا كلمح البصر كرجع الطرف
من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب لانه يقع دفعة ان الله على كل شيء قدير فيقدر على ان يحيي الخلائق دفعة
كما قدر ان احياهم متدرجا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
لعلكم تشكرون كي تعرفوا ما انعم الله عليكم طورا بعد طور فتشكروه الم يروا الى الطير مسخرات في جو
السماء ما يمسكهن الا الله فان ثقل جسدها يقتضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها
ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم
وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني الخيم والمضارب المتخذة من الادم والوبر والصوف والشعر تستخفونها
تجدونها خفيفة يخف عليكم حملها ونقلها ووضعها وضربها يوم ظعنكم ترحالكم وسفركم ويوم
اقامتكم نزولكم وحضركم ومن اصوافها يعني الضأن واوبارها يعني الابل واشعارها يعني المعز
اثاثا ما يلبس ويفرش ومتاعا ما يتمتع به الى حين والله جعل لكم مما خلق من الشجر والجبل والابنية
وغيرها ظلالا يتقون به حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا مواضع تسكنون بها من الغيران والبيوت
المنحوتة فيها وجعل لكم سرابيل ثيابا من القطن والكتان والصوف وغيرها تقيكم الحر اكتفى بذكر احد الضدين
لدلالته على الآخر ولان وقايته الحر كانت عندهم اهم وسرابيل تقيكم بأسكم يعني الدروع والجواشن و
السرابيل يعم كل ما يلبس كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اي تنظرون في نعمه الفاشية فتؤمنون
به وتنقادون لحكمه فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم
الكافرون قال عن الصادق نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز وفي رواية قال يعني ولاية
علي ويوم نبعث من كل امة شهيدا يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر قال لكل زمان وامة امام يبعث
كل امة مع امامها ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار اذ لا عذر لهم وقد اشترط الاذن على الاحقيتهم
وعذرو ولا هم يستعتبون يسترضون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم من العتبى وهو الرضا واذا رأى الذين
ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون يمهلون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم
الاصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك نعبدهم او نطيعهم فألقوا
اليهم القول انكم لكاذبون يعني كذبهم الذين عبدوهم بانطاق الله اياهم في انهم شركاء الله وانهم عبدوهم
حقيقة وانما عبدوا اهواءهم كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم والقوا والقى الذين ظلموا
الى الله يومئذ السلم الاستسلام لامره وحكمه بعد الاباء والاستكبار في الدنيا وضل عنهم وضاع
عنهم وبطل ما كانوا يفترون من ان لله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا

عن سبيل الله بالمنع عن الاسلام والحمل على الكفر القمي كفروا بعد النبي وصدوا عن الوصي زدناهم عذابا
فوق العذاب بما كانوا يفسدون الناس بصدهم ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم و
جئنا بك شهيدا على هؤلاء سبق تفسيره في سورة البقرة والنساء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شيء بيانا بليغا قال جئ ما الله ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان
هذا انزل في القرآن الا انزل الله فيه وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ان الله يأمر بالعدل والاحسان
قال العدل الانصاف والاحسان التفضل وايتاء ذي القربى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه
وينهى عن الفحشاء ما جاوز حدود الله والمنكر ما ينكره العقول والبغي التطاول على الناس يعظكم وورد
في تأويله العدل الشهادتان وفي رواية محمد والاحسان علي وايتاء ذي القربى مودة الائمة وايتاؤهم
والثلاثة المنهي عنها الاول والثاني والثالث يعظكم لعلكم تذكرون وورد انه اجمع التفريع هذه الاية واوفوا
بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا
رقيبا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة من بعد احكامه وفتل انكاثا
جمع نكث بالكسر وهو ما ينكث فتله قال التي نقضت غزلها امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت
كعب بن سعد بن تيم بن لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته
فقال الله كالتي نقضت غزلها الاية قال ان الله تبارك وتعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا
تتخذون ايمانكم دخلا بينكم دغلا وخيانة ومكرا وخديعة وذلك لانهم كانوا حين عهدهم يضمرون الخيانة
والناس يسكنون الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان يدخل الشيء ما لم يكن منه ان تكون
امة هي اربى من امة يعني لا تنقضوا العهد بسبب ان تكون جماعة وهي كفرة قريش ازيد عددا واوفر مالا
من امة يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم الله به انما يختبركم بكونهم اربى لينظر اتوفون بعهد الله ام تغترون
بكثرة قريش وقوتهم وثروتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وفقرهم وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون
وعيد وتحذير من مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة ولكن يضل
من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسألن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا
بينكم تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تأكيدا ومبالغة في قبح المنهي عنه فتزل قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها
عليها اي فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله (في الدنيا)
بصدودكم او صدكم غيركم ولكم عذاب عظيم في الآخرة قال نزلت هذه الايات في ولاية علي والبيعة له
حين امروا بالتسليم عليه بامرة المؤمنين ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان
كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة نعيش عيشا طيبا قال هي القناعة
والرضا بما قسم الله ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن اذا اردت قراءته فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم فاسأل الله ان يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك في القراءة قال

استعين بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين انه ليس له سلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون قال يسلط والله من المومن على بدنه ولا يسلط على دينه وفي
رواية ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم
انما سلطانه على الذين يتولونه يحبونه ويطيعونه والذين هم به مشركون قال يسلط على ابدانهم
وعلى اديانهم واذا بدلنا اية مكان اية بالنسخ والله اعلم بما ينزل من المصالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت
يكون مفسدة في اخر وهو اعتراض قالوا انما انت مفتر متقول على الله تامر بشي ثم تنهى عنه
بل اكثرهم لا يعلمون حكم الاحكام قل نزله روح القدس قال جبرئيل والقدس الطاهر من ربك بالحق ليثبت
الذين امنوا ايثابرون في الناسخ من الصلاح والحكمة قال ثم الحمد وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه
ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه يضيفون اليه التعليم ويميلون قولهم
عن الاستقامة اليه اعجمي غير بين العربي هو لسانه فكيهه مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع
النبي صلى الله عليه وآله الرواسي وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه وهذا لسان
عربي مبين ذو بيان وفصاحة ان الذين لا يومنون بايات الله لا يصدقون بها انها من عند الله لا يهديهم
الله ولهم عذاب اليم انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله رد لقولهم انما انت مفتر واولئك هم
الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في عمار بن ياسر حين اخذه
كفار مكة فعذبوه حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مطمئن بالايمان فقال له النبي صلى الله عليه وآله
عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا واكثر ادرد ولكن من شرح بالكفر
صدرا اعتقده وطابت به نفسا الفتى هو عبد الله بن ابي سرح وكان كاتبا لعثمان فعليهم غضب من
الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا اثروا الحيوة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الاخرة هم
الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا في الله واكرهوا على الكفر فاعطوا
بعض ما اريد منهم ليسلموا من شرهم كعمار ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق في الله
لتباعد حال هولاء من حال اولئك ان ربك من بعدها لغفور رحيم جزاء للاولى والثانية جميعا واحد
ونظيره كثير من ذلك هنا في القران كثير يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها اي انها تحتج عنها وتعتذر
لها وتسعى في خلاصها لا يهمها شان غيرها وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون
وضرب الله مثلا لكل من انعم الله عليه فابطرته النعمة فكفر بها فانزل الله به النقمة قرية كانت امنة
مطمئنة لا يزعج اهلها خوف ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم
الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون اشعار الذوق لادراك اثر الضرر واللباس
لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف قال ان اهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد وسع عليهم حتى
طغوا فقال بعضهم لبعض لو عمدنا الى شي من هذا النقي فجعلناه نستنجي به كما كان الذين عليها من الحجارة

قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على بعضهم دوابا اصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله الا اكلته
من شجر او غيره فبلغ بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذي كانوا يستنجون به فاكلوه وهي القرية التي قال
الله ضرب الله مثلا قرية كانت امنة الاية ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب
وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم قد سبق تفسيره
ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب مبالغة في وصفهم وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب
مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر هذا حلال
وهذا حرام الفتى هو ما كانت اليهود يقولون ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل اي ما يفترون لاجله منفعة
قليلة تنقطع عن قريب ولهم عذاب اليم في الاخرة ورد من قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك
فعندنا يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل
اي في سورة الانعام بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة جاهلين غير
متدبرين للعاقبة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور لذلك السوء رحيم
يثيب على الانابة ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا قال وذلك انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره فكان
امة واحدة قال واما قانتا فالمطيع واما الحنيف فالمسلم ولم يك من المشركين تكذيب لقريش فيما كانوا
يزعمون انهم على ملة ابراهيم شاكرا لانعمه لانعم الله عنده فانها روي انه كان لا يتغدى الا مع ضيف اجتباه
اختاره وهداه الى صراط مستقيم واتيناه في الدنيا حسنة بان حببه الى الناس حتى ان ارباب الملل
يتولونه ويثنون عليه ورزقه اولادا طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة وانه في الاخرة لمن
الصالحين من اهل الجنة كما ساله بقوله والحقني بالصالحين ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين قيل في ثم هذه تعظيم لمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله واعلام بان افضل
ما اوتي خليل الله من الكرامة اتباع نبينا صلى الله عليه وآله ملته حيث دلت على تباعد هذا النعت في المرتبة
من بين سائر النعوت التي اثنى الله عليه بها وورد لا طريق للاكياس من المومنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج
الاوضح قال الله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فلو كان لدين الله تعالى مسلك اقوم
من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه وورد ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس
منها براء انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
يختلفون قد سبق قصتهم في الاعراف ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة الموضحة للحق
المزيحة للشبهة هذا للخواص والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي لا يخفى
عليهم انك تناصحهم بها وتنفعهم فيها وهذا للعوام وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق

المجادله وهذا اللعانين والجاحدين قال يعني القرآن وهذا كقوله سبحانه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
الى اخر السوره مجادلة به من جحد البعث بعد الموت وغيره التي هي احسن ان تجادل بسطا تورد عليك حقا
ليعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه
ورد قال والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين اي ليس عليك ان تهديهم ولا ان تردهم عن الضلاله وانما عليك البلاغ فمن كان فيه خير كفاه البرهان
او الوعظ ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل فكانك تضرب منه في حديد بارد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قال لما راى رسول الله صلى الله عليه وآله ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال اللهم لك الحمد
واليك المشتكى وانت المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن وامثلن فانزل الله واصبر فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اصبر اصبر وفي رواية انه لما راى ما فعل به بكى ثم قال اما وقفت موقفا قط اغيظ علي
من هذا المكان لئن امكنني الله من قريش لامثلن بسبعين رجلا منهم فنزلت فقال اصبر واصبر وما صبرك
الا بالله الا بتوفيقه وتثبيته ولا تحزن عليهم على مخالفتك وما فعلوا بهم فان الله نظر الى ذلك واتنبه ولا تك
في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون سوره بني اسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الخامس عشر

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى يعني الى ملكوت المسجد الاقصى الذي هو في السماء
اليه اسرى رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية نظر الى السماء ثم الى الكعبة ثم تلا هذه الايه ثم قال
ليس كما يقولون اسرى به من المسجد الحرام الى بيت المقدس ولكنه اسرى به من هذا الى هذه واشار بيده الى السماء
الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير قال اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق اصغر
من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عينيه في حافره وخطاه مد بصره فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه و
طالت رجلاه فاذا اهبط طالت يداه وقصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه وفي رواية
ان الله سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله اذن لها لجالت الدنيا
والاخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا وورد جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق
فلطمها جبرئيل عليه السلام ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به
ورفعته ارتفاعا ليس بالكبير ومعه جبرئيل يريه الايات من السماء والارض ثم ذكر تفصيل الايات
وفيها اسرار لا يعثر عليها الا الراسخون في العلم واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا
تتخذوا من دوني وكيلا ربا تكلون اليه اموركم ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا اكثر الشكر
سئل لم سمي شكورا قال لكلمات بالغ فيهن كان يقولها اذا اصبح ثلثا واذا امسى ثلثا وقضينا الى بني
اسرائيل واوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا والقينا اي اعلمناهم في الكتاب في التوريه لتفسدن
في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولهما وعد عقاب اولهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي
باس شديد ذوي قوة وبطش في الحرب شديد وفي قراءة عبيدا لنا فجاسوا ترددوا للطلب خلال

الديار وسطها للقتل والغارة والسبي وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم
وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من قومه ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فان وبالها عليها قيل وانما ذكر باللام ازدواجا وفي رواية فلها
رب يغفر ورد ما احسنت الى احد ولا اسات اليه ثم تلا الايه فاذا جاء وعد الاخرة وعد عقوبة
المرة الاخرة ليسوؤا وجوهكم بعثناهم ليجعلوا وجوهكم بادية اثار المساءة فيها فحذف لدلالة ما ذكره
اولا عليه وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا وليهلكوا ما علوا ما غلبوه واستولوا عليه
او مدة علوهم تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم نوبة اخرى عدنا مرة ثالثة الى عقوبتكم وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا محبسا لا يقدرون الخروج منها ابدا قيل في تفسير الايات الافسادتين قتل زكريا و يحيى
والعلو الكبير استكبارهم عن طاعة الله وظلمهم الناس والعباد اولي باس بخت نصر وجنوده وردد الكرة
عليهم لدهمن بن اسفنديار واسراءهم الى الشام وعليكم دانيال عليهم ووعد الاخرة تسليط الله الفرس
عليهم مرة اخرى وورد ان الافسادتين قتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن والعلو الكبير قتل الحسين والعباد اولي
باس قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لال محمد الا قتلوه ووعد الله خروج القائم ورد الكرة
عليهم خروج الحسين في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب كان الحجة القائم بين اظهرهم وفي رواية
ان العباد اولي باس هم القائم واصحابه عليهم السلام ان هذا القران يهدي قال يدعو للتي هي اقوم للطريقة
التي هي اقوم الطرق واشد استقامة قال يهدي الى الامام وفي رواية الى الولاية ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما يعني يبشر المؤمنين
ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير مثل دعائه بالخير وكان الانسان
عجولا قال اعرف طريق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن
ان فيه نجاتك ثم تلا هذه الايه وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار
مبصرة قال امر الله جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على
حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم و
لا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله وجعلنا الليل الايه لتبتغوا فضلا من ربكم لتطلبوا
في بياض النهار اسباب معايشكم ولتعلموا عدد السنين والحساب قال بمقاديرهما وكل شيء تفتقرون
اليه في امر الدين والدنيا فصلناه تفصيلا بيناه بيانا غير ملتبس وكل انسان الزمناه طائره عمله وما
قدر له كانه طير اليه من عش الغيب ووكر القدر وقال قدره الذي قدر عليه قال لزوم الطوق في
عنقه خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل ونخرج له يوم
القيمة كتابا هو صحيفة عمله اعني نفسه التي رسخت فيها اثار اعماله يلقاه منشورا لكشف
الغطاء اقرأ كتابك على ارادة القول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال يذكر العبد جميع ما عمل
وما كتب عليه كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة

الا الحصر من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى
التابعة باعتبار النفس وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يبين الحجج ويمهد الشرايع فيلزمهم الحجة
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها متنعميها قال اكابرها وقال امّرنا مشددة تقديرها كثّرنا
وقال لا تقراها مخففة وفي رواية قرأ امرنا على وزن عامرنا يقال امرت الشيء وامرته اذا اكثرته وفي
كثرنا جبابرتها ففسقوا فيها فحق عليها القول يعني كلمة العذاب فدمرناها تدميرا اهلكناهم وكم اهلكنا
من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها
من كان يريد العاجلة النعمة الدنيوية مقصورا عليها همته عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قيد المعجل
والمعجل له بالمشيئة والارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل احد جميع ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشية
ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا مطرودا من رحمة الله في الحديث النبوي معنى الاية من كان يريد
ثواب الدنيا بعمله الذي افترضه الله عليه لا يريد به وجه الله والدار الاخرة عجل له ما يشاء الله من عرض الدنيا
وليس له ثواب في الاخرة وذلك ان الله سبحانه يؤتيه ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله في معصية الله
فيعاقبه الله عليه ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها حقها من السعي وهو الاتيان بما امر به والانتهاء عما نهى عنه
لا التقرب بما يخترعون بارائهم وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص وهو مؤمن ايمانا لا شك فيه ولا
تكذيب فاولئك كان سعيهم مشكورا من الله مقبولا عنده مثابا عليه في الحديث النبوي من اراد الاخرة
فليترك زينة الحياة الدنيا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك كل واحد من الفريقين نمد بالعطا
مرة بعد اخرى نجعل الانف منه مددا للسالف لا نقطعه فنرزق المطيع والعاصي جميعا وما كان عطاء
ربك محظورا ممنوعا لا يمنع العاصي لعصيانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض يعني في الدنيا
وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا اي التفاوت في الاخرة اكبر وعن ابن عباس ان اعلى درجات الجنة واسفلها
مثل ما بين السماء والارض وقال انما تفاضل القوم بالاعمال وفي رواية على قدر عقولهم لا تجعل مع الله الها اخر
الخطاب لكل احد او للرسول والمراد به امته فتقعد مذموما مخذولا يعني اذا فعلت ذلك بقيت ما
عشت مذموما على السنة العقلاء مخذولا لا ناصر لك وانما عبر عن ذلك بالقعود لان في القعود
معنى الذل والعجز والهوان يقال قعد به الضعف وقضى ربك وامر امرا مقطوعا به ان لا تعبدوا
بان لا تعبدوا الا اياه لان غاية التعظيم لا تحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام ويجوز ان تكون
ان مفسرة ولا ناهية كما يشعر به بعض الاخبار وبالوالدين احسانا وبان تحسنوا او احسنوا
ورد سئل ما هذا الاحسان فقال تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسئلاك شيئا وان كانا مستغنيين
واما يبلغن عندك ان الشرطية ما للتاكيد عندك الكبر في كنفك وكفالتك احدهما او كلاهما
فلا تقل لهما اف قال ان اضجراك ولا تنهرهما ولا تزجرهما قال ان ضرباك قال اي لا تخاصمهما وقل لهما قولا
كريما حسنا جميلا قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم واخفض لهما جناح
الذل تذلل لهما وتواضع من الرحمة من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما الى من كان افقر خلق الله اليهما

لا تملا

لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما
ولا تقدم قدامهما وقل رب ارحمهما وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك
الفانية كما ربياني صغيرا جزاء لرحمتهما علي وتربيتهما لي في صغري ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا
صالحين فانه كان للاوابين غفورا قال هم التوابون المتعبدون وآت ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل قال لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل قد عرفت المسكين من ذوي القربى
قال هم اقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء الله علي قال
اعطيتكم فدك وفي معناه اخبار مستفيضة وفي رواية وكان علي وكان حقه الوصية التي
جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة ولا تنافي بين الروايتين لان حق علي كان
الوصية وحق فاطمة واولادها فدك ولكل احد قرابة وفي قرابته من له عليه حق ولا تبذر تبذيرا
بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف واصل التبذير التفريق سئل عن هذه الاية فقال
من انفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر ومن انفق في سبيل الله فهو مقتصد وورد انه دعا برطب
فاقبل بعضهم يرمي بالنوى فقال عليه السلام لا تفعل ان هذا من التبذير وان الله لا يحب الفساد ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين امثالهم السالكين طريقتهم وهذا غاية الذم وكان الشيطان لربه كفورا
واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا وان تعرض عن هؤلاء الذين
امرتك بايتاء حقوقهم حياء من الرد لتبتغي الفضل من ربك والسعة التي يمكنك معها البذل فقل
لهم قولا لينا وعدهم عدة جميلة روي انه كان لما نزلت هذه الاية اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي
قال يرزقنا الله واياكم من فضله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيل
لمنع الشحيح واسراف المبذر نهى عنهما وامر بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم والجود فتقعد ملوما
محسورا قال نزلت لما سأله رجل فلم يحضره شيء فاعطاه قميصه فادبه الله على القصد وفي رواية
فيها ما لله ان تبخل وتسرف وتقعد محسورا من الثياب وقال المحسور العريان وفي رواية الاحسار الاقتار
وفي اخرى الفاقة وفي رواية كانت عنده اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق بها فاصبح
وليس عنده شيء وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو الحديث ان ربك
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بحسب المصلحة انه كان بعباده خبيرا بصيرا يعلم
مصالحهم وما ينبغي لهم وما لا ينبغي ورد وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك
وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وفي الحديث القدسي قال اني اعلم بمصالح
عبادي الحديث ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق مخافة الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون
اولادهم لذلك سئل ما الاملاق قال الافلاس نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ
كبيرا ذنبا كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة قبيحة زائدة على حد القبح قال معصية ومقتا
فان الله يمقته ويبغضه وساء سبيلا قال وهو اشد الناس عذابا قال والزنا من اكبر الكبائر ولا تقتلوا

النفس التي حرم الله الا بالحق الا بكفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن عمدا ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا تسلطا بالمؤاخذة فلا يسرف في القتل سئل ما هذا الاسراف الذي نهى
الله عنه قال نهى ان يقتل غير قاتله او يمثل بالقاتل وفي رواية اذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم
الوالي ان يقتل ايهم شاؤوا وليس لهم ان يقتلوا اكثر من واحد انه كان منصورا سئل عنه قال واي نصرة اعظم
من ان يدفع القاتل الى اولياء المقتول فيقتله ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا ولا تقربوا مال اليتيم
فضلا ان تتصرفوا فيه الا بالتي هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن وهي حفظه عليه حتى يبلغ اشده
قال انقطاع يتمه بالاحتلام وهو اشده وفي رواية اشده ثلث عشرة سنة والدخول في الاربع عشرة
احتلم او لم يحتلم واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا قال ثلثة لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة
وعد منها الوفاء بالعهد واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي قال القسطاس هو الميزان
الذي له لسان ذلك خير واحسن تاويلا واحسن عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تتبع ما لا تعلم القمي لا
ولا ترم احدا بما ليس لك به علم وورد من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا قال يسئل السمع عما سمع والبصر عما نظر اليه والفؤاد
عما عقد عليه ولا تمش في الارض مرحا ذا مرح وهو الاختيال القمي اي بطرا او فرحا انك لن تخرق الارض
لن تجعل فيها خرقا بشدة وطأتك القمي اي لن تبلغها كلها ولن تبلغ الجبال طولا تطاولا القمي اي لا تقدر
ان تبلغ قلل الجبال قيل هو تهكم بالمختال وتعليل للنهي بان الاختيال حماقة مجردة لا تعود بجدوى ليس في التذلل
كل ذلك اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قوله لا تجعل مع الله الها آخر قال انها المكتوبة في
الواح موسى كان سيئه المنهي عنه منه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة
ولا تجعل مع الله الها آخر كرر للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه ورأس الحكمة وملاكها فتلقى
في جهنم ملوما تلوم نفسك مدحورا مبعدا عن رحمة الله القمي المخاطبة للنبي والمعني الناس افاصفاكم
ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا القمي هو رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة هي بنات الله انكم لتقولون
قولا عظيما باضافة الولد اليه ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم بجعل الملائكة
الذين هم من اشرف خلق الله ادونهم ولقد صرفنا كررنا الدلائل وفصلنا العبر في هذا القرآن ليذكروا
ليتعظوا ويعتبروا وما يزيدهم الا نفورا عن الحق قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش
سبيلا لطلبوا الى مالك الملك سبيلا بالتقرب والطاعة كما قال يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب
سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال تنقض الجدر تسبيحها وسئل اتسبح الشجرة اليابسة فقال نعم
اما سمعت خشب البيت كيف تنقصف وذلك تسبيحه لله فسبحان الله على كل حال اقول وذلك لانها تصانع
الخلائق لا تدل الا على الخالق وكثرتها واختلافها شواهد وحدانيته واستغنائه عن الشريك والضد
والند قال تسبيح المشاعر عرفان لا شعور له وتسبيح الجماد عرفان لا جوهر له وعضادته [illegible]

عرفان لا ضد له ويمتاز به من الاشياء عرفان لا قرين له الحديث هذا تسبيح فطري و[illegible]
نشأ عن تجل تجلى لهم فاحبوه فاستغنوا الى الثناء عليه من غير تكليف هي العبادة الذاتية التي اقام
الله فيها عباده لاستحقاق الذي يستحقه جل جلاله انه كان حليما لا يعاجلكم بالعقوبة على
غفلتكم وشرككم غفورا لمن تاب منكم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا عن الحس من قدرة الله يحجبك عنهم وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه اكنة تكنها
وتحول دونها عن ادراك الحق وقبوله وفي آذانهم وقرا يمنعهم عن استماعه واذا ذكرت ربك في القرآن
وحده غير مشفوع به آلهتهم ولوا على ادبارهم نفورا هربا من استماع التوحيد ونفرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع
بها صوته فتولى قريش فرارا فانزل الله في ذلك واذا ذكرت ربك الآية وفي رواية كان اذا صلى
بالناس جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف فاذا جازها في السورة
عادوا الى مواضعهم وقال بعضهم لبعض انه ليردد اسم ربه ترديدا انه ليحب ربه فانزل الله الآية نحن اعلم
بما يستمعون به بسببه من اللغو والاستهزاء بالقرآن اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى يتناجون
اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا سحر به فجن واختلط عليه عقله انظر كيف
ضربوا لك الامثال مثلوك بالساحر والشاعر والكاهن والمجنون فضلوا عن الحق فلا يستطيعون
سبيلا اليه وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ترابا وغبارا او حطاما ءانا لمبعوثون خلقا
جديدا على الانكار والاستبعاد قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد
اذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا فانزل الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها
الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر
في صدوركم فانه يقدر على اعادتكم احياء قال الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت فسيقولون من يعيدنا
قل الذي فطركم اول مرة فانه على الاعادة اقدر فسينغضون اليك رؤوسهم فيحركونها نحوك
تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا فان كل ما هو آت قريب يوم يدعوكم
فتستجيبون اي يوم يبعثكم فتنبعثون استعار لهما الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتهما
وتيسر امرها بحمده حامدين لله على كمال قدرته وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي يعني
المؤمنين يقولوا التي هي احسن اي يقولوا للمشركين الكلمة التي هي احسن ولا يخاطبوهم بما يغيظهم ويغضبهم
ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم المراء والشر فلعل المخاشنة بهم تفضي الى العناد وازدياد الفساد
ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم قال هي تفسير
للتي هي احسن وما بينهما اعتراض اي يقولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا يصرحوا بانهم من اهل النار فان ذلك
يهيجهم على الشر مع ان ختام امرهم غيب لا يعلمه الا الله وما ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم
تجبرهم على الايمان وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا فدارهم ومر اصحابك بالاحتمال منهم وربك اعلم

عمن في السموات والارض واحوالهم فيختار منهم لنبوته وولايته من يشاء اهل لها وهو رد لاستبعاد
قريش ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون الفقراء اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا
داود زبورا قال سادة النبيين والمرسلين خمسة اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى
ابرهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وفي الحديث النبوي ان الله فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين
وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من ولدك قل ادعوا الذين زعمتم
انها الهة من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط
ولا تحويلا ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هؤلاء الالهة
يبتغون الى الله القربة بالطاعة ايهم اقرب اي يبتغي من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب
ويرجون رحمته ويخافون عذابه كسائر العباد فكيف يزعمون انهم الهة ان عذاب ربك كان
محذورا حقيقا بان يحذره كل احد حتى الملائكة والرسل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة
او معذبوها عذابا شديدا قال هو الفناء بالموت كان ذلك في الكتاب مسطورا في اللوح المحفوظ
مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحتها قريش الا ان كذب بها الاولون الا تكذيب
الاولين الذين هم امثالهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها كما كذب اولئك واستوجبوا العذاب
العاجل المستاصل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال سأله قومه ان يأتيهم باية فنزل جبرئيل وقال
ان الله يقول وما منعنا ان نرسل بالايات الاية وكنا اذا ارسلنا الاية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم
فلذلك اخرنا عن قومك الايات واتينا ثمود الناقة بسؤالهم مبصرة اية بينة فظلموا انفسهم
بها بسبب عقرها وما نرسل بالايات الا تخويفا انذارا بعذاب الاخرة فان امر من بعثت اليهم مؤخر
الى يوم القيمة واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدرته وقيل اي اهلكهم يعني
بشرناك بوقعة بدر ونصرك عليهم وهو قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر سيغلبون ويحشرون
الى جهنم فجعله تعالى كأنه قد كان على عادته في اخباره وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
ورد في اخبار كثيرة انه صلى الله عليه وآله رأى في منامه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبره
يردون الناس عن الاسلام القهقرى فاصبح كئيبا حزينا وفي رواية ينزون على منبره نزو القردة
وفي اخرى ارى في نومه كان قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا فانزل الله
ما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ليعمهوا فيها العمى كذا نزلت والشجرة الملعونة
في القران عطف على الرؤيا قال يعني بني امية في اخبار كثيرة ونخوفهم بانواع التخويف فما يزيدهم
الا طغيانا كبيرا امنه لطاقة لا تعني واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال
ءاسجد لمن خلقت طينا لانه سبق تفسيره قال ارايتك هذا الذي كرمت علي فضلته علي
لم فضلته وانا خير منه لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته لاستاصلنهم بالاغواء
الا قليلا لا يسلم منهم الا قليلا لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم قال اذهب امض لما قصدته وهو طرد وتخلية

بينه وبين ما سولت له نفسه فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤك وجزاؤهم جزاء موفورا
مكملا واستفزز واستخفف من استطعت منهم ان تستفزه بصوتك بدعائك الى الفساد
واجلب عليهم وصح عليهم بخيلك ورجلك بفرسانك ورجالتك واحشرهم عليهم تمثيل
لتسلطه على من يغويه بمن صوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى
استاصلهم وشاركهم في الاموال بحملهم على كسبها وجمعها من الحرام وانفاقها فيما لا ينبغي والاولاد
فانه اذا زنا الرجل واشترى الامة بمال حرام او ترك اسم الله عند النكاح فان الشيطان يدخل
ذكره حينئذ ثم يختلط النطفتان كذا ورد وقال اذا اشتركا فربما خلق من احدهما وربما خلق
منهما جميعا قال ويعرف حبنا وبغضنا فمن احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان
وعدهم المواعيد الكاذبة كشفاعة الالهة وتأخير التوبة لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا
اعتراض ان عبادي يعني المخلصين ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا لهم يتوكلون عليه في
الاستعاذة منك فيحفظهم من شرك ربكم الذي يزجي هو الذي يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله
الربح وانواع الامتعة التي لا تكون عندكم انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق
ضل من تدعون ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوادثكم الا اياه وحده فلا ترجون هناك
النجاة الا منه وقد مر في هذا المعنى حديث في سورة الفاتحة فلما نجاكم الى البر اعرضتم عن التوحيد
واتسعتم في كفران النعمة وكان الانسان كفورا افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا
ريحا ترمي بالحصباء ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم من ذلك ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى
بتقوية دواعيكم التي ترجعوا فتركبوه فيرسل عليكم قاصفا كاسرا من الريح قال هي العاصف فيغرقكم
بما كفرتم بسبب اشراككم او كفرانكم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار
او صرف ولقد كرمنا بني ادم بالعقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير امر المعاش
والمعاد والتسلط على ما في الارض وتسخير سائر الحيوانات والتمكن من الصناعات الى غير ذلك
ورد في صورة الادميين انها اكرم صورة على الله وحملناهم في البر والبحر قال على الرطب واليابس
ورزقناهم من الطيبات المستلذات قال يعني من طيبات الثمار كلها وفي رواية ان الله لا
يكرم روح كافر ولكن يكرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب
هذا هو العلم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال من التفضيل انه يرفع بيده الى فيه طعامه
وانه خلق منتصبا يوم ندعو كل اناس بامامهم بمن ائتموا به من نبي او وصي او شقي قال بامامهم الذي
بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه وفي رواية امام دعا الى هدى فاجابوه وامام دعا الى ضلالة فاجابوه
هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وقال سيدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب
القمر بالقمر واصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة وورد كل امام يجيء يوم القيمة يلعن
اصحابه ويلعنونه فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم مبتهجين بما يرون فيه

ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من اجورهم ادنى شي والفتيل المفتول الذي في شق النواة
ومن كان في هذه اعمى اعمى القلب لا يبصر رشده ولا يهتدي الى طريق النجاة فهو في الاخرة اعمى واضل
سبيلا لا يهتدي الى طريق الجنة قال من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار و
دوران الفلك والشمس والقمر والايات العجيبات على ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو في الاخرة
اعمى واضل سبيلا وقال اشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق اليه منا الا
ان دعوناه الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة والدنيا فاتاهما ونصب البراءة منا والعداوة وان كادوا
ليستفزونك ليفتنونك خادعوك مواقفتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاستنزال عن الذي اوحينا
اليك اي عن حكمه لتفتري علينا غيره ما اوحينا اليك القمي يعني امير المؤمنين عليه السلام واذا لاتخذوك
خليلا ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك واخلاك القمي يعني لاتخذوك صديقا لو اقمت غيره ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم اذا لاذقناك ضعف
الحيوة وضعف الممات قيل اي عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا على ما
اذا فعله غيرك لان خطأ الخطير اخطر ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع عنك قال ان هذا مما نزل
باياك اعني واسمعي يا جاره خاطب الله بذلك نبيه والمراد به امته وفي رواية عنى بذلك غيره وفي
اخرى انه من قرية الملحدين وتخريبهم وان كادوا ليستفزونك ليزعجونك بمعاداتهم من الارض
مكة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا يعني لو خرجت لا يبقون بعدك الا زمانا
قليلا القمي حتى قتلوا ببدر قيل وكان ذلك بعد الهجرة بسنة سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم ولا تجد لسنتنا تحويلا
تغييرا اقم الصلوة لدلوك الشمس لزوالها الى غسق الليل الى ظلمته فان اوله كما زوالها وغسق
الليل انتصافه وفيما بينهما اربع صلوات وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال يعني صلوة
الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبت له مرتين اثبتها
ملائكة الليل وملائكة النهار وقال في هذه الاية جمعت الصلوات كلهن ومن الليل فتهجد به وبعض
الليل فاترك الهجود للصلوة بالقران نافلة لك فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة
ورد سئل عن النوافل فقال انها فريضة ثم قال اعني صلوة الليل على رسول الله صلى الله عليه واله ثم تلا هذه
الاية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هي الشفاعة وفي الحديث النبوي هو المقام الذي
اشفع لامتي وقال اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكباير من امتي فيشفعني الله فيهم والله
لا تشفعت فيمن اذى ذريتي وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا القمي نزلت يوم فتح مكة والاصنام حول الكعبة وكانت ثلثمائة وستين صنما فجعل
يطعنها بمخصرة في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما يبدئ الباطل و
ما يعيد فجعلت تكب لوجهها وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين في معاينه شفاء الارواح

المخصرة كالمحضين ما يمسكه الانسان بيده من عصا او مقرعة او قضيب وقد يتكئ عليه

وفي المعاينة شفاء الابدان ورد ما اشتكى احد من المؤمنين شكاية قط وقال باخلاص نية ومسح موضع
العلة وننزل من القران الاية الا عوفي من تلك العلة اية علة كانت ومصداق ذلك في الاية حيث يقول
شفاء ورحمة للمؤمنين وقال لا باس بالرقية والعوذة والنشرة اذا كانت من القران ومن لم يشفه القران
فلا شفاه الله ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم به واذا انعمنا على الانسان بالصحة والسعة
اعرض عن ذكر الله ونأى بجانبه لوى عطفه وتبعد بنفسه عنه كانه مستغن مستبد بامره واذا
مسه الشر من مرض وفقر كان يؤسا شديد الياس من روح الله قل كل يعمل على شاكلته على ما شاكل
حاله في الهدى والضلالة قال يعني على نيته وقال انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا
ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا
فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل
كان مع رسول الله صلى الله عليه واله وهو مع الائمة عليهم السلام وهو من الملكوت وفي رواية خلق من خلقه له بصر
وقوة وتأييد يجعله في قلوب المؤمنين والرسل وفي اخرى وليس كلما طلب وجد وفي رواية سئل عنها
فقال التي في الدواب والناس قيل وما هي قال هي من الملكوت من القدرة وقد سبق له بيان في سورة الحجر
وهذه الاخبار واخبار ربما تميز به عن غيرها وما ابهم فيها لا يمكن حقيقته فلا منافاة وما اوتيتم من العلم
الا قليلا قال وما اوتيتم كثير فكم قليل عند الله وفي رواية قال تفسيرها في الباطن انه لم يؤت العلم الا
اناس يسير فقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا منكم ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ذهبنا
بالقران ومحوناه عن المصاحف والصدور ثم لا تجد لك به علينا وكيلا من يتوكل علينا باسترداده
واعادته محفوظا مسطورا الا رحمة من ربك الا ان يرحمك ربك فيرده عليك ان فضله كان عليك
كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران في البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى
لا ياتون بمثله وفيهم العرب العرباء وارباب البيان ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ورد ان ابن ابي العوجاء
وثلثة من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل منهم ربع القران وكانوا بمكة وعاهدوا على ان يجيئوا
بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا عند مقام ابرهيم قال احدهم اني لما رأيت قوله
يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة وقال الاخر وكذا انا لما وجدت
قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ايست عن المعارضة وكانوا يسترون ذلك اذ مر عليهم
الصادق عليه السلام فالتفت اليهم وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن فبهتوا ولقد صرفنا كررنا
بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان للناس في هذا القران من كل مثل من كل معنى كالمثل في
غرابته ووقوعه موقعا في الانفس فابى اكثر الناس الا كفورا الا جحودا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا قال عينا او تكون لك جنة قال اي تكون بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها تفجيرا قال اي من تلك العيون او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا قال وذلك

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه سيسقط من السما كسفا لقوله وان يروا كسفا من السما ساقطا
يقولوا سحاب مركوم او تاتي بالله والملئكة قبيلا قال اي تاتي به وبهم وهم لنا مقابلون وفي رواية
القبيل الكثير او يكون لك بيت من زخرف قال من ذهب او ترقى في السما قال اي تصعد ولن نؤمن
لرقيك قال الصعود لك اي وحده حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فيه تصديقك قل سبحان ربي
تنزيها لله من ان يتحكم عليه احد ويأتي بما يقترحه الجهال هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل وقد كانوا
لا يأتون الا بما يظهره الله عليهم من الايات على ما يليق بحال قومهم وليس امر الايات الي وانما هو الى الله
وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم اياها مني قال صلى الله عليه وسلم اي بعد تلاوة هذه الاية ما ابعدكم
عن ان يفعل الاشيا على حكم ما يقترحه الجهال اما يجوز وما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا بد مني
الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان امر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه
ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوا عليه وما منع الناس ان يؤمنوا اذ
جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا وما منعهم الايمان بعد ظهور الحق الا انكارهم ان يرسل
الله بشرا قل جوابا لشبهتهم لو كان في الارض ملئكة يمشون كما يمشي بنو ادم مطمئنين ساكنين فيها
لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا لتمكنهم من الاجتماع به والتلقي منه واما الانس فعامتهم عماة عن ادراك
الملك والتلقف منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب في التجانس وليس الا لمن يصلح للنبوة قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم على اني رسول اليكم واني قد قضيت ما علي من التبليغ انه كان بعباده خبيرا بصيرا
فيه تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد للكفار ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد
لهم اوليا من دونه يهدونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم قال على جباههم عميا وبكما وصما
لا يبصرون ما يقر اعينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما ينفعهم ويقبل منهم لانهم
في الدنيا لم يستبصروا بالايات والعبر وتصاموا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا به ماويهم جهنم
كلما خبت زدناهم سعيرا كلما انطفت بان اكلت جلودهم ولحومهم زدناهم توقدا بان نبدل
جلودهم ولحومهم فتلتهب مستعرة يتسعر وردان في جهنم واديا يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها
وهو قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا و
قالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا اي فنعيدهم ونعيدهم لنزيد ذلك
حسرتهم على التكذيب بالبعث فانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافنا جزاهم الله بان لا يزالون على الاعادة
والافنا اولم يروا اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم فانهم
ليسوا اشد خلقا منهن ولا الاعادة اصعب عليه من الابدا وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فابى
الظالمون الا كفورا جحودا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي خزائن ارزاق الله ونعمه على خلقه
اذا لامسكتم خشية الانفاق لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق وكان الانسان قتورا بخيلا
لان بناء امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذل ولقد اتينا موسى

تسع ايات بينات قال هي الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والعصا واليد وفي رواية
العصا واخراج يده وفي رواية من جيبه بيضا والجراد والقمل والضفادع والدم ونزع الطور والمن
والسلوى اية واحدة وفلق البحر فاسأل بني اسرائيل عنها ليظهر للمشركين صدقك [illegible]
اذ جاءهم موسى فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا اختلط عقلك قال لقد علمت ما انزل
هؤلا يعني الايات الا رب السموات والارض بصائر بينات تبصرك صدقي ولكنك معاند واني
لاظنك يا فرعون مثبورا مصروفا عن الخير او هالكا قابل ظنه المكذب بظنه الصحيح قال اراد ان
يخرجهم من الارض قد علم فرعون وقومه ما انزل تلك الايات الا الله وفي رواية علمت بضم التا
قال والله ما علم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم فاراد فرعون ان يستفزهم من الارض ان يستخف
موسى وقومه وينفيهم من الارض بالاستيصال او ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا فعكسنا عليه
مكره فاستفززناه وقومه بالاغراق وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان
يستفزكم منها فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا مختلطين ثم نحكم بينكم واللفيف الجماعات
من قبائل شتى قال اي من كل ناحية وفي رواية لفيفا يقول جميعا وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما
انزلنا القران الا بالحق وما ارسلناك الا مبشرا للمطيع بالثواب ونذيرا للعاصي بالعقاب وقرانا فرقناه
نزلناه منجما لتقراه على الناس على مكث على مهل وتؤدة فانه ايسر للحفظ واعون في الفهم ونزلناه تنزيلا
على حسب الحوادث قل امنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقران لا يزيده كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه
نقصا ان الذين اوتوا العلم من قبله اي العلما الذين قروا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارات
النبوة وتمكنوا من التمييز بين المحق والمبطل القوي يعني اهل الكتاب الذين امنوا برسول الله اذا يتلى عليهم
القران يخرون للاذقان سجدا يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجاز وعده في تلك
الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القران عليه ويقولون سبحان ربنا عن خلف
الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كاينا لا محالة ويخرون للاذقان يبكون كرر
لاختلاف الحال او السبب فان الاول للشكر عند انجاز الوعد حال كونهم ساجدين والثاني لما اثر فيهم من
المواعظ حال كونهم باكين وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد والقى في الاذقان للرجوع
ومعنى اللام الاختصاص لانهم جعلوا اذقانهم ووجوههم للسجود والخرور ويزيدهم خشوعا كما يزيدهم علما
ويقينا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن سموا الله باي الاسمين شئتم فانهما مستويان في حسن الاطلاق والمعنى بهما
واحد ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى اي هذين الاسمين سميتم وذكرتم فهو حسن فوضع موضعه قوله
الاسما الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه فانه اذا حسنت اسماؤه كلها حسن هذان الاسمان
لانهما منها وما مزيدة مؤكدة للشرط والضمير في له للمسمى ومعنى كون اسمائه احسن الاسما استقلالها بمعاني
التمجيد والتعظيم والتقديس ودلالتها على صفات الجلال والاكرام ولا تجهر بصلاتك يعني بقراتها و
لا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قال الجهر بها رفع الصوت والتخافت بها لا تسمع نفسك واقرا بين ذلك

سجدة م

سماع القران م

وفي رواية الاحبار ان ترفع صوتك بسمعه من بعد عنك والاخفات ان لا تسمع الا من معك

الا سيرا وورد انه صلى الله عليه وآله اذا كان بمكة جهر صوته فيعلم مكانه المشركون فكانوا يؤذونه

فنزلت وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل القوي وليس

بذليل محتاج الى ناصر يجيره وكبره تكبيرا وورد ان معنى الله اكبر من ان يوصف تم الجزء

الاول من الاصفى ويتلوه في الجزء الثاني من سورة الكهف

الى اخر القران انشا الله العزيز

المنان

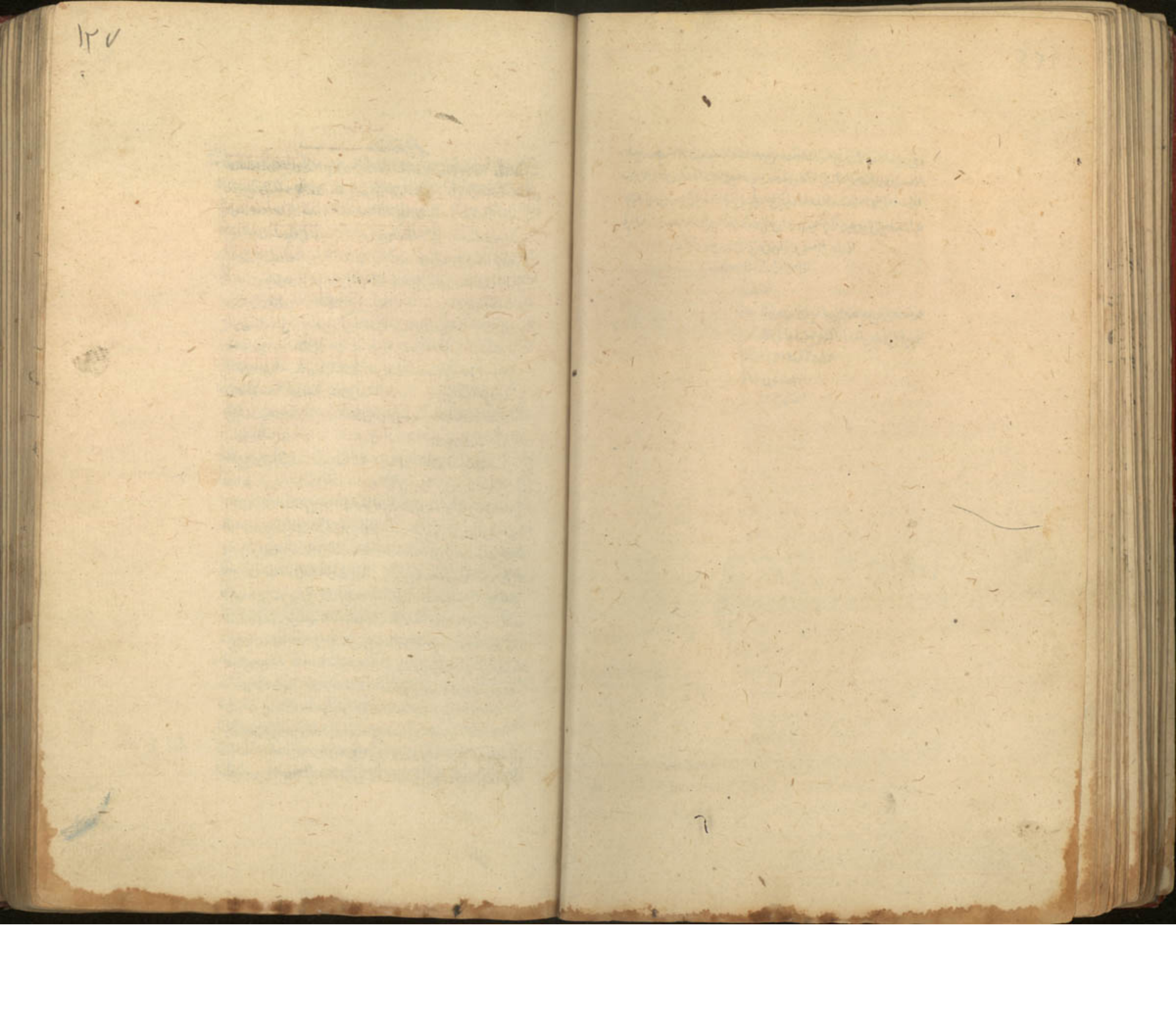
فرغت من تسويده صحوة يوم الاربعاء سابع عشرين من شهر ربيع الاخر من شهور سنة تسعين بعد الالف من

الهجرة اقل الاملين قدرا واكثرهم احتياجا الى الملك الغني العليم الحسين ابن علي ابن محمد الشهير بنور والدين محمد جعفر

غفر لهم ولاولادهم ولوالديهم بحق عاية

الايجاد محمد وآله الامجاد

انفالحه ٣ ١٢ ورق



سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب يعني القرآن علّم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه على أجلّ نعمه عليهم الذي هو سبب نجاتهم
ولم يجعل له عوجاً باختلال في اللفظ وتناقض في المعنى قيّماً جعله مستقيماً معتدلاً لا إفراط فيه ولا تفريط والنهي
قال هذا معناه وهو حرٌّ لأن معناه الذي أنزل على عبده الكتاب قيّماً ولم يجعل له عوجاً فقدّم وأخّر حرفاً ليس الذي
كونوا لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ماكثين فيه أبداً وينذر
الذين قالوا اتخذ الله ولداً ما لهم به من علم ولا لآبائهم الذين تقلدوهم فيما يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب كبرت
كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والإشراك تخرج من أفواههم استعظام لاجترائهم على إخراجها
من أفواههم إن يقولون إلا كذباً فلعلك باخع نفسك قاتل نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث
القرآن أسفاً متعلق بباخع وهو فرط الحزن والغضب إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها ما يصلح أن يكون زينة لها
ولأهلها من زخارفها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بالكفاف وإنا
لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً قال الإثبات فيها وهو ترهيب في الدنيا وتنبيه على المقصود من حسن العمل أم حسبت
أن أصحاب الكهف والرقيم في إبقاء حياتهم على تلك الحال مدة مديدة كانوا من آياتنا عجباً القمي يقول قد آتيناك
من الآيات ما هو أعجب منه قال القمي وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم عليهما السلام ومحمد صلى الله عليه وآله وأما الرقيم
فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما أمر الفتية وأمر إسلامهم وما أراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان أمرهم و
حالهم وفي رواية هم قوم فقدوا وكتب ملك ذلك البلاد بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص
قوله أصحاب الكهف والرقيم وورد في قصتهم ما ملخصه أنهم كانوا مؤمنين وكانوا في زمن ملك جبار عات يدعو أهل
مملكته إلى عبادة الأصنام فمن لم يجبه قتله فخرج هؤلاء بعلة الصيد ومروا براع في طريقهم فدعوه إلى أمرهم
فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فأجابهم الكلب وخرج معهم فلما أمسوا دخلوا كهفاً والكلب معهم فألقى الله عليهم النعاس
فناموا حتى أهلك الله الملك وأهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا بعد ذلك
وما معه يأتي مفرقاً إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والأمن
من العدو وهيّئ لنا من أمرنا من الأمر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشداً نصير بسببه راشدين مهتدين
فضربنا على آذانهم أي ضربنا عليها حجاباً يمنع السماع حتى أنامهم إنامة لا ينبههم منها الأصوات في الكهف
سنين عدداً ذوات عدد ثم بعثناهم أيقظناهم لنعلم ليقع علمنا الأزلي على الحال معاينة وتعدد ويظهر لهم أي الحزبين
المختلفين أحصى لما لبثوا أمداً أضبط أمد الزمان لبثهم أو أضبط له نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية قال
كانوا شيوخاً وفي رواية كهولاً فسماهم الله فتية بإيمانهم وقال من آمن بالله واتقى فهو الفتى آمنوا بربهم وزدناهم
هدى بالتوفيق والتثبيت وربطنا على قلوبهم أي قويناها وشددناها حتى صبروا على هجر الأوطان والفرار
بالدين إلى بعض الغيران إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلهاً لقد قلنا إذاً شططاً
قولاً ذا شطط أي ذا بعد عن الحق مفرطاً في الظلم قال يعني جوراً على الله تعالى إن قلنا أن له شريكاً أقول قال الطبرسي
ليس كما زعم المفسرون أنهم هربوا من بين يدي دقيانوس الجبار فقعدوا ... سأل أبو طالب أصحاب الكهف ...

واظهروا النزال فآتاهم الله أجرهم مرتين وفي رواية ما بلغت تقية أحد تقية أصحاب الكهف إن كانوا ليشهدون
الأعياد ويشدون الزنانير فأعطاهم الله أجرهم مرتين وفي أخرى وكانوا على إجهار الكفر أعظم أجراً منهم على
الإسرار بالإيمان هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بيّن
برهان ظاهر فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً بنسبة الشريك إليه وإذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما
يعبدون إلا الله واعتزلتم معبوديهم أو عبادتهم إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من
أمركم مرفقاً ما ترتفقون به أي تنتفعون به وكان جزمهم بذلك لنصاعة يقينهم وقوة وثوقهم بفضل الله وقوة يقينهم بالله
وترى الشمس لو رأيتهم إذا طلعت تزاور عن كهفهم تميل ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ولعل الكهف كان جنوبياً
ذات اليمين جهة يمين الكهف وإذا غربت تقرضهم تقطعهم وتعدل عنهم ذات الشمال جهة شمال الكهف وهم في
فجوة منه وهم في متسع من الكهف يعني في وسطه حيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا
حر الشمس لا في طلوعها ولا في غروبها ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد مثل أصحاب الكهف ومن يضلل فلن تجد
له ولياً مرشداً سئل عنه فقال إن الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي أهل الإيمان
والعمل الصالح إلى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم وتحسبهم أيقاظاً قال ترى أعينهم
مفتوحة وهم رقود نيام ونقلبهم في رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال كيلا تأكل الأرض ما يليها من أبدانهم على طول
الزمان قال القمي يقلبان ينامون ستة أشهر على جنوبهم الأيمن وستة أشهر على جنوبهم الأيسر وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد بالفناء لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً الهرب منهم ولملئت منهم رعباً خوفاً يملأ صدرك لما
ألبسهم الله من الهيبة قال إن ذلك لم يعن به النبي صلى الله عليه وآله إنما عنى به المؤمنون بعضهم لبعض لكنه حالهم التي
هم عليها وكذلك بعثناهم وكما أنمناهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسأل بعضهم بعضاً
فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقيناً إلى يقينهم ويستبصروا به أمر البعث قال قائل منهم كم
لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم قال فنظروا إلى الشمس قد ارتفعت فقالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم قالوا
ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم بفضتكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً أي
أحله أطيب قال أزكى طعاماً التمر فليأتكم برزق منه وليتلطف وليتكلف اللطف في التخفي والتنكر
حتى لا يعرف ولا يشعرن بكم أحداً إنهم إن يظهروا عليكم إن يظفروا بكم يعني أهل المدينة يرجموكم يقتلوكم
يقتلوكم بالرجم وهي أخبث قتلة أو يعيدوكم في ملتهم يصيروكم إليها كرهاً ولن تفلحوا إذاً أبداً إن دخلتم
في ملتهم قال فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهدها ورأى قوماً بخلاف أولئك لم يعرفهم و
لم يعرفوا اللغة ولم يعرف لغتهم فقالوا له من أنت ومن أين جئت فأخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع أصحابه و
الرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف وأقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلاثة ورابعهم كلبهم وقال
آخرون ... قال الله قال فحجبهم الله عز وجل بحجاب من الرعب فلم يكن أحد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فإنه لما دخل

في كل سنة

اليوم وجدهم خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نياما على هذا الزمن الطويل
وانهم اية للناس فبكوا وسئلوا الله ان يعيدهم الى مضاجعهم انهم كانوا نائمين كما كانوا وكذلك اعثرنا عليهم
وكما انمناهم وبعثناهم لتزدادوا بصيرتهم اطلعنا عليهم اهل مدينتهم ليعلموا ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم
ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة لا ريب فيها لان حالهم في نومهم وانتباههم كحال من يموت ثم يبعث وفي
الحديث النبوي كما تنامون تستيقظون وكما تموتون تبعثون وفي اخر النوم اخ الموت وفي حديث
الرجعة وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان
قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق اذ يتنازعون ظرف لاعثرنا عليهم حين يتنازعون
بينهم امرهم قيل امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الارواح مجردة وبعضهم يقول يبعثان معا وقيل امر الفتية حين
توفاهم ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم اعتراض قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وملكهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلي فيه
المسلمون ويتبركون بمكانهم قال الملك ينبغي ان نبني ههنا مسجدا نزوره قال هولاء قوم سيقولون
ثلثة رابعهم كلبهم يعني اهل المدينة وملكهم كما سبق وقيل بل يعني به الخائضين في قصتهم في عهد نبينا صلى الله عليه وسلم
من اهل الكتاب والمومنين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يرمون رميا بالخبر الخفي اتيانا بالغيب
ما يستغنون ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل في حديث
الغايرين فيكونون من بين رضا او حكاية قال وسبعة من اهل الكهف فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا الا
جدال اهل الكتاب في شان الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما اوحي اليك من غير
تجهيل لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا القمي يقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تسأل
احدا من اهل الكتاب عنهم ولا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الا متلبسا بمشيئته
قائلا ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت قال العياشي
ما بينه وبين اربعين يوما اذ روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاه ناس من اليهود فسالوه عن اشياء فقال
لهم تعالوا غدا احدثكم ولم يستثن فاحتبس جبرئيل عنه اربعين يوما ثم اتاه وقال ولا تقولن الاية وورد
كانت الاشياء المسؤول عنها قصة اصحاب الكهف وقصة موسى مع العالم وقصة ذي القرنين ووقت قيام
الساعة وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا قيل اي يهديني لشيء اخر بدل هذا المنسي اقرب منه
رشدا وادنى خيرا ومنفعة ولعل هو اظهر دلالة على اني نبي من نبا اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين
وازدادوا تسعا قال ان ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر قل الله اعلم بما لبثوا اعلم لبثهم من الذين اختلفوا
فيها من اهل الكتاب له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما ابصره واسمعه ذكر بصيغة التعجب للدلالة على
ان امره في الادراك خارج عما عليه ادراك كل مبصر وسامع اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف
صغير وكبير وخفي وجلي ما لهم ما لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه احدا
منهم واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القران لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ وموئلا

وكان بعضهم يقول ماتوا وبعضهم يقول ناموا كنومهم اول مرة فقالوا ابنوا عليهم بنيانا حين توفاهم ثانيا ح

التجأ اليه اذا مال اليه واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في طرفي النهار او في مجامع اوقاتهم
قال المفسرون يعني بها الصلوة يريدون وجهه رضا الله وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا تجاوز نظرك الى غيرهم من ابناء
الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان واتبع هواه وكان امره فرطا افراطا وتجاوزا
للحد ونبذا للحق وراء ظهره القمي نزلت في سلمان الفارسي رضي الله عنه كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو ثوبه ورداؤه وكان
كساء من صوف فدخل عيينة بن حصين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان عنده فتأذى بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه
وكان يوما شديد الحر فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا وحزبه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل
من شئت وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر قال وعيدا انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها
شبه به ما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل كدردي الزيت كذا ورد يشوي
الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته بئس الشراب المهل وساءت النار مرتفقا متكأ من المرفق وهو مشاكلة لقوله
وحسنت مرتفقا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من
تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق مما رق من الديباج وما
غلظ منه متكئين فيها على الارائك قال الارائك السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الارائك مرتفقا
اقول كان الثياب الخضر كناية عن ابدانهم المثالية البرزخية المتوسطة بين سواد هذا العالم وبياض العالم الاعلى او
الخضرة مركبة من سواد وبياض والرقة والغلظ كناية عن تفاوتهم في مراتب اللطافة واضرب لهم مثلا للكافر والمؤمن
رجلين حال رجلين جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من اعناب من الكروم وحففناهما بنخل جعلنا النخل محيطة بهما وجعلنا
بينهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب انيق كلتا الجنتين اتت اكلها ثمرها
ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا كما يعهد في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وينقص في عام غالبا وفجرنا
خلالهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنتين من ثمر ماله اذا كثر فقال لصاحبه
وهو يحاوره يراجعه في الكلام انا اكثر منك مالا واعز نفرا اولادا واعوانا ودخل جنته بصاحبه يطوف
به فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما اظن ان تبيد تفنى هذه يعني الجنة ابدا لطول
امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن
خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة
ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي اصله لكن انا ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت وهلا قلت
عند دخولها ما شاء الله ما شاء الله كائن اقرارا بانها وما فيها بمشيئة الله ان شاء ابقاها وان شاء ابادها
لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك وبالقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبيرها فبمعونته واقداره
ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتين خيرا من جنتك في الدنيا او في الاخرة لايماني ويرسل
على جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي عذابه كصاعقة وبعضها فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء
يزلق عليها باستيصال نباتها واشجارها او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض فلن تستطيع له طلبا
واحيط بثمره واهلك امواله حسبما توقعه صاحبه روي ان الله ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح

يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها يعني سقطت عروش كرومها
على الارض وسقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة ينصرونه ويدفع الاهلاك
او يرد المهلك من دون الله فانه القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا ممتنعا عن انتقام الله منه هنالك في
ذلك المقام وتلك الحال او في الاخرة الولاية النصرة بفتح الواو والسلطان بالكسر والملك لله الحق هو خير ثوابا
وخير عقبا لاوليائه واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض فكثف بسببه والتف حتى خالط بعضه بعضا فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح تفرقه
فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات واعمال
الخير والبر التي يبقى ثمرتها ابد الاباد خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال في
الاخرة ما كان يامل بها في الدنيا قال هي الصلوات الخمس وقال ان من الباقيات الصالحات القيام لصلوة الليل وفي
رواية التسبيحات الاربع وفي اخرى لا تستصغروا مودتنا فانها من الباقيات الصالحات ويوم نسير الجبال
نسيرها في الجو ونجعلها هباء منبثا وترى الارض بارزة بادية برزت من تحت الجبال التي عليها وما فيها وحشرناهم
وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر فلم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا يرى جماعتهم كما يرى كل واحد
لا يحجب احد احدا قال اهل يوم القيمة عشرون ومائة الف صف في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم اول
مرة لا شيء معكم من المال والولد بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد ووضع الكتاب صحائف الاعمال
فترى المجرمين مشفقين مما فيه خائفين من الذنوب ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب تعجيبا من شانه لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا ولا يظلم ربك احدا قال اذا كان يوم القيمة
دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرا فيقرا ما فيه فيذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكره كانه فعله
تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا الاية واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس سبق تفسيره
وانما كرر في مواضع لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك الحال كما هو كل تكرير في القران كان من الجن
ففسق فخرج عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فتطيعونهم بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس
للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم ما احضرت ابليس وذريته او رؤساء المشركين والجلة
شياطين الجن والانس خلق السموات والارض اعتضادا بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض
وما كنت متخذ المضلين عضدا قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي
جهل بن هشام فانزل الله هذه الاية بعينها ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم اي زعمتم انهم شركائي
توبيخ وتبكيت والمراد ما عبد من دونه من الجن والانس وغيرهما فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا
مهلكا يشتركون فيه وهو واد من اودية جهنم وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها قال يعني
ايقنوا انهم داخلوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل وكان
الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم الا
انتظار ان تاتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك والاستئصال او ياتيهم العذاب عذاب الاخرة قبلا عيانا

بعضاد

وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق ليزيلوا بالجدال
الحق عن مقره ويبطلوه واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي
ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتهما انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه تمنعهم ان يفقهوه
وفي اذانهم وقرا يمنعهم ان يسمعوه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا لا تحقيقا لانهم لا يفقهون
ولا تقليدا لانهم لا يسمعون وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم
موعد لن يجدوا من دونه موئلا ملجا ومنجى وتلك القرى قرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم لما ظلموا
مثل ظلم قريش بالتكذيب والمراء وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم موعدا وقتا معلوما فليعتبروا بهم
ولا يغتروا بتاخير العذاب عنهم واذ قال موسى لفتيه قال هو يوشع بن نون لا ابرح قال لا ازال اسير حتى ابلغ
مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم وهو المكان الذي وعد فيه لقاء الخضر او امضي حقبا او اسير زمانا
طويلا قال الحقب ثمانون سنة وورد ان موسى قال في نفسه ما ارى ان الله خلق خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل
ادرك عبدي موسى قبل ان يهلك وقل له ان عند ملتقى البحرين رجلا عابدا فاتبعه وتعلم منه فهبط جبرئيل
على موسى واخبره وذل موسى في نفسه وعلم انه اخطا ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع ان الله قد امرني
ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا فلما بلغا مجمع بينهما
نسيا حوتهما تركاه فاتخذ الحوت سبيله في البحر سربا قال الفتى فلما بلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا
على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان
ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء الحديث وفي رواية فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب
في يده حتى خدشه وتفلت منه ونسيه الفتى وفي اخرى فقطرت قطرة من الماء فاضطرب الحوت ثم جعل
يثب الى البحر فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتيه اتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا عناء
قال انما اعيى حيث جاوز الوقت قال ارايت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت تركته وفقدته
او نسيت ذكره وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال
ذلك ما كنا نبغ قال قال ذلك الرجل الذي رايناه عند الصخرة هو الذي نريده وذلك لان امر الحوت كان اية كما
اخبر به فارتدا على اثارهما قصصا فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه يتبعان اثارهما اتباعا فوجدا عبدا
من عبادنا قال هو الخضر عليه السلام قال وكان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه
ورسله وكتبه وكانت ايته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراء وانما
سمي خضرا لذلك وكان اسمه بليا بن ملكان بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح اتيناه رحمة من عندنا
هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما قيل اي مما يختص بنا من العلم وهو علم الغيوب قال له موسى هل اتبعك
على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا قال لاني وكلت بامر لا تطيقه وانت وكلت بامر
لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا فقال الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره قال وكان موسى
اعلم من الخضر وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان

مسلحام

وهو خاضع لم يستطعه على نفسه كي يقبله قال فلما استثنى المشيئة قبله قال فان اتبعتني فلا تسألني
عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا قال يعني لا تسألني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال ثم انطلقا
على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا
امرا عظيما القوي هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما راى قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسرا من امري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي
متابعتك وقد كانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا اي بعدما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله
من غير تردد واستكشاف حال قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من الذنوب قال انه كان حسن الوجه كانه قطعة قمر
في اذنيه درتان وكان يلعب مع الصبيان بغير نفس من غير ان قتلت نفسا فيقاد بها لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا
قال فغضب موسى واخذ بتلبيبه وقال اقتلته لا لاية قال الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم
عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا في زيادة لك زيادة عتاب على رفض الوصية قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت
من لدني عذرا وقد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلث مرات وروي وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا
من خبرهما وانه لو لم يتبع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قال هي الناصرة واليها
تنسب النصارى استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يدانى ان يسقط
استعير الارادة للمشارفة فاقامه قال بوضع يده عليه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال اجرا نأكله
فقد جعنا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا في قراءتهم عليهم

كل سفينة م

صالحة قال واذا كانت معيوبة لم ياخذ منها شيئا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين في قراءتهم وهو طبع
كافرا فخشينا ان يرهقهما ان يغشيهما طغيانا وكفرا قال علم الله انه ان بقي كفر ابواه وافتتنا به
وضلا باضلاله فامر الله بقتله واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة فاردنا ان يبدلهما
ربهما خيرا منه زكوة ولدا خيرا منه طاهرا من الذنوب والاخلاق الردية واقرب رحما رحمة وعطفا على
والديه قال انهما ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولدت سبعون نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما
رحمة من ربك قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول
الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف
يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفي روايات اخر تعرف
بعضها من بعض وما فعلته عن امري وانما فعلته عن امر الله ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا حذف
التاء تخفيفا ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا وفي رواية سئل عن طائف
طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فنزلت وسئل امير المؤمنين علي عليه السلام عنه انبيا كان ام ملكا قال لا

الجواب السادس عشر

٦

نبيا ولا ملكا عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب
عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الثالث
فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه وفي رواية فقتلوه مكان فغاب عنهم وفي رواية احياه فاماته
الله خمسمائة عام وورد انه عاش انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء اراده وتوجه اليه سببا
وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والالة وورد اي دليلا قال سخر الله له السحاب ويسر له الاسباب
وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه
حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اي ذات حمأة وهي الطين الاسود وعلى قراءة حامية
اي حارة وورد في عين حامئة في عرم من المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا ووجد عندها قوما
كفرة قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بارشادهم وتعليمهم الشرايع
قال اما من ظلم اي نفسه باصراره على كفره فسوف نعذبه قال العذاب الدنيا ثم يرد الى ربه قال في رجعته فيعذبه
عذابا نكرا منكرا لم يعهد مثله في الاخرة قال انه النار واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول
له من امرنا يسرا مما نامر به من الخراج وغيره يسرا سهلا متيسرا غير شاق ثم اتبع سببا يوصله الى المشرق حتى اذا
بلغ مطلع الشمس قال يعني الموضع الذي تطلع عليه الشمس اولا من معمورة الارض وجدها تطلع على قوم لم نجعل
لهم من دونها سترا قال ورد على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة قال
لم يعلموا صنعة البيوت والقى لم يعلموا صنعة الثياب كذلك كان امره وقد احطنا بما لديه خبرا من الجنود
والالات والعدد والاسباب ثم اتبع سببا طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب اخذا من الجنوب الى الشمال
قال ليسا في ناحية الظلمة حتى اذا بلغ بين السدين من الجبلين المبني بينهما سده وجد من دونهما قوما لا
يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج قيل هما اثنان
من ولد يافث بن نوح وورد جميع الترك والسقالبة وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا
مفسدون في الارض قال قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في
الارض اذا كان ابان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا من ثمارنا وزروعنا حتى
لا يبقون منها شيئا فهل نجعل لك خرجا قال اي نؤديه اليك في كل عام على ان تجعل بيننا وبينهم سدا
قال ما مكني فيه ربي خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة بي اليه فاعينوني بقوة بفعلة او
بما اتقوى به من الالات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد اتوني او لوني
زبر الحديد قطع الحديد الكبير حتى اذا ساوى بين الصدفين من جانبي الجبلين بتنضيدها قال انفخوا اي قال
للعملة انفخوا في الاكوار حتى اذا جعله نارا كالنار بالاحماء قال اتوني افرغ عليه قطرا اي اتوني قطرا
افرغه عليه اي نحاسا قال احفروا له جبل حديد فقلعوا له امثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين
الصدفين وكان ذو القرنين اول من بنى ردما على وجه الارض ثم جعل عليه الحطب والحب وقدد النار ووضع
عليه المنافخ فنفخوا عليه قال فلما ذاب قال اتوني بقطر فاحتفروا له جبلا من نحاس فطرحه على الحديد

على الجديد فذابت واختلط به فما اسطاعوا ان يظهروه ان يعلوه بالصعود لارتفاعه واملاسه وما استطاعوا
له نقبا النقب لشدته وصلابته قال هذا رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي بقيام الساعة جعله دكا ارضا
مستوية وكان وعد ربي حقا القول اذا كان قبل يوم القيمة في آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج ياجوج وماجوج الى الدنيا
واكلوا الناس وهو قوله تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون وورد هم اكثر خلق خلقوا بعد
الملئكة وليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر والردم في التاويلات النجمية وهي الحصن الحصين واذا
جاء الوعد يموت واستتر من اعداء الله كذا ورد وتركنا بعضهم يومئذ يموج قال يعني يوم القيمة يموج في بعض يختلطون
من دهشتهم حيارى ونفخ في الصور لقيام الساعة فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين
عرضا اي ابرزناها لهم فشاهدوها الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي كانوا صما
عنه قال الربيع بما اتبع هواهم ولكن عاقبهم بما صنعوا او لو لم يكلفوا لم يكن عليهم شيء افحسب الذين كفروا ان
يتخذوا عبادي من دوني اولياء يعبدونهم او يحبونهم اي احسبوا انهم ينجونهم من عذابي وفي قراءة افحسب الذين كفروا
افحسب بسكون السين ورفع الباء يعني افكافيهم في النجاة انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قال مأوى ومنزلا قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لعجبهم واعتقادهم
انهم على الحق قال هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل
البدع اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا قال ولا نعبأ بهم لانهم لم
يعبأوا بامرنا ونهينا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة
قال نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان وعمار خالدين فيها لا يبغون عنها حولا تحولا قال لا يريدون بها بدلا قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قال ان كلام الله عز وجل ليس له غاية ولا آخر
ولا ينقطع ابدا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد قال يعني قل انما انا في البشرية مثلكم ولكن خصني بالنبوة
دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض فمن كان يرجو لقاء ربه قال يؤمن بانه مبعوث فليعمل عملا
صالحا خالصا لله ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية
الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر
الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له شرا وفي الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل
عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك وفي الحديث النبوي في تفسير هذه الاية من عمل عملا مما امر الله عز وجل به من اجل
الناس فهو شرك ولا يقبل الله عز وجل عمل المرائي وورد في تفسيرها من صلى رياء او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك
في عمله وهو شرك يغفر اقول يعني انه ليس من الشرك الذي قال الله ان الله لا يغفر ان يشرك به وذلك لان المراد بذلك
الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وورد انه كان يتوضأ للصلاة فاراد رجل ان يصب الماء على يديه فابى وقرأ هذه الاية
وقال ها انا اذا اتوضأ للصلاة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها احد اقول وهذا تفسير آخر للاية ولعله تفسيره

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص قال الكاف الحروف من اسماء

الطلع الله عباده زكريا عليها ثم قصها على محمد صلى الله عليه وسلم ذكر ان الكاف اسم كريم والهاء هاد والياء يريد وهو الحكيم
والعين عظيم والصاد صبر في قصة ... وورد في بعض الادعية يا كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا
اي هذا ذكر رحمة ربك وورد ذكر رب زكريا رحمه اذ نادى ربه نداء خفيا لانه اشد احتسابا واكثر اخلاصا وردت
الدعاء الخفي قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره
في الشعر باشتعالها ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت فلا يبعد ان تجيبني واني خفت الموالي
قال الورثة من ورائي ان لا يحسنوا لخلافتي على امتي ويبدلوا عليهم دينهم وكانت امرأتي عاقرا الا تلد فهب لي من لدنك
فان شئته لا رجاء الا من فضلك وليا من صلبي يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا ترضاه قولا وعملا
يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه لم نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون لي غلام وكانت
امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا عسوا من يبس الشيخ ... وهل ... ان ... كان قد ... ولد
... عند المحقق ... قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي
اية علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال ايتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم وفي ال
عمران ثلثة ايام ... فيه دلالة انه تجرد للذكر والشكر ثلثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة
اليهم فاوحى اليهم اقول لهم الاشارة ان سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى على تقدير القول خذ الكتاب التورية بقوة بجد واستظهار
بالتوفيق واتيناه الحكم صبيا قال لما مات زكريا ... يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي ... الاية وورد
ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا وحنانا من لدنا ورحمة منا عليه وتعطفا قال ... الله
فما بلغ ... قال كان اذا قال يا رب قال الله عز وجل له لبيك يا يحيى وزاد في رواية سل ما حاجتك في
رواية ... وسائر عبادنا وزكوة قال وطهارة لمن امن به وصدقة وكان تقيا قال ...
الشرور والمعاصي وبرا بوالديه قال محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا قال يقتل على الغضب
ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فلم يذنب ولم يهم
بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان يناله الشيطان بما ينال به بني ادم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث
حيا من هول القيمة وعذاب النار وورد ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد فيخرج من بطن
امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين ... ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله
عز وجل على يحيى في هذه الثلثة المواطن ... الاية قال وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه
الثلثة المواطن ... واذكر في الكتاب مريم قصتها اذ انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت
من دونهم حجابا سترا ... قال ... فارسلنا اليها روحنا يعني جبريل فتمثل لها بشرا سويا سوي الخلق
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ... ان كنت تقيا ... تتقي الله ... قال انما انا
رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ... ولم اك بغيا ...
قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس علامة وبرهانا ... ورحمة منا على العباد
يهتدون بارشاده وكان امرا مقضيا فحملته قال انه تناول جيب درعها فنفخ فيه نفخة فحمل الى ... الرحم

الآية

من ساعته كما يكمل في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحم وهي حامل مُجِحّ مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها
ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا وقال كانت مدة حملها تسع ساعات فانتبذت به
فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من اهلها قال خرجت من دمشق حتى اتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين
عليه السلم ثم رجعت من ليلتها فاجاءها المخاض فالجأها تحرك الولد في بطنها الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه قالت
يا ليتني مت قبل هذا استحياء من الناس ومخافة لومهم قال لانها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء و
كنت نسيا منسيا ما من شأنه ان ينسى ولا يطلب ونسيا منسي الذكر لا يخطر ببالهم فناداها من تحتها الغلام اي عيسى عليه السلم ان
لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا رويا اي جدولا قال ضرب عيسى برجله فظهرت عين ماء تجري وهزي اليك بجذع
النخلة حركيه واميليه اليك تساقط عليك رطبا جنيا قال طريا القمي وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها
اليها فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا
وكذا فقمطته وسوته فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما
قال اي صمتا والقمي صوما صمتا كذا نزلت فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا
بديعا منكرا يا اخت هرون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا روي ان هرون هذا كان رجلا صالحا في
بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح والقمي كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به فاشارت اليه الى عيسى
اي كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب قيل الانجيل وجعلني نبيا
وجعلني مباركا قال نفاعا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليست لهم
اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير ما دمت حيا وبرا بوالدتي عطف على مباركا ولم يجعلني
جبارا شقيا ورد انه عد العقوق من الكبائر قال لان الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله حكاية عن عيسى
والسلم علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى بن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب
لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول
الحق الذي لا ريب الذي فيه يمترون القمي اي يتخاصمون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى
وتنزيه لله عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن
كان منزها عن شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى فان منهم من قال ابن الله ومنهم من
قال هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم
عظيم اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين و
انذرهم يوم الحسرة يوم يتحسر الناس المسيء على اساءته والمحسن على قلة احسانه قال يوم يؤتى بالموت فيذبح
اذ قضي الامر فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار قال اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على
اهل النار بالخلود فيها وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال وما بينهما اعتراض او بانذرهم
انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى بها مالك ولا متصرف والينا يرجعون واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا

نبيا اذ قال لابيه يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة وانما يذكر الاستعطاف ولذا كررها لم تعبد ما لا يسمع فيعرف
حالك ويسمع ذكرك ولا يبصر فيرى خضوعك ولا يغني عنك شيئا في جلب نفع او دفع ضر يا ابت اني قد جاءني
من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت
اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا دعاه صلوات الله عليه الى الهدى وبين ضلاله واحتج
عليه ابلغ احتجاج وارشده برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما
لا يستحق العبادة نوجه ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن مستقلا
بالنظر السوي ولم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون
اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضر فانه في الحقيقة عبادة
الشيطان فانه الامر به وبين ان الشيطان مستعص لربك المولي للنعم كلها وكل عاص حقيق بان تسترد
منه النعم وينتقم منه وكذلك عقبه بتخويفه وسوء عاقبته وما يجر اليه من صيرورته قرينا للشيطان في
اللعن والعذاب قال اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا قابل استعطافه
ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على
المبتدأ وصدره بهمزة الانكار على ضرب من التعجب ثم هدده بالرجم بلسانه او الحجارة وامره بالذهاب
عنه زمانا طويلا قال سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه
ولا اقول لك بعد ما يؤذيك سأستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة والايمان انه كان بي حفيا
بليغا في البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني وادعو ربي عسى
وعسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء الهتكم وفي تصدير الكلام بعسى
التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة تفضل غير واجب وان ملاك الامر خاتمته
وهو غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب بدل من
فارقهم من الكفرة وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا كل خير ديني ودنيوي وجعلنا لهم لسان
صدق عليا ذكرا جميلا وثناء حسنا عليا مرتفعا فان جميع اهل الاديان يتولونهم ويثنون عليهم وعلى ذريته
ويفتخرون به وهي اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين وورد في تأويل الآية
رسول الله واللسان الصدق علي امير المؤمنين صلوات الله عليهم واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا
اخلص عبادته عن الشرك والريا واسلم وجهه لله وعلى قراءة الفتح اخلصه الله وكان رسولا نبيا قد سبق
بيان الرسول والنبي في الاعراف وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا مناجيا ووهبنا له من
رحمتنا اخاه معاضدة اخيه وموازرته اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي هرون نبيا واذكر
في الكتاب اسمعيل قيل هو اسمعيل بن ابرهيم وفي رواية هو اسمعيل بن حزقيل انه كان صادق الوعد
وكان رسولا نبيا ورد انما سمي صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة
ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا لك وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة و

وكان عند ربه مرضيّا واذكر في الكتاب ادريس قيل هو سبط شيث وجدّ ابي نوح واسمه اخنوخ وروي انه انزل عليه
ثلثون صحيفة وانه اول من خطّ بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود
انه كان صدّيقا نبيّا ورفعناه مكانا عليّا قيل شرف النبوة والزلفى عند الله وورد ما معناه انه صعد الى السماء على جناح
ملك يطلب من ملك الموت ليؤخر قبض روحه فقبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة اولئك المذكورون في السورة الذين
انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنيوية من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابرهيم واسرائيل وممن
هدينا واجتبينا قال من عنينا بها اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خرّوا سجّدا وبكيّا خشية من الله واخباتا له وروي اتلوا
القران وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فخلف من بعدهم خلف عقب سوء اضاعوا الصلوة قال اخّروها عن مواقيتها من
غير ان تركوها اصلا واتبعوا الشهوات قال من بنى المشيد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيّا
شرّا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه
كان وعده مأتيّا يأتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّا على عادة المتنعمين و
المتوسطين بين الزهادة والرغبة القمي ذلك في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر تلك
الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيّا وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال
لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل
من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيّا تاركا لك قال ليس الذي
ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب السموات والارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته
خطاب الرسول مرتب عليه هل تعلم له سميّا قال تاويله هل تعلم احدا اسمه الله غير الله ويقول الانسان ءاذا ما متّ لسوف
اخرج حيّا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل اي قدّرناه في العلم حيث كان الله ولم يكن معه شيء ولم يك شيئا قال
لا مقدّرا ولا مكوّنا فوربك لنحشرنّهم والشياطين ثم لنحضرنّهم حول جهنم جثيّا على ركبهم كما هو المعتاد في مواقف التقاول
هو كقوله وترى كل امة جاثية ثم لننزعنّ من كل شيعة من كل امة شاعت دينا ايّهم اشدّ على الرحمن
عتيّا من كان اعتى واعصى منهم فنطرحهم فيها ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليّا اولى بالصلي وان منكم الا واردها
قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخل وفي رواية الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر
الا يدخلها فيكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردها
الحديث كان على ربك حتما مقضيّا كان ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا
فيساقون الى الجنة ونذر الظالمين فيها جثيّا على هيئاتهم كما كانوا وروي انه قال يرد الناس النار ثم يصدرون
باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كمرّ الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشدّ الرجل ثم كمشيه وفي رواية يقول النار
للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وورد الحمّى رائد الموت وهي سجن الله في ارضه وفورها من جهنم و
هي حظ كل مؤمن من النار وروي انه قال لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالم
عند الخروج منها فيكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد وسئل عن هذه الاية فقال
اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة

[هامش: قبل القيمة لان البكرة والعشي لا تكونان في الآخرة في جنات الخلد انما تكونان في جنات الدنيا]

واذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين المؤمنين بها والجاحدين لها خير مقاما
واحسن نديّا مجلسا ومجتمعا يعني انهم لما سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها اخذوا
في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم اهلكنا
قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قال الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن قل من كان في الضلالة فليمدد له
الرحمن مدّا فيمدّه ويمهله بطول العمر والتمتع به حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة قال الخروج القائم
هو الساعة القمي العذاب القتل والساعة الموت فسيعلمون من هو شرّ مكانا من الفريقين قال يعني عند القائم
عكس ما قدّروه وعادوا متوهمين به خير مكانا واضعف جندا اي فئة وانصارا قابل به النديّ فانّ حسن
الندي باجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى
باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات الصالحات الطاعات التي تبقى عائدتها ابد الآباد خير عند
ربك ثوابا عائدة مما متّع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون بها وخير مردّا مرجعا وعاقبة فان مآلها النعيم
المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب الاليم افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتينّ مالا وولدا يعني في الآخرة قال ان العاص بن
وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين وكان لخباب بن الارت على العاص حق فاتاه يتقاضاه فقال له العاص
تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال موعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لاوتينّ فيها خيرا مما اوتيت
في الدنيا اطّلع الغيب قد بلغ من عظمة شأنه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحّد به الواحد القهار حتى ادّعى
ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا ام اتخذ عند الرحمن عهدا بذلك كلا سنكتب ما يقول ونمدّ له من العذاب مدّا ونرثه
باهلاكنا اياه ما يقول يعني المال والولد مما عنده منهما ويأتينا يوم القيمة فردا لا يصحبه مال ولا ولد كان له في الدنيا
فضلا ان يؤتى ثمّة زائدا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزّا ليتعززوا بها حيث يكونون لهم وصلة الى الله و
شفعاء عنده كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدّا قال يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون
الله ضدّا يوم القيمة ويتبرّؤن منهم ومن عبادتهم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال
من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده اقول يعني عليه السلام بذلك ان المراد بالآلهة المتخذة من دون الله رؤساؤهم
الذين اطاعوهم في معصية الخالق الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزّهم ازّا تهزّهم وتغريهم على المعاصي
بالتسويلات وتحبيب الشهوات القمي لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم وتدمّرهم في طغيانهم وضلالهم
ارسل عليهم شياطين الانس والجن تؤزّهم ازّا اي تنخسهم نخسا وتحضّهم على طاعتهم وعبادتهم فلا تعجل عليهم
انما نعدّ لهم عدّا فلا تعجل بهلاكهم لتستريح من شرورهم فانه لم يبق لهم الا انفاس معدودة قيل له اي عدة الايام قال
عليه السلام الآباء والامهات يحصون ذلك لا ولكنه عدد الانفاس وورد نفس المرء خطاه الى اجله يوم نحشر المتقين
نجمعهم الى الرحمن الى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم و
انعامهم ونسوق المجرمين كما تساق البهائم الى جهنم وردا عطاشا كما ترد الدواب الماء وفي قراءتهم عليهم السلام يوم يحشر
المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا وقد سبق هكذا من قبل الرضا عليه السلام وتتمته مذكورة في
عيون اخبار الرضا قال يحشرون على النجائب وفي رواية ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم

واختصهم ورضي اعمالهم وسماهم المتقين لحديث بطوله وفيه صفة حشرهم الى الجنة وفي آخره هؤلاء شيعتك
يا علي وانت امامهم لا يملكون الشفاعة قال لا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال الا من اذن الله
له بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفي رواية ان العهد هو الوصية عند الموت بما اعتقده من
الدين الحق وفي الفاظ هذا معناها وفي اخرى ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا ثم ذكر ذلك ثم
قال فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قال هذا حيث قالت قريش ان الله عز وجل اتخذ ولدا من الملائكة اناثا لقد جئتم شيئا ادا قال
اي عظيما تكاد السموات يتفطرن منه قال يعني مما قالوا ومما رموه به وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا
للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا
يأوي اليه بالعبودية والانقياد لا يبغي لنفسه ما يبغيه هؤلاء لقد احصيهم حصرهم واحاط بهم بحيث لا
يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا عد اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار
وكلهم آتيه يوم القيمة فردا قال واحدا واحدا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
العلوب مودة قال ان امير المؤمنين عليه السلم كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين
ودا فانزل الله وفي رواية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم
هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله فانما يسرناه بلسانك بان انزلناه
بلغتك قال يعني القرآن لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا اشداء الخصومة قال اصحاب الكلام والخصومة وفي
رواية اي كفارا وفي اخرى بني امية قوما ظلمة وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا
قال اي ذكرا والركز الصوت الخفي

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم طه ما
انزلنا عليك القرآن لتشقى قال بل لتسعد به ورد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى قام على اصابع رجليه
حتى تورمت فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا الآية اقول الشقاء يجيء بمعنى التعب ومنه سيد القوم
اشقاهم وانما عدل اليه اشعارا بانه انزل اليه ليسعد الا تذكرة لمن يخشى لكن تذكيرا لمن في قلبه خشية ورقة
يتأثر بالانذار تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا تأنيث الاعلى الرحمن على العرش استوى قال يعني
الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره في الاعراف له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى قال
فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال السر ما
اكننته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وهل اتيك حديث
موسى اذ رأى نارا وذلك حين خرج باهله من عند شعيب بعد مدته ووطنه فاصابهم برد شديد وريح وظلمة في
مفازة وجنهم الليل وامرأته مخض فنظر موسى الى نار قد ظهرت كما ورد فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا
ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه والايناس ابصار ما يؤنس به لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة قال يقول آتيكم بقبس من النار
تصطلون من البرد او اجد على النار هدى قال كان قد اخطأ الطريق يقول او اجد عند النار طريقا فلما اتيها
نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك قال يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع اهله وقد خلفها تمخض

١٤٥

من فرعون وفي رواية اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسولا
انك بالواد المقدس قال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما طوى
اسم للوادي وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة
لذكري قال معناه اقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها ام لم تكن ان الساعة آتية اكاد اخفيها
اخفي وقتها قال اخفيها من نفسي قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت وفي حديث كاد اظهرها
من اخفاه اذا سلب خفاه لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وما
تلك بيمينك يا موسى استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من العجائب قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش
بها على غنمي واخبط الورق بها على رؤوس غنمي ولي فيها مآرب اخرى حوائج اخرى مثل ان اذا تعرضت السباع
لغنمه قاتل بها واذا قصر الرشا وصله بها وكان اذا سار القاها على عاتقه فعلق بها ادواته واذا كان
في البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها والقى عليها الكساء واستظل بها القمي في الفرق فيه ليستطيع
الكلام بحلاوة كلامه فقال فيها مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا
تخف قال ففزع منها موسى وعدا فناداه الله خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى هيئتها وحالتها
الاولى واضمم يدك الى جناحك تحت العضد تخرج بيضاء من غير سوء قال يعني من غير برص وفي رواية من غير علة
قال وذلك ان موسى كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا آية اخرى معجزة ثانية
لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة انه طغى عصى وتكبر قال رب
اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي كان في لسانه رتة من جمرة ادخلها
فاه كما ورد في قصة لعبه بفرعون في صباه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي يعينني على ما كلفتني
به اشدد به ازري قوتي واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات
ويؤدي الى تكاثر الخيرات انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك
مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ما لا يعلم الا بالوحي ان اقذفيه قال صنعته في التابوت
فاقذفيه في اليم القيه فيه قال المقذوف بالمعنيين فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو
له كرر عدو للمبالغة او لان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع والقيت عليك محبة مني
قيل اي احببتك ومحبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد لا يصبر عنك من رآك قال وكان
موسى لا يراه احد الا احبه وهو قوله تعالى والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني ولتربى ويحسن
اليك وانا راعيك ورقيبك اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي
تقر عينها بلقائك ولا تحزن هي بفراقك او انت على فراقها وفقد اشفاقها وقتلت نفسا نفس القبطي
الذي استغاثه عليه الاسرائيلي كما يأتي قصته في القصص فنجيناك من الغم غم قتله وفتناك فتونا
وابتليناك ابتلاء او انواعا من الابتلاء فتنة بعد فتنة وذلك انه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان
والقته امه في البحر وهم فرعون بقتله وما اخذ سوم ما نال من الهجرة عن الوطن ومفارقة الالاف

والمشي راجلاً على حذر وفقد الزاد وآجر نفسه عشر سنين الى ذلك فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت
على قدر قيل اي على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو راس اربعين سنة وقيل معناه سبق
في قدري وقضائي ان اكلمك في وقت بعينه فجئت على ذلك القدر يا موسى كرره ليكون تنبيها على
انه غاية الحكاية واصطنعتك لنفسي اي اتخذتك صنيعتي وخالص اصطفيتك لمحبتي ورسالتي
وكلامي اذهب انت واخوك باياتي بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا في ذكري لا تنسياني حيث
ما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الي اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا مثل هل لك
الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان تحمله الحماقة
على ان يسطو عليكما لعله يتذكر او يخشى قال اما قوله فقولا له قولا لينا اي لينا ه وقولا له يا ابا مصعب
واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ذلك ليكون احرص لموسى على الذهاب وقد علم الله ان فرعون
لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤيه الباس قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة
لا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المعجزة او ان يطغى ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجراته
وقساوته واطلاقه من حسن الادب قال لا تخافا انني معكما بالحفظ والنصرة اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه
من قول وفعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي لكما فاتياه فقولا انا رسولا ربك
فارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك باية من ربك بمعجزة وبرهان
والسلام على من اتبع الهدى والسلامة من عذاب الله على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب على من
كذب وتولى ان العذاب على المكذبين للرسل قال فمن ربكما يا موسى اي بعدما اتياه وقالا له ما امرا به قال
ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به ثم هدى عرفه كيف يرتفق
بما اعطي قال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكله الذكر من الانثى سئل ما معنى ثم هدى قال هداه
للنكاح والسفاح من شكله قيل وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات
بامرها على مراتبها ودلالته على ان الغني القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه
مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته وافعاله ولذلك بهت الذي كفر فلم ير الا صرف الكلام عنه قال فما بال
القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي يعني انه غيب لا يعلمه الا الله
وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى
الضلال ان يخطئ الشيء في مكانه فلم يهتد اليه والنسيان ان يذهب بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم
الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا
وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع
نهية قال رضي الله اولوا النهى ورد ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق
الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والاباء والمتعاهدون للفقراء والجيران
واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم

يوافق

وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا
ارض مصر بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى
منتصفا يستوي مسافته الينا واليك قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام وانما عينه
ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤوس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى واجتماع الناس
ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة والاتهم ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا
اياته سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم ويستاصلكم به وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم قيل اي تنازعت
السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى قيل كان نجواهم ان غلبنا
موسى اتبعناه ولو ان كان ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امر قالوا ان هذان لساحران وهي لغة فيه يريدان ان
يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب فاجمعوا
كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد منكم ثم ائتوا صفا مصطفين لانه اهيب في صدور
الرائين وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعدما اتوا مراعاة للادب
قال بل القوا مقابلة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم ولان ياتوا باقصى وسعهم ثم يظهر الله سلطانه
فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا
قيل لطخوها بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيل اليه انها تتحرك فاوجس في نفسه خيفة موسى
فاضمر فيها خوفا قال لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال قلنا لا
لا تخف انك انت الاعلى قال اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد لما انقذتني فقال الله لا تخف والق ما في يمينك
تلقف ما صنعوا اي تبتلعه بقدرة الله تعالى انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين
اقبل فالقي السحرة سجدا اي فالقى فتلقفت فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من ايات الله ومعجزاته فالقاهم
ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وتعظيما لما راوا قالوا امنا برب هرون وموسى قال امنتم له اي
لموسى متضمن معنى الاتباع قبل ان اذن لكم انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به واستاذكم الذي علمكم السحر
وانتم تواطاتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع
النخل ولتعلمن اينا اراد ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم عقابا قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات
والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض ما انت صانعه او حاكمه انما تقضي هذه الحيوة الدنيا
انما تصنع ما تهواه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا والاخرة خير وابقى انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الكفر و
المعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة روي انهم قالوا لفرعون ارنا موسى نائما فوجدوه
يحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه والله خير وابقى انه
من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة مهناة ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات
فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى من
تطهر من ادناس الكفر والمعاصي والايات الثلث اما من كلام السحرة او ابتداء كلام من الله ولقد اوحينا الى موسى ان

ان اسر بعبادي اى من مصر فاضرب لهم اجعل لهم طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا اى لا تخاف من ان تدرككم
العدو ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله
من الغرق وجاءتهم واضل فرعون قومه وما هدى روى انه لما انتهى الى البحر وراه قد يبس فقال لقومه تروا البحر
قد يبس من فرقي وقصد قومه فقال انا ربكم الاعلى فذلك قوله تعالى واضل فرعون قومه وما هدى يا بني اسرائيل قد
انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى وانزال التورية عليه ونزلنا
عليكم المن والسلوى يعني في التيه كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه بالاخلال بالشكر والتعدي لما حد
الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويجب لكم قال هو العقاب من الله
لا يستغنم شيء ولا يعيرهم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فقد تردى وهلك واني لغفار لمن تاب عن الشرك وآمن
امن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى قال ثم اهتدى الى ولاية اهل البيت واخبار كثيرة قال
والله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لاكبه الله في النار على وجهه
وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال لما اكل ولا شرب ولا نام ولا
اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ابتليناهم
بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم واضلهم السامري باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته فرجع موسى الى قومه بعد
استيفاء الاربعين واخذ التورية غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا
بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة
فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالثبات على الايمان بالله والهدى والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا اى لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفنا ولكنا حملنا اوزارا
من زينة القوم احمالا من حلى القبط فقذفناها اى في النار فكذلك القى السامري اى ما كان معه منها فاخرج لهم
عجلا جسدا من تلك الحلي المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعني السامري ومن افتتن به اول ما راه هذا الهكم
واله موسى فنسي قيل يعني فنسيه موسى ذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري اى ترك ما كان عليه من اظهار الايمان
افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم
به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني واطيعوا امري في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل
عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى القمي فهموا بهرون فهرب منهم وهموا ان يقتلوه حتى لحقه موسى قال
يا هرون اى قال له موسى لما رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن اى تلحق عقبي فتلحقني ولا تربثى كاني وهما
منك الا تتبعن افعصيت امري بالصلابة في الدين والمحاماة عليه قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت
ان تقول فرقت بين بني اسرائيل قال يعني لو فعلت ذلك لتفرقوا ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي واصلح
فان الاصلاح حفظهم والمداراة معهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر قال فما خطبك يا سامري اى ما حملك
عليه وقال الدسكر اسا طلبك له وما الذي حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلموا
وفطنت بما لم يفطنوا له وهو ان الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيئا الا احياه فقبضت

قبضة من اثر الرسول القمي يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها يعني امسكتها فنبذتها في جوف العجل
وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة مرة وسورة الاعراف وكذلك سولت لي نفسي زينت قال فاذهب
فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس خوفا ان يمسك احد فياخذك الحمى ومن مسك فتحامى الناس وتحاموك
وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر القمي يعني ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة حتى تعرفوا
انكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام معروفين لا مساس ثم ان موسى هم بقتل السامري
فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي وان لك موعدا في الاخرة لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت
عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما حذف اللام الاولى تخفيفا لنحرقنه بالنار او بالمبرد والتشديد للمبالغة
في حرق اذا برد بالمبرد وفي قراءة على عليه السلام بفتح النون وقد سبق ذكره في حديث الاربعين ثم لننسفنه لنذرينه رمادا
او مبرودا في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق
قد اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه الذي
فيه خالدين في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا قيل يعني زرق العيون لان
الزرقة اسوأ الوان العين وابغضها عند العرب وقيل اي عميا فان حدقة الاعمى تزراق وقيل عطاشا تظهر
في اعينهم كالزرقة القمي تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها يتخافتون بينهم يخفضون
اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول ان لبثتم الا عشرا اى يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او في
القبر نحن اعلم بما يقولون اى مدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم القمي اعلمهم واصلحهم ان لبثتم الا يوما
ويسألونك عن الجبال عن مآل امرها فقل ينسفها ربي نسفا قال يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها
الرياح فتفرقها فيذرها فيذر الارض قاعا خاليا صفصفا مستويا كان اجزاءها على صف واحد القمي
القاع الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات له لا ترى فيها عوجا اعوجاجا ولا امتا ولا نتوا
يومئذ يتبعون الداعي داعي الله الى المحشر لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا لمهابته قال الصادق عليه السلام في صفة الحشر يحشرون حفاة عراة فيوقفون
في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله عز وجل
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا
الا شفاعة من اذن له او الا من اذن ان يشفع له ورضي لاجله قول الشافع او قوله في شانه يعلم ما بين ايديهم ما
تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم لما يستقبلونه ولا يحيطون به علما قال لا يحيط الخلائق بالله عز وجل
علما اذ هو تبارك وتعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيفية ولا قلب يثبته بالحدود فلا يصفه
الا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول والآخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور
خلق الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت له خضوع
العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات بعضها وهو مؤمن
فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان قال لا ينقص من عمله شيء قال

ظلما يقول لن يذهب وكذلك انزلناه قرانا عربيا كلّه على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه

ايات الوعيد لعلهم يتقون المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها

فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القران فتعالى الله الملك الحق عن مماثلة المخلوقين

ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه القمي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه القران بادر بقراءته

قبل نزول تمامه ومعانيه والمعنى بما نزل الله وقل رب زدني علما سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحي

اليك تناله لا محالة قال اذا اتى على يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بارك الله لي في طلوع شمسه ولقد

عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال ان الله عهد الى آدم ان لا تقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت

الذي كان في علم الله ان ياكل منها نسي فاكل منها وفي رواية فقالا انما ربنا لا تقربا ولا ما كل منها ولم يستثنيا

في قولهما ان نوقظهما في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفي اخرى عهد اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن

له عزم فيهم انهم هكذا اقول الاعتماد على الرواية لعدم جواز المؤاخذة على النسيان ولان ادم لم ينس النهي وقد ورد

انه سئل كيف اخذ الله ادم على النسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس ما نهيكما ربكما

عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ويجوز ان يكون المنسي عزيمة النهي حيث لا يقبل التاويل

وغير المنسي اصل النهي واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك

ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس

اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة التي من اكل منها خلد ولم يمت اصلا وملك لا يبلى

لا يزول ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان

الورق على سوآتهما للتستر وعصى ادم ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد

باكلها ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق له فتاب عليه وهدى قال اهبطا

منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى

في الاخرة ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ضيقا قال القمي والله للنصاب في الرجعة ياكلون

العذرة ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم

تنسى تترك في العمى والعذاب وورد ان الذكر ولاية امير المؤمنين عليه السلام والعمى عمى البصر في الاخرة وعمى القلب في

الدنيا عن ولايته والايات الائمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم

تطع امرهم وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى من ضنك العيش

والعمى افلم يهد لهم يبين لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ويشاهدون اثار هلاكهم

ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك

وهي العدة بتاخير عذاب هذه الامة الى الاخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة

واجل مسمى عطف على كلمة اي ولولا العدة بتاخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم لكان العذاب لزاما

[illegible] ... الاجتبى ... [illegible]

والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس

وقبل غروبها ومن اناء الليل ساعاته فسبح واطراف النهار لعلك ترضى طمعا ان تنال عند الله ما به

ترضى سئل عن هذه الاية فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات

لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء

قدير وقال واطراف النهار يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك اي نظرهما الى ما متعنا به ازواجا منهم

اصنافا من الكفرة زهرة الحياة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه او لنعذبهم في

الاخرة بسببه ورزق ربك خير وابقى من الهدى والنبوة فانه لا ينقطع قال لما نزلت هذه الاية استوى

رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره

ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة الا في مطعم ومشرب قصر اجله

ودنا عذابه وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم عليها لا نسألك رزقا ان ترزق نفسك

واهلك نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك للاخرة والعاقبة المحمودة للتقوى لذوي التقوى قال امره الله

ان يخص اهل بيته واهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست لغيرهم فامرهم

مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وورد كان يجيء الى باب علي وفاطمة عند حضور كل صلوة فيقول الصلوة

يرحمكم الله حتى فارق الدنيا وقالوا لولا ياتينا باية من ربه اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى فان القران

مشتمل على زبدة ما فيها من العقايد والاحكام الكلية ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد صلى الله

عليه وآله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى

بدخول النار في الاخرة قل كل متربص كل واحد منا ومنكم منتظر لما يؤول اليه امره فتربصوا فستعلمون

من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى قال سئل في حديث ثم الولي يا رسول الله قال ولي كم في هذه

الزمان انا ومن بعدي وصيي ومن بعده وصيي لكل زمان حجج الله لكيلا تقولون كما قال الضلال من قبلكم

فارقهم نبيهم لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالايات وهم الاوصياء فاجابهم

الله قل كل متربص الاية وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى نعلم اماما

علمه

سورة الانبيا

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم اي

القيمة وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث لكي يتعظوا بالتكرير الا استمعوه وهم

يلعبون يستهزؤون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا ابدل من الضمير لينبه على ظلمهم

هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والارض جهرا كان

او سرا وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون

مثل اليد البيضاء واحياء الموتى ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها باقتراح الايات لما جاءتهم افهم

يؤمنون وهم اعتى من الذين سبقوهم وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم جواب لقولهم هل هذا الا بشر

مثلكم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون مر تفسيره في سورة النحل وما جعلناهم جسدا لا ياكلون

الجزء السابع عشر

الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوه ان الرسالة من خواص الملك ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء
ممن آمن بهم ومن في ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو او واحد من ذريته واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا يعني القرآن فيه ذكركم
صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما آخرين فلما احسوا باسنا
اذا هم منها يركضون قال المفسرون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة و
مساكنكم قيل لهم ذلك استهزاء لعلكم تسألون قيل يعني تسألون من دنياكم شيئا فانكم اهل ثروة ونعمة قيل نزلت في اهل
اليمن كذبوا انبياءهم وقتلوهم فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف وورد ان ذلك في زمان القائم يفعل ذلك ببني امية
حين يهربون الى الروم ويسالهم الكنوز وهي علامة باقي حديث هذا قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم
اي ما يدعون الويل حتى جعلناهم حصيدا كالنبت المحصود خامدين ميتين قال بالسيف وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين وانما خلقناهما تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش
والمعاد لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا
من الروحانيات لا من الاجسام ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق هالك
اضراب عن اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته سبحانه من اللعب اي من شاننا ان نغلب الحق الذي من جملته الجد على الباطل الذي
من جملته اللهو قال ليس من باطل يقوم بازاء حق الا غلب الحق الباطل وذلك قوله تعالى وتلا الآية ولكم الويل مما تصفون
مما لا يجوز عليه وله من في السموات والارض ومن عنده قال يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
ولا يعيون منها يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفي رواية ليس شيء من اطباق اجسادهم
الا يسبح الله ويحمده من ناحيته باصوات مختلفة ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون الموتى هم وان لم يصرحوا
به لكن لزمهم ذلك فان من لوازم الالهية الاقتدار على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان فيهما آلهة الا الله
غير الله لفسدتا لبطلتا وتفطرتا وقد جعل اصلاح هو نعما العالم دليلا على ان صانعه واحد لما
الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال وتلا الآية فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل
عما يفعل قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في
شيء مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد وهم يسالون قال يعني بذلك خلقه انه يسالهم ام اتخذوا من دونه
آلهة كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم قل هاتوا برهانكم فانه لا
يصح القول بما لا دليل عليه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي قال يعني بذكر من معي ما هو كائن وبذكر من قبلي ما قد
كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قدموا وما اخروا ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال
الا لمن ارتضى الله دينه وزاد في رواية والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه
لله على ما ارتكب من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيمة وهم من خشيته مشفقون من عظمته ومهابته
مرتعدون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا ان السموات

حنظلة

٦

والارض

والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله
الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل
حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه به او صيرنا كل شيء حي
بسبب من الماء لا يحيى دونه افلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهية ان تميل بهم وجعلنا
فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن الوقوع كقوله
ويمسك السماء ان تقع على الارض وهم عن آياتها قال لا يتفكرون في احوالها الدالة على كمال قدرته وعظمته وتناهي علمه وحكمته
معرضون غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون يسرعون اسراع السابح
في الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت قال لما اخبر الله نبيه بما يصيب
اهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم فنزلت تسلية له ونبلوكم بالشر والخير بالبلايا والنعم قال الخير الصحة والغنى
والشر المرض والفقر فتنة ابتلاء والينا ترجعون فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر واذا رآك الذين كفروا
ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم اي بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من
عجل مبالغة في لزومه له سأريكم آياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين
كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب يعني لما استعجلوا بل
تاتيهم بغتة فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ
برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون تسلية للرسول ووعد له بان ما يفعلونه
يحيق بهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من باسه بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطر ببالهم
فضلا ان يخافوا باسه ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون ولا يصحبهم
نصرنا بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر فحسبوا ان لا يزالوا كذلك افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها
من اطرافها قيل بتسليط المسلمين عليها وورد ننقصها يعني بموت العلماء قال نقصانها ذهاب علمائها
افهم الغالبون قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة ادنى شيء من عذاب
ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط العدل ليوم القيمة يوزن بها الاعمال قال هم الانبياء
والاوصياء وقد مضى تحقيقه في الاعراف فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى
بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين اي الكتاب
الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون
الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون خائفون وهذا ذكر مبارك وهذا القرآن ذكر كثير
خيره انزلناه افانتم له منكرون ولقد آتينا ابرهيم رشده اضافه اليه ليدل على انه رشد مثله وان له شأنا
من قبل موسى وهرون وكنا به عالمين انه اهل لما آتيناه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا
وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال
بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم لا جهدن في كسرها

وذكرا

بنوع من الكيد بعد ان تولوا مدبرين ولعله قال ذلك سرا فجعلهم جذاذا قطعا الا كبيرا لهم للاصنام لعلهم اليه يرجعون
قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فأتوا
به على اعين الناس بمرأى منهم لعلهم يشهدون بفعله او قوله قالوا ءانت فعلت هذا بآلهتنا
يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما
نطقوا وما كذب ابرهيم وفي رواية انما قال انما فعله كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون ثم
قال والله ما فعلوه وما كذب فرجعوا الى انفسهم فراجعوا عقولهم فقالوا اي قال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون
بعبادة ما لا ينطق ولا يضر ولا ينفع لا من ظلمتموه ثم نكسوا على رؤسهم قيل يعني انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا
بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
فكيف تأمرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله
قبحا ونتنا تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين
اخذوا في المضار لما عجزوا عن المحاجة قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم ابردي بردا غير ضار وورد
ان دعاءه يومئذ كان يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم قال توكلت على الله وفي رواية
قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما نجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وارادوا به كيدا فجعلناهم
الاخسرين اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل وابرهيم على الحق ونجيناه ولوطا الى
الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الى الشام وسواد الكوفة ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال ولد الولد
نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا قال يعني الائمة من الناس يهدون بما امر الله قبل امرهم
وحكم الله قبل حكمهم واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين موحدين
مخلصين في العبادة ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين
وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى ربه باهلاك قومه من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله
من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وداود وسليمن اذ
يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم حكم الحاكمين والمتحاكمين شاهدين ففهمناها
سليمن وكلا آتينا حكما وعلما قال كان اوحى الله الى النبيين قبل داود الى ان بعث داود اي غنم نفشت في الحرث
فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ زرعه بالنهار وعلى
صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكمت به الانبياء من قبله فاوحى الله الى سليمن اي غنم نفشت في
زرع فليس لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمن وهو قول الله ففهمناها سليمن وكلا آتينا
حكما وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال كان اذا قرأ الزبور لا يبقى
جبل ولا حجر ولا طائر الا جاوبه وفي رواية انه بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه وكنا فاعلين
لامثاله فليس ببدع منا وان كان عجيبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس لكم عمل الدرع وهو في الاصل اللباس
لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون وورد اوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فلان له الحديد فكان

قال انما قال ابراهيم ان كانوا ينطقون ٣

نتنا [illegible]

يعمل كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم واستغنى عن بيت المال ولسليمن وسخرنا لسليمن الريح عاصفة شديدة الهبوب
تقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها يعني
الى بيت المقدس والشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحار
ويخرجون نفائسه ويعملون عملا دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع
الصنائع الغريبة كما قال تعالى ويعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين عن ان يزيغوا عن امره
او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر المرض ابتلاه الله بالمرض في بدنه
وهلاك اولاده وذهاب امواله وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها
واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه وآتيناه
اهله ومثلهم معهم بمثل كعدد من هلك منهم قال احيى له من اهله الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين
هلكوا ابو بصير ويأتي تمام قصته في ص ان شاء الله رحمة من عندنا عليه وذكرى وتذكرة للعابدين و
اسمعيل وادريس وذا الكفل قال هو يوشع بن نون كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من
الصالحين وذا النون وصاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه لما برم لطول دعوته و
شدة شكيمتهم وتمادي اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر به كما سبق فظن ان لن نقدر عليه قيل اي
لن نضيق عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة مخففة من القدر او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله
بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت
وهمه فسمي ظنا للمبالغة وورد اي استيقن ان لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل
واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق وقتر قال ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر وفي
رواية فظن ان لن نعاقبه بما صنع وفي اخرى سئل ما كان سببه حتى ظن ان لن نقدر عليه قال وكله
الله الى نفسه طرفة عين فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة وورد اي تركت مثل هذه العبادة
التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله
عليه شجرة من يقطين وكذلك ننجي المؤمنين من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص وزكريا اذ نادى ربه رب
لا تذرني فردا وحيدا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به فاستجبنا
له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه قال كانت لا تحيض فحاضت انهم كانوا يسارعون في الخيرات
ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي احصنت فرجها العفيفة مريم لم ينظر اليها
شيء فنفخنا فيها من روحنا قال روح مخلوقة يعني من امرنا وجعلناها وابنها آية للعالمين ان هذه امتكم
ملتكم وهي ملة الاسلام والتوحيد امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء وانا ربكم لا اله غيري
فاعبدون لا غير وتقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امرهم قطعا موزعة كل من الفرق
المتحزبة الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسله فلا كفران لسعيه

تضييع له وانا له كاتبون في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع على اهلها اهلكناها انهم لا يرجعون
قيل لا مزيدة تعني حرام رجوعهم الى الدنيا او الى التوبة وقيل اي حرام عليه رجوعهم الى الجزاء كل ورد ما يؤيد
الاول فعنهما كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج سدهما
القمي اذا كان في اخر الزمان خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا ويأكلون الناس وهم من كل حدب تشرف من الارض ينسلون
يسرعون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة جواب الشرط واذا للمفاجاة شاخصة ابصار الذين
كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر والاعتداد
بالنذر انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ما يرمى به اليها من حصبه اذا رماه بالحصباء وفي قراءة
علي عليه السلام بالطاء انتم لها واردون عوض اللام من على للاختصاص والدلالة على ان ورودهم لاجلها لو كان
هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير انين وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون ورد
ان الله ياتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول
كل من عبد غير الله ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا
بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فاولئك عنها مبعدون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون القمي يعني الملائكة وعيسى بن مريم لا يسمعون حسيسها صوتها الذي يحس به
وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون
وردنا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الامنون يوم الفزع
الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الاية ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى الاية وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قيل
كطي الطومار للمعاني المكتوبة فيه والقمي السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها نفنيها فتحول
دخانا والارض نيرانا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا اي علينا انجازه انا كنا فاعلين وفي نحشرون
يوم القيمة عراة حفاة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده ولقد كتبنا في الزبور قال الذي انزل على داود من بعد
الذكر ورد الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة من ذريتهما
عليهم السلام واخبار الرجعة وذكر القائم صلوات الله عليه ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب المهدي في
اخر الزمان ان في هذا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ لبلاغا لكفاية الى البلوغ الى البغية لقوم عابدين همهم
العبادة دون العادة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم
ومعادهم وكونه رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال قل انما يوحى الي انما الهكم
اله واحد فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي وورد فهل انتم مسلمون الوصية بعدي
نزلت مشددة فان تولوا فقل اذنتكم اعلمتكم ما امرت به على سواء عدل وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ما تجاهرون به من الطعن

١٣١

في الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وان ادري لعله فتنة لكم وما ادري لعل
ما جزاءكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم او امتحان لينظر كيف تعملون ومتاع الى حين وتمتع الى
اجل مقدر تقتضيه مشيته قال رب احكم بالحق اقض بيننا وبينهم بالعدل وربنا الرحمن المستعان على ما
تصفون بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تخفق ثم تسكن وان الموعد به لو كان حقا لنزل
بهم فاجاب الله دعوة رسوله فخيب امانيهم ونصر رسوله عليهم والحمد لله سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قيل هي زلزلة تكون قبل طلوع الشمس من مغربها
وهي من اشراط الساعة يوم ترونها ترون الزلزلة تذهل كل مرضعة عما ارضعت قيل هو تصوير لهولها
والمراد الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت التي القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت عنه
وتضع كل ذات حمل حملها جنينها وترى الناس سكارى كانهم سكارى القمي يعني ذاهبة عقولهم
من الحزن والفزع متحيرين وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من
يجادل في الله بغير علم نزلت فيمن يتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد واصله العري والقمي المريد الخبيث
كتب عليه على الشيطان انه من تولاه تبعه فانه يضله اي كتب اضلال من يتولاه لانه جبل عليه
ويهديه الى عذاب السعير بحمله على ما يؤدي اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث من امكانه وكونه
مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم من تراب بخلق ادم منه وبخلق الاغذية
المتكون منها المني منه ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة قال النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة
فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قال وهي علقة كعلقة دم المحجمة الجامد تمكث
في الرحم بعد تحويلها عن النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قال وهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة
ثم تصير الى عظم وشق له السمع والبصر ورتبت جوارحه مخلقة وغير مخلقة تامة وغير تامة قال المخلقة
هم الذر الذين خلقهم الله في صلب ادم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم
الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل
في صلب ادم حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح
والحياة والبقاء لنبين لكم قال لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء قال فلا يخرج
سقطا الى اجل مسمى وهو وقت الولادة وادناه ستة اشهر واقصاه تسعة كذا ورد وفي رواية اذا
جاوز به لاكثر من سنة لم تصدق ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل قال
الاحتلام وهو اشده ومنكم من يتوفى قبل البلوغ الاشد او بعده ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم والخرف
لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه
وينكر ما عرفه وقد مضى تمام تفسيره في سورة النحل وترى الارض هامدة ميتة يابسة فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت وانتفخت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن رائق
ذلك ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها

بان الله هو الحق بانه الثابت في ذاته الذي به يتحقق الاشيا وانه يحيي الموتى وانه يقدر على احيائها والا لما احيى النطفه
والارض الميته وانه على كل شي قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها فان التغير دليل الانصرام والخلو وان الله يبعث من في القبور
بمقتضى وعده وقال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السما على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وفي رواية
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبريل يا جبريل ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيمة قال نعم فخرج الى مقبرة
بني ساعدة فاتى قبرا فقال اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض راسه من التراب وهو يقول والهفاه واللهف الثبور ثم قال ادخل
فدخل ثم قصد به الى قبر اخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض راسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا
يبعثون يوم القيمة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير قال ابن عباس الخلق في غير ما يؤمر به فعل
الخالقية والربوبية ثم اعاد هذه الاية قال والمراد به ابو جهل اشد عقابا من ليس يتسبل التمسك بالدعوى لا حقيقه ولكن
ثاني عطفه متكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد القمي ثم عن الحق ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي
ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد القمي نزلت في ابي جهل ومن الناس
من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر قال هم
قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبدون من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون
الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا
واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا فان اصابه خير اطمان به قال يعني عافية في الدنيا
وان اصابته فتنة قال يعني بلا في نفسه انقلب على وجهه قال انقلب على شكه الى الشرك خسر الدنيا والاخرة بذهاب
عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال يعبد
شركا يدعو غير الله ويعبد غيره فرجع فمنهم من يدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك
الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك ذلك هو الضلال البعيد عن المقصد يدعو لمن ضره
بكونه معبودا اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الاخرة لبئس المولى
الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله
يفعل ما يريد من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده
ما يغيظ قيل معناه ان الله ناصر رسوله في الدنيا والاخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه فليستقص
في ازالة غيظه بان يفعل كل ما يفعله الممتلي غضبا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق
او الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافه فيجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن والقمي معناه
يعني من ظن ان الله غير ناصره في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلا ثم
ليقطع اي يمر فلينظر هل يذهبن كيده اي حيلته ما يغيظ قال اذا وضع لنفسه سببا وتمرد على الحق وقال
فاما العامة فانهم رووا في ذلك انه كل من لم يصدق بما قال الله عز وجل فليلق حبلا الى سقف البيت ثم يختنق و
كذلك انزلناه ايات بينات وان الله يهدي من يريد ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس

والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم من المبطل وجزاء كل بما يليق به ان الله على
كل شي شهيد الم تر ان الله يسجد له ينقاد لامره من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر و
الدواب وكثير من الناس قال بعض اهل المعرفه وهذا يجوز ان يشعر بحال تجلي لهم فاستغرقوا فيه وهي العبادة الذاتية
اكرمهم الله بها على الاستحقاق الذي يستحقه وقد مضى تمام تفسيره في سورة النحل وكثير حق عليه العذاب بكفره و
ابائه عن الطاعة ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء هذان خصمان اختصموا في ربهم المؤمنون والكافرون

والانقياد

قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله فالذين كفروا فصل لخصومتهم
قيل وهو المعنى بقوله ان الله يفصل بينهم يوم القيمة قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم الماء الحار
يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تاثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به
جلودهم ولهم مقامع من حديد سياط يجلدون بها القمي الاعمدة التي يضربون بها فورد لو وضع مقمع من حديد في
الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ضربا بتلك المقامع
وورد ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا
في دركها هذه حالهم وهو قول الله تعالى كلما ارادوا الاية وذوقوا عذاب الحريق النار البالغة في الاحراق
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب
ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول القمي التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال هو
والله هذا الامر الذي انتم عليه وورد ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد ثم استثنى عمار
هدوا الى امير المؤمنين عليه السلام ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس
حرمه حرم الله … الاية عليه اي يعتبرون القمي نزلت في قريش حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله
عن مكة سواء العاكف فيه قال المقيم والباد قال الذي يجي اليه من غير اهله كتب امير المؤمنين الى عامله بمكة ان مر
اهل مكة ان لا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله يقول سواء الاية وورد لم يكن ينبغي ان يضع على دور مكة ابواب
لان الحاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابوابا
معوية وفي رواية ان معوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة فمنع حاج بيت الله ما قال الله عز وجل سواء
العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه ومن يرد فيه بالحاد
عدول عن القصد بظلم … وهو مما ترك مفعوله ليتناول كل متناول نذقه من عذاب اليم قال من عبد فيه
غير الله او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله ان يذيقه من عذاب اليم وقال كل ظلم يظلم به الرجل
نفسه بمكة من سرقة او ظلم احد او شي من الظلم فاني اراه الحادا ولذلك كان ينهى ان يسكن الحرم وورد نزلت
فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين عليه السلام فالحدوا في
البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين واذ بوانا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيا
وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود مضى تفسيره في سورة البقرة واذن في الناس بالحج نادهم
بان تدعوهم اليه يأتوك رجالا مشاة وعلى كل ضامر وركبانا على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر

بالبعير صفة لضامر وفي قراءة يأتون من كل فج عميق طريق بعيد الاطراف وورد ان الله جل جلاله لما امر ابرهيم عليه السلام ينادي
في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء
الى ان تقوم الساعة وفي رواية ان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع وامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى
اصواتهم الحديث في لفظ هذا معناه ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية سئل منافع الدنيا او منافع الآخرة
فقال الكل وقال لا يشهد احد الا نفعه الله اما انتم فترجعون مغفورا لكم واما غيركم فيحفظون في اهاليهم و
اموالهم وفي رواية علل الحج وسنفقد من هو في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج ومن لا يحج من تاجر وجالب وبايع
ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج اهل الاطراف في اجزع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة الى كل صقع
وناحية كما قال الله فلولا نفر الاية ويذكروا اسم الله قال هو التكبير عقيب خمس عشرة صلوة اولها الظهر العيد في
ايام معلومات قال ايام التشريق وفي رواية ايام العشر على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير
قال البائس الفقير وفي رواية الزمن الذي لا يستطيع ان يخرج لزمانته ثم ليقضوا تفثهم ليزيلوا وسخهم قال التفث
هو الحلق وما في جلد الانسان وفي رواية تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه وورد في تاويله لقاء
الامام اقول لعله المراد انه هو التطهير فان احدهما تطهير عن الاوساخ الظاهرة والاخر عن الجهل والعمى وليوفوا
نذورهم قال تلك المناسك وليطوفوا بالبيت العتيق قال هو طواف النساء قال سمي البيت العتيق لانه عتق
من الغرق وفي رواية حر عتيق من الناس لم يملكه احد ذلك الامر ذلك وسئل عن تطليق الفضل بن الكاهلين و
من يعظم حرمات الله احكامه وسائر ما لا يحل هتكه فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم كالميتة
وما اهل لغير الله به فاجتنبوا الرجس من الاوثان الرجس الذي هو الاوثان كالعبث الانجاس واجتنبوا
قول الزور كل افتراء وروي عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرأ هذه الاية وفي رواية الرجس من الاوثان
الشطرنج وقول الزور الغناء وزيد اخرى وسائر انواع القمار وسائر الاقوال الملهية حنفاء لله قال
اي طاهرين غير مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر
فتخطفه الطير فان الاهواء المردية توزع افكاره او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد فان الشيطان قد
طرح به في الضلالة ذلك الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله اعلام دينه فانها من تقوى القلوب القمي تعظيم البدن و
جودتها لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها
حلبا لا ينهكها ثم محلها الى البيت العتيق ولكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او قربانا يتقربون الى
الله ليذكروا اسم الله دون غيره ويجعلوا نسيكتهم لوجهه فيه تنبيه على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود
على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب او الذكر ولا تشوبوه
بالاشراك وبشر المخبتين الخاشعين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها
والصابرين على ما اصابهم من المصائب والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير والبدن
جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها صواف قائمات قد
صففن ايديهن وارجلهن قال ذلك حين تصف للنحر تربط يديها ما بين الخف الى الركبة فاذا وجبت جنوبها قال

وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يرضى بما اعطيته ولا يسخط ولا يكلح
ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه وورد اطعم اهلك ثلثا واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين
ثلثا قيل المسكين هو السائل وقال القمي القانع يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك
لا يسالك وفي رواية ينبغي ان يطعم ثلثه ويعطي القانع والمعتر ثلثه ويهدي لاصدقائه الثلث الباقي
كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها من حيث انها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى
منكم ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى امر الله وتعظيمه والتقرب اليه والاخلاص له سئل ما علة الاضحية
قال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل لن
ينال الله لحومها الاية ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قابيل كذلك سخرها لكم لتكبروا الله لتعرفوا عظمته
باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء والقمي التكبير ايام التشريق عقيب الصلوات على ما هديكم
ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين فيما ياتونه ويذرون ان الله يدافع
عن الذين امنوا غائلة المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله كفور لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام بذبيحته
اذن رخص للذين يقاتلون المشركين في القتال بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا قال لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله
بقتال ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الاية وقلده سيفا وروي كان المشركون يؤذون المسلمين لا
يزال يجيء مشجوج ومضروب الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويشكون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر
بالقتال حتى هاجر فانزل الله عليه هذه الاية بالمدينة وهي اول اية نزلت في القتال وان الله على نصرهم
لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق قال نزلت في المهاجرين وجرت في ال محمد الذين اخرجوا من ديارهم واخيفوا
وفي رواية نزلت في رسول الله وعلي وحمزة وجعفر عليهم السلام وجرت في الحسين القمي الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد
ليحمله الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل بالطف الا ان يقولوا ربنا الله يعني انهم اخرجوهم لا لقولهم ربنا الله
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين لهدمت لخربت باستيلاء المشركين على اهل
الملل صوامع صوامع الرهبانية وبيع وبيع النصارى وصلوات كنائس اليهود قيل اصلها صلوتا
بالسريانية بالعبرية بمعنى المصلى فعربت وفي قراءتهم عليهم السلام حضر الصلوات وهم ومساجد مساجد المسلمين
يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة
واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور قال هذه لال محمد الى اخر الاية والمهدي و
اصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما
امات السفهاء الحق حتى لا يرى اين الظلم ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم
قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى قيل غير فيه النظم لان قومه
لم يكذبوه وانما كذبه القبط ولان تكذيبه كان اشنع واياته كانت اعظم واشيع فامليت للكافرين فامهلتهم
حتى انصرمت اجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بتغيير النعمة محنة والحيوة هلاكا والعمارة
خرابا فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها

وبئر معطلة لا يستقى منها لهلاك اهلها وقصر مشيد مرتفع اخليناه عن ساكنيه قال البئر المعطلة الامام الصامت
والقصر المشيد الامام الناطق اقول انما كنى عن الامام الصامت بالبئر لانه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح
مع خفائه الا على من اتاه كما ان البئر منبع الماء الذي هو سبب حيوة الابدان مع خفائها الا على من اتاها وكنى عن صمته
بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكنى عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه واشادة ذكره و
ورد في قوله وبئر معطلة اي كم عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه افلم يسيروا في الارض قال اولم ينظروا في القران فتكون
لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اي
ليس الخلل في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد ورد انما العمى عمى القلب ثم تلا هذه الاية
ويستعجلونك بالعذاب المتوعد به ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يعني
يوم القيمة كذا ورد وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير قل يا ايها الناس
انما انا لكم نذير مبين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا بالرد والابطال
معاجزين مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه فاعجزه اذا سابقه فسبقه اولئك
اصحاب الجحيم وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي زاد ولا محدث بفتح الدال قال الرسول الذي يظهر له الملك
فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت
ولا يرى الصورة وورد ان الائمة كانوا محدثين كانوا يسمعون الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمنى قال
تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة القى الشيطان في امنيته
قال القى الشيطان المعترض بعدا وتوعده فقدح في الكتاب الذي نزل عليه ذنبه والقدح فيه والطعن عليه
فينسخ الله ما يلقي الشيطان قال ينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا يصغى اليه غير قلوب المنافقين
والجاهلين ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم قال اباح يحيى اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر و
الطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه واله
اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا
وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فجاء ابو بكر وعمر
ثم جاء علي بعدهما فانزل الله في ذلك وما ارسلنا الاية يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي
عليه السلام بعدهما ثم يحكم الله اياته للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين عليه السلام ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة قال يعني فلانا وفلانا
للذين في قلوبهم مرض قال الشك والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا
العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية وان الله لهاد الذين امنوا الى
صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم المعنى العقيم
الذي لا مثل له في الايام الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين
كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله
رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم روي انهم قالوا يا رسول الله

هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فانزل
الله هاتين الايتين ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص ثم بغي عليه بالمعاودة الى العقوبة
لينصرنه الله لا محالة ان الله لعفو غفور للمنتصر القمي هو رسول الله صلى الله عليه واله لما اخرجته قريش
من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر فقتل ... فلما قبض رسول الله صلى الله عليه واله طلب
بدمائهم فقتل الحسين وال محمد بغيا وعدوانا لينصرنه الله بالقائم من ولده هذا لطيف قال ذلك اي ذلك
النصر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الامور على بعض
والمداولة بين الاشياء المتعاندة وان الله سميع بصير يسمع قول المعاقب والمعاقب بصير افعالهما فلا يهملهما
ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة انما عدل عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف
يصل علمه الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات وما في الارض وان الله
لهو الغني الحميد الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور لكل امة جعلنا
منسكا شريعة ومذهبا هم ناسكوه يتدينون به وينتهون اليه فلا ينازعنك سائر ارباب الملل في
الامر في امر الدين قيل انهم قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله يعنون الميتة
فنزلت وادع الى ربك الى توحيده وعبادته انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم بما
تعملون من المجادلة الباطلة ومجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه
تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير و
يعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط نكيرهم للحق وغيظهم لاباطيل
اخذوها تقليدا يكادون يسطون يثبون ويبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افانبئكم
بشر من ذلكم من غيظكم على التالين وضجركم مما تلوا عليكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير النار
يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام
لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له ولو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم
الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب فكيف يكونون الهة قادرين على المقدورات
كلها قال كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكانوا اذا دخلوا خروا
سجدا لها الى ان قال فبعث الله ذبابا اخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا
اكله فانزل الله الاية ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا
باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة وقد مر فيه حديث في الانعام ويأتي حديث اخر في
الزمر ان شاء الله ان الله لقوي عزيز لا يغلبه شيء الله يصطفي من الملائكة رسلا سفرة يتوسطون بينه

وبين الانبيا بالوحي ومن الناس رسلا يدعون سايرهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم ان الله سميع بصير يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير
ورد جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده الاعدا
الظاهرة والباطنة وردا اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك هو اجتباكم اختاركم لدينه ولنصرته قال ايانا
عنى خاصة هو سماكم المسلمين قال الله سماكم المسلمين من قبل قال في الكتب التي مضت وفي هذا القران ليكون

وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم

الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهدا على الناس قال ان رسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهدا على
الناس يوم القيمة فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وفي الحديث النبوي عنى بذلك ثلثة عشر
رجلا خاصة دون هذه الامة قال انا واخي واحد عشر من ولدي فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فتقربوا
الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا بالله وثقوا به في جميع اموركم هو
موليكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير هو سورة المؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثامن عشر

قد افلح المؤمنون قال المسلمون ان المسلمين هم النجبا الذين هم في صلوتهم خاشعون غض البصر والاقبال على
الصلوة كذا ورد والذين هم عن اللغو معرضون قال عن الغنا والملاهي وورد كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو
الذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون
التي على اوقاتها وحدودها ورد هي الفريضة وعلى صلوتهم دائمون هي النافلة اولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون قال ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات
ودخل النار ورث اهل الجنة منزله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين القمي السلالة الصفوة من
الطعام والشراب الذي يصير نطفة ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما سبق تفسيرها ثم انشاناه خلقا اخر
قال هو نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين قال الجواد في عباد الخالقين وعنى الخالقين منهم عيسى بن
مريم خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم
انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات قيل سماها طرايق لانها طوبق بعضها
فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقه وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر
فاسكناه في الارض قال فهي الانهار والعيون والابار وانا على ذهاب به لقادرون فانشانا لكم به
جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها تاكلون تتغذيا وشجرة تخرج من طور سيناء
القمي شجرة الزيتون تنبت بالدهن وصبغ للاكلين اي تنبت بالشي الجامع من كونه دهنا يدهن به ويسرج
وكونه اداما يصبغ فيه الخبز يغمس فيه للايتدام وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها من
الالبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها وشعورها ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك
تحملون في البر والبحر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال

الملا الاشراف الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله ان يرسل
رسولا لانزل ملئكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين اي التوحيد الذي يدعونا اليه ان هو الا رجل به جنة
جنون فتربصوا به حتى حين لعله يفيق من جنونه قال رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم
اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا ان تخطئ فيه او يفسد عليك مفسد ووحينا
وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بنزول العذاب وفار التنور فاسلك فيها فادخل فيها من كل
زوجين اثنين الذكر والانثى واهلك الا من سبق عليه القول منهم باهلاكه لكفره ولا تخاطبني في الذين ظلموا
بالدعا بالانجاء انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم
الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين قد سبق تمام القصة في سورة هود ان في ذلك
لايات وان كنا لمبتلين وانه كنا لممتحنين عبادنا بهذه الايات وورد ان الله قد اعاذكم من ان يجور
عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم ثم تلا هذه الاية ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين هم عاد او ثمود فارسلنا فيهم
رسولا منهم هو هود او صالح ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملا من قومه الذين كفروا
وكذبوا بلقاء الاخرة واترفناهم ونعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب
مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون حيث اذللتم انفسكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا
وعظاما انكم مخرجون من الاجداث هيهات هيهات بعد لما توعدون اللام للبيان كما في هيت لك
ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى
على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فاخذتهم الصيحة
بالحق صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا فجعلناهم غثاء قال الغثا
اليابس الهامد من نبات الارض فبعدا للقوم الظالمين تحمل الاخبار والدعا ثم انشانا من بعدهم قرونا
اخرين ما تسبق من امة اجلها الوقت الذي قدر لهلاكها وما يستاخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا
تترى متواترين واحدا بعد واحد كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم
احاديث لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا
وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا
وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا ابن
مريم وامه اية بولادتها اياه من غير مسيس واويناهما الى ربوة المكان مرتفع ذات قرار ومعين ذات مستقر
للاستقرار ومعين ماء ظاهر جار على وجه الارض قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات وفي رواية
الربوة حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة ملة واحدة على مذهب واحد وانا ربكم فاتقون
في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم تحزبوا وافترقوا وجعلوا دينهم اديانا متفرقة
زبرا قطعا كل حزب بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدون انهم على الحق القمي كل من اختار

لنفسه دينا لهم وفرح به فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة حتى حين الى ان يقتلوا
او يموتوا ايحسبون ان ما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات فيما فيه
خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج ورد ان الله تعالى يقول يحزن عبدي المؤمن اذا اقترت عليه
شيئا من الدنيا وذلك اقرب له مني ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الآية ثم قال ان ذلك
فتنة لهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون من خوف عذابه حذرون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون
والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما آتوا يعطون ما اعطوا من العبادة والطاعة و
الصدقات وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم قال
قلوبهم وجلة معناه خائفة ان لا يقبل منهم وقال هي اشفاقهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم
يطيعوا الله عز ذكره ويرجون ان يتقبل منهم وقال يؤتي ما اتى وهو خائف راج وفي رواية والله اتوا والله
الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في
محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في الخيرات يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها
وهم لها سابقون قال هو علي بن ابي طالب عليه السلام لم يسبقه احد ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها
يريد به التحريض على ما وصف به الصالحون وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب هو صحيفة الاعمال ينطق
بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم لا يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب بل قلوبهم قلوب
الكفرة في غمرة من هذا في غفلة غامرة القمي يعني من القرآن ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك سوى ما عليه
الذين هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم متنعميهم القمي يعني كبراءهم بالعذاب قيل هو قتلهم
يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين
كسني يوسف فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحترقة والقد والاولاد اذا هم يجأرون
فاجأوا الصراخ بالاستغاثة لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على
اعقابكم تنكصون تعرضون مدبرين والنكوص الرجوع قهقرى مستكبرين به قيل اي بالقرآن ضمن
الاستكبار معنى التكذيب سامرا اي تسمرون بذكر القرآن والطعن فيه تهجرون من الهجر بمعنى القطيعة
والهذيان اي تعرضون عن القرآن او تهذون في شأنه واما من الهجر بالضم بمعنى الفحش افلم يدبروا القول ام
جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين من الرسول والكتاب ام لم يعرفوا رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق
وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء عليهم السلام فهم له منكرون ام يقولون به جنة مع انهم يعلمون
انه ارجحهم عقلا واثقبهم نظرا بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم واهواءهم فلذلك
انكروه قيل انما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه او لقلة فطنته
وعدم فكرته لا لكراهة الحق ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لذهب ما قام به
العالم فلا يبقى قيل فساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك بل اتيناهم
بذكرهم بوعظهم او بصيتهم وفخرهم او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين فهم عن ذكرهم

معرضون ام تسألهم خرجا اجرا فخراج ربك خير قال يقول ام تسألهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين و
انك لتدعوهم الى صراط مستقيم القمي الى ولاية امير المؤمنين وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون
لعادلون عنه فان خوف الآخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه القمي عن الامام [illegible]
ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرّف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي
يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم
من ضر اي القحط للجّوا في طغيانهم لتمادوا في افراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول و
المؤمنين يعمهون عن الهدى روي انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع
فنزلت ولقد اخذناهم بالعذاب القمي هو الجوع والخوف والقتل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون بل اقاموا على
عتوهم قال الاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما وفي رواية الاستكانة الدعاء و
التضرع رفع اليدين في الصلوة حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال وذلك حين دعا النبي صلى الله عليه وآله
عليهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وفي رواية هو
الرجعة اذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار لتحسوا بها
ما نصب من الآيات والافئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع قليلا ما تشكرون تشكرون
شكرا قليلا لان العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لاجلها والاذعان لمنعمها من غير اشراك وهو الذي
ذرأكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل واليه تحشرون تجمعون بعد تفرقكم وهو الذي يحيي و
يميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكل منا وان قدرتنا تعم كل شيء
بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون استبعادا ولم يتأملوا
انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا فخلقوا لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين الا
اكاذيبهم التي كتبوها قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله لان العقل الصريح اضطرهم بادنى
نظر بانه خالقها قل افلا تذكرون فتعلموا ان من فطر الارض ومن عليها ابتداء قدر على ايجادها ثانيا
فان بدء الخلق ليس باهون من اعادته قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فانها اعظم من ذلك
سيقولون لله قل افلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا اقتداره على بعض
مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء الملك الذي وكل به وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار
عليه ولا يغاث ولا يحرس وتعديته بعلى لتضمين معنى النصرة ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى
تسحرون فمن اين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة بل اتيناهم بالحق من
التوحيد والوعد بالنشور وانهم لكاذبون حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة
احد وما كان معه من اله يساهمه في الالوهية اذا لذهب كل اله بما خلق واستبد به وامتاز ملكه
عن ملك الآخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال ملوك الدنيا فهذا التقرير المحكم واتصاله وتوافق بعضه

بعضه بعض يدل على صانع واحد سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة فقال الغيب
ما لم يكن والشهادة ما قد كان فتعالى الله عما يشركون قل رب اما تريني ان كان لا بد من ان تريني فان ما والنون
للتاكيد ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم ورد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد خطبنا
يوم الفتح ايها الناس لاعرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لتضربنكم بالسيف ثم
التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل فقال له او علي فقال او علي وفي رواية فنزلت هذه الاية وانا
وذلك انما يكون في الرجعة كما يستفاد من اخبار اخر وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن
ادفع بالتي هي احسن السيئة قيل هي الصفح عنها والاحسان في مقابلتها وهو ابلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما
فيه بالتنصيص على التفضيل وورد التي هي احسن التقية نحن اعلم بما يصفون بما يصفونك به وقل رب
اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز النخس واعوذ بك رب ان يحضرون ويطوفوا
حولي حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض قال العياشي على ما فرطت فيه من الايمان تركت
الطاعة لما اطلع على الامر رب ارجعون ردوني الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب لعلي اعمل صالحا فيما
نزلت في مانع الزكوة كذا ورد كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها انها كلمة هو قائلها لتسلط
الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم برزخ الى يوم يبعثون القمي البرزخ امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين
الدنيا والاخرة وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اخاف عليكم الا البرزخ واما اذا صار الامر الينا فنحن اولى
بكم وورد اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ
قيل وما البرزخ فقال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة فاذا نفخ في الصور لقيام الساعة فلا انساب
بينهم يومئذ تنفعهم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه ولا يتساءلون ولا يسال بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه قال لا يتعارفون يوم القيمة احد لا
بالاعمال فمن ثقلت موازينه بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه من تلك الاعمال
الحسنة فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها
لنيل كمالها في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تلهب عليهم فتحرقهم وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق
والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان القمي اي مفتوحي الفم مسودي الوجوه الم تكن اياتي تتلى عليكم
فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا قال باعمالهم شقوا وكنا قوما ضالين
ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام
سؤال ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
فاتخذتموهم سخريا هزؤا حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اوليائي
وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون قال اي قال
الله او الملك المامور بسؤالهم كم لبثتم في الارض احياء وامواتا في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم استقصارا لمدة لبثهم فيها فاسال العادين القمي سل الملائكة الذين يعدون علينا ايامنا

ويحصون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبناها فيها قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وانكم الينا لا ترجعون توبيخ لهم على تغافلهم ورد ان الله لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته
وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم
ويوصلهم الى نعيم وقيل له خلقنا للفناء فقال له خلقنا للبقاء وكيف وجنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن انما نتحول
من دار الى دار فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فان الباطل لا
برهان به نبه بذلك على ان التدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه فانما حسابه عند
ربه فهو مجاز له مقدار ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين سورة النور
بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها فرضنا ما فيها من الاحكام وانزلنا فيها ايات
بينات لعلكم تذكرون فتتقون المحارم الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة القمي هي ناسخة
لقوله واللاتي ياتين الفاحشة وورد سورة النور بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل في سورة
النساء واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم الى قوله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله سورة انزلناها الى قوله المؤمنين
قال والحر والحرة اذا زنيا جلدا كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم وقال من كان له فرج يغدو
عليه ويروح فهو محصن وورد الرجم في القران قوله الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة
وورد لا يرجم الرجل والمراة حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج والادخال كالميل في المكحلة ولا
تاخذكم بهما رافة في دين الله قال في اقامة الحدود ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما قال
ضربهما طائفة من المؤمنين قال يجمع لهما الناس اذا جلدا وفي رواية ان اقلها رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية
او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين قال هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله مشهورين بالزنا فنهى الله عن اولئك الرجال والنساء والناس اليوم على تلك المنزلة من شهر شيئا من
ذلك او اقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنا ثم لم ياتوا
باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة وفي حكمهن المحصنين فقد ورد في الرجل يقذف الرجل بالزنا قال يجلد
هو في كتاب الله وسنة نبيه وفي امراة قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا و
اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم سئل كيف تعرف توبته فقال
يكذب نفسه على رؤس الخلائق حين يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته والذين
يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين اي
فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي ويدرؤا عنها العذاب ويدفع
عنها الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به والخامسة ان غضب الله عليها ان كان
من الصادقين سئل عن هذه الايات فقال هو القاذف الذي يقذف امراته فاذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها
جلد الحد وردت اليه امراته وان ابى الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة
يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين فان ارادت ان تدرا عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم شهدت اربع شهادات

الله عليه ان كان من الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل حبست وان فعلت درأت عن نفسها الحد
ثم لا تحل له الى يوم القيمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة حذف الجواب
لتعظيمه ان الذين جاؤوا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم لا تحسبوه شرا لكم استيناف والخطاب
بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم بقدر ما خاض فيه والذي تولى كبره معظمه منهم له
عذاب عظيم روي في سبب الافك ان عائشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق وكانت خرجت لقضاء حاجة
فرجعت طالبة له وحمل هودجها على بعيرها ظنا منهم انها فيها فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان
وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى اتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة
وقد روت العامة انها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها
نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة ثم ذكر القصة وفيها ما فيها لولا هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون و
المؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن المطلع على الحال وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة مبالغة
في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن انفسهم
لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون استيناف وهو من جملة المقول تقريرا
لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا فضل الله عليكم ورحمته في
الدنيا والاخرة لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال
ورحمته في الاخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر دونه
اللوم والجلد اذ تلقونه بالسنتكم يأخذه بعضكم عن بعض بالسؤال عنه وتقولون بافواهكم بلا مساعدة من القلب
ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا وهو عند الله عظيم في الوزر واستجرار العذاب ولولا اذ سمعتموه قلتم ما
يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب ممن يقول ذلك فان الله منزه عن ان يتعجب منه كل متعجب او تنزيه لله من ان
يكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها تنفير عنه بخلاف كفرها هذا بهتان عظيم لعظمة المبهوت عليه يعظكم الله ان
تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الايات الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا و
الله عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا
تعلمون قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الاية وورد انه
قيل له الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال كذب
سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا
تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الاية وورد من اذاع فاحشة كان
كمبتديها ولولا فضل الله عليكم ورحمته كرر المنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة وحذف الجواب
للاستغناء عنه بذكره مرة وان الله رؤوف رحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
باشاعة الفاحشة ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره
الشرع والعقل ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر

من دنسها منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم
ولا يأتل ولا يحلف من الالية او ولا يقصر من الالو اولوا الفضل الغنى منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك ولا
يواسوهم وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال اولي القربى هم قرابة رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا
تحبون الاية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات عما قذفن به المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا و
الاخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
بانطاق الله اياها بغير اختيارهم قال وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب
قال فاما الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمان يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون
لمعاينتهم الامر ان الله هو الحق المبين العادل الظاهر العدل الذي لا جور في حكمه الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال و
الخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال
للطيبات من النساء قال هي مثل قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الا ان اناسا هموا ان يتزوجوا منهن فنهاهم
الله عن ذلك وكره ذلك لهم والقمي يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يسمونهم ويصدق
عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من الكلام والعمل اولئك يعني الطيبين والطيبات او
الطيبين مبرؤن مما يقولون فيهم او من ان يقولوا مثل قولهم لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا لا
تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها حتى تستانسوا تستأذنوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام
فان المستأذن مستعلم هل يراد دخوله او ما يقابل الاستيحاش فان خائف ان لا يؤذن له وتسلموا على
اهلها بان تقولوا السلام عليكم اادخل قال الاستيناس وقع النعل والتسليم وفي رواية تكلم بالتسبيح والتحميد
والتكبير ويتنحنح على اهل البيت وورد انما الاذن على البيت ليس على الدار ذلكم خير لكم من ان تدخلوا بغتة
لعلكم تذكرون قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعملوا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها
حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم استمتاع كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والجلوس
للمعاملة قال هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون
وعيد لمن دخل مدخلا لفساد او تطلع على عورة قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي ما يكون نحو محرم
ويحفظوا فروجهم اي من النظر اليها ذلك ازكى لهم اطهر لما فيه من البعد عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن قال كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا
الا هذه الاية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة ان تنظر الى فرج اختها وزاد
في رواية ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وتحفظ فرجها من ان ينظر اليه ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال

الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار وسئل ما يحل للرجل
ان يرى من المرأة اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان والقدمان وليضربن بخمرهن على جيوبهن سترا لاعناقهن ولا يبدين
زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او
اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن قال الزينة ثلث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس
فقد ذكرناها اولا يعني ما مر في الرواية الثانية قال واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه
والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله وورد ان للزوج ما تحت الدرع وللابن والاخ ما فوق الدرع
ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع وخمار وجلباب وازار او نسائهن اي النساء المؤمنات وورد لا ينبغي للمرأة ان تكشف
ما بين اليهودية والنصرانية فانهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن قال يعني العبيد والاماء وورد لا بأس ان يرى
المملوك شعر مولاته وساقها وفي رواية لا بأس ان ينظر الى شعرها اذا كان مأمونا وفي اخرى لا يحل للمرأة ان ينظر
عبدها الى شيء من جسدها الا الى شعرها غير متعمد لذلك او التابعين غير اولي الاربة اي اولي الحاجة الى النساء قال
الابله الذي يتبعك ينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه من الرجال او الطفل الذين
لم يظهروا على عورات النساء لعدم تميزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة
ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فان ذلك يورث ميل في
الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون اذ لا يكاد يخلو احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات لعلكم
تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى منكم هي مقلوب ايائم جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا
والصالحين من عبادكم وامائكم للنكاح او حفظ الصالحين لان احصان دينهم اهم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
والله واسع عليم ورد من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء ظنه بالله ان الله يقول ان يكونوا فقراء الآية و
ليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اسبابه حتى يغنيهم الله من فضله قيل اي ليجتهدوا في قمع الشهوة بالرياضة
كما ورد يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان له وجاء اقول الباءة الجماع
والوجاء ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب بشهوة الجماع اراد ان الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء
وورد يتزوجون حتى يغنيهم الله من فضله وفي المجمع اي ليطلبون العفة بالتزويج والاحصان ليصيروا اغنياء فيكون
بمعنى الآية الاولى الا ان هذا التفسير لا يلائم عدم الوجدان الا بتكلف ولعل لفظة لا سقطت من صدر الحديث و
الذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهي ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت على نفسي عتقك اذا اديت كذا
مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم لهم مالا وفي رواية دينا ومالا و
في اخرى الخير ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويكون بيده عمل يكتسب به او يكون له حرفة وآتوهم
من مال الله الذي آتاكم قال اعطوهم مما كاتبتموهم عليه شيئا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء على الزنا ان اردن تحصنا
تعففا شرط الاكراه فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع
النهي بارتفاع المنهي عنه لتبتغوا عرض الحياة الدنيا القمي كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهن الضريبة
الثقيلة ويقولون اذهبن وازنين واكتسبن فنهاهم الله عن ذلك ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور

رحيم اي لهن وفي قراءة الصادق عليه السلام لهن غفور رحيم والقمي اي لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرهن عليه وورد هذه الآية
منسوخة نسختها فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات
ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وقصة عجيبة من قصصهم وموعظة للمتقين الله نور السموات والارض الظاهر
المظهر لهما بما فيهما قال هادي من في السموات وهادي من في الارض وفي رواية هاد لاهل السموات وهاد لاهل
الارض مثل نوره قال مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة كمثل مشكوة وهي الكوة الغير النافذة فيها مصباح سراج
ضخم ثاقب المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاجة كأنها كوكب دري مضيء متلألئ قال المشكوة جوف
المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه يوقد من شجرة مباركة زيتونة بان رويت ذبالته
بزيتها قال الشجرة المؤمن لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت
عليها اقول وذلك لانها اذا وقع عليها الشمس طول النهار يكون ثمرها انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه قال يعني يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم
نور على نور مضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لاشعته
قال فريضة على فريضة وسنة على سنة اقول يعني يستمد نور قلبه من نور الفرائض والسنن شيئا فشيئا يهدي الله
لنوره من يشاء قال يهدي الله لفرائضه وسنته من يشاء ويضرب الله الامثال للناس تقريبا للمعقول الى
المحسوس والله بكل شيء عليم قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور و
مخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور وفي رواية هو مثل ضربه الله لنا وفي اخرى
مثل نوره قال محمد صلى الله عليه وآله كمشكوة قال صدر محمد فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في
زجاجة قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر الى قلب علي عليه السلام الزجاجة كانها قال كانه كوكب [illegible] ولا غربية
قال ذاك امير المؤمنين لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها يضيء قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق
به نور على نور قال الامام في اثر الامام وفي رواية يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل
الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك في بيوت اي كمشكوة في بعض
بيوت او يوقد في بيوت قال هي بيوت النبي وفي رواية هي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى اذن
الله ان ترفع بالتعظيم ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة
وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب و
تتغير من الهول يجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله ما لا يخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب
تقرير للزيادة والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة بارض مستوية يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
مما ظنه ووجد الله عنده محاسبا اياه فوفيه حسابه والله سريع الحساب ورد انها نزلت في عتبة بن
بني امية تعبد في الجاهلية والتمس الدين فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات عطف على كسراب والتنويع فان اعمالهم لكونها لاغية
لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج والسحاب او للتنويع فان

اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب
الى اللج وهو معظم الماء يغشاه موج من فوقه موج اي امواج مترادفة متراكمة من فوقه سحاب
غطى النجوم وحجب الانوار ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها فضلا
ان يراها ومن لم يجعل الله له نورا لم يهتد الى ما اهتدى اليه ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق الذي
له نور على نور وورد في تاويله او كظلمات الاول والثاني يغشيه موج الثالث من فوقه موج طلحة والزبير
ظلمات بعضها فوق بعض معوية ويزيد وفتن بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها ومن لم
يجعل الله له نورا يعني اماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور امام يوم القيمة يمشي بنوره كما في قوله تعالى
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال انما المؤمنون يوم القيمة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا
منازلهم من الجنان الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واقفات في الجو مصطفات
الاجنحة في الهواء كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون وورد ما من طير يصاد في بر ولا بحر
ولا يصاد شيء من الوحش الا بتضييعه التسبيح وقد سبق معنى تسبيح الحيوان والجماد ولله ملك السموات و
الارض والى الله المصير مرجع الجميع الم تر ان الله يزجي يسوق سحابا ثم يؤلف بينه بان يكون قطعا فيضم
بعضه الى بعض ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه و
ينزل من السماء من الغمام فان كل ما علاك فهو سماء من جبال من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها او جمودها
فيها من برد بيان للجبال فيصيب به بالبرد من يشاء ويصرفه عن من يشاء وورد ان الله جعل السحاب غرابيل للمطر
هي تذيب البرد ماء لكيلا يضر شيئا يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل
يصيب بها من يشاء من عباده يكاد سنا برقه ضوء برقه يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه لفرط
الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما ونقص احدهما وزيادة الاخر وتغيير احوالهما بالحر والبرد
والظلمة والنور ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة كل ما يدب على الارض من ماء
النطفة من مني وقيل من الماء الذي هو جزء مادته اذ من الحيوان ما يتولد لا من نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحية
ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش قال ومنهم من يمشي على اكثر
من ذلك يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا ايات مبينات للحقائق بانواع الدلائل والله
يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم ويقولون امنا بالله و
بالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك بعد قولهم هذا وما اولئك
بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان الثابتون عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
اي ليحكم النبي اذا فريق منهم معرضون فاجا فريق منهم بالاعراض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانه لا يحكم لهم
وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق لا عليهم ياتوا اليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم
افي قلوبهم مرض كفر وميل الى الظلم ام ارتابوا بان راوا منك تهمة فزالت ثقتهم بك ام يخافون ان
يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله

ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
فاولئك هم الفائزون قال نزلت هذه الايات في امير المؤمنين عليه السلام وعثمن وذلك انه كان بينهما منازعة
في حديقة فقال امير المؤمنين ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمن لا تحاكمه الى رسول
الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمن تاتمنون محمدا على
وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله الايات واقسموا
بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة
المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين على الطاعة النفاقية المنكرة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا
الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه على محمد ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال
وان تطيعوه تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا البلاغ المبين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم كما استخلف الذين من قبلهم يعني اوصياء الانبياء
بعدهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء امنا يعبدونني
لا يشركون بي شيئا ومن كفر ارتد او كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد حصولها فاولئك هم الفاسقون
الكاملون في الفسق وورد انها نزلت في المهدي من ال محمد عليهم السلام قال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك
بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا
الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما و
جورا وفي معناه اخبار اخر وفي رواية هم الائمة قال ولقد قال الله في كتابه لولاة الامر من بعد محمد
صلى الله عليه وآله خاصة وعد الله الذين امنوا منكم الى قوله واولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم
لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة ادم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه قال فعل الله ذلك
ولا امة الامر بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسالونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين اقول الاتفاق بين
الروايتين لان استخلافهم وتمكينهم بالعلم قد حصل واما تبديل خوفهم بالامن فانما يكون بالمهدي عليه السلام
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض
معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم وماويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين
ملكت ايمانكم قال هي خاصة في الرجال دون النساء وفي رواية هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان
والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار قال من انفسكم ثلث مرات في اليوم والليلة من
قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون
ثيابكم يعني للقيلولة من الظهيرة بيان للحين اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد
عن اللباس والالتحاف باللحاف ثلث عورات لكم اي ثلثة اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة
الخلل ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان قال ويدخل مملوككم
وغلمانكم من بعد هذه الثلث عورات بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف لبيان

العقد المرخص في ترك الاستيذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم طائف على بعض [illegible]
للاستيذان فان الخادم اذا غاب احتيج الى الطلب وكذا الاطفال المراهقين ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه ولا على اخته
ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا تاذنوا حتى يسلم فان السلام طاعة الله عز وجل كذلك يبين الله لكم الآيات اي
الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم اي الاحرار الحلم فليستاذنوا يعني في جميع الاوقات
كما استاذن الذين من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم من الاحرار المستاذنين في الاوقات كلها كذلك يبين الله لكم آياته
والله عليم حكيم كرره تاكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان والقواعد من النساء العجائز اللاتي قعدن عن الحيض
والتزويج اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة وفي قراءتهم من ثيابهن قال
الخمار والجلباب قيل بين يدي من كان قال من بين يدي من كان وفي رواية الجلباب وحده الا ان تكون امة فليس عليها جناح ان تضع
خمارها غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة مما امرن باخفائه وهو ما عدا الوجه والكفين والقدمين قال
التبرج ان تتكلف في اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن من الوضع قال فان لم تفعل فهو خير لها والله سميع لمقالتهن
للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم او
بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم
او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين نزلت لما كانوا يتحرجون
منه قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا ياكلون معهم وكان الانصار
فيهم تيه وتكرم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا
لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناحا وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا
اكلنا معهم فاعتزلوا من مواكلتهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله سالوه عن ذلك فانزل الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تاكلوا
جميعا او اشتاتا والقمي لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وآخى بين المسلمين من المهاجرين والانصار قال
وكان بعد ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما
شئت وكل ما شئت وكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او
اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه قيل بيوتكم يشمل بيت الولد وقد ورد ان اطيب ما ياكل المرء
من كسبه وان ولده من كسبه وورد انت ومالك لابيك قال هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الآية ياكل بغير اذنهم
من التمر والمادوم وكذلك تطعم المراة من منزل زوجها بغير اذنه فاما خلا ذلك من الطعام فلا وقال للمراة ان تاكل و
ان تصدق وللصديق ان ياكل من منزل اخيه ويتصدق وقال الرجل له وكيل يقوم في ماله فياكل بغير اذنه وقال
ليس عليك جناح فيما اطعمت او اكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
تحية من عند الله مباركة طيبة قال هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم
وقال اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند
ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وورد سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم الآيات
لعلكم تعقلون الخير في الامور انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع

ولا على المريض حرج م

لم يذهبوا حتى يستاذنوه القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله لامر من الامور في بعث يبعثه او في حرب
قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عز وجل عن ذلك ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ ليفيد ان المستاذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيها على
كونه مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم فاذا استاذنوك لبعض شانهم ما يعرض
لهم من المهام فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم
لامر الدنيا على امر الدين ان الله غفور رحيم القمي نزلت في حنظلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كان
في صبيحتها حرب احد فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقيم على اهله فانزل الله عز وجل هذه الآية فاذن لمن
شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت الملائكة
تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا قال القمي لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وورد قالت فاطمة لما نزلت
هذه الآية هبت رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة او اثنتين او ثلاثا ثم اقبل
علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من
قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى للقلب وارضى للرب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون قليلا
قليلا من الجماعة لواذا ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او بان يلوذ بمن يؤذن فينطلق معه كانه تابعه فليحذر
الذين يخالفون عن امره يعرضون عن امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم قال يسلط عليهم سلطان
جائر او عذاب اليم في الآخرة وفي رواية فتنة في دينه او جراحة لا ياجره الله عليها الا ان لله ما في السموات و
الارض قد يعلم ما انتم عليه من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص ويوم يرجعون اليه يرجع المنافقون
اليه او الكل فيكون التفاتا في الكلام فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك الذي تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير نزل الفرقان على عبده سبق تفسير الفرقان في آل عمران ليكون العبد
او الفرقان للعالمين نذيرا للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ
ولدا كما زعمه النصارى ولم يكن له شريك في الملك كما تقوله الثنوية وخلق كل شيء فقدره تقديرا قال [illegible]
المحدود من الآجال والارزاق والبقاء والفناء واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم
ينحتونهم ويصورونهم ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا دفع ضر ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا
ولا يملكون اماتة احد ولا احياءه اولا وبعثه ثانيا وقال الذين كفروا ان هذا يعنون القرآن الا افك كذب
مصروف عن وجهه قال الافك الكذب افتراه واعانه عليه قوم آخرون قال يعنون ابا فكيهة وجبرا وعداسا
وعابسا مولى حويطب فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها فهي تملى
عليه بكرة واصيلا القمي هو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي يعلم السر في السموات و
الارض لتضمنه اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار انه كان غفورا
رحيما فلذلك لا يعاجلكم بالعقوبة مع كمال قدرته واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا وقالوا ما لهذا الرسول

ما لهذا الرسول الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الأسواق لطلب المعاش كما نمشي
والمعنى إن صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فإن تميز الرسل عمن
عداهم ليس بأمور جسمانية وإنما هو بأحوال روحانية كما أشار إليه بقوله سبحانه قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي
أنما إلهكم إله واحد لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا ليعلم صدقه بتصديق الملك أو يلقى إليه كنز فيستظهر به
ويستغني عن تحصيل المعاش أو تكون له جنة يأكل منها أي إن لم يلق إليه كنز فلا أقل أن يكون له بستان كما للدهاقين
والمياسير فيتعيش بريعه وقال الظالمون وضع الظالمين موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه إن تتبعون إلا
رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا إلى ان شوا
عليك على حجة تبارك الذي إن شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك ولكن أخره إلى الآخرة لأنه خير وأبقى جنات تجري
من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة فقصرت أنظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا أن الكرامة
إنما هي بالمال وطعنوا فيك بفقرك وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا إذا رأتهم إذا كانت بمرأى منهم من مكان بعيد
قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا صوت تغيظ وزفيرا وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين قرنت
بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا هلاكا أي يتمنون هلاكا وينادونه لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا
كثيرا لأن عذابكم أنواع كثيرة قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن
خالدين كان على ربك وعدا مسؤولا حقيقا بأن يسأل أو مسؤولا سأله الناس بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك كذا قيل
ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول للمعبودين أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك
ما كان ينبغي لنا أن نتخذ في قراءة أبي جعفر بضم النون وفتح الخاء من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم بأنواع النعم
استغرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك والتذكر لآلائك والتدبر في آياتك وكانوا قوما
بورا هالكين فقد كذبوكم هذا التفات إلى العبدة بالاحتجاج والإلزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون
بما تقولون في قولكم إنهم آلهة وهؤلاء أضلونا فما تستطيعون صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا
عليه ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في
الأسواق جواب لقولهم ما لهذا الرسول وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالأغنياء
والمرسلين بالمرسل إليهم ومناصبتهم لهم العداوة وإيذاؤهم لهم وهو تسلية للنبي على ما قالوه بعد نقضه أتصبرون
أي لنعلم أيكم يصبر وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن لا يصبر وقال الذين لا يرجون لقاءنا لكفرهم بالبعث لولا
أنزل علينا الملائكة فيخبرونا بصدق محمد أو يكونون رسلا إلينا أو نرى ربنا فيأمرنا بتصديقه واتباعه
لقد استكبروا في أنفسهم في شأنها وعتوا وتجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا أقصى مراتبه حيث عاينوا
المعجزات القاهرة فأعرضوا عنها واقترحوا لأنفسهم الخبيثة ما سدت دونه مطامح النفوس القدسية يوم
يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا يستعيذون منهم ويطلبون من الله أن يمنع
لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو أو هجوم مكروه وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
قال إن كانت أعمالهم لأشد بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباء وذلك أنهم كانوا إذا شرع لهم الحرام أخذوه

الجزء التاسع عشر

أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يستقر فيه وأحسن مقيلا مكانا يؤوى إليه للاسترواح
القيلولة قال لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ويوم تشقق السماء تتشقق
بالغمام بسبب طلوع الغمام منها ونزل الملائكة تنزيلا وقد مر في سورة البقرة هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في
ظلل من الغمام والملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه
من فرط الحسرة الفتى الأول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال عليا يا ويلتا ويا ليتني لم أتخذ فلانا
خليلا الفتى يعني الثاني لقد أضلني عن الذكر الفتى عن الولاية بعد إذ جاءني وكان الشيطان الفتى هو الثاني
للإنسان خذولا وفي حديث أمير المؤمنين عليه السلام ولئن تقمصها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق
وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما و
تبرأ كل منهما من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الأشقى
على وثوره يا ليتني لم أتخذك خليلا لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا
فأنا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والإيمان الذي به كفر والقرآن الذي إياه هجر والدين
الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب وقال إن الله ورى أسماء من اغتر وفتن خلقه وضل وكنى عن أسمائهم
في هاتين الآيتين وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا بأن تركوه وصدوا عنه و
كذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا ونصيرا لك عليهم
وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن أي أنزل عليه جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلاثة كذلك
أنزلناه مفرقا لنثبت به فؤادك لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ونزول جبرئيل به حالا
بعد حال ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة وتمهل ولا يأتونك بمثل سؤال عجيب كأنه
مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك إلا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه وأحسن تفسيرا وبما هو
أحسن بيانا أو معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا كيف
يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال إن الذي أمشاه على رجليه قادر أن يمشيه يوم القيامة ولقد
آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا يوازره في الدعوة وإعلاء الكلمة فقلنا اذهبا
إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني فرعون وقومه فدمرناهم تدميرا أي فذهبا إليهم فكذبوهما فدمرناهم
وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية عبرة وأعتدنا للظالمين عذابا أليما
وعادا وثمود وجعلناهم آية أيضا وأصحاب الرس قالوا إنهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال
لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت أنبتت لنوح بعد
الطوفان وإنما سموا أصحاب الرس لأنهم رسوا أنبياءهم في الأرض وذلك بعد سليمان بن داود عليهما السلام قال
فأهلكوا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم إلى بعض ثم صارت
الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد وأظلتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت أبدانهم
كما يذوب الرصاص في النار وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الأمثال بينا له القصص العجيبة إعذارا وإنذارا

سلم

فلما اصروا اهلكوا وكلا تبرنا تتبيرا فتتناه تفتيتا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة قال يعني كسرنا
تكسيرا قال هي لفظة بالنبطيه ولقد اتوا يعني قريشا مروا مرارا في متاجرهم الى الشام على القرية التي
امطرت مطر السوء قال هي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليها حجارة من سجيل يقول من طين افلم يكونوا
يرونها في مرار مرورهم فيتعظون بما يرون فيها من اثار عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشورا فلذلك لم
ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت ركابهم واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله
رسولا ان كاد ليضلنا عن الهتنا ليصرفنا عن عبادتها لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها
وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا ارايت من اتخذ الهه هواه بان اطاعه وبنى عليه دينه لا
يسمع حجة ولا يتبصر دليلا افانت تكون عليه وكيلا حفيظا تمنعه عن الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام
الاول للتقرير والتعجيب والثاني للانكار ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون فتهتم بشانهم وتطمع في ايمانهم
ان هم الا كالانعام في عدم انتفاعهم بقرع الايات اذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلايل والمعجزات
بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسيء وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما
يضرها وهولاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي
هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار ولانها ان لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد
باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هولاء ولان جهالتها لا تضر احدا وجهالة هولاء تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس
عن الحق ولانها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهولاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب
على تقصيرهم الم تر الى ربك الم تنظر الى صنعه كيف مد الارض الظل كيف بسطه قال الظل ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس قيل وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهوا
ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا بان يجعل الشمس مقيمة على وضع
واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يحس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الاجرام فلولاها لما عرف الظل ولا
يتفاوت الا بسبب حركتها ثم قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع الشمس موقعه لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى التسيير عبر
عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك
مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وهو الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره
والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل وجعل النهار نشورا ينتشر فيه الناس للمعاش وفيه اشارة الى ان النوم
واليقظة انموذج للموت والنشور وقال كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو الذي ارسل الرياح
بشرا مبشرات وبالنون اي ناشرات للسحاب بين يدي رحمته قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا
او بليغا في الطهارة لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم صرفنا
هذا القول بين الناس في القران وساير الكتب او المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة
من وابل وطل وغيرهما قال ما اتى على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله الا والسماء فيها مطر فيجعل ذلك حيث يشاء
ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره او ليعتبروا بالصرف عنهم واليهم فابى اكثر الناس

٦

الا كفورا الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا امطرنا بنوء كذا من غير ان يرى من الله
ويجعلوا الانواء وسايط مسخرات ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا نبيا ينذر اهلها فيخف عليك اعباء النبوة
لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لشانك وتفضيلا لك على ساير الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد
في الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وجاهدهم به بترك طاعتهم جهادا كبيرا يعني اجهد
مجتهدا في ابطال حججهم فقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم وهو الذي مرج البحرين خلاهما متجاورين
متلاصقين بحيث لا يتمازجان هذا عذب فرات بليغ العذوبة وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا
من قدرته وحجرا محجورا وتنافرا بليغا كان كلا منهما يقول للاخر ما يقوله المتعوذ للمتعوذ منه وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري
في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا ذكورا ينسب اليهم وصهرا اناثا يصاهر بهن
وكان ربك قديرا قال ان الله خلق ادم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك
الضلع بينهما نسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب
الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وفي رواية ثنوية خلق الله عز وجل نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى
صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب فانا
من عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك قول الله عز وجل وهو الذي خلق الاية وفي حديث علي عليه السلام اذ يخصوص في
القران باسمائها احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي خلق الاية
ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك
فقد يسمى الانسان ربا كقوله تعالى اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه فقوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا
فالكافر الثاني وكان على امير المؤمنين صلوات الله عليه ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسالكم عليه
على تبليغ الرسالة من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا الا الطاعة من شاء التقرب الى الله جعل ذلك اجرا من حيث انه
مقصود وتوكل في استكفاء شرورهم والاغناء عن اجورهم على الحي الذي لا يموت فانه الحقيق بان يتوكل عليه
دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيا
عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابغه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما ظهر منها وما بطن
فلا عليك ان امنوا او كفروا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق
الكلام فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره زيادة تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل والمتصرف
فيه وتحريض على الثبات والتاني في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تودة وتدرج
الرحمن خبر الذي ان جعلته مبتدا او بدل من المستكن في استوى فاسال به خبيرا فاسال عما ذكر من الخلق والاستواء
انه هو الرحمن روي ان اليهود حكوا عن ابتداء خلق الاشياء كلاما اخبره الله عنه فقال سبحانه فاسال به خبيرا
والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان يكون صلة خبيرا والخبير
هو الله تعالى او جبريل او الرسل الماضون في عالم الارواح كقوله واسال من قد ارسلنا قبلك من رسلنا او من وجده
في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسال عنه من يخبرك من اهل الكتاب

ليعرفوا مجى ما يرادونه في كتبهم واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن لانهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا
انه اراد به غيره ولذلك قال الجواب الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا تبارك
الذي جعل في السماء بروجا قد سبق تفسير البروج في الحجر وجعل فيها سراجا يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقرئ سرجا
بالجمع قال الاستجاج في فلك يديرهما دائبين يطلعهما تارة ويغربهما اخرى حتى تعرف عدد الايام والشهور والسنين و
ما يستانف من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمنة مختلفة باختلاف الليل والنهار وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا يخلف كل منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه قال يعني ان
يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال هو الرجل
يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر وفي رواية هم الاوصياء مخافة من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما تسليما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما في الصلوة والذين يقولون
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما قال ملازما لا يفارق دلت الآية على انهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق و
اجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على
استمرار احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا القمي الاسراف الانفاق في المعصية في غير
حق ولم يقتروا القمي لم يبخلوا عن حق الله عز وجل وكان بين ذلك قواما القمي القوام العدل والانفاق فيما امر الله به وورد
من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا
من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما قال اذا كان يوم
القيمة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا
مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب
الى الله متابا القمي يقول لا يعود الى شيء من ذلك باخلاص ونية صادقة والذين لا يشهدون الزور قال هو الغناء
وزاد القمي ومجالس اللهو واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه
قال هم الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال
مستبصرين ليسوا بشكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة
فان المؤمن اذا شاهد اهله في طاعة الله سرته قلبه وقرت بهم عينه وورد هذه الآية والله خاصة في امير المؤمنين
علي عليه السلام كان اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين قرة اعين قال امير المؤمنين
عليه السلام والله ما سألت ربي ولدا نضير الوجه ولا سألته ولدا حسن القامة ولكن سألت ربي ولدا مطيعين لله خائفين
وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني واجعلنا للمتقين اماما قال نقتدي بمن قبلنا من
المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا وفي رواية انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما اولئك يجزون الغرفة
بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤ بكم ربي قال ما يقول
ما يفعل ربي بكم لولا دعاؤكم وسئل كثرة القراءة افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرأ هذه الآية فقد كذبتم

٦

٨

بما اخبرتكم به فسوف يكون لزاما جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية
دلالة ملجئة الى الايمان وبلية قاسرة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين قال سيفعل الله ذلك بهم
قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر
ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه وفي
رواية يصف فيها القائم عليه السلام ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد
ظهرت عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم الآية وما يأتيهم من ذكر
من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا اي بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبهم بحيث ادى
بهم الى الاستهزاء به فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون من انه كان حقا ام باطلا وكان حقيقا بان
يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره او لم يروا الى الارض اولم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا فيها من
كل زوج صنف كريم كثير المنفعة ان في ذلك لآية على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة وما
كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم واذ نادى ربك
موسى ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بني اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون يعني فرعون وقومه
الا يتقون تعجيب من افراطهم في الظلم واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا
ينطلق لساني فارسل الى هرون ليعوى به قلبي ولهم علي ذنب تبعة ذنب وهو قتل القبطي سماه ذنبا على
زعمهم فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا فاذهبا اجابة له الى طلبتين يعني ارتدع يا
موسى عما تظن فاذهب انت والذي طلبته بآياتنا انا معكم يعني موسى وهرون وفرعون مستمعون لما يجري
بينكما وبينه فاظهركما عليه فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف
به ان ارسل معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد ان اتياه فقالا له ذلك
الم نربك فينا في منازلنا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي
وانت من الكافرين قال يعني كفرت نعمتي قال فعلتها اذا وانا من الضالين قيل من الجاهلين او الضالين عن طريق
الشرع وسئل عن ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مداين ك
اقول لعل المراد انه ورى لفرعون فقصد الضلال عن الطريق وفهم فرعون منه الضلال عن الحق فان الضلال
عن الطريق لا يصلح عذرا للقتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما حكمة وجعلني من المرسلين وتلك
نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي وتلك التربية نعمة تمنها علي باطلاها وهي في الحقيقة تعبيد
بني اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فانه السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك ويحتمل تقدير همزة
الانكار اي اوتلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب ما طعن به
ورأى انه لم يرعوا بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب
السموات والارض وما بينهما عرفه باظهر خواصه وآثاره كما قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبته الذي سئلت

الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا بعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه باياته ان كنتم موقنين علمتم ذلك
قال لمن حوله الا تستمعون قال فقال متعجبا لاصحابه الا تستمعون اسأله عن الكنه فيجيبني عن الحول
يعني الحق المحقق والبنوت قال ربكم ورب ابائكم الاولين عدل الى ما لا يشك في افتقاره الى مصور حكيم و
خالق عليم ويكون اقرب الى الناظر واوضح عند التامل قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اسأله عن شيء
ويجيبني عن اخر قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون كل يوم انه ياتي بالشمس من المشرق ويذهب
بها الى المغرب على وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم تعقلون علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك قال لئن
اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين عدل الى التهديد بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند المحجوج
قال اولو جئتك بشيء مبين اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء يبين صدق دعواي يعني المعجزة فانها الجامعة
الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي نبوته قال فات به ان كنت
من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر الثعبانية قال فالتقمت الايوان بلحييها ... عاه
ان يا موسى اقلني العذاب كان من امره ما كان وفي رواية فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب وحال فرعون
من الرعب ما لم يملك نفسه فقال يا موسى انشدك الله وبالرضاع الا ما كففتها عني فكفها قال فلما اخذ
موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال بينا انت اله تعبد اذ
صرت تابعا لعبد ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال قد حال شعاعها بينه وبين وجهه قال للملأ
حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون بهرهم سلطان
المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وائتمارهم قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث
في المدائن حاشرين شرطا يحشرون السحرة ياتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه في هذا الفن فجمع السحرة
لميقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة كما سبق في
سورة طه وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة اي في دينهم ومقصودهم ان لا يتبعوا موسى
ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين
قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى
موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع ما يافكون ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم
وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين لعلمهم بان مثله لا يتاتى بالسحر قالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهرون ابدال للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على ان الموجب لايمانهم ما اجراه على ايديهما
قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شيء ولذلك غلبكم او اراد به
التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا انهم على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون
بما توعدنا اليه انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين من اهل المشهد و
اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي وذلك بعد سنين يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الايات فلم يزيدوا الا عتوا

انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فارسل فرعون في المدائن حاشرين قال فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع
بهم البحر فجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين العساكر ليتبعهم قال قد حشر الناس وقدم مقدمته
في سبعمائة الف وركب هو في الف الف وخرج ان هؤلاء لشرذمة قليلون على ارادة القول قال ...
عصبة قليلة وانهم لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون لجمع عادتنا الحذر واستعمال
الحزم في الامور فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم المنازل الحسنة والمجالس البهية
كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان تقاربا
بحيث راى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم
الخلاص منهم ان معي ربي سيهدين طريق النجاة منهم فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي
ضرب فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم قال اي كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها
وازلفنا وقربنا ثم الاخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين
بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى عبروا ثم اغرقنا الاخرين باطباقه عليهم ان في ذلك لاية واية اية وما
كان اكثرهم مؤمنين وما تنبه عليها اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد ممن بقي في مصر من القبط وبنو اسرائيل بعد ما
نجوا سألوا بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وان ربك لهو العزيز
المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه واتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا
نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون
من اعرضتم عنها قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون
فانهم عدو لي من يعبدهم ولكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح والبداءة
بنفسه في النصيحة ادعى للقبول الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود
عدو وكان من ابائهم من عبد الله الذي خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور
المعاش والمعاد هداية مندرجة من مبدأ الايجاد الى منتهى اجله كما قال الذي احسن كل شيء خلقه ثم هدى
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين انما لم ينسب المرض اليه لان مقصوده تعديد النعم
ولانه في غالب الامر انما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه وفي اوامر الله تعالى ونواهيه
كما قال الله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والذي يميتني ... ثم يحيين
الى الله لانه لاهل الكمال وصلة الى نيل المحاب التي يستحقر دونها الحياة الدنيوية وخلاص من انواع
المحن والبلية والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكره ذلك هضما لنفسه وتعليما
للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب ان يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفارا لما عسى يندر
منه من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلاث اني سقيم بل فعله كبيرهم وهي اختي لا وجه له
لانها معاريض وليست خطايا رب هب لي حكما كمالا في العلم والعمل استعد به خلافة الحق ورياسة
الخلق والحقني بالصالحين ووفقني للكمال في العمل لانتظم في عداد الكاملين في الصلاح واجعل لي لسان

بالحفظ والتقدم

صدق في الآخرين قيل اي جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم يحبونه ويثنون عليه
ورد لسان الصدق لم يجعل الله في الناس خير له من المال يأكله ويورثه وقيل المعنى واجعل صادقا من ذريتي يجدد ديني
ويدعو الناس الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد وعلي والائمة من ذريتهما عليهم السلام القمي هو امير المؤمنين عليه السلام واجعلني من ورثة جنة
النعيم في الآخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها واغفر لابي اجعله اهلا للمغفرة والتوفيق للايمان انه كان من الضالين طريق الحق وانما دعا
له بالمغفرة لما وعده بانه سيؤمن كما قال الله عز وجل وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ولا تخزني
بمعاتبتي على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب قال هو القلب الذي سلم من حب الدنيا وفي رواية هو
الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ
قلوبهم للآخرة وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين
مكشوفة يتحسرون على انهم المسوقون اليها وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون
فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القي في النار ينكب مرة
بعد اخرى حتى يستقر في قعرها قال هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره وجنود ابليس قال ذريته
من الشياطين اجمعون قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين اطعناكم كما
اطعنا الله وما اضلنا الا المجرمون قال يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم
محمد صلى الله عليه وآله ليس فيهم من اليهود والنصارى احد فما لنا من شافعين قال الائمة ولا صديق حميم قال [illegible]
قال والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وورد
ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه فيقول من بقي
في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين القمي من المهتدين لان الايمان قد لزمهم
بالاقرار ان في ذلك لآية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين به وان ربك لهو العزيز
القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين قال انه
على قوم مسكن من الانبياء الذين كانوا بينه وبين آدم اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون فتتركوا عبادة غيره اني لكم
رسول امين فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله وما اسألكم عليه على ما انا عليه
من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره للتاكيد والتنبيه على دلالة
كل واحد من امانته وحسم طمعه لوجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف اذا اجتمعا قالوا انؤمن لك واتبعك
الارذلون الاقلون مالا وجاها يعني اهل الطمع في مال او رفعة قال وما علمي بما كانوا يعملون انهم عملوه اخلاصا
او طمعا في طعمة وما علي الا اعتبار الظاهر ان حسابهم الا على ربي فانه المطلع على البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك
ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وما انا بطارد المؤمنين جواب لما اوهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف
ايمانهم على ذلك حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه ان انا الا نذير مبين لا يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء
قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين من المشتومين او المضروبين بالحجارة قال رب ان قومي كذبون فافتح

فاحكم بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون قال المشحون المجهز الذي قد
فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا بعد الباقين ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر
ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع قيل اي بكل مكان مرتفع آية علما للمارة او بناء لا تحتاجون اليه تعبثون
ببنائه لاستغنائكم بالنجوم للاهتداء في اسفاركم وعماراتكم للسكنى وتتخذون مصانع قيل ماخذ الماء وقيل قصورا
مشيدة وحصونا لعلكم تخلدون فتحكمون بنيانها ورد كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما لا بد منه
واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين متسلطين غاشمين بلا رأفة ولا قصد تأديب ونظر في العاقبة
القمي تقتلون بالغضب من غير استحقاق فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه واتقوا الذي
امدكم بما تعلمون مما تعرفونه من انواع النعم امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن عليه ان هذا الذي جئت به الا
خلق الاولين اي عادتهم ان ضممت الخاء او كذبهم ان فتحتها والمعنى ان هذا الذي نحن عليه الا عادة الاولين ونحن
بهم مقتدون او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب كما قيل وما نحن بمعذبين فكذبوه
فاهلكناهم بريح صرصر ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال
لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على
رب العالمين اتتركون فيما هاهنا آمنين انكار لان يتركوا كذلك او تذكير بالنعم في تخلية الله اياهم واسباب تنعمهم في جنات
وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين او متدل منكسر من كثرة الحمل وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين
حاذقين وبحذف الالف بطرين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون
قالوا انما انت من المسحرين القمي يقول اجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا او المعنى في دعوى
الربه فما نحن تاكيد له ما انت الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة اي بعدما اخرجها الله
من الصخرة بدعائه كما اقترحوها على ما سبق ذكره لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا
تزاحموها في شربها ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها اسند العقر الى كلهم لان عاقرها انما عقر
برضاهم ولذلك اخذوا جميعا كما ورد فاصبحوا نادمين على عقرها عند معاينة العذاب فاخذهم العذاب قال
فما كان الا ان خار [illegible] الحسنه خوار السكة المحماة في الارض الخوارة ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم
بل انتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين من بين اظهرنا قال اني لعملكم من القالين
من المبغضين غاية البغض رب نجني واهلي مما يعملون اي من شؤمه وعذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا
هي امراته في الغابرين مقدرة في الباقين في العذاب ثم دمرنا الآخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة فساء
مطر المنذرين قد مر قصتهم في الاعراف ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب

الايكة المرسلين لايكة غيضة تنبت ناعم الشجر اذ قال لهم شعيب الا تتقون فانه ما رسل اليهم كما ارسل الى مدين كما ورد
انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين اوفوا الكيل ولا تكونوا من
المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين بالقتل والغارة و
قطع الطريق واتقوا الذى خلقكم والجبلة ذوى الجبلة الاولين اى الخلق الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما
انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السماء قطعة منها ان كنت من الصادقين قال
ربى اعلم بما تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة الغيم يوم حر وسمايم فظلتهما والله اعلم انه اصابهم حر وهم فى
بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التى بعث الله فيها العذاب فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا فى
ديارهم جاثمين قيل فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبرئيل فانه امين الله على وحيه على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربى مبين قال بين الالسن لا بتقييده الالسن وانه لفى زبر الاولين قيل اى معناه ذكره او لم يكن لهم اية على
صحته ان يعلمه علماء بنى اسرائيل ان يعرفوا بنعته المذكور فى كتبهم ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما
كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستنكافهم من اتباع العجم قال لو نزلنا القران على العجم ما امنت به العرب وقد
نزل على العرب فامنت به العجم كذلك سلكناه ادخلناه بعانيه فى قلوب المجرمين لا يؤمنون به عنادا الا يؤمنون به
حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون تحسرا وتاسفا افبعذابنا يستعجلون
بقولهم فاتنا بما تعدنا واشباهه وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا
يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم تغن عنهم تمتعهم المتطاول فى دفع العذاب وتخفيفه نزلت حين ارى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه بنى امية يصعدون على منبره رجالا يضلون الناس عن الصراط القهقرى كذا
ورد وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى تذكرة وما كنا ظالمين فنهلك قبل الانذار والزام الحجة وما
تنزلت به الشياطين كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقى الشياطين على الكهنة وما ينبغى لهم وما يصح لهم ان ينزلوا
به وما يستطيعون انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون لمحصورون لحيلولة بينهم وبين السماء بالملائكة والشهب
كما ياتى بيانه فى الصافات وسورة الجن فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين من قبيل اياك اعنى واسمعى
يا جاره وانذر عشيرتك الاقربين فان الاهتمام بشانهم اهم قال وهلا منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف
عال ورهطك المخلصين فى قراءة ابى وابن مسعود والصادق عليه السلام ورهطك المخلصين كذا ورد قال وهى ثابتة فى مصحف
مسعود واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد
ان يحط فان عصوك فقل انى برئ مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذى يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك
شر من يعصيك الذى يراك حين تقوم قال حين تقوم فى النبوة وتقلبك فى الساجدين قال فى اصلاب النبيين انه
هو السميع العليم هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم كاذبون
اى الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وامارات فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء
لا يطابق اكثرها كذا قيل وورد ان الشياطين يزودون ائمة الضلال فيتاتيهم بالافك والكذب واحدهم من الملائكة

ائمة الهدى كل يوم وليلة فى لفظ هذا معناه والشعراء يتبعهم الغاوون قال هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا
واضلوا وفى رواية هل رايت شاعرا يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلوا واضلوا وفى اخرى
هم القصاص الم تر انهم فى كل واد يهيمون القمى يعنى يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفى كل مذهب
يذهبون يعنى بهم المغيرين دين الله وانهم يقولون ما لا يفعلون القمى يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن
المنكر ولا ينتهون ويامرون بالمعروف ولا يعملون وهم الذين غصبوا ال محمد حقهم اقول انما سموا بالشعراء لانهم
مع المبطلين من اهل الجدل اكثرها خيالات شعرية لا حقيقة لها وتمويهات لا طائل تحتها كاقاويل الشعراء
المادحين من لا يستحق والليام المرتكبين لاعراض الانام والمتهجين الكلام وكلا الفريقين سيان فى انهم فى كل واد يهيمون
وانهم يقولون ما لا يفعلون الا انه كان اتباعهم الغاوين انما هو لنظرائهم من له رياسة فى الاضلال من اهل المذاهب
الباطلة فانكار احد المعنيين فى الحديث يرجع الى انكار الحصرية الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله
كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا سئل ما هذا الذكر الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء فقد ذكر الله كثيرا وفى رواية
من ذكر الله فى السر فقد ذكر الله كثيرا قيل هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر
اشعارهم فى التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار من هجاهم
الكفار ومكافاة هجاة المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير وهذا معنى وانتصروا من بعد ما ظلموا
وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فى قراءتهم الذين ظلموا ال محمد حقهم سورة النمل
بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك ايات القران وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون عنها لا يدرون
ما يتبعها اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم فى الاخرة هم الاخسرون وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم اذ قال موسى
لاهله انى انست نارا ساتيكم منها بخبر اى عن حال الطريق لانه قد ضله او اتيكم بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة
ان لم اظفر بالمراد من احدهما بنا على ظاهر الامر وثقة بالله لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا بها قال
انما اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فلما جاءها نودى ان بورك من فى النار ومن حولها بمكان النار وهو
الوادى المقدس المذكور فى طه وهو البقعة المباركة المذكورة فى القصص ومن حولها ومن حول مكانها وسبحان الله
رب العالمين من تمام ما نودى به لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها وللتعجيب من عظمة ذلك الامر يا موسى انه انا
الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما راها تهتز تتحرك باضطراب كانها جان حية خفيفة سريعة ولى مدبرا
ولم يعقب ولم يرجع من عقب المقاتل اذا كر بعد ما فر يا موسى لا تخف من غيرى ثقة بى انى لا يخاف لدى المرسلون
الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانى غفور رحيم قيل فيه تعريض لموسى بوكزه القبطى وادخل يدك فى
جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فى تسع ايات فى جملتها او معها وقد مضى ذكر تفصيلها الى فرعون وقومه
انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة بينة كانها لاجلائها للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها
لو كانت مما يبصر وفى قراءة السجاد عليه السلام مبصرة من نفتح الميم اى مكانا يكثر فيه التبصر قالوا هذا سحر مبين و
جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما لانفسهم وعلوا ترفعا عن الايمان والانقياد فانظر كيف كان عاقبة

المفسدين هو الحرق في الدنيا والحرق في الآخرة ولقد آتينا داود وسليمن علما وقالا الحمد لله فنعلماه شكر الله
ما فعلاه وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وفيه دليل على ان نوبة العلم وانقل علمهما وورث سليمن داود
الملك والنبوة قال وهو صبي على الغنم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء تشهير النعمة الله وتنويها
بها ودعاء الناس الى التصديق بذكر المعجزة قال البيضاوي الاية من كل ما هي واوتينا كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين قال معنى
الملك والنبوة وورد اعطي سليمن بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم
السباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية واذا
خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء
تكلم بالعبرانية قال واعطي ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم
من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنائع
العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير الاية وفي رواية اعطي داود وسليمن ما لم يعط احد من
انبياء الله من الايات علمنا منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار الحديث ويأتي تمامه في قصص انبياء الله و
وحشر لسليمن جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبسون ليتلاحقوا قال العياشي اول هم على اخرهم
حتى اذا اتوا على واد النمل اي قعد على كرسيه وحملته الريح فمرت به على وادي النمل وهو واد ينبت الذهب
والفضة وقد وكل به النمل وهو قول الصادق ان لله واديا ينبت فيه الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه
وهو النمل لو رامته البخاتي ما قدرت عليه قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده
وهم لا يشعرون بانهم يحطمونكم فتبسم ضاحكا من قولها وورد ان الريح حملت صوت النملة الى سليمن عليه السلام وهو مار في
الهوا والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة فلما اتي بها قال سليمن يا ايتها النملة ما علمت اني نبي الله واني لا
اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمن فلم تحذرينهم ظلمي وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت
ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدون عن الله عز وجل ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح
من ساير المملكة قال سليمن ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح
لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلى والدي اي اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه وارتبطه بحيث لا ينفلت عني ولا انفك عنه فادرج
ذكر والديه تكثيرا للنعمة وان اعمل صالحا ترضاه تماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين في عدادهم في الجنة وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد فقال ما لي لا ارى الهدهد ام
كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا بكشف ريشه او حبسه مع ضده في قفص او لاذبحنه ليعتبر به
ابناء جنسه او ليأتيني بسلطان مبين بحجة تبين عذره العمى وكان سليمن اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير
التي سخرها الله عز وجل له فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه عن الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع
الشمس من موضعه في حجر سليمن فرفع راسه وقال كما حكى الله عز وجل وروي انما غضب عليه لانه كان يدله على الما
فمكث غير بعيد زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه فقال احطت علما لم تحط به وجئتك من سبا

وفي مخاطبته اياه بذلك تنبيه على انه في ادنى خلق الله من احاط علما بما لم يحط به ليتحاقر اليه نفسه ويتصاغر
لديه علمه وجئتك من سبا بنبأ يقين اني وجدت امرأة تملكهم العمى هي بلقيس بنت شرح الحميري وقيل بنت
شراحيل بن مالك بن ريان واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون الا يسجدوا
لله فصدهم لان لا يسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا او لا يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة لا كقوله تعالى ما منعك ان
لا تسجد وعلى قراءة التخفيف للتنبيه ويا للنداء ومناداه محذوف اي الا يا قوم اسجدوا الذي يخرج الخبء
في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الخبء ما خفي في غيره واخراجه اظهاره وهو يعم ارزاق
الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات بل الانشاء والابداع الله لا اله الا هو رب العرش العظيم المشتمل على المخلوقات
كلها قال سننظر سنعرف من النظر بمعنى التامل اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم
ثم تول عنهم تنح الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول العمى
قال الهدهد انها في حصن منيع قال سليمن القي كتابي على قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت
من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله قالت بعد ما القي اليها يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم
العمى اي مختوم وورد كرم الكتاب ختمه انه من سليمن وانه وان المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين مؤمنين منقادين قيل هذا كلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود
لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الصانع وصفاته والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام
الجامع لامهات الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فان
القاء الكتاب على تلك الحالة من اعظم الادلة قالت يا ايها الملأ افتوني في امري اذكروا ما تستصوبون فيه ما كنت
قاطعة امرا حتى تشهدون الا بمحضركم كانها استعطفتهم بذلك ليمالئوها على الاجابة قالوا نحن اولو قوة
بالاجساد والعدد وورد ما يكون اولو قوة الاعتراض لا فداء اولو باس شديد نجدة وشجاعة والامر اليك
موكول فانظري ماذا تامرين من المقاتلة والصلح نطعك ونتبع رايك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
بنهب الاموال وتخريب الديار وجعلوا اعزة اهلها اذلة بالاهانة والاسر وكذلك يفعلون العمى فقال الله تعالى وكذلك
يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب ذلك العمى قالت
ان كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله عز وجل لا يغلب ولكن سابعث اليه بهدية فان كان ملكا
يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا فبعثت حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه
الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمن بعض جنوده من الديدان فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها
واخرج الخيط من الجانب الآخر فلما جاء سليمن اي الرسول وما اهدت اليه قال اتمدونن بمال فما آتاني الله من الملك
والنبوة الذي لا مزيد عليه خير مما آتاكم فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي بل انتم بهديتكم تفرحون
لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحياة الدنيا ارجع ايها الرسول اليهم الى بلقيس وقومها فلنأتينهم بجنود لا قبل
لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقاتلتها ولنخرجنهم منها من سبا اذلة وهم صاغرون العمى وفي خبر

اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة سليمن فعلمت انه لا محيص لها فخرجت وارتحلت نحو سليمن قال يا ايها الملأ ايكم
يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين القمي لما علم سليمن باقبالها نحوه قال اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه
الله به من العجايب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بان يغير عرشها فتعرفه ام لا وقال
عفريت من الجن خبيث مارد من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكومة قيل وكان يجلس الى نصف النهار
واني عليه على حمله لقوي امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله القمي قال سليمن اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من
الكتاب آصف بن برخيا انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا
وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده
ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر
به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية ان الارض طويت له وورد انه لم يعجز سليمن عن معرفة
ما عرف آصف ولكنه احب ان يعرف الجن والانس انه الحجة من بعده فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني
ءأشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه يستجلب به دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فان ربي غني عن شكره
كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها عرشها بتغيير هيئته وشكله ننظر أتهتدي ام تكون من الذين لا
يهتدون الى معرفته فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله
وذلك من كمال عقلها واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين قيل هو من تمام كلامها كأنها ظنت انه اراد بذلك
اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت اوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة وصدها
ما كانت تعبد من دون الله اي صدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام انها كانت من قوم كافرين نشأت
بين اظهر الكفار قيل لها ادخلي الصرح القصر او عرصة الدار فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال
انه صرح ممرد مملس من قوارير من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة الشمس و
اسلمت مع سليمن لله رب العالمين روي انه امر قبل قدومها فبني قصر صحنه من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء
والقى فيه من حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظنت ماء راكدا فكشفت عن ساقيها
والقمي فلما اراد ان يتخذها بيتا امر بقوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها
وابدت ساقيها واذا عليها شعر كثير فتزوجها سليمن وقال للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها
فعملوا الحمامات وطبخوا النورة ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان
يختصمون قال يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون
انا بالذي ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي آمنتم به كافرون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة
قبل الحسنة القمي انهم سألوه قبل ان يأتيهم الناقة ان يأتيهم بعذاب أليم فارادوا بذلك امتحانه فقال يا قوم
لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة وقيل كانوا يقولون ان صدق ايعاده تبنا
فالحسنة التوبة لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون بقبولها فانها لا تقبل حينئذ قالوا
اطيرنا بك وبمن معك تشاءمنا اذ تتابعت علينا الشدائد او وقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم القمي اصابهم

الجزء العشرون

جوع شديد قال طائركم عند الله القمي يقول خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء
والضراء وكان في المدينة تسعة رهط نفر يفسدون في الارض ولا يصلحون شأنهم الافساد الخالص عن شوب
الصلاح القمي كانوا يعملون في الارض بالمعاصي قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله تحالفوا لنبيتنه واهله
لنباغتن صالحا واهله ليلا ثم لنقولن لوليه لولي دمه ما شهدنا مهلك اهله فضلا ان تولينا اهلاكهم و
انا لصادقون وعلى انا لصادقون او يعنون تورية كذا قيل ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا
مكرا بان جعلناها سببا لاهلاكهم وهم لا يشعرون القمي فاتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملائكة
يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتولين واخذت قومه
الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم
خاوية خالية او ساقطة متهدمة بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون وانجينا الذين آمنوا وكانوا
يتقون ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وانتم تبصرون تبصرون قبحها او يبصرها بعضكم من بعض وكانوا
يعلنون ائنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون قبحها فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امرأته
قدرناها من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى قال هم آل محمد عليهم السلام آلله خير اما يشركون الله خير لهم ام ما يشركونه به امن الذي
خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة عدل به عن الغيبة الى التكلم
تأكيدا لاختصاص الفعل بذاته ما كان لكم ان تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون عن الحق
وهو التوحيد امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين العذب و
المالح حاجزا برزخا وقد مر بيانه في سورة الفرقان أإله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا
دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم
كذا قيل أإله مع الله الذي حفكم بهذه النعم قليلا ما تذكرون امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وغيرها
ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر أإله مع الله يقدر على شيء من ذلك تعالى الله عما يشركون امن
يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض باسباب سماوية وارضية أإله مع الله يفعل ذلك قل هاتوا
برهانكم على شيء من ذلك ان كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون
ايان يبعثون بل ادارك تتابع حتى استحكم علمهم في الآخرة القمي يقول علموا بعد ما كانوا جهلوا في الدنيا
بل هم في شك منها بل هم منها عمون لاختلال بصيرتهم قيل الاضرابات الثلث تنزيل لاحوالهم وقال الذين كفروا أإذا
كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون من الاجداث او من الفناء الى الحياة لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل
ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي هي كالاسمار قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين
تهديد وتخويف ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون فان الله يعصمك منهم ويقولون متى هذا
العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم بعض الذي تستعجلون قيل هو

بل هم منها عم

عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل على الناس بتأخير عقوبتهم لعلهم يرجعون ولكن اكثرهم لا يشكرون وان ربك
ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وما يعلنون وما من غائبة خافية في السماء والارض الا في كتاب مبين في ام الكتاب كذا
ورد ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير
والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على
الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصرته انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين
وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم شبهوا بالموتى والصم والعمي لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا
من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون واذا وقع القول عليهم وهو ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي
كذا ورد اخرجنا لهم دابة من الارض هو امير المؤمنين صلوات الله عليه بحسن بكذا ورد في اخبار كثيرة تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا
لا يوقنون قال كلم الله من قرأ تكلمهم يعني بالتخفيف قال ولكن تكلمهم بالتشديد قال والله ما لها ذنب وان لها للحية وقال
معها خاتم سليمان وعصا موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر فيكتب
هذا كافر حقا قال وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ويوم نحشر من كل امة فوجا قال القمي يوم الرجعة ممن يكذب
باياتنا قال الايات امير المؤمنين والائمة فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا جاءوا الى الحشر
قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما ام ماذا كنتم تعملون تبكيت لهم اذ لم يفعلوا غير التكذيب ووقع القول عليهم
الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بايات الله فهم لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب قال والدليل على ان هذا
في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا فقيل ان العامة تزعم انه يوم القيمة فقال فيحشر الله عز وجل يوم القيمة
من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما اية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وورد
ليس احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا وفي رواية
فلا يرجعون [illegible] الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا
اصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احوال المجعول عليها ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
ويوم ينفخ في الصور روي انه قرن من نور التقمه اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض من الهول وعبر عنه
بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان يثبت قلبه وكل اتوه داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها
جامدة ثابتة في مكانها وهي تمر مر السحاب في السرعة قيل وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا
يكاد تبين حركتها صنع الله الذي اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة
فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فكبوا على وجوههم قال الحسنة
معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت هل تجزون الا ما كنتم تعملون
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها ورد ان قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعدها حجرا
فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات
والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بالسبعة املاك حفا وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله

حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيمة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها
ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الا الاذخر وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين وان اتلو القران فمن اهتدى باتباعه
اياي في ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل انما انا من المنذرين فلا
علي وبال ضلاله لانه ليس على الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني
للعمل به سيريكم اياته اذا رجعتم الى الدنيا ورجعوا فتعرفونها انها ايات الله حين لا تنفعكم المعرفة قال الايات
امير المؤمنين والائمة اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم في الدنيا وقال امير المؤمنين عليه السلام والله ما
لله اية اكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك
ايات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض ارض مصر وجعل
اهلها شيعا فرقا يشيعونه يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم
وذلك لان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده انه كان من المفسدين ونريد ان نمن نتفضل
على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض نسلطهم فيها ونري
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم قال القمي [illegible]
بعد [illegible] فعزهم ويذل عدوهم اقول يعني في الباطن والتاويل وكذا كل ما في معناه من الاخبار واوحينا الى
ام موسى ان ارضعيه ما امكنك اخفاؤه فاذا خفت عليه الصوت فالقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه
ضيعة ولا شدة ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فالتقطه ال فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها له بالغرض الحامل عليه ان فرعون
وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأت فرعون لفرعون حين اخرجته من التابوت قرت عين
لي ولك عن ابن عباس قال فرعون قرة عين لك فاما لي فلا قال رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يحلف به لو اقر فرعون
بان يكون له قرة عين كما اقرت امرأته لهداه الله به كما هداها ولكنه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه لا
تقتلوه عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن ودلائل النفع او نتخذه ولدا نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون
انه الذي ذهاب ملكهم على يديه واصبح فؤاد ام موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة
ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر بامره وقصته قال كادت تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها
لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله والواثقين بحفظه
قال فلما خافت عليه الصوت اوحى الله اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه
في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان الريح ضربته
فانطلقت به فلما رأته قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله على قلبها وقالت لاخته قصيه اتبعي
اثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون انها تقص وانها اخته وحرمنا عليه المراضع
ومنعناه ان يرتضع من المرضعات من قبل من قبل قصصها اثره فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم

وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق
على مشاهدة ولكن اكثرهم لا يعلمون قد مرت هذه القصة في طه ولما بلغ اشده قال ابن عباس ثلثين سنة واستوى قال الحسن
اربعين سنة آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ودخل المدينة قال مدينة من مداين فرعون على حين غفلة من اهلها قال ابن عباس
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته قال يعني بقول موسى وهذا من عدوه قال يعني بقول فرعون فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه سأله ان يعينه بالاعانة ولذلك عدي بعلى فوكزه موسى ضرب العدو بجمع كفه فقضى عليه
قيل اي قتله واصله انهى حياته وقال اي قضى على العدو عمله فهو كره ما قال هذا من عمل الشيطان قال يعني
الاقتتال الذي كان وقع من الرجلين لا ما فعله موسى من قتله انه عدو مضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي قال بقولي وصنعت
نفسي عن خوضها ابدخولي هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه
الله هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي الباء للسببية وقيل للقسم قال يعني من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة وقد
كان موسى قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال بل اجاهدهم في سبيلك فلما
القوم حتى ترضى فاصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستقادة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
يستغيثه على آخر قال له موسى انك لغوي مبين قال قال له قتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاوذينك واراد
ان يبطش به فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا
ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول
بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال اتريد ان تقتلني فخلى عن صاحبه وهرب وجاء رجل
من اقصى المدينة يسعى يسرع قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك يتشاورون بسببك ليقتلوك فاخرج اني لك من
الناصحين قال وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله عز وجل وقال رجل
مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال ولما بلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملأ يأتمرون
بك فخرج منها من المدينة خائفا يترقب لحوق طالب قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من لحوقهم
قال فلم يلتفت يمينه ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين قال ولم يعرف الطريق وكان بينه وبين مدين مسيرة ثمانية
ايام ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين
اي البئر قال خرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه الارض مرة وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين وانتهى
الى اصل شجرة فنزل تحتها ثم وجد عليه امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد من دونهم
في مكان اسفل من مكانهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط باغنامهم قال ما خطبكما ما شأنكما
تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يصرف الرعاة مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وابونا شيخ كبير
السن لا يستطيع ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما قال فزحمهم موسى ودنا الى البئر
وقال لمن على البئر استقي لي دلوا وكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا من على البئر دلو ابنتي
شعيب وسقى اغنامهما قال وكان شديد الجوع ولم يكن اكل منذ ثلاثة ايام شيئا قيل وكان على راس البئر حجر لا يقله الا سبعة
رجال وقيل عشرة وقيل اربعون فاقله وحده ثم تولى الى الظل قال الى الشجرة فجلس فيها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير

قال سأل الطعام وفي رواية والله ما سأل الله عز وجل الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل
ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وفي رواية قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة فجاءته احداهما تمشي
على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم
الظالمين قالت احديهما يا ابت استأجره لرعي الغنم ان خير من استأجرت القوي الامين قال قال لها شعيب يا بنية
هذا قوي قد عرفتيه برفع الحجر وفي رواية بانه يستقي الدلو وحده الامين من اين عرفتيه قالت يا ابه
اني مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت فارشديني الى الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء
قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك تفضلا منك لا
الزاما عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام الاتمام ستجدني ان شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة قال ذلك
بيني وبينك لا نخرج عنه ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل شاهد حفيظ فلما قضى موسى
الاجل سئل اي الاجلين قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين وفي رواية انه سئل اي الابنتين تزوج فقال
الصغرى منهما وهي التي جاءت وقالت يا ابت استأجره وسار باهله بامرأته آنس ابصر من جانب الطور نارا
قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر اي عن الطريق فانه قد ضله او جذوة عود غليظ كان
النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها قال فلما صار في مغارة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة
وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن قال هو الفرات في البقعة المباركة
قال هي كربلاء من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى اني انا الله رب العالمين هذا وان خالف ما في طه والنمل
لفظا فلو افقه في المعنى وان الق عصاك فلما رآها تهتز اي فالقاها فصارت ثعبانا واهتزت فلما رآها
تهتز كأنها جان حية في الهيئة والجثة او في السرعة ولى مدبرا منهزما من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى
نودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين من المخاوف فانه لا يخاف لدي المرسلون اسلك يدك في جيبك تخرج
بيضاء من غير سوء قال اي من غير علة واضمم اليك جناحك من الرهب قيل والمراد لا تخف الخوف عن العدو او
لتسكينه بما هو المثال ان الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه
انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون بها واخي هرون هو افصح مني
لسانا فارسله معي ردءا معينا يصدقني بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة اني اخاف ان يكذبون
قال سنشد عضدك باخيك سنقويك به ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما باستيلاء
بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا
بهذا في آبائنا الاولين وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة المحمودة
لدار الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت مجازا اليها انه لا يفلح الظالمون وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت
لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين
فبنى هامان له صرحا حتى بلغ مكانا في الهوا لا يمكن للانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهوا فقال فرعون
لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله عز وجل ريحا فاوقعته بالحديث واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم

الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار
ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الجنة ويوم القيمة هم من المقبوحين ممن قبح وجوههم
ولقد اتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط وردما الهلاك
الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب من السما منذ انزل التورية على وجه الارض غير القرية التي مسخوا قردة
ثم انزل اهلها الاية بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي بجانب جبل الطور الغربي حيث
كلم الله فيه موسى اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر وكلناه وما كنت من الشاهدين للتكليم ولكنا انشانا قرونا
فتطاول عليهم العمر فحرفت الاخبار وتغيرت الشرايع واندرست العلوم فاوحيناه اليك وما كنت ثاويا مقيما
في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تتلوا عليهم قبل موسى فتقرا على اهل مكة اياتنا التي فيها قصتهم ولكنا
كنا مرسلين اياك ومخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة لتنذر
قوما ما اتيهم من نذير من قبلك لو تقدمهم في زمن نبيك ومن بعده من الانبيا لعلهم يتذكرون ولولا ان تصيبهم
مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين جوابه محذوف
يعني لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا اياتك فنتبعها
ونكون من المصدقين ما ارسلناك اي انما ارسلناك لقطع عذرهم والزام الحجة عليهم فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا
لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرهما اقتراحا وتعنتا اولم يكفروا بما اوتي
موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الراي والمذهب وهم كفرة زمان موسى قالوا سحران تظاهرا يعنون التورية و
القران وعلى قراءة ساحران موسى ومحمد او قيل موسى وهرون تظاهرا تعاونا بتوافق الكتابين او دلالتهما
باظهار تلك الخوارق وقالوا انا بكل كافرون قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما مما انزل على
موسى وعلي اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا حجة
لاتوا بها ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله اي لا اضل ممن اتخذ دينه رايه بغير امام من ائمة الهدى ان الله
لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا في الانزال والنظم قال امام الى امام
لعلهم يتذكرون الذين اتيناهم الكتاب من قبله من قبل القران هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا
به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين لما راوا ذكره في الكتب المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما
صبروا قال بما صبروا على التقية ويدرؤن بالحسنة السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة
وفي رواية اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم وورد اتبع الحسنة السيئة تمحها ومما رزقناهم
ينفقون في سبيل الخير واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما اللغو الكذب واللهو والغنا وقالوا لنا
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا لا نبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين ان نزلت في ابي طالب فلا دلالة
فيها على عدم ايمانه كما ظنته العامة فان الله هداه للايمان قبل بعثة ابن اخيه واستودعه الوصايا
فدفعها اليه صلى الله عليه واله كما ورد قال ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم

الله اجرهم مرتين اقول وانما اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر على نصرة النبي صلى الله عليه واله كما يستفاد من
اخبار اخر وفي الاية ايماء بسبق هدايته من الله وانه كان يسرها وورد فيه انه لو شفع في كل مذنب على
وجه الارض لشفعه الله فيهم وان نوره يوم القيمة ليطفي انوار الخلق الا خمسة انوار والائمة من ولده
وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نخرج منها ورد انها نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه واله
الى الاسلام والهجرة وفي رواية قال لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار
ولادعون اليه فارس والروم فقالوا والله لو سمعت هذا فارس والروم لاختطفتنا من ارضنا ولقلعت
الكعبة حجرا حجرا فانزل الله هذه الاية اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه ثمرات كل شيء
من كل اوب رزقا من لدنا فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف نعرضهم للخوف والتخطف اذا كانوا
موحدين ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتفطنون له وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها كما
كانت حالهم لكنهم في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخربت ديارهم فتلك مساكنهم
خاوية لم تسكن من بعدهم الا قليلا من شوم معاصيهم وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى
حتى يبعث في امها في اصلها لان اهلها يكون افطن وانبل رسولا يتلوا عليهم اياتنا لالزام الحجة وقطع العذر
وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل والعتو في الكفر وما اوتيتم من شيء فمتاع
الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون به مدة حياتكم المنقضية وما عند الله خير وابقى
لانه لذة خالصة وبهجة كاملة ابدية افلا تعقلون فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير
افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الذي هو مشوب بالالام مكدر
بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من المحضرين للحساب او العذاب وهذه الاية
كالنتيجة للتي قبلها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون قال الذين
حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرانا اليك منهم ومما اختاروه من الكفر
ما كانوا ايانا يعبدون وانما يعبدون اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم من فرط الحيرة فلم
يستجيبوا لهم عن الاجابة والنصر وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لو للتمني او محذوف الجزاء اي
لو يهتدون لوجه من الحيل يدفعون به العذاب ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء
يومئذ لا تهتدي اليهم واصله فعموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان ما يحضر الذهن انما يرد
عليه من خارج فاذا اخطاه لم يكن له حيلة الى استحضاره فهم لا يتساءلون لا يسال بعضهم بعضا عن الجواب
القمي ان العامة قالوا ان ذلك يعني الندا في القيمة واما الخاصة فعن الصادق عليه السلام ان العبد اذا دخل قبره
وفرغ منه يسال عن النبي صلى الله عليه واله ثم ذكر حديث سوال القبر فاما من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون
من المفلحين وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة اي التخيير كالطيرة بمعنى التطير يعني ليس لاحد من خلقه ان
يختار عليه او ليس لهم ان يختاروا شيا الا بقدرته ومشيته واختياره يدل على الاول ما ورد في حديث الامامة
وعدلوا عن اختيار الله واختيار رسول الله الى اختيارهم والقران يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار الاية

الثاني ما ورد في حديث وتعلقان بنواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا بتقديره ومشيئته وهم عاجزون عن اتيان
اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله وربك يخلق الاية سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم
وما يعلنون فله ان يختار للنبوة والامامة وغيرها دونهم وهذا على المعنى الاول للاية السابقة وفي بعض الاخبار دلالة
عليه وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها الا هو له الحمد في الاولى والاخرة لانه المولى للنعم كلها
عاجلها وآجلها وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة
من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم
القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها
ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك
به ولان والمعبود فساد رايهم والثاني لبيان انه لم يكن عن برهان ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا يشهد
عليهم بما كانوا عليه قال من كل فرقة من هذه الامة امامها فقلنا للامم هاتوا برهانكم على صحة ما تدينون به
فعلموا حينئذ ان الحق لله وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضائع ما كانوا يفترون من الباطل ان قارون كان من قوم
موسى قال هو ابن خالته وقيل كان ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوي [illegible] وكان موسى يحبه
كما ورد فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم وتكبر واتيناه من الكنوز من الاموال المدخرة ما ان مفاتحه مفاتح صناديقه
لتنوء بالعصبة اولي القوة لتثقل الجماعة الكثيرة الاقوياء القمي العصبة ما بين العشرة الى التسعة عشر اذ قال له قومه
لا تفرح لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين بزخارف الدنيا وابتغ فيما اتيك الله الدار الاخرة بصرفه فيما يوجبها
لك ولا تنس ولا تترك نصيبك من الدنيا قال اي لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب
بها الاخرة واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين ورد
ان فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية
واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله في
قصة قارون في قوله ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون
واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس هواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان
واتباع خطواته وكل ذلك مجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان منته قال انما اوتيته على علم عندي القمي يعني مالي
وكان يعمل الكيميا اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسأل عن
ذنوبهم المجرمون القمي اي لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته القمي في الثياب المصبغات
يجرها على الارض قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين
اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقيها اي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء الا الصابرون
على الطاعات وعن المعاصي فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله فيدفعون
عنه عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين منه القمي كلام طويل ان قارون كان يؤذي موسى عليه السلام فقال موسى

يا رب ان لم تغضب فلست لك بنبي فاوحى الله اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال موسى عليه السلام
يا ارض خذيه فدخل قصره بما فيه في الارض ودخل قارون فيها الى ركبتيه فبكى وحلفه بالرحم فقال الله
يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه فقال الله لموسى ما قاله فقال يا رب ان قارون
دعا غيرك ولو دعاك لاجبته فقال الله عز وجل يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك
لك رضى لاجبته فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك
دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك هذا ملخص كلامه واصبح الذين تمنوا مكانه منزلته بالامس
يقولون ويكان الله القمي هو لفظة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يقتضي مشيئته لا لكرامة
تقتضي البسط ولا الهوان يوجب القبض لولا ان من الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف بنا لتولد فينا
ما ولد فيه فخسف به لاجله ويكانه لا يفلح الكافرون لنعمة الله تلك الدار الاخرة التي سمعت خبرها وبلغك
وصفها نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس قال العلو الكبر
والفساد البناء ورد نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من ساير الناس وورد ان الرجل
ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحت هذه الاية والعاقبة المحمودة للمتقين
من اتقى ما لا يرضاه الله من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما
كانوا يعملون ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد اي معاد قال يرجع اليكم نبيكم واميرالمؤمنين و
الائمة عليهم السلام قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني به نفسه والمشركين وما كنت ترجو ان يلقى
اليك الكتاب الا رحمة من ربك ولكن القاه رحمة منه فلا تكونن ظهيرا للكافرين معينا لهم القمي قال المخاطب
النبي والمعني الناس وكذا قال فيما بعده ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا
تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه قال دينه والوجه الذي يؤتى
منه قال ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه لم نزل في عباده اقول وذلك لان الوجه ما يواجه به والله سبحانه
انما يواجه عباده ويخاطبهم بواسطة نبي او وصي نبي وفي رواية ان الضمير في وجهه راجع الى الشيء اقول وعلى
هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه الله وهو وجه حقيقته وملكوته ومحل سر الله منه
التي بها تعرفنا حجته وتشخصه والعيان شعار بان له الحكم القضاء النافذ في الخلق واليه ترجعون

سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا
يفتنون لا يختبرون قال يعني يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وفي رواية الفتنة في الدين ورد لما
نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وآله لا بد من فتنة تبتلى بها الامة بعد نبيها ليتبين الصادق من الكاذب لان
الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرناهم فليعلمن الله
الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمنهم في الوجود ممتحنين بعد علمه السابق بانهم سيوجدون كذلك في
قراءتهم عليهم السلام ليعلمن في الموضعين من الاعلام ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي يعجزونا
فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات قال من كان يؤمن

بانه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب قال في اللقاء ههنا البعث او الرويه واللقا هو البعث والقيامة
لقاء الله جاء الاجل وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقائدهم واعمالهم ومن جاهد نفسه بالصبر على مشاق الطاعه
والكف عن الشهوات فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم والذين
امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا
الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم بالهيته عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا
بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك اذ لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين
ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله في الصعوبة اذا اذاه انسان او اصابه ضر
او فاقة او خوف من الظالمين دخل بسببهم في دينهم ورأى ان ما يفعلونه به مثل عذاب الله الذي لا يستطيع ولئن جاء نصر
من ربك فتح وغنيمة ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص
والنفاق وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل
خطاياكم امر الغير كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نحمل
عنكم ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون
وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر معها لما تسببوا له بالاضلال و
الحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وليسألن يوم القيمة عما كانوا يفترون ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما قال ابن عباس ذكر في نبوته لاحد وكان يدعوهم سرا وعلانية
فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة و
جعلناها اية للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم
مما انتم عليه ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها الهة
وادعاء شفاعتها عند الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه
واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا قيل هي من جملة قصة ابراهيم والمعنى خطاب لهذه الامة معترض في
قصة ابراهيم وهو من المتقطع المعطوف فانا اقول الوجه فيه ان سياق قصة ابراهيم لتسلية الرسول والتنفيس عنه
بان اباه خليل الله كان ممنوا بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم
في قومه ولذلك توسط هذا الكلام في اثناء قصته فقد كذب امم من قبلكم الرسل وما على الرسول الا البلاغ
المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض خطاب لابراهيم على او
لنبينا على الثاني فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من
يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء ان
فررتم من قضائه بالتواري في احدهما وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين كفروا بايات الله ولقائه بالبعث
اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم بكفرهم فما كان جواب قومه قوم ابراهيم له الا ان قالوا اقتلوه او

حرقوه كان ذلك قول بعضهم لكن لما رضي به الباقون اسند الى كلهم فانجاه الله من النار بان جعلها عليه بردا
وسلاما ان في ذلك لايات هي حفظه من اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها
لقوم يؤمنون وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم اي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم
على عبادتها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض قال البغوي يتبرأ بعضكم من بعض قال الكلبي في هذه
الاية البراءة ويلعن بعضكم بعضا ومأويكم النار وما لكم من ناصرين فامن له لوط وقال ابراهيم اني مهاجر الى ربي
قيل مهاجر من قومي الى حيث امرني ربي انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يامرني الا بما فيه صلاحي
ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واتيناه اجره في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه
والذرية الطيبة التي من جملتهم خاتم الانبياء وسيد المرسلين وامير المؤمنين وعترتهما الطيبون واستمرار النبوة
فيهم وانتماء الملل اليهم والصلوة والثناء عليه الى اخر الدهر وانه في الاخرة لمن الصالحين ولوطا اذ قال
لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل
تتعرضون للسابلة بالفاحشة والفضيحة حتى انقطعت الطرق وتأتون في ناديكم في مجالسكم العامة
ولا يقال النادي الا لما فيه اهله المنكر كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا استحياء وقيل
هو الخذف ورمي الحصا فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال
رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى بالبشارة بالولد والنافلة قالوا
انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه
واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم جاءته المساءة
والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا وضاق بشانهم وتدبير امرهم ذرعه اي طاقته وقالوا لما راوا فيه من اثر
الضجر لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية
رجزا من السماء عذابا بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون هي منزل لوط
بقي عبرة للسيارة والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر قيل اي افعلوا ما ترجون
به ثوابه وقيل ان من الرجاء بمعنى الخوف ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة
الشديدة التي هي الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين وعادا وثمود اي واذكرهما
او واهلكنا وقد تبين لكم من مساكنهم بعض مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم
فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقارون و
فرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين بل
ادركهم امر الله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين
وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كفرعون وقومه وقوم نوح وما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعرض للعذاب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا
ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجته في الوهن والخور وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا

يعلمون يرجعون الى علم العلماء ان هذا الشيء ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال
يعني هذا المثل ونظائره نضربها للناس تقربا لما يبعد من افهامهم وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون
الاشياء على ما ينبغي وورد ان النبي صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب
سخطه خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين اتل ما اوحي اليك من الكتاب تقربا الى الله
وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال الصلوة حجزة الله
وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته ... هذه الآية وروي ان فتى من الانصار كان يصلي الصلوات مع
رسول الله صلى الله عليه وآله ويرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان صلوته تنهاه يوما فلم
يلبث ان تاب ولذكر الله اكبر قال يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي
رواية قال ذكر الله عند ما احل وحرم وورد في التأويل الصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى والنهي كلام
والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن قد مضى تفسيره في سورة النحل الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء وقولوا آمنا بالذي انزل الينا
وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون هو من المجادلة بالتي هي احسن وعن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم
وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء يعني اهل الايمان من اهل القبلة
من يؤمن به بالقرآن وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ذكر
اليمين زيادة تصوير للمنفي ونفي للتجوز في الاسناد اذا لارتاب المبطلون اي لو كنت ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله
تعلمه والتقطه من كتب الاقدمين القمي هذه الآية معطوفة على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة
واصيلا بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة وما يجحد بآياتنا الا الظالمون
وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل انما الآيات عند الله
ينزلها كما يشاء لست املكها فآتيكم بما تقترحونه وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم يدوم تلاوته عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همه الايمان دون التعنت يعني
ان ناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بكتب قد كتبوا فيها بعض ما يقول اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم ان
رغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي وقد صدقني
بالمعجزات يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك
بالعذاب ولولا اجل مسمى لكل عذاب او قوم لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك
بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين لاحاطة اسبابها بهم يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول
ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي اذا لم تتيسر لكم العبادة في بلدة
فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك قال يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي
واسعة وهو يقول ... قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وورد اذا عصي

الجزء الحادي والعشرون

الله

الله في ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها وقال من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا استوجبت له الجنة
وكان رفيق ابرهيم ومحمد عليهما السلام كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم
لننزلنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم
يتوكلون وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم القمي كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال
تعالى الله يرزقهم واياكم وقيل لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وهو السميع
العليم لقولكم وبضميركم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون
عن توحيده بعد اقرارهم بذلك بالعقل الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له على التعاقب او لمن
يشاء لابهامه ان الله بكل شيء عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل
الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فيتناقضون حيث يقرون بانه خالق كل شيء ثم انهم يشركون به الاصنام وما
ما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الا كما يلهى ويلعب الصبيان يجتمعون عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون
متعبين وان الدار الآخرة لهي الحيوان لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها وفي لفظ الحيوان
من المبالغة ما ليس في لفظ الحيوة لبناء فعلان على الحركة والاضطراب اللازم للحيوة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها
الدنيا التي حيوتها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك على ما هم من الشرك دعوا الله مخلصين له الدين
في صورة من اخلص دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد
الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون فاجاؤا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم لكي يكونوا كافرين
بشركهم نعمة النجاة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادهم عليها فسوف يعلمون عاقبة
ذلك حين يعاقبون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرما آمنا اي جعلنا بلدهم مصونا عن النهب و
التعدي آمنا اهله عن القتل والسبي ويتخطف الناس من حولهم يختلسون قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله
في تغاور وتناهب افبالباطل اي بعد هذه النعمة الظاهرة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان
يؤمنون وبنعمة الله يكفرون حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم ان له شريكا
او كذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا في حقنا يشمل جهاد الاعداء
الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبل السير الينا والوصول الى جنابنا وورد من عمل بما علم ورثه الله علم ما
لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة وورد هذه الآية لآل محمد ولاشياعهم

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم قال يعني غلبتها فارس في ادنى الارض قال الى ادنى ارض العرب منهم
او ادنى ارضهم من العرب قيل هي اطراف الشامات وما حولها وهم قال يعني وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون في
بضع سنين قال يعني يغلبهم المسلمون اقول وهو ما وقع في زمن عمر وهذا على قراءة سيغلبون بضم الياء وعلى
قراءة الفتح قيل ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية لله الامر من قبل ومن بعد قال لله الامر من قبل ان يأمر
به وله الامر من بعد ان يأمر به بقضي بما يشاء ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز
الرحيم قال ان لها تأويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من الائمة صلى الله عليه وآله ان رسول الله لما هاجر الى المدينة

والظهور الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث به مع رسول يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا يدعوه
الى الاسلام وبعث اليه مع رسوله فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله واكرم رسوله واما ملك فارس فانه
استخف بكتاب رسول الله ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون
يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجى منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم
كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتابا قرآنا الآية كما ذكرنا الى ان قال فلما غزا المسلمون فارس و
افتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول
الله صلى الله عليه وآله وفي امارة ابي بكر وانما غلب المسلمون فارس في امارة عمر فقال الم اقل لكم ان لهذا تأويلا وتفسيرا والقرآن
ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في
القول الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم يحتم
القضاء بالنصر وفي رواية ان بني امية لعنهم الله ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تأويل هذه الآية على انهم
غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس قمي وهو اعلى قراءة غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وورد في
الشواذ وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا قال منه الزجر
والنجوم وهم عن الآخرة هم غافلون القمي يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة اولم يتفكروا في انفسهم فانها
اقرب اليهم من غيرها ومرآة يجتلى للمستبصر ما يجتلى له في ساير المخلوقات ليتحقق لهم قدرة مبدعها على
قدرته على ابدالها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ينتهي عنده لا تبقى بعده وان
كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض قال
اولم ينظروا في القرآن فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض وقلبوا وجهها
لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها اكثر مما عمروها من عمارة اهل
مكة اياها فانهم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث انهم مغترون بالدنيا مفتخرون
بها وهم اضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالآيات الواضحات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى هي تأنيث الاسوأ او مصدر ان كذبوا بآيات الله علة او بدل او خبر
كان وكانوا بها يستهزءون الله يبدء الخلق ثم يعيده يميتهم ثم يبعثهم ثم اليه ترجعون للجزاء ويوم تقوم الساعة
يبلس المجرمون يسكتون متحيرين آيسين ولم يكن لهم من شركائهم ممن اشركوا بالله شفعاء يجيرونهم من عذاب الله وكانوا
بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي الى الجنة والنار فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة يحبرون القمي اي يكرمون باصلة السرور واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك
في العذاب محضرون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون قيل اخبار في معنى الامر بتنزيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها
نعمته والآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر و
تظهرون صلوة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي كالمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ويحيي الارض بعد

موتها

موتها قال النبي يحييها بالقطر يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيى الارض لاحياء العدل ولاقامة حد فيه انفع
في الارض من القطر اربعين صباحا وكذلك تخرجون من قبوركم ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون
ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لتألفوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين ورد الامام اذا ابصر الرجل
عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته الى قوله للعالمين قال وهم
العلماء فليس يسمع شيئا من الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن آياته منامكم بالليل
والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار
فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة
ويؤيده ساير الآيات الواردة فيه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار ومن آياته يريكم البرق
خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في الغيث وللمقيم وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات
لقوم يعقلون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم اذا خرجكم من القبر
بغتة اذا دعاكم من الارض دعوة واحدة بلا توقف وله من في السموات والارض كل له قانتون منقادون لفعله
فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم
والا فهما عليه سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب الشان الذي ليس لغيره ما يساويه او يدانيه قال الذي لا
يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من انفسكم
هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء فتكونون انتم وهم فيه سواء
يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم تخافونهم ان يستبدوا بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم
كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الآيات نبينها فان التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها
لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال القمي في سبب نزولها ما ملخصه ان ابليس جاء قريشا
في صورة شيخ وقال لهم هكذا تلبيه اسلافكم اذا حجوا لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه
وما ملك فرضوا بذلك وكانوا يلبون بها فلما بعث الله رسوله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فنزلت
بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا قال
امره ان يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الاوثان وفي رواية قال اقم للصلوة لا تلتفت يمينا ولا
شمالا فطرت الله التي فطر الناس عليها قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست بربكم
وفيهم المؤمن والكافر وفي رواية قال هو لا اله الا الله ومحمد رسول الله وعلي ولي الله الى هاهنا التوحيد وفي اخرى لا
يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود وفي اخرى فطرهم على المعرفة به وفي لفظ آخر فطرهم على التوحيد عند الميثاق
على معرفته انه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم لا تبديل لخلق الله لا يقدر احد ان يغيره ذلك الدين القيم
المستوي الذي لا عوج له ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه راجعين اليه مرة بعد اخرى متعلق باقم واتى
بالجمع لدخول الامة في الخطاب يعني واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم اختلفوا فيه

على حذاء واهوائهم وكانوا شيعا فرقا تبايع كل امامها الذي اضل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون
ظنا بانه الحق واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة
اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم سلطانا
حجة او ذا سلطان اي من معه برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون واذا اذقنا الناس رحمة نعمة من صحة وسعة
فرحوا بها بطرا وابتهاجا وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم بشوم معاصيهم اذا هم يقنطون من رحمته
اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فما لهم لم يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء ان في ذلك
لآيات لقوم يؤمنون يستدلون بها على كمال القدرة والحكمة فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك
خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون قال لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله اعطى فاطمة فدك
وسلمه اليها وقد سبق في ارشاد فيه كلام وما آتيتم من ربا هدية يتوقع بها مزيد مكافاة ليربوا في اموال
الناس ليزيد ويزكو في اموالهم يعني ينمو فيها ثم يرجع اليه فلا يربوا عند الله فلا يزكو عنده يعني لا يثاب عليه
عند الله قال هو ان يعطي الرجل العطية او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وفي رواية الربوا
ربوان احدهما حلال والآخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما
يأخذ بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذ على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه
وهو قوله فلا يربوا عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذ فهذا هو الحرام
وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون ذو الاضعاف من الثواب في الآجل والمال في العاجل
وورد الزكوة زيادة في الرزق والقرض اي ما يرد به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وورد على باب الجنة مكتوب
القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم
من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال حيوة دواب البحر بالمطر فاذا
المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي وفي رواية ذلك والله حين قالت الانصار ما ايسر
وشكر ابن ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الآخرة لعلهم يرجعون عما هم عليه قل سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين اي كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم قال يعني بذلك
اي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه فاقم وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة
من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون يتصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير
من كفر فعليه كفره اي وباله وهو النار المؤبدة ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يسوون منازلهم في الجنة
قال ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه ليجزي الذين آمنوا وعملوا
الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين اكتفى عن ذكر جزائهم بالتحري ومن آياته ان يرسل الرياح
رياح الرحمة مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته المنافع التابعة لها ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله يعني تجارة
البحر ولعلكم تشكرون ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤوهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا بالتعذيب وكان حقا
علينا نصر المؤمنين فيه اشعار بان الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم وورد ما من امرئ مسلم يرد عن

عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرأ وكان حقا الآية الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
اي تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله
كسفا قيل اي قطعا يعني يبسطه تارة متصلا واخرى قطعا والقصد كل بعضه على بعض فترى الودق المطر يخرج من
خلاله قال من خلله فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون يعني بالخصب وان
وانه كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله كرره للتأكيد لمبلسين لآيسين فانظر الى آثار رحمة الله آثار الغيث
من النبات والاشجار وانواع الثمار كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد
موتها لمحيي الموتى يحييهم لا محالة وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا اي الاثر والزرع او
السحاب فانه اذا كان مصفرا لم يمطر لظلوا من بعده يكفرون قيل هذه الآيات ناعية على الكفار بقلة تثبتهم
وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجؤا
اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة
اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زرعهم بالاصفرار ولم يكفروا
نعمه فانك لا تسمع الموتى هم مثلهم لما سدت عن الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان الاصم المقبل
وان لم يسمع الكلام يتفطن منه بواسطة الحركات شيئا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا
لانه الذي يتلقى اللفظ ويتدبر المعنى فهم مسلمون لما تأمرهم به الله الذي خلقكم من ضعف ابتدأكم ضعفاء او
خلقكم من اصل ضعيف هو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وشبيبة وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا في الدنيا او القبور غير ساعة استقلوا اجل لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون يصرفون
في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان يعني الائمة كذا ورد لقد لبثتم في كتاب الله قيل في علمه وقضائه وما اوجبه
لكم وكتبه الى يوم البعث والقمي هذه الآية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان في
كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون
لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم والرضا عنهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا ولقد
ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم
يعنون الرسول والمؤمنين الا مبطلون مزورون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على اذاهم ان وعد
الله بنصرك واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من انجازه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ولا يحملنك على
الخفة والقلق بتكذيبهم وايذائهم فانهم شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك والقمي لا يغضبنك سورة
لقمان بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته هدى ورحمة
للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون ومن الناس من يشتري لهو الحديث باطله يعني قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به كان ابو جهل واصحابه يضل
عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا ويتخذ السبيل سخرية اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق وايثار الباطل على

اذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا ثقلا فبشره بعذاب اليم قال القمي هو النضر بن
الحارث بن علقمة بن كلدة وكان ذا رواية من احاديث الناس واشعارهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها قال ثم عمد ولكن لا
ترونها والقى في الارض رواسي جبالا شوامخ ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء
ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه
بل الظالمون في ضلال مبين ولقد اتينا لقمان الحكمة قال الفهم والعقل وفي رواية قال اوتي معرفة امام زمانه ان اشكر
لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان استحقاقه بالشكر دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فان الله غني عن الشكر حميد حقيق
ينطق بحمده جميع مخلوقاته حقيق بان يحمد حمد او لم يحمد قال شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عليها وان كان فيما انعم عليه
في ماله حق اداه وفي رواية من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وورد اوحى الله الى موسى اشكرني حق
شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الان شكرتني
حين علمت ان ذلك مني واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية
بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه قال الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي
لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه الله
فالمداينة بين العباد ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن تضعف ضعفا فوق ضعف فانها
لا تزال يتضاعف ضعفها وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة والجملتان
اعتراض مؤكد للتوصية في حقها ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك قال الذي اشكر له
الوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وقال من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم باستحقاقه للاشراك تقليدا لهما فلا تطعهما في ذلك اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم قيل اوصني يا رسول الله فقال لا
تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما
حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان واتبع سبيل من اناب الي
بالتوحيد والاخلاص في الطاعة قال يقول اتبع سبيل محمد صلى الله عليه واله ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون والايتان
معترضتان في تضاعيف وصية لقمان تاكيدا لما فيها من النهي عن الشرك قال وقد وصينا قيل بما اوصى به وذكر الوالدين
للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما تلو الباري عز اسمه في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يطاعا في الاشراك فما ظنك
بغيرهما يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل اي الخصلة من الاساءة والاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل ورفع
المثقال على انها القصة والكون تامة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان واحرزه او اعلاه او
اسفله يأت بها الله يحضرها ويحاسب عليها ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه وورد اتقوا
المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول ان تك مثقال حبة الاية
يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من الشدائد قال من المشقة والاذى في الامر بالمعروف

٦

والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور عزيمة قطعها قطع ايجاب والزام لا رخصة فيه ولا تصعر خدك للناس قال
ولا تمل وجهك من الناس تكبرا ولا تعرض عمن يكلمك استخفافا به قيل هو من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه
والقمي اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا بطرا قال يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور
علة النهي وورد من اختال فقد نازع الله في جبروته واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وفي القمي اي
لا تعجل وورد سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن واغضض من صوتك انقص منه القمي اي لا ترفعه ان انكر الاصوات اوحشها
لصوت الحمير قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرأ
القران الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات بان جعله اسبابا لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع به
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه قال اما النعمة الظاهرة فالنبي
صلى الله عليه واله وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا وفي رواية
النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي اخرى اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك
وما افاض عليك من الرزق واما ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به ومن الناس من يجادل في الله في توحيده
وصفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا هدى راجع الى رسول او وصي رسول ولا كتاب منير انزله الله بل
بتقليد من لا يجوز تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان
يدعوهم الى عذاب السعير قال هو النضر بن الحارث قال له رسول الله صلى الله عليه واله اتبع ما انزل اليك من ربك قال
بل اتبع ما وجدت عليه ابائي ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه واقبل بشراشره عليه وهو محسن في عمله
فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به والى الله عاقبة الامور اذ الكل صائر اليه ومن كفر فلا
يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الاذعان قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله ولئن سألتهم الاية
قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم لله ما في السموات
والارض ان الله هو الغني الحميد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته
مداد ممدود بسبعة ابحر فاغنى عن ذكر المداد بيمده لانه من مد الدواة وامدها وفي قراءتهم عليهم السلام والبحر مداده
ما نفدت كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته امر ما
خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شان عن شان قال القمي بلغنا والله اعلم انهم قالوا
يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشانا خلقا اخر كما تزعم وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما
خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار
الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل من يجري الى اجل مسمى قال القمي
يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه وان الله بما تعملون خبير ذلك شاهد على الذي ذكر من سعة
العلم وشمول القدرة وعجايب الصنع واختصاص الباري عز اسمه بها بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل

الله هو العلي الكبير الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله باحسانه في تهيئة اسبابه ليريكم من اياته ان في ذلك لايات لكل
صبار شكور قيل اي لكل من حبس نفسه على النظر في ايات الله والتفكر في الائه والشكر لنعمائه او لكل مومن كامل الايمان
فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما ورد او لكل راكب البحر من خوف من الغرق ورجاء الخلاص فلا
يزال بين بليه ونعمه البليه تطلبه بالصبر والنعمه تطلبه بالشكر فهو صبار شكور واذا غشيهم موج علاهم وغطاهم
يعني في البحر موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب او غيرهما دعوا الله مخلصين له الدين لزوال ما نازع الفطرة من الهوى
والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد العمل صالح وما يجحد باياتنا الا كل ختار
كفور غدار ينقض العهد الفطري وما كان في البحر والقمي الختار الخداع كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا
يوما لا يجزي لا يقضي وعلى ضم الياء لا يغني والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق بالثواب
والعقاب القمي ذلك في القيمه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا قال تشوقهم بها وقال الدنيا ديار ... بلاغ ودار ... ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبه والعفو فيجريكم على المعاصي ان الله عنده علم الساعة علم
وقت قيامها وينزل الغيث في ابانه المقدر له والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام قال من ذكر او انثى
وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما تعزم على شيء فتفعل خلافه وما تدري نفس باي ارض تموت قال هذه
الخمسة اشيا لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله تعالى وورد هذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه
احد الا الله ان الله عليم خبير سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه
من رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله
الذي خلق السموت والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش سبق في الاعراف ما لكم من دونه من ولي
ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السما الى الارض باسباب سماويه نازله اثارها الى الارض ثم يعرج اليه يصعد
الامر اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون القمي يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به و
اعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمه فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني الدنيا ذلك عالم الغيب والشهادة فيدبر
امرها على وفق الحكمه العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد في تدبيره الذي احسن كل شيء خلقه موفرا عليه ما
يستعده ويليق به على وفق الحكمه والمصلحه وبدا خلق الانسان يعني ادم من طين ثم جعل نسله ذريته
من سلالة القمي هو الصفو من الطعام والشراب من ماء مهين المني ثم سويه قومه بتصوير اعضائه على ما
ينبغي ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب وان له لشانا وقد سبق في
الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وقالوا اءذا ضللنا غبنا في الارض بان صرنا
ترابا ائنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون قال يعني البعث قل يتوفيكم يستوفي نفوسكم لا يترك
منها شيئا ولا يبقي منكم احدا ملك الموت الذي وكل بكم بقبض ارواحكم واحصاء اجالكم ثم الى ربكم ترجعون و
لو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم من الحياء والخزي عند ربهم ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق
رسلك كذا قيل والقمي ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون اذ لم يبق لنا شك

بما شاهدنا

بما شاهدنا ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها ولكن حق القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم القمي اي تركناكم وذوقوا عذاب
الخلد بما كنتم تعملون انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم نزهوه
عما لا يليق به حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام واتاهم الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعه
تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم قال هم المتهجدون بالليل الذين يقومون
عن فرشهم للصلوة يدعون ربهم خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير
قال العلاء ترى ان القوم لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى تخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح
البدن ورجع الروح فيه قوة على العمل قال نزلت في امير المومنين عليه السلام واتباعه من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب
ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين راهبين طامعين فيما عنده فذكر الله في كتابه فاخبرهم
بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وامنهم خوفهم واذهب رعبهم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين مما تقر به عيونهم جزاء بما كانوا يعملون قال ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القران
الا صلوة الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطرها عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون
وورد يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه
اقروا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم اقول بله بمعنى دع الفرح كيف يجمع ع او سوى افمن كان مومنا كمن كان فاسقا
خارجا عن الايمان لا يستوون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا هو ما يعد للنازل من
طعام وشراب وصلة بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فماويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا
فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون قال ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة تشاجرا فقال
الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وامثل منك جثوا في الكتيبه
فقال علي عليه السلام اسكت انما انت فاسق فانزل الله هذه الايات ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر قبل ان يصلوا الى الاخرة لعلهم يرجعون قال العذاب الادنى عذاب القبر وفي رواية الدابة والدجال والقمي
العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف فانهم يرجعون حتى يعذبوا ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها
فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكر بها انا
من المجرمين منتقمون فكيف من كان اظلم من كل ظالم ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه قال من
موسى ربه في الاخرة وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا قال الائمة من الناس يقدمون
امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم لما صبروا القمي كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة و
كانوا باياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمه فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد
لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكنا يمشون في مساكنهم يمرون في متاجرهم على ديارهم ان في ذلك
لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي جرز نباتها اي قطع وازيل القمي الارض الخراب فنخرج
به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين

كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا يمهلون الفتح هو يوم نصر الله عز وجل في الرجعه والقائم عليه السلام فلما اخرجهم
رسول الله صلى الله عليه وآله بعد الرجعه قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب
الادنى فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله
ولا تطع الكافرين والمنافقين القمي وهذا هو الذي قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جاره
فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس ان الله كان عليما حكيما قيل قالوا ارفض ذكر الهتنا وقل ان لها شفاعة وندعك
وربك فنزلت واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه رد لما زعمت العرب من ان اللبيب الاريب له قلبان قال لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف
انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا الحديث وورد من كان قلبه متعلقا في صلوته
بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته ثم تلا هذه الاية وما جعل
ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم رد لما زعمت العرب من ان من قال لزوجته انت علي كظهر امي صارت زوجته
كالام لهم وما جعل ادعياءكم ابناءكم رد لما زعمت العرب ان دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد بن
حارثة الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد وذلك ان حين براسه ابوه لاسلامه وعلامه صغار قدر النبي وحرمه بابنه الحقه
رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه كذا ورد ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله اعدل فان لم تعلموا آباءهم لتنسبوا اليهم فاخوانكم في الدين فهم اخوانكم في
الدين ومواليكم واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخي ومولاي بهذا التاويل وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما
تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم في الامور كلها فانه لا يامرهم و
لا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم
وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها وورد انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس بالخروج
قال قوم نستاذن آباءنا وامهاتنا فنزلت وكذلك الائمة عليهم السلام من بعده فان كل واحد منهم اولى بالمؤمنين من
انفسهم واحدا بعد واحد وسئل عن معنى ذلك فقال قول النبي صلى الله عليه وآله من ترك دينا او ضياعا فعلي والي و
من ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر
عليهم النفقه والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم
وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم
وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهن في التحريم مطلقا وفي استحقاق التعظيم ما دمن على الطاعه كذا ورد
وزيد في قراءتهم عليهم السلام وهو اب لهم القمي نزلت وهو اب لهم قال وذلك لما من الزام نفسه مؤنتهم وتربية
ايتامهم ومن يضيع منهم ولان كل نبي اب لامته من جهة انه اصل فيها به الحياة الابديه ولذلك صار
المؤمنون اخوة وورد انا وعلي ابوا هذه الامة وذلك لانا في هذا الفصل واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله في حكمه المكتوب قال نزلت في الامره ان هذه الايه جرت في ولد الحسين من بعده فنحن اولى
بالامر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين والانصار وقد مضت هذه الايه في آخر الانفال وانها نزلت في نسخ التوارث

المومنين

بالهجرة والنصرة والتوفيق بين اهل في الارث وكذا في الميراث لا بما يستثنى في هذه الايه ولا سيما في سايه
من المؤمنين والمهاجرين صلة لاولى اي اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالارث او بالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين
بحق الهجرة وان جعلنا الايه على الميراث احتمل ايضا ان يكون بيانا لاولي الارحام الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يعني
بالتوصيه سئل اي شيء للموالي فقال ليس لهم من الميراث الا ما قال الله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في
الكتاب مسطورا واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ما ذكر من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم
واخذنا منهم ميثاقا غليظا القمي الواو في ومنك زيادة انما هو منك ومن نوح فاخذ الله الميثاق لنفسه
على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسوله صلوات الله عليهم ليسال الصادقين عن صدقهم
اي فعلنا ذلك ليسال الله يوم القيمه الانبياء الذين صدقوا عهدهم ويظهر صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما
كانه قيل فاثاب المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم
ريحا يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا زهاء عشرة آلاف وكان المسلمون ثلاثة آلاف فلما سمع
النبي صلى الله عليه وآله باقبالهم ضرب الخندق على المدينه بينه وبينهم باشارة سلمان رضي الله عنه وبنصر الوحي وبقي
يجادلهم في الخندق اياما فلما طال الامر اشتد عليهم الحصار وكانوا في قر شديد واصابتهم مجاعه
وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عنهم ووافق اكثر من معه وقد كان اخبرهم جبرئيل الحرب
عليهم ويخبرهم من فوق ويغدر بهم يهود ونقض بعهدهم ويجيئهم من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد وان
العاقبه لهم عليهم بعث الله الدبور مع الملئكه فهزموهم باذن الله كما ذكره القمي في خلال قصتهم وجنودا
لم تروها يعني الملئكة وكان الله بما تعملون بصيرا اي حفر الخندق وعلى الغيبه اي التحزب والمحاربه اذ جاؤكم
من فوقكم من اعلى الوادي ومن اسفل منكم من اسفل الوادي واذ زاغت الابصار مالت عن مستوى نظرها
حيرة وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرئه تنتفخ من شدة الروع فيرتفع القلب بارتفاعها الى
راس الحنجره وهي منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا
فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واعلاء الدين الا غرورا وعدا باطلا واذ قالت طائفة منهم
يا اهل يثرب اهل مدينه لا مقام لكم لا موضع قيام لكم فارجعوا الى منازلكم هاربين ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع
يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة واصلها الخلل وما هي بعورة قال بل هي رفيعة السمك حصينة وفي روايه
وكان بيوتهم في اطراف البيوت حيث ينفرد الناس فاكذبهم قال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت
عليهم من اقطارها من جوانبها ثم سئلوا الفتنة الرده ومقاتلة المسلمين لآتوها لاعطوها وما تلبثوا بها
اي باعطائها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤولا قل لن ينفعكم الفرار
ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة
ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم هلم الينا قربوا انفسكم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا

قليلا اشحة عليكم بخلا بالمعاونة او النفقة او الظفر او الغنيمة فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور
اعينهم في احداقهم كالذي يغشى عليه من الموت من شدة الخوف سكرات الموت خوفا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف وحيزت
الغنائم سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد او باللسان
اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا المعنى نزلت هذه الاية في
الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن بقومنا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي هؤلاء
لجبنهم يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا وان يات الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب
تمنوا انهم خارجون الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسالون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى
عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في افعاله واخلاقه كثباته في الحرب ومقاساته الشدايد وغيره لكن لمن
كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المؤتسي بالرسول
من كان كذلك ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم
الا ايمانا وتسليما روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم
سائرون اليكم بعد تسع او عشر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال ان لا يفروا ابدا فمنهم من قضى نحبه
قال اجله وهو حمزة وجعفر وقيل النحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في الرقبة ومنهم من ينتظر قال
اجله يعني عليا وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من التبديل فيه تعريض لاهل النفاق ومرض القلب
بالتبديل قال امير المؤمنين عليه السلام لقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة
على امر وفينا به لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى فانزل
الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا الاية وفي لفظ اخر قال فينا نزلت رجال صدقوا فانا والله المنتظر وما
بدلت تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين المتقلبين ان شاء او يتوب عليهم ان الله
كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا ظفرا وكفى الله المؤمنين
القتال قال بعلي بن ابي طالب وقتله عمرو بن عبد ود وكان الله قويا على احداث ما يريد عزيزا غالبا على كل
شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب من اهل الكتاب القمي يعني بني قريظة من صياصيهم من حصونهم
وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم مزارعهم وحصونهم
واموالهم نقودهم ومواشيهم واثاثهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا وذلك انه لما دخل
رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عليه السلام وما وضعت
الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمكم ومزلزل بهم
حصونهم انا كنا في اثار القوم نزجرهم زجرا فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام بين يديه مع الراية
العظمى وانزل العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلثة ايام فجزعوا واكرهوا عليه فانزلهم على حكم سعد بن معاذ
فرضوا بذلك فحكم سعد ان يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين
والانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة هذا ملخص ما ذكره
القمي يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا السعة والتنعم فيها وزينتها وزخارفها فتعالين

اعطكن المتعة واسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار رغبة وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة
فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما استحقر دونه الدنيا وزينتها ورد ان زينب بنت جحش قالت
لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تعدل وانت رسول الله وقالت حفصة ان طلقتنا وجدنا اكفاءنا من قومنا فاحتبس
الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين يوما قال فانف الله لرسوله فانزل هذه الاية قال فاخترن الله ورسوله
ولم يكن شيء ولو اخترن انفسهن لبن والعمى اصاب غنيمة فقلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال قسمته بين
المسلمين على ما امر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجنا
فانف الله عز وجل لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل هذه الاية
وهي اية التخيير فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل
ذلك فانزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي من تشاء الاية فمن اوى بعد هذه وقد اخرجت عنهما في التاليف
ورد انما هذا شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة امر بذلك ففعل ولو اخترن انفسهن لطلقهن يا
نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن
قال الفاحشة الخروج بالسيف وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي وكيف
هو سببه ومن يقنت منكن من يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين مرة على
الطاعة ومرة على طلب رضا النبي صلى الله عليه وآله بالقناعة وحسن المعاشرة وغير ذلك واعتدنا لها رزقا كريما في
الجنة زيادة على اجرها قال كل ذلك في الاخرة حيث يكون الاجر يكون العذاب يا نساء النبي لستن كاحد من النساء
ان اتقيتن الله فلا تخضعن بالقول فلا تجبن بقولكن خاضعا لينا مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه
مرض فجور وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا عن الريبة وقرن في بيوتكن من الوقار او القرار في بيوتكن ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى التبرج اظهار النساء زينتهن ومحاسنهن للرجال ورد ان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد
موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها
فقتل مقاتليها واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي عليه السلام كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتليها
ويا سرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت
شعيب وفي رواية اي سيكون جاهلية اخرى واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت هذه الاية في رسول الله وعلي بن ابي
طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وذلك في بيت ام سلمة زوج النبي فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم
ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمة
فانك الى خير وفي رواية انما نزلت فيّ وفي اخي وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة
ليس معنا احد غيرنا وفي امر في الائمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله وفي نزولها في شان
الخمسة اخبار كثيرة من طريق العامة والخاصة وعن زيد بن علي بن الحسين ان جهالا من الناس يزعمون انه اراد الله بهذه الاية ازواج

الجزء الثاني والعشرون

النبي وقد كذبوا واثموا وايم الله ولو عنى ازواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا
كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء ورد ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية
اولها في شيء واوسطها في شيء وآخرها في شيء وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
من ميلاد الجاهلية وفي رواية الرجس هو الشك ولا نشك في ربنا ابدا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله
والحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ورد الايمان
ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان
والقانتين المداومين على الطاعة والقانتات والصادقين في القول والعمل والصادقات والصابرين على
الطاعات وعن المعاصي والصابرات والخاشعين المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والخاشعات والمتصدقين
من اموالهم ابتغاء مرضاة الله والمتصدقات والصائمين لله بنية صادقة والصائمات والحافظين فروجهم عن الحرام
والحافظات والذاكرين الله كثيرا بقلوبهم والسنتهم والذاكرات اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعتهم
روي دخلت اسماء بنت عميس على نساء رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت هل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت رسول الله
فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار فقال ومم ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله
هذه الآية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا
بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله الخيرة ما يتخير ورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب على
زيد بن حارثة زينب بنت جحش وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله حتى اوامر نفسي فانظر فانزل الله
هذه الآية فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واذ تقول
للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك زينب واتق الله في
امرها فلا تطلقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمه انها
ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له اريد ان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك
فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وزاد في رواية ولو سلك
يقول احد من المنافقين انه قال في امراة في بيت رجل انها احد ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين
في القمي رواية اخرى ذكرناها في الصافي وتخشى الناس تعيرهم اياك به والله احق ان تخشاه ان كان فيه ما يخشى
فلما قضى زيد منها وطرا اي حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها وفي قراءتهم عليهم السلام
زوجتكها وورد ان الله ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حوا من آدم وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة
من علي لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج
فيما فرض الله له سنة الله سن ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهو نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر
الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما قطعيا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا
الا الله وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى منه ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه
بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها قول لا ينتقض عمومه بكونه ابا للائمة عليهم السلام لانهم

رجال الناس مع انهم لا يقاسوا بالناس ورد انه صلى الله عليه وآله قال ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة
فاني انا ابوهم وقال للحسن والحسين ابناي هذان اماما قاما او قعدا يعني قاما بالامامة او قعدا عنها وقد مر في سورة
النساء والانعام ما يدل على انهما ابناه ايضا ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح
واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم وخاتم النبيين وآخرهم الذي ختمهم او ختموا به على اختلاف القرائتين وكان
الله بكل شيء عليما يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواعه وسبحوه بكرة واصيلا اول
النهار وآخره خصوصا لفضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين ورد ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا
الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج
فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا هذه الآية هو الذي يصلي عليكم
بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي
الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكته
المقربين ورد من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على محمد وآله مائة مرة صلى الله عليه وملائكته
الفا اما تسمع قول الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم الآية تحيتهم يوم يلقونه سلام قيل اي يحيون يوم لقائه بالسلامة
من كل مكروه وآفة وورد يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون واعد لهم اجرا كريما يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا على من بعثت اليه بتصديقهم وتكذيبهم ومبشرا بالجنة من اطاعك ونذيرا بالنار من عصاك وداعيا الى الله
الى دينه كذا ورد في الاربعة باذنه بتيسيره وسراجا منيرا يستضاء به من ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار
البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم
ودع اذاهم ايذائهم اياك ولا تبال او ايذاءك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيهم وكفى بالله وكيلا القمي نزلت بمكة قبل الهجرة
بخمس سنين فهو دليل على خلاف التاليف يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة ايام يتربصن فيها بانفسهن تعتدونها تستوفون عددها فمتعوهن
وسرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع حق قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئا وان لم يكن فرض
لها فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء وقد سبق في سورة البقرة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتي آتيت اجورهن مهورهن لان المهر اجر على البضع وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك بالسبي وبنات
عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها نزلت في خولة بنت حكيم من الانصار عرضت نفسها عليه وقالت وهبت نفسي
لك ان قبلتني فقال لها خيرا ودعا لها وللانصار فنزلت كذا ورد خالصة لك من دون المؤمنين قال ولا
تحل ذلك لغيره قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من الشرائط والحصر في الاربع وما ملكت ايمانهم
لكيلا يكون عليك حرج اي خلطنا حلالها لك لمعان تقتضي التوسيع عليك وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه
رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء منهن تترك نكاحها او تطليقها وتؤوي اليك تضم اليك
امساكها من تشاء قال من آوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح وفي رواية من ارجى فقد طلق ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت

فلا جناح عليك في شيء من ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيتك
اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا
منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما لا يحل
لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا
قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي نص على احلالهن لك ولا ان تبدل بهن ازواجا من اجناس
اخر وقيل من بعد النساء اللاتي اخترن الله ورسوله اذ خيرن مكافاة لهن على ذلك وهن التسع وورد انما عنى
به لا يحل لك النساء اللاتي حرم الله عليك في هذه الاية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى آخرها قال ولو كان الامر
كما يقولون كان قد احل لكم ما لم يحل له لان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن الامر ليس كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه
ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الاية في سورة النساء وفيه ما فيه وقيل هي منسوخة بقوله ترجي من تشاء
فانه وان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام
تدعون اليه غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته او ادراكه من انى الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا
طعمتم فانتشروا فتفرقوا ولا تمكثوا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي لتضيق المنزل عليه وعلى
اهله واشتغاله بما لا يعنيه فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي من الحق فيامركم بالخروج واذا سالتموهن
متاعا شيئا ينتفع به فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية القمي لما تزوج
رسول الله صلى الله عليه وآله بزينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكانوا اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا
عنده وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله عز وجل هذه الاية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا من بعد وفاته او فراقه ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا كنكاحهن على السنتكم
او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما القمي لما انزل الله وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين
غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل
نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء
اخوانهن ولا ابناء اخواتهن استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء
والاقارب يا رسول الله او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن
سبق بيانه في سورة النور واتقين الله فيما امرتن ان الله كان على كل شيء شهيدا لا تخفى عليه خافية ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه قال الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء وورد
صلوا على النبي صلى الله عليه وآله كلما ذكر بما ذكره عندك في اذان وغيره وسلموا تسليما قال يعني التسليم فيما ورد
عنه وفي رواية لهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه
واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما قال وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه
وصفا ذهنه وصح تمييزه ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمخالفة لعنهم
الله ابعدهم من رحمته في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا يهينهم مع الايلام القمي نزلت فيمن غصب امير المؤمنين حقه

والخمس وفاطمة واذاها والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا
واثما مبينا وورد اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين
اذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء
المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة ذلك ادنى ان يعرفن يميزن من الاماء
والقينات فلا يؤذين باهل الريبة بالتعرض لهن وكان الله غفورا لما سلف رحيما بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات
منها لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض القمي شك والمرجفون في المدينة الذين يرجفون اخبار السوء
واصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذبة لكونها متزلزلة غير ثابتة القمي نزلت في قوم منافقين كانوا في
المدينة يرجفون برسول الله صلى الله عليه وآله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون
الى رسول الله صلى الله عليه وآله لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم بقتالهم واجلائهم والقمي لنامرنك باخراجهم من المدينة ثم لا
يجاورونك فيها في المدينة الا قليلا ملعونين قال فوجبت عليهم اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة
الله في الذين خلوا من قبل ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف
ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا يسالك الناس عن الساعة عن وقت قيامها قل انما علمها عند الله لم
يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا
لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة او من حال
الى حال يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا
ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثلي ما آتيتنا لانهم ضلوا واضلوا والعنهم لعنا كبيرا اشد اللعن واعظمه القمي
هي كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يا ليتنا اطعنا يعني في امير المؤمنين والسادة والكبراء اول من بدا بظلمهم
وغصبهم يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها قالوا كانوا يقولون
ليس له ما للرجال وفي رواية يقولون انه عنين وفي اخرى انه كان حييا ستيرا يغتسل وحده فقالوا ما يستتر
الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه وطلبه موسى فرآه عريانا
كاحسن الرجال خلقا فبراه الله مما قالوا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قاصدا الى الحق يصلح لكم
اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله قال في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اقول
ما قيل في تفسير هذه الاية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف وبعرضها عليهن النظر الى استعدادهن وبابائهن
الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما
جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب وكل ما ورد في تفسيرها في مقام
التخصيص يرجع الى هذا مثل ما ورد ان الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر اقول يعني بالولاية الامارة والامامة
ويحتمل ارادة القرب من الله وفي رواية الامانة الولاية والانسان ابو فلان المشهور المنافق يعني الاول وفي اخرى هي
الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والقمي الامانة هي الامامة والامر والنهي قال والدليل على ان

الامانة هي الامامة قوله عز وجل للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة
عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني
الاول انه كان ظلوما جهولا اقول الدليل على ان تخصيص الامانة في هذه الاخبار بالولاية والامامة اللتين مرجعهما
واحد والانسان بالاول الثاني وعمومها لكل تكليف وامانة وشمول الانسان كل مكلف ما ورد ان عليا عليه السلام اذا حضر
وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلوة وقت امانة عرضها
الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي وصاياه عليه السلام ثم اداء الامانة فقد خاب
من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا
اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة
وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات و
المشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما تعليل الحمل من حيث انه
نتيجته وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم عن فرطات

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض كله نعمة من الله فله الحمد في الدنيا وله
الحمد في الاخرة لان نعمها ايضا من الله كلها وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين الخبير بواطن الاشياء يعلم ما يلج
في الارض من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها من ماء او فلز او نبات او حيوان وما ينزل من السماء من مطر او ملك او
رزق وما يعرج فيها من عمل او ملك وهو الرحيم الغفور للمقصرين في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة
انكار لمجيئها او استبطاء استهزاء بالوعد به قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات لما نفوه لتاتينكم عالم الغيب
تكرير لايجابه مؤكدا بالقسم مقررا له بوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده لا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين رفعهما بالابتداء والجملة تاكيد
لنفي العزوب ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات علة لاتيانها وبيان لما تقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق
كريم لا تعب فيه ولا من عليه والذين سعوا في اياتنا بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا
وعلى قراءة معجزين اي مثبطين عن الايمان من اراده اولئك لهم عذاب من رجز من سيء العذاب اليم ويرى الذين اوتوا
العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد القمي هو امير المؤمنين عليه السلام صدق رسول الله
بما انزل الله عليه وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل يعنون النبي صلى الله عليه واله ينبئكم يحدثكم باعجب الاعاجيب
اذا مزقتم كل ممزق تفرقت اجسادكم كل تفريق انكم لفي خلق جديد تنشاون خلقا جديدا افترى على الله كذبا
ام به جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد
رد من الله عليهم ترديدهم افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم وما احاط بجوانبهم من السماء والارض ما يدل على كمال
قدرة الله وانهم في سلطانه يجري عليهم قدره ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء
ان في ذلك النظر والفكر فيهما وما يدلان عليه لاية لدلالة لكل عبد منيب راجع الى ربه فانه يكون كثير التامل في امره
ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه رجعي معه التسبيح الطير رجعي ايضا اوبات والطير

حديدا قال بلين كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق وقد سبق حديثه في سورة الانبياء القمي كان داود
عليه السلام اذا مر بالبراري يقرا الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى
كان يتخذ منه ما احب ان اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في السرد في نسجها بحيث تتناسب حلقها
او في مساميرها في الرقة والغلظ قال الحلقة بعد الحلقة والقمي المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا
اني بما تعملون بصير ولسليمن الريح وسخرنا له الريح غدوها شهر ورواحها شهر القمي كانت الريح تحمل كرسي
سليمن فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا له عين القطر القمي الصفر وقيل اسال
له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن ومن الجن
من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمن نذقه من عذاب
السعير في الدنيا او في الاخرة يعملون له ما يشاء من محاريب قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت بها
لانها يذب عنها ويحارب عليها وتماثيل وصورا قال والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه
وجفان وصحاف كالجواب كالحياض الكبار وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا
ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه الموت على سليمن ما دلهم على موته الا دابة الارض
والارض فعلها اضيفت اليه تاكل منساته عصاه ورد انه امر الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينا هو متكئ
على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة
ففزع منه فقال من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه
في القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة يدابون له حتى بعث الله الارضة فاكلت منساته و
هي العصا فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قال ابو عبد الله ما نزلت هذه الاية
هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين القمي وذلك ان
الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمن على وجهه علموا ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة
لسليمن وهو ميت ويتوهمون حياته لقد كان لسبا لاولاد سبا في مسكنهم باليمن حيث اجرى لهم سليمن خليجا
من البحر العذب الى بلاد الهند كذا قاله القمي اية علامة دالة على قدرة الله على ما يشاء جنتان عن يمين وشمال
قيل جماعتان من البساتين كل واحدة منهما في تقاربها وتضايقها كانها جنة واحدة احديهما عن يمين بلدهم
والاخرى عن شمالها القمي عن مسيرة عشرة ايام فيما يمر بها لا تقع عليه الشمس من التفافها كلوا من رزق ربكم
واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا عن الشكر القمي عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم فارسلنا
عليهم سيل العرم القمي اي العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط مر بشع واثل وشيء
من سدر قليل الخمط فان على اكل الخمط فان الاثل هو الطرفا ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة لان جناه وهو
النبق مما يطيب اكله وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل
نجازي وهل يجازى الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها قيل هي قرى الشام
والقمي مكة قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادي ويبيت في قرية

سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية وفي قراءتهم اعد بالخط الخلجي
شكوى منهم لبعد سفرهم افراطا في الترفيه وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة فجعلناهم احاديث يتحدث الناس
بهم تعجبا وضرب مثل يقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم غاية التفريق حتى لحق كل قبيلة
منهم بصقع ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية
واموال ظاهرة فكفروا بانعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم
جنتين ذواتي اكل الآية وفي رواية بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله
عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى
الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا قال والسير مثل للعلم سير به في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام و
الفرائض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا من معدنها الذي امروا ان ياخذوا منه آمنين من الشك والضلال والنقلة من
الحرام الى الحلال وفي معناه اخبار اخر ولقد صدق عليهم ابليس ظنه حقق ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وعلى التخفيف
صدق في ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء الا
لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ليتميز المؤمن من الشاك او ليعلم العلم حصولا متعلقه قال تاويل هذه الآية
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا
ظنه وربك على كل شيء حفيظ قل ادعوا الذين زعمتم آلهة من دون الله فيما يهمكم لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا
في الارض في امرهما وما لهم فيهما من شرك من شركة وما له منهم من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده ولا
تنفعهم شفاعة ايضا كما يزعمون الا لمن اذن له ان يشفع قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيامة حتى ياذن
الله له الا رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة والشفاعة له وللائمة من بعده ثم بعد ذلك
للانبياء عليهم السلام حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم قالوا قال بعضهم لبعض
ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم
الى ان بعث محمد صلى الله عليه وآله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع
الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل عليه السلام كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم
يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم الآية قل من يرزقكم من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون
قل الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به بقلوبهم
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين وهو ابلغ
من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب واختلاف الحرفين لان الهادي كمن صعد منارا ينظر
الاشياء ويطلع عليها او ركب جوادا يركضه حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في
مطمورة لا يستطيع ان يتفصى منها قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون هذا ادخل في الانصاف وابلغ
في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم و

يفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضى به قل
اروني الذين الحقتم به شركاء لاري اي صفة الحقتموهم بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم
بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم كلا ردع عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم
الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة وهؤلاء الملحقون به متسمة بالذلة متابية عن قبول العلم
وما ارسلناك الا كافة للناس الا ارسالة عامة لهم بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على
مخالفتك قال ارسله الى الناس كافة الى الابيض والاسود والجن والانس وعنه ان الله تعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض
بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله صلى الله عليه وآله فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل الشرق
والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا و
دعاهم النبي بنفسه ويقولون متى هذا الوعد الموعود يقولونه تعجيلا استهزاء ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم
لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه
ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع
بعضهم الى بعض القول يتحاورون يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا
انتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ
جاءكم بل كنتم مجرمين حيث اعرضتم عن الهدى وآثرتم التقليد عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا
بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اغرتم علينا
رأينا اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب واضمر الفريقان الندامة
على الضلالة والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير او ما يعنيهم اسرارهم الندامة وهم في
العذاب فلا يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم جاء بالظاهر
تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون وما ارسلنا في قرية من نذير الا
قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله مما مني به من قومه وتخصيص المتنعمين
بالتكذيب لان الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا الانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ
منها ولذلك ضموا المفاخرة والتهكم الى التكذيب وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل ان ربي
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ويضيق على من يشاء وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما
اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربة الا من آمن وعمل صالحا بانفاق ماله في سبيل الله وتعليم ولده الخير
والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون ورد النبي اذا كان مؤمنا لا يرجع بلا
باجر اذا اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم الآية والذين يسعون في آياتنا بالرد والطعن معاجزين
اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص واحد باعتبار
وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا واما آجلا ورد من
صدق بالخلف جاد بالعطية وهو خير الرازقين فان غيره وسط في ايصال رزقه لا حقيقة لرازقيته وهو من حرم

جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون انما خصهم لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم
وهو تقريع للمشركين وتبكيت واقناط لهم عما يتوقعون من شفاعتهم قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم لا موالاة
بيننا وبينهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك
بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه كله لله ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا
تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون النبي صلى الله عليه وآله الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما
هذا يعنون القرآن الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم
من كتب يدرسونها تدعوهم اليه وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يحذرهم على تركه فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب
الذين من قبلهم رسلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما آتيناهم القوم وما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا او آل محمد
فكذبوا رسلي فكيف كان نكير تكرير لان الاول مطلق والثاني مقيد فكيف كان نكير اي انكاري لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء
من مثله قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله معرضين عن الهوى والتقليد
مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في
امري وما جئت به لتعلموا حقيقته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك ان هو الا نذير
لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه قل ما سألتكم من اجر فهو لكم قال حقا ان اجر ما دعوتكم اليه من اجابتي وذوي
هو لكم دوني وفي رواية يقول ان المودة التي سألتكم عليها فهي لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيمة
ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده علام
الغيوب قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل اي الشرك بحيث لم يبق له اثر قل ان ضللت
عن الحق فانما اضل على نفسي فان وبال ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب ولو ترى اذ
فزعوا عند الموت فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او تحصن قال اذ فزعوا من الصوت وذلك الصوت
من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم وفي رواية لكأني انظر الى القائم وقد اسند
ظهره الى الحجر ثم قال فاذا جاء الى البيداء خرج له جيش السفياني فامر الله عز وجل الارض فتأخذ باقدامهم
وهو قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا الآية وقالوا آمنا به قال يعني بالقائم من آل محمد وانى لهم التناوش التناول
يعني تناول الايمان من مكان بعيد يعني بعد انقضاء زمان التكليف قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد
كان لهم مبذولا من حيث ينال وقد كفروا به من قبل قال يعني من قبل زمان التكليف ويقذفون بالغيب ويرجمون
بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال يعني ان
لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل قال يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب

سورة الفاطر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق
كأنه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسائط بين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده
يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ينزلون بها
ويعرجون او يسرعون بها نحو ما امروا به يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير وورد ان النبي صلى الله

رأى جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح وان دردائيل له ستة عشر الف جناح الى غير ذلك من كثير حجج
المنكر ولعله الى ذلك اشير بقوله يزيد في الخلق ما يشاء يعني على مقتضى حكمته وورد ان القضاء والقدر
خلقان من خلق الله يزيد في الخلق ما يشاء وفي رواية هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ما يفتح
الله للناس من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية قال والمتعة من ذلك فلا ممسك لها [illegible]
وما يمسك فلا مرسل له من بعده ومن بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه
الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها
وطاعة منعمها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اي وجه تصرفون
عن التوحيد الى الاشراك به وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور [illegible]
يرجع الامر اليه يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحياة الدنيا فيذهلكم
التمتع بها عن الآخرة والسعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية
ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في
مجامع احوالكم انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة واجر كبير افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق
فحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور اي مثل احياء
الموات احياء الاموات وورد اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت
الاوصال ونبتت اللحوم من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان كلها له وورد ان ربكم
يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال الكلم
الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب
ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين وفي رواية ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او
يكذبه فاذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف بعمله قوله رد قوله على
عمله الخبيث وهوى به في النار وفي اخرى يعني اذا كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه والذين يمكرون
السيئات المكرات السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ وفي العوالي يحيق بهم
والله خلقكم من تراب بخلق آدم منه ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما
يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قيل معناه لا يطول عمر ولا ينقص الا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح
لو اطاع الله فلان بقي الى وقت كذا واذا عصى نقص من عمره الذي وقت له واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وآله
في قوله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار ان ذلك على الله يسير وما يستوي البحران هذا
عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج قال هو مثل ضربه للمؤمن والكافر ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون

حلية تلبسونها اللآلي واليواقيت وترى الفلك فيه مواخر تشق الماء بجريها لتبتغوا من فضله من فضل الله بالنقلة
فيها ولعلكم تشكرون يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك
والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير هو اللفافة الرقيقة التي على ظهر النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم
لكونهم غير قادرين ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز متعذر او متعسر ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى واما قوله
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ففي الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس
فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلتها الاوزار الى حملها تحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء ولو كان
شيء منه نفى ان يحمل عنها ذنبها كما نفى ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها اضمر المدعو لدلالة
ان تدع عليه انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة اذ غيرهم لا ينتفعون به ومن تزكى تطهر من دنس المعاصي
فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير فيجازيه على تزكيته وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور
ولا الباطل والحق ولا الظل ولا الحرور لا الثواب ولا العقاب ولا لتأكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التأكيد
والحرور السموم وما يستوي الاحياء ولا الاموات العلماء والجهلاء او تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك
كرر الفعل ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور المصرين على الكفر ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار
واما الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة اهل
عصر الا خلا مضى فيها نذير من نبي او وصي نبي القمي لكل زمان امام وورد لم يبعث محمد صلى الله عليه وآله ولهم نذير
فان قيل لا نقض تبع رسول الله صلى الله عليه وآله من اصلاب الرجال ... قيل وما يكفيهم القرآن قال النبي بل وجد له
قيل وما فسر رسول الله صلى الله عليه وآله قال النبي قد فسر لرجل واحد وفسر للامة شان ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب عليه السلام
وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير
كصحف ابراهيم والتورية والانجيل ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد اي ذو جدد اي خطط وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة
والضعف وغرابيب سود ومنها غرابيب متحد اللون والغربيب تأكيد الاسود وحقه ان يتبع المؤكد فقدم لمزيد التأكيد
لما فيه من التأكيد باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار
والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان
اخشى منه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله اني اخشاكم لله واتقاكم قال بعض العلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق
قوله فعله فليس بعالم ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب المصر على طغيانه غفور للتائب
عن عصيانه ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة
لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على
ما يقابل اعمالهم قال اهل الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليه معروفا في الدنيا انه غفور لفرطاتهم شكور للطاعة
والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن

والظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله ذلك هو الفضل الكبير قال هي في ولد علي وفاطمة وفي رواية اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة
لكانت باجمعها في الجنة لقوله جنات عدن يدخلونها وقال ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى ضلال
فقيل اي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات
الامام وفي معناه اخبار كثيرة وفي بعضها اما الظالم لنفسه منا من عمل عملا صالحا وآخر سيئا واما المقتصد
فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين ومن قتل من آل محمد شهيدا وفي رواية الظالم يحوم حول
نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب
ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين الذي
احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا كد
قال يعني المقتصد والسابق وفي رواية اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا
واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والذين كفروا لهم نار
جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيد اسعارها
سعيرا كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي
كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير تساول لكل عمر يمكن فيه من التذكر وورد وهو توبيخ لابن ثماني
عشر سنة وفي رواية من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السموات و
الارض انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض القى اليكم مقاليد التصرف فيها او جعلكم خلفا
بعد خلف فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا كرر
للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت مقت الله
وبالخسار خسار الآخرة قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك
في السموات ام آتيناهم كتابا ينطق على انا اتخذناهم شركاء فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا
بانهم شفعاؤهم عند الله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده من بعد الله
او من بعد الزوال قال لا يمسك الله السموات والارض ان تزولا وقال لولا ما في الارض ما ساخت باهلها انه كان
حليما غفورا واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم قيل وذلك ان قريشا
لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم
فلما جاءهم نذير يعني محمدا صلى الله عليه وآله ما زادهم الا نفورا تباعدا عن الحق استكبارا في الارض ومكر السيء
ولا يحيق المكر السيء الا باهله قيل وقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين تعذيب
مكذبيهم فلن تجد لسنة الله تبديلا بجعل التعذيب غيره ولن تجد لسنة الله تحويلا بنقله الى غيرهم اولم يسيروا
في الارض في اسفارهم او في القرآن فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فينظروا الى آثارهم او في اخبارهم
وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا

يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها على ظهر الارض من دابة تدب عليها بشؤم معاصيها ولكن يؤخرهم
الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم يس
قد مضى نظائرها ثم قال هو اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه يا ايها السامع الوحي والقرآن الحكيم الواو للقسم
انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما قال النبي
القوم الذين لست فيهم ما انذر آباؤهم فهم غافلون قال عن الله وعن رسوله وعن وعيده لقد حق القول على اكثرهم
قال ممن لا يقرون بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهم لا يؤمنون قال بامامة امير المؤمنين والاوصياء من بعده فلما
لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون القمي قال فعوذ(?) ردهم
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون قال يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى
اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى وقال هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون ونزل
تعزير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الآيات والنذر بتمثيلهم بالذين غلت اعناقهم والاغلال
واصلة الى اذقانهم فلا تخليهم يطاطئون فهم مقمحون رافعون رؤوسهم غاضون ابصارهم فانهم لا يلتفتون
الى الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطاطئون رؤوسهم له وعن احاطتهم سدان فغطى ابصارهم
بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في انهم محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل
وسواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة
واجر كريم انا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث والجهال بالهداية ونكتب ما قدموا ما اسلفوا من الاعمال
الصالحة والطالحة وآثارهم كعلم علموه وخطى مشوها الى المساجد وكاشاعة باطل وتاسيس ظلم
وكل شيء احصيناه في امام مبين القمي اي كتاب مبين وعن امير المؤمنين عليه السلام قال انا والله الامام المبين ابين الحق
من الباطل ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله وعن النبي صلى الله عليه وآله ما من علم الا علمنيه ربي وانا علمته عليا وقد
احصاه الله فيّ وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا علمته عليا وقال لما نزلت هذه
الآية قام ابو بكر وعمر من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التوراة قال لا قالا هو الانجيل قال لا قالا هو القرآن قال لا
قال فاقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء واضرب
لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قيل ارسلهم الله وارسلهم عيسى بامر الله فقوينا اذ ارسلنا
اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون هي قرية انطاكية ارسل اليهم رسولان فغلظوا
عليهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فقال لهم قد حبستما لعبد الله الملك فامر الملك
ادخلوا الى بيت الالهة فكن سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ينقل قوم من دين الحق الا الارفق ثم قال
لهما لا تقرا بمعرفتي وقال للملك رأيت رجلين في بيت الالهة فما حالهما قال هذان رجلان اتياني يبطلان ديني
ويدعوان الى اله سماوي فقال ايها الملك المتكرم حيلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا
في ديننا فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتما به قالا جئنا ندعو الى عبادة الله الذي خلق السموات
والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء فقال

لهما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئتما باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سألناه ان يفعل فعل ان شاء
قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر شيئا قط فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا
ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال صاحبهما مثل فعلهما باعمى آخر فاتيا بمقعد يدعوا
الله فاطلق رجلاه فقال صاحبهما مثله بمقعد آخر فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثلهما ولكن
ان احيى الههما ابن الذي مات دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قاما وصليا لله واطالا السجود
ثم رفعا رؤوسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله فخرج الناس ينظرون فوجدوه
قد خرج من قبره ينفض راسه من التراب فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتا فرأيت رجلين ساجدين يسألان
الله ان يحييني قال فتعرفهما اذا رأيتهما قال نعم فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا
احدهما ثم مر الآخر فعرفهما واشار بيده اليهما فآمن الملك واهل مملكته كذا ورد وفي رواية ان الثالث كان
شمعون الصفا راس الحواريين انه كان يدعو معهما سرا فقام الميت وقال وانا احذركما ما انتم فيه فآمنوا
بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك دعاه الى الله فآمن وآمن من اهل مملكته قوم وكفر
آخرون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم تقتضي اختصاصكم بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء من وحي
ورسالة ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا
بكم تشاءمنا قيل ذلك لاستغرابهم ما ادعوه وتنفرهم منه والقمي تطيرنا باسمائكم لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه
لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن
ذكرتم ان وعظتم به تطيرتم وتوعدتم بحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى
قال يا قوم اتبعوا المرسلين القمي نزلت في حبيب النجار الى قوله من المكرمين وورد الصديقون ثلاثة حبيب النجار
مؤمن آل يس الذي يقول اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم اتبعوا
من لا يسألكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون تلطف في الارشاد بايراده في معرض المناصحة لنفسه واخلاص النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه
والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم
عاد الى المساق الاول أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني
اذا لفي ضلال مبين اني آمنت بربكم الذي خلقكم او هو خطاب للرسل بعد ما اراد القوم ان يقتلوه فاسمعون
فاسمعوا ايماني قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في دخولها
قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين روي انه نصح قومه حيا وميتا وما انزلنا على
قومه من بعده من جند من السماء لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة وما كنا
منزلين ما نافية او موصولة معطوفة على جند اي ومما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح ونحوهما
ان كانت الا صيحة واحدة صاح بها جبرئيل فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحي
كالنار الساطع والميت كرمادها يا حسرة على العباد تعالى فهذا اوانك وفي قراءتهم عليهم السلام يا حسرة العباد

الجزء الثالث والعشرون

على الاضافة ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون
وان كل لما جميع لدينا محضرون ان شددت فهي بمعنى الا وان خففت فان مخففة وما مزيدة للتأكيد واية لهم
الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون فانه معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا فيها
جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره ثمر ما ذكر وما عملته ايديهم مما يتخذ منه كالعصير
والدبس ونحوهما وقيل ما نافية افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت
الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكور والاناث ومما لا يعلمون وازواجا مما لم يطلعهم الله عليه واية لهم الليل نسلخ
منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام قال يعني
صلى الله عليه وسلم وظهرت الظلمة ... فضل ... والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها او في
قرار ... لا مستقر لها اي لا سكون لها فانها متحركة دائما ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه
منازل وهي ثمانية وعشرون ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم
كالشمراخ المعوج العتيق لا الشمس ينبغي لها يصح لها ويتسهل ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك
يسبحون يسيرون فيه بانبساط قال يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع
ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجري
وراء الفلك الاستدارة وفي رواية ان النهار خلق قبل الليل وقوله تعالى ولا الليل سابق النهار اي يفوت النهار
واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون المملوء اي سفينة نوح كما في قوله ذرية من حملنا مع نوح ... في
فما المشحون قال الفلك المشحون ما اتخذ نوح عليه السلام فيه ... حمل الله ذريتهم فيها حمل
اباءهم الاقدمين في اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجب من الاعجاز
والقى السفن ... وكانه عم الفلك فالمراد بالذرية اولادهم الذين يبعثونهم الى التجارات او صبيانهم
ونساؤهم وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من السفن والزوارق على المعنى الاول ومن الابل
ولا سيما الابل فانها سفائن البر على المعنى الاخير وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا
الى حين واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم قال من الذنوب وما خلفكم قال من العقوبة لعلكم ترحمون جواب اذا محذوف
دل عليه ما بعده كانه قيل اعرضوا وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا
مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين اما تهكم
بهم من اقرارهم بالله وتعليقهم الامور بمشيئة الله واما ايهام بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم فلم يطعمهم فنحن احق
بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ويقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة
الاولى تأخذهم وهم يخصمون يختصمون في متاجرهم ومعاملاتهم فلا يستطيعون توصية ولا الى
اهلهم يرجعون القمي ذلك في اخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم وفي
لا يرجع احد الى منزله ولا يوصي بوصية وورد والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم الساعة

والرجل

والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم
ونفخ في الصور اي مرة ثانية كما يأتي في سورة الزمر فاذا هم من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا
ويلنا من بعثنا من مرقدنا وفي قراءة من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال
قال القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما فقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد
الرحمن الاية ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد الصيحة وفي ذلك تهوين امر
البعث والحشر واستغناؤهما عن الاسباب التي ينوطهما بها فيما يشاهدونه قال كان ابو ذر رضي الله عنه يقول في خطبته
ما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون قال شغلوا بافتضاض العذارى قال يتعاجبون لا اهليه و
اشعارا عينهم كعوادم السرور هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون قال الارائك السرر عليها الحجال
وورد اذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون من قولهم ادع علي ما شئت
اي تمنه كذا قيل سلام قولا من رب رحيم يقال لهم قولا كائنا من جهته يعني ان الله يسلم عليهم القمي السلام هو الامان
وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة
يومئذ يتفرقون الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان جعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها المزين
لها وقد ... ان من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده وورد من اطاع رجلا في معصية فقد عبده انه
لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه
جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم نمنعها من الكلام وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون قال وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب
فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا
الصراط الطريق الذي اعتادوا سلوكه فانى يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم
بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجمدون فيه القمي يعني في الدنيا فما استطاعوا
مضيا ذهابا ولا يرجعون ومن نعمره نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص
بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدو امره افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل
عليهما وزيادة غير انه على تدرج وما علمناه الشعر بتعليم القرآن يعني ليس ما انزلنا عليه من صناعة الشعر
اي ما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة ونحوهما مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض
موزون كان او غير موزون وما ينبغي له يعني هذه الصناعة القمي كانت قريش تقول ان هذا الذي يقول
محمد شعر فرد الله عز وجل عليهم ان هو الا ذكر عظة وقرآن مبين كتاب سماوي يتلى في المعابد لينذر من كان
حيا قال اي عاقلا والقمي اي مؤمنا حي القلب ويحق القول وتجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر اولم
يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا قيل يعني مما توليناه احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدي
[illegible] اسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث والقمي اي بقوتنا خلقناها

انما اختصهما بالذكر لما فيهما من بدايع العظم وكثرة المنافع فهم لها مالكون متصرفون فيها او للناس ذللناها لهم فمنها
ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع مما يكسبون بها ومن الجلود والاصواف والاوبار ومشارب
من البانها افلا يشكرون واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم لا يستطيعون نصرهم
قال يقول لا تستطيع الالهة لهم نصرا وهم لهم لآلهتهم جند محضرون قيل اي معدون يحفظونهم ويذبون عنهم او محضرون
اثرهم في النار فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم
مبين القمي اي ناطق عالم بليغ وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتى ونسي خلقه خلقنا اياه
قال من يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم ما بلي من العظام قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا
من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا أانا لمبعوثون خلقا فنزلت قل يحييها الذي انشأها اول مرة
وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزائها المتفتتة المتبددة اصولها وفروعها ومواقعها
وطريق تمييزها وضم بعضها الى بعض قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في
ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل
في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين
بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب
البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن
الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون القمي هو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب فاذا
ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار قيل يسحقون
المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتقدح النار اوليس الذي خلق السموات والارض مع
كبر جرمهما وعظم شأنهما بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة بلى وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات
والمعلومات وهذه كلها جدال التي هي احسن امر الله نبيه ان يجادل به من يجحد البعث بعد الموت كذا ورد انما
امره انما شأنه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهو تمثيل لتأثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع
في حصول المأمور من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة
قال كن منه صنع وما يكون به المصنوع وقال انما كلامه سبحانه فعل منه انشاه قال يقول ولا يلفظ
ويريد ولا يضمر وقال يريد بلا همة والقمي خزائنه في الكاف والنون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء
تنزيه له عما ضربوا له وتعجب عما قالوا فيه وملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح والملكوت
واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات
صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا القمي الملائكة والانبياء عليهم السلام ومن صف لله وعبده والذين
يزجرون الناس والذين يقرؤون الكتاب من الناس ان الهكم لواحد جواب القسم رب السموات والارض
وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب او مشارق الشمس فان لها كل يوم مشرقا وبحسبها المغارب ولذلك

اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا القربى بزينة الكواكب و
حفظا رمي الشهب من كل شيطان مارد خبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى الملائكة واشرافهم ويقذفون
ويرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا للدحور وهو الطرد ولهم عذاب واصب
قال اي دائم موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف الخطفة اختلس كلام الملائكة مسارقة فاتبعه شهاب
ثاقب مضيء كأنه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كأنه كوكب انقض فاستفتهم فاستخبرهم اهم
اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب
انا خلقناهم من طين لازب ملتزق باليد بل عجبت من قدرة الله وانكارهم البعث ويسخرون من تعجبك و
اذا ذكروا لا يذكرون واذا رأوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين أئذا متنا وكنا ترابا و
عظاما أانا لمبعوثون او آباؤنا الاولون قل نعم وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة
فانما البعثة صيحة واحدة هي النفخة الثانية فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون
او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والمجازاة هذا يوم الفصل الذي
كنتم به تكذبون يوم القضاء والفرق بين المحسن والمسيء وهو قول بعضهم لبعض او قول الملائكة لهم احشروا
الذين ظلموا وازواجهم واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم
وتخجيلهم فاهدوهم الى صراط الجحيم قال يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم في الموقف
انهم مسؤولون قيل عن عقائدهم واعمالهم وقال عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام وورد في تفسيرها لا يجاوز قدما
عبد حتى يسأل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه
وعن حبنا اهل البيت ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ وتقريع لهم بل هم اليوم
مستسلمون منقادون لعجزهم او متسالمون يسلم بعضهم بعضا ويخذله القمي يعني للعذاب واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون للتوبيخ قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين يعني عن اقوى الوجوه وايمنه قالوا بل لم تكونوا مؤمنين
وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون القمي العذاب فاغويناكم
انا كنا غاوين فانهم فان الاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين
انا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا
آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون
الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه
فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف
عليهم بكأس من معين من شراب جار ظاهر للعيون او خارج من العيون وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء
بيضاء لذة للشاربين وصفها بلذة للمبالغة او انها تأنيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول غائلة وفساد كما في
خمر الدنيا كالخمار ولا هم عنها ينزفون قيل اي يسكرون من نزف اذا ذهب عقله والقمي اي لا يطردون منها
وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن عين قيل اي واسعات العيون حسانها جمع عيناء

وقيل هي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام الذي يكنه بريشها صونا
من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون
عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا فانه الذ اللذات قال قائل منهم اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول
ائنك لمن المصدقين يوبخني على التصديق بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون لمجزيون من الدين
بمعنى الجزاء قال اي ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين فتعلموا ان منزلتكم من منزلته فاطلع
عليهم فرآه اي قرينه في سواء الجحيم قال يقول في وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردين بالله كدت لتهلكني بالاغواء ولولا
نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين عطف على محذوف اي انحن مخلدون منعمون
فما نحن بميتين الا موتتنا الاولى التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل
العاملون قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت
ابدا فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين [illegible] اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم شجرة مرها من اهل النار فيه دلالة على
ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار انا
جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا في الآخرة او ابتلاء في الدنيا فانهم لما سمعوا انها في النار قالوا كيف ذلك
والنار تحرق الشجر انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها حملها كانه رؤوس الشياطين تناهي القبح والهول نظير في التشبيه
بالمتخيل تشبيه الفائق في الحسن بالملك فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها لشوبا
اي بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش لشوبا من حميم لشرابا من غساق او صديد مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم
ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون
تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الاباء في الضلال والاهراع الاسراع الشديد كانهم يزعجون على الاسراع
[illegible] ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد
ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين الذين تنبهوا بانذارهم فاخلصوا
دينهم لله او اخلصهم الله لدينه ولقد نادانا نوح دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون نحن اي فاجبناه احسن
الاجابة فوالله لنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم من اذى قومه والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين
اذ هلك من عداهم وتركنا عليه في الآخرين [illegible]
[illegible] وتركنا عليه في الآخرين يقول تركت على نوح [illegible]
[illegible]
[illegible] سلام على نوح في العالمين [illegible]
والتعليل [illegible] انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين وان من شيعته
لابرهيم ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة لابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم [illegible] اذ قال لابيه وقومه ماذا
تعبدون ائفكا آلهة دون الله تريدون اتريدون آلهة دون الله افكا [illegible] فما ظنكم برب العالمين
[illegible] حتى اشركتم به غيره [illegible] فنظر نظرة في النجوم فرأى مواقعها واتصالاتها فقال اني سقيم

اراهم انه استدل بها على انه مشارف السقم لئلا يخرج الى عيدهم لانهم كانوا منجمين [illegible] حين سالوا ان يعيد
معهم والله ما كان سقيما وما كذب وانما عنى سقيما في دينه مرتادا فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فراغ الى
آلهتهم وذهب اليها في خفية فقال اي للاصنام استهزاء الا تأكلون يعني الطعام الذي كان عندهم ما لكم لا تنطقون
بجواب فراغ عليهم فمال عليهم مستخفيا والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة الميل ضربا باليمين يضربهم ضربا بها
فاقبلوا اليه الى ابرهيم بعد ما رجعوا يزفون يسرعون لما راوا اصنامهم مكسرة وظنوا انه كاسرها قال
اتعبدون ما تنحتون من الاصنام والله خلقكم وما تعملون كان جوهرها بخلقه وشكلها باقداره قالوا ابنوا
له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم
فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علو شانه حيث جعل النار
عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته في سورة الانبياء وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين قال يعني بيت المقدس
كان الى هاهنا الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا او قربة الى الله جل وعز رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين
يعينني على الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربة يعني الولد فان لفظ الهبة غالبة فيه فبشرناه بغلام حليم
قيل ما نعت الله نبيا بالحلم لعزة وجوده غير ابرهيم وابنه عليهما السلام فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسعى
معه في اعماله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى انما شاوره وهو حتم ليعلم ما عنده
فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويامن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة
بالانقياد له قبل نزوله قال يا ابت افعل ما تؤمر اي ما تؤمر به وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا وورودها قال
يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رايت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما استسلما
لامر الله او اسلم الذبيح نفسه وابرهيم ابنه وفي قراءة [illegible] وتله للجبين صرعه على
شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بما امكن
قد رايت من ذلك وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما لا ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من فرحهما وشكرهما
لله على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما [illegible]
مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه
المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم القدر او الجثة
سمين قال الكبش املح ياكل في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد
وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله له كن فكان وفي رواية
نزل من السماء على الجبل الذي [illegible] وسئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل ان الله تعالى ذكر قصته
في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين [illegible] ان المبشر به اسحق في موضع [illegible]
بالبشرى [illegible] يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه [illegible] ابن الذبيحين يعني اسمعيل و
عبد الله كما ورد في [illegible] واما الوجه فيما ورد ان الذبيح اسحق [illegible]
كان يصبر لامر الله ويسلم له [illegible]

ملكت به ذبحا التمثيه ذلك كما ورد وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابرهيم سبق بيانه كذلك نجزي المحسنين
انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق افضنا عليهما بركات
الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم
ونصرناهم فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين
سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه
الا تتقون اتدعون بعلا وتعبدونه وتطلبون منه الخير وهو اسم صنم لهم وتذرون احسن الخالقين وتتركون
عبادته الله ربكم ورب اباءكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون اي في العذاب الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في
الاخرين سلام على الياسين قيل هو لغة في الياس كسيناء وسينين وقيل جمع له مراد به هو واتباعه كالمهلبين وقرئ آل ياسين
من العامه لانهم ... مفصولا في مصحف امامهم وقال الياسين محمد عن اليسع في روايه ان الله سمى النبي بهذا الاسم حيث قال
يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون سلام على النبي كما اسقطوا غيرهم وهذه الروايه لا دلالة
فيها على شي من القراءتين ... هذه الايه ونظم سائر هذه القصص وقيل المراد ... الياس
انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين
ثم دمرنا الاخرين فكل مضى تفسيرها وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون اليس لكم عقل تعتبرون
... فقال تمرون عليهم في ... اذا ... القران ... وان يونس لمن
المرسلين اذ ابق هرب واصل الاباق الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه الى
الفلك المشحون المملو فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعه فالتقمه الحوت وهو مليم
داخل في الملامه ورد انه لما ركب مع القوم وقفت السفينه في اللجه واستهموا فوقع السهم على يونس ثلث مرات
فمضى يونس الى صدر السفينه فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
فنبذناه بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر او نبت وهو سقيم قال وهو كهيئة الفرخ وانبتنا عليه شجرة من يقطين
كان ... فاظلته من الشمس ... امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس
لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من ساعة فقال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه ... ورجع الى قومه فامنوا
به وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وفي قول ... ويزيدون بالواو ... فامنوا فمتعناهم الى حين
الى اجلهم المقضي فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون ... ام خلقنا الملائكة اناثا ... ورد الله عليهم
حلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون ... اصطفى
البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين حجة واضحة فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا ... انهم قالوا ... بنات الله ... الملائكة ... وقيل
قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون ان
المشركين في النار سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون ... الى خطابهم ما انتم عليه
الله بفاتنين ... الا من هو صال الجحيم ... اهل النار ... وما منا

الا اله ... قيل هي حكاية اعتراف الملائكة بالعجز ... للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في
المعرفه والعباده والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم وورد انها نزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وانا لنحن
الصافون في اداء الطاعه ومنازل الخدمه وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به ... ابا محمد
انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وورد كنا انوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى
ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن المسبحون وان كانوا ليقولون اي مشركو قريش
لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين لاخلصنا العباده له ولما خالفنا
مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذكر ... كفار قريش ... يقولون ... الله عز وجل فكفروا به حين جاءهم
محمد صلى الله عليه وآله كما ورد فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر
والغلبه كما يفسر ما بعدها انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين ...
لنصرك عليهم وابصرهم على ما ينالهم حينئذ فسوف يبصرون ما قضينا لك من التاييد والنصرة والثواب
في الاخره وسوف للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا يستعجلون روي انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا
فنزل فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين شبه العذاب بجيش هجمهم فاناخ بفنائهم بغتة والصباح
مستعار لوقت نزول العذاب لانه اكثر ما يكون الهجوم والغارة في صباح الجيش المبيت وتول عنهم حتى حين وابصر
فسوف يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب
الاخره والمعنى اذا نزل بساحتهم يعني العذاب ... واشياعهم في اخر الزمان فسوف يبصرون ... قال
ابصروا حين لا ينفعهم البصر قال هذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبله سبحان ربك رب العزة عما يصفون
قال ان الله تعالى ... كان ولا شي عزيز وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة وسلام على
المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم
وحسن العاقبه وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله ورد من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى
فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك الايات الثلث سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم
ص قد سبق تاويله وورد واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضا منها النبي صلى الله عليه وآله لما عرج
ويدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها ثم يخرج منها فينفض اجنحته فليس من قطرة تقطر من اجنحته الا خلق
الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيمه وفي روايه سئل وما صاد الذي
امر ان يغتسل منه يعني النبي صلى الله عليه وآله لما اسرى به فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش يقال لها ماء الحيوة وهو
ما قال الله ص والقران ذي الذكر وفي اخرى هو ماء يسيل من ساق العرش الايمن ... اسم من اسماء الله اقسم به
والقران ذي الذكر ... عطفا على ص وجوابه محذوف اي انه لحق ... بل الذين كفروا في عزة
وشقاق يعني ما كفر من كفر لخلل وجده فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا
به كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثة ولات حين مناص
اي ليس الحين حين منجا وفر زيدت التاء على لا للتاكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلهم وقال الكافرون هذا ساحر

الظاهر موضع المضمر غضباً عليهم وذماً لهم واشعاراً بان كفرهم جرّاهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره من الخوارق
كذاب فيما يقول على الله اجعل الالهة الهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق عليه آباؤنا
وانطلق الملأ منهم ان امشوا اي قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا على آلهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته
ان هذا لشيء يراد قيل اي ان هذا الشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له وقيل ان هذا الذي يدعيه من الرياسة
والترفع على العرب لشيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة الآخرة في الملة التي ادركنا عليها آباءنا
ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه قالت قريش لابي طالب ان ابن اخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكف
عن آلهتنا ونكف عن الهه فجمعهم ابو طالب فقال [illegible] كلمة يسودون بها العرب ويطأون اعناقهم
فقال ابو جهل نعم وما هي تقولون لا اله الا الله فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هراباً وهم يقولون ما سمعنا بهذا
الآية كذا ورد ءانزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري الى المايه بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوه
زال شكهم يعني انهم لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب
بل اعندهم خزائن رحمته حتى يصيبوا بها من شاؤوا ويتخيروا للنبوة بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله
يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الذي لا يغالب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام
لهم ملك السموات والارض وما بينهما ام لهم نصيب في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب فليصعدوا
امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل
مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية او فلا تكترث لما يقولون وهنالك اشارة
الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل ذلك القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد سئل لاي
سمي ذو الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب رجلاً بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة
اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه
الله عز وجل ذا الاوتاد والقمي الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الغيضة
وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب
وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قومك الا صيحة واحدة هي النفخة ما لها من فواق قيل اي من توقف مقدار فواق وهو
ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فان فيه يرجع اللبن الى الضرع والقمي اي لا يفيقون من العذاب وقالوا ربنا عجل لنا
قطنا من العذاب الذي توعدنا به قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون
واذكر عبدنا داود ذا الايد قال اليد في كلام العرب القوة والنعمة ثم تلا هذه الآية انه اواب قيل اي رجاع الى مرضات الله
لعوته في الدين والقمي دعا قيل انه يصوم يوماً ويفطر يوماً ويقوم نصف الليل انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي
والاشراق حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو شعاعها والطير محشورة كل له اواب كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه
رجاع الى التسبيح وقد مر بيانه في سورتي الانبياء وسبأ وشددنا ملكه قويناه بالهيبة والنصر وكثرة الجنود
وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وفي رواية هو معرفة اللغات
وهل اتاك نبأ الخصم تعجيب وتشويق الى استماعه اذ تسوروا المحراب اذ تصعدوا سور الغرفة اذ دخلوا على

المتحزبين

داود

داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا
على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكومة واهدنا الى سواء الصراط الى وسطه وهو العدل ان
هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة النعجة هي الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة فقال اكفلنيها
ملكنيها وعزني في الخطاب وغلبني في مخاطبته اياي قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيراً من الخلطاء
من الشركاء الذين خلطوا اموالهم ليبغي ليتعدى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما مزيدة
للابهام والتعجب من قلتهم وظن داود قال اي علم انما فتناه امتحناه بتلك الحكومة هل ينتبه بها فاستغفر ربه وخر راكعاً
ساجداً واناب قال اي تاب فغفرنا له ذلك ما استغفر عنه وان له عندنا لزلفى القربة بعد المغفرة وحسن مآب مرجع
في الجنة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون
عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وفي العامة في خطيئة داود ما لا يجوز روايته ولا نسبته
الى ادنى رجل من المسلمين فكيف بالانبياء عليهم السلام وورد تكذيبه عن الائمة اشد تكذيب [illegible] ما خلق
خلقاهم وعلى اسنده قد بعث الله عز وجل الملكين فتسوروا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض الى آية فحكم داود
على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول
له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم حكم لا ما ذهبتم اليه يعني ما ورد في العامة قال الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الآية وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلاً لا حكمة
فيه ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض فانه لا
ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم تعرفوا
وجه قول الله تعالى في كتابه ام نجعل الذين آمنوا الآية ام نجعل المتقين كالفجار تكرير للانكار الاول باعتبار وصفين
آخرين يمنعان التسوية بين المؤمنين والكافرين وارادهما المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب كثير الرجوع الى الله بالتوبة والذكر
اذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر الصافنات الجياد الصافن الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات
المحمودة في الخيل والجياد جمع جواد او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد فقال
اني احببت حب الخير عن ذكر ربي قيل اي آثرت [illegible] بعن وقيل
تقاعدت عن ذكر ربي لحب الخير والخير المال الكثير والمراد به هنا الخيل وورد الخيل معقود بنواصيها الخير حتى توارت
بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخبأة بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليها ردوها علي
فطفق مسحاً فاخذ يمسح مسحاً بالسوق والاعناق وورد ان سليمان بن داود عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل
فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في وقتها فردوها فقام
فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلوة ثم قام فصلى فلما
فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمن الى قوله والاعناق وفي رواية اشتغل
بعرض الخيل لانه اراد جهاد العدو والعامة ردوها على [illegible] لا يليق بالانبياء وورد تكذيبه عن ائمتنا عليهم السلام ولقد فتنا

سليمن والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب وورد ان الجن والشياطين لما ولد لسليمن ابن قال بعضهم لبعض ان عاش
له ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق عليه منهم فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر
الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب على خوفه من الشياطين قال
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لا يتسهل له ولا يكون ليكون معجزة لي مناسبة لحالي او لا ينبغي لاحد
ان يسلبه مني ولا يصح لاحد من بعدي لعظمته كذا قيل وقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والجور وملك ماخوذ
من قبل الله فقال سليمن رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر
الله ما سخر ليعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبابرة من الناس كذا ورد انك انت الوهاب
فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة لا تزعزع حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في
الاصفاد قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر هذا عطاؤنا فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع
من شئت بغير حساب غير محاسب عليه واسأله لتفويض التصرف فيه اليك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب بتعب وعذاب والم وورد انها كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا
لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل ايوب باداء شكر النعمة حسده
ابليس فقال الهي ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر
نعمة فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك
كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على
بدنه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمته قال قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال
فانقض مبادرا خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده
نقطا نقطا وورد ان الله ابتلى ايوب بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون على النعم وقال ان الله يبتلي المؤمن
بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى اهله وعلى
كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له يوحد الله عز وجل اركض برجلك اضرب بها الارض حكاية لما اجيب
هذا مغتسل بارد وشراب اي فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي تغتسل به وتشرب منه فيبرأ باطنك و
ظاهرك ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال احيا له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا
رحمة منا وذكرى لاولي الالباب لينتظروا الفرج بالصبر واللجأ الى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا
حزمة من حشيش فاضرب به ولا تحنث وذلك انه حلف ان يضرب زوجته في امر فذهبت عليه فحلل الله يمينه بذلك
وهي رخصة باقية في الحدود كما ورد قال اخذ عذقا مشتملا على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج عن يمينه
انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب مقبل بشراشره على الله واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي
الايدي والابصار قال اولوا القوة في العبادة والبصر فيها انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين لنا
بخصلة لا شوب فيها ذكرى الدار هي تذكرهم للاخرة دائما فان خلوصهم في الطاعة بسببها وذلك لانه كان مطمح نظرهم
فيما ياتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها الدار حقيقة والدنيا معبر وانهم عندنا

لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع قيل هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ وذا الكفل هو
يوشع بن نون كما مر في سورة الانبياء وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين
فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب الاقتصار على الفاكهة اشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل
ولا تحلل ثمة وعندهم قاصرات الطرف لا ينظرن الى غير ازواجهن اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا صبية هذا
ما توعدون ليوم الحساب لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا الامر هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها
فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق هو ما يغسق اي يسيل من صديد من صديد اهل النار واخر من شكله
مثل المذوق او الذائق ازواج اصناف الفتى هم سوء العباس هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين
اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم في الضلال والاقتحام ركوب الشدائد والدخول فيها وورد ان النار تضيق على اهلها
كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على التابعين الفتى يقول سوءا سيئه لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا
اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا
الفتى اي سواسيه ربنا من قدم لنا هذا الفتى يعنون الاول والثاني فزده عذابا ضعفا في النار وذلك انه يزيد على
عذابه مثله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اي في الدنيا اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم
الابصار مالت فلا نراهم اي ليسوا هنا ام زاغت عنهم الابصار ربنا قال الفتى كرم الله اذ حكى عن عدوكم في النار
وقالوا ما لنا الاية قال والله ما عنى ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل النار شر الناس انتم والله في الجنة تحبرون
وفي النار تطلبون ان ذلك لحق تخاصم اهل النار قال تخاصمون فيما كانوا يقولون في الدنيا قل انما انا منذر
وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار قل هو نبؤ عظيم انتم عنه معرضون
قال النبأ الامامة وفي رواية هو والله امير المؤمنين عليه السلام ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي الا انما
انا نذير مبين ورد في حديث المعراج قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت سبحانك لا علم
لي الا ما علمتني قال فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال
يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت في الكفارات والدرجات والحسنات فقال لي يا محمد قد انقطع اكلك و
انقضت نبوتك فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم ار احدا من خلقك اطوع لي من علي فقال لي يا محمد
فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار في خلقك احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب عليه السلام قال ولي يا محمد فبشره
بانه راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه
فقد ابغضني مع ما اني اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال انه امر
قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيدي ولا يفصح بها عقدها
وفي رواية قال الي يا بني اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ
الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلاة
بالليل والناس نيام اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال يعني بقدرتي وقوتي استكبرت

من العالين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها
فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقد مر تفسيره وتحقيق تفسير مثله في سورة البقرة والاعراف والحجر قال فالحق اي فالحق مني
وعلى النصب فاحق الحق اي انك لتفعلن ذلك والحق اقول اي لا اقول الا الحق لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسالكم عليه
من اجر وما انا من المتكلفين قال ان سائلكم السمر باطلة ان هو الا ذكر عظة للعالمين ولتعلمن نباه من الوعد والوعيد بعد حين قال
عيسى بعد خروج الغائب عليه السلام

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك والريا الا لله الدين الخالص اي الا هو المتفرد بالالوهية والاطلاع على الضمائر
والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من امور
الدين ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا ونسبوا اليه الملائكة والمسيح والعزير لاصطفى
لاختار مما يخلق ما يشاء قيل يعني ما كان اتخاذه الولد باختيارهم حتى يضيفوا اليه من شاؤوا سبحانه هو الله الواحد القهار كان
ليس له في الاشياء شبيه خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشى كل واحد منهما الآخر كانه يلف
عليه لباس اللاحق او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس و
القمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
سبق تفسيره في سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اهليا ووحشيا من البقر والضان والمعز ومضى ما سبق [illegible] الابل
كما مر بيانه في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية
من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة في ظلمات ثلث قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى
تصرفون يعدل بكم عن عبادته الى الاشراك ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستضرارهم به رحمة عليهم وان تشكروا
يرضه لكم سبب فلاحكم [illegible] والشكر [illegible] ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم
فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه لزوال ما ينازع العقل في الدلالة
ان مبدأ الكل منه سبحانه ثم اذا خوله نعمة اعطاه تفضلا فان التخويل مختص بالتفضل نعمة منه من الله نسي ما كان يدعو اليه اي
الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل من قبل النعمة وجعل لله اندادا شركاء ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك
من اصحاب النار قال [illegible] الفضيل انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساحرا [illegible] منيبا
اليه يعني [illegible] رسول الله [illegible] ما كان يدعو اليه من قبل يعني
التوبة الى الله [illegible] رسول الله [illegible] ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار امن هو قانت
[illegible] آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال يعني
[illegible] فضله عند الله فقال قل هل يستوي الذين
يعلمون ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون [illegible] انما يتذكر اولوا الالباب
قال [illegible] الذين يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم [illegible] للذين
احسنوا في هذه الدنيا حسنة [illegible] احسنوا او بحسنة وعلى الاول يشمل الحسنة حسنة الدارين وعلى

الثاني لا يمانع من حسنة الآخرة ايضا وحسنة الدنيا مثل الصحة والعافية وورد المؤمن بعمل [illegible] من الثواب الحسن فان
الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الآية ثم قال من اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم في الآخرة وارض الله واسعة فمن
تعسر عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يمكن منه انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال
البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب قال اذا نشرت الدواوين ونصبت
الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الآية وورد اذا كان يوم القيامة تقوم عنق من الناس فيأتون
باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله
ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قل
اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين موحدا له وامرت لان اكون اول المسلمين مقدمهم في الدنيا والآخرة قل اني اخاف
ان عصيت ربي بترك الاخلاص عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني امر ثانيا الا امر بها فاعبدوا ما شئتم
من دونه تهديد لهم وخذلان لهم قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا
ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار اطباق منها تظلهم ومن تحتهم ظلل قيل هي ظلل الآخرين ذلك يخوف الله
به عباده ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ
غاية الطغيان ان يعبدوها وانابوا الى الله واقبلوا اليه لهم البشرى بالثواب على السنة الرسل و
على السنة الملائكة عند حضور الموت قال انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل فالافضل وورد هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما
سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه اولئك الذين هداهم الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب افمن حق عليه كلمة العذاب
افانت تنقذ من في النار بالسعي في دعائه الى الايمان انكار واستبعاد للانقاذ من حق عليه الكلمة كالواقع في النار
لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد قال الملك
غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب
على كل باب ملك موكل به الحديث الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض عيونا ومجاري ثم يخرج به زرعا
مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس عن مبنيه بالجفاف فتراه مصفرا من يبسه ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى
لتذكيرا بانه لا بد لصانع حكيم دبره وسواه وبانه مثل الحياة الدنيا فلا تغتروا بها لاولي الالباب لا يتذكر غيرهم
افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه بيسر فهو على نور من ربه [illegible] قال ان النور اذا وقع في
القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل نزوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل ذكره وهي اشد تأكيدا وقوله من القاسي
بسبب [illegible] اولئك في ضلال مبين [illegible] حمزة والثانية في ابي
لهب [illegible] الله نزل احسن الحديث يعني القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في الاعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى
والدلالة على المنافع العامة مثاني ثني فيه القول اي يكرر كذا ورد في احد وجوه تسمية فاتحة الكتاب بها ويجوز ان يكون جمع
مثنى من التثنية او صفة الواحد باعتبار اجزائه [illegible] وان جعل مثاني تمييزا لمتشابها يكون المعنى متشابهة

تضاربها فيصل الغاية في التكرير والتنبيه ان النفوس تنفر عن النصيحة والمواعظ فاذا كرر عليها عوداً بعد بدء لم يرسخ فيها
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تنقبض وتشمئز خوفاً مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف وورد اذا اقشعر جلد
العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجر اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تطمئن اليه
بالرحمة وعموم المغفرة ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء
العذاب يوم القيمة يجعل وجهه درعه يقي به نفسه لان يديه مغلولتان الى عنقه فلا يقدر ان يتقي الا بوجهه وخبره
محذوف اي كمن هو امن منه وقيل للظالمين اي لهم فوضع الظاهر موضعه تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالموجب لما يقال لهم
ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي كانت لا تخطر ببالهم ان الشر
ياتيهم منها فاذاقهم الله الخزي الذل كالمسخ والخسف والقتل والسبي والاجلاء في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة
اكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا به واجتنبوا عنه ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم
يتذكرون يتعظون به قرانا عربيا غير ذي عوج لا اختلال فيه بوجه ما لعلهم يتقون ضرب الله مثلا للمشرك والموحد
رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا سلما لرجل خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل او لك في
ابي بكر واصحابه وامير المؤمنين عليه السلام وشيعته فان امير المؤمنين كان سلما لرسول الله صلى الله عليه واله وابا بكر كان ...
ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض كما ورد اول الوجه في ذلك ان شيعة امير المؤمنين عليه السلام
كانوا اهل نص من الله ورسوله ولا اختلاف فيه ولذلك اعتقدوا عصمته بل الطاعة وابو بكر لم يكن من الله ورسوله
لا في الامامة ولا فيما يبتني عليها من الاحكام وكان اصحابه اصحاب الاراء وهي مما يجري فيه الاختلاف هل يستويان مثلا
صفة وحالا الحمد لله لا يشاركه في الحمد سواه لانه المنعم بالذات بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره لفرط جهلهم
انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فتحتج بعضكم بعضا فيما دار
بينكم في الدنيا فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه القى بما جاء به رسول الله صلى الله عليه واله من الحق اليس
في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق قال محمد صلى الله عليه واله وصدق به قال امير المؤمنين عليه السلام اولئك
هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا فضلا عن غيره ويجزيهم
اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعدهم محاسن اعمالهم احسنها في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها اليس الله
بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه قيل قالت قريش انا نخاف ان تخبلك الهتنا لعيبك اياها والقمي يخوفونك
الا اعفنا من علي ويخوفونك بانهم يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اذ
لا راد لفضله اليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون
الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله في اصابة
الخير ودفع الضر روي انه سألهم فسكتوا فنزل ذلك عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
على حالكم اني عامل على مكانتي فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه من المغلوب في الدارين فان خزي اعداء الله دليل
غلبته وقد اخزاهم الله يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لمصالحهم
في معاشهم ومعادهم بالحق ملتبسا به فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل لتجبرهم

الجزء الرابع والعشرون

على الهدى وانما عليك البلاغ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اي يقبضها عن الابدان بان
يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت او ظاهرا لا باطنا وهو في النوم فيمسك التي قضى
عليها الموت لا يردها الى البدن ويرسل الاخرى اي النائمة الى بدنها عند اليقظة الى اجل مسمى هو الوقت المضروب
ان في ذلك لايات على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكرون وورد ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت
روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الروح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد
الروح اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس الاية فما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تاويل وما
رات فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تاويل له ام اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء تشفع
لهم عند الله قل او لو كانوا يشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع احد الا
باذنه له ملك السموات والارض لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده دون
الهتهم اشمازت انقبضت ونفرت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون
قال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته من ال محمد اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين لم يامر
الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
فانت وحدك تحكم بيني وبينهم فاني تحيرت في امرهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كلي لهم من الخلاص وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين في الوعد وبدا لهم سيئات
ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا
اعطيناها اياه تفضلا قال انما اوتيته على علم على علم مني بوجوه كسبه او باني ساعطاه لما لي من استحقاقه
كذا قيل بل هي فتنة امتحان له ايشكر ام يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها الذين من قبلهم يعني هذه الكلمة قارون
قاله ورضي به قومه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا بالعتو من هؤلاء
المشركين سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم فانهم قحطوا سبع سنين وقتل ببدر صناديدهم
وما هم بمعجزين فائتين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم قال والله ما اراد بهذا غيركم والقمي نزلت في شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام خاصة وورد ما في القران
اية اوسع منها وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس كراهة ان تقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب
الله في حقه وطاعته وقربه قال جنب الله علي عليه السلام وهو حجة الله على الخلق يوم القيمة وفي رواية في ولاية علي وورد
نحن جنب الله وفي اخرى الا ترى انك تقول فلان في جنب فلان اذا اردت ان تصفه بمزيد قربه وان كنت لمن الساخرين
المستهزئين باهله يعني فرطت وانا ساخر او تقول لو ان الله هداني بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين الشرك
والمعاصي او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين في العقيدة والعمل واو للاباحة على انه لا يخلو

من هذه الاقوال الغير ... لا طائل تحته بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله
عليه لما تضمنه قوله لو ان الله هداني من معنى النفي يعني بالايات الائمة عليهم السلم ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة قال من ادعى انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا اليس في جهنم مثوى
للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل
شيء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات والارض مفاتيحها لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو
كناية عن قدرته وحفظه لها والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون
روي انهم قالوا استلم بعض الهتنا نؤمن بالهك ... ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين القمي هذه مخاطبة للنبي والمعنى لامته وورد يعني ان اشركت
في الولاية غيره بل الله فاعبد يعني بالطاعة وكن من الشاكرين بان عضدتك باخيك وابن عمك وما قدروا الله حق
قدره ما قدروا عظمته في انفسهم حق تعظيمه حيث وصفوه بما لا يليق به قال المشبهة العادلون بالخلق
المبعض المحدود في صفاته ذي الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باداته انتفى
ان يكون قدروه حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعها عن قياس المقدرين له بالحدود من
كفرة العباد وما قدروا الله حق قدره وقد مر فيه حديث اخر في الانعام والارض جميعا قبضته يوم القيمة قال يعني ملكه
لا يملكها معه احد والسموات مطويات بيمينه قال يعني بقدرته وقوته قيل هو تنبيه على عظمته وحقارة
المخلوقات العظام التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شيء عليه سبحانه وتعالى عما
يشركون ونفخ في الصور يعني المرة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض خر ميتا الا من شاء الله ... هم جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت وفي رواية هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش ثم نفخ فيه اخرى فاذا
هم قيام ينظرون قائمون من قبورهم يقلبون ابصارهم واشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض امام الارض قيل
فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام ووضع الكتاب للحساب
وجيء بالنبيين والشهداء القمي الشهداء الائمة وقضي بينهم بين العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت و
هو اعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة
والشرارة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم
هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم من اهل النار
قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين قد مر بيان ابواب جهنم في سورة الحجر وسيق الذين اتقوا
ربهم الى الجنة اسرع بهم الى دار الكرامة راكبين زمرا على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح
لهم قبل مجيئهم منتظرين وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم بعد مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي القمي اي
طاب مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين وورد احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية
ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعين سنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب واورثنا الارض

قال

قال يعني ارض الجنة نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين محدقين من حول العرش يسبحون
بحمد ربهم ذاكرين له بوصفي جلاله واكرامه متلذذا به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذاتهم هو الاستغراق
في صفات الحق سبحانه وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضى بيننا بالحق العاملون هم المؤمنون

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم حم سبق تاويل امثاله تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
قابل التوب شديد العقاب ذي الطول ذي الفضل بترك العقاب المستحق لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته اليه المصير
فيجازي المطيع والعاصي ما يجادل في ايات الله الطعن فيها وادحاض الحق الا الذين كفروا قال القمي المجادلون في دين الله
على لسان سبعين نبيا ومن جادل في ايات الله فقد كفر ثم تلا هذه الاية فلا يغررك تقلبهم في البلاد بالتجارات المربحة
فانهم ماخوذون عن قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم
بعد قوم نوح كعاد وثمود وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب وجادلوا
بالباطل بما لا حقيقة له ليدحضوا به الحق ليزيلوا به فاخذتهم بالاهلاك جزاء لهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون
قصصهم في القران وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار قال يعني بني امية الذين يحملون العرش ومن
حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا قال امنوا بولايتنا وورد ان لله ملائكة
يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش
الاية قال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ربنا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا
واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم
ليتم سرورهم انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه مقدور الحكيم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته [illegible]
وقهم السيئات العقوبات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون
لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين قال ذلك في الرجعة اقول لعل المراد ان التثنية انما يتحقق بالرجعة او يقولون ذلك في
الرجعة بحسب الاماتة والاحياء اللتين في القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فهل الى نوع خروج
من العذاب طريق فنسلكه ذلكم بانه اذا دعي الله وحده قال يعني اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته
كفرتم وان يشرك به قال من ليست له ولاية تؤمنوا قال بان له ولاية فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يريكم اياته وينزل
لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فادعوا الله مخلصين له الدين
من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده القمي
روح القدس وهو خاص برسول الله والائمة عليهم السلم لينذر يوم التلاق قال يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض يوم
هم بارزون خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء لا يخفى على الله منهم شيء من اعيانهم واعمالهم واحوالهم لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار حكاية لما يسأل عنه ولما يجاب به بما دل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط
واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال يقول الله
لمن الملك اليوم ثم ينطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار ثم يقول الله جل جلاله اليوم تجزى

وفي رواية اخرى يقول الله على نفسه لله الواحد القهار وانذرهم يوم الازفة اي القيمة سميت بها لازوفها اي قربها اذ القلوب
لدى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم ولا تعود فيتروحوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين على الغم ما للظالمين
من حميم قريب مشفق ولا شفيع يطاع يشفع ودس لم يسوه على سبيل نكبه فليس عوض من وله الشفاعة وكان
ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم الاية يعلم خائنة الاعين استراق النظر سئل عن معناها فقال الرجل
الى الرجل ينظر الى الشيء كانه لا ينظر اليه فذلك خائنة الاعين وما تخفي الصدور من الضمائر والله يقضي بالحق
والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق
ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعريض بحال ما يدعون من دونه اولم يسيروا في الارض ارض القران فينظروا
كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض مثل القلاع والمدائن الحصينة فاخذهم
الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك الاخذ بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي
شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالمعجزات وسلطان مبين وحجة قاهرة ظاهرة الى فرعون وهامان
وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم
اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولا كي يصدوا عن مظاهرة موسى وما كيد الكافرين الا في ضلال في ضياع
وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه قاله تجلدا وعدم مبالاة بدعائه قيل كانوا يكفونه عن قتله ويقولون
انه ليس الذي تخافه بل هو ساحر ولو قتلته ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة وتعلله بذلك مع كونه سفاكا في اهون
شيء دليل على انه تيقن انه نبي فخاف من قتله او ظن انه لو حاوله لم يتيسر له مثل ما كان يمنعه قال بنعمته وشفقته لا لقتل
الانبياء ولا لاولاد الانبياء لا لاولاد الزنا اني اخاف ان لم اقتله ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد ما يفسد
دنياكم من التحارب والتهارج وقال موسى اي لقومه لما سمع كلامه اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
وقال رجل مؤمن من ال فرعون من اقاربه واسمه حزقيل او حزبيل وقال ابن خاله وفي رواية ابن عمه ولا شك في نسبه
يكتم ايمانه القبطي كتم ايمانه ستمائة سنة اتقتلون رجلا ان يقول لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
اضافه اليهم بعد ذكر البينات احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط
وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا
ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قيل احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى
البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول
وخيل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم وعرض به لفرعون بانه مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين عالين في
الارض ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا اي فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا لباس الله بقتله فانه ان جاءنا
لم يمنعنا منه احد وانما ادرج نفسه فيه ليريهم انه معهم ومساهمهم فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريكم ما اشير اليكم
الا ما ارى واستصوبه من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض
له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية المتحزبة على الرسل يعني وقايعهم وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم

مثل داب قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة الله فيهم حين استاصلهم جزاء بما كانوا عليه من الكفر وايذاء الرسل والذين
من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام ويا قوم اني
اخاف عليكم يوم التناد قال يوم ينادي اهل النار اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يوم تولون
مدبرين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل من قبل
موسى بالبينات بالمعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا
كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان بغير حجة اتاهم بل اما بتقليد او شبهة
داحضة كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن
لي صرحا بناء مكشوفا عاليا من صرح الشيء اذا ظهر لعلي ابلغ الاسباب الطرق اسباب السموات فاطلع الى اله موسى و
اني لاظنه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب
في خسار وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة
زوالها وان الاخرة هي دار القرار لخلودها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله ومن عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة
فضلا من الله ورحمة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به
بربوبيته علم والمراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان واعتقادها لا يصح الا عن ايقان وانا
ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية من كمال القدرة والغلبة والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب
والغفران لا جرم لا رد لما دعوه اليه وجرم بمعنى حق انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة قيل
اي حق عدم دعوة الهتكم الى عبادتها او عدم دعوة مستجابة لها وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين في الضلال
والطغيان هم اصحاب النار فستذكرون عند معاينة العذاب ما اقول لكم من النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني من
كل سوء ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم وحاق بال فرعون سوء العذاب قال النقيب
ترس الله في الارض لان يوسن الفرعون لو اظهر الاسلام لقتل وورد ما يخصه امرنا وشوابه الى فرعون بانه خالف
وحاربه اليه وري فرق في من القتل الجمل في ساق كل واحد من المواشين وبعد في صدورهم وتردد امر اصحاب امساط الحديد
فتنقوا بالحوبهم من ايمانهم فذلك ما قال الله فوقاه الله الى قوله سوء العذاب وفي رواية والله لقد قطعوه اربا اربا
ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال اذ ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة لان في نار
القيمة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا انما يعذبون في النار غدوا وعشيا فيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا
في نار البرزخ قبل يوم القيمة الرشيح لما قوله تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا الاية وورد ان ارواح الكفار في نار جهنم
يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق اخرنا باولنا ويوم تقوم الساعة ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا
نصيبا من النار بالدفع والحمل قال الاستكبار هو ترك الطاعة لمن امر بطاعته والترفع على من يندب الى متابعته
قال الذين استكبروا انا كل فيها فكيف نغني عنكم ان الله قد حكم بين العباد ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم

ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترى فيه الا باذن
لنا في الدعا لامثالكم وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي ضياع لا يجاب انا لننصر رسلنا والذين
امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبيا كثيرا لم ينصروا في الدنيا وقتلوا
والائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم لبطلانها ولهم اللعنة ولهم سوء الدار
ولقد اتينا موسى الهدى ما يهتدى به في الدين من المعجزات والصحف والشرائع واورثنا بني اسرائيل الكتاب التورية
هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك لترك الاولى والاهتمام
بامر العدى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر
عظمة وتكبر عن الحق ما هم ببالغيه اي ما هم ببالغي كل العظمة لان الله مذلهم فاستعذ بالله انه هو السميع البصير لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير اصل قدر على خلق الناس ثانيا من اصل ولكن اكثر الناس
لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتاملون لفرط غفلتهم واتباعهم اهواءهم وما يستوى الاعمى والبصير الجاهل والمستبصر و
والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء المحسن والمسيء فلا بد ان يظهر التفاوت قليلا ما تتذكرون ان الساعة
لاتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لقصور نظرهم على ظاهر المحسوس وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين قال هو الدعا وافضل العبادة الدعا الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدي الى ضعف الحركات وهدو الحواس والنهار مبصرا يبصر فيه
اسناد الابصار اليه مجاز ان الله لذو فضل على الناس فضل لا يوازيه فضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم
واغفالهم مواقع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره كذلك
يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم
منتصب القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات ورزقكم من
الطيبات اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه مربوب مفتقر بعرض الزوال هو الحي المتفرد بالحيوة
الذاتية لا اله الا هو لا احد يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته فادعوه مخلصين له الدين من الشرك والرياء الحمد لله رب
العالمين قائلين ورد اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي الاية قل اني نهيت ان
اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ان انقاد له واخلص له ديني هو
الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا
ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا اجلا مسمى ويفعل ذلك لتبلغوا وقت الموت ولعلكم
تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون بلا صوت ولا حرف
الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون عن التصديق بها الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ
الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله
قالوا ضلوا عنا فقدناهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا بعبادتهم كذلك
يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الاخرة ورد فاما النصاب من اهل القبلة فانهم

الى النار التي خلقها الله في المشرق فيحل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيامة ثم يصيرهم الى الجحيم
في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله
للناس اماما وقال الصادق سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله عز وجل رسله بالكتاب وبتاويله فمن
كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض تبطرون و
تتكبرون بغير الحق بالشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم المقسومة لكم
خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم فاصبر ان وعد الله حق بهلاك الكفار وتعذيبهم فاما نرينك
فان نريك وما مزيدة لتاكيد الشرطية ولذلك لحقت النون الفعل بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك
قبل ان تراه فالينا يرجعون فنجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم
نقصص عليك ورد ان عددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله ليس
له ان يستبد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك
المبطلون المعاندون باقتراح الايات بعد ظهور ما يغنيهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون
فان منها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها
حاجة في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم اياته الدالة على كمال قدرته وفرط
رحمته فاي ايات الله تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى نافية والثانية والاستفهامية
والثانية موصولة والمصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم واستحقروا علم الرسل وحاق بهم
ما كانوا به يستهزءون فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعنون الاصنام
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله التي قد خلت في عباده سبيل الاية علة عرف الله تعالى فرعون وقد امن به
واقر بتوحيده قال الانعام عند رؤية الباس والايمان عند رؤية الباس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف
والخلف قال الله عز وجل فلما راوا باسنا الايتين وخسر هنالك الكافرون اي وقت رؤيتهم الباس اسم
المكان للزمان

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته
من حلالها وحرامها واحكامها وسننها قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم عن تدبره فهم لا
يسمعون سماع تامل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة في اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر صمم ومن بيننا
وبينك حجاب يمنعنا عن التواصل والتواصل تمثيلات لنبو قلوبهم عن الموافقة فاعمل على دينك اننا
عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي
منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل
فاستقيموا في افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة
هم كافرون قال اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الاية
قيل فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الاخر كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان

به فاذا امنوا بالله ورسوله افترض عليهم الفرايض ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع
او لا يمن عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين القمي اي وقتين ابتدا الخلق وانقضاوه اقرار
في هذا سلا بد ذكر الارض صنعا ذهبي ونقاشير يم وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من
فوقها وبارك فيها واكثر خيرها القمي اي لا يزول ولا يبقى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء القمي يعني في اربعة اوقات
وهي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من الناس والبهايم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق والثمار
والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتا ففي الشتا يرسل الله الرياح
والامطار والانداء والطلول من السما فتلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجي بعده الربيع وهو وقت معتدل حار و
بارد فيخرج من الشجر ثماره ومن الارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجي وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب
التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجي من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شتا واحدا لم يخرج
النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لما نضج الثمار ولم تبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل شي في الارض ولم
يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شي من هذه الاوقات لم يكن شي يتقوت العالم فجعل الله هذه
الاوقات في اربعة اوقات في الشتا والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي سمى الله هذه الاوقات
اياما للسايلين القمي يعني المحتاجين لان كل محتاج سايل وفي العالم من خلق الله من لا يسال ولا يقدر عليه من الحيوان كثير
فهم سايلون وان لم يسالوا ثم استوى الى السما قصد نحو خلقها وتدبيرها وثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في
المدة اذ لا تخلل خلق السما وهي دخان ظلماني فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها شيتما او ابيتما قالتا اتينا طايعين
منقادين بالذات تمثيل لاثر قدرته فيهما وتاثرهما بالذات عنها بامر المطاع واجابة المطيع الطايع كقوله كن فيكون او محمول
من الحكيم ما طناه دون حرف ولا صوت سيل عن من كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ايتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طايعين فقضاهن سبع سموات فخلقهن خلقا ابداعيا في يومين القمي وقتين ابتدا وانقضا واوحى في كل
سما امرها شانها وما يتاتى منها بان حملها عليه اختيارا او طبعا القمي هذا وحي تقدير وتدبير وزينا السما الدنيا بمصابيح
بالنجوم وحفظا من الشياطين المسترقة وساير الافات ورد النجوم اما لاهل السما فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السما
واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في العلم والقدرة فان اعرضوا
عن الايمان بعد هذا البيان القمي يعني قريشا وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون فقل انذرتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم من ارسل اليهم من جميع جوانبهم واجتهدوا
بهم من كل جهة او بالانذار بما جرى على الكفار في الدنيا وبالتحذير عما اعد لهم في الاخرة ان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء
ربنا لانزل ملايكة فانا بما ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد
منا قوة اغترارا بقوتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة فيقلعها بيده اولم يروا ان الله الذي خلقهم
هو اشد منهم قوة وقدرة وكانوا باياتنا يجحدون يعرفون انها حق ويكفرونها فارسلنا عليهم ريحا صرصرا قال
الصرصر البارد في ايام نحسات قال مياشيم لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون
واما ثمود فهديناهم قال عرفناهم وجوب الطاعات وتحريم المعاصي فاستحبوا العمى على الهدى قال فهم يعرفون فاخذتهم

صاعقة

صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم
يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حتى اذا ما جاوها اذا حضروها وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور
شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون بانطاق الله اياها وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شي وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون القمي نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها
فيقولون ما عملنا شيا منها فيشهد عليهم الملايكة الذين كتبوا اعمالهم قال الصادق عليه السلام فيقولون لله يا رب هولاء
ملايكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المومنين عليه السلام فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع
بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما
حرم الله ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا وما كنتم
تستترون قال اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ ولكن
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين
اذ صار ما منحوا للاستسعاد به في الدارين سببا لشقا النشاتين وورد ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا الا كان عند
ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الصابرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم
لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا يسالوا العتبى وهي الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين اي لا يجابوا الى ذلك و
قيضنا وقدرنا لهم قرنا من شياطين الجن والانس فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم
من امر الاخرة وانكارها وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم في جملة امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل
اعمالهم انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وعارضوه بالخرافات القمي من
تحزنه والغوا فيه لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا
يعملون سيئات اعمالهم ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون وقال الذين
كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان قال يعنون
ابليس الابالسة وقابيل بن ادم اول من ابدع المعصية وفي رواية قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا اقول العادلان
ولد الزنا فيخلق من مائي الزاني والشيطان معا كما ورد وفي اخرى من الجن ابليس الذي رد على رسول الله صلى الله عليه وآله
في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان
نجعلهما تحت اقدامنا ندوسهما انتقاما منهما ليكونا من الاسفلين مكانا ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته
واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه قال على الايمة واحدا بعد واحد وفي رواية هي والله ما انتم
عليه وفي نهج البلاغة وان تكلم تبعه الله مجيبه قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية وقد
قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا
تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة تتنزل عليهم الملايكة قال عند الموت الا
تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال فيما اساكوس لا هو

تستتر

تاثير

كما تشتهونها وما تطلبونه من الذخائر والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وذلك حين اتاهم ملك
الموت درجات الجنان وقصورها والنبي والوصي الطيبين من آلهما في اعلا عليين عند الموت كذا ورد نحن
اولياؤكم في الحيوة الدنيا قال اي نحرسكم في الدنيا وفي الآخرة قال عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها
ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب نزلا من غفور رحيم قيل له بلغنا ان الملائكة تتنزل عليكم قال اي والله لتنزل علينا فقط
ورشنا انما نقرأ كتاب الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله الآية ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا
وقال انني من المسلمين ورد انها في علي عليه السلام ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة
لتأكيد النفي ادفع بالتي هي احسن اي ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد
مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات القمي ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك وورد الحسنة التقية و
السيئة الاذاعة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق
وما يلقاها وما يلقى هذه السجية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام
قال الا الذين صبروا في الدنيا على الاذى وما يلقاها الا ذو حظ عظيم يعني من الخير وكمال النفس واما ينزغنك من الشيطان
نزغ نخس شبه به وسوسته فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك القمي
لرسول الله والمعنى للناس ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان مأموران شكر
واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له
بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة يابسة متطامنة مستعار من الخشوع
بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت انتفخت بالنبات ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير
ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتحريف والتأويل الباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا
فنجازيهم على الحادهم افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم تهديد شديد انه بما تعملون بصير
ان الذين كفروا بالذكر قال يعني القرآن لما جاءهم خبر ان محذوف دل عليه ما بعده وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين
يديه قال من قبل التوراة ولا من قبل الانجيل والزبور ولا من خلفه قال اي لا يأتيه من بعده كتاب يبطله وفي رواية ليس
في اخباره عما مضى باطل ولا في اخباره عما يكون في المستقبل باطل بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيل من حكيم
اي حكيم حميد يحمده كل مخلوق ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه
قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان نفقهه أأعجمي وعربي أكلام اعجمي ومخاطب عربي والاعجمي
يقال للذي لا يفهم كلامه ويقال للكلام ايضا قل هو للذين آمنوا هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا
يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من الآيات اولئك ينادون من مكان
بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به من مسافة بعيدة ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه
قال اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره
ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال القمي منهم باستيصال المكذبين وانهم لفي
شك منه من القرآن مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضرره وما ربك بظلام

للعبيد فيفعل بهم ما ليس لهم اليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها
من اوعيتها جمع كم بالكسر وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي بزعمكم القمي يعني ما كانوا يعبدون
من دون الله قالوا آذناك اعلمناك ما منا من شهيد من احد يشهد لهم بالشركة اذ تبرأنا عنهم لما عاينا الحال
او ما منا احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل غابوا عنهم وظنوا وايقنوا ما لهم
من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير القمي اي لا يمل ولا يعيى من ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤس قنوط
يائس من روح الله ومن فضله ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي حقي استحقه وما اظن
الساعة قائمة تقوم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى ولئن قامت على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسنى من
الكرامة وذلك لاعتقاده ان ما اصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق لا ينفك عنه فلننبئن الذين كفروا بما عملوا
ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه وانحرف عنه وذهب بنفسه وتباعد
عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس واذا مسه الشر كالفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض كثير قل ارأيتم
اخبروني ان كان من عند الله اي القرآن ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد من اضل منكم
فوضع الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم قال يريهم في انفسهم
المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله في انفسهم وفي الآفاق وفي رواية خسف
ومسخ وقذف وفي اخرى الفتن في آفاق الارض والمسخ في اعداء الحق حتى يتبين لهم انه الحق قال خروج القائم هو الحق
عند الله يراه الخلق لابد منه اقول كان علي بن ابراهيم اراد بذلك انما يكون في الرجعة وعند ظهور القائم حيث يرون
العجائب والغرائب في الآفاق وفي الانفس ما يتبين لهم به ان الامامة والولاية وظهور الامام حق ويكون مخصوصا بالحاضرين
ومن ايام القيمة قال سنريهم دلائلنا على ما ندعوهم اليه من التوحيد وما يتبعه في آفاق العالم من اقطار السماء والارض
وفي انفسهم وما فيهما من لطائف الصنعة وبدايع الحكمة حتى يظهر لهم ان ذلك هو الحق وهذا للمتوسطين من اهل
النظر الذين يستشهدون بالصنايع على الصانع الذين لا يرضون بالتقليد المحض اولم يكف بربك انه على كل
شيء شهيد او لم يكفك شهادة ربك على كل شيء دليلا عليه وهذا للخواص الذين يستشهدون بالله على الله ولهذا
خصه به في الخطاب ورد العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن
الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد اي موجود في غيبتك وحضرتك الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط لا
يفوته شيء

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق قال عسق عدد سني القائم وق جبل
محيط بالدنيا من زمردة خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق كذلك يوحي اليك والى الذين
من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن اي
يتصدعن اي يتشققن من عظمة الله والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض قال للمؤمنين القمي
للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الآية عام والمعنى خاص الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه

اولياء الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك
قرآنا عربيا لتنذر ام القرى اي اهلها وهي مكة ومن حولها سائر الارض وتنذر يوم الجمع يوم القيمة يجمع
فيها الخلائق لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة مهتدين ولكن يدخل
من يشاء في رحمته بالهداية والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي ويدعهم بغير ولي ولا نصير في عذابه ام اتخذوا
من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء القمي من المذاهب والاديان
فحكمه الى الله يوم القيمة وقيل وما اختلفتم فيه من تأويل متشابه فارجعوا الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه
توكلت واليه انيب فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني النساء ومن الانعام ازواجا يعني ذكرا وانثى
يذرؤكم فيه يكثركم فيه يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث ليس كمثله شيء قال اذ كان الشيء من مشيته
فكان لا يشبه مكونه القمي رد الله على من وصف الله قيل الكاف زائدة وقيل بل المراد المبالغة في نفي المثل عنه فانه اذا
نفي عمن يناسبه ويسد مسده كان نفيه اولى وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض خزائنها
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويضيق على وفق مشيته انه بكل شيء عليم فيفعله على ما ينبغي شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين يعني الاصل المشترك فيما بينهم
وسند الولاية ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه من هذه الشرائع الله يجتبي
اليه من يشاء يختار ويجتلب الى الدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب من يقبل اليه قال نحن الذين شرع الله
لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا آل محمد من الدين الاية قال فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة
اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم
اليه من ولاية علي وفي رواية هكذا في الكتاب مخطوطة قال ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي
وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم القمي لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا
وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضيل امير المؤمنين بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء
ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى اجل مسمى لقضي بينهم لاهلكهم ولم ينظرهم اذا اختلفوا وان الذين اورثوا
الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع القمي يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين
عليه السلام فادع وورد يعني الى ولاية امير المؤمنين واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من
كتاب يعني جميع الكتب المنزلة وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولي امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل مجزي
بعمله لا احتجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل
لا حجة بيننا وبينكم
والذين يحاجون في الله في دينه من بعد ما استجيب له لدينه او لرسوله حجتهم داحضة عند ربهم القمي اي يحتجون
على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة حجتهم
على الله داحضة اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد بمعاندتهم الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان
القمي الميزان امير المؤمنين عليه السلام اقول قد مضى تحقيقه في الاعراف وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا

يؤمنون

يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب ويعلمون انها الحق الكائن
لا محالة الا ان الذين يمارون في الساعة القمي يخاصمون فانهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اقم لنا الساعة
وائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده بر بهم بصنوف من البر يرزق من يشاء
يرزقه لما يشاء فيخص كلا من عباده نوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي العزيز المنيع الذي لا يغلب من
كان يريد حرث الآخرة ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة
نزد له في حرثه فنعطه بالواحد عشرا الى سبعمائة ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا
له وما له في الآخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ورد ان المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح
حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث
والعمل للدنيا ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم منهم احدا آل
يعني قائم كل عصر وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا خائفين مما ارتكبوا والوبال
وهو واقع بهم اي ما يخافونه والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك
هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه على ما اتعاطاه
من التبليغ اجرا نفعا منكم الا المودة في القربى قال ان تودوا اقاربي وعترتي وتحفظوني فيهم وورد جاءت
الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل
الله قل لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى اي في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق
وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله ان لا يكون في نفس رسول الله شيء على امته ففرض
الله عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا وقال هي والله فريضة من الله على العباد
لمحمد صلى الله عليه وآله في اهل بيته وفي رواية في علي وفاطمة والحسن والحسين اصحاب الكساء وفي اخرى هم الائمة عليهم السلام وروي
انه لما نزلت قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امر الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما ومن يقترف حسنة قال
الاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وفي رواية الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وان لا يكذب علينا نزد له
فيها حسنا ان الله غفور شكور قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين
والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى آدم ام يقولون افترى على الله كذبا اي افترى بآية المودة كما يأتي بيانه فان يشاء
الله يختم على قلبك قال لو افتريت وفي رواية يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا
بمودتهم ويمح الله الباطل المفترى قال يعني يبطله ويحق الحق بكلماته قال يعني بالائمة والقائم من آل محمد صلى الله عليه وآله
وفي رواية يقول يحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور قال يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل
بيتك والظلم بعدك وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون روي انه لما نزلت
آية المودة بعد مقالة الانصار كما مر فقرأها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله فقال
المنافقون ان هذا لشيء افتراه في مجلسه اراد به ان يذللنا لقرابته من بعده فنزلت ام يقولون افترى على الله كذبا فارسل
اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الآية فارسل في اثرهم فبشرهم

ورد مثله برواية الخاصة الا انه ذكر مكان ام يقولون افترى على الله كذبا ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون
لي من الله شيئا الاية كما في الاحقاف ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ذوي انهم الذين سلموا القول وفي رواية
الخاصة هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك آمين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما سألت وقد اعطيت
ما سألت بحبك اياه ويزيدهم من فضله قال الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا والكافرون لهم
عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكبروا وافسدوا وبطروا قال لو فعل لفعلوا
لكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء
قال لما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده خبير بصير في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى
ولو افقرته لافسده وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم
وهو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع من بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر
رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد
المستحق للحمد ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم فبسبب معاصيكم ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها ورد في خبر انه في كتاب الله
هذه الاية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب
عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده اقول الاية مخصوصة بغير اولياء الله فقد ورد ان الله يخص اولياءه
بالمصائب وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم ومن آياته الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام
كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور
قيل لكل من حبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في آلائه وقيل له شكر في نعمائه او يوبقهن يهلك اهلهن
بما كسبوا ويعف عن كثير باهلاكهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا قيل عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم
ما لهم من محيص محيد من العذاب فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا تتمتعون به مدة حياتكم وما عند الله من ثواب
الآخرة خير وابقى لخلوص نفعه ودوامه للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
قد سبق تفسير الكبائر في سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون ورد من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا
الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة والذين استجابوا لربهم قبلوا ما امر به واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم
تشاور بينهم لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تيقظهم في الامور ورد ما يشاور
احد الا هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على ما جعله
الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل وهو لا ينافي وصفهم بالغفران فان
الغفران ينبئ عن عجز المغفور والانتصار يشعر عن مقاومة الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء
واغراء على البغي وجزاء سيئة سيئة مثلها سمى الثانية سيئة للازدواج ولانها تسوء من تنزل به وهذا منع عن
التعدي في الانتصار فمن عفا واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله ابهامه يدل على عظم الموعود ورد اذا كان يوم القيمة نادى مناد من
كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب انه لا

يحب الظالمين المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فاولئك ما عليهم من
سبيل بالمعاتبة والمعاقبة ورد حق من لك ان تعفو عنه وان علمت ان العفو يضر انتصرت ثم تلا هذه الاية
انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدئونهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقون تجبرا عليهم ويبغون
في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك منه لمن عزم الامور ومن
يضلل الله فما له من ولي من بعده من بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل
اي الى رجعة الى الدنيا وتراهم يعرضون عليها اي على النار ويدل عليها العذاب خاشعين من الذل متذللين متقاصرين
مما يلحقهم من الذل ينظرون من طرف خفي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف كالمصبور ينظر الى السيف
وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم بالتعرض للعذاب المخلد يوم القيمة الا ان الظالمين
في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة هذا
من قوله ولمن انتصر الى اخرها نزلت في القائم واصحابه وانتصارهم من اعدائهم كذا ورد قال والظالمين يعني آل محمد
حقهم وعلى هو العذاب ينظرون اليه من طرف خفي استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من
ملجأ يومئذ وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه لانه مثبت في صحائف اعمالكم تشهد عليه جوارحكم فان اعرضوا
فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة راسا ويذكر البلية ويعظمها ولم يتأمل
سببها وانما صدر الاولى باذا والثانية بان لان اذاقة النعمة محققة بخلاف اصابة البلية وانما اقام علة الجزاء مقامه
في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات والارض فله ان
يقسم النعمة والبلية كيف شاء يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا قال يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور
قال يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا قال اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات اي
يهبهم جميعا لواحد ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا كلاما يسمعه
ملك يشاهده او يقع في قلبه القمي وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كلاما
لا يشاهد قائله القمي كما كلم الله نبيه وكما كلم الله موسى من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال او يرسل رسولا
القمي وحي مشافهة يعني الى الناس انه علي عن صفات المخلوقين حكيم يفعل ما تقتضيه حكمته وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا اي ارسلناه اليك بالوحي قال خلق من خلق الله اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله
يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفي رواية فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي التي يعطيها الله عز وجل
من يشاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي ولكن جعلناه نورا نهدي به من
نشاء من عبادنا قال اي في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله تعالى الروح التي ذكر في الكتاب فلما
اوحاها علم بها العلم والفهم وفي رواية علي هو النور هدى به من هدى من خلقه وانك لتهدي الى صراط مستقيم
قال يقول انك لتدعو وفي رواية انك لتأمر بولاية علي وتدعو اليها وعلي هو صراط المستقيم صراط الله الذي له ما في
السموات وما في الارض قال يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه الا الى الله تصير

الامور بارتفاع الوسائط والتعلقات سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا
جعلناه قرانا عربيا اقسم بالقران على انه جعله قرانا عربيا وهو من البدائع لتناسب القسم والمقسم عليه وفي اللطف
الكتاب المبين اي الموضح كما في الدخان لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
رفيع الشان ذو حكمة بالغة افنضرب عنكم الذكر صفحا افنمسك عنكم مهملين لا نبعث عليكم رسولا ان كنتم قوما مسرفين
لان كنتم وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء
قومه فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين وسلف في القران قصتهم العجيبة وفيه وعد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ووعيد لهم مثل ما جرى على الاولين ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني قررا
بعزة وعلمه ما سبق استيناف الذي جعل لكم الارض مهدا تستقرون فيها وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم
تهتدون الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا
به بلدة ميتا فاحيينا به ارضا الانسان فيها كذلك تخرجون تنشرون من قبوركم والذي خلق الازواج كلها اصناف
المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البحر والبر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين
يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا ان الله سخرها لنا وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون واتصاله بذلك
لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عز وجل ولانه مخطر فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد
للقاء الله ورد ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعيره او دابة فيصيبه شيء باذن الله وجعلوا له من عباده
جزءا ولدا فقالوا الملائكة بنات الله سماه جزءا لان الولد بضعة من والده قيل هو متصل بقوله ولئن سالتهم اي
جعلوا له بعد ذلك الاعتراف ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين انكار
وتعجيب من شانهم واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل له شبها فان كل ولد من كل جنس يشبهه وجنسه ظل
وجهه مسودا صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم مملو قلبه من الكرب اومن ينشؤ في الحلية
او يجعلون له من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة غير مبين للحجة لنقصان عقلهن قلما تكلمت امراة بحجتها
الا تكلمت بالحجة عليها وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا
ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة ويسألون عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم مالهم بذلك
من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا من قبله ينطق بصحة ما قالوا فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا
اباءنا على امة طريقة تؤم وانا على اثارهم مهتدون اي لا حجة لهم على ذلك وانما جنحوا الى تقليد ابائهم الجهلة وكذلك ما
ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون تسلية ودلالة
على ان التقليد في نحوهم ضلال قديم وفي تخصيص المترفين اشعار بان التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد قال
اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم يعني اتتبعون اباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين ابائكم وهو حكاية امر
ماض اوحى الى النذير او خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى فانتقمنا منهم
بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذ قال ابراهيم واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف تبرا عن التقليد وتمسك بالبرهان

او

او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف ابائهم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين
هداية بعد هداية وجعلها اي كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه في ذريته فيكون فيهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده
ويكون اماما للخلق وحجة عليهم لعلهم يرجعون يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحد قال فينا نزلت هذه الاية والامامة في عقب
الحسين الى يوم القيمة بل متعت هؤلاء واباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون
ضموا الى شركهم معاندة الحق وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم بالجاه والمال اما الوليد بن المغيرة بمكة او عروة
بن مسعود الثقفي بالطائف فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظم
النفس بالتحلي بالفضائل الاخروية والكمالات القدسية لا التزخرف بالزخارف الدنيوية اهم يقسمون رحمت ربك انكار
فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تآلف وتضام ينتظم بذلك النظام لا
اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف ليس للغني ان يقول هلا اضيف الي غنا اي حال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الي
جمال فلان الى غير ذلك كذا ورد ورحمت ربك هذه اي النبوة وما يتبعها خير مما يجمعون من حطام الدنيا العظيم
من رزق منها لا اسمه ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم
الدنيا فيجتمعوا عليه قال عنى بذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج مصاعد عليها يظهرون يعلون السطوح ولبيوتهم ابوابا وسررا اي من فضة عليها
يتكئون وزخرفا وزينة قال لو فعل الله ذلك بهم لما امن احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل
في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا لما بمعنى الا
وان نافية والاخرة عند ربك للمتقين ورد ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ
الى اخيه فيقول وعزتي ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا
قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني وورد يا معشر المساكين طيبوا نفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم
يثبكم الله على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعام ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوس
وانهماكه في الشهوات نقيض له شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما ورد من تصامم عن الذكر اي تعامى
عن ذكر الله ومن ترك الاخذ عن امر الله طاعة قيض له شيطان فهو له قرين وانهم وان الشياطين ليصدونهم ليصدون
العاشين عن السبيل سبيل الحق ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اي العاشي قال اي للشيطان يا ليت بيني وبينك
بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
قال نزلت هكذا حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك [illegible] افانت
تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين انكار تعجيب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر و
استغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم فاما نذهبن بك فان قبضناك قبل ان نريك عذابهم
وما مزيدة للتاكيد فانا منهم منتقمون بعدك او نرينك او ان اردنا ان نريك الذي وعدناهم من العذاب فانا عليهم
مقتدرون لا يفوتوننا ورد [illegible] ما يلقى من امته حتى لقي الله عز وجل

وورد انه قال في حجة الوداع بمنى لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني
في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي او علي فرأينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما
نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب اقول يعني في الرجعة وفي رواية قال فان الله اذهب بك يا محمد من
مكة الى المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم
قال على ولاية علي وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون قال نحن قومه ونحن المسؤلون واسأل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون نزلت حين اسري به الى السماء وجمع له الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به من ولاية علي
كذا ورد ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم
منها يضحكون استهزاؤا بها اول ما رأوها ولم يتأملوا فيها وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب
كالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون وقالوا يا ايها الساحر قيل نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط
حماقتهم او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا والقمي يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا
العذاب اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون في قومه بعد كشف
العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل تجري من تحتي افلا تبصرون
ام انا خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرياسة ولا يكاد يبين الكلام
لما به من الرتة وام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير او متصلة والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني خير
منه فلولا القي عليه اسورة من ذهب اي فهلا القي اليه مقاليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سودوا رجلا سوروه
وطوقوه بطوق من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متعاونين يعينونه او يصدقونه فاستخف قومه استخف
احلامهم او طلب منهم الخفة في مطاوعته ودعاهم فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا اغضبونا
بالافراط في الفساد والعصيان قال ان الله لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون
وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه الحديث انتقمنا منهم فاغرقناهم
اجمعين في اليم فجعلناهم سلفا قدوة لمن بعدهم من الكفار ومثلا للآخرين وعظة لهم ولما ضرب ابن مريم مثلا
اي لعلي قال عليه السلام جاء النبي صلى الله عليه وآله يوما وعلي جالس في ملأ من قريش فنظر اليه ثم قال يا علي انما مثلك في هذه
الامة كمثل عيسى بن مريم عليه السلام احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا
واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الآية وفي رواية
قال ان فيك شبها من عيسى بن مريم لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت
فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان
والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فنزلت وفي رواية
قالوا والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه اذا قومك منه يصدون قال الصدود
في العربية الضحك وفي رواية ارتفع ضجيجهم فرحا وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا اي هذا المثل
الا لاجل الجدل بل هم قوم خصمون شداد الخصومة حراص على اللجاج القمي يعني الذي ضربه المثل او ضربه رسول الله

الا عبد

الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم قال يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون
يخلفونكم في الارض يعني ان الله قادر على ان يجعل منك ذلك وانه لعلم للساعة اي ان نزوله من اشراطها يعلم بها قربها القمي يعني
امير المؤمنين وقيل يعني عيسى اي نزوله فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان انه لكم
عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون
فيما ابلغه عنه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة من بينهم
فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله تبقى نافعة ابد الآباد قال والله ما اراد بهذا غيركم وورد الا كل
خلة في غير الله فانها تصير عداوة يوم القيمة يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادى به
المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون
القمي اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الصحاف القصاع والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه
الانفس وورد فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عبرة و
وورد ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا وتلذ الاعين
بمشاهدته وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون ان
المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون آيسون من النجاة وما ظلمناهم
ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك في قراءتهم يا مال بالترخيم قيل ولعله اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون
تأدية اللفظ بالتمام ليقض علينا ربك يعني سل ربك ان يقضي علينا اي يميتنا من قضى عليه اذا اماته قال انكم
ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته
فانا مبرمون امرا في مجازاتهم القمي يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وآله وورد ان هذه الآيات نزلت فيهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى نسمعها ورسلنا والحفظة
لديهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين قال اي الجاحدين قال والتأويل في هذا القول
باطنه مضاد لظاهره والقمي يعني اول الانفين له ان يكون له ولد سبحان رب السموات والارض رب العرش عما
يصفون عن كونه ذا ولد فان هذه المبدعات منزهة عن توليد المثل فما ظنك بمبدعها وخالقها فذرهم
يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق لان يعبد
فيهما وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون
ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن
الله لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره فانى يؤفكون من عبادته الى عبادة غيره وقيله وقرئ بالجر عطفا على
الساعة وعلى النصب ويعلم قول الرسول صلى الله عليه وآله وقال قوله وقيل الهاء زائدة يا رب ان هؤلاء قوم لا
يؤمنون فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم الى الايمان وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون
تسلية لهم وتهديد لهم سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة

قال هي ليلة القدر انزل الله القرآن فيها الى البيت المعمور جملة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول
عشرين سنة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم كذا ورد قال اي يقدر الله كل امر من الحق والباطل وما
يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والارزاق والبلايا والاعراض
والامراض ويزيد فيه ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله الى امير المؤمنين ويلقيه امير المؤمنين الى الائمة حتى
ينتهي ذلك الى صاحب الزمان صلوات الله عليهم ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير وفي رواية ان الله ليرى الى
ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا وورد في تفسير هذه الآية في
الباطن اما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير
المؤمنين علي عليه السلام واما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل
حكيم ورجل حكيم الحديث امرا من عندنا على مقتضى حكمتنا انا كنا مرسلين محمدا وعادتنا ارسال الرسل بالكتب رحمة من ربك
وضع الرب موضع الضمير اشعارا بان الربوبية اقتضت ذلك فانه اعظم انواع التربية انه هو السميع العليم رب السموات و
الارض وما بينهما ان كنتم موقنين علمتم ان الامر كما قلنا لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك
يلعبون رد لكونهم موقنين فارتقب فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم هذا عذاب اليم
روي في حديث اشراط الساعة اول الآيات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى
المحشر قيل فما الدخان فتلا رسول الله هذه الآية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما
المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره اقول ابين بالموحدة ثم
المثناة من تحت اسم رجل نسب اليه عدن وفي رواية دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفرة
حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيتا وقد فيه
ليس فيه خصاص يمد ذلك اربعين يوما والقمي ذلك اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولوا
هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف عنهم العذاب انى لهم الذكرى وقد
جاءهم رسول مبين ابان لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الذكرى من الآيات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم
مجنون قالوا علمه غلام اعجمي لبعض ثقيف مجنون القمي قالوا ذلك لما نزل الوحي فاخذه الغشي فقالوا هو مجنون انا كاشفوا العذاب
قليلا انكم عائدون قيل اي الى الكفر غب الكشف والقمي يعني الى القيمة يوم نبطش البطشة الكبرى القمي البطشة
النار انا منتقمون والقمي يعني الى القيمة ولقد فتنا اختبرنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله
ارسلهم معي والقمي اي ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام اني لكم رسول امين غير متهم
وان لا تعلوا على الله بالاستهانة بوحيه ورسوله اني آتيكم بسلطان مبين لدعوى الامين مع الاداء والسلطان حج
العلانيان لا يخفى واني عذت بربي وربكم التجأت اليه وتوكلت عليه ان ترجمون ان تؤذوني ضربا وشتما وان لم تؤمنوا
لي فاعتزلون لا علي ولا لي اي دعا ربه فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون تعريض بالدعاء عليهم كما استوجبوه ولذلك
سماه دعاء فاسر بعبادي فاوحى الله اليه ان اسر بعبادي ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بخروجكم و
اترك البحر رهوا قيل اي مفتوحا ذا فجوة واسعة او ساكنا على هيئته والقمي اي جانبا وخذ على الطريق انهم جند مغرقون

كم تركوا من جنات كثيرا تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة وتنعم كانوا فيها
فاكهين متنعمين والقمي النعمة في الابدان فكهين اي بماكنة النساء كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض
قيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم وورد ما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا وعلي الحسين بن
علي وفي رواية بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قيل فما بكاؤها قال كانت
تطلع حمراء وتغيب حمراء وفي اخرى بكت السماء على الحسين عليه السلام اربعين يوما بالدم وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت آخر
ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من استعباد فرعون وقتله الابناء من فرعون انه كان عاليا من المسرفين ولقد
اخترناهم على علم بانهم احقاء بذلك على العالمين على عالمي زمانهم القمي لفظه عام ومعناه خاص وآتيناهم من الآيات
كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ما فيه بلاء مبين نعمة جلية او اختبار ظاهر ان هؤلاء يعني كفار قريش
فان قصة فرعون كانت معترضة ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى ما العاقبة ونهاية الامر الا الموتة المزيلة للحيوة
الدنيوية وما نحن بمنشرين بمبعوثين فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين أهم خير أم قوم تبع الحميري الذي سار بالجيوش وحير
الحيرة كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه وورد لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم والذين من قبلهم كعاد وثمود
اهلكناهم انهم كانوا مجرمين كما ان هؤلاء مجرمون وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل فصل الحق عن الباطل والمحق عن المبطل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا
عن الاعتبار ولا هم ينصرون الا من رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز لا ينصر من اراد تعذيبه
الرحيم لمن اراد ان يرحمه قال نحن والله الذين رحم الله ونحن والله الذين استثنى الله لكنا نغني عنهم وفي رواية يعني بذلك
عليا وشيعته ان شجرة الزقوم مضى تفسيرها في الصافات طعام الاثيم كثير الآثام القمي نزلت في ابي جهل كالمهل القمي
الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم القمي هو الذي حمي وبلغ المنتهى خذوه على ارادة القول اي يقال له الزبانية
فاعتلوه فجروه بمجامعه بقهر الى سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم اي
وقولوا له ذلك استهزاء به القمي وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار ان هذا ما كنتم به تمترون
تشكون تمارون فيه ان المتقين في مقام امين يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال في جنات وعيون يلبسون من سندس
وما رق من الحرير واستبرق وما غلظ منه متقابلين في مجالسهم ليستأنس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوجناهم
بحور عين الحوراء البيضاء والعيناء عظيم العينين وورد لا يؤمن يتزوج ثمانية ابكار عذراء والعربية ونجم حبك
الحور العين يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصص شيء منها بمكان
ولا زمان آمنين من الضرر لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا حين بشارة الجنة ووقاهم
عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون لعلهم يفهمونه فيتذكرون لما لم
يتذكروا فارتقب ما يحل بهم انهم مرتقبون ما يحل بك سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين من النجوم والشمس والقمر وما يخرج من الارض من انواع النبات
والدواب وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق
من مطر سماه رزقا لانه سببا فاحيا به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها وآثارها

السحاب والقاحها الشجر ايات لقوم يعقلون ولعل اختلاف الفواصل لاختلاف الايات في الدقة والظهور تلك ايات الله
نتلوها عليك بالحق فباي حديث بعد الله واياته يؤمنون بعد حديثه وهو القرآن وتقديم اسم الله للتعظيم
كقولك اعجبني زيد وكرمه ويل لكل افاك اثيم كذاب كثير الاثم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا عن
الايمان بالايات وثم لاستبعاد الاصرار بعد سماع الايات كان لم يسمعها اي كانه فبشره بعذاب اليم واذا علم من اياتنا
شيئا المعنى واذا بلغه شيء من اياتنا وعلم انه منها اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال و
الاولاد شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء من الاصنام والرؤساء ولهم عذاب عظيم هذا هدى اي القرآن والذين
كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز من اشد العذاب اليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره بتسخيره وانتم
راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا بان خلقها نافعة لكم منه كاينة منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قل للذين امنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا
يغفروا يعني يصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقايعه باعدائه قال قل الذين منا عليهم عمر فتنا ان
يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد عفوا لهم والمعنى قولوا للامة الحق لا تدعون على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي
يعاقبهم ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ثوابه ومن اساء فعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون
فيجازيكم على اعمالكم ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التورية والحكم والحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبيا
فيهم ما لم يكثر في غيرهم ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم واتيناهم بينات من الامر امر
الدين فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضي بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الامر طريقة من امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين
لا يعلمون المعنى هذا نادب لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى لامته انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين
بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس هدى ورحمة لقوم يوقنون ام حسب الذين اجترحوا
السيئات اكتسبوها ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله
السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرايت من اتخذ الهه هواه بان اطاعه وبنى عليه دينه
المعنى ليس في قريش كلما هووا شيئا عبدوه وجرت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحابه الذين غصبوا امير
المومنين عليه السلام واتخذوا اماما باهوائهم واضله الله على علم وخذله علما منه بضلاله وفساد جوهر روحه وختم على
سمعه وقلبه فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكر في الايات وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار
فمن يهديه من بعد الله من بعد اضلاله له افلا تذكرون وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيى
المعنى هذا اعتقاد وسوء ان الدهرية لم يعرفوا البعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت وقيل اي نموت
نحن ويحيى اخرون ممن ياتون بعدنا وما يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون قال
في حديث فاما الكفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة
ويقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت
منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله عز وجل ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان

يغفروا وم

حم

حجتهم ما كان لهم متشبث يعارضون به الا ان قالوا ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم
ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقصور نظرهم على ما يحسونه ولله ملك السموات و
الارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية المعنى على ركبها اقول يعني مستوفزين
وقيل اي مجتمعة من الجثوة وهي الجماعة كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا
كتابنا ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم وورد ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله هو الناطق بالكتاب
قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقيل انا لا نقراها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على
محمد صلى الله عليه وآله ولكنه مما حرف من كتاب الله اقول يعني انزل على البنا للمفعول انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
نستكتب الملئكة اعمالكم من اللوح المحفوظ وورد ان الملكين الموكلين بالعبد اذا ارادا النزول صباحا ومساء ينسخ
لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله
اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه وفي رواية ولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام
واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب اخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما
كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين واما الذين
كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها
قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم ظهر لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا
به يستهزءون وقيل اليوم ننسيكم نترككم في العذاب ترك ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا وماويكم النار وما
لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم ان يرضوه لفوات اوانه فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين اذ
الكل نعمة منه وله الكبرياء في السموات والارض اذ ظهر فيها اثار قدرته وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم فيما قدر و
قضى فاحمدوه وكبروه واطيعوا له سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم
ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا يعني القرآن
قال يعني بالكتاب التورية والانجيل او اثارة من علم او بقية بقيت عليكم من علوم الاولين قال عني بذلك علم اوصياء
الانبياء ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم
غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين [illegible]
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون افتريه قل ان افتريته
فلا تملكون لي من الله شيئا يعني ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي
للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه من القدح في اياته كفى به شهيدا بيني وبينكم
يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة
والرحمة لمن تاب وامن واشعار بحلم الله عنهم مع جرائتهم وقد سبق شان نزول هذه الاية في الشورى قل ما كنت بدعا

الجزو ٢٦

الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لم يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم فى
الدارين على التفصيل اذ لا علم لى بالغيب ان اتبع الا ما يوحى الى وما انا الا نذير مبين قل ارايتم ان كان من عند الله
اى القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما فى التورية من
نعت الرسول صلى الله عليه وآله على مثله ما فى التورية من المعانى المصدقة له المطابقة عليه فآمن هو واستكبرتم ان الله
لا يهدى القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف اى الستم
ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اى لاجلهم فى شانهم لو كان خيرا اى الايمان ما سبقونا اليه وهم فقراء وسوال رعاة
واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق
لكتاب موسى لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اى تقسيم
فى جمع السعادتين فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه
احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ومدة حمله وفطامه ثلثون شهرا ذلك كله بيان لما تكابده
الام فى تربية الولد مبالغة فى التوصية بها حتى اذا بلغ اشده استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعنى الهمنى
ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك عما يشغل عنك وانى
من المسلمين المخلصين لك ورد ما يخصه انها نزلت فى الحسين عليه السلام وان كراهة امه الحمل والوضع جهتها انها اخبرت
بانه سيقتل اهله ابرهت بان فى ذريته الائمة ما سعوا ولايه والوصيه رضيت كالحمل الله تعالى الا اصلح لى فى ذريتى لكانت
ذريته كلهم ائمة قال ولم يولد لسته اشهر الا عيسى بن مريم والحسين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن
سيئاتهم فى اصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا يوعدون والذى قال لوالديه اف لكما اتعداننى ان اخرج ابعث
وقد خلت القرون من قبلى فلم يرجع احد منهم وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا
اساطير الاولين اباطيلهم التى كتبوها القمى نزلت فى عبد الرحمن بن ابى بكر اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار
فى امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من الفريقين درجات مما عملوا مراتب من الخير والشر
الدرجة غالبة فى المثوبة وههنا جاءت على التغليب وليوفيهم اعمالهم جزاءها وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب
ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم لذاتكم فى حياتكم واستمتعتم بها فما بقى لكم منها شىء
القمى اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهى فى بنى فلان وورد ان النبى صلى الله عليه وآله بخبيص فابى ان ياكله فقيل اتحرمه فقال
لا ولكنى اكره ان تتوق اليه نفسى ثم تلا هذه الاية فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الارض بغير الحق وبما
كنتم تفسقون واذكر اخا عاد يعنى هودا اذ انذر قومه بالاحقاف قيل هى جمع حقف وهى رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء
القمى الاحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهى اربعة منازل وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه من قبل
هود ومن بعده ان لا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن آلهتنا فاتنا بما
تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله لا علم لى بوقت عذابكم ولا مدخل لى فيه فاستعجل به وما اى من البلاغ
وابلغكم ما ارسلت به ولكنى اريكم قوما تجهلون فلما راوه عارضا سحابا عرض فى افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا
هذا عارض ممطرنا بل هو قال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل شىء من نفوسكم واموالكم

[illegible]

[illegible]

بامر ربها فاصبحوا اى جاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزى القوم المجرمين روى ان هودا
لما احس الريح اعتزل بالمؤمنين فى الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال
وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم فى البحر ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ان نافية وشرطية
محذوف الجواب اى كان بغيكم اكثر وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على
منعمها ويواظبوا على شكرها فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شىء من الاغناء اذ كانوا يجحدون
بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب القمى اى قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب
فاحذروا ان ينزل بكم ما نزل بهم ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا
الآيات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة فهلا منعتهم من
الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم غابوا عن
نصرهم وذلك افكهم صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن والنفر دون العشرة وروى انهم
كانوا تسعة ذا حول كم من جن نصيبين من اليمان من بنى عمرو بن عامر وذكر اسماءهم يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لنسمعه فلما قضى فرغ من قراءته ولوا الى قومهم منذرين اياهم قالوا
يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعى
الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم قيل هو ما يكون من خالص حق الله فان المظالم لا تغفر بالايمان ويجركم
من عذاب اليم ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض اذ لا ينجى منه هرب وليس له من دونه اولياء يمنعونه منه اولئك فى ضلال
مبين سئل عن مؤمنى الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة
او لم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن بقادر على ان يحيى الموتى بلى انه على كل شىء
قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم واولوا العزم اصحاب الشرائع اجتهدوا فى
تاسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها قال منهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ولا تستعجل
لهم لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم فى وقته لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار
استقصروا من هوله مدة لبثهم فى الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ هذا الذى وعظتم به كفاية او تبليغ من
الرسول فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة [illegible] بسم الله
الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم القمى نزلت فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين ارتدوا
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين وولاية الائمة عليهم السلام اضل اعمالهم اى
ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على
محمد قال بما نزل على محمد فى على هكذا نزلت وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم حالهم القمى نزلت فى ابى ذر وسلمان
وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد وثبتوا على الولاية ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا الحق
من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم قال يبين لهم امثالهم فى اعمالهم فاذا لقيتم الذين كفروا فى المحاربة

[illegible]

فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه فشدوا الوثاق فاسروهم واحفظوهم
فاما منا بعد واما فداء اما تمنون منا او تفدون فداء والمراد التخيير بين المن بالاطلاق وبين اخذ الفدا حتى
تضع الحرب اوزارها الاثام وانقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي تنقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم
ذلك الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستيصال ولكن ليبلو بعضكم ببعض ولكن امركم بالقتال
ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم الله ببعض
عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها سيهديهم ويصلح بالهم
ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي عرفها اياهم واخبرهم بها يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ان تنصروا دينه ورسوله
ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم فعثورا
وانحطاطا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي كذا نزل جبرئيل بهذه الاية الا انه كشط
الاسم فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض القمي اي اخبار الامم الماضية فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم دمر الله عليهم اهلكهم وعذبهم وللكافرين الذين كرهوا ما انزل الله في علي امثالها من العذاب والهلاك ذلك
بان الله مولى الذين آمنوا ناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم لا ناصر لهم فيدفع عنهم العذاب اما قوله وردوا الى الله مولاهم
الحق فالمولى فيه بمعنى المالك ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا
يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام حريصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام
وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم يدفع عنهم افمن كان على بينة من ربه القمي
يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم وهم المنافقون القمي يعني الذين غصبوا مثل
الجنة اي مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن غير متغير الطعم والريح وانهار من لبن لم يتغير طعمه و
انهار من خمر لذة للشاربين لذيذة لهم لا يكون فيها كراهة ريح ولا غائلة سكر وخمار التي اذا شربها ولي الله وجد رائحة
المسك فيها وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم
كمن هو خالد في النار كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما مكان تلك الاشربة فقطع امعاءهم من فرط الحرارة
ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا القمي نزلت في المنافقين من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كان اذا سمع شيئا لم يكن يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ما قال محمد آنفا اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم فهل ينظرون ينتظرون
الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فقد ظهر اماراتها فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم تذكرهم ولا ينفع حينئذ
ولا فراغ له ورد اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي رواية ان من اشراط الساعة ان يرفع
العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى ان لخمسين امراة قيم واحد من الرجال
وفي حديث سلمان عد منها اشياء كثيرة هو مذكور في الصافي فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين و
المؤمنات يعني اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس
باصلاح احوالها واعمالها وهضمها بالاستغفار لذنبك ولذنوب المؤمنين والمؤمنات بالدعاء لهم والتحريض على ما

يستدعي

يستدعي غفرانهم والله يعلم متقلبكم في الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها ومثواكم في العقبى فانها دار اقامتكم و
الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ويقول
الذين آمنوا لولا نزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة مبينة وذكر فيها القتال الامر به رايت الذين
في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت جبنا ومخافة فاولى لهم فويل لهم طاعة وقول معروف خير لهم
فاذا عزم الامر اي جد الامر اسند العزم الى اصحاب الامر الا مجازا او جواب محذوف فلو صدقوا الله اي فيما زعموا من الحرص
على الجهاد لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم و
توليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تناحرا على الولاية وتجاذبا لها او رجوعا الى ما
كنتم عليه في الجاهلية من التغاور ومقاتلة الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان
يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم ورد انها نزلت في بني امية اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
عن استماع الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيله افلا يتدبرون القرآن قال افلا يتدبرون القرآن فيقضوا
ما عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال
مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة وورد ان الله اذا اراد ان يهدي عبدا فتح مسامع قلبه واذا اراد
به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم
الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم سهل لهم واملى لهم مد لهم في الامال والاماني
وعلى قراءة املي اي وانا امهلهم ولم اعاجلهم بالعقوبة قال ابن عباس الله فيهما وفي اسماعهما وفي رواية الشيطان
الثاني ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله قال في علي سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم ان
لا يصيروا الامر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء
ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه
شيئا والله يعلم اسرارهم فكيف يعملون ويحتالون اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا
ما اسخط الله القمي يعني موالاة فلان وفلان وكرهوا رضوانه قال كرهوا عليا امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين
وبطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن
المسجد الحرام وبالجحفة وبخم فاحبط اعمالهم القمي يعني التي عملوها من الخيرات احسب الذين في قلوبهم مرض ان لن
يخرج الله اضغانهم ان لن يبرز الله لرسوله وللمؤمنين احقادهم ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم بدلائل تعرفهم
باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم في لحن القول اسلوبه وامالته الى جهة تعريض
وتورية قال بعض الصحابة لحن القول بغض علي بن ابي طالب عليه السلام وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله بذلك
والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم بالتكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم عن اعمالكم
ومن الكم المؤمنين باصدقها وكذبها ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم
الهدى لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا
تبطلوا اعمالكم الصالحات بترك الطاعة فيما افترض الله ورسوله عليكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل

ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح خورا وتذللا وانتم
الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم بافراده عن الثواب والاية ناسخة لقوله تعالى وان جنحوا
للسلم فاجنح لها انما الحيوة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقواكم ولا
يسالكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كربع العشر ونصف العشر وربع العشر ان يسالكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل
والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم العلاوة التي في صدوركم ها انتم هولاء قيل اي
انتم يا مخاطبون هولاء الموصوفون الذي جاء انتم يا هولاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما
يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضرر الامساك عائدان اليه والله الغني وانتم الفقراء فما يامركم به فهو لاحتياجكم
فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم وان تتولوا عطف على وان تؤمنوا يستبدل قوما غيركم يقم مكانكم قوما آخرين
ثم لا يكونوا امثالكم في معاداتكم وغلا فكم قال ان تتولوا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وفي رواية
عني ابناء الموالي المعظمين وروي ان اناسا قالوا يا رسول الله من هولاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنبه
فضرب بيده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من
فارس سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ورد ان سبب نزول هذه السورة
هذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسوله صلى الله عليه وآله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين
فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن فلما كان في اليوم الثاني
نزل الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون
ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا
فلما نزل الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل مكة وفيهم عين
تطرق فبعث اليهم اني لم آت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا اليه حفص
ابن الاحنف وسهيل بن عمرو فقالا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب فان العرب
قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل
في هذا الشهر ثلثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك واشترط عليهم ان
المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك
فلما اجابهم الى الصلح انكر عليه عامة اصحابه واشدهم كان انكارا عمر فقال يا رسول الله الم تقل ان ندخل المسجد الحرام
ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك قلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى
واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب
فحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة قبيحة ومروا برسول الله فتبسم ثم قال يا علي خذ السيف
واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين عليه السلم سيفه وحمل على قريش فلما نظروا اليه تراجعوا اليه ثم قالوا يا علي
بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما
اشترطت من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه قال واكتبوا الصحيفة بينهم فكتبت الصحيفة عند رسول الله صلى الله عليه وآله ونسخة عند سهيل

عمرو ورجع سهيل وحفص الى قريش وقال رسول الله انحروا بدنكم واحلقوا ارؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق
ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله وحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك و
ارتياب ثم رحل نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا
الندامة على ما كان منهم وسالوه ان يستغفر لهم فنزلت اية الرضوان هذا ملخص القصة ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر علة للفتح من حيث انه سبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل
النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة سئل عن هذه الاية فقال
ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي رواية يعني بذلك مشركي اهل
مكة حيث دعوتك الى توحيد الله وجعلت الالهة الها واحدا ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة
ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه عز ومنعة
هو الذي انزل السكينة الثبات والطمانينة قال هو الايمان في قلوب المؤمنين الذين هم الذين لم يخالفوا رسول
الله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قد مضى معنى زيادة الايمان في سورة الانفال ولله جنود
السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه
حكمته وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات علة لما دل عليه الكلام ليدخل جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر و
يعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين
عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم التي هم الذين انكروا الصلح واتهموا
رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله
عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا على الطاعة ونذيرا على المعصية لتؤمنوا بالله و
رسوله وتعزروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا
غدوة وعشيا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم يعني يدك
التي فوق ايديهم في حال بيعتهم اياك انما هي بمنزلة يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله ببيعتك فمن نكث
نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
اجرا عظيما القمي نزلت هذه الاية بعد نزول اية الرضوان واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وآله شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يامرهم به وانما رضي الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا به فهذا العقد نقض
عنهم فقيل سواقي التاليف الشرط على اية الرضوان سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا
واهلونا فاستغفر لنا القمي هم الذين استنفرهم في الحديبية يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم
في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيته وقضائه ان اراد بكم ضرا كالقتل
او هزيمة وخلل في المال والاهل والعقوبة على التخلف او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا
بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين يستاصلونهم وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها

وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم العمي اي [illegible] ومن لم يؤمن
بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا
رحيما فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض كما قال سبقت رحمتي غضبي سيقول لك
المخلفون يعني المذكورين العمي لما رجع من الحديبية الى المدينة غزا خيبر فاستاذنه المخلفون ان يخرجوا معه
فقال الله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان
يبدلوا كلام الله وهو وعد لاهل الحديبية ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي
كذلكم قال الله من قبل تهيئهم للخروج الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم بل كانوا لا يفقهون
الا قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرره ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم واشعارا بشناعة
التخلف ستدعون الى قوم اولي باس شديد قيل هم هوازن وثقيف [illegible] تقاتلونهم او يسلمون اي يكون
احد الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة وان تتولوا كما توليتم
من قبل عن الحديبية يعذبكم عذابا اليما لتضاعف جرمكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض
حرج لما اوعد على التخلف نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر غب انصرافهم ومغانم كثيرة ياخذونها يعني مغانم
خيبر وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها وهي ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيمة فعجل لكم هذه
مغانم خيبر وكف ايدي الناس عنكم ايدي اهل خيبر وحلفائهم ولتكون اية للمؤمنين امارة يعرفون بها صدق
الرسول في وعده ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه واخرى لم تقدروا عليها
هي قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة لولوا الادبار
ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل اي سن سنة غلبة انبيائه سنة
قديمة فيمن مضى من الامم ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف ايديهم عنكم اي ايدي كفار مكة وايديكم عنهم
ببطن مكة داخل مكة من بعد ان اظفركم عليهم العمي من بعد ان [illegible] من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد
ان كانوا [illegible] بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد ان كنتم تطلبون الصلح منهم وكان الله بما تعملون بصيرا
من مقاتلتكم اولا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم بيته هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي
معكوفا محبوسا ان يبلغ محله الهدي ما يهدى الى مكة ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات العمي [illegible] لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان تطؤوهم ان توقعوا بهم و
تبيدوهم فتصيبكم منهم من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتاسف عليهم وتعيير الكفار
بذلك والاثم بالتقصير [illegible] بغير علم اي تطؤوهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى
لولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فتصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف
ايديكم عنهم العمي اخبر الله عز وجل نبيه ان علة الصلح انما كان المؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح

وكانت

كانت الحرب ليقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام وقيل ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين [illegible] عليهم
ليدخل الله في رحمته علة لما دل عليه كف الايدي من اهل مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه
لزيادة الخير او الاسلام من يشاء من مؤمنيهم او مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا
منهم عذابا اليما بالقتل والسبي العمي يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من
بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم وورد في تفسير لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب
الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية التي تمنع
اذعان الحق فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فتحملوا حميتهم والزمهم كلمة التقوى قال هو الايمان و
في رواية لا اله الا الله هي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيمة وفي اخرى [illegible] انه
الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وكانوا احق بها واهلها والمستاهل
لها وكان الله بكل شيء عليما العمي وصدق الله رسوله الرؤيا صدق في رؤياه الحق متلبسا به فان ما راه كائن
لا محالة وقد سبق قصته في اول السورة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين
محلقا بعضكم ومقصرا اخرون لا تخافون بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تاخير ذلك فجعل من دون ذلك
فتحا قريبا هو فتح خيبر ليستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو الذي ارسل رسوله بالهدى و
دين الحق وبدين الاسلام ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واظهار فساد
ما كان باطلا او بتسليط المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم المسلمون [illegible] وفيه تاكيد
لما وعد من الفتح العمي وهو الاسلام الذي يظهره الله عز وجل على الدين كله فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما وهذا مما ذكرناه [illegible] تمام الكلام [illegible] سورة التوبة وكفى بالله
شهيدا على ان وعده كائن او على رسالته محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به او استيناف مع معطوف
وما بعدها خبر والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم
كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تراهم ركعا سجدا لانهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال هو السهر في الصلوة ذلك مثلهم في
التورية ومثلهم في الانجيل صفتهم العجيبة الشان المذكورة فيهما قال ان الله عز وجل قد انزل في التورية [illegible]
والزبور صفة محمد صفة اصحابه [illegible] وهو قوله محمد رسول الله الى قوله في الانجيل كزرع اخرج
شطأه فراخه فآزره فقواه فاستغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق يعجب الزراع
بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموا
فترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكائه واستحكامه وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما نزلت في سائر المؤمنين من كان بعدهم الى يوم القيمة من السابقين [illegible] من المهاجرين
والانصار لا يخالطهم غيرهم كذا ورد سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله قبل ان [illegible] رسول الله وذكر الله تعظيما له واشعارا بانه من الله بمكان في المعنى لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به

او لا تستقلوا في المشي واتقوا الله في التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا به
الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته محاماة على الترحيب مراعاة للادب وتكرير النداء لاستدعاء مزيد
الاستبصار والمبالغة في الايقاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم لان
تحبط او كراهة ان تحبط وانتم لا تشعرون انها محبطة التي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا اتوا على رسول الله صلى الله
عليه وآله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول الله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه
رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله وورد كان
رسول الله بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الاثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى من يخاطبه فيتفضل على ان
يكون صوته مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعد الله من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما من خلف
حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته ان الذين يغضون
اصواتهم يخفضونها عند رسول الله مراعاة للادب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه الكرام اكثرهم لا يعقلون اذ
العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم في
استعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله غفور رحيم حيث اقتصر
على النصح والتقريع يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وفي [illegible]
بالثاء المثلثة والباء الموحدة يعني فتوقفوا حتى يتبين الحال ان تصيبوا كراهة ان تصيبوا قوما بجهالة جاهلين
جاهلين بحالهم فتصبحوا على ما فعلتم نادمين نزلت في الوليد بن عقبة حيث اخبر عن بني المصطلق بالارتداد وهم
المؤمنون فغضبوا الحرب كذا ورد واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في العنت وهو
الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار اليه بالايقاع ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا
لعرضهم الفاسد تحسينا لهم وتعريضا بالذم من فعل قال الفسوق الكذب وورد الايمان امير المؤمنين علي
الكفر والفسوق الاول والثاني والثالث اولئك هم الراشدون يعني اولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين
اصابوا الطريق السوي فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاقتتلوا فاصلحوا
بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احداهما على الاخرى تعدت فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع
الى حكمه وما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على ما حكم الله واقسطوا واعدلوا في
كل الامور ان الله يحب المقسطين قيل نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده صلى الله عليه وآله بالسعف
والنعال وورد انما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم اهل هذه الآية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين عليه
قال وهي الفئة الباغية انما المؤمنون اخوة قال بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الاخرون وفي
رواية لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى في صورهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام فاصلحوا بين

اخويكم وورد صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا واتقوا الله لعلكم ترحمون
يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض
المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله من الساخر التي نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب
وكانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان يا بنت
اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها الا تجيبيهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولي ان ابي هارون
نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله
فانزل الله ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدعو بعضكم بعضا بلقب السوء بئس
الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به
ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من القبيل
ان بعض الظن اثم وورد ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك
سوءا وانت تجد لها في الخير محملا ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين وورد لا تطلبوا عثرات المؤمنين
فانه من تتبع عثرات اخيه تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا
ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل
وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية واما الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا
ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات
واتقوا الله ان الله تواب رحيم روي ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتي لهما بطعام فبعثه
الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وآله على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة
ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في
افواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما قال ظللتم تتفكهون بلحم سلمان واسامة فنزلت يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب العجم والقبائل العرب لتعارفوا ليعرف
بعضكم بعضا لا للتفاخر بالاباء والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص
فمن اراد شرفا فليلتمس منها التقى وورد على من يفتخر بالاحساب والانساب وورد اتقيكم اي اعلمكم بالتقية ان الله عليم
خبير ببواطنكم قالت الاعراب امنا قيل نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين
وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة
ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب لم يحصل لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد
ودخول في السلم واظهار الشهادة وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا
اذ لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل منه الى هذا النظم احترازا من النهي عن القول بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط
اعتباره شرعا وورد الاسلام علانية والايمان في القلب وفي رواية الاسلام قبل الايمان عليه يتوارثون ويتناكحون

الايمان علم بشانون وكما يدخل الايمان في قلوبكم بوقت لمقولوا وان تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق
لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان القمي نزلت في [illegible]
المؤمنين قل اتعلمون الله بدينكم اتخبرونه بقولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم لا يخفى
خافيه وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت الايه المتقدمه جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه
يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما زعمتم ان
الهدايه لا يستلزم الاهتداء ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان القمي نزلت في [illegible] كلمة قالها لرسول الله
صلى الله عليه واله فيها المنة في قصة [illegible] ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون في سركم وعلانيتكم

سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد قال ق جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة
السماء من ذلك الجبل وفي رواية وبه يمسك الله الارض ان تميد باهلها والقمي جبل محيط بالدنيا من ورائها ياجوج وماجوج
وهو قسم بل عجبوا اي قريشا ان جاءهم منذر منهم يعني رسول الله فقال الكافرون هذا شيء عجيب ءاذا متنا
اخرج اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد القمي نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الي لاعجبك من محمد ثم اخذ
عظما ففتته ثم قال يا محمد تزعم ان هذا يحيى قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل الارض من اجسادهم وعندنا
عندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج مضطرب [illegible] يقولون انه شاعر [illegible]
[illegible] افلم ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء فوقهم الى اثار قدرة الله في خلق العالم كيف
بنيناها رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج فتوق بان خلقها ملساء [illegible] الطباق
والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج من كل صنف
حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب الى ربه متفكر في بدائع صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع [illegible]
ليس [illegible] في الارض [illegible] فانبتنا به جنات اشجارا واثمارا وحب الحصيد وحب الزرع
الذي من شانه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات مرتفعات او حوامل [illegible]
وكرم [illegible] لها طلع نضيد منضود بعضها فوق بعض رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا
[illegible] كذلك الخروج كما انزلنا الماء من السماء واخرجنا به النبات من الارض واحيينا البلدة
الميت يكون خروجكم احياء بعد موتكم [illegible] وكنا ترابا ذلك رجع بعيد كذبت قبلهم
قوم نوح واصحاب الرس الذين رسوا نبيهم [illegible] كما سبق في الفرقان وثمود وعاد وفرعون واخوان
لوط واصحاب الايكة الغيضة وهم قوم شعيب كما مر في الحجر وقوم تبع مضى ذكره في الدخان كل كذب الرسل فحق وعيد
فوجب وحل عليهم وعيدي وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه واله وتهديد لهم افعيينا بالخلق الاول افعجزنا عن الابداء
حتى نعجز عن الاعاده بل هم في لبس من خلق جديد اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة
في خلق مستانف لما فيه من مخالفة العادة [illegible] اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن
اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم [illegible]

ويوحدونه ويخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى انما خلق هذا العالم الواحد او
ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف ادم انت في اخر تلك العوالم واولئك الادميين ولقد خلقنا
الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد عرق العنق وهو مثل في القرب اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه ايماء بانه غني عن استحفاظ
الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لانه اقرب اليه منهما ولكنه لحكمة اقتضته من تشديد [illegible]
وتاكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر [illegible] على احدهما ملك مرشد وعلى الاخر شيطان [illegible]
يامره وهذا يزجره الشيطان يامره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله عن اليمين وعن الشمال قعيد وجاءت
سكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل بالحق [illegible] ذلك ما كنت منه تحيد
[illegible] والخطاب للانسان ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد [illegible] وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك ما يحجبك عن امور معادك [illegible] فبصرك اليوم
حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه قال يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي
حاضر لدي القيا في جهنم كل كفار عنيد قيل خطاب من الله للسائق والشهيد والقمي خطاب للنبي وعلي عليهما السلام [illegible]
قول الصادق علي قسيم الجنة والنار وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس
يوم القيامة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما
كذبكما في النار وادخلا الجنة من احبكما وذلك قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير المنع المال عن حقوقه المفروضه
معتد [illegible] مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه الشيطان المقيض له ربنا
ما اطغيته كان الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فاعنته عليه فان اغواء الشيطان انما
يؤثر فيمن كان مختل الراي مائلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال لا تختصموا لدي
اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في كتبي وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم حجة
ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس لي تعذيبه يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول
هل من مزيد قيل تخييل وتصوير لسعتها [illegible] وفيها بعد فراغ فتطلب الزيادة والقمي هو استفهام
لان الله وعد النار ان يملاها فتمتلى النار فيقول لها هل امتلات وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس في
مزيد [illegible] وعدني ان يملاني فلم تملاني [illegible] فيخلق الله يومئذ
خلقا فيملا بهم [illegible] وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد
قيل اي قربت لهم مكانا غير بعيد [illegible] هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ رجاع الى الله حافظ لحدوده
من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب [illegible] ادخلوها بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم او مسلما عليكم
من الله وملائكته ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد [illegible] ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

النهي النظر الى رحمة الله وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد خرقوا
البلاد وتصرفوا فيها او جالوا في الارض كل مجال هل من محيص لهم من الله او من الموت ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي قلب واع
يتفكر في حقايقه قال يعني عقل او القى السمع او اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب من تعب واعياء رد لما زعمه اليهود انه تعالى استراح بعد خلقها
كذا ورد فاصبر على ما يقولون من وصف الحق سبحانه بما لا يليق بجنابه وسبح بحمد ربك ونزهه عن الوصف بما يوجب التشبيه حامدا
له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الفجر والعصر قال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر
مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ومن الليل فسبحه
وسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة قال ركعتان بعد المغرب وفي رواية اربع وفي اخرى الوتر من اخر الليل واستمع
يوم ينادي المناد قبل الموت وفصل القضاء القمي ينادي المنادي باسم القائم واسم ابيه من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل
على سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق القمي صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة انا نحن نحيي ونميت والينا
المصير الجزاء يوم تشقق الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر علينا يسير هين القمي في الرجعة نحن
اعلم بما يقولون تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار بمسلط تقهرهم على الايمان وتفعل بهم ما
تريد وانما انت داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد لانه المنتفع بالتذكير

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا قال الريح فالحاملات وقرا قال السحاب فالجاريات يسرا قال السفن فالمقسمات امرا قال الملائكة القمي وهو
قسم كله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع جواب القسم والدين الجزاء والسماء ذات الحبك قال ذات الحسن والزينة وفي
رواية قال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه يعني على كل ارض سماء وعلى كل سماء ارض ويأتي بيانه في سورة الطلاق
انكم لفي قول مختلف قال في امر الولاية يؤفك عنه من افك يصرف عنه من صرف وقال من افك عن الولاية افك عن الجنة قتل الخراصون
الكذابون القمي الذين يخرصون الدين بآرائهم من غير علم ولا يقين الذين هم في غمرة في جهل وضلال يغمرهم ساهون غافلون
عما امروا به يسألون ايان يوم الدين متى يكون يوم الجزاء يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذي
كنتم به تستعجلون ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم قابلين له راضين به ومعناه ان كل ما آتاهم حسن مرضي
متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم فهم يستحقون لذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون
قال كانوا اقل الليالي تفوتهم لا يقومون فيها وفي رواية كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وبالاسحار هم يستغفرون قال كانوا يستغفرون في الوتر في اخر الليل سبعين مرة وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه
على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل والمحروم قال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشرى والبيع
وفي رواية الذي ليس بعقله باس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف وفي الارض آيات للموقنين دلائل تدل على عظمة الله وعلمه
وكمال قدرته ووفور رحمته وفي انفسكم اي آيات قال يعني انه خلقك سميعا بصيرا تغضب وترضى وتجوع وتشبع وذلك
كله من آيات الله وسئل امير المؤمنين عليه السلام بما عرفت ربك قال بفسخ العزائم ونقض الهمم لما ان هممت حال بيني وبين همي وعزمت
فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري افلا تبصرون تنظرون نظر من يعتبر وفي السماء رزقكم وما توعدون القمي المطر ينزل
من السماء فتخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيمة والاخبار التي في السماء وسئل عن [illegible]

الجزء السابع والعشرون

فقال في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم
كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما قال سلام عدل به الى الرفع لقصد الثبات حتى تكون تحيته احسن من تحيتهم قوم منكرون قال انكم
قوم منكرون فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان
يكفه الضيف او يصير منتظرا فجاء بعجل سمين اذ كان عامة ماله البقر فقربه اليهم قال الا تأكلون فاوجس منهم خيفة
فاضمر منهم خوفا لما راى من اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤوا لشر قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام هو
اسحق عليم يكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امرأته سارة في صرة قال في جماعة فصكت وجهها قال لطمته بيدها القمي اي غطته
وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون
لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سأل عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط
لنرسل عليهم حجارة من طين اي السجيل فانه طين متحجر مسومة معلمة عند ربك للمسرفين المجاوزين الحد في
الفجور فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم لوط من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال هم آل لوط
وتركنا فيها آية علامة للذين يخافون العذاب الاليم وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه
فاعرض عما تقوى به من جنوده وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم آت بما يلام عليه
من الكفر والعناد وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم سميت عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم
تتضمن منفعة وورد الرياح خمسة منها الريح العقيم فتعوذوا بالله من شرها ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته
كالرميم كالرماد وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا
عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقوم
نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قيل
اي لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السماء والارض فرشناها مهدناها لتستقروا عليها
فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون قال يعني ضربين من الاشياء فعرف ان لا ضد له
من الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفا بين متعادياتها
مفرقا بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد له الحديث ففروا الى الله قال حجوا الى الله عز وجل القمي فروا
قيل اي فروا من عقابه الى الايمان والتوحيد وملازمة الطاعة اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم
منه نذير مبين تكرير للتأكيد او الاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك كذلك اي الامر مثل ذلك وهو تكذيبهم و
تسميتهم الرسول ساحرا او مجنونا ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به اي كان الاولين
والآخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوا جميعا بل هم قوم طاغون اضراب عن كونه تواصيا الى ان
الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعدما كررت عليهم الدعوة
فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على الاعراض بعدما بذلت جهدك في البلاغ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فانها تزداد

الحكيم قال الراد هلاكهم بعذاب الله تعالى وذكر عن امير المؤمنين عليه السلام انه لما نزلت فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن بالهلكة
فلما نزل وذكر الاية طابت انفسنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم ليامرهم بالعبادة والقمي خلقهم
للامر والنهي والتكليف ليس خلقه جبر ان يعبدوه ولكن خلقه اختيار ليختبرهم بالامر والنهي ومن يطع الله ومن يعصي
في رواية ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه
قيل فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
كما هو شأن السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم تعالى الله عن ذلك ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من
الامم السالفة فلا يستعجلون القمي العذاب فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيمة وقيل يوم

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم والطور طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيها موسى كلام الله وكتاب
مسطور في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه وفي التنكير تعظيم واشعار بانها ليس المتعارف
من الناس والبيت المعمور ورد ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين وسماهن الضراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة
طوفوا به وفي رواية ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع قال السماء والبحر
المسجور الموقد القمي يسجر يوم القيمة وروي ان الله يجعل يوم القيمة البحار نارا تسجر بها جهنم ان عذاب ربك لواقع
جواب القسم ما له من دافع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا القمي اي تسير مثل الريح وفي رواية يعني
تبسط فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون يخوضون في المعاصي يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون
بعنف هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر فهذا المصداق ايضا سحر
ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا
سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم
ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين
امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال قصرت الابناء عن عمل الاباء فالحقوا الابناء بالاباء لتقر
بذلك اعينهم وفي رواية اطفال المؤمنين يهدون الى ابائهم يوم القيمة وما التناهم من عملهم من شيء وما نقصناهم
بهذا الالحاق بل نتفضل عليهم قال الذين امنوا النبي وامير المؤمنين وذريته الائمة والاوصياء الحقنا بهم ولم
ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب رهين فان عمل
صالحا فله والا اهلكه وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وقتا بعد وقت يتنازعون فيها يتعاطون هم
وجلساؤهم بتجاذب كاسا خمرا لا لغو فيها ولا تاثيم لا يتكلمون بلغو الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما
يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون مصون في الصدف من بياضهم
وصفائهم ورد والذي نفسي بيده ان فضل الخادم على المخدوم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين القمي خائفين من العذاب فمن الله علينا بالرحمة ووقانا
عذاب السموم القمي الحر الشديد انا كنا من قبل في الدنيا ندعوه نعبده انه هو البر الرحيم فذكر فما انت على الذكر

ولا كاهن بقولهم فما انت بنعمة ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به
ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر قل تربصوا فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما
تتربصون هلاكي ام تامرهم احلامهم عقولهم القمي لم يكن في الدنيا احلم من قريش بهذا التناقض في القول
فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام مخيل موزون ولا ياتي ذلك
من المجنون ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل
لا يؤمنون فيرمونه بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن ان كانوا صادقين ام
خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه ام هم الخالقون ام خلقوا انفسهم
ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون اذ لو ايقنوا لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن
علمه ورزقه حتى يختاروا للنبوة من شاؤوا ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف
شاؤوا ام لهم سلم مرقاة الى السماء يستمعون فيه صاعدين فيه الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى
يعلموا ما هو كائن فليأت مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه ام له البنات ولكم البنون
حيث قالوا ان الملائكة بنات الله فيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا رايه لا يعد من العقلاء فضلا ان يترقى بروحه
الى العالم الملكوت فيطلع على الغيوب ام تسألهم اجرا فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون فلذلك زهدوا
في اتباعك ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون وهم الذين يحيق بهم الكيد
ام لهم اله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا يقولوا
من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا
من السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا
عذابا دون ذلك وعذاب الاخرة القمي عذاب الرجعة بالسيف ولكن اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك في امهالهم وابقائك
في عنائهم فانك باعيننا في حفظنا او حرزنا بحيث نراك ونكلؤك وجمع العين للمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح
بحمد ربك حين تقوم القمي لصلوة الليل ومن الليل فسبحه وادبار النجوم من اخر الليل قال يعني الركعتين قبل صلوة الفجر

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى اقسم بالنجم اذا سقط ما ضل صاحبكم ما عدل محمد عن الطريق
المستقيم وما غوى وما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى اي هواه الذي ينطق به
الا وحي يوحى يوحيه الله اليه قال يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي
الذي اوحي اليه وورد انه قال سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في
داره فهو وصيي وخليفتي والامام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل ينتظر سقوط الكوكب في داره فلما طلع الفجر
انقض الكوكب من الهواء في دار علي فقال صلى الله عليه وآله لعلي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة
والامامة بعدي فقال المنافقون لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شانه الا بالهوى فانزل الله
الايات يقول وخالق النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني في محبة علي وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شانه
وفي رواية قال اقسم بقبر محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيله اهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما

شكل ففضل اهل بيته سواه علمه شديد القوى قيل يعني جبرئيل القمي يعني الله عز وجل ذو مرة قيل اي ذو حصافة في عقله
ورايه فاستوى فاستقام يعني فاستقام جبرئيل استقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها فانه لم يره
احد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه وآله مرتين مرة في السماء ومرة في الارض القمي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وورد ما
بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية وهو بالافق الاعلى قيل يعني جبرئيل والقمي يعني رسول الله ثم دنا اي
يعني جبرئيل من رسول الله والقمي يعني رسول الله من ربه فتدلى فزاد منه دنوا واصل التدلي استرسال مع تعلق قال
لا تقرا هكذا اقرا ثم دنا فتدانى وفي رواية ان هذه لغة قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول
قد تدليت وانما التدلي الفهم فكان قاب قوسين مقدارهما قال ما بين سيتها الى راسها اقول سية القوس
ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني والقرب المكاني بالذي
المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا فسر بعضهم مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين
كانه جعل لكل منهما قوسا على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد وهي المسماة بقوس الحلقة
وهي قبل ان هيئ للرمي فانها حينئذ يكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بما يسمى القوس وفي التعبير عن مثل
هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السائر بعد السير من سحابه تنزل اليه صعودا ان الحركة
الصعودية كانت انعطافية وانها لم تقع على نفس المسافة الاولى بل على مسافة اخرى [illegible] كان من الله
الى الله ومن الله وبالله ومع الله جل جلاله او ادنى قال اي بل ادنى وفي رواية من حجب النور فراى ملكوت السموات
ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى وفي اخرى فغشينا
بالعلم فدلي [illegible] من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فراى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه
فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى وورد كان بينهما حجاب يتلالا يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد
فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك
من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين اقول لعل الحجاب الذي كان
بينهما حجاب البشرية واما تلالؤه فانعكاسه في نور الربوبية وخفقه اي اضطرابه وتحركه وذلك لما كاد ان يفني
عن نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وباعتبار ذلك ارتفع الى جناب القدس المتعال وهذا
هو المعنى بالتدلي المعنوي ووصف الحجاب بالزبرجد كانه من خضرته وذلك لان النور الالهي الذي يشبه بلون البياض في
التمثيل كان قد شابته ظلمة بشرية فصار ترا اي كانما خضرة على لون الزبرجد وانما ساله الله عز وجل عن خليفته
لانه صلى الله عليه وآله كان قد اهمه امر امته وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك
ساله عنه ولما كان الخليفة شيئا عند الله عظيما قال الله ما قال ووصفه باوصافه لم يمكن لجبرئيل ان ينال جاه وجلاله حتى فاوحى
الى عبده ما اوحى ابهام الموحى به تفخيما له القمي يعني مشافهة وورد كان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة لله ما في
السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية قال وكانت الآية قد عرضت على
الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله وعرضها
على امته فقبلوها ما كذب الفؤاد ما راى سئل هل راى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه راه اما

سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما راى لم يره بالبصر ولكن راه بالفؤاد وفي رواية اي عظمه بفؤاده ولم يرها بعينه كما رؤي
في اخرى ما كذب فؤاد محمد ما رات عيناه ثم اخبر بما راى فقال لقد راى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وفي النبوي سئل
عن هذا فقال رايت نورا اقول انما اختلف الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين في الذكاء وغموض المسئلة افتمارونه
على ما يرى افتجادلونه عليه من المراء ولقد راه نزلة اخرى مرة اخرى [illegible] عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال اهل
الارض كما ورد عندها جنة الماوى التي ياوي اليها المتقون قال وان غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من ايام الدنيا وان
الورقة منها تغطي اهل الدنيا وفي النبوي رايت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله عز وجل اذ يغشى السدرة ما
يغشى تفخيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عد القمي لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله غشي نوره السدرة
ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وآله عما راه وما طغى وما تجاوزه بل اثبته اثباتا صحيحا مستقيما لقد راى
من آيات ربه الكبرى قال يعني اكبر الآيات القمي يقول لقد سمع كلاما لولا انه قوي ما قوي وورد راى جبرئيل في صورته مرتين هذه
المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب
العالمين وفي رواية انها تلي ان الله اشهده [illegible] قال الحجرئيل ان اخوك [illegible]
حلقته وراه قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا [illegible] واذا الملك [illegible] صفوف [illegible]
قال هم الذين [illegible] يوم القيمة [illegible] والثاني [illegible]
الثانية فقال لي جبرئيل ان اخاك [illegible] فقلت [illegible] قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا [illegible]
لي من سبع سموات حتى [illegible] ملك منها الحديث وعن امير المؤمنين [illegible] عز وجل آية هي اكبر مني
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم يعبدونها الكم الذكر وله الانثى قيل انكار لقولهم
الملائكة بنات الله وهذه الاصنام هياكلها واستوطنها جنيات هن بناتها كما قال الله عز وجل تلك اذا قسمة ضيزى جائرة
حيث جعلتم له ما تستنكفون منه ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم اي الاصنام باعتبار الالوهية الا اسما
تطلقونها عليها ما انزل الله بها من سلطان من حجة وبرهان تتعلقون بها ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد
جاءهم من ربهم الهدى الرسول والكتاب فتركوه ام للانسان ما تمنى اي ليس له كل ما تمنى والمراد نفي طمعهم في شفاعة
الآلهة وغير ذلك مما يتمنون فلله الآخرة والاولى يعطي منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه من شيء منهما
وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله في الشفاعة لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة
ليسمون الملائكة تسمية الانثى بان سموهم بنات وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فاعرض
عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشانه فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره و
انهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيده الدعوة الا عنادا واصرارا على الباطل ذلك مبلغهم من العلم
لا يتجاوزه علمهم [illegible] لقصور همتهم على الدنيا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى يعني
انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت ولله ما في السموات
وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى الذين يجتنبون كبائر
الاثم ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه والفواحش من الكبائر خصوصا الا اللمم الا ما

قيل وصغيرة فانه مغفور لمن يجتنب الكبائر وهو استثناء منقطع قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم
بالذنب فيستغفر الله منه اقول يلم بالذنب اي يقاربه ولم ينزل اليه فيفعله وورد ما من ذنب الا وقد طبع عليه
عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلم به وهو قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمم
العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته اي من طبيعته اقول قد طبع عليه اي لعارض عرض له يمكن زواله
ولو كان طبيعيا علة في اصل الخلقة وكان من سجيته وسليقته لما امكن الهجر عنه ان ربك واسع المغفرة حيث
يغفر الصغائر باجتناب الكبائر وله ان يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها لمن يشاء هو اعلم بكم اعلم باحوالكم
اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم علم مصاير اموركم حين ابتدا خلقكم من التراب وحين صوركم
في الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير والطهارة عن المعاصي والرذائل هو اعلم بمن
اتقى ولكن يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته
ونسكه لان الله اعلم بمن اتقى منكم وورد ان قوما كانوا يعجبون فيقولون صلينا البارحة وصمنا امس فقال علي عليه
لكني انام الليل والنهار ولو اجد بينهما شيئا لنمته قال ويجوز اذا اضطر اليه كما قال يوسف اجعلني على خزائن الارض
اني حفيظ عليم افرأيت الذي تولى واعطى قليلا واكدى وقطع العطا قيل نزلت الايات السبع يعني هذه وما بعدها
في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع
يوشك ان لا يبقى لك شي فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني
ناقتك برحلها وانا احمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت افرأيت الذي تولى
اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان عليه
اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى وفى واتم
ما امر به والزمه على نفسه التي يرى بما امره الله به من الابتلاء ووعد اتمه وفي رواية كلمات بالغ فيهن كان
يقولها اذا اصبح ثلثا واذا امسى ثلثا الا تزر وازرة وزر اخرى الى آخر ما في صحفهما انه لا يؤاخذ احد
بذنب غيره وان ليس للانسان الا ما سعى وان لا يثاب احد بفعل غيره وان سعيه سوف يرى يراه في الآخرة
ثم يجزيه الجزاء الاوفى يجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى انتهاء الخلائق قال فاذا انتهى الكلام
الى الله فامسكوا وانه هو اضحك وابكى القمي ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات وانه هو امات واحيى و
انه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشأة الاخرى وانه هو اغنى واقنى واعطى القنية
اي اصل المال او اكتسب بالرضا قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسب يده وانه هو رب الشعرى التي هي في
السماء كانت قريش وقوم من العرب يعبدونها وكان يطلع في آخر الليل وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من
قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة القرى المؤتفكة باهلها اي انقلبت وهي قرى قوم لوط اهوى بعد ان رفعها
وقلبها ووردوا اهل البصرة هي المؤتفكة القمي قد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة
فغشاها ما غشى فيه تهويل وتعميم لما اصابهم فباي آلاء ربك تتمارى تتشكك كذا ورد والقمي اي بسلطان
تفاخم والخطاب لكل احد هذا نذير من النذر الاولى قال ان الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الاول فاقامهم

صفوفا قدامه وبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله فآمن به قوم وانكره قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى
يعني به الذي دعاهم الى الله في الذر الاول ازفت الازفة القمي يعني قربت القيمة ليس لها من دون الله كاشفة ليس
لها نفس قادرة على كشفها الا الله افمن هذا الحديث قال يعني بالحديث ما تقدم من الاخبار تعجبون انكارا وتضحكون
استهزاء ولا تبكون تحزنا على ما فرطتم وانتم سامدون القمي اي لاهون فاسجدوا لله واعبدوا واعبدوه دون
الالهة **سورة القمر** بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة القمي قربت القيمة فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
الا القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة وفي رواية خروج القائم وانشق القمر روي ان المشركين سألوا رسول الله
ان يشق لهم القمر فرقتين فقال ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسال ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق
القمر فرقتين فقال يا فلان يا فلان اشهدوا فقال الناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم كذا في الجمع
فيه والمراد سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامة نبوة نبينا صلى الله عليه وآله ونبوته
وزمانه من آيات اقتراب الساعة وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر مطرد وقيل اي قوي شديد يعلو كل
سحر وكذبوا واتبعوا اهواءهم القمي كانوا يعملون برأيهم ويكذبون انبياءهم وكل امر مستقر منته الى غاية ولقد
جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ من تعذيب او وعيد حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغن النذر نفي او
استفهام انكار فتول عنهم لعلمك ان الانذار لا يؤثر فيهم يوم يدع الداع الى شيء نكر فظيع تنكره النفوس لانها لم تعهد مثله
القمي الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيمة وياتي ما يؤيده خشعا ابصارهم ذليلة عند
رؤية العذاب يخرجون من الاجداث من القبور كأنهم جراد منتشر في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة مهطعين
الى الداع مسرعين مادي اعناقهم اليه او ناظرين اليه القمي ارجع فيقول ارجعوا يقول الكافرون هذا يوم
عسر ورد في حديث القيمة فيشرف الجبار عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيامر ملكا من الملائكة فينادي فيهم
يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع
ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤوسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند
ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر وزجر عن التبليغ
بانواع الاذية فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فانتقم منهم وذلك بعد ياسه منهم قال لبث فيهم نوح الف سنة الا
خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب
وفجرنا الارض عيونا وجعلنا الارض كلها عيونا منفجرة واصله وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة فالتقى الماء ماء السماء
وماء الارض على امر قد قدر قدره الله تعالى وورد لم تنزل قطرة من السماء من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان
على عهد نوح فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد وحملناه على ذات الواح ذات اخشاب عريضة ودسر القمي الالواح
السفينة والدسر المسامير تجري باعيننا بمرأى منا القمي بامرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لقوم
نوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على امته ولقد تركناها آية يعتبر بها اذ شاع خبرها فهل
من مدكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر وانذاراتي او رسلي وتمام القصة في هود ولقد يسرنا القرآن سهلناه للذكر للادكار
والاتعاظ لم نذكر بان صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم

ريحا صرصرا باردة في يوم نحس شوم مستمر شومه الى ان هلكوا قال كان يوم الاربعا وزاد في رواية في آخر الشهر لا يدور
وورد الاربعا يوم نحس مستمر لانه اول يوم وآخر يوم من الايام التي قال الله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
تنزع الناس تقلعهم روي انهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتى
كانهم اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض قيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم و
طرحت اجسادهم فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الآخرة
كما قال في قصتهم ايضا لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وتمام القصة في الاعراف وهود
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا من جنسنا واحدا منفردا لا تبع له نتبعه
انا اذا لفي ضلال وسعر جمع سعير كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه على ترك اتباعهم له ءالقي الذكر
الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب اشر حمله بطره على الترفع علينا بادعائه
سيعلمون غدا من الكذاب الاشر الذي حمله اشره على الاستكبار عن الحق اصالح ام من كذبه انا مرسلوا الناقة
فتنة لهم امتحانا لهم فارتقبهم فانتظرهم وتبصر ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة بينهم مقسوم لها يوم و
لهم يوم كل شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى فعقر فاجترأ
على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا
كهشيم المحتظر كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتاء وتمام القصة في الاعراف وهود ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم
الا آل لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا
اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فشكوا او لم يصدقوا ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا
اعينهم فمسحناها وسويناها كسائر الوجه قال القمي ... جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وفي رواية اخذ
كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وتمام القصة في هود فذوقوا عذابي ونذر
ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر كرر ذلك في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع
للادكار والاتعاظ واستينافا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا
بآياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر لا يغالب ولا يعجزه شيء اكفاركم يا معشر قريش خير من اولئكم من
الامم الهالكة ام لكم براءة في الزبر في الكتب ان لا تهلكوا ام يقولون نحن جميع منتصر القمي قالت قريش قد اجتمعنا
لننتصر بقتلك يا محمد فانزل الله سيهزم الجمع ويولون الدبر القمي يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا بل الساعة
موعدهم يعني القيمة موعد عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا من طلايعه والساعة ادهى وامر اشد
وامر مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر ونيران في الآخرة يوم يسحبون يجرون في
النار على وجوههم ذوقوا مس سقر حرها والمها ... جهنم ... تعالى لها سقر شكا الى الله شدة
حره وسالها ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم انا كل شيء خلقناه بقدر مقدرا مكتوبا في اللوح قبل

واصطبر

وقوعه القمي وقت واجل وسنة ورد ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله
بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون الى قوله بقدر وفي رواية ما انزل
الله هذه الآيات الا في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر وما امرنا الا واحدة القمي يعني نقول كن فيكون
كلمح بالبصر في اليسر والسرعة ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم ونظراءكم في الكفر من قبلكم فهل من مدكر
متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور ان المتقين
في جنات ونهر في مقعد صدق في مكان مرضي عند مليك مقتدر مقربين عند من تعالى امره في الملك
والاقتدار سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان قيل لما كانت
هذه السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها وهو تعليم القرآن
فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ولها
ثم اتبعه بنعمة خلق الانسان وايتائه ما يميزه عن سائر الحيوان من التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه وقال
البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء وفي رواية الانسان امير المؤمنين عليه السلام علمه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس
الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكائنات ويختلف الفصول
والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له والشجر والذي له ساق
يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة
محلا ومرتبة فانها منشأ اقضيته ومتنزل احكامه ومحل ملائكته ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد
مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام وورد بالعدل قامت السموات والارض الا تطغوا
في الميزان لئلا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان
ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه وورد الميزان امير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه قال
الا تطغوا اي لا تعصوا الامام والارض وضعها خفضها مدحوة للانام للخلق فيها فاكهة ضروب مما يتفكه
به والنخل ذات الاكمام اوعية التمر والحب كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به ذو العصف قال التبن والريحان
قال ما يوكل منه فباي الاء ربكما تكذبان ... التي تكفران بمحمد ام بعلي وفي رواية ابالنبي ام بالوصي والقمي
في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان خلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس
الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا فلا تنافي بين ما ورد
بكل منها وخلق الجان ابا الجان من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لمارج فانه في الاصل للمضطرب فباي الاء
ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما قال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق
الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها فباي الاء ربكما تكذبان مرج البحرين ارسل البحر العذب والبحر الملح
يلتقيان يتجاوران بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية
فباي الاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره قال يخرج منهما من ماء السماء ومن ماء البحر
فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة

الكريم من الفطرع الكبير فباى الاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشات قيل المرتفعات الشرع فى البحر كالاعلام
كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فباى الاء ربكما تكذبان كل من عليها فان من على وجه الارض ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام ذو الاستغنا المطلق والفضل العام وذكر لانك اذا استقربت جهات الموجودات تحققت
وجوهها وحيثياتها بارها فانية فى حد ذاتها الا وجه الله اى الوجه الذى يلى جهته قال الا انفى الله لا يبليا
افنى الصور وا الهجا ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما وفى رواية عن وجه الله وفى اخرى وجه ربك اى دين
ربك فباى الاء ربكما تكذبان يسأله من فى السموات والارض فانهم يفتقرون اليه فى ذواتهم وصفاتهم
سائر مايهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال مايدل على الحاجة الى تحصيل الشى نطقا كان او غيره كل يوم هو
فى شان قال من احداث بديع لم يكن وفى رواية من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين
القمى يحيى ويميت ويرزق ويزيد وينقص فباى الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايه الثقلان قيل اى
سنتجرد لحسابكم وجزائكم ايها الجن والانس فباى الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض اى تخرجوا من جوانبهما هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا
لا تنفذون لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك وورد محاط على الخلق بالملائكة
سلسلان من نار ثم ينادون بذلك وفى رواية يهبط اهل سبع سموات فتصير الجن والانس فى سبع سرادقات من
الملائكة ثم ينادى يا معشر الجن والانس الاية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبعة اطواق من الملائكة فباى
الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار لهب منها ونحاس دخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم كما قال
فلا تنتصران فلا تمتنعان فباى الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان قيل اى حمراء
كوردة متزايلة كالدهن وقيل الدهان الاديم الاحمر فباى الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان
قال ان تعقد الحق ثم اذنب ولم يتب فى الدنيا عذب عليه فى البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسأل عنه فباى
الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصى والاقدام قال كيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة
خلق انشاهم وهو خلقهم لو كان ذلك اعطاه الله السيما فيأمر بالكافرين فيوخذ بنواصيهم واقدامهم
ثم يغط بالسيف حيطا فباى الاء ربكما تكذبان هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين
حميم ان ماء حار بلغ النهاية فى الحرارة فباى الاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان قال من علم ان الله
يراه ويسمع مايقول ويعلم مايعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذى خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى وورد من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله
عليه النار وامنه من الفزع الاكبر وانجز له ماوعده فى كتابه فى قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان فباى
الاء ربكما تكذبان ذواتا افنان ذواتا الوان من النعيم فباى الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباى الاء
ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان قيل غريب ومعهود او رطب ويابس فباى الاء ربكما تكذبان
متكئين على فرش بطائنها من استبرق ديباج غليظ فما ظنك بالظهاير وجنى الجنتين دان يجتنيها
ينالها القاعد والمضطجع فباى الاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن

لم يردن غيرهم لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس ولا الجنيات جن فباى الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت
والمرجان فى حمرة الوجه وبياض البشرة وصفائهما وورد ان المراة من اهل الجنة يرى مخ ساقها وراء سبعين حلة فباى
الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة وفى رواية من انعم عليه بالتوحيد
وفى اخرى هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وورد ان هذه الاية جرت فى الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه
معروف فعليه ان يكافى به وليس المكافات ان تصنع كما صنع حتى ترى فضلك فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء فباى
الاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان فباى الاء ربكما تكذبان مدهامتان فباى الاء ربكما تكذبان ومن دونهما تسيل الجنتين الموعودتين
للخائفين مقام ربهم جنتان لم مدهامتان خضراوان تضربان الى السواد وورد جنتان من فضة ابنيتهما ومافيهما وجنتان
من ذهب ابنيتهما ومافيهما قيل له الناس يعجبون اذا قلنا يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون
مع اولياء الله فى الجنة فقال عليه ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله مايكونون مع اولياء الله وورد لا تفضلن
الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما
تفاضل القوم بالاعمال وفى رواية سئل عن هذه الاية قال خضراوان فى الدنيا ياكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب
وفى اخرى يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا فيهما عينان نضاختان فوارتان قال يفوران فباى الاء ربكما تكذبان
فيهما فاكهة ونخل ورمان قيل عطفهما على الفاكهة لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء
وورد الفاكهة مائة وعشرون لونا سيدها الرمان وفى رواية حسن من فواكه الجنة فى الدنيا الرمان الامليسى و
التفاح الستيشقان والسفرجل والعنب الرازقى والرطب المشان فباى الاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان
قال النساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وورد هن صالحات اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين وفى رواية هن
جواريات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى فباى الاء ربكما تكذبان حور مقصورات
فى الخيام قال الحور هن البيض المضمرات المخدرات فى خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل
باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن فى كل يوم كرامة من الله عز وجل ذكره ليبشر الله عز وجل بهن المؤمنين والقمى مقصورات
بعض الطرف عنها وورد الخيمة درة واحدة طولها فى السماء ستون ميلا فى كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الاخرون
فباى الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباى الاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف وسائد او نمارق او بسط
خضر وعبقرى حسان قيل زرابى وقيل كل ثوب موشى فهو عبقرى وقيل الديباج قيل منسوب الى عبقر تزعم
العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شى عجيب ابى يديه الجنة فوضم فباى الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك
فما ظنك بذاته ذى الجلال والاكرام قال نحن جلال الله وكرامته التى اكرم الله العباد بطاعتنا ومحبتنا

سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة قال يعنى القيمة ليس لوقعتها كاذبة نفس
كاذبة القمى القيمة هى حق خافضة رافعة قال خفضت والله باعداء الله الى النار ورفعت اولياء الله
الى الجنة اذا رجت الارض رجا تحركت تحركا شديدا القمى يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا فتتت كالسويق
الملتوت القمى قلعت قلعا فكانت هباء منبثا غبارا منتشرا وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة فاصحاب الميمنة
ما اصحاب الميمنة القمى هم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة
فهو در

والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم القمي هم الذين سبقوا الى الجنة بغير حساب ورد انهم رسل الله
وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايدهم بروح الايمان فبه
خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل
وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة
روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا
طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون ثلة من الاولين اي هم كثير من الاولين يعني الامم السالفة
من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه وآله وقليل من الآخرين يعني امة محمد صلى الله عليه وآله على سرر موضونة منسوجة بالذهب
مشبكة بالدر والياقوت متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون قال القمي اي مسورون وقيل
اي يبقون ابدا على هيئات الولدان وطراوتهم ورد هم اولاد اهل الدنيا وسئل عن اطفال المشركين قال هم خدم اهل
الجنة باكواب واباريق الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك وكاس من معين خمر لا يصدعون عنها
لخمار ولا ينزفون ولا ينزف عقولهم او لا ينفد شرابهم وفاكهة مما يتخيرون مما يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون
وحور عين اي ولهم فيها حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا
تاثيما ولا نسبة الى الاثم القمي الفحش والكذب والغنا الا قيلا سلاما سلاما يكون السلام بينهم فاشيا واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود مقطوع الشوك وطلح منضود شجر نضد حمله من اسفله الى اعلاه وفي
قراءتهم وطلع منضود قال بعضه الى بعض وظل ممدود ورد ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها
اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود قال ويمشون في جنانهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك
وروي ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وماء مسكوب القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا
مقطوعة ولا ممنوعة سئل من ابن قالوا ان اهل الجنة ياتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال
نعم ذلك مثل السراج ياتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلت منه الدنيا سراجا
في رواية سئل عن معنى الآية فقال والله [illegible] حتى يذهب الناس [illegible] العالم وما [illegible] منه وفرش مرفوعة بعضها
فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور كما ورد وورد عن النساء
وارتفاعهن على الارائك وفي [illegible] انا انشاناهن انشاء اي ابتدانا هن ابتداء من غير ذلك
ولادة القمي الحور العين في الجنة فجعلناهن ابكارا اي دائما وفي كل اتيان سئل كيف تكون الحوراء في كل اتاها زوجها عذراء
قال انها خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم
ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى عربا [illegible] العروبة هي الغنجة الرضية الشهية والقمي يتكلمن العربية
تغنجن المتحببات على ازواجهن المحبات اليهم اترابا القمي يعني مستويات الاسنان وورد على كل سرير اربعون
فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا اترابا وفي رواية هن اللواتي قبضن
في دار الدنيا عجائز شمطا رمصا جعلهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن
وجدوهن ابكارا لاصحاب اليمين انشاناهن لهم ثلة من الاولين القمي من الطبقة التي كانت مع النبي صلى الله عليه وآله وثلة من الآخرين

بعد النبي من هذه الامة ويؤيده ما ورد ان جميع الثلثين من امتي وقيل من الاولين الامم الماضية والآخرين هذه الامة ويؤيده
ما ورد ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثلة من الآخرين علي بن ابي طالب عليه السلام وورد اهل الجنة مائة وعشرون صفا
هذه الامة منها ثمانون صفا واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم في حر نار ينفذ في المسام وحميم ماء متناه في
الحرارة وظل من يحموم من دخان اسود لا بارد كسائر الظل ولا كريم ولا نافع القمي السموم اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل
من يحموم ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم ليس بطيب انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين في الشهوات وكانوا يصرون على
الحنث العظيم الذنب العظيم قيل يعني الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او آباؤنا
الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم الى ما وقتت به الدنيا من يوم معين عند الله معلوم له
ثم انكم ايها الضالون المكذبون بالبعث لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون من شدة الجوع فشاربون
عليه من الحميم لغلبة العطش فشاربون شرب الهيم كالابل قيل يعني الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء
وفي رواية الهيم الرمل قيل ابن الرمل الذي لا يتماسك هذا نزلهم يوم الدين قيل النزل ما يعد للنازل تكرمة له وفيه
تهكم وقيل النزل ما نزل عليه صاحبه والقمي هذا ثوابهم يوم المجازاة نحن خلقناكم فلولا تصدقون افرايتم
ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه تجعلونه بشرا سويا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم
الموت قسمناه عليكم واقتنا موت كل بوقت معين وما نحن بمسبوقين لا يغلبنا احد على ان نبدل امثالكم ان نبدل
منكم اشباهكم فنخلق بدلكم وننشئكم فيما لا تعلمون في نشأة لا تعلمونها ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
ان من قدر عليها قدر على النشاة الاخرى ورد العجب كل العجب لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى افرايتم ما
تحرثون تبذرون حبه ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون ورد لا تقولن احدكم زرعت وليقل حرثت
لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون تتعجبون من يبسه او ندما على ما انفقتم فيه والتفكه التنقل
بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك
رزقنا من الغرام بل نحن قوم محرومون حرمنا رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن من السحاب
ام نحن المنزلون بقدرتنا لو نشاء جعلناه اجاجا زعاقا فلولا تشكرون افرايتم النار التي تورون تقدحون
ءانتم انشاتم شجرتها يعني الشجرة التي منها الزناد ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار يوم القيامة ورد ان ناركم
هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع ادمي ان
يطفئها وانها ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا
على ركبتيه فزعا من صرختها ومتاعا للمقوين ومنفعة للذين ينزلون القواء وهي القفر او الذين خلت بطونهم
او مزاودهم من الطعام القمي المحتاجين فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر اسمه ورد لما نزلت قال النبي
صلى الله عليه وآله اجعلوها في ركوعكم فلا اقسم بمواقع النجوم بمساقطها القمي معناه فاقسم بمواقع النجوم وانه لقسم
لو تعلمون عظيم ورد ان مواقع النجوم رجومها للشياطين وكان المشركون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها
وزاد في رواية عظم امر من يحلف بها وفي رواية اخرى يعني به اليمين بالبراءة من الائمة عليهم السلام يحلف بها الرجل ان ذلك عند
الله عظيم انه لقرآن كريم كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد في كتاب مكنون مصون وهو

اللوح لا يمسه الا المطهرون لا يطلع عليه الا المطهرون من الكدورات البشرية او لا يمسه الا المطهرون من الاحداث
ويؤيد الاول قول امير المؤمنين عليه السلام حين جمع القرآن وطلبوا منه ان يجيء به بعد ما حرفوا ما عندهم منه فقال
ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس
عليه فيجري به السنة ويؤيد الثاني ما ورد ان المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنبا ولا تمس خطه ولا تعلقه ان
الله تعالى يقول لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون متهاونون وتجعلون
رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون وفي قراءتهم وتجعلون شكركم وقال وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا قال
انزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس وانتم حينئذ تنظرون الخطاب لمن حضر
المحتضر ونحن اقرب اليه اي الى المحتضر منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين غير مجزيين يوم القيمة او غير مملوكين
مقهورين ترجعونها ترجعون النفس الى مقرها ان كنتم صادقين في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين
مجزيين كما دل عليه جحدكم افعال الله وتكذيبكم بآياته فلولا ترجعون نفس من يعز عليكم الى بدنه بعد بلوغها الحلقوم
فاما ان كان من المقربين اي ان كان المتوفى من السابقين فروح فله استراحة وفي قراءتهم فروح بالضم وفسر بالرحمة
والحيوة الدائمة وريحان ورزق طيب وجنة نعيم ذات تنعم فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة
واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي اخوانك يسلمون عليك كذا قيل
وورد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي هم شيعتك فسلم ولدك منهم ان يقتلوهم واما ان كان من المكذبين الضالين
يعني من اصحاب الشمال واما وصفهم بافعالهم زجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به قال هؤلاء المكذبون
والعمى اعداء آل محمد فنزل من حميم قال في قبره وتصلية جحيم قال يعني في الآخرة ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك
العظيم فنزهه عما لا يليق بعظمة شأنه **سورة الحديد** بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات
والارض اتى بصيغة الماضي في بعض السور وبصيغة المستقبل في اخرى وفي اخرى بصيغة المصدر اشعارا
بان من شأن ما اسند اليه ان يسبحه في جميع الاوقات لانه لازم ذاتي له لا تختلف باختلاف الحالات واتى
عدي باللام وهو معدى بنفسه اشعارا بان ابتغاء الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو العزيز الحكيم فيه
اشعار بما هو المبدأ للتسبيح له ملك السموات والارض فانه الخالق لها والمتصرف فيها يحيي ويميت وهو على
كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء والظاهر على كل شيء بالقهر له والباطن المحيط بباطن كل شيء
ايضا هو الاول يبتدي منه الاسباب والآخر ينتهي اليه المسببات والظاهر وجوده من كل شيء بما يرى في خلقه
من علامات التدبير والباطن الذي بطن من خفيات الامور فلا يكتنه حقيقته ادراك العقول كذا ورد وما قرب
منه وهو بكل شيء عليم يستوي عنده الظاهر والخفي هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش قد مر تفسيره في الاعراف يعلم ما يلج في الارض كالبذور وما يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء
كالامطار وما يعرج فيها كالابخرة وهو معكم اينما كنتم فلا يشغله عنه شيء ولا يغيب عنكم والله بما تعملون بصير يجازيكم
عليه له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة لهما والى الله ترجع الامور يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور مكنوناتها آمنوا بالله ورسوله وانفقوا

مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها لمن هو المتصرف لا لكم او التي استخلفكم
عمن قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه ترغيب للانفاق على النفس فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وعد
فيه مبالغات وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم وقد اخذ الله ميثاقكم
بالايمان في ذلك ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات
الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله فيما يكون قربة اليه ولله
ميراث السموات والارض فيرث كل شيء فيهما ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فالانفاق احق فيستخلف عوضا
يبقى وهو الثواب كان اولى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين والمقاتلين باختلاف
من السبق وقدم اليقين وتحري الحاجة وقسيمه محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة او غيره اسلم
به وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا
وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه
وحسنه بالاخلاص وتحري الحلال وافضل الجهات وتخير المال وزيادة الخشوع فيضاعفه له فيعطي اجره اضعافا
وله اجر كريم وذلك الاجر كريم في نفسه وان لم يضاعف وقد نزلت في صلة الامام في دولة الفساق وورد ان
الله لم يسأل خلقه مما في ايديهم قرضا من حاجة به الى ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات يسعى نورهم ما يهتدون به الى الجنة من بين ايديهم وبايمانهم من حيث يؤتون صحائف اعمالهم بشراكم
اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين آمنوا انظرونا انتظرونا او انظروا الينا وعلى قراءة فتح الهمزة امهلونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا
وراءكم الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة فان النور
يتولد منها فضرب بينهم بسور بحائط له باب باطنه فيه الرحمة لانه الى الجنة وظاهره من قبله من جهته العذاب لانه
يلي النار ينادونهم الم نكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق والفتى والمعاصي
وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم وشككتم في الدين وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم بالله
الغرور الشيطان والدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ظاهرا وباطنا مأواكم النار هي مولاكم
التي هي اولى بكم وبئس المصير النار التي تقسم النور بين الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره
من ابهام رجله اليسرى فينطفئ نوره فيقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور قال والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى وما عنى به الا اهل
القبلة الم يأن الم يأت وقته للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا
الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم قال نزلت هذه الآية
في القائم عليه السلام ولا يكونوا الخ قيل ان المراد انها نزلت في شأن غيبة القائم واهلها المؤمنين اعلموا ان الله يحيي الارض
بعد موتها قال يحييها الله بالقائم بعد موتها قال بموتها كفر اهلها والكافر ميت وفي رواية العدل بعد الجور
وقيل تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ان المصدقين اي

باطنه

المصدقين ان شدد الصاد والذين صدقوا الله ورسوله ان خفف والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف
لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم قال ع هي لنا و
لشيعتنا وقال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل انى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلون كتاب
الله في الحديد والذين امنوا بالله ورسله الاية قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلا لهم اجرهم
ونورهم اجر الصديقين والشهداء ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين حقر امور الدنيا اعني ما لا
يتوصل به منها الى سعادة الاخرة بان بين انها امور وهمية عديمة النفع سريعة الزوال والمعاني لعب يتعب الناس فيه
انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة من ملابس شهية
ومراكب بهية ومنازل رفيعة ونحو ذلك وتفاخر بالانساب والاحساب وتكاثر بالعدد والعدد وهذه ستة
امور جامعة لمستلذات الدنيا مما لا يتعلق منها بالاخرة مرتبة في الذكر بترتيب ورودها على الانسان غالبا
كمثل غيث اعجب الكفار نباته تقرير لحقارة الدنيا وتمثيل لها في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال نبات انبته الغيث
واستوى فاعجب به الحراث او الكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا راى معجبا انتقل فكره
الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم يهيج اي ييبس بعاهة
فتراه مصفرا ثم يكون حطاما هشيما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان من عظم امور الاخرة
واكفاك تنفيرا عن الانهماك في الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة العقبى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور اي لمن اقبل
عليها ولم يطلب الاخرة بها سابقوا اي سارعوا مسارعة السابقين في المضمار الى مغفرة من ربكم الى موجباتها
وجنة عرضها كعرض السماء والارض كعرض مجموعهما اذا بسطتا وورد ان في اهل الجنة نزلا من لو نزل به الثقلان
الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض كجدب وعاهة ولا في انفسكم كمرض وآفة الا في كتاب الا مكتوبة
من قبل ان نبراها نخلقها قال كتابه في السماء علمه بها وكتابه في الارض علومنا في ليلة القدر وفي غيرها وورد
ان ملك الارحام يكتب كل ما يصيب الانسان في الدنيا بين عينيه فذلك قوله عز وجل ما اصاب من مصيبة الاية
ان ذلك ان تثبته في كتاب على الله يسير لكيلا تاسوا اي اثبت وكتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا
بما اتيكم بما اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وقال الزهد كله بين كلمتين من القران قال
الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد
بطرفيه والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار بان المراد بالاسى الاسى المانع عن التسليم لامر الله وبالفرح الفرح
الموجب للبطر والاختيال اذ قل من يثبت نفسه حال الضراء والسراء الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ومن يتول
اي ومن يعرض عن الانفاق فان الله هو الغني الحميد غني عنه وعن انفاقه محمود في ذاته لا يضره الاعراض عن شكره
ولا ينتفع بالتقرب اليه بشيء من نعمه وفيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق لقد ارسلنا رسلنا
بالبينات وانزلنا معهم الكتاب قال الكتاب الاسم الاكبر الذي يعلم به كل شيء الذي كان مع الانبياء والميزان وروي ان

جبرئيل نزل عليه بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به والقمي الميزان الامام ليقوم الناس بالقسط
بالعدل وانزلنا الحديد قال انزاله ذلك خلقه فيه باس شديد فان الات الحروب متخذة منه قال يعني السلاح
ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا والحديد التها وورد ان الله عز وجل انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد
والنار والماء والملح وليعلم الله من ينصره ورسله عطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه حال يتضمن تعليلا من ينصره ورسله بالغيب حال
باستعماله في مجاهدة الكفار ان الله قوي على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصرتهم وانما امرهم بالجهاد
لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم
مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم اي ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى
عيسى واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها قيل هي المبالغة في العبادة
والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب قال صلوة الليل ما كتبناها عليهم
ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها اي فما رعوا جميعا حق
رعايتها قال التكذيب بمحمد صلى الله عليه واله فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع ورد
اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها اثنتان وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم
وفرقة لم تكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله ودين عيسى فساحوا في البلاد
وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال النبي من امن بي وصدقني واتبعني
فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وفي رواية قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه السلام يعملون
بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء
افنونا ولم يبق للدين احد يدعو اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا عيسى يعنون محمدا صلى الله عليه واله
فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الاية يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته القمي نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار وثانيهما ان يدخله الجنة
ويجعل لكم نورا تمشون به يعني الامام وفي رواية يعني اماما تاتمون به ويغفر لكم والله غفور رحيم روي انه لما نزل
اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا في اهل الكتاب الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه واله وسلم ذلك الذين لم يؤمنوا به فخروا
على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من امن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن لم يؤمن بكتابنا فله اجر كاجوركم فما فضلكم
علينا فنزل يا ايها الذين امنوا الاية لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا ولا مزيدة الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وروي فخر الذين امنوا منهم بمحمد على الصحابة وقالوا نحن افضل منكم لنا
اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير للاقوال والاحوال الذين يظاهرون
منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامراته انت علي كظهر امي وكانت المراة تحرم بذلك على زوجها في الجاهلية
فقال الرجل لامراته في الاسلام فجاءت المراة الى رسول الله صلى الله عليه واله فشكت الى الله واليه وجادلت رسول الله
في زوجها فنزلت كذا ورد ما هن امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول

وزورا وان الله لعفو غفور لما سلف منه والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يعني ما قال الرجل
لها والامراة انت علي كظهر امي فتحرير رقبة قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الاول فان عليه تحرير رقبة
من قبل ان يتماسا قال يعني يجامعها ذلكم توعظون به لكي ترتدعوا عن مثله والله بما تعملون خبير فمن
لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين بان يصوم شهرا ولا يفطر شيئا متصلا بما بعده ثم الاخر كذلك فان افطر فيما
كذا ورد من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله فرض ذلك لتصدقوا
بالله ورسوله في قبول شرايعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين
الذين لا يقبلونها عذاب اليم ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعادين في حد غير حد الاخر
وقيل يعصون حدودهما كبتوا اخزوا واهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا ايات بينات
تدل على صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزهم وكبرهم يوم يبعثهم الله جميعا اي كلهم بحيث لا يدع
احدا او مجتمعين فينبئهم بما عملوا على رؤس الاشهاد احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر ان الله
يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة من تناجي ثلثة او من متناجين ثلثة الا هو رابعهم الا الله يعلم
اربعة اذ هو يشاركهم في الاطلاع عليها ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري
منهم باحاطته بهم وشهوده لديهم اينما كانوا سئل عن الله اين هو فقال هو ههنا وههنا وفوق وتحت محيط بنا
وبعناهم ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا
عنه قيل نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا راوا المؤمنين فنهاهم رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواصي
بمعصيت الرسول واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله روي ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله فقالوا السام عليك يا محمد
والسام بلغتهم الموت فقال وعليكم فانزل الله [illegible] قالوا انه [illegible] وهي تحية اهل الجاهلية
فانزل الله هذه الاية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابدلنا الله عز وجل بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون في
انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها فبئس
المصير يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول كما يفعله المنافقون وتناجوا
بالبر والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصيت الرسول واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان
فانه المزين لها والحامل عليها ليحزن الذين امنوا بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجي بضارهم
بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا بنجويهم وورد اذا كنتم ثلثة فلا يتناج
اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وقيل المراد بالاية الاحلام التي يراها الانسان في نومه فيحزنه ويؤيد ما رواه
القمي سبب نزولها [illegible] فاطمة عليها السلام في قصة طويلة يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا فيها
وليفسح بعضكم عن بعض قيل كانوا يتضامون بمجلس النبي تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه فافسحوا يفسح
الله لكم فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها واذا قيل انشزوا انهضوا فانشزوا القمي كان رسول
الله اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا فانشزوا

يعني اذا قال قوموا فقوموا يرفع الله الذين امنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم غرف الجنان في
الاخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل ورد فضل العالم على العابد كفضل
القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وفي رواية عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد والله بما تعملون خبير
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فتصدقوا قدامها القمي يكون افضل لحج الحكم
في هذا الامر تعظيم الرسول وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والتمييز بين المخلص والمنافق ومحب الاخرة
ومحب الدنيا قال امير المؤمنين ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي اية النجوى انه كان لي
دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي صلى الله عليه وآله درهما قال فنسختها قوله ءاشفقتم
الاية ذلك اي التصدق خير لكم واطهر لانفسكم من الريبة وحب المال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد
حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات اخفتم الفقر من تقديم
الصدقة او اخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع الصدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي
فاذ لم تفعلوا ما امرتم به وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوا [illegible] فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة
فلا تفرطوا في ادائهما واطيعوا الله ورسوله في سائر الامور فانها تجبر تفريطكم في ذلك والله خبير بما تعملون
الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على
الكذب وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون
اتخذوا ايمانهم جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس عن دين الله بالتحريش
والتثبيط فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اي لله عز وجل كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء اذ تمكن النفاق
في نفوسهم بحيث يخيل اليهم في الاخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروجه عليكم في الدنيا الا انهم هم
الكاذبون البالغون الغاية في الكذب بحيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه [illegible]
[illegible] استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فانسيهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم
اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد
وعرضوها للعذاب المخلد القمي نزلت في الثاني مر به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله
فانزل الله الم تر الى الذين تولوا الايات فجاء الثاني الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله رايتك تكتب عن اليهود
وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل يقرا ذلك لرسول الله وهو غضبان فقال له رجل من الانصار
ويلك اما ترى غضب النبي عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك
فقال له يا رسول الله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به
وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف ورفع الجزية ان الذين
يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز
روي ان المسلمين قالوا لما راوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الروم وفارس فقال المنافقون اتظنون ان

فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الآية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم اولئك
اي الذين لم يوادوهم كتب الله في قلوبهم الايمان اثبته فيها وايدهم بروح منه من عنده قال هو الايمان وورد ما من مؤمن
الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك
قوله وايدهم بروح منه وفي رواية ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي ويغيب
عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا عباد الله
نعمه باصلاح انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرأ هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال
نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له وورد في قوله رسول الله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وايدهم
بروح منه ذاك الذي يفارقه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا
عنه بقضائه وبما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون
بخير الدارين

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو
الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر لاول اجلائهم الى الشام وآخر حشرهم اليه حتى في الرجعة
وورد والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر وورد ان النبي صلى الله عليه وآله قال لهم اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر والقمي
انه كان بالمدينة ثلاثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد ومدة فنقض
بنو النضير عهدهم وهموا بقتله فاخبرهم ان الله قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما
ان تأذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي الا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني
انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيئوا
للقتال وبعثوا الى رسول الله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وكبر وكبر اصحابه وقال
لامير المؤمنين عليه السلام تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين عليه السلام الراية وتقدم وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله واحاط
بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان
الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان
الله يأمرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا
ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال
لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى
فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا الآيات ما ظننتم ان
يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي ان حصونهم تمنعهم من بأس الله فاتاهم
الله اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء قال يعني ارسل عليهم عذابا من حيث لم يحتسبوا القمي ونحوه
وقذف في قلوبهم الرعب الخوف الذي يرعبها اي يملأها يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا
من آلاتها وايدي المؤمنين فانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال فاعتبروا يا اولي الابصار

٦

فاقطعوا اعمالهم فلا تعتدوا ولا تعتمدوا على غير الله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم
في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب
الآخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة كريمة
قال يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي انزلها الله من الجنة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فبامره نزلت
مما عاتبوا من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم ما افاء الله على
رسوله اي رده عليه فان جميع ما في السماء والارض لله عز وجل ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين المتصفين بما
وصفهم الله به في قوله التائبون العابدون الآية فما كان منه في ايدي المشركين والكفار والظلمة والفجار فهو
حقهم افاء الله عليهم ورده اليهم كما ورد منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة
السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيه قيل وذلك لان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير
رسول الله فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا رجلين او ثلاثة كانت بهم
حاجة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله على كل شيء قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسائط
الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان للاول ولذلك لم يعطف عليه فلله وللرسول ولذي
القربى قال نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه واليتامى والمساكين وابن السبيل
قال منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس كيلا يكون
دولة بين الاغنياء منكم كيلا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية وما آتاكم الرسول من
الامر فخذوه فتمسكوا به وما نهاكم عنه عن اتيانه فانتهوا عنه واتقوا الله في مخالفة الرسول ان الله شديد العقاب
لمن خالفه وورد واتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم قال ان الله ادب رسوله حتى قومه على
ما اراد ثم فوض اليه فقال عز ذكره ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد
فوضه الينا وفي رواية فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية للفقراء المهاجرين الذين
هاجروا من مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام قيل بدل من لذي القربى وما عطف عليه من لم يعط اغنياء ذوي
القربى خص الابدال بما بعده والفيء بفيء بني النضير الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفار مكة واخذوا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم
والذين تبوؤا الدار والايمان عطف على المهاجرين او استئناف خبره يحبون ويؤيد الثاني انهم لم يقسم لهم الا الذي
فان المراد بهم الانصار فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما او لزموا دار الهجرة ودار الايمان فعدد دار الايمان
بعضه من بعض هو داره وكذلك الاسلام دار والكفر دار من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يحبون من هاجر اليهم ولا
يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا مما اعطي المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون على انفسهم
يقدمون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب
المال فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل وورد ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فشكا اليه
الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب

انا له يا رسول الله واتى فاطمة عليها السلام فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت العشيه
لكنا نؤثر ضيفنا فقال يا ابنة محمد نومي الصبيه واطفي المصباح فلما اصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبره الخبر فلم يبرح حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الايه والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار
يعم سائر المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا اى في الدين الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
حقدا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم فحقيق ان تجيب دعانا الم تر الى الذين نافقوا القمي نزلت في ابن ابي واصحابه
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير لئن اخرجتم من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم
او خذلانكم احدا ابدا من رسول الله والمسلمين وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون
ذلك لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير بذلك
ثم اخلفوهم كما مر ولئن نصروهم على الفرض التقدير ليولن الادبار انهزاما ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة مرهوبة
في صدورهم فانهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا ذلك بانهم قوم لا يفقهون
لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون
جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم باسهم بينهم شديد
اى وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولان
الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لافتراق
عقايدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم
كمثل الذين من قبلهم القمي يعني بني قينقاع قريبا اى زمان قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم
عذاب اليم في الاخرة كمثل الشيطان اى مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال ثم نكوصهم كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك
جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمه سماه به لدنوه او لان الدنيا
كيوم والاخرة غده وتنكيره للتعظيم واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقه
فانساهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها اولئك هم الفاسقون لا
يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون وورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الايه فقال
اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولايه ونقض العهد
وقاتله بعدي لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله متشققا منها وهو تمثيل
وتخييل فيه توبيخ للانسان على عدم تخشعه عند تلاوة القران لقساوة قلبه وقلة تدبره وتلك الامثال نضربها
للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة وقال الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان هو
الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس البليغ في النزاهة عما يوجب نقصا السلام ذو السلامه
من كل نقص وآفة المؤمن واهب الامن القمي يؤمن اولياءه من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء العزيز يغلب مشيته
في كل احد ولا يغلبه غير مشيته احد الجبار الذي يصلح احوال الخلق المتكبر الذي تكبر عن كل سوء جاحد او نقصانا

سبحان

سبحان الله عما يشركون سئل عن تفسير سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها العبد صلى
عليه كل ملك هو الله الخالق البارئ المصور كل ما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى تقدير اولا والى الايجاد ثانيا والى التصوير
بعد الايجاد ثالثا فالله سبحانه هو الخالق البارئ المصور باعتبارات الثلثه له الاسماء الحسنى الداله على محاسن المعاني
وورد ان لله سبحانه تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وقد مر ذكر تلك الاسماء قيل احصاها هو
الاحاطه بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها انتهى وللاحصاء معاني اخر ليس هيهنا محل ذكرها يسبح
له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء القمي والمجمع انها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حين كتب الى قريش يخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
يريد غزوهم فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بذلك فبعث امير المؤمنين عليه السلام فاخذ الكتاب من رسوله في بعض
الطريق وجاء به الى رسول الله فقال يا حاطب ما هذا فقال والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت و
اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنع قريش اليهم فاحببت ان اجازي
قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله يا ايها الذين امنوا الايه تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم بالمودة بالمكاتبه
وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم اى من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم بسبب ايمانكم ان كنتم خرجتم من
اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم
بما اخفيتم وما اعلنتم اى منكم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم
اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون
وتمنوا ارتدادكم في محبته وجاء بلفظ الماضي اشعارا بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودهم حاصل وان لم
يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيمه يفصل بينكم يفرق بينكم
بما عراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون حق الله لمن يفر عنكم غدا والله بما تعملون بصير قد كانت
لكم اسوة حسنة قدوة في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا
بكم قال تبرأنا منهم قال الكفر في هذه الايه البراءه وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده
فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله اسوة حسنة
لانه ليس مما يؤتسى به وكان ذلك لموعدة وعدها اياه كما سبق في سورة التوبة وما املك لك من الله من شيء
من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير
متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نحتمله او
تسميتهم بنا ورد ما كان من ولد ادم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابرهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم
لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التاسي بابرهيم ولذلك صدر بالقسم وابدل عنه لمن كان يرجوا الله
واليوم الاخر فانه مشعر بان تركه مؤذن بسوء العقيدة ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين
الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل

الرحم لما نزلت هذه الاية اظهر المسلمون العداوة للكفار ولما اسلم اهل مكة وانجز الله وعده بقوله عسى الله ان
يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة خالطوهم وناكحوهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله ام حبيبة بنت ابي سفيان
ابن حرب كذا ورد لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم تفضوا
اليهم بالقول ان الله يحب المقسطين العادلين روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر
بهدايا فلم تقبلها ولم تاذن لها بالدخول فنزلت انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا
على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك
هم الظالمون لوضعهم الولاية غير موضعها يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن
الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات بحلفهن وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار الى ازواجهن الكفرة
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن القمي اذا لحقت امراة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها على اللحوق
بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك قبل اسلامها
واتوهم ما انفقوا القمي يعني يرد المسلم على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان
الاسلام حال بينهن وبين ازواجهن الكفار اذا اتيتموهن اجورهن شرط اشعارا بان ما اعطي ازواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا
بعصم الكوافر بما تعتصم به الكافرات من عقد وسبب القمي يقول من كانت عنده امراة كافرة يعني على غير ملة الاسلام وهو
على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امراته والا فهي بريئة منه فنهى الله ان يمسك بعصمتها واسئلوا
ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسئلوا ما انفقوا من مهور ازواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله
يحكم بينكم والله عليم حكيم قال ان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فاسئلوهم صداقها وان لحقن بكم
من نسائهم فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اي سبقكم وانفلت منكم
اليهم فعاقبتم فترة وجئتم بالجزاء عقيبها فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا القمي يقول
ان لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فاتوا اولا كان رجل يعني فعاقبتم فاصبتم من الكفار يعني
وهي الغنيمة يعني فاتوا بدل الفائت من الغنيمة وورد سئل ما معنى العقوبة ههنا قال ان الذي ذهبت امراته فعاقب
على امراة اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امراة اخرى غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر امراته الذاهبة فسئل
كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق
عليها مما يصيب المؤمنين قال يرد الامام عليه اصابوا من الكفار او لم يصيبوا لان على الامام ان يجبر حاجته من تحت يده
وان حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق شيء فلا
شيء لهم وروي لما نزلت الاية المتقدمة ادى المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان
يردوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزلت واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل الله يا ايها النبي الاية
على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن بالواد والاسقاط ولا ياتين ببهتان يفترينه بين
ايديهن وارجلهن قيل كانت المراة تلتقط المولود فتقول هذا ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد

بزوجها

الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك في معروف
في حسنة تامرهن بها قال هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير وفي رواية سئل عنه فقال ذلك
المعروف الذي امر الله ان لا يعصينك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن
ثوبا ولا تدعين بويل وفي رواية ولا تقمن على قبر وفي اخرى ولا تنشرن شعرا فبايعهن وضمان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء
قال جمعهن حوله ثم دعا بتور برام فصب فيه ماء نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله
شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تاتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بعولتكن في معروف اقررتن
قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرة اطيب من ان يمس بها
كف انثى ليست له بمحرم واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم القمي معطوف
على قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وروي انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا
من ثمارهم قد يئسوا من الاخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد
بالمعجزات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم او كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا
الاخرة **سورة الصف** بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين
امنوا لم تقولون ما لا تفعلون روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم احد فنزلت القمي مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين وعدوه
ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون وقد سماهم الله المؤمنين
باقرارهم وان لم يصدقوا كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون المقت اشد البغض قال الخلف يوجب المقت
عند الله وعند الناس قال الله تعالى كبر مقتا عند الله الاية وورد عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف
فبخلف الله بدا ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الايتين ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كانهم بنيان مرصوص في تراصهم من غير فرجة والرص اتصال بعض البناء
بالبعض واستحكامه وعن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية انا سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه صلى الله
عليه وآله واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم روي ان قارون دس اليه امراة وزعم
انه زنى بها ورموه بقتل هرون فلما زاغوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم عن قبول الحق والميل الى الصواب القمي اي شك
قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من
التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد يعني محمدا صلى الله عليه وآله وورد ان الله لما بشر عيسى بظهور نبينا قال له
في صفته واستوص بصاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر نكاح النساء وورد انه لما سال الله المسيح عليه السلام قال الرسول
ياتي من بعدي نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وسئل بعض اليهود رسول الله
صلى الله عليه وآله لم سميت احمد قال لاني في السماء احمد مني في الارض وورد ان اسمه في صحف ابراهيم الماحي وفي توراة موسى الحاد وفي
الانجيل عيسى احمد وفي الفرقان محمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو
يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا احد اظلم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيته الموصل له الى خير الدارين فيضع موضع

اجابة الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية اياته سحرا يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم قال ليطفئوا ولاية
امير المؤمنين والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلائه قال متم الامامة القمي والله متم نوره بالقائم من آل محمد اذا
خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله ولو كره الكافرون ارغاما لهم هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين ليغلبه على جميع الاديان ولو كره المشركون قال ان ذلك عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى
احد الا اقر بمحمد صلى الله عليه وآله وعن امير المؤمنين عليه السلام قال كلا والذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية الا و
تنادي بشهادة ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله بكرة وعشيا وقد مر تمام بيانه في سورة التوبة يا ايها الذين آمنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم قال فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس فقال الله تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها ولكم الى هذه النعمة المذكورة
نعمة اخرى محبوبة وفيه تعريض بانهم يؤثرون العاجل على الآجل نصر من الله وفتح قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح
القائم وايضا قال فتح مكة وبشر المؤمنين يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري
الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله والحواريون اصفياؤه وقد سبق في آل عمران تفسيرهم قال الحواريون
نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين
فصاروا غالبين **سورة الجمعة** بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس
العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسول
فنسبهم الله الى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم من خبائث العقائد والاخلاق ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن
والشريعة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية وآخرين منهم لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد و
سيلحقون قيل هم الذين جاؤوا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع وورد هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة
العرب وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ هذه الآية فقيل له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا
لناله رجال من هؤلاء وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة
علموها وكلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم يتعب في
حملها ولا ينتفع بها اي الحمار يحمل الكتب ولا يدري ما فيها ولا يعمل بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه
ولا يعملون به بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا ايها الذين هادوا تهودوا
ان زعمتم انكم اولياء لله اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله واحباؤه من دون الناس فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان يميتكم
وينقلكم من دار البلية الى دار الكرامة المعني في الوصية بكون اولياء الله يتمنون الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا
بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين وقد سبق تمام تفسيره في سورة البقرة قل ان الموت
الذي تفرون منه وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا باعمالكم فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم
ورد كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وورد ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق

اي اذن لها

فسماه يوم الجمعة لجمعه خلقه فاسعوا قال اي امضوا وورد قراءتهم بها ايضا وفي رواية معنى فاسعوا هو الانكفاء
والتهيؤ لا الاسراع في المشي قال وذلك ان السعي دون العدو وهو القصد في المشي الى ذكر الله يعني الى الصلاة كما يدل
عليه ما قبله وما بعده وذروا البيع واتركوا المعاملة وروي انه كان بالمدينة اذا اذن المؤذن يوم الجمعة نادى
مناد حرم البيع حرم البيع ذلكم خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون
الخير والشر قال افترض الله على الناس من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلاثين صلاة منها صلاة واحدة فرضها الله في
جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والاعمى ومن
كان على راس فرسخين فاذا قضيت الصلاة اديت وفرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وورد
الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت واذكروا الله كثيرا اي في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلاة
لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها قال انصرفوا اليها وتركوك قائما قال يخطب
على المنبر قل ما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما قال
نزلت خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا وورد قراءتهم به ايضا والله خير الرازقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق
منه القمي كان رسول الله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك
الناس الصلاة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله **سورة المنافقين** بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لم يعتقدوا ذلك ولما
كانت الشهادة اخبارا عن علم لايهام المشهود بمعنى الحضور والاطلاع صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة اتخذوا
ايمانهم حلفهم الكاذب جنة وقاية عن القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله صدا وصدودا انهم ساء ما كانوا يعملون
من نفاقهم وصدهم ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون واذا
رأيتهم تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان يقولوا تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة كلامهم كانهم خشب
مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر قال يقول لا يسمعون ولا يعقلون يحسبون كل صيحة
عليهم اي واقعة عليهم لجبنهم واتهامهم هم العدو استئناف فاحذرهم قاتلهم الله دعاء عليهم انى يؤفكون كيف
يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم عطفوها اعراضا واستكبارا و
رأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم ام لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون اي للانصار
لا تنفقوا على من عند رسول الله يعنون فقراء المهاجرين حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض بيده الارزاق
والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون القمي ما ملخصه ان انصاريا من قوم عبد الله بن ابي ومهاجريا تنازعا في بعض
الغزوات على ماء وكادا ان يقع الفتنة فاخبر ابن ابي بذلك فاقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم
وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساءكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا
عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق

فجاء الى رسول الله واجترم مما قال ابن ابي فقال له لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال لعلك
غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فرحل رسول الله صلى الله عليه وآله
في غير وقت رحيل ورحل الناس معه فسار يومه كله لا يكلمه احد واقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه
فحلف انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله حتى تعتذر اليه فلوى عنقه فلما كان من الغد نزل
رسول الله ونزل اصحابه فجاء ابن ابي اليه وحلف انه لم يقل شيئا من ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول
الله وان زيدا قد كذب علي فقبل رسول الله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت
على عبد الله سيدنا وكان زيد يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى
اخذ رسول الله ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك فسري عنه وهو
يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله
فيما قلت قرآنا فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح الله ابن ابي واصحابه فشق عليهم
فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فأتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤوسهم وزهدوا في الاستغفار يا ايها الذين
آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكر الله كالصلوة وسائر العبادات
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان
يأتي احدكم الموت ان يرى دلائله فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل قريب فاصدق فاتصدق قال اصدق
من الصدقة واكن من الصالحين قال الحج وقال الصالح هنا الحج ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال ان عند الله
كتبا موقوتة يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك
قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزله الله وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره والله خبير بما
تعملون

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ
عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم حيث
زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات
واليه المصير فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون
والله عليم بذات الصدور الم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم
في الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الآخرة ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا
انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر يطلق على الواحد والجمع فكفروا وتولوا واستغنى الله عن كل شيء فضلا عن
طاعتهم والله غني حميد زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله
يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قيل يعني القرآن وقال النور هو الامام وفي رواية النور والله
الائمة لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم
عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين والآخرين

ذلك

ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا قال يوم يغبن اهل الجنة اهل النار وقال ما من عبد يدخل الجنة الا اري
مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك
الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير الاية بيان التغابن
وتفصيله ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال ان القلب ليتجلجل
فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر وذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد
قلبه والله بكل شيء عليم حتى القلوب واحوالها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ
المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يشغلكم
عن طاعة الله ويخاصمكم في امر الدين او الدنيا فاحذروهم ولا تأمنوا غوائلهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا
بالاعراض وترك التثريب عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم يعاملكم بمثل ما عاملتم
ويتفضل عليكم قال ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله تعلق به ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا
وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع فيقيم ومنهم من يعصي ويهاجر ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم جمع الله بيني
وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا
الاية انما اموالكم واولادكم فتنة واختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال
والاولاد والسعي لهم فاتقوا الله ما استطعتم فابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا
اوامره وانفقوا في وجوه الخير خالصا لوجهه خيرا لانفسكم حث على الانفاق ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بصرف المال فيما امر قرضا حسنا مقرونا
باخلاص وطيب نفس يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر ويغفر لكم ببركة الانفاق والله
شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم بالقدرة
والعلم

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء القمي المخاطبة للنبي والمعنى للناس
فطلقوهن لعدتهن قال في قبل عدتهن وقال العدة الطهر من الحيض وفي رواية اذا اراد الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها
بغير جماع واحصوا العدة اضبطوها واكملوها ثلثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن
من بيوتهن من مساكنهن حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن قال انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا
تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمرأة التي يطلقها الرجل تطليقة
ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها الا ان يأتين
بفاحشة قال يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها
فعل وفي رواية الا ان تزني فتخرج ويقام عليها الحد وفي اخرى السحق والقمي ان تزني او تسرق على الرجل ومن الفاحشة السلاطة
على زوجها وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري اي النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال
لعلها ان يقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن شارفن آخر عدتهن فامسكوهن فراجعوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق

مبينة

مناسبا وفارقوهن بمعروف باعطاء الحق والتمتيع واتقاء الضرار واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق الذي يعقبه
على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال لابي يوسف القاضي ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد
فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم
الشاهدين فيما اكد واقيموا الشهادة ايها الشهود عند الحاجة لله خالصا لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة وقال
مخرجا من الفتن ومن نوائب الظلم وورد هي اية لو اخذ بها الناس لكفتهم ويرزقه من حيث لا يحتسب قال في شاه
وقال الي بشار الله فيما اتاه الله برزق لم يخط اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه
ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله في كتابه ومن يتق الله الاية وورد ان قوما لما نزلت هذه الاية اغلقوا الابواب و
اقبلوا على العبادة فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وفي رواية هؤلاء قوم من شيعتنا
ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون
اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء وتضيعه هؤلاء
فاولئك الذين يجعل الله لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله
بالغ امره منفذه ساريه ولا يفوته مراد قد جعل الله لكل شي قدرا تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب
التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام وتمهيد لما سياتي من المقادير قال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل
على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يالوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له
سال النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال
الياس فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله
فهذا هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم لكبرهن ان ارتبتم شككتم في ارحامهن فلانه دون لكبر
ارتفع حيضهن لعارض فعدتهن ثلثة اشهر قال هي اللواتي امثالهن يحضن لانهن لو كن في سن من لا تحيض لم يكن للارتياب معنى
واللائي لم يحضن يعني واللائي لم يحضن بعد كذلك واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال هي في الطلاق خاصة واول
وذلك لا عدة في الموت ابعد الاجلين كما ورد في اخبار كثيرة ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا
يسهل عليه امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته
فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من مكانكم من وجدكم
من وسعكم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجئوهن الى الخروج قبل انقضاء عدتهن كما ورد قال المطلقة ثلثا
ليس لها نفقة على زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن
من العدة فان ارضعن لكم بعد انقطاع علاقة النكاح فاتوهن اجورهن على الارضاع واتمروا بينكم بمعروف وليأمر بعضكم
بعضكم بعضا بجميل في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امراة اخرى وفيه معاتبة للام على
المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتيه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتيها سيجعل الله بعد
عسر يسرا عاجلا او آجلا هذا الحكم يجري في كل انفاق متعدد روا سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد و

الطيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها ببعض يتجمل بها ايكون مسرفا قال لا لان الله عز وجل يقول لينفق
ذو سعة من سعته وكاين من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنه اعراض العاتي فحاسبناها حسابا
شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا
اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله
كما ورد يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا
ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما ورد ما ملخصه ان السماء الدنيا فوق هذه الارض قبة عليها والارض
الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها
قبة وهكذا الى السابعة من كل منها وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات طباقا
الاية قال واما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعد رسول الله صلى الله عليهما قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه
من فوق السماء من السموات والارضين وقال ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا اقول كانه عليه السلام جعل كل
سماء ارضا بالاضافة الى ما فوقها وسماء بالاضافة الى ما تحتها فيكون التعدد باعتبار تعدد سطحها

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قال اطلعت
عائشة وحفصة على النبي وهو مع مارية فقال والله ما اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه وروي انه خلا بمارية في يوم
حفصة او عائشة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم
تحليلها وهو حل ما عقدته بالكفارة والله موليكم متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه يعني حفصة حديثا وورد انه لما حرم مارية على نفسه اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر
وعمر وفي رواية قال لها ان اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فاخبرت حفصة عائشة من يومها
ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه اطلع الله النبي على الحديث اي على افشائه عرف
بعضه عرف الرسول بعض ما فعلته واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرما قال ان كل واحد منهما حدث اباها بذلك
فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض عن ان يعاتبهما في الامر الاخر فلما نباها به قالت من انباك هذا قال
نباني العليم الخبير ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما
وان تظاهرا عليه
فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول صلى الله عليه وآله بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه
فان الله هو موليه وجبرئيل وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره فان الله ناصره وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلي
ابن ابي طالب لحمه ودمه ونفسه والملائكة بعد ذلك ظهير مظاهرون قال لما نزلت هذه الاية اخذ رسول الله بيد علي عليه السلام
وقال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين وفي معناه اخبار كثيرة عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات
مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات صائمات كما مر في سورة التوبة ثيبات وابكارا وسط العاطف
بينهما لتنافيهما ولانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم

بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتاديب نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة تلي امرها وهم الزبانية
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قال لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال
عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك
وزاد في رواية فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا
اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح اسند صفة التائب الى التوبة مبالغة وورد انه سئل
فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه قيل له واينا لم يعد فقال ان الله يحب من عباده المفتن التواب وفي رواية
التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وورد اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في
الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه
ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب
عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة
الملوك واشعارا بانه تفضل وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيامة بين ايدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم
في الجنة وفي رواية فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء
قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال بالزام الفرائض وفي رواية جاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار
وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجهاد علي عليه السلام جهاد رسول الله وفي اخرى انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم وتمام شأنه يجيء في التوبة واغلظ عليهم ومأواهم
جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما
بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثل الله حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما
بينهم وبين النبي والمؤمنين من النسبة والوصلة بحال امرأة نوح وامرأة لوط وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهما
رسول الله صلى الله عليه وآله بافشاء سره ونفاقهما اياه وتظاهرهما عليه كما فعلت امرأتا الرسولين فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلم
يغن الرسولان عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيل لهما عند موتهما او يوم القيامة ادخلا النار مع الداخلين الذين لا
وصلة بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون مثل حال المؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم بحال آسية
ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله من
نفسه الخبيثة وعمله الشنيع ونجني من القوم الظالمين من القبط التابعين له في الظلم ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها
التي لم ينظر اليها فنفخنا فيه من روحنا قال روح مخلوقة وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين
اي من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت منهم وورد كمل
من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت محمد وورد انهن افضل نساء اهل الجنة

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك

الجزء التاسع والعشرون

قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة التي قدرهما ومعناه قدر الحياة
ثم الموت وورد ان الله خلق الحياة قبل الموت فقال الحياة والموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في الانسان
لم يدخل في شيء الا وقد خرجت منه الحياة ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا وذلك لان الموت داع الى حسن العمل
وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحياة تقدير على الاعمال الصالحة الخالصة قال ايكم احسن عقلا ثم قال اتمكم
عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم تطوعا وقال ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا
وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان
يحمدك عليه احد الا الله عز وجل وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات
طباقا مطابقة قال بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف التي يعني من قبله فارجع البصر هل ترى من
فطور من خلل يعني قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متأملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها
ثم ارجع البصر كرتين اي رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك والقمي النظر في
ملكوت السموات والارض ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه طردا بالصغار وهو حسير
كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا اقرب السموات الى الارض بمصابيح بالنجوم وجعلناها رجوما
للشياطين ترجم بها قيل اريد به انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل اي رجوما بالغيب لشياطين الانس وهم المنجمون
واعتدنا لهم عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وبئس
المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق
غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها التي من الغيظ على اعداء الله كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم
نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال
كبير اي فكذبنا الرسل ونفينا الانزال والارسال رأسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة
من غير بحث وتفتيش اعتمادا على صدقهم او نعقل فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا في اصحاب السعير
فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقا لاصحاب السعير فاسحقهم سحقا اي ابعدهم بعدا من رحمته والقمي قد سمعوا
وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم وورد ان هذه الآيات في اعداء علي واولاده والتي بعدها
في اوليائهم ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير تصغر دونه لذائذ الدنيا واسروا قولكم او اجهروا
به وروي ان المشركين كانوا ينطقون فيما بينهم باشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنبههم
الله على جهلهم انه عليم بذات الصدور بالضمائر قبل ان يعبر بها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يصل علمه الى ما ظهر
وما بطن ولطف لا يعزب عنه شيء هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها
في جوانبها او جبالها فاذا كانت في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء منها لم يتذلل وكلوا من رزقه والتمسوا من
نعم الله واليه النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم أأمنتم من في السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا
العالم ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فاذا هي تمور تضطرب ام امنتم من في السماء ان يرسل
عليكم حاصبا ان يمطر عليكم حصباء فستعلمون كيف نذير كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا

ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بانزال العذاب فهو تسلية للرسول صلى الله عليه وآله
وتهديد لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها
صففن قوادمها ويقبضن يضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار بها على التحرك ما
يمسكهن في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء انه بكل شيء بصير يعلم كيف ينبغي ان يخلقه ام
من هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يعني اولم ينظروا في امثال هذه الصنايع فيعلموا اقتداره على
تعذيبكم بنحو خسف وارسال حاصب ام من هذا الذي يقيد ونرج من دون الله لكم جند ينصركم من دون الله ان يرسل
عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا وفيه اشعار بانهم اعتقدوا القسم الثاني ان الكافرون الا
في غرور لا معتمد لهم ام من هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بامساك المطر وسائر الاسباب المحصلة والموصلة
له بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور شراد عن الحق لنفور طباعهم عنه افمن يمشي مكبا على وجهه يعثر كل
ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه بحيث لا يستاصل ان يسلك اهدى امن يمشي سويا قائما سالما من العثار
على صراط مستقيم مستوي الاجزاء والجهة صالح للسلوك وهو تمثيل للمشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين
ورد القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انور فاما المطبوع فقلب المنافق واما
الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرا هذه الاية وذكر
الرابع وقال ان الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سويا على صراط
مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لتسمعوا مواعظ
وتنظروا الى صنايعه وتتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو الذي ذرأكم
في الارض واليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد اي الحشر ان كنتم صادقين قل انما العلم علم وقته عند الله لا يطلع
عليه سواه وانما انا نذير مبين فلما راوه زلفة ذا قرب سيئت وجوه الذين كفروا بان عليها الكآبة وساءتهم رؤيته
وقيل هذا الذي كنتم به تكذبون تطلبون وتستعجلون وورد هذه نزلت في امير المؤمنين علي عليه السلام واصحابه الذين عملوا ما
عملوا يرون امير المؤمنين عليه السلام في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه
قل ارايتم ان اهلكني الله اماتني ومن معي من المؤمنين او رحمنا باخير اجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا ينجيهم
احد من العذاب متنا او بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها
امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم قال ستعلمون يا معشر المكذبين حيث انباتكم
رسالة ربي في الولاية لعلي والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا نزلت قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض بحيث
لا تناله الدلاء فمن ياتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل التناول قال هذه نزلت في الامام القائم يقول ان اصبح امامكم
غائبا عنكم لا تدرون اين هو فمن ياتيكم بامام ظاهر ياتيكم باخبار السموات والارض وحلال الله وحرامه ثم قال
والله ما جاء تاويل هذه الاية ولا بد ان يجيء تاويلها سورة ن بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما
يسطرون قال ن لسان نور في الجنة قال الله كن مدادا فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم
في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور ثم قال فن

ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل
وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل صلوات الله عليهم وورد اول ما خلق الله القلم
فقال له اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وفي رواية قال اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ما انت بنعمة
ربك بمجنون جواب القسم اي ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الراي وهو جواب لقولهم يا ايها الذي
نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك على تحمل اعباء الرسالة وقيامك بمواجبها لاجرا لثوابا غير ممنون غير مقطوع
او غير ممنون به عليك وانك لعلى خلق عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك قال ان الله ادب نبيه على محبته فلما
اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم وفي رواية يقول على دين عظيم وفي اخرى هو الاسلام فستبصر ويبصرون بايكم
المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم اخرى هذا الاسم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا وقد خلص
ودي الى قلبه وما خلص ودي الى قلب احد الا وقد خلص ود علي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال
رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الغلام فانزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون بايكم
المفتون قال نزلت فيهما الى آخر الآيات والمشهور انها نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته عن الاسلام وكان
موسرا وله عشر بنين فكان يقول لهم وللحمة من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعيا ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من
مولده ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون لا يتبعهم
فيلاينونك القى اي احبوا ان تميل الى شركهم فيميلون معك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف مهين حقير الراي هماز عياب
طعان مشاء بنميم نقال الحديث على وجه السعاية مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح
معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الاثام عتل جاف غليظ قال عظيم الكفر بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم قال الدعي
لا اصل له وفي رواية المستهتر بكفره وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحح الاكول
الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحب الجوف والقمي الزنيم الدعي ان كان ذا مال وبنين لان كان متمولا مستظهرا
بالبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين اي كذبها والمراد غزوه سنسمه على الخرطوم على الانف قيل وقد
اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل انه كناية عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه ورغم انفه
والقمي كناية عن الثاني وان امير المؤمنين عليه السلام يسمه في الرجعة ودجاعا وغ يسمهم ميسمه كما يوسم البهائم على الخرطوم
الانف والشفتان انا بلوناهم اختبرنا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة قيل اصحاب البستان الذي كان دون
صنعاء لشيخ وكان يمسك منها قدر كفايته ويتصدق بالباقي فلما مات قال بنوه نحن احق بها لكثرة عيالنا
ولا يسعنا ان نفعل كما فعل ابونا وعزموا على حرمان المساكين اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها وقت الصباح
ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله فطاف عليها على الجنة طائف بلاء طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم
قيل كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل المظلم باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها
من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما عن الآخر فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم اخرجوا اليه
غدوة ضمن معنى الاقبال والاستيلاء فعدي بعلى ان كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون
فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين قيل اي على نكد قادرين لا غيره كان قيل

على الانتفاع يعني انهم عزموا ان ينكدوا على المساكين فنكد عليهم حيث لم يقدروا فيها الا على النكد والحرمان
فلما راوها قالوا انا لضالون ضللنا طريق جنتنا وما هي بها بل نحن محرومون حرمنا خيرها لجنايتنا على انفسنا قال اوسطهم خيرهم واعدلهم الم اقل لكم لولا تسبحون لولا
تذكرون الله وتشكرونه باداء حقه قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم
بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم من انكره قالوا يا ويلنا
انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون واجون العفو طالبون الخير
روي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك مثل ذلك العذاب الذي بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا
يعلمون لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين انكار لقولهم ان صح انا
نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجب من
حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال فكر واعوجاج راي ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرءون
ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد
الى يوم القيامة ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة لا نخرج عن عهدته حتى نحكمكم في ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم
المضمن في ام لكم ايمان سلهم ايهم بذلك زعيم بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يشاركونهم في هذا القول فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل
في ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب قال حاتم اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب
الحناجر لما دهمهم من الندامة والخزي والذلة وقال ابن مسعود يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب
المنافقين فلا يستطيعون السجود وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال اي يستطيعون الاخذ
بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله الي فاني اكفيكه سنستدرجهم
سندنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة وانساء الذكر من حيث لا يعلمون انه
استدراج واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء وقد سماه كيدا تشبيها في الظاهر ام تسالهم اجرا على الارشاد
فهم من مغرم من غرامة مثقلون بحملها فيعرضون عنك ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون ويستغنون به
عن علمك فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس بن متى لما دعا
على قومه ثم ذهب مغاضبا لله اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم قال اي مغموم لولا ان تداركه نعمة من ربه التوفيق
للتوبة وقبولها القبي النجاة الرحمة لنبذ بالعراء القي بالموضع الذي لا شجر فيه وهو مذموم مليم فاجتباه ربه بان رد
الوحي اليه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو
الا ذكر للعالمين يعني انهم لشدة عداوتهم وانبعاث بغضهم وحسدهم عند سماع القران والدعاء الى الخير ينظرون
اليك شزرا بحيث يكادون يزلون قدمك ويرمونك من قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله
والمعنى انهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي ان العين حق وان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وان لو كان شيء يسبق

القر

الحاقة لسبقته العين سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة الساعة التي يحق وقوعها او يحق فيها الامور
اي يثبت ويعرف حقائقها او تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء ما الحاقة استفهام معناه التفخيم لحالها
والتعظيم لشانها وما ادراك ما الحاقة زيادة في التهويل اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبلغها
دراية كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار و
الانتشار وانما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة
المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة والرجفة كما مضى بيانه واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية باردة
خارجة عن الحد كانها عتت عليهم سخرها عليهم سلطها الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية ايام حسوما
متتابعات القطع كان الريح حسمتهم بالاستئصال سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا فترى القوم فيها صرعى موتى كانهم
كانهم اعجاز نخل خاوية اصول النخل ساقطة الاجواف فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله و
المؤتفكات قرى قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة بالخطاء فعصوا رسول ربهم فعصى كل امة رسولها
فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة زيادة اعمالهم في القبح قال الرابية التي اربت على ما صنعوا انا لما
طغى الماء جاوز حده المعتاد يعني في الطوفان حملناكم في الجارية حملنا اباءكم وانتم في اصلابهم في سفينة
نوح لنجعلها لنجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين لكم تذكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع
وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن واعية من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها بتذكره
واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه قال لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هي اذنك يا علي وفي رواية قال اللهم اجعلها اذن علي قال علي عليه السلام فما سمعت شيئا من رسول الله فنسيته وما
كان لي ان انسى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة هي النفخة الاولى التي عندها خراب العالم وحملت الارض والجبال
رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة ضرب بعضها على بعض فيومئذ تحينت وقعت الواقعة
قامت القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية والملك على ارجائها على جوانبها ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدهم باربعة اخرى فيكونون
ثمانية وفي رواية حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله وفي اخرى اربعة من
الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الاخرين فمحمد وعلي و
الحسن والحسين عليهم السلام قال يعني يحملون العرش يعني العلم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاما من اوتي كتابه
بيمينه تفصيل للعرض فيقول تبجحا هاؤم اقرءوا كتابيه هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه وتطائرها
للسكت اني ظننت اي تيقنت قال الظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن
يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك اني ملاق حسابيه قال اني ابعث واحاسب فهو في عيشة راضية
اي مرضية في جنة عالية قطوفها جمع قطف وهو ما يجتنى دانية قريبة كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية في الماضية من ايام الدنيا من الاعمال الصالحة و
اما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها يا ليت الموتة التي متها

كانت القاضية القاطعة لامري فلم ابعث بعدها ما اغنى عني ماليه قيل مالي من المال او التبع والقمي يعني ماله الذي جمعه
هلك عني سلطانيه قيل ملكي وتسلطي على الناس والقمي اي حجته خذوه فيقال للخزنة خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت
على الدنيا لذابت الدنيا من حرها قال وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله وكان فرعون هذه الامة وورد كنت خلف
وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه
لا سقاه الله قال وكان الشيخ معوية والقمي السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا
يحض ولا يحث على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه ولا طعام الا من غسلين غسالة اهل النار
وصديدهم والقمي عرق الكفار لا ياكله الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطئ الرجل اذا تعمد الذنب فلا اقسم لا [illegible]
بما تبصرون وما لا تبصرون بالمشاهدات والمغيبات انه ان القران لقول رسول كريم على الله يبلغه عن الله فان
الرسول لا يقول عن نفسه قال يعني جبرئيل عن الله وما هو بقول شاعر كما تزعمون مرة قليلا ما تؤمنون ولا بقول
كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون ولذلك يلتبس الامر عليكم قيل ذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي
الكاهنية لان عدم مشابهة القران للشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فان العلم بها يتوقف
على تذكر احوال الرسول ومعاني القران المنافية لطريق الكهنة ومعاني اقوالهم تنزيل هو تنزيل نزله على لسان جبرئيل
من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل القمي يعني رسول الله لاخذنا منه باليمين بيمينه او بقوتنا القمي
انتقمنا منه ثم لقطعنا منه الوتين قيل اي نياط قلبه والقمي عرق في الظهر يكون منه الولد فما منكم من احد
عنه حاجزين مانعين دافعين يعني انه لا يتكلف علينا الاحلام [illegible] اي لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم تقدروا على
دفع عقوبتنا عنه وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب
المؤمنين وانه لحق اليقين اليقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له
عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اوحى اليك وورد قالوا ان محمدا كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي
فانزل الله بذلك قرانا فقال انه ولايته علي تنزيل من رب العالمين الايات

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل بعذاب واقع اي دعا داع به بمعنى استدعاه للكافرين قال للكافرين بولاية علي هكذا والله نزل
بها جبرئيل على محمد وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة القمي [illegible] هذا اثر في سبب نزولها في سورة
الانفال عند قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
وفي رواية لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يديه فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه
الغداة فنزلت وفي اخرى سئل عنها فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى ياتي دار بني سعد بن همام
عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لال محمد الا احرقتها وذلك المهدي عليه السلام
ليس له دافع يرده من الله ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات التي تصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح او يترقى
فيها المؤمنون في سلوكهم وتعبدهم تعرج الملائكة والروح فيها تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
استيناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها [illegible] الملكوت بالملك [illegible] الاسداد الزماني [illegible] الملكوت

قال تعرج الملائكة والروح في صبيحة ليلة القدر اليه من عند النبي والوصي وورد في حديث المعراج ان اسري به من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق
العرش وورد ان للقيمة خمسين موقفا كل موقف مقداره الف سنة ثم تلا في يوم الاية وورد انه قيل يا رسول الله ما اطول هذا
اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وفي رواية
لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وقال لا
ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فاصبر صبرا جميلا القمي لتكذيب من كذب
ان ذلك يكون انهم يرونه بعيدا من الامكان ونريه قريبا من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل القمي الرصاص الذائب
والنحاس كذلك تذوب السماء وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا ولا يسأل حميم حميما عن حاله
يبصرونهم قال القمي يعرفونهم ثم لا يتساءلون يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه
وفصيلته قيل وعشيرته التي فصل عنهم التي تؤويه تضمه في النسب عند الشدائد القمي هي امه التي ولدته
ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا ردع للمجرم عن الوداده ودلالة على ان الافتداء لا ينجيه انها لظى ان النار لهب
خالص نزاعة للشوى الاطراف او جلدة الراس القمي تنزع عينيه وتسود وجهه تدعو من ادبر وتولى تجره اليها
وجمع فاوعى القمي جمع مالا ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله ان الانسان خلق هلوعا شديد الحرص قليل
الصبر اذا مسه الشر العسر والفاقة جزوعا واذا مسه الخير الغنى والسعة منوعا الا المصلين قال ثم استثنى
فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلوتهم دائمون قال يقول اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه
وفي رواية يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل والذين في اموالهم حق معلوم
للسائل والمحروم قال الحق المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكوة ولا من الصدقة المفروضة هو الشيء يخرجه من
ماله ان شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما يملك يصل به رحما ويقوي به ضعيفا ويحمل به كلا ويصل به اخا له
في الله او لنائبة تنوبه وقال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع والذين يصدقون بيوم
الدين قال بخروج القائم والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير مأمون اعتراض
يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعته والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون مضى تفسيرها في سورة المؤمنين والذين
هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم قائمون لا يكتمون ولا ينكرون والذين هم على
صلوتهم يحافظون فيراعون شرائطها واداءها قال هي الفريضة والذين هم على صلوتهم دائمون وهي النافلة
وفي رواية اولئك اصحاب الخمسين صلوة من شيعتنا اولئك في جنات مكرمون فما للذين كفروا قبلك مهطعين

حولكم

مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين فرقا شتى والقمي يقول قعود وورد في المنافقين الذين كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وآله
ما زالوا ينظرون ويقربون ويجلسون عن يمينه وشماله حتى اذن الله له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله
فما للذين كفروا قبلك مهطعين الايات ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان قيل هو انكار لقولهم
لو صح ما يقوله لنكونن فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا كلا ردع عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون القمي نطفة

ثم علقه اولا بصفات المخلوق من النطفة القذرة لا تناسب عالم القدس ما لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم
يتخلق بالاخلاق الملكية فلا اقسم لا زائدة للتاكيد المعنى اي اقسم برب المشارق والمغارب قال لها ثلثمائة وستون
مشرقا وثلثمائة وستون مغربا في كل يوم منها الذي تشرق فيه لا تعود فيه الى قابل ويومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه
الى قابل وفي رواية لها ثلثمائة وستون برجا كل يوم تطلع في برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل
في ذلك اليوم انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم اي نهلكهم ونأتي بخلق امثل منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين
ان اردنا ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث سراعا
مسرعين كانهم الى نصب يوفضون الى منصوبات للعبادة او اعلام يسرعون المعنى الى الداعي بادرة
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون سورة نوح بسم الله الرحمن الرحيم انا
ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله
واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم قيل من للتبعيض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه ويؤخركم الى اجل مسمى
هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة ان اجل الله ان الاجل الذي قدر الله اذا جاء لا يؤخر فبادروا في اوقات
الامهال والتاخير لو كنتم تعلمون صحة ذلك فتؤمنوا لانهماككم في حب الحيوة كانهم شاكون في الموت قال رب اني دعوت
قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان والطاعة واني كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم
بسببه جعلوا اصابعهم في آذانهم سدوا اسماعهم عن استماع حق الدعوة واستغشوا ثيابهم المعنى استتروا
بها واصروا واستكبروا استكبارا المعنى عزموا على ان لا يسمعوا شيئا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم
واسررت لهم اسرارا المعنى دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى سرا وعلانية او على اي وجه امكنني ثم لتفاوت الوجوه او
لتراخي بعضها عن بعض فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويمددكم باموال
وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة
واعقم ارحام نسائهم فوعدهم بذلك ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا
المعنى على اختلاف الاهواء والارادات والمشيئات وقيل اي تارات ترابا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما
ولحوما ثم انشأنا خلقا آخر فانه يدل على عظيم قدرته وكمال حكمته الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا اي
بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا انشأكم منها ثم يعيدكم
فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا
واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا واتبعوا رؤساءهم البطرين باموالهم
المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سبب الزيادة خسارهم في الآخرة وفيه انهم اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم باموال واولاد
ادت بهم الى الخسار المعنى اتبعوا الاغنياء ومكروا مكرا كبارا كبيرا في الغاية وقالوا لا تذرن آلهتكم اي عبادتها
ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وخصوصا هؤلاء المسمون قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا
بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروا تماثيلهم فلما طال الزمان عبدوهم وقد انتقلت الى العرب المعنى ما في معناه
معبودا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا المعنى هلاكا وتدبيرا مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم

مزيد للتاكيد والتفخيم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وقال نوح رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا اي احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا انما قال ذلك لما علم نوح حين
دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال باستماع قول الله تعالى لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن رب اغفر
لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا قال المعنى الولاية من دخل الى آية دخل في بيتك ابنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين
الا تبارا قال اي خسارا سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا
قرآنا عجبا كتابا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه يهدي الى الرشد الى الحق والصواب فآمنا به
ولن نشرك بربنا احدا قد سبق بعض قصتهم في الاحقاف وانه تعالى جد ربنا قيل اي عظمته مستعار من الجد
الذي هو البخت قال ... قالت الجن جهالة فحكى الله عنهم والمعنى لم يرضه الله منهم ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا قولا بعيدا عن الحق مجاوزا عن الحد وانا ظننا ان لن تقول الانس
والجن على الله كذبا اعتذار من اتباعهم السفيه في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن كان الرجل ...
الذي يؤوى اليه الشيطان يقول اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فزادوهم رهقا فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبرا
وعتوا والمعنى خسرانا وانهم ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان لن يبعث الله احدا والآيات اما من كلام
الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به وانا لمسنا السماء التمسنا اي طلبنا
بلوغها او خبرها فوجدناها ملئت حرسا شديدا حراسا قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا وانا كنا نقعد
منها مقاعد للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشهب صالحة للترصد والاستماع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي
راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم وقد مضى في الحجر والصافات وفي حديث سبب اخبار الكاهن قال انما
السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع
يقع في الارض بسبب تشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان
يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا
قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما
وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فلما منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة وانا لا ندري اشر
اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا
مختلفة المعنى اي على مذاهب مختلفة وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله في الارض كائنين فيها ولن نعجزه هربا اي هاربين
منها الى السماء ولن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه
فلا يخاف بخسا ولا رهقا المعنى بخسا نقصانا ولا رهقا العذاب وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون
عن طريق الحق فمن اسلم فاولئك تحروا توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب قال الى الذين اقروا واسلموا
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وان لو استقاموا وانه لو استقاموا على الطريقة المثلى
لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير قال معناه لافدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة وفي رواية
يعني لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين ع والاوصياء من ولده وقبلوا في امرهم ونهيهم لاسقيناهم ماء غدقا يقول

لاشربنا قلوبهم الايمان لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا يدخله
عذابا شاقا يعلو المعذب ويغلبه وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احدا قال يعني بالمساجد
الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفي رواية هم الاوصياء وانه لما قام عبد الله يعني محمدا صلى الله عليه وآله
يدعوه يعبده كادوا يعني قريشا يكونون عليه لبدا اي ابدا يعني متعاونين عليه قيل معناه كاد الجن يكونون
عليه متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوا من عبادته وسمعوا من قراءته قل انما ادعو ربي ولا اشرك به
احدا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب اطباقكم على مقتي او تعجبكم قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قال ان رسول
الله دعا الناس الى ولاية علي فاجتمعت اليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم هذا الى الله ليس الي فاتهموه
وخرجوا من عنده فانزل الله قل اني لا املك لكم الآية قل اني لن يجيرني من الله احد قال ان عصيته ولن اجد من دونه
ملتحدا ملجأ وملتجأ الا بلاغا من الله ورسالاته قال في علي ومن يعص الله ورسوله قال في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين
فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون قال يعني الموت والقيمة وفي رواية القائم وانصاره والقمي في الرجعة فسيعلمون
من اضعف ناصرا واقل عددا قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا القمي لما اخبرهم رسول الله صلى الله
عليه وآله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري الآية عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
فلا يطلع الا من ارتضى من رسول قال وكان محمد ممن ارتضاه وفي رواية وعلي والله ممن ارتضاه وذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما شاء
من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا القمي يخبر الله رسوله
الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيمة وقيل رصدا اي حرسا من الملئكة
يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان قد ابلغوا قيل اي ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملئكة
النازلون بالوحي او ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء يعني ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة عن التغيير واحاط
بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل **سورة المزمل** بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل
اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا تلفف بها القمي هو النبي كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها المزمل قم الليل
اي الى الصلوة الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه قال القليل النصف او انقص من القليل قليلا او زد
على القليل قليلا ورتل القرآن ترتيلا قال بينه بيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرعوا به قلوبكم
القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قيل اي القرآن فانه لما فيه من التكاليف ثقيل
على المكلفين وقيل اي ثقيل نزوله عليه فانه كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق والقمي قولا ثقيلا قيام الليل وهو قوله
ان ناشئة الليل قيل اي النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة اي تنهض او العبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث
هي اشد وطأ اي كلفة او ثبات قدم وعلى قراءة وطاء على فعال اي مواطاة القلب اللسان لها او فيها واقوم
قيلا واسد مقالا او اثبت قراءة لحضور القلب وهدوء الاصوات والقمي اصدق القول وورد ناشئة الليل قيام
الرجل عن فراشه يريد به الله لا يريد به غيره ان لك في النهار سبحا طويلا قال فراغا طويلا لنومك وحاجتك واذكر
اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه والقمي يقول اخلص اليه اخلاصا وورد
التبتل هنا رفع اليدين في الصلوة وفي رواية هو رفع يديك الى الله وتضرعك اليه وفي اخرى الايماء بالاصبع وفي اخرى ان

تعقد كفيك في الدعاء اذا دعوت رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون قال لما يقولون فيك
واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم وتكل امرهم الى الله وذرني والمكذبين دعني واياهم وكل الي
فان بي غنية عنك في مجازاتهم اولي النعمة ارباب التنعم ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وجحيما تعليل للامر
والنكال القيد الثقيل وطعاما ذا غصة ينشب في الحلق كالضريع والزقوم وعذابا اليما ونوعا آخر من العذاب
مولما لا يعرف كنهه الا الله وفسر بالحرمان عن لقاء الله فان النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها
والتعلق بها عن التخلص الى عالم القدس متحرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي انوار القدس
يوم ترجف الارض والجبال تضطرب وتتزلزل وكانت الجبال كثيبا مهيلا مثل الرمل المجتمع مهيلا انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا
عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه
اخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا القمي من الفزع حيث يسمعون الصيحة يقول
كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم السماء منفطر به منشق كان وعده مفعولا ان هذه الآيات الموعدة تذكرة
عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بسلوك التقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه
وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي الا الله علم ان لن تحصوه ان لن تحصوا تقدير
ولن تستطيعوا ضبط الساعات قال يقول متى يكون النصف والثلث فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر
ورفع التبعة فيه فاقرؤا ما تيسر من القرآن فصلوا ما تيسر عليكم من القراءة قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء
السر قال كان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظ
فانزل الله ان ربك يعلم الى قوله علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر من القرآن قال واعلموا انه لم يات نبي
قط الا خلا بصلوة الليل ولا جاءني قط بصلوة الليل في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى استيناف يبين حكمة اخرى
مقتضية للترخيص والتخفيف وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يسافرون للتجارة وآخرون يقاتلون
في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا يريد به سائر الانفاقات
في سبيل الخير القمي هو غير الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا اي تجدوه خيرا والضمير للفصل
والعماد واعظم اجرا واستغفروا الله في مجامع احوالكم فانكم لا تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم **سورة المدثر**
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار والقمي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فالمدثر يعني المدثر بثوبه
قم فانذر وربك فكبر صغر بالكبرياء عقلا ونقلا روي انه لما نزلت كبر وايقن انه الوحي وذلك ان الشيطان لا يامر بذلك
وروي ان كل ذلك ابتدا به وثيابك فطهر قال اي فشمر قال ارفعها ولا تجرها وفي رواية وكانت ثيابه طاهرة
وانما امره بالتشمير وفي اخرى تشمير الثياب طهورها وفي اخرى معناه وثيابك فقصر والرجز فاهجر القمي الرجز الخبيث
ولا تمنن تستكثر قال لا تعطي تلتمس اكثر منها وفي رواية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك فاصبر على مشاق التكاليف
واذى المشركين فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت
وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا قيل نزلت في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب بالوحيد سماه
الله به تهكما القمي وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال

كثير وحدائق وعشر بنين بمكة وعشرة عبيد عند كل الف دينار يتجر بها وفي رواية انها ارض له ثمر في الكارة الى الاخرة
وانه انما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا وقال ان الوحيد من لا يعرف له اب ومهدت له تمهيدا وبسطت له في
الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش والوحيد ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه
صعودا ساغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وروي ان الصعود جبل من النار يصعد
فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا فاذا وضع يده عليها ذابت واذا رفعها عادت وكذلك رجله
انه فكر وقدر فكر فيما تخيل طعنا في القران وقدر في نفسه ما يقوله فيه وذلك حديثا اقشعر جلده
سامعه وقامت كل شعرة في راسه ولحيته التي قال له ابو جهل اخطيب هو قال لا ان الخطيب كلام متصل وهذا
كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال اشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسيطها وبديعها
ورملها ورجزها وما هو بشعر قال اما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له ما تقول فيما قلناه قال
هو سحر فانما اخذ بقلوب الناس فقتل كيف قدر وروي انه قال والله لقد سمعت من محمد انفا ما هو من كلام الانس ولا من
كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقال قريش صبا
والله وليد لتصبان قريش فقال ابو جهل انا اكفيكموه وقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون
ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق ويقولون انه كاهن فهل رايتموه تحدث بما تحدث به الكهنة وتزعمون انه
شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم
لا فقالوا له فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما يقوله الا سحر
يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة
وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر في امر القران مرة اخرى ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا
وبسر ولم يدر ما يقول وبسر اتباع لعبس ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم
ان هذا الا قول البشر سأصليه سقر وما ادراك ما سقر تفخيم لشانها لا تبقي ولا تذر لا تبقي على شيء يلقى
فيها ولا تدعه حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد عليها تسعة عشر ملكا يلون امرها القمي قال الكل
رجل تسعة عشر من الملك يعينونه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقوا
لهم ولا يستروحون اليهم ولانهم اقوى الخلق باسا واشدهم غضبا لله روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر
قال لقريش ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا
عددهم الا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر فقيل افتتانهم به استقلالهم له واستهزاؤهم به و
استبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ليكتسبوا اليقين
بنبوة محمد صلى الله عليه واله وصدق القران لما راوا ذلك موافقا لما في كتابهم قال ليستيقنوا ان الله ورسوله و
وصيه حق ويزداد الذين امنوا ايمانا بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي في
ذلك وهو تاكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المستيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم
مرض شك ونفاق والكافرون الجازمون في التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب استغراب

المثل كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اصناف خلقه على ما هم عليه الا هو وما هي قيل وما سقر
او عدة الخزنة او السورة وهي وعد والاية على الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا
بها والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر قال الولاية نذيرا للبشر
انذارا لهم او نذيرا لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر لمن يتقدم الى الخير او يتاخر عنه قال لمن تقدم الى ولايتنا او تاخر عنها
ومن تاخر عنها تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم بما
احسنوا من اعمالهم قال هم والله شيعتنا في جنات يتساءلون يسال بعضهم بعضا عن المجرمين ما سلككم في
سقر حكاية لما جرى بين المسؤولين والمجرمين قالوا لم نك من المصلين يعني الصلوة المفروضة كذا ورد في
رواية عنه لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون قال اما ترى الناس
يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصليا وذلك الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع السابقين
وفي اخرى يعني انا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده ولم نصل عليهم ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه من
حقوق آل محمد من الخمس وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين
اي كنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة وتاخيرها لتعظيمه حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو
شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة معرضين قال اي عن الولاية معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة
شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من اسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة
قال وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند راسه وكفارته
فنزل جبرئيل على رسول الله وقال يسالك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلك بهم واخذناهم
كما ناخذ بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله كره ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم بل لا يخافون الاخرة فلذلك
اعرضوا عن التذكرة كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة
قال قال الله تعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة يعني اقسم ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في
الطاعة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بعد تفرقها قيل نزلت في عدي بن ربيعة سال رسول الله صلى الله عليه واله عن امر القيمة
فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته
وضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما
يستقبله من الزمان القمي يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب يسال ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا او استهزاء
فاذا برق البصر تحير فزعا القمي برق البصر فلا يقدر ان يطرف وخسف القمر ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر ورد الرسل
متى يكون هذا الامر فقال اذا احيل سكره من سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدبرها الكواكب والنجوم فقيل متى قال
في سنة كذا وكذا اخرجت دابة الارض من بين الصفا والمروة معه عصا موسى وخاتم سليمان يسوق الناس الى المحشر وقيل الى بعد
الايات ظهورا امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر يقوله قول الايس من وجدانه المتمني كلا ردع عن طلب المفر
لا وزر لا ملجا الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده والى حكمه ومشيته موضع القرار ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر

قال بما قدم من خير او شر وما اخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم
شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة على اعماله
لانه شاهد بها او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانبا ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به العلم
بما صنع وان اعتذر وورد ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا راجع الى نفسه يعلم انه كذلك
والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا اصلحت قويت العلانية وفي رواية انه تلا هذه الايه
فقال ما يصنع الانسان ان يتقرب الى الناس لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك يا محمد بالقران لسانك قبل ان يتم
وحيه لتاخذه على عجلة مخافة ان يتفلت منك روي انه اذا انزل عليه القران عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه
على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عز وجل عن ذلك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه واثبات قراءته في
لسانك وهي تعليل للنهي فاذا قراناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرانه قراءته تكرار حتى تقرر في ذهنك
روي انه كان النبي صلى الله عليه وآله بعد هذا اذا انزل عليه جبرئيل اطرق فاذا ذهب قرا ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك
من معانيه كلا تعليله ردع عن اتقاء الانسان المعاذير انه على نفسه بصيرة وما بينهما اعتراض بل تحبون العاجلة
الدنيا وتذرون الاخرة وجوه يومئذ ناضرة قال يعني مشرقة الى ربها ناظرة قال ينتظر ثواب ربها وورد [illegible] الله
دونها نهر من الجنان لا نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل
قذى ووعث ثم يومرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فقلت قوله تعالى الى ربها
ناظرة واما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى قال وانا ناظر في بعض اللغة هي المنتظر [illegible] فناظرة
بم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية
تكسر الفقار كلا ردع عن ايثار الدنيا على الاخرة اذا بلغت التراقي اعالي الصدر يعني النفس في الحلق الترقوة وقيل من راق
يقال له من يرقيك قال ذلك ابن ادم اذا حل به الموت قال هل من طبيب وظن انه الفراق علم انه الذي نزل به فراق
الدنيا ومحابها قال وايقن بمفارقة الاحبه والتفت الساق بالساق التوت شدة فراق الدنيا بشدة خوف
الاخرة قال التفت الدنيا بالاخرة الى ربك يومئذ المساق قال المصير الى رب العالمين فلا صدق [illegible] تصدق بنفسه
ولا صلى ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا اولى لك فاولى قال
يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الاخرة ثم اولى لك فاولى ايحسب الانسان ان يترك سدى
مهملا الفتى لا يحاسب ولا يعذب ولا يسال عن شيء الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره فعدله
فجعل منه الزوجين الذكر والانثى الصنفين اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وورد انه اذا قرا هذه السورة قال عند فراغها
سبحانك اللهم بلى سورة الدهر بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب
لذلك حين من الدهر طائفة من الزمان لم يكن شيئا مذكورا قال كان شيئا ولم يكن مذكورا وفي رواية كان
مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط قال ماء الرجل والمراة اختلطا
جميعا نبتليه نختبره فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من استماع الايات ومشاهدة الدلائل انا هديناه السبيل اما
شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما اخذ واما تارك وفي رواية اما اخذ فشاكر واما تارك فكافر انا اعتدنا للكافرين

سلاسل بها يقادون واغلالا بها يقيدون وسعيرا بها يحرقون ان الابرار يشربون من كاس من خمر كان مزاجها
ما يمزج به كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه عينا يشرب بها النقي اي بها عباد الله يفجرونها تفجيرا
يجرونها حيث شاؤوا اجراء سهلا قال هي عين في دار النبي تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر بيان لما رزقوا
لاجله وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه كان اوفى بما اوجبه الله
عليه ويخافون يوما كان شره مستطيرا فاشيا منتشرا غاية الانتشار قال كلوحا عابسا ويطعمون
الطعام على حبه حب الطعام قال يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما
قال من يتامى المسلمين واسيرا قال من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال يقول
اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد
جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف من ربنا
يوما عبوسا تعبس فيه الوجوه قمطريرا شديد العبوس في الجمع [illegible] الخاص والعام ان الايات من هذا الموضع
وهي قوله ان الابرار يشربون الى قوله وكان سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجارية لهم
تسمى فضة والقصة طويلة جملتها ان مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب وقالوا يا ابا الحسن
لو نذرت على ولديك نذرا فنذر صوم ثلثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة عليها السلام وكذلك فضة
فبرا وليس عندهم شيء فاستقرض علي عليه السلام ثلثة اصوع من شعير من يهودي وروي انما اخذها ليغزل له صوفا
جاء به الى فاطمة فطحنت صاعا منها فاختبزته وصلى علي عليه السلام المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعو لهم
سالهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني اخذت صاعا فطحنته واختبزته وقدمته الى علي عليه السلام
فاذا يتيم بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته
وقدمته الى علي عليه السلام فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم
اتى علي ومعه الحسن والحسين عليهم السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وبهما ضعف فبكى رسول الله ونزل جبرئيل عليه السلام بسورة
هل اتى اقول وردت هذه القصة باخبار اخر اختلفت في الامور في المعنى المطلوب منها والمذكور اشهر فوقيهم الله
شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال جنة
يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك قال الارائك السرير عليه الحجلة لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا قيل يعني انه يمر عليهم هواء معتدل لا حار محمي ولا بارد موذي ودانية عليهم ظلالها قريبة منهم وذللت
قطوفها تذليلا سهل التناول قال من قرب منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكي
ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب الاكواب الاكواز العظام التي لا اذان لها ولا عرى كانت قوارير قوارير من
فضة اي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها قال ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج
قدروها تقديرا قيل اي قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه والتي يقول صنعت لهم على قدر ريهم
لا تحجم فيها ولا فضل ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم وقيل كانت العرب يستلذون
الشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا قيل لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها يعني ان تكون [illegible]

المراد به ان يتبع عينها الوضع الزنجبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني الكوثر
واعطاه السلسبيل ويطوف عليهم ولدان مخلدون قيل اي دائمون والمعنى اي مسودون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا
منثورا من صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا قال الازهري ولا يعني في رواية يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم الملك العظيم وان الملك من رسل
الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر مارق منها
وما غلظ قال يعلوهم الثياب فيلبسونها وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال وعلى باب الجنة شجرة ان الاجر
منها ليستظل عنها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم
من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا وفي رواية يطهرهم عن كل شيء سوى
الله ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما قال بولاية علي
فاصبر لحكم ربك تا... ربك على الاعداء ولا تطع منهم آثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا المعنى الغداة
ونصف النهار ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا اي صل لله ذلك التسبيح قال صلوة الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة
ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب المعنى خلقهم واذا
شئنا بدلنا امثالهم تبديلا في الدنيا والاخرة ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة قال الا
وما تشاؤن الا ان يشاء الله سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا وعية لمشية الله عز وجل فاذا شاء شئنا ثم تلا
هذه الاية ان الله كان عليما حكيما لا يشاء الا ما تقتضيه علمه وحكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق
للطاعة قال في ولايتنا والظالمين اعد لهم عذابا اليما سورة المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا
فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا القسم ظاهر ...
المنكر ارسلهم الله بالمعروف من اوامره ونواهيه كذا ورد عن اصحاب امير المؤمنين عليه السلام والمعنى المرسلات عرفا آيات
تتبع بعضها بعضا والعاصفات عصفا القبر والناشرات نشر الاموات فالفارقات فرقا الدابة فالملقيات
ذكرا الملك عذرا او نذرا اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم اقول كانه اشار بذلك الى الملك المرسلة بآيات
واشراط الساعة ولا امارة التراب من القبور ونشر الاموات منها واخراج دابة الارض وفرق المؤمن من الكافر والقاء
الذكر ... ان ما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من يوم القيمة كائن لا محالة
فاذا النجوم طمست قال محوها ذهاب ضوءها واذا السماء فرجت المعنى تفرج وتشق واذا الجبال نسفت
جعلت كالرمل والمعنى تقلع واذا الرسل اقتت قال بعثت في اوقات مختلفة اوقات معين عليها وقيها الذي يحضرون
فيه للشهادة على الامم لاي يوم اجلت اخرت وضرب لهم الاجل وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ليوم الفصل
بيان ليوم التاجيل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين قيل اي بذلك قال ابو جعفر ... ولاية علي
الم نهلك الاولين قال الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى ال
محمد وركب من وصيه ما ركب ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين من نطفة قذرة ذليلة فجعلناه في قرار مكين
الى الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معين من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين

يقول تعالى الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وورد انه نظر الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم
ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الاية وفي رواية دفن الشعر والظفر وجعلنا فيها
رواسي شامخات المعنى جبالا مرتفعة واسقيناكم ماء فراتا عذبا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للمكذبين
بامثال هذه النعم انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا خصوصا الى ظل ذي ثلاث
شعب قال من دخان النار قال فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر
كالقصر في عظمها المعنى شرر النار كالقصور والجبال كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل صفر المعنى اي سود قيل او
ذلك لان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط ... عن
الحركة ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة يعني في بعض مواقفه كما ورد ولا يؤذن
لهم فيعتذرون عطف على يؤذن ليس بجواب لانهم لا عذر لهم عند الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر
لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج فلم يكن له عذر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين المحق والمبطل جمعناكم والاولين
فان كان لكم كيد فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم ويل يومئذ للمكذبين اذ لا
حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون في انواع الطرفة
المتقي في ظلال من نور انور من الشمس قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابرهيم غيرنا وسائر الناس منها براء كلوا واشربوا
هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون يقال لهم ذلك
تذكيرا بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للمكذبين حيث
عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون روي انها نزلت في ثقيف حين
امروا بالصلوة فقالوا لا نجبي بالحاء المهملة والنون اي لا نحط ظهورنا وفي رواية لا نجبي بالجيم والموحدة
المشددة اي لا نكب على وجوهنا فانها مسبة قال فقال لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود ويل يومئذ للمكذبين

الجزء الثلاثون

فباي حديث بعده (بعد القرآن) يؤمنون اذا لم يؤمنوا به سورة النبا بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عم يسأل بعضهم
بعضا عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون قيل كانوا يتساءلون عن البعث وورد النبا العظيم الولاية وفي
رواية هي في امير المؤمنين عليه السلام كان يقول ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله نبأ اعظم مني كلا سيعلمون ردع عن التساؤل
ووعيد ثم كلا سيعلمون كرر للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد الم نجعل الارض مهادا والجبال
اوتادا للارض وخلقناكم ازواجا ذكرانا واناثا وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة
للقوى وجعلنا الليل لباسا غطاء يستر بظلمته من اراد الاختفاء والمعنى يلبس على النهار وجعلنا النهار معاشا
وقت معاش تتقلبون في تحصيل ما تعيشون به وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر
فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلالئا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحائب اذا اعصرت
اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر ماء ثجاجا منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف من التبن
والحشيش وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض ان يوم الفصل كان ميقاتا حدا توقت به الدنيا وتنتهي عنده او
حدا للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر روي انه سئل عنه فقال

يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على
صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم
صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم تسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم
وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من
قطران لازقة بجلودهم ثم فسرهم بالقتات واهل السحت واكلة الربوا والجائرين في الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء والقضاة
الذين خالف اعمالهم اقوالهم والموذين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات المانعين حق الله و
المتكبرين المختالين وفتحت السماء فكانت ابوابا قيل شققت شقوقا والقمي تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت
سرابا القمي تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفازة ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد للطاغين مآبا مرجعا ومأوى
لابثين فيها احقابا دهورا متتابعة وورد الاحقاب ثمانون سنة والحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون
يوما واليوم كالف سنة مما تعدون ورد عنهم لا يذوقون فيها بردا قيل البرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار و
القمي البرد النوم ولا شرابا الا حميما وغساقا مضى تفسيرهما في ص جزاء وفاقا موافقا لاعمالهم وعقائدهم انهم كانوا
لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا وفي قراءتهم بالتخفيف يعني الكذب كانه اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم
كذبوا في تكذيبهم وكل شيء احصيناه كتابا اعتراض فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا الكفر كما بالحساب وتكذيبهم بالايات
ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وورد هذه اشد ما في القران على اهل النار ان للمتقين مفازا القمي يفوزون
وورد هي الكرامات حدائق واعنابا وكواعب قال اي الفتيات الناهدات اترابا على سن واحد وكاسا دهاقا القمي ملأى
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا قال حسبهم حسابهم من اعطاهم بكل واحد عشر امثالها
الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا
لا يملك اهل السموات والارض خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق وذلك لا
ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال الروح اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو مع الائمة عليهم السلام لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال نحن والله الماذون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا قيل
ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة
فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان كل ما
هو آت قريب ولان مبدأه الموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا
فلم اخلق ولم اكلف في هذا اليوم فلم ابعث سورة النازعات بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات
نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت اقسم الله بهم على
قيام الساعة وانما حذف الجواب لدلالة ما بعده عليه هم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في
النزع كما يغرق النازع في القوس فيبلغ به غاية المد وينشطون ارواحهم اي ينزعونها ما بين الجلد والاظفار حتى
يخرجونها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح
بالشيء في الماء يرمي به فتسبق بارواح المؤمنين الى الجنة وتدبر امر العباد من السنة الى السنة كذا في رواية هو

الموت

الموت ينزع النفوس يوم ترجف الراجفة القمي تنشق الارض باهلها تتبعها الرادفة القمي الرادفة الصيحة
قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب ابصارها خاشعة اي ابصار اهلها ذليلة من الخوف يقولون ائنا لمردودون
في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثرها
بمشيه قال يقول في الخلق الجديد والقمي قالت قريش انرجع بعد الموت ائذا كنا عظاما نخرة بالية قالوا تلك اذا
كرة خاسرة ذات خسران والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها القمي قالوا هذا على حد الاستهزاء فانما
هي زجرة واحدة اي لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة القمي الزجرة النفخة الثانية في الصور فاذا هم بالساهرة فاذا
هم احياء على وجه الارض بعدما كانوا امواتا في بطنها قال الساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من
قبورهم فاستووا على الارض هل اتيك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه تسلية على تكذيب قومك وتهديدهم
عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى مر بيانه في طه اذهب الى
فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته
فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالبيان لقوله فقولا له قولا لينا
فاريه الاية الكبرى اي فذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى اي عن الطاعة ساعيا في ابطال امره فحشر فنادى
اي جنوده فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى القمي النكال العقوبة والآخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى
قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين وورد كان بين الكلمتين اربعون سنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت ان في ذلك
لعبرة لمن يخشى ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها وابرز
ضوء شمسها والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها والجبال
ارسيها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي
اكبر الطامات قال هي خروج دابة الارض وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه
مدونا في صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة وطول المدة القمي يذكر ما عمله كله وبرزت الجحيم واظهرت
لمن يرى لكل راء بحيث لا تخفى على احد فاما من طغى قال الضال على عمد بلا حجة واثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد
للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي مأواه واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ
والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويفعل ويعلم ما يعمله
من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ليس له سواها
مأوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها واثباتها القمي متى تقوم فيم انت من ذكريها في اي شيء انت
من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها وتبيين وقتها في شيء فانه مما استأثر الله بعلمه الى ربك منتهيها اي منتهى
علمها القمي علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في الدنيا الا عشية او ضحيها اي
عشية يوم او ضحاه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد القمي بعض يوم
سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي صلى الله عليه وآله

فجاء ابن ام مكتوم فلما راه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله ذلك وانكر عليه والعمى نزلت في
عمر وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله وكان اعمى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده اصحابه وعمر
عنده فقدمه رسول الله على عمر فعبس عمر في وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عمر ان جاءه الاعمى وما يدريك
لعله يزكى العمى اي يكون طاهرا زكيا او يذكر او يذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فتنفعه الذكرى اما من استغنى فانت له
تصدى العمى ثم خاطب عمر فقال انت اذا جاءك الاغنى تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى اي لا تبالي ان كان
كافرا او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى تتلهى ولا تلتفت
اليه اقول واما المشهور من نزول هذه الآيات في النبي دون عمر فيأباه سياق هذه المعاتبات وما ذكر بعدها
من الآيات كما لا يخفى على العارف برتبة النبوات واساليب المخاطبات وتشبه ان يكون من مختلقات اهل
النفاق خذلهم الله كلا ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله انها تذكرة العمى القرآن فمن شاء ذكره في صحف مكرمة
مرفوعة عند الله مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة كرام بررة قيل اي كتبة من الملائكة والعمى
بايدي الائمة عليهم السلام وورد الحافظ القرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة قتل الانسان ما اكفره دعا عليه باشنع
الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران كما قال من اي شيء خلقه استفهام للتحقير من نطفة خلقه
فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره العمى يسر له طريق الخير
ثم اماته فاقبره وهو معاسر النعم لان الاماتة وصلة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والقبر تكرمة وصيانة ثم اذا
شاء انشره كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله به
اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالخارجية وورد في تاويله الى علمه الذي
ياخذه عمن ياخذ وبيانه الصافي انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا
يعني الرطبة العمى القت وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصفها به لتكاثفها وكثرة اشجارها وفاكهة
وابا ومرعى العمى الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم وقيل ان ابا بكر سئل عنه فلم يعلمه فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام
فقال سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلأ والمرعى وان قوله وفاكهة وابا اعتداد من الله بانعامه على خلقه
فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم فاذا جاءت الصاخة اي النفخة وصفت
بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وذلك لاشتغاله بشأنه
وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل
امه وابيه بل من صاحبته وبنيه وفي رواية سئل من هم فقال قابيل يفر من هابيل وموسى من امه وابراهيم من ابيه
لا الوالد ولوط من صاحبته ونوح من ابنه كنعان قيل انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه
حقها لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يشغله عن غيره وجوه يومئذ مسفرة مضيئة بما ترى من النعيم ضاحكة
مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة
الفجرة سورة كورت بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لف ضوؤها فذهب انبساطه في الآفاق العمى
يصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت ذهب ضوؤها واذا الجبال سيرت مع السحاب واذا العشار النوق التي

اتت على حملهن عشرة اشهر عطلت فلا يكون من يحلبها واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب وبعثت واذا البحار سجرت
العمى تحول كلها نيرانا واذا النفوس زوجت قال اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان
منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت يعني ان المدفونة
حية سئلت عن سبب قتلها تبكيتا لوائدها العمى كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت
الموءودة باي ذنب قتلت وفي رواية يقول اسئلكم عن المودة التي انزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى باي ذنب قتلتموهم
واذا الصحف نشرت العمى صحف الاعمال واذا السماء كشطت قلعت وازيلت واذا الجحيم سعرت اوقدت ايقادا شديدا
واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب اذا فلا اقسم بالخنس العمى اي اقسم بالخنس وهو اسم النجوم
قيل هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل وهي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد اقول ولهذا
وصفت بالجوار فان هذه الخمسة هي السيارات الرواجع ولهذا قيل الخنس يعني الرواجع من خنس اذا تأخر الجوار
اي السيارات تجري في افلاكها الكنس قيل المتواريات تحت ضوء الشمس العمى النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وورد
انه سئل عنها فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانه
قرت عينك والليل اذا عسعس قال اذا ادبر بظلامه والعمى اذا اظلم والصبح اذا تنفس العمى اذا ارتفع قيل عبر بالتنفس
عن اقبال روح ونسيم انه اي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه قاله عن الله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع في
ملائكته ثم امين على الوحي وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن لوط وهي اربع مدائن
في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات الدجاج ونباح الكلاب
ثم هويت فقلبتهم واما امانتي فانا المراد من شيء دفعه الى غيره وورد ذي قوة عند ذي العرش مكين يعني جبرئيل
مطاع ثم امين يعني رسول الله هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي صلى الله عليه وآله
في نصبه امير المؤمنين علما للناس اقول هو رد لما بهته المنافقون ولقد رآه قيل ولقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل
بالافق المبين جبرئيل بالافق المبين قال [illegible] بين يدي العرش فرأى انوارا [illegible] وما هو على الغيب
بضنين قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه وقيل وما محمد على تبليغ الوحي ببخيل او متهم من قرئ
بالظاء وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا
معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين
لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين سورة انفطرت بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار
الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها قيل انه مركب من بعث وراء الاثارة العمى تنشق
فيخرج الناس منها علمت نفس ما قدمت واخرت ما قدمت من خير وشر واخرت من سنة حسنة استن بها بعده او سنة
سيئة يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجراك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن
الاغترار والاشعار بما به يغره الشيطان وقيل انما هو تلقين الجواب حتى يقول غرني كرمه وروي ان النبي لما تلا هذه الآية

قال عز وجل الذي خلقك فسواك جعل اعضاك سوية سليمة معدة لمنافعها فعدلك قيل اي عدل بعض اعضائك ببعض
حتى اعتدلت وعلى قراءة التشديد اي جعل بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء في اي صورة ما شاء ركبك
في اي صورة شاء وما مزيدة قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا ردع عن الاغترار بكرم الله بل تكذبون بالدين
بالجزاء اضراب الى ما هو السبب الاصلي للاغترار وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يبادرون
بكتابة الحسنات لكم وتتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم تتوبون وتستغفرون كما ورد يعلمون ما تفعلون
قال استعبدهم الله بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن
معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصيته فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي
علي بذلك تشهد ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين اذ يعذبون في
في القبور وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشأن اليوم يوم لا تملك نفس لنفس شيئا
والامر يومئذ لله وحده تقرير لشدة هوله وفخامة امره قال اذا كان يوم القيمة بادت الاحكام فلم يبق حاكم الا الله
سورة المطففين بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين القمي الذين يبخسون المكيال والميزان وورد نزلت على نبي الله
حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوء الناس كيلا فاحسنوا بعد الكيل فاما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر في
جهنم وورد انها نزلت في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافرا قال الله فويل للذين كفروا
من مشهد يوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اذا اكتالوا من الناس حقوقهم ياخذونها وافية
واذا كالوهم او وزنوهم اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون قال اليس يوقنون انهم
مبعوثون ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه وورد انهم يقومون في رشحهم
الى انصاف آذانهم وورد مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض الا
موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب
ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم القمي ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين وورد السجين
الارض السابعة وعليون السماء السابعة وقال اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها
واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال
له برهوت وفي رواية هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم
الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين كلا ردع عن قوله اساطير الاولين
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك
النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم
يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون قال ان الله لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون ثم انهم لصالوا
الجحيم يدخلونها النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الابرار لفي عليين القمي اي ما
كتب لهم من الثواب وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وورد ان الله خلقنا من اعلا عليين وخلق

قلوب شيعتنا

قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الاية
كلا ان كتاب الابرار الاية قال وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم
تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار الاية اقول العقايد الحقة و
الاعمال المتكررة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية واعماله صالحة
واخلاقه زكية ياتي كتابه بيمينه اي من جانبه الاقوى الروحاني وجهة عليين لانه من جنس تلك النشأة ومن كانت
معلوماته مقصورة على الامور الدنيوية واعماله خبيثة ياتي كتابه بشماله اي من جانبه الاضعف الجسماني وجهة
سجين لانه من جنس هذه النشأة وانما عود الارواح الى ما خلقت منه كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين
فكتابه في عليين وما خلق من سجين فكتابه في سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك على الاسرة في الحجال ينظرون
الى ما يسرون به من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه يسقون من رحيق شراب خالص مختوم
ختامه مسك قيل اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته والقمي ماء اذا شربه المؤمن
وجد رائحة المسك فيه وقيل العله ان اخرها في آخر شربه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم
علم لعين بعينها سميت بها لانها تأتيهم من فوق القمي هي اشرف شراب اهل الجنة تاتيهم من عالي تسنيم عليهم في منازلهم
عينا يشرب بها المقربون قال هم آل محمد صلوات الله عليهم والمقربون يشربون من تسنيم صرفا وساير المؤمنين ممزوجا ان الذين اجرموا
كانوا من الذين آمنوا يضحكون يستهزؤن واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم و
اذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين ملتذين بالسخرية منهم قيل ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين آمنوا علي
ابن ابي طالب عليه السلام واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا رأوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم
على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون
حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار وروي انه يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك
المؤمنون منهم على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون سورة الانشقاق بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انشقت قيل بالغمام لقوله يوم تشقق السماء بالغمام وروي تنشق من المجرة التي تسمى القمي يوم القيمة واذنت لربها
واستمعت له اي انقادت لتاثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي ياذن للامر ويذعن له وحقت
وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد واذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها وآكامها وروي تمد الارض
الارض ومن السموات فبسطها وعتقها مع الادميين لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقت ما فيها ما في جوفها
من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها القمي تمد الارض فتنشق
فيخرج الناس منها واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن وجواب اذا محذوف يا ايها الانسان انك
كادح الى ربك كدحا فملاقيه ساع اليه جهدا الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
سهلا لا مناقشة فيه كذلك الموصين بمعنى التصحيح وروي الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات
ومن نوقش الحساب عذب وينقلب الى اهله مسرورا الى عشيرته المؤمنين والحور العين واما من اوتي كتابه وراء ظهره
قيل اي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور

ويقول واثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا بطرا بالمال والجاه
فارغا عن الاخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع بعد ما يموت بلى يرجع ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا
يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق وما جمعه وستر
والقمر اذا اتسق اذا اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها قال لتسلكن سبل
من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وقال ابو [illegible] لتركبن [illegible] بعدنبيها طبقا عن طبق
اي فلان وفلان في رواية لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطاون طريقهم
ولا يخطى شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه فما لهم لا يؤمنون
واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته روي انه قرا ذات يوم واسجد واقترب
فسجد هو ومعه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤوسهم وتصفر فنزلت بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم
بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وامن منهم لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليهم

سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج اثني عشر وقد سبق بيانها في الحجر واليوم الموعود قال
يوم القيمة وشاهد ومشهود قال النبي [illegible] وفي رواية اما الشاهد محمد لقوله انا ارسلناك شاهدا
واما المشهود فيوم القيمة لقوله وذلك يوم مشهود وفي اخرى الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وفي اخرى
الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة قتل اصحاب الاخدود اي الخد وهو الشق في الارض النار ذات الوقود
اذ هم عليها قعود على جوانبها قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا وما انكروا منهم الا
ان يؤمنوا الا لان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ورد ان
الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشية فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم
بنوا له حيرا ثم ملؤه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم
نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت
ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارمي بي وبنفسك في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها
في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفي رواية اخرى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات عذبوهم [illegible]
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل [illegible] الذين فتنوا
اصحاب الاخدود وبالعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت على اصحاب الاخدود فاحرقتهم ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفوان
البطش انه هو يبدئ الخلق ويعيد وهو الغفور الودود لمن تاب واطاع ذو العرش المجيد فعال
لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود اريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم
فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه والله من ورائهم
محيط لا يفوتونه بل هو قران مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى في لوح محفوظ من

التحريف والتبديل سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل وما ادريك ما الطارق
النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه [illegible] ورد ان رجلا من اهل اليمن سأل عن كنه النجوم قال اليماني نجم
[illegible] فقال الاعور هذا فاخبرا امير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الاوصياء وهو نجم [illegible] وقال الله في كتابه تعالى النجم
فما يعني الثاقب قال لان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب
ان كل نفس لما عليها حافظ جواب القسم ولما بمعنى الا وان نافية وعلى قراءة تخفيف الميم ما مزيدة وان هي المخففة اي انه
حافظ الملكوة فلينظر الانسان مم خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما يسره في عاقبته خلق من ماء
دافق المراد النطفة التي تخرج تنبع يخرج من بين الصلب والترائب من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها
انه على رجعه لقادر اي كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر تختبر وتعرف ويميز
من طاب منها وما خبث اي يكشف عنها ورد انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها العباد في الاخرة فقال
سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر
خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر فما له فما
للانسان من قوة ولا ناصر اي ما له من قوة تقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوء
والسماء ذات الرجع قيل ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه [illegible] ذات المطر قيل انما سمي المطر رجعا
لان الله يرجعه وقتا بعد وقت والارض ذات الصدع اي ذات النبات [illegible] بالنبات وتشق العيون
انه لقول فصل قال يعني ان القران يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فانه جد كله
انهم يكيدون كيدا في ابطال الله والطعن فيه واكيد كيدا وانا اكيدهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم من حيث لا
يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا اي
دعهم قليلا سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى اي قل سبحان ربي الاعلى وورد اذا قرات
سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى وان كنت في الصلوات فقل فيما بينك وبين نفسك وروي لما نزلت
قال اجعلوها في سجودكم الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتاتى كماله وتم معاشه
والذي قدر فهدى اي قدر الاشياء بالتقدير [illegible] ثم هدى اليه من يشاء والذي اخرج المرعى النبات فجعله بعد
غثاء احوى يابسا اسود سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله لان الذي لا ينسى هو الله انه يعلم الجهر وما يخفى
ما ظهر من احوالكم وما بطن ونيسرك لليسرى للطريقة اليسرى في حفظ الوحي فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى
سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الذي يصلى النار الكبرى اي نار جهنم يوم القيمة ثم لا
يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه قد افلح من تزكى قيل تطهر من الشرك والمعصية وقال اخرج زكوة الفطر
وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى يعني صلوة العيد وفي رواية كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد
واله بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى قال فيهما خلاص لا انقطاع لها ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم
وموسى اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح سئل ما كان صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وسئل فما كانت صحف موسى
قال كانت عبرا كلها قيل فهل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى قال اقرأ قد افلح من تزكى الى اخر

اسم م

السور قال وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابراهيم وموسى قيل هي الالواح قال نعم سورة الغاشية
بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ
خاشعة ذليلة عاملة ناصبة عملت ونصبت في الاعمال التي لا تنفعها قال كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب
الى هذه الآية تصلى نارا حامية متناهية في الحر تسقى من عين آنية قيل بلغت اناها في الحر ليس لهم طعام الا من
ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع القمي عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني وروي الضريع شيء يكون في النار يشبه
الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع وورد عن جبرئيل لو ان قطرة من ضريع
قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة لسعيها راضية في جنة
عالية لا تسمع فيها لاغية القمي الهزل والكذب فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق
مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي مبثوثة قيل النمارق المساند والزرابي البسط الفاخرة مبثوثة اي مبسوطة
والقمي كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدرى ما هي وورد لولا ان الله قدرها لالتمعت
ابصارهم مما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها
لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء
بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا
بالغيه الا بشق الانفس وما لها من ثواحر والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت راسخة لا
تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا فذكر اي فلا ينظرون ولا يتذكرون فذكرهم انما انت مذكر فلا
عليك لو لم ينظروا ولم يذكروا لست عليهم بمصيطر بمتسلط والقمي لست بحافظ ولا كاتب عليهم الا من تولى وكفر
تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا
حسابهم جزاءهم على اعمالهم قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا
فهو لهم وما كان لنا فهو لهم سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر القمي عشر ذي الحجة والشفع
والوتر قال الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة والقمي الشفع ركعتان والوتر ركعة وفي حديث انه الشفع الحسن والحسين
والوتر امير المؤمنين وقيل الاشياء كلها شفعها ووترها والليل اذا يسر اذا يمضي كقوله والليل اذ ادبر والقمي هي ليلة جمع
هل في ذلك القسم قسم لذي حجر يعتبره قال يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف اي ليعذبن يدل عليه ما بعده الم
تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم ارم ذات العماد
ذات البناء الرفيع او القدود الطوال التي لم يخلق مثلها في البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا
ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري
عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء
فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون
ذي الاوتاد مضى وجه تسميته به في ص الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط
عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد قال يعني ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم

وفي رواية المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد فاما الانسان اذا ما ابتليه
ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه بالفقر والتقتير فقدر
عليه رزقه فضيق عليه وقتر فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي الى
كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه
كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوأ من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا
يكرمون اليتيم بالتفقد والمبرة واغنائه عن ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين وتأكلون التراث
الميراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم او
يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره كلا ردع لهم عن
ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء
منبثا قال هي الزلزلة وجاء ربك قال اي امر ربك اقول يعني ظهرت آيات قدرته وآثار قهره والملك صفا صفا
بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم قال لما نزلت هذه الآية سئل عن ذلك رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والآخرين اتى بجهنم تقاد بالف
زمام اخذ بكل زمام مائة الف يقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة
فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا
من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق
من الشعر واحد من حد السيف عليه ثلاث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة و
الثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة
فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل
قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس
يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات و
تزكو الحسنات الحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور يومئذ يتذكر الانسان
وانى له الذكرى اي منفعة الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي لحياتي هذه او وقت حياتي في الدنيا اعمالا صالحة
فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد اي مثل وثاقه لتناهيه في كفره وعناده
يا ايتها النفس المطمئنة التي اطمأنت الى الحق ارجعي الى ربك [illegible] راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ورد ما ملخصه ان المؤمن اذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع فيقول له ملك الموت لا تجزع يا ولي الله
فوالذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من الوالد الرحيم افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله والائمة فيقال هؤلاء
رفقاؤك فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى
ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من

استدلال روحه واللحوق بالمنادي **سورة البلد** بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا
البلد قيل اي اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكة لشرف من حل به وهو النبي صلى الله عليه وآله وورد كانت قريش تعظم البلد
وتستحل محمدا فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه وكذبوك وشتموك
وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله
ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم ووالد وما ولد قال يعني آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء واتباعهم
روايتها امير المؤمنين ومن ولد منه لقد خلقنا الانسان في كبد قيل اي في تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا
وشدائد الآخرة والقمي اي منتصبا وورد ان ابن آدم منتصب في بطن امه وذلك قول الله لقد خلقنا الانسان في كبد
ما سوى ابن آدم فرأسه في دبره ويداه بين يديه ايحسب ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه قال يعني يقتل بن قيل الذي اتى
النبي صلى الله عليه وآله يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع قال يعني الذي جهز به النبي صلى الله عليه وآله
في جيش العسرة وفي رواية هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب عليه السلام الاسلام يوم الخندق قال فاين ما
انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي عليه السلام ايحسب الانسان ان لم يره احد الم نجعل له
عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها
وهديناه النجدين قال سبيل الخير والشر فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر
شديد وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة ذي مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا
ذا متربة افتقر الذي لا يقيه من التراب شيء قال علم الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل اطعام اليتيم والمسكين مثل ذلك
وقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك
واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت وقال بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم
الجوع وهو المسغبة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا
باياتنا هم اصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة مطبقة **سورة والشمس** بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها
امتداد ضوئها وانبساطه واشراقه والقمر اذا تليها طلع عند غروبها اخذا من نورها والنهار اذا جليها عند
انبساطه والليل اذا يغشيها فيظلم الآفاق ويلبسها سواده قال الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به اوضح الله للناس
دينهم والقمر امير المؤمنين تلا رسول الله ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول
وجلسوا مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشيها والنهار
الامام من ذرية فاطمة يسأل عن دين رسول الله فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله فقال والنهار اذا جليها والسماء وما
والقادر الذي بناها والارض وما طحيها والصانع الذي دحيها ونفس وما سويها والخالق الذي سواها اي عدل خلقها
التي خلقها وصورها فالهمها فجورها وتقويها قال بين لها ما تأتي وما تترك قد افلح من زكيها طهر نفسه وقد خاب
من دسيها اغواها قال قد افلح من اطاع وقد خاب من عصى وقال من زكيها امير المؤمنين زكاه ربه ومن دسيها هو الاول
والثاني في بيعتهما اياه حين مسح على كفه قيل قد افلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل بل استطراد بذكر احوال

٦

النفس في الجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا
كذبت ثمود بطغويها قال بطغيانها الطغيان حملها على التكذيب اذ انبعث اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف الذي
الذي عقر الناقة فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها فلا تذودوها
عنها فكذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب بذنبهم
بسببه فسويها فسوى الدمدمة عليهم لم يفلت منها صغير ولا كبير القمي اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقبيها
عاقبة الدمدمة فيبقي بعض الابقاء كذا قيل والقمي من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون **سورة والليل**
بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى يغشى الشمس او النهار والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل قال الليل
في هذا الموضع الثاني غشي امير المؤمنين في دولته التي جرت له عليه وامير المؤمنين يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار
هو القائم منا اهل البيت اذا قام غلب دولته الباطل قال والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه
غيرنا وما خلق والذي خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لمختلفة منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر
فاما من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالحسنى بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله وفي رواية بالولاية فسنيسره
لليسرى فسنوفقه حتى يكون الطاعة ايسر الامور عليه واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم
العقبى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فسنخذله حتى يكون الطاعة له اعسر شيء وما يغني عنه ماله اذا تردى
اذا هلك نزلت الآيات في ابي الدحداح حين اشترى نخلة كانت في دار رجل لآخر يؤذيه بالدخول عليه فيراه ان
فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فلم يقبل فقال بعنيها بحديقة في الجنة
فلم يقبل فاشتراها ابو الدحداح منه بحائط له وفي رواية باربعين نخلة واعطاها صاحب الدار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لابي الدحداح لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى الآيات كذا ورد وفي رواية قال اما
من اعطى مما آتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى
لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له واما من بخل بما آتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف
فسنيسره للعسرى لا يريد شيئا من الشر الا يسره الله له وما يغني عنه ماله اذا تردى قال والله ما تردى من جبل ولا من
حائط ولا في بئر ولكن تردى في نار جهنم ان علينا للهدى القمي علينا ان نبين لهم وان لنا للآخرة والاولى فنعطي في
الدارين ما نشاء لمن نشاء فانذرتكم نارا تلظى تلهب لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى القمي يعني هذا الذي
بخل على رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب النخلة وورد في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذي كذب
رسول الله في علي وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا الوادي فللنصاب و
سيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى القمي ابو الدحداح وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد باعطائه مكافاتها
مكافاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولكن يؤتيه لله خالصا مخلصا ولسوف يرضى اذا ادخله الله الجنة
سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اقسم بوقت ارتفاع الشمس والليل اذا سجى بالليل اذا سكن اهله
او ركد ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع وبالتخفيف ما تركك وما قلى وما ابغضك قال ابطأ
جبرئيل على رسول الله فقال لخديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فنزلت وفي رواية ان الوحي قد احتبس

ابا فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت وللاخرة خير لك من الاولى قال يعني الكرة ولسوف يعطيك
ربك فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وقال ارضى جدي ان لا يبقى في النار موحدا الم يجدك يتيما فاوى ووجدك
ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن عليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل
قال يتيما فردا لا مثل لك في المخلوقين فاوى الناس اليك وضالا في قوم لا يعرفون فضلك وفي رواية يعني عند
قومك فهديهم اليك وعائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم الله بك والقمي فاغناك بالوحي فلا تسئل
عن شيء احدا وفي رواية فاغنى بان جعل دعاك مستجابا قال صلى الله عليه وآله من علي ربي وهو اهل المن فاما
اليتيم فلا تقهر القمي ولا تظلم والمخاطبة للنبي والمعنى للناس واما السائل فلا تنهر لا تطرد واما بنعمة ربك فحدث
قال بما اعطاك الله وفضلك ورزقك واحسن اليك وهداك وفي رواية بما انعم الله عليك من دينه
وفي اخرى فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه وورد اذا انعم الله على عبد بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب
الله محدثا بنعمة الله واذا انعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذبا بنعمة الله سورة الم نشرح
بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك قيل الم نفسحه بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الاذى والمكاره
حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق وكان غائبا حاضرا والقمي قال الم نجعلناه وصيك ونفتح بمكة ودخول
قريش في الاسلام وورد قيل انشراح الصدور قال نعم قالوا يا رسول الله هل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك احمال
القمي ثقل الحرب الذي انقض ظهرك وقيل الثقل ظهرك حتى حمله على النقيض وهو صوت الرحل من ثقل الحمل وهو مثل
معناه لو كان حملا لسمع نقيض ظهره ورفعنا لك ذكرك القمي تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله وورد عن النبي قال جبرئيل قال الله اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر يسرا كضيق
الصدور والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا شرح الصدور ووضع الوزر وتوفيق القوم للاهتداء
والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسرا تاكيد واستيناف بوعد بان العسر مشفوع بيسر اخر
فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب يعني اذا فرغت من عبادة عقبها باخرى وواصل بعضها ببعض ولا تخل وقتك
من عبادة قال فاذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة يعطيك وفي رواية
فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا والى ربك فارغب في ذلك اقول انما هذه الرواية على ان يكون النصب
بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني اذا فرغت من التبليغ فارفع علمك هدى للناس وضع من يقوم به خلافتك
بعدك سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار لفضلهما فان التين فاكهة
طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل
رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة
وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وطور سينين قيل يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين و
سينا اسمان للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الامن يعني مكة وورد التين المدينة والزيتون بيت
المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة وفي رواية التين والزيتون الحسن والحسين وطور سينين علي بن ابي طالب

عليه السلام وهذا البلد الامين محمد صلى الله عليه وآله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة
وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر ساير الموجودات ثم رددناه اسفل سافلين قيل بان جعلناه
من اهل النار وورد الانسان الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قال ذاك امير المؤمنين وشيعته فلهم اجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين قيل فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد ظهور
هذه الدلائل بالدين قال بالولاية وقيل الجزاء اليس الله باحكم الحاكمين سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك الذي خلق قال انها اول سورة نزلت نزل بها جبرئيل على محمد فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال
اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قيل الاشياء خلق الانسان من علق من دم جامد بعد نطفة اقرأ
وربك الاكرم الذي علم بالقلم القمي علم الانسان بالكتابة التي بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان
ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان كلا ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى لان راى
نفسه مستغنية ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان ارأيت
الذي ينهى عبدا اذا صلى ماذا يكون جزاؤه وما يكون حاله القمي كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع
الله ورسوله فنزلت وروي انها نزلت في ابي جهل ارأيت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي عن الصلوة وهو محمد صلى الله عليه وآله
او امر بالتقوى عن الشرك يعني امر بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة ارأيت ان كذب
ناهيه وتولى عن الايمان اعرض عن قبوله والاصغاء اليه ما الذي يستحق عليه من العقاب الم يعلم بان الله يرى ما يفعل
ويعلم ما يستحق كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية لناخذن بناصيته ولنسحبنه بها
الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه
هو المجلس الذي يتحدث فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت والقمي لما مات ابو طالب نادى ابو جهل والوليد
هلم فاقتلوا محمدا فقد مات ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية يجروه الى النار القمي كما دعا الى قتل محمد
رسول الله نحن ايضا ندعو الزبانية كلا لا تطعه واثبت انت على طاعة ربك واسجد ودم على سجودك واقترب
تقرب ربك وورد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وذلك قوله تعالى واسجد واقترب سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه يعني القرآن في ليلة القدر قال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة وفي رواية فيها يقدر كل شيء يكون
في تلك السنة الى مثلها من قابل من خير او شر او طاعة او معصية او مولود او اجل او رزق وورد انزل القرآن في ليلة
ثلث وعشرين من شهر رمضان وقال نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة
وما ادريك ما ليلة القدر تفخيم لها ليلة القدر خير من الف شهر وورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله اري في منامه ان بني
امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا وفي رواية اري كان
قرودا تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه الآيات وقال ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية
ليس فيها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر القمي تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان
ويدفعون اليه ما قد كتبوه وورد ان الروح اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة

اليه الله يقول تنزل الملئكة والروح سلام هي حتى مطلع الفجر قال يقول تسلم عليك يا محمد ملئكتي وروحي بسلامي
من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر وفي ادعيتهم سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من
قضائه والقمي تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر سورة البينة بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا
القمي يعني قريشا من اهل الكتاب والمشركين منفكين عن كفرهم حتى تاتيهم البينة قال البينة محمد صلى الله عليه وآله رسول
من الله يتلو صحفا مطهرة في السماء لا يمسها الا الملئكة وقيل مطهرة عن الباطل واريد بالصحف ما كتب فيها
فانه كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب ولكن لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة
عادلة غير ذات عوج وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه الا من بعد ما جاءتهم البينة قيل يعني ان الذين
كانوا مجتمعين في تصديق محمد صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا فآمن به بعضهم وكفر
آخرون والقمي لما جاءهم رسول الله بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
اي لا يشركون به حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة القمي طاهرين ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
اي دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال هم شيعتنا اهل البيت القمي نزلت في آل محمد عليهم السلام جزاؤهم
عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم
ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير ورد انه قال الرجل من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله
جل ذكره برضاه عنكم والملئكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجتهدوا وانتم خير البرية بداركم
لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون سورة الزلزال بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها واخرجت الارض اثقالها القمي من الناس وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث
اخبارها بان ربك اوحى لها قال امير المؤمنين انا الانسان واياي تقول ما لها وايا(ي) تحدث الاخبار وورد اخبارها
ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا يومئذ يصدر الناس من القبور الى
الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم القمي يجيئون اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قيل هي احكم آية في القرآن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها
الجامعة سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا قال يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال
والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها اقول الضبح صوت انفاس الخيل عند العدو فالموريات قدحا التي تورى النار اي
تخرجها بحوافرها من حجارة الارض فالمغيرات صبحا تغير اهلها على العدو في وقت الصبح فاثرن به نقعا
فهيجن بذلك الوقت غبارا قال يعني الخيل ياثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا من جموع الاعداء القمي توسط
المشركين بجمعهم اقول كانوا اذا احاطتهم المشركين وهو في قراءة قتل علي عليه السلام ... نزلت في اهل وادي
اليابس اجتمعوا اثنى عشر الف فارس وتعاقدوا على قتل محمد وعلي عليهما السلام فنزل جبرئيل فاخبر بقصتهم فوجه رسول
الله ابا بكر اليهم في سرية فبعثوا اليه ... فرجع منهزما يجبن اصحابه مخالفا لما امر به ثم وجه عمر اليهم كذلك
فرجع منهزما يجبن اصحابه مخالفا لما امر به فقال لعلي عليه السلام ... صاحب القوم فسار اليهم فلما كان عند وجه

الصبح اغار عليهم فاقبل بالغنيمة والاسارى فانزل الله والعاديات الى آخر السورة كذا ورد في قصة طويلة ان
الانسان لربه لكنود قال الكفور وهو جواب القسم وانه على ذلك لشهيد يشهد على نفسه بالكنود لظهور اثره عليه
او ان الله على كنوده لشهيد وانه لحب الخير لشديد قال يعنيهما ابا بكر وعمر قد شهدا جميعا وادي اليابس وكانا لحب
الحيوة حريصين افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور جمع واظهر ان ربهم بهم يومئذ لخبير قال نزلت الآيتان
فيهما خاصة يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم القارعة
التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار ما القارعة ما هي اي شيء هي وهو تعظيم لشانها وتهويل لها
وما ادريك ما القارعة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم
واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف ذي الالوان المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من ثقلت
موازينه بالحسنات بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو في عيشة راضية ذات رضى اي مرضية واما من خفت
موازينه من الحسنات بان لم تكن له حسنة يعبؤ بها او ترجحت سيئاته على حسناته وقد سبق تحقيق الوزن في الاعراف
فامه هاوية فماويه النار ماوى اليها كما ياوي الولد الى امه والهاوية من اسماء النار والقمي ام راسه تقلب في النار على ام
راسه اقول يعني تهوي فيها على ام راسه وما ادريك ما هيه نار حامية ذات حمى اي شدة حر سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم
الهيكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات
عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب
الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لآخرتكم فيكون زيارة القبور كناية عن الموت ويؤيد الاول ما ورد ... انهم يتفاخرون
اما بعد بني ... يتكاثرون قال ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان
يقوموا بهم مقام عزة ويؤيد الثاني ما ورد انه قراها فقال التكاثر الاموال جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في
الاوعية حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم وورد انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن آدم مالي مالي وما لك من مالك الا ما
اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت كلا سوف تعلمون قال يعني قبل ... دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون قال
لو خرجتم من قبوركم الى محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم
وفي رواية قال المعاينة ثم لترونها عين اليقين ولعل ذلك حين ورودها ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال ان النعيم الذي يسال عنه
رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حل محله من اصفياء الله فان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم وفي رواية الله اجل من ان يسال العباد
عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى
المخلوقين به ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسئل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة التي
لا يزول سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الناس لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق الثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي
وعلى الطاعات والمصائب فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وورد والعصر عصر
خروج القائم ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين آمنوا يعني باياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان

تواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة وفي قراءتهم لفي خسر الا آخر الدهر **سورة الهمزة** بسم الله الرحمن الرحيم
ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا في كسر الاعراض والطعن فيها القمي همزة الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء
ولمزة الذي يلوي عنقه ورأسه ويغضب اذا رأى فقيرا او سائلا الذي جمع مالا وعدده وجعله عدة للنوائب او عده
مرة بعد اخرى القمي اعده ووضعه يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا القمي يحيى كلا لينبذن ليطرحن في الحطمة
النار التي تحطم كل شيء وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي اوقدها الله وما اوقدها الله لا يقدر غيره ان يطفئ
التي تطلع على الافئدة القمي تلتهب على الفؤاد انها عليهم مؤصدة مطبقة في عمد ممددة اي مؤثقين في عمد ممدودة قال في حديث
ثم بنت العمد فاوصدت عليهم وكان والله الخلود **سورة الفيل** بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل الم يجعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل
جماعات ترميهم بحجارة من سجيل من طين متحجر فجعلهم كعصف ماكول كتبن اكلته الدواب قال نزلت في الحبشة حين جاءوا
بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يؤم بك قال برأسه لا قال اتوا بك لتهدم
كعبة الله اتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيف وقطعوه فارسل الله عليهم
طيرا ابابيل قال بعضها الى الارض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت
ترفرف على رؤسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وتنتقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف
ماكول قال العصف التبن والماكول هو الذي يبقى من فضله وهذه القصة وردت بروايات مختلفة في الفاظها مع زيادات
في بعضها **سورة قريش** بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا او بمحذوف ايلافهم رحلة
الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف القمي نزلت في قريش لانه كان معاشهم من الرحلتين
رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ساحل البحر من الفلفل وغيره
فيشترون من الشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يتألفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة رئيسا من رؤساء
قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وحجوا
الى البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وآمنهم من خوف
يعني خوف الطريق **سورة** بسم الله الرحمن الرحيم ارأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي نزلت في ابي جهل
وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم القمي يدفعه عن حقه قيل كان ابو جهل وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه
فدفعه وابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه ولا يحض على طعام المسكين ولا يرغب فيه لعدم اعتقاده
بالجزاء ولذلك رتبه على يكذب بالجزاء فويل للمصلين الفاء جزائية يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من يكذب
الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والمراءات بها ومنع الزكوة احق بذلك ولهذا رتب عليه الويل الذين هم عن صلوتهم
ساهون غافلون غير مبالين بها سئل اهي وسوسة الشيطان فقال لا كل احد يصيبه هذا ولكن ان يغفلها ويدع ان
يصلي في اول وقتها وقال هو تاخير الصلوة عن اول وقتها لغير عذر وورد ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلنكم
عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا
باوقاتها وفي رواية هو الترك لها والتواني عنها وفي اخرى هو التضييع الذين هم يراؤن الناس بصلوتهم ليثنوا عليهم

قال يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب
وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون
قال هو الزكوة المفروضة وفي رواية هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفاس وما لا يمنع كالماء والملح وفي اخرى
هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة قيل له ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا
كسروه وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك **سورة الكوثر**
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الخير الكثير في الغاية وفسر بالعلم والعمل وبالنبوة والكتاب وبشرف
الدارين وبالذرية الطيبة وبالشفاعة والاخير مروي وفي رواية هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه
وورد الكوثر نهر يجري تحت عرش الله عز وجل ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد
والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر ثم قال يا علي هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي و
سئل عن النبي صلى الله عليه وآله حين نزلت السورة فقال نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد
نجوم السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فصل لربك فدم على
الصلوة وانحر قال هو رفع يديك حذاء وجهك وورد قال النبي لجبرئيل ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي قال ليست
بنحيرة ولكنه يأمرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت رأسك من الركوع واذا
سجدت فانه صلوتنا وصلوة الملائكة في السموات السبع فان لكل شيء زينة وان زينة الصلوات رفع الايدي عند كل
تكبيرة وفي رواية النحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحره ان شانئك مبغضك هو الابتر الذي لا عقب له
اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر واما انت فيبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة
ما لا يدخل تحت الوصف القمي دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا ابا الابتر
وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله السورة
ان شانئك اي مبغضك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب **سورة الجحد** بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين
لا اتركه ولا اتركه قال سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك
سنة وتعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا **سورة الفتح** بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كاهل مكة و
الطائف واليمن وسائر قبائل العرب فسبح بحمد ربك فنزهه حامدا له على ان صدق وعده واستغفره هضما لنفسك
او لامتك انه كان توابا القمي نزلت بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي قيل وذلك
لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين وورد اول ما نزل اقرأ باسم ربك وآخره اذا جاء نصر الله **سورة لهب**
بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب اي خسرت وهلكت فان التباب خسران يؤدي الى الهلاك قيل اريد
به نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل بل المراد دنياه وآخرته وتب اخبار بعد دعاء والاول دعاء عليه وورد
انه قال للرسول تبا لك فانزل الله السورة القمي كان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لان منافا اسم صنم يعبدونه



ما اغنى عنه ماله وما كسب حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن ثم استوجر بعض السودان حتى دفنوه سيصلى نارا ذات لهب وامراته وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول صلى الله عليه وآله وتحمل زوجها على الايذاء وقيل بل اريد به حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله التقى وكانت تنم على رسول الله وتنقل احاديثه الى الكفار في جيدها حبل من مسد اي مما مسد يعني فتل الفتى اي من نار

سورة التوحيد بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال ان اليهود سئلوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها قال الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول الوه به اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط علما وله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه والاله هو المستور عن حواس الخلق وقال الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي اله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه الله الصمد قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال وقال الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناهي وقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء وكان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير وقال من تفسير الصمد تعالى ان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وساير الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا تتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما يخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد وفي رواية لم يلد فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعازه في سلطانه وفي اخرى هو الله احد بلا تاويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها مشاركا وفي لفظ آخر فيكون في العز مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد

سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما ينفلق عنه اي يفرق عنه وخص عرفا بالصبح وفسر به وسئل عن الفلق فقال صدع في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها والفتى الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سال الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم من شر ما خلق كان ما كان ومن شر غاسق ليل عظيم ظلامه اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وورد ان يهوديا سحر النبي في احدى عشرة عقدة في وتر في بئر مرض فنزلت المعوذتان واخبره جبرئيل عليه السلام بموضع السحر فبعث عليا عليه السلام فجاء به فقراهما عليه فكان كلما قرا آية انحلت عقدة فوجد خفة قال كان النبي صلى الله عليه وآله يرى انه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق ما سلط الا على العين والفرج اقول واما قول الكفار انه مسحور فارادوا به انه مجنون بواسطة السحر ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرر منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره قال اما رايته اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك هو ذاك وقيل خص الحسد بالاستعاذة منه لانه العمدة في الاضرار وورد كاد الحسد ان يغلب القدر

سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس يعني الموسوس عبر عنه بالوسواس مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه القمي الخناس اسم الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم من الجنة والناس بيان للوسواس قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وفي رواية كما ان من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن وقد سبق تفسير شياطين الانس في سورة الانعام

تم كتاب الاصفى بتيسير الله تعالى تمام الصافي والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على محمد وآله اجمعين الطيبين الطاهرين وسلم

١١١٥ [illegible]

[illegible]

